

(فهرسة الجزء الاول من الفتوحات المكية)

صفحة	وصفي	صفحة
١٢	باب في فهرسة أبواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة	٦٤
١٣	الفصل الاول في المعارف	٦٨
١٦	الفصل الثاني في المعاملات	٦٩
١٩	الفصل الثالث في الاحوال	٦٩
٢٢	الفصل الرابع في المنازل	٦٩
٢٨	الفصل الخامس في المنازلات	٦٩
٣٢	الفصل السادس في المقامات	٧١
٣٧	مقدمة الكتاب	٧١
٣٨	علم العقل وعلم الاحوال وعلم الامرار	٧٢
٣٩	فصل ولا يحجبك أي الناظر الخ	٧٥
٤٢	فصل ومدار العلم الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل	٧٦
٤٤	وصل يتضمن ما ينبغي ان يعتقده في العموم	٧٩
٤٨	وصل الناشئ والشايد في العقائد	٩٥
٤٨	الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي	٩٥
٤٩	الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول	٩٧
	اللازم باللسان المشرقي	٩٩
٤٩	الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي	١٠٨
٥٠	الفصل الرابع في معرفة التخصيص والترتيب باللسان اليمني	١١٧
٥٠	وصل في اعتقاد أهل الاختصاص	١١٩
٥٨	الفصل الاول في المعارف	١٢٠
٥٨	الباب الاول في معرفة الروح	
٦٠	وصل ثم انه اطلعني على منزلة ذلك الحق	
٦١	مشهد البيعة الالهية	
٦٢	مخاطبات التعليم والاطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف	
٦٤	وصل فقال لي النبي الوفي يا كرم ولي	

صفحة	وصفي	صفحة
١٢٤	نفت روح في روع	١٢٤
١٢٤	التبشيش والنسيان والفرح	١٢٥
١٢٥	الصورة والذراع والقدم والاستواء	١٢٦
١٢٦	الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئه	١٣٠
١٣٠	الباب الخامس في معرفة أسر اربسم الله الرحمن الرحيم والفاضة	١٣٣
١٣٣	وصل قوله الله	١٣٤
١٣٤	حل المقفل وتفصيل الجمل	١٣٥
١٣٥	تفة الالف الاولى التي هي الف الهمة منقطعة	١٣٦
١٣٦	وصل قوله الرحمن من البسلة	١٣٧
١٣٧	(تنبيه) اشار من اعرب به بدلا من قوله الله الى مقام الجمع	١٣٨
١٣٨	تقيم وانما فصل بالالف بين الميم والنون	١٣٩
١٣٩	سؤال وجوابه	١٣٩
١٣٩	تقيم لما نطقنا باسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود	١٤٠
١٤٠	وصل في قوله الرحمن من البسلة	١٤١
١٤١	مقتراح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الفين الف الذات والف العلم	١٤١
١٤١	ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحيم الف العلم قوله ولا نجسة الا هو	١٤٢
١٤٢	سادسهم	١٤٢
١٤٢	لطيفة النقطتان الرحيمية موضع التقديم	١٤٣
١٤٣	وصل في امير ارام القرآن من طريق خاص	١٤٥
١٤٥	تنبيه اللام تفني الرسم كما ان الباء تنبيهه	١٤٥
١٤٥	وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم	١٤٧
١٤٧	وصل في قوله تعالى مالا يوم الدين	١٤٨
١٤٨	وصل في قوله جل ثناؤه وقدس اياك	

صفحة

١٤٨	فصل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
١٤٩	فصل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
١٥٠	وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا ولا تبشعروا
١٥٠	وصل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
١٥١	وصل في دعوى المدعين واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الى آخر الآية
١٥١	الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني
١٥٤	وصل كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
١٥٦	الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية
١٦٢	الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام
١٦٩	الباب التاسع في معرفة وجود الارواح الخارجة النارية
١٧٤	الباب العاشر في معرفة دورة الملك
١٧٩	الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلويات وأمهاتنا السفليات
١٨٥	الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلک سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
١٩١	الباب الثالث عشر في معرفة جملة العرش
١٩٤	الباب الرابع عشر في معرفة امرار انبياء الاولياء واقطاب الامم

صفحة	معرفة
١٩٧	الباب الخامس عشر في معرفة الانقاص ومعرفة اقطاب المحققين بها وأسرارهم
٢٠٤	الباب السادس عشر في معرفة المنازل العقلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال الخ
٢٠٧	فصل واما معرفة الحق من هذا المنزل
٢٠٨	فصل واما حديث الاوتاد الذي يتعلمون به في هذا الباب
٢٠٩	الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونسبها من العلوم الالهية المدة الاصلية
٢١٠	فصل واما انتقال العلوم الالهية فهو الاسترسال الخ
٢١٣	الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل
٢١٥	الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
٢١٧	الباب العاشر في معرفة العلم العيسوي الخ
٢٢٠	الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية الخ
٢٢٣	الباب الثاني والعشرون في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
٢٢٣	وصل اءلم ان لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات
٢٢٣	وصل في قطار المنازل التسعة عشر
٢٢٤	الباب الثالث والعشرون في معرفة
٧٢٢	صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون
٢٣٦	الباب الرابع والعشرون في معرفة جات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من المجازات
٢٣٩	وصل واما أسرار الاشياء بين الشرية وبين فقل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى
٢٤١	الباب الخامس والعشرون في معرفة وتدخيص معمر وأسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وممر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم
٢٤٥	الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلاويحات من أسرارهم وعلومهم
٢٤٩	الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صلوة فدوني وصالك
٢٥١	الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تر كيف
٢٥٤	الباب التاسع والعشرون في معرفة منزلة مرسلان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم
٢٥٨	الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان
٢٦٣	الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركبان
٢٦٨	الباب الثاني والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركبانية
٧٢٢	صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون

صفحة	معرفة
٢٣٠	من عادية ما وصل ومن جعله بهود
٢٧٨	الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاص
٢٨٣	الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاص وأسرار بهدونه
٢٨٩	الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين وأقاربهم وأصولهم
٢٩٥	الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين وأسرارهم
٢٩٨	الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب
٣٠١	الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي ينحط اليه الولي اذا طرده الحق
٣٠٤	الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور لعلم جرت من علوم الكون وترتيبه وغرائبها واقطابه
٣٠٩	الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم
٣١٤	الباب الثاني والاربعون في معرفة القنوة والفتيان ومنزلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم
٣٠٨	الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من أقطاب الورد عيين وعامة ذلك المقام
٣٢٢	الباب الرابع والاربعون في معرفة أهل الليل وأقاربهم في البهالة
٣٢٦	الباب الخامس والاربعون في معرفة
٣٣٠	الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين
٣٣٢	الباب السابع والاربعون في معرفة أسرار وصف المنازل العقلية ومقاماتها
٣٣٩	صورة شكل الاجناس والانواع
٣٤٠	الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا الكذا
٣٤٥	مسئلة دورية وهذه صورتها
٣٤٧	الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا جد نفس الرحمن من قبل اليين ومعرفة هذا المنزل ورجاله
٣٥٢	الباب العاشر في معرفة رجال الحيرة والمجنز
٣٥٥	الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من أهل الورد قد حققوا بمنزل نفس الرحمن
٣٥٨	الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة
٣٦١	الباب الثالث والخمسون في معرفة ما ياتي المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ
٣٦٣	الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات
٣٦٦	الباب الخامس والخمسون في معرفة انطوار الشيطانية
٣٧٠	الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحة من سقمه
٣٧٢	الباب السابع والخمسون في معرفة

صفحة	موضوع
٤٧٤	فصل النية في الغسل
٤٧٤	فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل
٤٧٥	فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل
٤٧٥	فصل في إيجاب الطهر من الوطء
٤٧٥	فصل في الصفقة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال
٤٧٥	فصل في دخول الجنب المسجد
٤٧٦	فصل من الجنب المصنف
٤٧٧	فصل قراءة القرآن للجنب
٤٧٨	فصل الحكم في الدماء
٤٧٩	فصل في أقل أيام الحيض وأكثرها وأقل أيام الطهر
٤٧٩	فصل في دم النفاس
٤٧٩	فصل في الدم تراه الحامل
٤٨٠	فصل في الصفرة والكدر
٤٨٠	فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه
٤٨٠	فصل في مباشرة الخافض
٤٨١	فصل ووطء الخافض قبل الاعتدال وبعد الطهر المحقق
٤٨١	فصل اختلاف العلماء في أن امرأته وهي حائض هل يكفر
٤٨١	فصل حكم طهارة المستحاضة
٤٨١	فصل في ووطء المستحاضة
٤٨٢	فصول التيمم
٤٨٢	فصل اتفق العلماء بالشربة واحدة على أن طهارة التيمم ببلل من الطهارة الصغرى الخ
٤٨٣	فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة
٤٨٤	فصل في المريض يجسد الماء ويخاف من استعماله
٤٨٤	فصل الحاضر بعدم الماء ما حكمه
٤٨٤	فصل في الذي يجسد الماء ويخاف من الخروج إليه خوف عدو
٤٨٥	فصل الخائف من البرد في استعمال الماء
٤٨٥	فصل النية في طهارة التيمم
٤٨٥	فصل من لم يجسد الماء هل يشترط فيه الطلب أولا يشترط
٤٨٥	فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة
٤٨٦	فصل في جسد الأيدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة
٤٨٦	فصل عدد ضربات على الصعيد للصيمم
٤٨٦	فصل في إيصال التراب إلى أعضاء التيمم
٤٨٧	فصل في ناقض هذه الطهارة
٤٨٧	فصل في وجود الماء إن حاله التيمم
٤٨٧	فصل في أن جميع ما يقبل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة
٤٨٨	فصول الطهارة من نجس
٤٨٨	فصل في تعدد أنواع النجاسات
٤٩٠	فصل في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري
٤٩٠	فصل الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة
٤٩١	فصل الانتفاع بجلود الميتة
٤٩١	فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري
٤٩٢	فصل حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الإنسان
٤٩٣	فصل حكم قليل النجاسات
٤٩٣	فصل حكم المني
٤٩٣	فصل في الحال التي تزال عنها النجاسة

٧
بعد هذا
بقية أول
٤٨٩

صفحة	موضوع
٤٩٤	فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسة من هذه الحال
٤٩٥	فصل منه اختلفوا في الاستنجاء بالاعظام والروث اليابس الخ
٤٩٦	فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاه
٤٩٧	الباب التاسع والستون في معرفة أمر الصلاة وموهمها
٤٩٩	فصل في الاوقات
٥٠١	فصل في أوقات الصلوات
٥٠٢	فصل صلاة الظهر
٥٠٤	فصل في وقت صلاة العصر
٥٠٦	فصل في وقت صلاة المغرب
٥٠٧	فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة
٥١٠	فصل في وقت صلاة الصبح
٥١٠	فصل في أوقات الضرورة والعذر
٥١٠	فصل في أوقات الضرورة عند منتهى الصلاة
٥١٠	فصل في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
٥١١	فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
٥١١	فصول الاذان والاقامة
٥١١	فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات
٥١٤	فصل في حكم الاذان
٥١٤	فصل في وقت الاذان
٥١٥	فصول الشروط في هذه العبادة
٥١٦	فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن
٥١٧	فصل في الاقامة
٥١٨	فصل في القبلة
٥١٩	فصل الصلاة داخل الكعبة
٥٢٠	فصل في ستر العورة
٥٢١	فصل في ستر العورة في الصلاة
٥٢١	فصل في حد العودة
٥٢١	فصل في حد العودة من المرأة
٥٢١	فصل في اللباس في الصلاة
٥٢٢	فصل الرجل يصلي مكشوف الرأس
٥٢٢	فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس في الصلاة
٥٢٢	فصل في لباس المحرم في الصلاة
٥٢٢	فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة
٥٢٣	فصل في المواضع التي يصلي فيها
٥٢٣	فصل اختلفوا في البيع والكفاس الخ
٥٢٣	فصل اتفق العلماء على الصلاة على الارض
٥٢٤	فصل استعمال الصلاة على أقوال وأفعال
٥٢٤	فصل النية في الصلاة
٥٢٥	فصل في نية الامام والمأموم
٥٢٥	فصل في التكبير في الصلاة
٥٢٥	فصل في قائل لا يجزئ الا الله أكبر
٥٢٦	فصل في التوجه
٥٢٦	فصل في سكّات المصلي
٥٢٦	فصل في البسطة
٥٢٧	فصل في القراءة في الصلاة
٥٤٠	فصل وأما قراءة القرآن في الركوع
٥٤١	فصل اختلفوا في الدعاء في الركوع الخ
٥٤٢	فصل اختلاف العلماء في وجوب التشهد والختم منه الخ
٥٤٥	فصل اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
٥٤٦	فصل في التسليم من الصلاة
٥٤٦	فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع

صفحة	الامامة اولاً	صفحة
٥٤٨	فصل في السجود	٥٤٨
٥٤٨	فصل فيما يقول بين السجدين	٥٤٨
٥٤٨	فصل في القنوت	٥٤٨
٥٥٠	فصول افعال الصلاة	٥٥٠
٥٥٠	فصل رفع الايدي في الصلاة	٥٥٠
٥٥١	فصل اختلاف الناس في الركوع الخ	٥٥١
٥٥٢	فصل في هيئة الجلوس	٥٥٢
٥٥٢	فصل اختلاف الناس في الجلوس	٥٥٢
	الوسطى والاخيرة	
٥٥٤	فصل في التكتيف في الصلاة	٥٥٤
٥٥٤	فصل في الانتهاء من وتر الصلاة	٥٥٤
٥٥٤	فصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود الخ	٥٥٤
٥٥٥	فصل في السجود على سبعة أعظم	٥٥٥
٥٥٦	فصل في الاقعا	٥٥٦
٥٥٨	فصول احوال المصلين	٥٥٨
٥٥٨	فصل في صلاة الجماعة	٥٥٨
٥٥٨	فصل من صلى ثم جاء المسجد	٥٥٨
٥٦٠	فصل فيمن هو أولى بالامامة	٥٦٠
٥٦١	فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قارئاً	٥٦١
٥٦١	فصل بل وصل في امامة الفاسق	٥٦١
٥٦٢	فصل بل وصل في امامة المرأة	٥٦٢
٥٦٣	فصل بل وصل في امامة ولد الزنا	٥٦٣
٥٦٣	فصل بل وصل في امامة الاعرجي	٥٦٣
٥٦٣	فصل بل وصل في امامة الاعمي	٥٦٣
٥٦٣	فصل بل وصل في امامة المفلول	٥٦٣
٥٦٤	فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ الخ	٥٦٤
٥٦٤	فصل بل وصل في الفتح على الامام	٥٦٤
٥٦٥	فصل بل وصل في موضع الامام	٥٦٥
٥٦٥	فصل هل يجب على الامام ان ينوي	٥٦٥
٥٦٥	فصل في مقام المأموم من الامام	٥٦٥
٥٦٦	فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده	٥٦٦
٥٦٦	فصل في المصلي خاف الصف وحده	٥٦٦
٥٦٩	فصل في الرجل أو المكلف يريد الصلاة الخ	٥٦٩
٥٧٠	فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان يقوم الى الصلاة الخ	٥٧٠
٥٧٠	فصل بل وصل فيمن أحرم خاف الصف خوفاً ان يصوته الركوع مع الامام الخ	٥٧٠
٥٧١	فصل بل وصل فيما يتبع فيه المأموم الامام	٥٧١
٥٧١	الفصل الاخر في الانتقام	٥٧١
٥٧٢	الفصل الاخر في الانتقام بعد الصلاة القاعد	٥٧٢
٥٧٢	فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم	٥٧٢
٥٧٣	فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل الامام	٥٧٣
٥٧٣	فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم	٥٧٣
٥٧٤	فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام في الصحة والبطان	٥٧٤
٥٧٥	فصول الجمعة	٥٧٥
٥٧٥	فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها	٥٧٥
٥٧٥	فصل بل وصل فيمن تجب عليه الجمعة	٥٧٥
٥٧٦	فصل واما شروط الجمعة الخ	٥٧٦
٥٧٦	فصل في فصل الوقت	٥٧٦
٥٧٧	فصل في الاذان للجمعة	٥٧٧
٥٧٨	فصل في فصول الشروط المختصة بالجمعة	٥٧٨

صفحة	بالجمعة في الوجوب والصحة	صفحة
٥٧٩	فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان	٥٧٩
٥٨٠	فصل هل يقام بجمعتان في مصر واحد أولاً يقام	٥٨٠
٥٨٠	فصل في الخطبة	٥٨٠
٥٨١	فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي المجزئ منها ما حده	٥٨١
٥٨٢	فصل في انصات يوم الجمعة عند الخطبة	٥٨٢
٥٨٣	فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أولاً	٥٨٣
٥٨٣	فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة	٥٨٣
٥٨٤	فصل في طهر يوم الجمعة	٥٨٤
٥٨٦	فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر	٥٨٦
٥٨٦	فصل في الساعات التي ورد فيها فضل الرواح الى الجمعة	٥٨٦
٥٨٧	فصل في فصل البيع في وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة	٥٨٧
٥٨٨	فصل بل وصل في آداب الجمعة	٥٨٨
٥٨٨	فصول بل وصل في صلاة السفر والجمع والقصر	٥٨٨
٥٨٩	فصل في فصل الموضع الاول من الخمسة الموضح وهو حكم القصر	٥٨٩
٥٨٩	فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر	٥٨٩
٥٩٠	فصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة	٥٩٠
٥٩٠	فصل في فصل الموضع الرابع من الخمسة	٥٩٠
٥٩١	فصل في فصل الموضع الخامس من الخمسة الموضح	٥٩١
٥٩٢	فصل في فصول الجمع بين الصلاتين	٥٩٢
٥٩٣	فصل في فصل صورة الجمع	٥٩٣
٥٩٣	فصل في فصل الجمع في الحضر اذ عذر	٥٩٣
٥٩٤	فصل في فصل الجمع في الحضر بعذر المطر	٥٩٤
٥٩٤	فصل في فصل الجمع في الحضر للمريض	٥٩٤
٥٩٥	فصل في فصل صلاة الخوف	٥٩٥
٥٩٥	فصل في فصل صلاة الخائف في حال المسابقة	٥٩٥
٥٩٦	فصل في فصل صلاة المريض	٥٩٦
٥٩٨	فصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة	٥٩٨
٥٩٨	فصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة الخ	٥٩٨
٥٩٨	فصل في فصل الصلاة الى ستره او الى غير ستره فيمن يندى المصلي في الخ	٥٩٨
٥٩٩	فصل في فصل التفتيح في الصلاة	٥٩٩
٥٩٩	فصل في فصل الغسل في الصلاة	٥٩٩
٥٩٩	فصل في فصل صلاة الحائض	٥٩٩
٦٠٠	فصل في فصل المصلي يرد السلام الخ	٦٠٠
٦٠٠	فصل في فصل القضاء	٦٠٠
٦٠٢	فصل في صلاة القضاء	٦٠٢
٦٠٣	فصل واما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة الخ	٦٠٣
٦٠٣	فصل المأموم يقوته بعض الصلاة مع الامام	٦٠٣
٦٠٥	فصل في فصل مما يتعلق بهذا الباب	٦٠٥
٦٠٦	فصل في فصل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة الخ	٦٠٦
٦٠٧	فصل في حكم سجود السهو	٦٠٧
٦٠٧	فصل في فصل مواضع سجود السهو	٦٠٧
٦٠٨	فصل في فصل الافعال والاقوال التي يصحدها القائلون بسجود السهو	٦٠٨

٦٠٩	وصل في فصل صلاة الجمعة السهو	٦٢٨	وصل في فصل صلاة الاستسقاء
٦١٠	وصل في فصل سجود السهول من هو	٦٣٦	فصل في ركعتي تحية المسجد
٦١٠	وصل في فصل اختلافوا متى يسجد	٦٣٧	وصل في فصل سجود التلاوة
٦١١	الأموم اذا فاتته مع الإمام بعض الصلاة	٦٣٨	وصل في ذكر سجود القرآن العظيم
٦١١	وصل في فصل التسيب والتعقيق من المأموم اسم والإمام	٦٤٦	وصل في فصل سجود التلاوة
٦١١	وصل في فصل سجود السهول لموضع الشك	٦٤٦	وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود
٦١٢	فصل الصلاة منها ما هو فرض على الأعيان بالإخلاف الخ	٦٤٧	وصل في فصل صلاة السجود
٦١٣	وصل في فصل صلاة الوتر	٦٤٧	وصل في فصل الطهارة للسجود
٦١٤	فصل في صلاة الوتر	٦٤٨	وصل في فصل السجود للقبلة
٦١٥	وصل في فصل القنوت في الوتر	٦٤٨	وصل في صلاة العيدين حكمها واعتبارها
٦١٦	وصل في فصل صلاة الوتر على الراحة	٦٤٩	فصول ما أجمع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم
٦١٦	وصل في فصل من نام على وتر ثم قام الخ	٦٥٠	وصل في فصل التكبير في صلاة العيدين
٦١٧	وصل في فصل ركعتي الفجر	٦٥١	وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد وبعدها
٦١٧	وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر	٦٥١	وصل في فصل الصلاة على الجنائز
٦١٩	وصل في فصل من جاء إلى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الإمام يصلي	٦٥٣	وصل في الاموات الذين يجب غسلهم
٦٢٠	وصل في فصل في وقت قضائها	٦٥٦	وصل في فصل المرأة تموت عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليسوا بزوجة
٦٢٠	وصل في فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر	٦٥٧	وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم
٦٢١	وصل في فصل في النافلة هل تنفى أو تربح أو تسد من فإزاد	٦٥٧	وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله أباهما
٦٢٢	وصل في فصل قيام شهر رمضان	٦٥٨	وصل في فصل حكم المطابقة في الغسل
٦٢٤	وصل في فصل صلاة الكسوف	٦٥٨	وصل في فصل حكم القائل
٦٢٧	وصل في فصل القراءة فيها	٦٥٨	وصل في فصل صفات الغسل
٦٢٨	فصل في الوقت الذي تصلي فيه	٦٥٨	وصل في فصل وضوء الميت في غسله
٦٢٨	وصل في فصل الخطبة فيها	٦٥٩	وصل في فصل ما يخرج من الحدث من الميت بعد غسله
٦٢٨	وصل في فصل كسوف القمر		

٦٦٠	وصل في فصل الاكفان	٦٧٤	وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنائز
٦٦١	وصل في فصل المشي مع الجنائز	٦٧٤	وصل في فصل صلاة الاستسقاء
٦٦٢	وصل في فصل صلاة الصلاة على الجنائز	٦٧٦	فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهي ثمانية الباب
٦٦٣	وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكبير	٦٧٦	فصل في إقامة الصلاة
٦٦٣	وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز	٦٨٦	(الباب السبعون في معرفة أسرار الزكاة)
٦٦٥	وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائز	٧٠١	فصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه
٦٦٦	وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقدم فيه المصلي من الجنائز	٧١٢	وصل في فصل زكاة الركا
٦٦٧	وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة	٧٢١	وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب وعراعاة الجوار في ذلك
٦٦٨	وصل في فصل من فاتته التكبير على الجنائز	٧٢٢	وصل في فصل تصدق الاخذ على المعطي الذي يأخذ منه
٦٦٩	وصل في فصل الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنائز	٧٢٣	وصل في فصل معرفة من هم الأرواح
٦٦٩	فصول من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم	٧٢٣	وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها
٦٧٠	وصل في حكم من قتله الإمام حـدا	٧٢٣	وصل في فضل العلم الدني والمكتسب
٦٧٠	وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلي عليه أم لا يصلي عليه	٧٢٤	وصل في الفصل بين العبودية والحرية
٦٧٢	وصل في فصل حكم النهم بالمقتول في المعركة	٧٢٥	وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال أو علم
٦٧٢	وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل	٧٢٥	وصل في فضل ما تعطيه النساء الاخرى
٦٧٢	وصل في فصل حكم الاطفال المسييين من أهل الحرب اذا ماتوا	٧٢٦	وصل في فضل إعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس
٦٧٣	وصل في فصل من هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت	٧٢٨	وصل في فضل اخفاء الصدقة
٦٧٣	وصل في فصل وقت الصلاة على الجنائز	٧٢٨	وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي يده قبل ان يتصدق به عليه
٦٧٣	وصل في فصل الصلاة على الجنائز المعصود	٧٤٥	وصل في فضل زكاة الورق
		٧٤٥	وصل في فضل نصاب الذهب
		٧٤٦	وصل في فضل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب ما يزي

صفحة	صفحة
٧٤٧ وصل في فصل ضم الورق الى الذهب	٧٩٩ وصل في فصل صوم يوم عرفة
٧٤٨ وصل في فصل التمر يكين	٨٢٦ (الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره)
٧٤٨ وصل في فصل زكاة الابل	٨٥٧ وصل في فصل اختلاف الناس في اجاس الحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران
٧٤٩ وصل في فصل زكاة الغنم	٨٦٤ وصل في فصل نكاح الحرم
٧٤٩ وصل في فصل زكاة البقر	٨٨٧ وصل في فصل وقت جواز الطواف
٧٥٠ وصل في فصل المحبوب والتمر	٩١٧ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب اولا
٧٥١ وصل في فصل الحرم	٩١٨ وصل في فصل اختلافوا هل يقوم الصيد او المثل
٧٥١ وصل في فصل ما اكل صاحب التمر والزرع من غمره وزرعه قبل الحصاد والجداد	٩٥٢ (احاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى)
٧٥٢ وصل في فصل وقت الزكاة	٩٥٢ الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقتراب بالسنة
٧٥٢ وصل في فصل زكاة المعدن	٩٥٢ الحديث الثاني في أرض مكة خيرة أرض الله
٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم	٩٥٣ الحديث الثالث في تحريم مكة
٧٥٤ وصل في فصل فوائد المشاة	٩٥٤ الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة
٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول الديون	٩٥٤ الحديث الخامس في زعمهم
٧٥٥ وصل في فصل حول العروض عند من أوجب الزكاة فيها	٩٥٤ الحديث السادس فيه
٧٥٥ وصل في فصل تقديم الزكاة قبل الحول	٩٥٤ الحديث السابع في تغريب ما زعمهم لفضله
٧٥٥ (الباب الحادي والسبعون في معرفة امرار الصيام)	٩٥٤ الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام
٧٥٩ وصل في فصل تقسيم الصوم	٩٥٤ الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة
٧٥٩ وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهد	٩٥٤ واما احاديث المدينة فمنها حديث
٧٦٩ وصل في فصل وقت النية للصوم	
٧٨٨ وصل في فصل حكمه صوم اهل كل بلد ويقيم	
٧٩٦ وصل في فصل صيام يوم النكاح	
٧٩٦ وصل في فصل حكم الافطار في التطوع	
٧٩٦ وصل في فصل التطوع يفطر فاسيا	
٧٩٦ وصل في فصل صوم يوم عاشوراء	
٧٩٧ وصل في فصل يوم عاشوراء	
٧٩٧ وصل في فصل من صامه من غير تبني	

صفحة	صفحة
٩٥٤ الحديث الثاني في فضل من مات فيها	٩٥٤ الحديث الثالث في تعريم المدينة
٩٥٤ الحديث الرابع في من صاد في المدينة	٩٥٥ الحديث الخامس في نقل حصى المدينة الى الطنفة
٩٥٥ الحديث السادس في طيبها	

(تمت)

Süleyman ve U. Rüphanesi	
Kısmı	Hasan Hüsnî Pz
Yeni	
Eski	504

(ترجمہ المؤلف رضی اللہ عنہ من کتاب فتح الطیب)

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذو الحسنات التي تهب محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم يكنى أبا بكر ويلقب بحبي الدين ويعرف بالحاتمي وابن عوي بدون ألف ولام حسيما اصطط عليه أهل المشرق فرقا بينه وبين الفاضل أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالافت واللام وكان أيضا يعرف في الأندلس بابن صرافة كما سيأتي إن شاء الله تعالى * ولد يوم الاثنين أو ليلة سبع عشرة رمضان سنة في مرسية (وهي يضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملة ثم مثناة تحتية وفي آخرها هاء مدية محدثة أصلية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس تشبه اشيلية في غربه بكثرة الممازة والبساتين) * وقرأ القرآن على أبي بكر بن خلف في اشيلية بالسبع بكتاب الكافي وحديثه عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي عن أبيه وقرأ أيضا السبع بكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحديثه عن ابن المؤلف (واشيلية من قواعد الأندلس وأما خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطة) * وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الأشيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم * واقعدا طال الامام شمس الدين محمد بن ممدى في ترجمته فن ذلك قوله انه كان جميل الجلالة والتفصيل محصلا لفنون العلم اخص تفصيل وله في الادب الشأ والذي لا يخطو والتقدم الذي لا يسبق سماع يلاذه من ابن زرقون والحافظ ابن الجندوب أبي الوليد الحضرمي وبسقة (بلدة بالمغرب) من أبي محمد بن عبد الله وقدم عليه اشيلية ابو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وابوجه فربن ممدى انتهى * وفي المؤلف أيضا عبد الحق الاشيلي وسمع منه كما تقدم وان قال ابن ممدى ان في ذلك عدي نظر فان المؤلف نفسه ذكر في اجازته للملك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن ايوب ما معناه اوصه ومن شيوختنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من اسمائها تلقين المهتدين والاحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التمجيد وكتاب العافية ونظمه ونثره وحدثني بكتب الامام أبي محمد على بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى * ومن كلام ابن ممدى أيضا في ترجمته قوله انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطنى النظر في الاعتقادات خاص بجملة العبادات وتحقق بجميع تلك الاشارات وتصابقه تشبهه عند أولى البصر بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات في منزلة الاقدام وله ذاما رتب في أمره والله تعالى اعلم بمره انتهى * وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم

الحوزستاني وغيره وسمع صحيحه من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال ٦٠٦ سنة وكان
يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ويقول به او برع في علم التصوف وله في ذلك
تأليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والحدوة المقتبسة والخطرة المختارة
وكتاب كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الامر الى المقام
الامري وكتاب مواعع الصوم ومطالع اهل اسرار العالوم وكتاب عنقا مغرب في صفة ختم
الاولياء وشمس المغرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدي
والرسالة الملقبة بآهـد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب اخرى عديدة
كالقصص والفتوحات المدنية وهي مختصرة في قدر عشرين رقعة وكتبها هذا الكتاب اعني
الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣
وسمي ذلك المختصر لواقع الانوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية ثم اختصره هذا
المختصر وسماه الكبيرت الاحمر من علوم الشيخ الاكبر وذلك في مختصر الفتوحات ما نصه
وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة فعنه لم يظهر لي موافقته لما عليه أهل السنة والجماعة
فحذفتم من هذا المختصر ربا مهور فتبعت ما في الكتاب كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري ثم
لم ازل كذلك اظن ان المواضع التي حذفتم ثابتة عن الشيخ محي الدين حتى قدم علينا الاخ
العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥
فذاكرته في ذلك فانخرج الى نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ
محبي الدين نفسه بقونية فلم أرفها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ التي في مصر
الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة
كما وقع له ذلك في كتاب الفصوص وغيره الى آخر ما قال ومن تأليفه ايضا كتاب الاحاديث
القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الاربعة بمكة المكرمة سنة ٥٩٩
جاءه باشرط أن تكون من المسند الى الله تعالى ثم اتبعها اربعين عن الله تعالى مرفوعة اليه
غير مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أورد فيها احدى وعشرين حديثا لجماعت واحد
ومائة حديث الهبة وله من التأليف المنظوية على الاسرار والاطائف وقنون العالوم
والمعارف ما تنقذ دون حصرها الاقلام ولا تقي من احصائها المرام كما هو معلوم مشهور وروى
الكتب النارية مدونة طوره وكان انتقاله رضي الله تعالى عنه من مرسية الى اثيبلية
سنة ٥٦٨ فأقام بها الى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل الى المشرق حاجا ولم يعد بعدها الى الاندلس
وأجاز جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وابو القريظ بن الحوزي ودخل مصر وأقام
بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم وقال المنذري ذكر أنه سمع بقرطبة من أبي
القاسم بن بشكوال وجماعة سواء وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجع مجاميع في
الطريقة (وقرطبة من اعظم مدائن الاندلس وهي مدينة حسنة بسور ضخمة من الحجر ودورها
ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وجامعاتها ألفا وسقانة مسجد ونعمائة حمام و بها
سبعة ابواب كما في تقويم البلدان لابي الفداء) وقال ابن الابار انه اقيم به جماعة من العلماء
والمعبدين واخذوا عنه وقال غير انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يوصى اليه بالفضل والمعرفة

والفالب عليه طارق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على أسان أهل التصوف
ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشام والجاز وله أصحاب واتباع ومن
تأليفه مجموع هذه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما مع منه ومنامات قد حدث
بها عن رآه صلى الله عليه وسلم • وحكى بها ابن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول أنه
يحفظ الاسم الأعظم ويقول أنه يعرف السجيات بطريق التزل لا بطريق التكسب • وقال ابن
التصاريق حقه • وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقراء • وجاور
وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهاد هاوله أشعار • سنة ٦٠٨ وكلام مليح اجتمعت
به في دمشق في ربيع الثاني أوت كتبت عنه شيا من شعره ونظم الشيخ هوذا كرى أنه دخل بغداد
سنة ٦٠١ أقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها فاجتمع الركب سنة ٦٠٨ واشتد في نفسه
أيا حار ما بين علم وشهوة • امتدلا ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن به تنشق الریح لم يكن • يرى الفضل له • التيق على الزيل
وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصر من بلاد الاندلس انتهى •

ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدالي نقطة • فيها يتبسه العالم النحرير
هي نقطة لا كوان ان جاوزتها • كنت الحكيم وعلك الاكبر
(وله)

يادرة يضاء لاهوتية • قد ركب صدق من الناسوت
جهل البسيطة قدرها الشقائق • وتنافسوا في الدرر والياقوت
(ومن نظم)

حقيقى همت بها • وما رآها بصرى
ولورآها لفسدا • قيل ذاك الخور
فعمد ما ابصرتها • صرت بكم النظر
فبت مسعورا بها • اهيم حتى اصبر
يا حذرى من حذرى • لو كان ينفى حذرى
والله ما هيمننى • الاجال الخفسر
يا حسنها من ظبية • ترى بذات الحسر
اذا رنت او عطفت • نسي عقول البشر
كأعما أنقا سها • أعراف ملك عطر
كأنهم شمس الضحى • في النور او كلفة
ان سمرت ابرزها • نور صباح مسفر
او سددات غيبها • ظلام ذلك الشعر
يا قسرا تحت دجى • خذى فزادى وذرى
عبى لى أبصركم • اذ كان حظى نظرى

وقال

وقال الخولى قال الشيخ سيدي محي الدين بن عربي رضى الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء
في النوم في رؤيا طويلا فسألني كيف حالكم مع أهلات فأنشدته

اذا رأت أهل بقي الكيس عمتنا • تبست وندت منى غمازحق
وان رأته خلدنا من دراهمه • تبهمت وانفت عن تقايحق

فقال لي صدقت كلنا ذاك الرجل • وذكر الامام صفي الدين حسين ابن الامام العلامة جمال
الدين ابي الحسن علي ابن الامام مفتي الانام كال الدين ابي منصور رظافر الازدي الانصاري
رضي الله تعالى عنه في رسالته الفريدة الممنونة على من رأى من سادات مشايخ عصره به
كلام ماصورته رأيت بدعشق الشيخ الامام العارف الوبي سيدي محي الدين بن العربي وكان من
أكبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهية ومنزلة شهيرة
وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وحالا لا يكثر بالوجود مقبلا كان او
معرضا له علماء أتباع ارباب واجيد وتصانيف • وكان بينه وبين سيدي الأستاذ الخزاز اخا
ورقة في السباحات رضى الله تعالى عنهم في الاحمال والبيكرات انشدني من نظمهم رحمه الله
تعالى بالقطعة قوله

يا من ارانى ولا اراه • كم ذا اراه ولا يرانى

قال رحمه الله تعالى قال لي بعض اخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يزال وأنت
تعلم أنه يراى فقلت له مرحبلا

يا من يرانى مجرما • ولا اراه آخذا

كم ذا اراه منعهما • ولا يرانى لا نذا

فأت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رحمه الله تعالى • وقول وأنه لا يقصد ظاهره وإنما محامل
تأويله وكما أنك شاهد هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنقد بل اعترف ولا بأس في
هذا المعنى كلام كثير والله أعلم اسلم والله بكلام اوليائه اعلم الى آخر ما قال • وعما نسيه الله
رحمه الله تعالى غيروا • مد قوله

قلبي قطبي وقالي اجفاني • سرى خضرى وعينه عرقاني

روحى هرون وكلامي موسى • نفسى فرعون والهوى هامنى

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القول في كفه ويظنهما فانه يبرأ بآذن
الله تعالى قال وهو من الجزبات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى يايمان
فرعون أن مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق • ومن نظم المؤلف أيضا نفعنا الله به
يا غاية السؤل والمأمول يا سيدي • شوقى اليك شديد لالى أحد
ذبت اشتياقا ووجدت في محبتكم • فاقم من طول شوقى آمن كمدى
يدى وضعت على قلبي مخافة أن • ينشق صدري لما تخفى جلدى
ما زال يرفعها طورا ويخفضها • حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي

وقال أيضا

بالمال يتقاد كل صعب • من عالم الارض والسما

بـ... به عالم عجبا • لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه • لم يحسب الله في الدعاء
لا تحسب المال مازاه • من عصبه مشرق راق
بل هو ما كنت يا بني • به غنيا عن السوا
فكن رب العالغنيا • وعامل الخلق بالوفاء
وقال

ثمة على السر ولا تنسه • فابوح بالسر له مقت
على الذي يديه فاصبر له • واكتم حتى يصل الوقت
وقال

قد تاب غلاما تابا • فالتاني الوجود قدور
أذنا بياصيرت رؤسا • مالي على ما اراد صبر
هذا هو الدهر يا خليلي • فن يفا صبه فهو قهر
وقال أيضا

يا حيد المسجد من مسجده • وحيد الروضة من مشهده
وحيد الطيبة من بلدة • فيها ضرب المصطفى أحد
صلى عليه الله من سيد • لولاه لم تسلم ولم تهتد
قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا • أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة • بأفضل الذكري الموعود

وبالجملة فنظمه البحر الذي لا ساحل له والنور الذي يجلو غياهب الاوهام ويكسر القلب من
اسراره حلاله وماله من المناقب والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة
وآيته الباهرة ولا يلبثت الى كلام من تكلم فيه وأنكر عليه اذ قول المنكرين في حق مثله
هباء لا يعاباه وغنا لا يركن اليه كيف لا وقد تعدى لا تنصار له والاذعان لفضله من لحول
العلماء الجمل الفقير ونحو المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهذا شيخ الاسلام قاضي
القضاة محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي القير وزابادي الصديقي صاحب القاموس
قد ألف كتابه المجي بالاعتباط به الحجة ابن الخطيب بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف
قدس الله سره العزيز في كتبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور ما تقول السادة
العلماء شذ الله تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث المسكين في الشيخ محي الدين بن عربي وفي كتبه
المنسوبة اليه كائنات المسكية والقصور والمواقف هل تحل قراؤها وقرأوا مطامعنا
وهل هي الكتب المسموعة المقررة أم لا فتدونا ما جورين جوابا شافيا بصور واجيل الثواب
من الله الكريم الوهاب والمجده الله وحده فأجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه
رضائك الذي أعتقده في حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حلاو على
وامام الحقيقة حقيقة ورسمه ومحبي رسوم المعارف فعلا واسما

اذا تغفل فيكر المر في طرف • من يهره غرقت فيه خواطره
عياب لا تكدره الدلاء • وسحاب لا تنقصه عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق
وتفترق بركانه فقلا الا فاني • وانى اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبت
وغالب طفي أنى ما أنفسته

وماعلى اذا ما قلت معنة يدى • دع الجهول بطن الحق عدوانا
واقه والله والله العظيم ومن • أقامه حجة لادين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه • ما زدت الا على زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالبحر الزواجر التي لكثرتها وجواهرها لا يعرفها الا اول ولا آخر
ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من
واظب على مطالعتها والنظر فيها وتامل ما فيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك
المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لانقاس من خصه الله بالعلوم الدينية الربانية ووقفت
على اجازة كتبها للملك المعظم فقال في آخرها وأجزته أيضا أن يروى عن مصنفاتي ومن جعلتها
كذا وكذا حتى عذبة أو أربعة مائة مصنف منها التفسير الكبير الذي بلغ فيه الى سورة
الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وتوفي ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر
بحر لا ساحل له ولا عز وفاته صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين
الله به ونتم طائفة في التي حاتفة بهظمون عليه التكميل وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير
وما ذاك الا قصور رأيتهم عن ادراك مقامه وأقواله وافعاله ومعانيها ولم تصل ايديهم
لقصرها الى اقتطاف مجانيها

على تحت القوافي من معانها • وماعلى اذا لم تفهم البقر

هذا الذي نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم بكتبه محمد الصديقي
المتصفي الى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال واما احتجاجة أي المنكر عليه بقول شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يطعن عليه ويقول هو
زنديق فغير صحيح بل كذب وزور وقد روي عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة
من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كان في مجلس الدرس بين يدي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقام في باب الرد ذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية
او عجمية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة أصلها رند دين اي على دين المرأة وهو الذي
يضمهر الكفر ويظهر الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربي
بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال انما دم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعاني
للا فطامه معه فغضرت ووجدت منه اقبالا واطفا فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب الفوث
الفرد في زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرقت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى
عرفني به من هو فتبسم رحمه الله تعالى وقال الشيخ محي الدين بن عربي فأطرفت ساكنا متعبرا
فقال مالك فقلت يا سيدي قد سرت قال ولم قلت ليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال
في ابن عربي وانت ساكت فقال اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح

عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام . وعن اتصرت له ايضا الشيخ كمال الدين الزمكاني من
 أجل مشايخ الشام فانه كان يقول ما بهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لأجل الفاظ
 وكلمات وقعت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن ذلك معانيها فذا أتوني لأحل لهم من كلامه وأبهر
 لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق ويحول عنهم الوهم . وقد أذعن له القاطب سعد الدين الحموي
 وثم له بالفضل الوافر الذي تقصر عن الإحاطة به بطون الأوراق والدفاتر وذلك انه سئل عنه
 حين رجع من الشام إلى بلاده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بجزائر خارا لا سال له
 وألف الشيخ صلاح الدين الصفدي كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلفات ترجمة
 عظيمة يعرف من اطلع عليها مذهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم
 المدنية والمواهب الربانية . وكذلك الحافظ السيوطي ألف في شأنه كتابا تسميه الغبي على
 تنزيه ابن عربي . وبالجملة فقامه رضي الله تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مهورم
 والتعريف به يستدعي طولا وهو أظهر من ناز على علم فلا تلتفت إلى من زلت به القدم فذم كيف
 لا وقد قال في حق من الكتب المصنفة كالفصوص وغيره انه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة
 النبوية وأمره بإخراجه إلى الناس قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام ما أظن المحي
 يعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين وشدهم على طائفة الموفية وقد كان مسكرا
 لمؤلف نفقنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم إليهم ولم ينسكرك عليه أحد شيئا منها
 وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولي يخدمه بخدمة العبيد
 وقاضي القضاة المالكية زوجه بنته وترك القضاة بنظرة وقعت عليه منه . وقد حكى رضي الله
 تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يبهز الالباب . وكفى بذلك دليلا على ما منحه الله سبحانه الذي يفتح
 لمن شاء الباب . وقال صاحب عنوان الدراية أن الشيخ محيي الدين كان يعرف بالاندلس بابن
 سراقه وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على الإبراد كلما طلب الزيادة زاد وحل إلى
 العدو ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ وبعث إلى أبيه عبد الله العربي وجاعة من الأفاضل
 ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت إليه أني تكلمت بنجوم السماء كلها فبقي منها
 نجم الانكسنة بلذة عظيمة روحانية ثم لما تكلمت بكلام النجوم أعطيت الحروف فنهكتها وعرضت
 رؤيا هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصيرهم وأقلت للذي عرضها عليه لا تذكري
 فلما ذكره الرؤيا استغفاه وأقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا ففعل
 من العلوم العلوية وعلوم الأسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم
 سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي
 وصل اليها ثم قال في العنوان ما لخصه ان الشيخ محيي الدين وحل إلى المشرق واستقرت به
 الدار وألف التأليف وفيها ما فيها ان قبض الله من يساع ويتأول . هل المرام وان كان من
 ينظر بالظاهر فالأمر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في إراقة دمه لخلاصه الله
 تعالى على يد الشيخ أبي الحسن الجبائي فانه سعى في خلاصه وتناول كلامه ولما وصل إليه بعد
 خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يحبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فتأله
 بإسدي ثلاث شطحات في محل سكر ولا عيب على سكران انتهى . وذكر الامام سيدي عبد الله بن

سعد اليافعي البني في الإرشاد أن المؤلف نفقنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهروردي فأطرق كل
 منهم ساعة ثم افرقوا من غير كلام فقبل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال علوه
 سنة من فرقته إلى قدمه وقبل للسهروردي ما تقول في الشيخ محيي الدين فقال بجزائر خارا ثم قال
 اليافعي ما لخصه ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرح له فلا حضرته الوفاة من
 عن مطالعته وقال انكم لاتفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال اي اليافعي وقد مدحه اي المؤلف
 وعظمه طائفة كالنجم الاصماني والتاج بن عطاء الله وغيرهم ما وثق فيه طائفة وطعن فيه
 آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير
 ثم قال وما نسب إلى المشايخ (اي كالمؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل . الاول انه لم يصح
 نسبه اليهم . الثاني بعد العصة يلتمس له تأويل موافق فان لم يوجد تأويل في الظاهر فله تأويل
 في الباطن لم تعلمه وانما يعلمه العارفون . الثالث أن يكون صدور ذلك منهم في حال السكر
 والغيبه والسكران سكر اصباح غير مأخوذ ولا مكاف انتهى لخصاه (والعدو انهم للبر الذي
 يهدى من فرضته إلى الانداس ويسمى أيضا بالعدو وهو المغرب الاوسط والاقصى . وبجاية
 بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم الف وبجاية منتهية بحنية وهما قاعدة المغرب الاوسط) وكان المؤلف
 رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لأبي عبد أن يستعمل همه في الحضرة في مقامات بحيث يكون
 ما كما على خيال به صرفة بعقله وما كما يحكم عليه بيقظة فاذا حصل للعباد هذا الحضور وصار خلقا له
 وجدد مرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة
 بأذن الله تعالى . وقال ان الشيطان لا يفتن من الانسان بأن يتق له من طاعة إلى طاعة ليفسح
 عزمه بذلك . وقال ينبغي للسالك أن متى حضر له أن يهتدي على أمر ويحاهد الله تعالى عليه أن يتذكر
 ذلك الأمر إلى أن يجي . وقته فان يسر الله فعله فله وان لم يسر الله فعله يكون مخلصا من ذلك
 العهد ولا يكون متصفا بقبض الميثاق . وحكي المقرري في ترجمة سيدي عمر بن الفارض أفاض
 الله علينا من بر كانه أن الشيخ محيي الدين بن العربي بعث إلى سيدي عمر في شرح التائية فقال
 كتابك المسمي بالفتوحات شرح لها . وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية
 كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس . حيث كان . وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فنادى من مناشيا
 . وقيل ان صاحب من رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهم . ما كان
 يتصدق بالجميع . وأمره ملك الروم مرة بدارت . ماوى مائة ألف درهم فلما تراها واقام بها أمر به
 في بعض الايام سائل فقال له شيء الله فقال ما لي غير هذه الدار خذها لك فسلمها السائل وصارت له
 واشتغل الناس بمصنفاته وله ميلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان وكان يقول
 أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب . وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكلثي
 امولاي محيي الدين أنت الذي بدت . علومك في الاتفاق كالفيت اذهبي
 كشفت معاني كل علم . وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهم . ما
 وقال رضي الله تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بامور عظيمة
 فقلت هذه قد جعلها الله سبيبا لخبر وصل إلى فلا كانت ما وعقدت في نفسي أن أجعل جميع
 ما عثرت في رجب اها وعنها فقلت ذلك فلما كان الموسم استدلت على رجل غريب فساله

الجماعة من قومه فقال رأيت بالينابيع في الليلة التي فيها كان آلافا من الابل أوغارها
المسك والعنبر والجوهر فحجبت من كثرتهم ثم سألت ابن هرقليل لمحمد بن عربي من ربه إلى قلانة
وسمى ذلك المرأة ثم قيل وهذا بعض ما تصحى قال نعمنا الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم
يكن أحده من خلق الله تعالى علم في ذلك علم أنه تعريف من جانب الحق وفهم من قوله أن
هذا بعض ما تصحى أنما كذب عليه أفقه صلت المرأة وقلت اصدقيني وذكرتها أما كان من
ذلك فقالت كنت قاعدة قبالة البيت وأنت تطوف فشكرت الجماعة التي كنت فيهم فقالت في
نفسى اللهم انى أشهدك انى وهبت له ثواب ما عملته في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت
اصومه ما وأنت صدق في ما قال فعلمت ان الذى وصل اليه ابقى بعض ما تصحى فانه ما بقيت
بالجليل والفضل للمتقدم توفى رضى الله تعالى عنه بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بفتح قاسيون وقد أرخ موته الكشافى محمد بن سعد بقوله

انما الطائى في الكون فرد • وهو غوث وسيد وامام

كم علم أنى بامن غيوب • من بجمار التوجيب ديام • تمام

ان سألتم متى توفى جيسدا • قلت ارخت مات قطب همام سنة ٦٣٨

٨٦ ١١١ ٤٤١

وأعقب رجه الله تعالى ولدين احدهما سعد الدين محمد ولد بعلطية في رمضان سنة ٦١٨ وسمع
الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور وتوفى بدمشق سنة ٦٥٦ وهى
السنة التي دخل فيها هولاء كرمك التمار بغداد وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند
والده بفتح قاسيون • وثانيهما عماد الدين ابو عبد الله محمد توفى بالمدينة سنة ٦٦٧ ودفن
أيضا بفتح قاسيون عند والده أفاض الله علما من أنواره وكما قام من حلال أمراره وسقا ناسا من
جماعته وحشرنا في زمرة أحبائه بجاء سيد أصفياه وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعظم

الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على
الشيخ الامام العامل الراشخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيى الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الطائى قدس
الله روحه ونور

ضريحه

امين



(بسم الله الرحمن الرحيم)



الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعدمه وأوقف وجودها على توجه كنهه لتحقيق بذلك سرحدونها وقدمها من قدمه ونقف عندها لتحقيق على ما علمناه من صدق قدمه فظهر سبحانه فظهر ما ظهر وما بطن ولكنه بطن وبطن وأثبت له الاسم الأول وجوده عين العبد وقد كان ثبت وأثبت له الاسم الآخر تقدير القضاء والقدرة وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا العصر والمعاصر والجاهل والحائر ما حقق أحده معنى اسمه الأول والآخر ولا الباطن والظاهر وإن كانت أعمامه الحسنى على هذا الطريق الأسنى ولكن بينهما تباين في المنازل يتبين ذلك عندما تتخذ وسائل لحلول التوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الفقور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر وأقهر والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر والباقي الذي لم تقم به صفة البقاء والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والتقاء بل العبد في ذلك الموطن الأنزه لاحق بالتعزيب لأنه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الأنوه بطهته التشبيه فتزول من العبد في تلك الحضرة الجاهات وينعدم عند قيام النظرية منه الالتفات (أجده) حله من علم أنه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجل في وأن حجاب العزة دون سبحانه مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل أن خاطب عبده فهو المسمع السميع وأن فعل ما أمر به فعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة الخلقية

|| الرب حق والعبد حق ||

|| أن قلت عبد فذلك ميت ||

|| يا ليت شعري من المكلف ||

|| أو قلت رب أنى يكلف ||

٢

فهو سبحانه يطيع نفسه إذا شاء يخافه وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس إلا إشباع خاليه على عروشه أخاويه وفي ترجيع الصدى سر ما نشرنا إليه من اهتدى (واشكره) شكر من تحقق أن بالتكليف يظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة إلا بالله ظهرت حقيقة الجود والأفاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فأين الجود الإلهي الذي عقلت فانت عن العلم بأنك لذاتك موهوب وعن العلم بأصل نفسك محبوب فإذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فارتك الأشياء وخالقها والمرزوقات ورزقها فهو سبحانه الوهاب الذي لا يذل والمالك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده الخبير الذي ليس كنهه شيء وهو السميع البصير (والعلاء) على سر العالم ونكته ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق المديح إلى ربه الطارق المخترق به السبع الطرائق ليريه من أسر به إليه ما أودع من الآيات والحقائق فيما أبدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبه ولما شاهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوما المقاصد محفوظا المشاهد منصورا للناس مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وأمه التي هي خير أمة أخرجت للناس عليه ملقون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الأعمال بين يديه صافون والصديق عن عيونه الانفس والقارون عن يساره الأقدس والختم عليه السلام بين يديه قد جنى بخبره بحديث الأنبي وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين مشقة برداء حياته مقبل على شاته قائلة فت السيد الأعلى والمورد العذب الأعلى والنور لا كشف الأجل فرآني وراء الختم لا شراك بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عدليك وابنك وخليفك أنصب له من الطرف بين يدي ثم أشار إلى أن قم يا محمد عليه فأثن على من أرسلني وعلى فأن فيك شعرة مني لأصبر لها عني هي السلطنة في ذاتيك فلا ترجع إلى الأبيكيتك ولا بد لهما من الرجوع إلى اللقاء فأنم البست من عالم الشقاء فما كان مني بعد بقي شيء في شيء الأسعد وكان من شكر في الملا الأعلى وحده فنصب الختم المنير في ذلك المشهد الاخطر وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام الحمدي الاظهر من رقي فيه قد ورثه وأرسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم حتى كافي أوتيت جوامع الحكم فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاء وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه وبسط لي على الدرجة التي أنا فيها كم قص ايض فوقفت عليه حتى لا ابشر الموضع الذي بأمره صلى الله عليه وسلم يقدمه تزيما له وتشريفا وتنبها لنا وتعريفا أن المقام الذي شاهدته من ربه لا يشاهد هذه الورثة الامن وراء توبه ولولا ذلك لكشفة فما كشف وعرفنا ما عرف ألا ترى من تقفوا أثره لتعرف خبره لا تشاهد من طريق سلوكه ما تشاهد منه ولا تعرف كيف تخبر بسبب الاوصاف عنه فانه شاهدته لا ترايا مستويا لاصفة له في شيء عليه وانت على اثره لا تشاهد الا أثر قدميه وهنا سرخني أن جعت عليه وصالت اليه وهو من أجل أنه امام وقد جعل له الامام لا يشهد أثر ولا يعرفه فقد كشف ما لا تكشفه وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله عليه

وسلم على الخضر قال العبد رضى الله عنه فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى بين يدي من كان من ربه في ليلة الامراء قاب قوسين او أدنى فنت حقتنا نجلا ثم أيدت بروح القدس فافتحت مر تبجلا

بما نزل الآيات والانباء	انزل على معالم الامماء
حتى أكون بجمه ذاتك جامعا	لحامد السراء والضراء

ثم اشرفت اليه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم فقلت

ويكون هذا المبدأ الذي	جودته من ذورة الخلقاء
وجعلته الاصل الكريم وادم	ما بين طينة خلقه والماء
ونقلته حتى استدار زمانه	وعطفت آخوه على الابداء
وأقنه عبدا ذليلا خاضعا	دهرا بناجيكم بفارحراء
حتى أتاه مبشرا من عندكم	جبريل المخصوص بالانباء
قال السلام عليك أنت محمد	سر العباد وخاتم النباء
يا سيدي فقا قول فقال لي	صد فأنطق فأت ظل ردائي
فأحمد وزد في قدر ربك جاهدا	فلا قد وهبت حقائق الاشياء
وانظر لما من شان ربك ما انجلي	افؤادك المحفوظ في الظلماء
من كل حق قائم بحقيقة	بأنبيك مخلوكا بفرشراء

ثم شرعت في الكلام بلسان الاعلام فقلت واشرفت اليه صلى الله عليه وسلم عليه حدثت من أنزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يسه الا المظهرون المتزل بحسن شيتك وتأييدك وتنزيهك عن الآفات وتقديسك فقال في سورة بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بعمه ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك اعلی خلق عظيم فاستبصر ويصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بين القدر في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون لكان كيف يكون من قدره المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما أشرك به المشركون فكان أول اسم كتبه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسماء اني أريد أن أخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملك لك واخلف جوهره الماء فخلقتم ادون بحجاب العزة الاحي وأنا على ما كنت عليه ولا نقي معي في مما نخلق الماء سبحانه برده جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض وأودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ونصب الكرسي وتذات اليه القدمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء وتحلت اجزائها فاسالت ماء وكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الارض والسما واليس اذ ذلك الا حقائق المستوى عليه والمستوى والاستواء فارسل النفس فتزوج الماء من زعرعه وأزبد وصوت بهمدهم المجد الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتز الساق وقال اخذ الخجل

الماء ورجع القهقري يريد بجبهه وترك زبدته بالساحل الذي أتجه فهو مخضفة ذلك الماء الحماوى على اشياء كثيرة فأنشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة النشز مدحوة الطول والعرض ثم أنشأ الدخان من نار احتسكك الارض عند قمتها ففتق فيه السموات اعلی وجهه لعل الانوار ومنازل للملا اعلی وقابل بنجومها المزينة لها النيرات مازين به الارض من ازهار وانبات وتفرقت الى لآدم وولديه بذاته جلت عن التشبيه ويديه فاقام نشأة جسده وسواها نسيان قضاء امده وقبول ابد وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود وأخفى عينها ثم نبهه عباد عليه بقوله تعالى بغير عمد ترونها فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان مارت قبة السماء وانشتت فكانت شهلة نار سمالة كالدهان فمن فهم حقائق الاضافات عرف ما ذكرناه من الاشارات فيعلم قطعاً أن قبة لا تقوم من غير عمد كما لا يكون والدم غير ان يكون له ولد فالعمد هو المعنى الماسك فان لم تر ان يكون الانسان فاجده له قدرة المالك فتبين انه لا بد من ماسك يسكها وهي ملكة ولا بد لها من مالك يملكها ومن مسكت من اجده فهو ماسكها ومن وجدته بسببه فهو مالكها فلما أبصرت حقائق السعداء والاشقياء عند قبض القدرة عليهما بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء حسن النهاية بعين الموافقة والهداية وسوء الغاية بعين المخالفة والافواية سارعت النعمية الى الوجود وظهر من الشقية التذبذب والابايه وهذا اخبر الحق عن غاية السعداء فقال تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم اها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشقياء فنبططهم وقبل اقدموا مع القاعد ين يشير الى تلك الرجوعه فلو لا هبوب تلك النفعات على الاجساد ما ظهر في هذا العالم السالك نى ولا رشاد واتلك السرعة والتذبذب اخبرتنا صلى الله وسلم عليك ان راحة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوى اليك ثم أنشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء حقه واظهر ملائكة التفسير على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه بهجده ويعلمه ولكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقائق من يجتبه رؤيته نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجهه امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب ثم وساتج في افلاك المقامات واستخرج انوار النجباء لمجوما تسج في افلاك الكرامات وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان فاحفظهم هم الثقلان فازالوا صيد الارض وحركتها فسكنت وازيفت بحلى ازهارها وحمل نباتها واخرجت برصكها فتنهت ايصاوا الخلق بمنظرها البهى ومشاهاهم بريحتها العطرى واحناكهم بطعمها الشهى ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليهم ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم ووزر لقطب الامامين وجعلهما أمينين على الزمانين فلما أنشأ العالم على غاية الاتقان ولم يبق ابداع منه كما قال الامام أبو حامد في الامكان وابرز جسده صلى الله عليك للبيان اخبر عنك الراوى انك قلت يوما في مجلسك كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان وهكذا هي صلى الله عليك حقائق الاكوان فازادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق الا يكون لها سابقة وهن لواحق اذن ليس مع شئ فليس معه شئ ولو خرجت الحقائق على

غير ما كانت عليه في العلم لانمازت عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم والحقائق الا في الحكم على ما كانت عليه في العلم فانقل كانت ولا شيء معها من وجودها وهي الآن على ما كانت عليه في علم معبودها فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق ولا تعترض به هذه الاسباب والمسببات فانما تزد عليك بوجود الالهة التي للحق والصفات وان المعاني التي تدل على اختلافات فلولاما بين البداية والنهاية من سبب رابط ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منهما بالآخر ولا قيل على حكم الاول باق الآخر وليس الا الرب والاميدوكني وفي هذا غيبة ان اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا الا ترى ان الخاتمة عين السابقة وهي كلمة واجبة صادقة فالانسان يتجاهل ويتعالي ويعنى في دجلة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء وان احق ما مع من النبا وأنى به ههنا ههنا منهم من سببا وجود الفلك المحيط الموجود في العالم المركب والبسيط المسمى بالهباء واشبهه شيء به الماء والهواء وان كانا من جله صورته المفتوحة فيه ولما كان هذا الفلك اصل الوجود وتجلي له الاسم النور من حضرة الجود كان الظهور وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول قبض من ذلك النور ظهرت صورة مثليه مشاهد اعينيه ومشاريع اغيبه وجنتها عديته ومعارفها قلبي وعلمها عيني وامرارها مداديه وأرواحها الوحيه وطينتها آدميه فان اب لنا في الروحانيه كما كان واشرت الى آدم في ذلك الجمع بالثاني الجسمانيه والعناصر له أم ووالد كما كانت حقيقة الهباء في الاصل مع الواحد فلا يكون أمر الا عن امرين ولا نتيجة الا عن مقدمتين أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقفا واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا واختصاصك بامر دون غيره مع جوازك عليك عليه من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود المعلوم عن وجود العاين فانه من اين يعقل الاين ولا بد ان تكون ذات الشيء اي الامر ما لا يعرفه من اصبح عن الكشف على الحقائق اعني وفي معرفة الصفة والموصوف تنسب حقيقة الاين المعروف والاف كيف تسأل صلى الله عليك باين وتقبل من المسؤول فاه الظرف ثم تشهد له بالايان الصرف وشهادتك حقيقة لا يجاز ووجوب لاجواز فلولامعرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما قابلت قواها مع كونها خرساء في السما ثم بعد ان أوجد العوالم اللطيفة والكثيفة ومهدا المملكة وهيا المرتبة الشريفة انزل في اول دورة العنقاء الخليفة ولذلك جعل سبحانه مدتها في الدنيا سبعة آلاف سنة ويجعل بنا في آخرها حالة فناء بين نوم ووسنه فتنقل الى البرزخ الجامع للطرائق وتغلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق فتترجع الدولة للارواح وخليفته في ذلك الوقت طائر له سقانة جناح وترى الاشباح في حكم التسبع للارواح فيتحول الانسان في اي صورة شاء لحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الانشاء وذلك موقوف على سوق الجنة سوق اللطائف والمنه فانظروا رحمكم الله واشرت الى آدم في الزمرذة البيضاء قد اودعها الرحمن في اول الآباء وانظروا الى النور المبين واشرت الى الاب الثالث الذي مماناه مسلين وانظروا الى الجبين الاخضر واشرت الى من ابرأ الاكس والابصر باذن الله كما جاء به النص وانظروا الى جمال حجرة يا قوته النفس واشرت الى من يسع بين يمين وانظروا الى حجرة الابرز واشرت الى الخليفة

العزیز وانظروا الى نور الباقوة الصغرى في التسلام واشرت الى من فضل بالكلام فن سعى الى هذه الانوار حتى وصل الى ما يكشف طريقة هاهنا الاسرار فقد عرف المرتبة التي لها وجد وصح له المقام الالهى وله سجد فهو الرب والمربوب والمحبة والمحبوب

انظر الى بدء الوجود وكن به	فطننا تر الجود القديم المحدثا
والشيء مثل الشيء الا انه	ابداه في عين العوالم محدثا
ان اقسام الراقي بان وجوده	ازلا فبرصادق ان يحثنا
او اقسام الراقي بان وجوده	عن فقد اجري وكان مثلنا

ثم اظهرت اسرارها وقصصت اخبارا لا يسع الوقت ابرادها ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها فتركتهم موقوفة على رأس مهيمها خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها ثم رددت من ذلك المنهج المتوحى العسلى الى العالم السسلى فجعلت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب واخذت في تميم صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب والحمد لله الغنى الوهاب

هذه رسالة كتبها بعض الفقراء رضى الله عنه أما بعد فانه

لما انتهى للكعبة الحسنة	جسمي وحصل رتبة الامناء
وسعى وطاف وشم عند مقامها	صلى واشتهت من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذلك المؤمن خاتم النبأ
ورأى بها الملا الكرم وآدم	قلبي فكان لهم من القرناء
ولا آدم ولدا تقيا طائعا	ضخم الدسيسة أكرم الكرماء
والكل بالبيت المكرم طائف	وقد اخنتني في الحلة السوداء
يرخي ذلا ذل بردها يريك في	ذلك التضر فحوة الخيلاء
وابي على الملا الكرم مقدم	يمشي بأضفة مشية الزمنا
والعبد بين يدي أيسه مطرق	فعل الاديب وجبريل ازاني
ييدي المعالم والمناسك خدعة	لاي ليورتها الى الانشاء
فحجبت منهم كيف قال جميعهم	بفساد الدنيا وسفك دماء
اذ كان يحجبهم بظلمة طينة	عما حوته من سنا الالهة
وبدا بنور ليس فيه غيره	لكنهم فيه من الشهداء
اذ كان والدنا محلا جامعا	للاولياء معا وللاعداء
ورأى المويهة والنور برتجاءنا	كرها بغير هوى وغير صفاء
فينف من ما قامت به اصداده	حكموا عليه بغلظة وبذاء
واقي يقول انا المسيح والذي	ما زال يحمدكم صباح مساء
وانا المقدس ذات نور جلالكم	وأنا الحق ابي بكل جفاه
لمارا واجهة الشمال ولم يروا	منه عين القبضة البيضاء

ورأوا أنفسهم موعودا خشنا
 الحقيقة جعلت له أمعا من
 ورأوا منازعة اللعين جوده
 وبذات والدنا منافق ذاته
 علموا بان الحرب حق واقع
 فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به
 فطروا على الخير الاعم جبلة
 ومضى رأيت ابي وهم في مجلس
 واعاد قولهم عليه -م ربنا
 خراية الملائكة الكريمة عقوبة
 او ما ترى في يوم بدر حرهم
 بعريشه متعلق متضرع
 لما رأى هذى الحقائق كلها
 نادى فاسمع كل طالب حكمة
 طي الذي يرجو لقاء مراده
 يا راحلا يقضي المهامه فاصدا
 قل للذي تلقاه من شجراتهم
 واعلم بانك خاسر في حيرة
 ان الذي ما زلت اطلب شخصه
 بالبلادة الزهراء بلدة تونس
 بحمله الاسقى المقدس تر به
 في عصبية مختصة مختارة
 يمشي بهم في نور علم هداية
 والذكر يتلى والمعارف تجتلي
 بدر لاربعة وعشر لا يرى
 وابن المرباط فيه واحد شانه
 وبنوه قد حقوا بعرض مكانه
 فكانت وكائنهم في مجلس
 واذا أناك بحكمة علوية
 فلزمته حتى اذا احاط به
 حبر من الاحبا وعاشق نفسه
 من عصبية النظار والافتها
 واني وعنده لى للتنقل نية

ورأوه رباطا طلب استيلاء
 خص الحبيب بليلة الاسراء
 يرثوا اليه بقله البغضاء
 حظ العصاة وشهوات حواء
 منه بغير تردد وايا
 فاعذرهم ونفهم من الصلحاء
 لا يعرفون مواقع النجاة
 كان الامام وهم من الخدماء
 عدلا فآثرهم الى الاعداء
 لمقا لهم في اول الائمة
 وبنينا في نعمة ورخاء
 لالهيه في نصرة الضعفاء
 معصومة قلوب من الاهواء
 بطوى لها بشملة وجنا
 فيجوب كل مفازة ييدا
 فتجوى ليلحق رتبة السعراء
 عنى مقالة انصح التبعاء
 لما جهات رسالتى ونداني
 الفيتية بالرؤية الخضراء
 الخضرية المزدانة الغراء
 بجاوله ذى القبلة الزوراء
 من صفوة النجباء والنقباء
 من هديه بالسنة البيضاء
 فيه من الامساء للامساء
 أبدا متور ليللة قراء
 جلت صفاته عن الانشاء
 فهو الامام وهم من البدلاء
 بدر تحف به نجوم سماء
 فكانت يبنى عن العنقاء
 اتى لها تجل من الغرباء
 حلوا لجانة سيد الظرفاء
 لكنه فيهم من الفضلاء
 في كل وقت من دجى وضواء

فتركة ورحلت عنه وعنده
 وبدا يحاطبني بانك خنتني
 واخذت نائبا الذي قامت به
 والله بعلم نيتي وطوبى
 فانا على العهد القديم ملازم
 ومضى وقعت على تقبيل حكمة
 متخير متشوق قلنا له
 اسرع فقد ظفرت يدك بجامع
 نظر الوجود فكان تحت نعاله
 ما فوقه من غاية بعنواها
 ليس الرداء تنزها وازاره
 فاذا أراد تمعا بوجوده
 شال الرداء فلم يكن منكبرا
 فبدا وجود لا يقيد له لنا
 ان قيل من هذا ومن توفى به
 شمس الحقيقة قطبها واماها
 عبد تسود وجهه من همه
 سهل الخلاق طيب عذبا لحنى
 جلت صفات جلاله وجماله
 يعنى المشيئة في البنين مقسما
 ما زال سائسا امة كانت به
 شري اذا نازعته في ملكه
 صلب ولكن لين لعقابه
 يغنى ويفقر من يشاء فامرهم
 لا اناس اذ قال الامام مقالة
 كتابنا وردا وصلى جامع
 فانظر الى السر المسكتم درة
 حتى يحار الخلق في تكميها
 عجبها لم تخفها اصدا فها
 فاذا اتى بالسر عبد هكذا
 اذ كان يمدى السر مستورا فها
 لما اتيت يعض وصف جلاله
 قالوا لقد الحقته بالهنا

من تغير غيرة الادياء
 في عترتي وصحابي القدماء
 دارى ولم تغير به سحراني
 في امر فائيه وصدق وفائي
 فوداده صاف من الاغذاء
 مستورة في القصة الخوذا
 يا طالب الاسرار في الاسراء
 لحقائق الاموات والاحياء
 من مستواه الى قرار الماء
 الاله فهو مصرف الاشياء
 لما أراد تكون الاشياء
 من غير ما نظر الى الرقباء
 وازارته ظمير على القرناء
 صفة ولا اسم من الامناء
 قلنا الحق في امر الامراء
 سر العباد وعالم العلماء
 نور البصائر خاتم الخلفاء
 غوث الخلائق ارحم الرحاء
 وبه اعزته عن النظراء
 بين العبيد الصم والابراء
 محفوظه الانصاء والارضاء
 اربى اذا ما جنته الحباء
 كالما يجرى من صفاء صفاء
 محي الولاة ومهلك الاعداء
 عمن اتقاصر أفصح الخطباء
 لذواتنا فانا بحيث رداق
 مخبوءة في اللجة العمياء
 عينا كخبرة عودة الابداء
 كاشف من تننى حندس الظلماء
 قيل اكتبوا عبيدى من الامناء
 تدري به أرضى فكيف سمانى
 اذ كان عنى واقفا بجذائى
 في الذات والاولى صاف والامناء

فباي معنى تعرف الحق الذي
 قلنا صدقت وهل عرفت محققا
 فاذا صدقت فاعلم اني على
 واذا اردت تعرف بوجوده
 وعلمت من عيني فكان وجوده
 جل الاله الحق ان يدولنا
 لو كان ذلك لكان فردا طالبا
 هذا محال فليصح وجوده
 في ظهرت اليكم واخفيته
 قالنا ظرون يرون نصب عيونهم
 والشمس خلف الغيم تدي نورها
 فيقول قد بجات على وانها
 اتجود بالظلمة الغزير على الثرى
 وكذلك عند شروقها في نورها
 فاذا مضت بعد الغروب بساعة
 هذا ليها وذلك ليها
 تخفاؤه من اجلنا وظهوره
 كنهنا من اجلنا وظهورنا
 ثم التفت بالعكس رمزا ثانيا
 فكأننا سيمان في اعياننا
 فالعلم يشهد بخلقنا ثانيا
 فالروح ملتزم بخلق ذاته
 والحس ملتزم برؤية ربه
 قاله اكبر والكبير رداي
 والشرق غربي والمغرب مشرق
 والناصري والحناني شهدا في
 فاذا اردت تنزه في روضي
 واذا انصرف انا الامام وليس لي
 قاله الله الذي انا جامع
 هذا قريضي مني بجانب
 فاشكرني عبد العزيز الهنا
 شرعا فان الله قال اشكرنا

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا يسواه والصلاة القائمة على من اسرى به الى مستواه فاعلم ايها

العادل الاديب والولي الحبيب ان الحكيم اذا نأت به الدار عن قسيه وحالت صروف
 الدهر بينه وبين حبيبه لا بد ان يعرفه بما اكتسبه في غيبته او ما حصله من الاصعة الحكيمية
 في غيبته ليسر وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من طائفة ووهبه من عوارفه واودعه من
 حكمه واسمعه من كله فكان وليه ما غاب عنه بما عرف منه وان كان الولي ابقاه الله
 قد اصاب صفاته بعد كدر لعرض وظهر منه انقباض عند الوداع لتقيم غرض فقد غرض
 وليه عن ذلك جفن الانتقاد وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد اذ لا يهتم منك
 الامن يسأل منك فليعلم الولي ابقاه الله تعالى فان القلب سليم والود كالبسم بين الجوارح
 مقيم وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان اليا لا غرضيا ولا انفسيا وقت هذا عهده قديما
 عني من غير علة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا طلب لمثوبة ولا حذر من عقوبة وربما كان من
 الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسة مائة عدم التفات فيها
 الى جاني ونفوس عن الجري على مقاصدي ومذاهي لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص
 وعذرت في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهرا خال وشاهدا انفس فاني سترت عنه وعن نفسي
 ما كنت عليه في نفسي بما اظهرت لهم من سوء حال وشرة حسني وربما كنت الوحي لهم
 احيانا على طريق التنبيه فباي الله ان يلطفني واحدهم من بين التنزيه ولقد قرعت اسماعهم
 يوما في بعض المجالس والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجالس جالس بايات انشدتها وفي
 كتاب الاسرار لنا اودعناها وهي

انا القرآن والسبع المناني	وروح الروح لارواح الاواني
فؤادي عند معلوي مقيم	يناجيه وعندك لسان
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي	وعندك عن التسم بالمفاني
وغص في بحر ذات الذات تبصر	بجانب ما تبصرت للعاني
واسرار اترامت من ماب	منسوبة بارواح المعاني

فوالله ما انشدت من هذه القطعة بيتا الا وكاني اسمعه ميتا وسبب ذلك حكمة كنت ابغى
 رضاها فما كان انشادي لهم مع معرفتي بقلة حرمي عندهم الاحاجة في نفس يعقوب
 قضاها وما احس بي من ذلك الجمع المكرم الا ابو عبد الله بن المرباط كلهم المبرز المقدم ولكن
 بعض احساس والغالب عليه في امرى الالتباس واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت
 قد تكاسفت معه على نية في حضرة عليية ولم ازل بعده فارقتي حضرة الولي ابقاه الله لذا كرا
 ولا فعالة شاكرا وبخاقيه ناطقا ولا حواله وآداب عاشقا وربما طرقت من ذلك في الكتب
 ما سارت به الركان وشهر في بعض البلدان وقد وقف الولي عليه ورأى بعض ماله فقد
 ثبت له الود في قبل سبب يقتضيه وغرض عاجل أو أجل يثبت في النفس ويحسبه ثم كان
 الاجتماع بالولي تولاها الله تعالى بعد ذلك بأعوام في محله الاسنى وكانت الإقامة معه تسعة
 أشهر وروى أيام في العيش الارغد الاله في عيش روح وشيخ وقد جاد كل واحد منا بذاته على
 صفيه وسمح ولي رفيق وله رفيق وكلاهما صديق وصديق فرفيقه شيخ عاقل محصل ضابط

يعرف بأبي عبد الله بن المرباط ذو النفس اية واخلاق رضية واعمال زكية وخلال
مرضيه يقطع الليل نسيحا وقرآنا ويذكر الله على اكثر احيانه سرا واعلانا بطل في
ميدان المعاملات فهم لما يبيده صاحب المنازل والمنازلات منصف في حاله مفرق بين
حقه ومجمله وامار في فضيا خاص ونور صرف حبشي اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف
يعرف الحق لاهل فيؤديه وبقائه عليهم ولا بعده قد نال درجة التميز وتخلص عند البين
كالذهب الابريز كلامه حق ووعده صدق فكان الاربعة الاركان التي قام عليها تنص
العالم والانسان فافتقروا ونحن على هذه الحال لا نعرف فامرهم هذه الحال فاني كنت
نويت الحج والعمرة ثم امرع الى مجلسه الكريم الكرة فلما وصلت الى ام القرى بعد زيارتي
ابانا خليل الرحمن الذي من القرى وبعد صلاتي بصخرة المقدس والاقي وزيارة سيد ولد
آدم ديوان الاطحة والاحصا اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاه الله بقنون من المعارف
حصلت الى غيبتي واهدي اليه اكرمه الله من جواهر العلم التي اقتبستها في غربتي فقيست
له هذه الرسالة القيمة التي اوجدها الحق لاعراض الجهل عمية ولكل صاحب صني ومحقق
صوفي وطبيعي والولي واخينا الذي ولدنا الرضى عبد الله بدر الحبشي اليماني معقوب
الفنائم بن ابي الفتح الحرالي (ومهمتها) رسالة الفتوحات المكية في معرفة الاسرار
المالكية والملكية اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به على عند طوافي بيته
المكرم او تعودى مراقبته بجمرة المشرف المعظم وجعلتها ابوابا شريفة واودعها معاني
اطينة فان الانسان لا تسهل عليه شدايد البداية الا اذا وقع بصره على الغاية ولا سيما ان
ذاق من ذلك عذوبة الحق ووقع منه موقع الحق فاذا حصر الباب البصر ترقد عين بصيرة
الحكيم فنظر فاستخرج منه اللاي والدرر ويعطيه الباب اذ ذاك ما فيه من حكم روحانية
ونكت دريانية على قدر نفوذ فهمه وقوة عزمه وهمه واتساع نفسه من اجل غطسه في
اعماق بحار علمه

في بعض النسخ ولا سيما بعد
كونه عذب الحق ان وقع
منه بوقع الحق

لما زمت قـ	كنت المراقب لم كن باللاهي
حق بدت لاهين سبعة وجهه	والى هـ لم تكن الالهى
فاطحت علما بالوجود فمالنا	في قلبنا علم بغيب الله
لو بسلك الخلق القريب محجتي	لم يسألوك عن الحقائق ماهي

فلما قدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرسة ابوابه ثم يتلو مقدمة في
تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على
الابواب ان شاء الله تعالى على حسب ترتيبها في باب الفهرسة

(باب في فهرسة ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة)
(الفصل الاول في المعارف)

(الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته في هذا الكتاب وما
كان بين وبينه من الاسرار

(الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى
ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم
(الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم
(الباب الرابع في سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم
(الباب الخامس في معرفة اسرار اسم الله الرحمن الرحيم من جهة مالا من جهة جميع وجوهه
(الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه وم وجد وفيه وجد
وعلى أي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر
(الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر
(الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما
فيها من العجائب والغرائب وتسمى ارض الحقيقة
(الباب التاسع في معرفة وجود الارواح النارية المار جنة
(الباب العاشر في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها
عن آخر منفصل عنه وبما ذكر الموضع المنفصل عنه منها وما عهد الله لهذه المملكة حق جاء
ملكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
(الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلوية وأمهاتنا السقلية
(الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلک سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
(الباب الثالث عشر في معرفة حلة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابراهيم وجبريل
ومحمد ورضوان ومالك عليهم الصلاة والسلام
(الباب الرابع عشر في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم من آدم الى محمد صلى الله
عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يت وأين مسكنه
(الباب الخامس عشر في معرفة الانقاس ومعرفة اقطاب الحقيقة بينها واسرارهم
(الباب السادس عشر في معرفة المنازل السقلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى
منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن نولاهم من الارواح العلوية وترتيب
افلاكها
(الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الالهية الممثلة الاصلية
(الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب
العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني
(الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن
يقبضه بقبض العلماء الحديث
(الباب العاشر في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء الى أين ينتهي وكيفيته وهل

يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما
 (الباب الحادي والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض
 (الباب الثاني والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
 (الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصنوعين واسرار منازل صنوعهم
 (الباب الرابع والعشرون) في معرفة جات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من الجباب ومن
 حصلها من العوالم واسباب اقطابهم واسرار الاشترال بين شربيعين والقلوب المتعشقة
 بالانقاس واصلاها والى كم تنتمى منازلها
 (الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتدخيص معمر واسرار الاقطاب المختصين
 بأربعة اصناف من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم
 (الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم
 (الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صلقة دنويت وصالته وعلوم من منازل العالم
 النوراني واسرارهم
 (الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب ألم تركيف
 (الباب التاسع والعشرون) في معرفة سرسلطان الذي الحقه بأهل البيت والاقطاب الذين
 ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم
 (الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركائنية
 (الباب الحادي والثلاثون) في معرفة اصول الركبان
 (الباب الثاني والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرق الثمانية الركائنية
 (الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النبائين واسرارهم وكيفية اصولهم
 (الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاس فعابن بها اسرار ذكرها
 (الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس واسرارهم بعد موته
 (الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم
 (الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم
 (الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم ولم ينله من
 الاقطاب
 (الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذي يخط اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من
 ذلك وابالك وما يتعلق بهذا المنزل من الجباب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل
 (الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه
 (الباب الحادي والاربعون) في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وبناتهم في مراتبهم
 واسرار اقطابهم
 (الباب الثاني والاربعون) في معرفة الفتوة والقيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم
 (الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام
 (الباب الرابع والاربعون) في معرفة الهاليل وانتمهم في الهلة

(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد به دما وصل ومن جعله يعود
 (الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين
 (الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار وصف المنازل السقيمة ومقاماتها وكيف
 يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيمن اليها مع علوم مقامه وما السر الذي يقبل له حتى يدعوه
 الى ذلك
 (الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا
 (الباب التاسع والاربعون) في معرفة اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل
 ورجاله
 (الباب الخسون) في معرفة رجال الطبيعة والمجيز
 (الباب الحادي والخسون) في معرفة رجال من اهل الوزع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن
 (الباب الثاني والخسون) في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشفت من حضيرة الغيب الى
 عالم الشهادة
 (الباب الثالث والخسون) في معرفة ما ياتي المرید على نفسه من وظائف الاعمال قبل
 وجود الشيخ
 (الباب الرابع والخسون) في معرفة الاشارات
 (الباب الخامس والخسون) في معرفة انطواطر الشيطانية
 (الباب السادس والخسون) في معرفة الاستقراء ومعرفة من سقجه
 (الباب السابع والخسون) في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة
 النفس
 (الباب الثامن والخسون) في معرفة اسرار أهل الالهام والمسندين ومعرفة علم الهى قاض
 على القاب فقرق خواطره وسنتها
 (الباب التاسع والخسون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العاوي على العالم السفلى وفي اى ذرة
 كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية تنظرنا
 (الباب الحادي والستون) في معرفة جهنم واعظم الخلوقات عند اباقيهم ومعرفة بعض العالم
 العلوى
 (الباب الثاني والستون) في معرفة مراتب الانوار
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بها من الابواب
 (الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة ظاهرة وباطنة واى اسم اوجدها
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة

(الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة
 (الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة
 (الباب الحادي والسبعون) في معرفة اسرار الصيام
 (الباب الثاني والسبعون) في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما
 اشبه ذلك الحق سبحانه عند طوافه بالبيت من اسرار الطواف
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة
 والانحراف وعلى كم ينصرف من المقابلة
 • (الفصل الثاني في المعاملات) •
 (الباب الرابع والسبعون) في التوبة
 (الباب الخامس والسبعون) في ترك التوبة
 (الباب السادس والسبعون) في المجاهدة
 (الباب السابع والسبعون) في ترك المجاهدة
 (الباب الثامن والسبعون) في الخلوة
 (الباب التاسع والسبعون) في ترك الخلوة
 (الباب العاشر) في العزلة
 (الباب الحادي والثمانون) في ترك العزلة
 (الباب الثاني والثمانون) في القرار
 (الباب الثالث والثمانون) في ترك القرار
 (الباب الرابع والثمانون) في تقوى الله عز وجل
 (الباب الخامس والثمانون) في تقوى الحجاب والستر
 (الباب السادس والثمانون) في تقوى الحدود الدينية
 (الباب السابع والثمانون) في تقوى النار
 (الباب الثامن والثمانون) في معرفة اسرار احكام اصول الشرع
 (الباب التاسع والثمانون) في معرفة الثواب على الاطلاق
 (الباب التسعون) في معرفة القرائن والسنن
 (الباب الحادي والتسعون) في معرفة الورع وامراره
 (الباب الثاني والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع
 (الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وامراره
 (الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد
 (الباب الخامس والتسعون) في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة
 وعلى غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه
 (الباب السادس والتسعون) في معرفة الضمت وامراره
 (الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام وامراره

(الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وامراره
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وامراره
 (الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف وامراره
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وامراره
 (الباب الثاني ومائة) في معرفة مقام الرجاء وامراره
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء وامراره
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وامراره
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وامراره
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة القنعة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق
 منهن ومتى يأخذ المرء الارزاق
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا
 والشهوة التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن
 لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة اسرار الخشوع والخضوع
 (الباب الحادي عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها وامراره
 (الباب الثاني عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس وامرارها
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعدة النفس في اغراضها
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والغبطة ومجودهما ومذمومهما
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة مذكومها من مجودها
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة وامرارها
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشره والحرص
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل وامراره
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل وامراره
 (الباب الموفى عشرين ومائة) في معرفة مقام السكر وامراره
 (الباب الحادي والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك السكر وامراره
 (الباب الثاني والعشرون ومائة) في معرفة مقام اليقين وامراره
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك اليقين وامراره
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام الصبر وقاصيله وامراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الصبر وامراره
 (الباب السادس والعشرون ومائة) في معرفة مقام المراقبة وامرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وامرارها

(الباب الثامن والعشرون ومائة) في معرفة مقام الرضا وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الرضا وأسراره
 (الباب الثلاثون ومائة) في معرفة مقام العبودية وأسراره
 (الباب الحادي والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك العبودية وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاستقامة وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاخلاص وأسراره
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الصدق وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الحياء وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
 (الباب الأربعون ومائة) في معرفة مقام الحرية وأسرارها
 (الباب الحادي والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها
 (الباب الثاني والأربعون ومائة) في معرفة مقام الذكروا وأسراره
 (الباب الثالث والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الذكروا وأسراره
 (الباب الرابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفكر وأسراره
 (الباب الخامس والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفكر وأسراره
 (الباب السادس والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفتوة وأسراره
 (الباب السابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
 (الباب الثامن والأربعون ومائة) في معرفة مقام الضراعة وأسراره
 (الباب التاسع والأربعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسراره
 (الباب الخمسون ومائة) في معرفة مقام الغيرة وأسراره
 (الباب الحادي والخمسون ومائة) في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
 (الباب الثاني والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة وأسراره
 (الباب السادس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره
 (الباب السابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
 (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية

(الباب الحادي والستون ومائة) في معرفة مقام الذي بين النبوة والصدقية
 (الباب الثاني والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التحقيق والمحققين
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكمة
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الادب وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصحة وأسراره
 (الباب الحادي والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصحة وأسراره
 (الباب الثاني والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التثنية وهو الشرك وأسراره
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السقر وهو السباحة وأسراره
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السقر وأسراره
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة مقام احوال النوم عند الموت على حسب
 مقاماتهم
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية
 فيما بين المحققين
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخلة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارها
 (الباب الحادي والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم
 (الباب الثاني والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المجزوءة وكيف يكون ذلك الفعل المجزوءة
 لمن كانت له المجزوءة لاختلاف الاحوال
 (الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرؤيا التي هي المبشرات
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صور الاسماء
 (الفصل الثالث في الاحوال) •

(الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر واحواله
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق
 (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسراره ورجاله
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطح وأسراره
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأسراره
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره
 (الباب المو في مائتين) في معرفة الوصول وأسراره
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة الاتصال وأسراره
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأسراره
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التحلي بالحاء المهملة وأسراره
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التحلي بالحاء المعجمة وأسراره
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التحلي بالجيم وأسراره
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانعاج وأسراره
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة اللوائح وأسرارها
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأسراره
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأسرارها
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأسرارها
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة اللطيفة وأسرارها
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارها
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأسراره
 (الباب المو في عشرين ومائتان) في معرفة الفناء وأسراره
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاء وأسراره
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره

(الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفرقة وأسرارها
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التحكم وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الارادة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المرادوسره
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المريد وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الهيبة وأسرارها
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره
 (الباب الحادي والاربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثاني والاربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثالث والاربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتماد وهو التجريد عن حكم
 الاوصاف عليه
 (الباب الرابع والاربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها
 (الباب الخامس والاربعون ومائتان) في معرفة الحضرة وأسرارها
 (الباب السادس والاربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره
 (الباب السابع والاربعون ومائتان) في معرفة العصور وأسراره
 (الباب الثامن والاربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره
 (الباب التاسع والاربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة الخو وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة السبر وأسراره

(الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة الحق وبحق الحق
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الابدار وأسراره
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة الحاضرة وأسرارها
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الاوامع وأسرارها
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة الهجوم والبراهمة وأسرارها
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها
 (الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد وأسراره
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكونها وأسرارها
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 (الفصل الرابع في المنازل) *
 (الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية
 (الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السري من
 المناجاة المحمدية
 (الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد
 (الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام
 الموسوي
 (الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
 (الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي
 (الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام المحمدي
 (الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والضل وأسراره من المقام
 الموسوي
 (الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالفه وأسراره من المقام الموسوي
 والمحمدي
 (الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي
 (الباب الثمانون ومائتان) في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوي
 (الباب الحادي والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد في مقام الجمع من
 الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموق وأسراره من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والثمانون ومائتان) في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الجواراة الشريفة وأسرارها من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الخامس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل نصف
 الحضرة المحمدية والموسوية
 (الباب السادس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل من قيل له كن فاني ولم يكن من الحضرة
 المحمدية
 (الباب السابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الثامن والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية
 (الباب التاسع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الامي الذي مائة قدمه علم من الحضرة
 الموسوية
 (الباب التسعون ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية
 (الباب الحادي والتسعون ومائتان) في معرفة منزل صدر الزمان وهو الثالث الرابع من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الثاني والتسعون ومائتان) في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم
 الغيب من الحضرة الموسوية
 (الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية
 (الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل
 الشقاوة من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الالهية في المقام
 الاعلى من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات
 المحمدية
 (الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في
 الحضرة المحمدية
 (الباب الموق في ثمانية) في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرات المحمدية
 (الباب الحادي وثلاثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب
 (الباب الثاني وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

(الباب الثالث وثمانمائة) في معرفة منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع وثمانمائة) في معرفة منزل ايثار الغني على الفقير من المقام الموسوي واثار الفقر
 على الغني من الحضرة العيسوية
 (الباب الخامس وثمانمائة) في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس وثمانمائة) في معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع وثمانمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المحمدي من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثامن وثمانمائة) في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع وثمانمائة) في معرفة منزل الامتية من الحضرة المحمدية
 (الباب العاشر وثمانمائة) في معرفة منزل الصلوة الروحية من الحضرة الموسوية
 (الباب الحادي عشر وثمانمائة) في معرفة منزل النواحي الاختصاصية العينية من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الثاني عشر وثمانمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء ووضوحهم
 في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث عشر وثمانمائة) في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع عشر وثمانمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس عشر وثمانمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس عشر وثمانمائة) في معرفة منزل الصفات القائمة المفقوشة بالعلم الالهي في
 اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع عشر وثمانمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على
 يسار القطب وهو منزل أي مدين الذي كان بجباية رحمة الله تعالى عليه
 (الباب الثامن عشر وثمانمائة) في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاعراض النقصية
 عاقبانا الله واياك من ذلك
 (الباب التاسع عشر وثمانمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيده ووجهه من وجوه
 الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق
 وان المتصفي به ما خرج عن روق الاسباب
 (الباب العاشر وعشرين وثمانمائة) في معرفة منزل تسبيح القبيضتين وتعيينهما
 (الباب الحادي والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الثاني والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل بشري مبشر لبشرية وهو من الحضرة
 المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل جمع الناس والرجال في بعض المواطن
 الالهية وهو من الحضرة العاصمية
 (الباب الخامس والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة
 المحمدية والموسوية
 (الباب السابع والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل المد والنفث من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل ذهاب الزكيات عند السبيل الى البساتين وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والعشرون وثمانمائة) في معرفة منزل الاكل والفرغ الى البلاء وهو من
 الحضرات المحمدية
 (الباب الثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الحادي والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل الرؤية والقوة عليا والتمدد الى والترقي
 والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثاني والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية
 وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من
 اجلي فلاتمك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل تجديد العدم وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الخامس والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة
 المحمدية والموسوية
 (الباب السابع والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من
 الحضرات الموسوية
 (الباب الثامن والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل عقبات السويق واسرارها وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب التاسع والثلاثون وثمانمائة) في معرفة منزل جذث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب
 الاستعداد من الحضرة المحمدية
 (الباب الاربعون وثمانمائة) في معرفة المنزل الذي منه خبايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن
 صياد ما خبا وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الحادي والاربعون وثمانمائة) في معرفة منزل التقلب في الامرار وهو من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثاني والاربعون وثمانمائة) في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار تجتمعها

حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سترين في تفصيل الوحي من حضرة محمد
 الملائكة
 (الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سترين من اسرار المفقرة وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب السادس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى
 نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهى
 وفتح خيبر وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سترين من اسرار قاب الجمع والوجود
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل فتح الابواب وعلقتها وخلق كل امة وهو من
 الحضرة المحمدية
 (الباب العاشر والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل تجلى الاستفهام ورفع القطاع عن المعاني وهو من
 الحضرة المحمدية من اسم الرب
 (الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل اشراك النور والادواح في الصفات
 وهو من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود
 (الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من
 حضرة التراتل المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة
 منزل السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتبة والسر العربي في
 الادب الالهى والوحي النفسى من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية متوجههم تحت
 سترين موسويين
 (الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والقرار
 والانتذار وصحح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلت انتم فيها وهو من اجب

المازل وانورها
 (الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل اياك اعني فاسمى باجاره وهو منزل تفريق
 الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية
 (الباب العشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل الطامات الممودة والانوار المشهودة والماضي من
 ايمس من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من
 الحضرة المحمدية
 (الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل السجودين سجود الكل والجزء وسجود القلب
 والوجه وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه
 ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتزييه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل سترين طلسميين من عرفهم انال الراحة في
 الدنيا والاخرة والعبادة الالهية وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل اسرار انصاف في حضرة الرحمة بمن خفي
 مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل وزراء المهدي الا في آخر الزمان
 الذي يشربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من
 المحققين لآله القائلين به وقصور الافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ابي ولما يأت وحضرة الامر وحده وصنف
 عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل مقابح خرائق الجود وتأثير عالم الشهادة
 في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب العاشر والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل المريد ومزورين من اسرار الوجود والتبدل وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من
 الحضرة الموسوية
 (الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وسريرين وثلاث عليك بما ليس لك واجابة
 الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي
 المنصل حركته على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الاشياء في

الحضرة الربيبة وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها واتيسر
 بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل النضاهي الخيالي وعالم الحقائق والاعتراج
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة
 الحكيمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يضمن الصام مقام وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب السابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل معبود القيومية والصدق والجهد والارادة
 والصورة وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاممة البهيمية والاحصاء والثلاثة
 الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام والاهانة ونشأة
 الدعاء في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب العاشر والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة
 آلاف مقام رفرفي واكمل مشاهدة من شاهد في نصف النهار وفي آخره وهو من الحضرة
 المحمدية
 (الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخواص وعدد الاعراس الالهية والاسرار
 الالهية وهو من الحضرة الموسوية
 (الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل العظيمة الجامعة للعظماة وهو من
 الحضرة المحمدية

الفصل الخامس في المنازلات

(الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من سرقة له تعالى وما
 كان ليشتر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل من حقر غلب ومن استهين بمنع
 (الباب السادس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل جبل الوريد وأبنية المعية
 (الباب السابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل التواضع الكبريات
 (الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل مجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير
 تعيين قصد ما يقصده من الحق
 (الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل التي كونك واليك كوني
 (الباب التسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل زمان التي وجوده الانا فالا زمان لي والانت
 فلا زمان لك فانت زمانى وانا زمانك
 (الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل المسالك البالي الذي لا يثبت عليه اقدام

رجال السؤال

(الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من رحم رحناه ومن ابرحهم رحناه ثم غضبنا
 عليه ونسيناه
 (الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من توقف عند ما رأى ما هاله هلك
 (الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو
 كان غير أديب
 (الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من دخل حضرة وبقيت عليه حياته
 فعزاه على في موت صاحبه
 (الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من جمع المعارف والعلوم بحبته عفى
 (الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل اليه بهد الكلام الطيب والعمل الصالح
 يرفعه
 (الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من وعظ الناس لم يعرف في ومن ذكرهم
 عرف في
 (الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من دخل له ضربت عنقه وما بقى
 احد الا دخله
 (الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازل من ظهر له باطن له ومن وقف عند حدى اطاعت عليه
 (الباب الحادي وأربعمائة) في معرفة منازل الميت والحي ليس له ما الى رويته سبيل
 (الباب الثاني وأربعمائة) في معرفة منازل من غلبت عليه ومن غلبته غلبت في فالخروج الى
 السلم الى
 (الباب الثالث وأربعمائة) في معرفة منازل لاجحة الى على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم عمت
 الا قال لي انت علمت وقال الحق وانكن السابقة أسبق ولا تبديل
 (الباب الرابع وأربعمائة) في معرفة منازل من علف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق
 بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فاما قتل سيادة من سيادته الا انفا نظره
 (الباب الخامس وأربعمائة) في معرفة منازل من جعل قلبه بيتي وأخلده من غيرى ما يدري
 احدا ما اعطيه فلا تشبهه بالبيت المأمور فانه بيت ملائكة لا يتنى ولا هذا الماسكن فيسه خليلي
 بل بيتي قاب عبيدى الذى وسعنى حين ضاق عني ارضى وسمانى
 (الباب السادس وأربعمائة) في معرفة منازل ما ظهر منى قطنى الشئ ولا يتنى ان يظهر
 (الباب السابع وأربعمائة) في معرفة منازل في امرع من الطرف فقتلس منى ان نظرت الى
 غيرى لا الضعفى وانكن لضعفك
 (الباب الثامن وأربعمائة) في معرفة منازل يوم السبت فخل عنك منزرا ليل الذي شدته
 فقد فرغ العالم منى وفرغت منه
 (الباب التاسع وأربعمائة) في معرفة منازل اسماءى حجاب عليك فان رفعتهم اوصلت الى
 (الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازل وان الى ربك المنتهى فاعتزوا به ذا الرب تسعدوا

(الباب الحادي عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من
 حضره كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء
 (الباب الثاني عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولا يحزني ابدا
 (الباب الثالث عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من سألني فما خرج من قضائي ومن لم يسألني
 فما خرج من قضائي
 (الباب الرابع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة لا يرى الا الطيب
 (الباب الخامس عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من دعاني فقد أدى حق عبوديته ومن
 انصف نفسه فقد انصفني
 (الباب السادس عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة عين القلب
 (الباب السابع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من ابره على الله
 (الباب الثامن عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء
 (الباب التاسع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة الصكوك
 (الباب العاشر وأربع مائة) في معرفة منازلة التخلص من المقامات
 (الباب الحادي والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل
 والبرهان لا يصل الى ابد افاته لا يشبهني شيء
 (الباب الثاني والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من رد الى فعله فقد اعطاني حق
 وانصفني مما لي عليه
 (الباب الثالث والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من غار على لم يذكري
 (الباب الرابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة احبك للبقاع معي وبحب الرجوع الى
 اهلك فقف معي حتى انشئ منك وجنة تدخرني
 (الباب الخامس والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى
 (الباب السادس والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه الصلاة
 والسلام حين استفهم عن رؤية ربه نوراني اراه
 (الباب السابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة قلوب قوسين
 (الباب الثامن والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين
 (الباب التاسع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن
 تعظم علي تعظمت عليه
 (الباب الثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الى
 (الباب الحادي والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من يجيبته بجيبته
 (الباب الثاني والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة ما ترتب بشئ الا بك فاعرف قدرك وذا
 بحبتي لا يعرف نفسه
 (الباب الثالث والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة انظر الى تجل بعديك فلانسانيه
 فنعطيك اياما فلا احد من ياخذ

(الباب الرابع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فاني لا انا بعد
 (الباب الخامس والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفا
 اوفيت ووفدالم اوف فلا تترض
 (الباب السادس والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي
 ما عبدوني
 (الباب السابع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من عرف حظه من شربه في عرف
 حظه من فاته عندي كما ان عندك مرتبة واحدة
 (الباب الثامن والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من قرأ كلامي رأى غمامتي فيما اصرح
 ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رحلت عنه ونزلت انا
 (الباب التاسع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة قلوب قوسين الثاني
 (الباب الاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بعشاهدي
 (الباب الحادي والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى
 ما عندي لا الى
 (الباب الثاني والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني
 (الباب الثالث والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني
 (الباب الرابع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد انخلص
 لا يشقي
 (الباب الخامس والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة لعرفت اوليائي الذين ادبهم
 با داني
 (الباب السادس والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة في تعبير نواني الليل فوائد الخيرات
 (الباب السابع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني
 (الباب الثامن والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من كشفت له شيئا عندي بهت
 فكيف يطالب ان يراني
 (الباب التاسع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة ليس عندي من بعد عبدي
 (الباب العاشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من ثبت اظهري كان بي لابه سبحانه كان به
 لا ي وهذا الحقيقة والاول مجاز
 (الباب الحادي والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة في الخارج معرفة المعارج
 (الباب الثاني والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة كلامي كاه موعظة لعبيدي لو اذعوا
 (الباب الثالث والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة كرمي ما يذاتك من الاموال وكرم
 كرمي ما وهبتك من عفوكم عن اخيك عند جنائمه عليك
 (الباب الرابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة لا يقرى معاني حضرة تغريب وانما
 المعروف لا في القربى
 (الباب الخامس والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا

ومن اقبلت عليه يماط في ابد او بالعكس
 (الباب السادس والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع
 (الباب السابع والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل التكليف المطلق
 (الباب الثامن والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل ادراك السجرات
 (الباب التاسع والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل وانهم عندنا من المصطفين الاخيار
 (الباب الستون وأربعمائة) في معرفة منازل الاسلام والايان والاحسان واحسان الاحسان
 (الباب الحادي والستون وأربعمائة) في معرفة منازل من اسدات عليه حجاب كنفى هو مر
 ضنا في لا يعرفه أحد ولا يعرف احدا

(الفصل السادس في المقامات)

(الباب الثاني والستون وأربعمائة) في معرفة الاقطاب المحمدية ومنازلهم
 (الباب الثالث والستون وأربعمائة) في معرفة الاثني عشر قطب الذين عليهم مدارف ثلاث العالم
 (الباب الرابع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله
 لا اله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر
 (الباب السادس والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله
 (الباب السابع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله
 (الباب الثامن والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال
 (الباب التاسع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واقض امرى الى الله
 (الباب السبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خافت الجن والانس
 الا يعبدون

(الباب الحادي والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبوني يحبكم الله
 (الباب الثاني والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه

(الباب الثالث والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهمكم الله واحد
 (الباب الرابع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم يتقدم ما عند
 الله باق

(الباب الخامس والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعرا رآه
 فانها من تقوى القلوب

(الباب السادس والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما قيل له أنه عدو
 لله تبرأ منه الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليقتنافس
 المتنافسون لئلا يهملوا عمل العالمون

(الباب الثامن والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان ذلك مثقال حبة
 من خردل فتكن في حفرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله اعلم بغير

(الباب التاسع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمان
 الله فهو خير له عند ربه شرفا من الامر جدد

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وآتينا الحكم صديقا

(الباب الحادي والعاشر وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اننا لانضيق أجركم
 احسن علا

(الباب الثاني والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله
 وهو محسن فقد استكمل بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاه او قد خاب
 من دساها

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم
 وانتم حينئذ تنظرون

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة
 الدنيا وزينة نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون

(الباب السادس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضل ضلالا مبينا

(الباب السابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر
 او نسي وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة

(الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولا تدين عبيدك الى
 ما تمناه ازاياهم من زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيه ورزق ربك خير وافي

(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم وأولادكم فتنة

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كبرمة ما عند الله ان تقولوا
 ما لا تفعلون

(الباب الحادي والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب
 الفرحين

(الباب الثاني والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على
 غيبه أحد الا من ارضى من رسول

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فعال
 هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده
 العلماء

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن

دينه فيت وهو كافر

(الباب السادس والتسعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما قدره الله حق قدره وجاهدوا في الله حق جهاده

(الباب السابع والتسعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون

(الباب الثامن والتسعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا

(الباب التاسع والتسعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمنه شيء
(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يهمل منهم انى الله من دونه فذلك

نجزيه جهنم
(الباب الحادي وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله أغفر الله تدعون ان كنتم صادقين
(الباب الثاني وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تخفوا الله والرسول وتخفوا

أماناتكم وأنتم تعلمون
(الباب الثالث وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أمره والى الله عهدي

له الذين حنفا
(الباب الرابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

(الباب الخامس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا
(الباب السادس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكرنا ومكر الله والله خير الماكرين

(الباب السابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بان الله يرى
(الباب الثامن وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من

الظلمات الى النور
(الباب التاسع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير

الرافقين
(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون

في الارض بغير الحق
(الباب الحادي عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان

تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
(الباب الثاني عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما اضطجبت جلودهم بدلتناهم

جلودا غير هالكة ذوقوا العذاب
(الباب الثالث عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر ربك عبده زكريا اذ

نادى ربه نادا خفيا
(الباب الرابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
(الباب الخامس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما اتاه بالحق

ربه وخيرا كما أوأنا

(الباب السادس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم

واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقرباؤكم وتجاره تخشون كدارها ومساكن

ترضون أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بأمره فقروا الى الله
(الباب السابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض

بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
(الباب الثامن عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا

ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
(الباب التاسع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استجبوا لله وللرسول اذا

دعاكم لما يحيبكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
(الباب العاشر وعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يستمعون

(الباب الحادي والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وترددوا فان خير الزاد

التقوى واتقون
(الباب الثاني والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم ووجه انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخير وهم لها سابقون
(الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وامامن خاف مقام ربه

(الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدا

لكلمات ربي لفقد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بحه مددا
(الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يهمل حدود الله

فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
(الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد

كدت تركن اليهم شبعا لئلا اذا ذقناك ضعف الحياة وضعف الاموات
(الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين

يدعون ربهم بالغساة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر
(الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وجزا سبيبة سبيبة مثلها
فمن عفا وأصلح فأجره على الله
(الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج

نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكدا
(الباب الثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون

من الله وهم معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
(الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما

تلاوته من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كما عليكم شهود اذ انتم في ضلالتهم
 (الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقوتا
 (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا اناك عبادي عنى
 فاني قريب اوجب دعوة الداعي اذا دعاني فليست بغيري الى وليؤمنوا بي لا لهم يرشدون
 (الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم
 (الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله فيما
 وقعدوا وعلى جنوبهم
 (الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث
 الدنيا فانه في الآخرة من نصيب
 (الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله
 احق ان تخشاه
 (الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصنعوا كما امرت ومن
 فاتكم من ذلك فاعلموا انه مما نزلنا وبصر
 (الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فقرأوا الى الله الى لكم
 منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الهاء اخرى لكم منه نذير مبين
 (الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوا انهم صبروا حتى تخرج اليهم
 لكان خيرا لهم
 (الباب الحادي والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه
 عذابا كبيرا
 (الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى
 فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
 (الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا
 (الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلقظ من قول الاله
 رقيب عتيد
 (الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وامجدوا قرب
 (الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عن تولى عن
 ذكرنا
 (الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر
 واعرض عن المنكرين
 (الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذا ذكر في اذركم
 (الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اقامن استغنى فانت له

(الباب الحادي والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قلما يتجلى ربه للعباد جعله دكا
 ونحو موسى صفا
 (الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عبادكم
 ورسوله والمؤمنون
 (الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤا فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول
 (الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واقه من ورائهم محيط
 (الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة صفة الشخص الذي انتقل اليه معنى خاتم
 النبوة ومنه من زرا الحلة في معناه ومنه من لا تحسب الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يمحطوا
 بهم في هذه الا تحسبهم عفاة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه
 (الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة السبب الذي منه في ان ذكر بقية الاقطاب
 من زمانها هذا الى يوم القيامة
 (الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك
 (الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة خاتم الاولياء على الاطلاق
 (الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة الاسماء التي لرب العزة وما يجوز ان يطلق به
 اللفظ عليه وما لا يجوز
 (الباب العاشر والاربعون وخمسمائة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب
 كالختم لايواب هذا الكتاب اكل باب فيه قوله او من ذلك وفيه زيادة ثلاثة أو أربعة
 (الباب الحادي والعشرون وخمسمائة) في وصية حكيمية شرعية الهية يتفجع بها المرید والواصل وهو آخر
 ابواب هذا الكتاب

• (مقدمة الكتاب) •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (بما وقع عندي ان اجهل في اول هذا الكتاب فصلا في
 العقائد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رأيت ان ذلك تشعب على المتأهب
 لطلب المزيد المتعرض لتفجعات الجود بامرار الوجود فان المتأهب اذا لزم الخلوة والذكر
 وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شئ له عند باب ربه حيث تدفعه الله تعالى ويهبط به من العلوم
 والاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اثنى الله بها سبحانه على عبده الخضر عليه السلام
 فقال تعالى عبدا من عبادنا آتيناك رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال ان تتهوا الله يجعل لكم فرقانا وقال ويجعل لكم فورا غشون به قيل للجني
 رضى الله عنه بم نأت ما نلت فقال يجلو في تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد رضى
 الله عنه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علما عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة
 في الخلوة مع الله وبه جات هيبة وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل منكم على

البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فأنه أو را طورا العقل إذ كانت العلوم على ثلاثة منازل (علم العقل) وهو كل علم يحصل للضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص به هذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا سبيل إليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على أن يحددها ولا أن يشبه على معرفتها دليل البتة كالم لم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والاشتق والوجد والتوق وما يشاء كل هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعرف احد حقيقة الابان يتصف بها ويذوقها وأشبهها من جنسها في عالم الذوق كمن يغلب على محمل طعمه المرة الصفراء فيجد العلم مر او ليس كذلك فان الذي يأمرك على الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم الثالث) علم الامرار وهو العلم الذي فوق طورا العقل وهو علم نفث روح القدس في الروح ويختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاقل من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظرا وكن مرتبة هذا العلم اعطت هذا النوع الاخر على ضربين ضرب منه يلحق بالعلم الثاني لكن حاله أشرف والضرب الاخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا أن يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر وعصمته فيما يخبر به ويقول كاخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بالجنة وما فيها فاقوله ان ثمجنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها حوضا أحلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه وشبهه من علوم العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الامرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا أن يكون الخبر به صادقا عند السامع له معصوما وهذا شرطه عند العامة وأما العاقل اللبيب الناصح لنفسه فلا يرضى به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا أو كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا أتاه به هذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر عند الله فيما يخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضربه لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول بل بما تتجوزة أو تنف عنه ولا يهتدركا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بأمر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغي لنا أن نرده أصلا ونحن مخبرون في قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضي العدالة لم يضربنا بقبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه الصحيحة قبلناه والتركاه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله بشئ فانما اشهادة مكتوبة يمثل عنها قال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وأنا أولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يأت هذا الخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حالك انما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زادها عندنا بخبره على ما عندنا وانما يأتون وضوان الله عليهم بأسرار وحكم من أمرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال أبدأ الا بالمشاهدة أو الالهام وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمهم عرو ويقول صلى الله عليه وسلم في أبي بكر فضل بالسر غير ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم

اصحاب

اصحاب عقول سليمة لم يقد قول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامين من علم فاما احدهما فبنيته واما الآخر فلو بنبته وقطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه القاضى ابو عبد الله محمد بن عبيد الله الجعفي بسنة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره وحدثني به ايضا الفقيه ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره باسبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وجماعة غيرهما كلهم قالوا حدثنا الابا ابو الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي قال حدثني ابي ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي - ما علمنا عن أبي ذر - ما علمنا ما علمنا ما علمنا عن ابي محمد وهو عبد الله بن احمد بن حنبل السرخسي الجعفي وأبي اسحق المسعلي وأبي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكندي قالوا أخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر القريري قال انما نا ابو عبد الله البخاري وحدثني به ايضا الشيخ النعمان بن محمد بن يوسف بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المأظمة موضع تدريسنا في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حنبل السرخسي عن ابي عبد الله محمد القريري عن ابي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرا الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية أبي ذر وأسندوه رجالا رجلا الى أبي هريرة وذكرا الحديث المقدم خرج في كتاب العلم وذكروا الى ان البلعوم مجرى الطاهام ولم يقد قول ابن عباس رضي الله عنهما حين قال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يمتزج الامر بينهما لو ذكرت نفسي - يبرر جعوني وفي رواية لقائم اني كافر وحدثني به هذا الحديث الشيخ المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون عن ابي بكر القاضى محمد بن عبد الله بن العربي المغافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الفزالي ولم يكن لقول الرضى من حقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه معنى اذ قال شعر

يا رب جوهرء لم لو ابوح به
ولا استحل رجال مساوندى

فهؤلاء كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم ورتبته وميزته أكثر العالم منه وإن الأكثر منكرين له وينبغي للعارف أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فإن في قصة موسى مع الخضر عليهم الصلاة والسلام من دوحه أهم ووجه لاطافتين وإن كان انكار موسى عن نسيان شرطه وأنه عدل الله إياه وبهذه القصة بعينها يحتاج على المنكرين الكنه لاسبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح هذا فرايق وربيتك • (وصل) • ولا يحجبنا ايم الناطق في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله رسالاه عليهم اذا وقعت على من مثله من مسانفهم قد ذكرها قبل سوف أوتسكاهم أو صاحب نظري في أي علم كان أن تقول في هذا القائل الذي هو الصوفي الحق أنه فيا وف ا يكون القيل سوف ذكرها واعقدها وأنه نقلها عنهم أو أنه لا دين له فإن القيل وف قد قال بها ولا دين له فلا تغفل يا أخي فإن هذا القول

قول من لا يحصل له اذ الفيلسوف ليس كل علم باطلا فليس يكون تلك المسئلة فيماعنده من
الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال به اولا سيما في ما وضعوه من الحكم
والتي يرى من الشهوات ومكابد النفوس وما تنطوي عليه من سوء الضمائر فان كنا لا نعرف
الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانما حق فان الرسول صلى
الله عليه وسلم قد قال به او صاحب او مالك او الشافعي او سفيان الثوري واما قولك ان قلت
بعضهم فيلسوف او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك
بعضها او طالعها وان لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكذلك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة
والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا
مدرك بأول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن
العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب واليهتان ونقص العقل والدين
وفساد النظر والاضحاف رأيت لو انك بهار وباراهم هل كنت الا عابرا ومطلب معانيها
فكذلك خذ ما نالك به هذا الصوفي واعتد على نفسك قليلا وفرغ لما نالك به محلك حتى يبرز لك
معناها احسن من ان تقول يوم القيامة قد كفى غفلة من هذا بل كفا لما بين فكل علم اذ ابطلته
العبارة حسن وعلم وفهم معناها وقارب وعذب عند السامع الشهيدي فهو علم العقل النظري لانه
يحت ادراكا وعما يستقل به بنفسه في الوصول لو نظر العلم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمع
واعناص على الافهام درسه وخشن وربما يجتهد العقول الضعيفة المستعصية التي لم تتوفر
اتصريف حقيقة التي جعل الله فيها من النظر والبصيرة وهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما وصله
الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار
وعلم العقول واكثر ما يؤمن به علم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى
العلم العقلي النظري لكن يقرب من صنف العلم العقلي الضمري ويلى هو هو ولكن لما كانت
العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهد من نبي أو ولي غير عن الضروري لكن هو
ضروري عند من شاهده ثم انه لم انه اذا احسن عندك وقبلته وآمنت به فأبشرك بانك على كشف
منه ضرورة وان لا تدري لا يدل الا هذا الا لا يبلغ الصدارة الاجمالية قطع بصحته وليس للعقل هنا
مدخل لانه ليس من دركه الا ان في ذلك معصوم خفية فينبج صدر العاقل واما غير المعصوم فلا
يلتزم بكلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فخص لي هذه الطريقة التي تدعى انها الطريقة
الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوي عليه من الحقائق والمقامات بأقرب عبارة
وأوجز لفظ وأبلغه حتى اعمل عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت اليه وبالله أقسم اني
لا آخذ منك على وجه التجربة والاختبار وانما آخذ منك على الصدق فاني قد أحسنت الظن
بك احسان قطع اذ قد نيتني على حظ ما نيت به من العقل وانه مما يقطع العقل بجواز ما كانه
أو يقف عنده من غيركم معين فشكر الله لك ذلك وبذلك آمالك وفعلك ونفعنا بك فاعلم ان
الطريق الى الله تعالى الذي سلكته عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين بنجاتهم دون العامة
الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شهب وواع واخلاق وحقائق والذي
دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق الله

وحي للخلق وحي لانفسهم فالخلق الذي خلق الله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والخلق الذي
للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم فلم يا حربه شرع من اقامة حدود وصنائع المعروف معهم على
الاستطاعة والا يمارم لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الفرض الا بالسان الشرع
والخلق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا به من الطرق الا الطريق الذي فيه سمادتها ونجاتها
وان أبت فلجهل قام بها او سوء طبع فان النفس الالية انما يحكمها على اتيان الاخلاق الفاضلة
دين او مروءة فالجهل بضاد الدين فان الدين علم من العلوم وهو الطبع بضاد المروءة ثم ترجع الى
السبب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس السبي ويسمى فقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم
ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة أو رهبة أو تعظيم فالرغبة رغبة في
رغبة في الجاورة ورغبة في المعايضة وان شئت قلت رغبة في ما عنده ورغبة فيه والرهبة رهبة من
رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عند وجعل به والاخلاق على ثلاثة
أنواع خلق متعدي وخلق غير متعدي وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعدي بغيره كالحيوان
والفنون ومتعدي بدفع مضرة كالغفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والفكر
منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل واما المشترك فكالصبر على الاذى من الخلق وبسط
لوجه واما الحقائق فاربع أصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى
الصفات المتزوجة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق ترجع الى
المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي
المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي التخيلات فاما الحقائق الذاتية فكل
مشهد يقيك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكليف لانسعه العبارة ولا توقي اليه الاشارة واما
الحقائق الصفاتية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما
قادر امر يد الى غير ذلك من الاسماء والصفات المتعاضدة المتقابلة والمقتضية واما الحقائق
الكونية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والانساط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقائق القهلية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه
على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر له
الحادثة الموصوف بها جميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب
الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة والحال منها كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت
كالسكر والخو والغمية والرضا أو يكون وجودها مشروطا بشرط فتعبد عدم شرطها
كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين قسم كاله في ظاهر الانسان
وباطنه كالورع والتوبة وقسم كاله في باطن الانه ان ثم ان تبعه الظاهر فلا بأس كالزهد والتوكل
وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها
ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالشهادة والجلال والجمال والانس والهيبة والبط
ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى يوم القيامة الى اول قدم يضعه في الجنة ويؤزل عنه
كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى حين موته كالزهد والتوبة
والورع والجهادة والرياسة والتخلي والتخلي على طريق القربة ومنها ما يزول والشرطه

ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فما لنا وفقنا الله وإياك قد بينت لك
الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الإيجاز والبيان والاستبصار التام فان
سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا وإياك (فصل) ومدار العلم الذي يختص به أهل الله
تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يقص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة أسماء الله تعالى
ومعرفة الجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه
ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخبي والمعرفة العلل والادوية وكذا
هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هل لك ان شاء الله ثم نرجع الى السبب الذي
لأجله من هذا المذهب اتجلى الحق الى قلبه من النفاذ في صحة العقائد من جهة علم الكلام فمن ذلك
ان العوام باجماع من كل مذهب صحيح العقل عقائدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لم يطالوا
شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب المصوم بل ابقاهم الله تعالى على صحة الفطرة وهو العلم
بوجود الله تعالى بتلقي الوالد المتشعر أو المربي وانهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتنزيهه
على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله تعالى على صحة
وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التأويل فان تطرق احد منهم الى التأويل خرج عن حكم
العامّة والنحو بصنف تام من اصناف أهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعليه يلقى
الله تعالى فاما صيب واما مخفى بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فله امة بحمد الله
تعالى سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كما ذكرنا من ظاهر الكتاب العزيز النقي الذي يجب القطع به
وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا انقطع على المعلوم انه
على حده ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص
ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن وانه ما استطاع
احد على معارضته أصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله البنا وانه جاء به هذا القرآن الذي
بين أيدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا بالتواتر فقد ثبت العلم به انه انبأ
الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على
هذا الحكم واذا كان الامر على هذا الحد فباخذ المذهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصديق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم جيد فلا يحتاج الى دليل مع ثبوت هذا الأصل الى أدلة العقول اذ قد وصل الدليل
القاطع الذي عليه السيف ملق والاصفاق عليه محقق عند قائلهم ولحمد الله عليه
وسلم انساب انار بك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يبق لهم من أدلة النظر دليلا
واحد فقال قل هو الله فثبت الوجود احدى في العدد وثبت الاحدية لله سبحانه الله الصمد
فثبت الجسم لم يلد ولم يولد فثبت الولد والوالد ولم يكن له كفوا احد فثبت الصاحبة كمانى الشريك
بقوله تعالى لو كان فيهم ما آله الا الله لفسدنا فثبت صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة
هذه المعاني بالعقل وقد دل على صحة هذا للفظ في البيت شمرى هذا الذي يطلب ان يعرف الله
تعالى من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم
أو لا وهل يصلى ويصوم أو ثبت عنده ان محمد رسول الله أو ان الله موجود فان كان معتقدا

لهذا كله فهذه حالة العوام فليتركم على ما هم عليه ولا يكفرا أحد او ان لم يكن معتقدا لهذا
الامر حتى ينظروا في كلامهم فلهذا المذهب حيث أداه سوء النظر الى
الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا واليهبتوا
في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداءا للخصوم الذين يحدوا الاله والصفات أو بعض
الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث العالم أو الاعادة في هذه
الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا المذهب وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين
به باحد من له فطاب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامه الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا
انها اذ تم الى ابطال ما ادعوا صحة خاصة حتى لا يشوشوا على العوام عقائدهم فهم ما برز
في ميدان الجادلة يدعى برزله اشهرى أو من كان من اصحاب علم الفطرو لم يقتصر على السيف
رغبة منهم وسرعا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك أمة النبي صلى الله عليه
وسلم بالبرهان اذ الذي كان يأتى بالامر المجزى على صدق دعواه وقد قدوه هو الرسول صلى الله عليه
وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المجزى في حق من عرفه فان الرجوع بالبرهان اصح املامن
الراجع بالسيف فان الخوف يمكن ان يجعله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا
رضى الله عنهم وضعوا علم الجوهر والارض لا غير ويكفي في المصير منهم واحد فاذا كان الشخص
مؤمنا بالقرآن انه كلام الله فاطمأنا به فلما اخذ عقيدته منه من غير تأويل ولا ميل فتره سبحانه
نفسه عن ان يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبهه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وأثبت تروية في الدار الآخرة بظاهرة قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربه يومئذ محجوبون وانه قد لا حاطة بذكره بقوله
تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالما
بقوله لا حاط بكل شيء علهما وثبت كونه هاديا بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وثبت كونه جميعا بصيرا بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى
الله وبه قوله تعالى والله عاينهم بصره وبه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما
بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم
وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يحى الهم وثبت رسالة محمد صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت
ان كل ما سواه خالق له بقوله تعالى الله خالق كل شيء وثبت خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذ ابعدهم في القبور وبه قوله تعالى
خلقتكم وفيها نعيديكم ومنها يخرجكم نار اخرى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقائد من الحشر
والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقيبر والميزان والحوض والصراط والحساب
والصفحات وكل ما لا بد له من مقدرة فلهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن
مجزىة عليه الصلاة والسلام يطلب معارضته ووجب العجز عن ذلك بقوله تعالى قل فأتوا بسورة
من مثله وبه قوله تعالى بهشروا سورة مثله ثم قطع بان المعارضة لا تقع ابدا بقوله عز وجل قل لن
اجتهد الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابصارا

واخباره بمن ارادته وافراده بان الامر عظيم فقال تعالى انه فكر وقد رقت كلف
 قد رقت كلف كيف قدر ثم نظر ثم همس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسير يؤثر في القرآن
 العزيز لا اقل غنية عظيمة كبرية واصحاب الداء العصال دواءه كما قال تعالى ونزل من
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وصدقة شاف لمن عزم على طريق النجاة ورجب في سمو
 الدرجات وترك العلوم التي تورد عليها الشبهة والشكوك فيضبع الوقت ويخاف المقت
 اذا المتكلم لثلاث الطريفة قلما ينجو من التذهب أو يشتغل برياضة نفسه وتم ذم افاله متغرق
 الاوقات في ابداع الخصورم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبهة يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن
 نقد تقع وقد لا تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله وحى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى
 محاصرتهم اذا حضر وانما هو الجهاد والسيف ان عاندها فها قبل لهم فكيف يحصمهم وهم
 يقطع الزمان بمجادلته ومارأيت له يمينا ولا قال لثأشياً وانما نحن مع نفوسنا ونفخيل انما مع
 غيرنا والله كنهم رضى الله عنهم اجتهدوا والى خير قصدوا وان كان الذي تركوه واجب
 عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب
 الهوى ومقاماتهم وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي
 منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين يسوا كذلك بل الناس محتاجون الى
 الكثرة من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولومات الانسان وهو
 لا يعرف اصطلاح القائلين به علم النظر مثل الجوهر والعرض والجسم والروحاني وال
 به الله عن ذلك وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من الحدود والاسكام فتعال الله تعالى ان
 يرزقنا الحيا منه بفضله (وصل) يتضمن ما ينبغي ان يعتقده في العموم وهي عقيدة أهل
 الاسلام المسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان فيما اخواني المؤمنين ختم الله انواركم بالحسنى
 انى قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال لقومه المكذبين به
 ورسالته اني اشهد الله وانهدوا انى يرى مما اشركون فأنهد عليه الصلاة والسلام قومه مع
 كونهم مكذبين به على نفسه بالبرائة من الشرك بالله والقرار بالوحدانية لما علم عليه الصلاة
 والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيقف عبادته بين يديه ويدأهم في ذلك الموقف العظيم الاحوال
 عما هو عالم به لا قامة الحجج لهم او علمهم حتى يؤدى كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له
 كل من سمعه وله ذابير الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط حتى لا يسمع
 ندا المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيكون بذلك الشهادة له من جملة من يسمى في شهادته
 وهو عدو محض ليس له البناخير البتة لعنه الله تعالى واذا كان العبد ولا بد له ان يشهد ثلاث بما
 اشهد به على نفسه فاحرى ان يشهد ذلك وليك وحبيبتك ومن هو منك وعلى دينك واسرى ان
 تشهد أنت في الدنيا على نفسك بالوحدانية والايان فيما اخواني وبيا احبابي رضى الله عنا
 وعنه لكم اشهدكم عبداً ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا
 الكتاب ومنشئه ختم الله له ولكم بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى ولا تكتبه
 ومن حضره من الرواحين وسمعه انه يشهد قولاً وعقلاً ان الله تعالى الواحد لا ثانی له

في الوهية منزلة من الصاحبة والولد مالا لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود
 بذاته من غير ائمة الى موجود بوجه بل كل وجوده سواء مقتضاه تعالى في وجوده فاعالم
 كله موجود به وهو وحده موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لقائه بل وجوده مطابق
 مقرر قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز في قدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يحسم
 فتكون له الجهة واللقاء مقدس عن الجهات والاقطار صرت بالعلوب لا الابصار استوى
 على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش وما حواه به استوى وله الاسرة
 والاولى ليس له مثل معقول ولا ذات عليه العقول لا يحده زمان ولا يقيه مكان بل كان
 ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان خلق الممكن والمكان وانما الزمان وقال انا الواحد
 الحى الذى لا يؤده حفظ الخلق والارجع اليه صفة لم يكن عليه من صنعة المصنوعات تعالى
 ان فضله الحوادث أو يحلها أو يكون بعدها أو يكون قبلها بل يقال كان ولا شئ معه فان
 القبل والبعث من صير الزمان الذى ابدعه فهو القيموم الذى لا ينشأ والقهار الذى لا يرام
 ليس كمثل شئ خلق العرش وجعله حاداً استواءاً وأنشأ الكرسي وأوسع الارض والسماء
 اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجرأ كتابه ما في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله
 على غير مثال سبق وخلق الطاق وخلق الذى خلق وأنزل الارواح في الاشباح اماناً وجعل
 هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خائفاً ومضراً لها ما في السموات وما في الارض
 جميعاً منه فما تحرك ذرة الا اليه وعنه خالق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك
 عليه ليكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على
 كل شئ قدير أحاط بكل شئ علماً واحصى كل شئ عدداً يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الاعين
 وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شأها خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل
 وجودها ثم اوجدها على حدها علماً فلم يزل عالماً بالاشياء لم يتجدد له علم عنه يتجدد الاشياء
 بعلمه أتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليهم امن شأوا وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم
 الجزئيات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة قهالى عما يشركون
 فعال لما يريد فهو المريد بالكانات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى باليجاد شئ
 حتى اراده كما انه لم يرد سجنه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار
 المتكبر من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد نيب هذه الحقائق في غير شئ كما
 يستحيل ان تقوم الصنات بغير ذات موصوفة بها في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح
 ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صفة
 ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صفة
 ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء ولا
 تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا أمس ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا
 سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شئ
 من هذه النسب المتضادات والمخالفات والمقاربات الا هو مراد للعق تعالى وكيف لا يكون
 مراد الله وهو أوجد فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا اراد الامر ولا مقتب لحكمه يؤتى

قوله لا الابصار في بعض
 النسخ والابصار

الملائكة من يشاء وينزع الملائكة من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويمنع من يشاء ويضل
من يشاء ما شاء كان وعالم يشاء لم يكن لواجتمع الملائكة كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرده الله تعالى
ان يريدوه ما أرادوه او ينفذوا ما ارادوا الله تعالى ايجاده وأرادوه ما أرادوه منهم ان يريدوه
ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا قدرهم عليه فالكفر والايان والطاعة والعبادة في شئته
وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود وان
كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكير ولا تدبر عن جهل أو عدم علم فيه عليه التفكير
والندبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المتزعة الانزالية
القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان واكون وألوان فلا مرد في الوجود
على الحقيقة سواء اذ هو القائل سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه سبحانه كما علم
فاحكم وأراد نفسه وقدر فاعاد كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الوجود من العالم
الاسفل والاعلى لا يجب معه البعد فهو القريب ولا يجب بصره القرب فهو البعيد يسمع
كلام النفس في النفس وصوت الممامة الخفية عند اللبس ويرى السواد في الظلمات والماء
في الماء لا يجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت
مقدم ولا عن سكوت متوهم بل بكلام قديم ازل كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كام به
موسى عليه الصلاة والسلام سمع التنزيل والزبور والنوراة والانجيل من غير حروف ولا
اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من
غير اداة ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمعة ولا آذان كما ان بصره من غير حدة ولا اجفان كما
ان ارادته من غير قاب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظار في برهان كما ان حياته
من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان
فسبحانه سبحانه من بعد دان عظيم السلطان عظيم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو
عن جوده فانض وفضله وعدله الباطن والقابض اكل صنع العالم وأبدعه حين اوجده
واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان ائتم فتم فذلك فضله وان ابتلى فذهب
فذلك عدله لم يتصرف في ذلك غيره فينسب الى الجور والخياف ولا يتوجه عليه اسواه حكم
في تصف بالخرع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومنصرف عن ارادته وأمره
فهو الملهم نفوس المكافين التقوى والعبور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والا تخذع من
شاء هذا في يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم بوضتين وأوجد
لهن منزلة فقال هؤلاء الجنة ولا ابالي هؤلاء النار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك
اذ لا موجود كان ثم سواه قال كل تحت تصرف اسمائه فقبض تحت اسماءه بلائته وقبض تحت
اسماءه آلائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لكان من ذلك في
شان اكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد فتم الشئ والحمد لله في يوم المآل فلا سبيل الى
تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى في الصلوات هن خمس ومن يخشون ما يقدر القول
لدى وما انا بظلام للعبيد تصرف في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك الحقيقة هي
عنها الابصار والبصائر ولم تعترضها الافكار ولا الضمائر الا بوجه الهى وجوده تعالى ان

اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاد فعله حين علم ان الالهية اعطت هذا
التقسيم وانهم رقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله
خالقكم وماتهم اذن لا يستل عما يفعل وهم يستلون فقله العجبة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
وكما اشهد الله سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسى بتوجيهه فكذلك انهم هذه
سبحانه ولا تذكركم وجميع خلقه واياكم على نفسى بالايان عن اصطفاه واختاره واجتباها
من وجوده ذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما نزل من ربه اليه وأدى
امانه ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتباعه فخطب وذكر وخوف
وحذر وبشروا نذر ووعدوا وعد وأمر وأمر وما خص بذلك كبرا جدا دون احد
عن اذن الواحد الصمد ثم قال الاله بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اشهد وانى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما سمع وما لم يسمع مما جاء به
فقرر ان الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا
شك كما آمنت وأقررت ان سؤال فتاى القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من
القبر حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وطاير الصحف حق
والعمرات حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير حق وكر ب ذلك
اليوم على طائفة حق وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشقاعة الملائكة والتميين
والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من اهل البكار
المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشناعة والامتنان حق والتأييد للمؤمنين
والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتأييد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق
وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله تعالى علم أو جهل حق فهذه شهادتي على نفسى
امانة عند كل من وصات اليه ان يؤدبها اذا سمعها حيا كما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان
وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الآخرة وأدخلنا دار الكرامة والرضوان
وحال بيننا وبين دار سرايلها من قطران وجهنا من العصابة التي اخذت الكتب بالايمان
ومن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبتت منه على الصراط القويم انه
الحسن المنان فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اقد جاء رسول ربنا
بالحق (فهذه عقيدة العوام من اهل الاسلام اهل التقليد واهل النظر المختصة مختصرة)
ثم اتلوها ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشية الشاذية ضمنها اختصارا لاقتصادا وجزعا بارة انتهت
فيها على ما اخذ الادلة لهذه الملة مسجوعة الالفاظ (وسميتها) برسالة المعلوم من عقائد اهل
الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص اهل الله من اهل طريق الله من
المحققين اهل الكشف والوجود جردتها ايضا في جزء آخر سميتها المعرفة وبه انتهت بعقيدة
الكتاب واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض اكن
جنت بها مبددة في ابواب هذا الكتاب مستوفاة مينة لكنها كما ذكرنا مفرقة فمن رزقه الله
الفهم فيها يعرف امرها ويعرف من غيرها فانها العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها

مرى ويستوى فيها البصير والاعمى تلحق الاباء بالاداني وتطم الاسافل بالاغالي والله
الموفق لارب غيره (وصل الشاى والشاى في العقائد) قال الشاى اجمع اربعة نفر من
العلماء في قبة اوين تحت خط الاستواء الواحد مغربي والثاني مشرق والثالث شامى والرابع
يمنى فصاروا في العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير
في علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدس حامله عن تأثير الابد فلم يثبت في هذه العلوم التي
بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتب واسنى ما يتنخر وأعظم ما به يتنخر
فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرق عندي منه العلم بالحامل
المحمول اللازم وقال الشامى عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمنى عندي من
هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا لا يظهر كل واحد ما عناه ولا يكشف عن حقيقة
ما ادعاه (الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي) قام الامام المغربي وقال
في التقدم من أجل مرتبة على فالحكم في الاقليات حكمى فقال له الحاضرون تكلم وأوجز
وكن البليغ المجز فقال اعلموا ان ما لم يكن ثم كان واستوت في حقه الازمان ان الممكن
يلزمه في الآن ثم قال كل ما لا يستغنى عن أمر ما حكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان من
عالم المطلق والامر فامصرف الطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ثم قال من كان
الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل عدمه ولو لم يستحل عليه عدم
لصحه المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستمكن وان كان كان
يستحيل على هذا الاخر كان ومحال ان يزول لذاته اصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل
ما ظهر وعينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تغير
المواطن لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان ينتقل
لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا بد له ضد لانصافه بالقد والذاعل فان قولنا فعل
لاشئ لا يقول به عاقل ثم قال من توقف وجوده على فناشئ فلا وجود له حتى يفنى فان وجد
فقد فنى ذلك الشئ المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شئ فقد انقضى وجوده وتقدم ولزمه
هذا الوصف ولو ابد فقد ثبت العين بلامين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند اليه
تناهى العدد ولا يصح وجود من وجد ثم قال ولو كان ما ثبتناه بجلى وعلى لكان يتلى ولا يبدل
ثم قال ولو كان يقبل لتركيب التحال أو التأليف لاضاعل واذا وقع التماثل سقط التفاضل
ثم قال ولو كان يستدعى وجوده سواء يقوم به لم يكن ذلك سوى مسند اليه وقد صرح اليه
استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد قدمه بجاده ثم انه وصف الوصف محال فلا يسيل
الى هذا الفعل محال ثم قال الكرة وان كانت فانية فليست ذات فانية اذا كانت الجهات
الى فحكمها على وانما خرج عنها وقد كان ولا أنا فقيم انشعب والعنا ثم قال كل
من استوطن موطننا جازت عنه رحلته وثبتت ثقافته من حاذى بذاته شيا فان الشئ يحدد
ويقدره وهذا يناقض ما كان العقل من قبل به قرر ثم قال لو كان لا يوجد شئ الا عن مدخلين
انقضاءا واختلافا لما راينا في لوجود افتراقا واختلافا والمقدر حكمه حكم الوقوع فاذا
انقضى به الامتازع ليس بانع ثم قال فاذا وجد الشئ في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه

في نسخة بالبينية فيه وفيها
بعده

المقدمة بوجهها الظاهر وحقيقته وما تم على توجب الرؤية في مذهب اكثر الاشعرية الا لوجود
بالبينية وغير البينية ولا بد من البينة ولو كانت الرؤية تؤثر في المرقى لاحكامها فعدبات المطالب
بأدائها كاذكرنا هاتم صلى وسلم بعدما حدثت كره الحاضرون على ايجازة في العبارة
واستيفائه المعاني في دقيق الاشارة (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان
المشرقى) ثم قام المشرق فقال تكوّن من الشئ من الشئ يسيل وتكون منه لامن شئ اقتدار
الازل ومن لم يتنع عنك فقد رتك نافذة فيه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه
وجود علم المحكم ثم قال والحقيقة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال اننى اذا قبل
التقدم والمناس فلا بد من شخص لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل
والعادة ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بما لم يكن ثم قال من المحال ان
توجب المعاني احكامها في غير من قامت به فاقبته ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك
الحديث ليس بارادة وبه حكم الدال على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطارى فلا
تتارى ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله
بالعقل والنص فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يسمعك ولم يصرك لجهل كثير امكن
ونسبة الجهل اليه محال فلا يسيل الى شئ هاتين الصفتين عنه محال ومن ارتكب القول
بنتقها ارتكب محمولا لما يورث الى كونه مؤثما ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجب معنى كمال
ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعا معنى فيما ايم الجادل كم ذات معنى ماذك الا لثبوتك
من العدد وهذا لا يطل حقيقة الواحد الاحد ولعل ان العدد هو الاحد ما سرعت في
منازعة احد فيها قد ائنت عن الحامل المحمول العارض واللازم في تقسيم هذه المعالم ثم
قعد (الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامى) ثم قام الشامى وقال
اذ انما ذات المحداث وكان تعلق القدرة به المحرود الذات فباى داليل يخرج منها بعض
الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة منها
لاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد وقد رتب وتبين ذلك بالحركة
الاختيارية والعدة الاضطرابية ثم قال القدرة من شرطها الايجاد اذا ساءها العلم
والارادة قايالك والعتاد كل ما أدى الى نقص الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود
الحادث ما ليس بمراد لله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد
الامر ولا يراد الامر به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله أمرا
فقد اوجب عليه حده الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذهب ومن قال بالوجوب
لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال
تكليف ما لا يطاق جائز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهدا ونقلا ثم قال من لم يخرج شئ على
الحقيقة من ملكه فلا يتصف بالجوهر والظلم فيما يجبر به من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار
فلا يجب عليه رعاية الاصلم وقد ثبت ذلك وصح التعقيب والتصديق بالشرع والفرض ومن
قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبح فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب
معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرورة بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه

لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل فلا بد له من موصل اليه - متقل فلم تحصل بعنة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان يجي الكاذب بمجاوبه الصادق لانقلب الحقائق وانقلب القدره بالعجز ولائذا الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني في جميع الوجوه والاماني (الفصل الرابع في معرفة التخصيص والترتيب باللسان العربي) ثم قام اليق وقال من آفة - شيئا بعد ما انشاء جاز ان يعيد كما بدأ ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية يميز مقام من الانسان فقد صرح عليه اسم الحيوان النائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لا اختلاف مذاهبه من قامت به الحياة جازت عليه الذقة والالم بمالك لا تلتزم ثم قال البدل من التي يقوم مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كانت النساء واجهت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة ثم قال افامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فانقاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت شرائط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحريه والورع والتجدة والكفاءة ونسب قريب وسلامة حاسة السمع والبصر وبمذاقال بعض أهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد لاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقيق وقوع فساد شامل فابقاء العقد واجب ولا يجوز ابداعه ثم قال الشاى فوق كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط (وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظر وكشف) الحمد لله غير العقول في نتائج الهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (مسئلة) أما بعد فان للعقول حذا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لامن حيث ما هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا فلا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما لا يجوز عقلا فلا يستحيل نسبة الهية (مسئلة) أية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عنده من يقول بذلك لاقتضاء الذات أو لاقتضاء العلم وما حذا الفكر به انما يقوم صححه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدلائل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعاقب له نسبة الى الدلائل ونسبة الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله أبدا فلا يصح أن يجمع الحق والخلق في وجه أبدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوقة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول باذرا ككل ما تستقل العقول باذرا كعندنا يمكن أن يتقدم العلم به على نهوده وذات الحق تعالى بائنة عن هذا الحكم فان شهوده بائنة تقدم على العلم به ابل تشهد ولا تعلم كإان الالوهة تعلم ولا تشهد والذات تقابلها وكم من عاقل عن يدعى العقل الرصين المشهور الرزين من العلماء لنظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غايط في ذلك وذلك لانه متردد في فكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع اليه فانه ما أثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما فادرا مريدا الى جميع الاسماء والسلب راجع الى العدم والتني لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية لا توجد انما هي ثبوتية فما حصل له هذا المقصود المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء (مسئلة) انى للمفيد

معرفة المطابق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه له ممكن الا ويجوز عليه العدم والدور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجهه لمجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدور والافتقار وهذا في حق الواجب محال فاثبات وجهه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فتوابعه أخرى وأحق به هذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثبت شي ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجهه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال (مسئلة) انى أقول ان للالوهية احكاما وان كانت حكما في صور هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم به كاذ كرو قد جاء حديث النور الاعظم في رصف الدر والياقوت وغير ذلك (مسئلة) أقول بالحكم الارادى انى لا أقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علمه وبهيمته (مسئلة) فأقول بما قاله الكشاف الاعتصامى ان الله تعالى كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما أتى بعد هذا فهو مدح فيه وهو قوامهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم فالآن وكان أمران عائدان علينا انبأنا ظهرا وامنا هما اوقدا نفث المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهى للذات انما هو للالوهية وهي احكام ونسب واضافات وسلوب والكثرة في النسب لافى العين وهنارات اقدام من شرتا بين من يقبل التشبيه ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتقدوا في ذلك على الامور الجامعة اتقى هي الدلائل والحقيقة والالهة والشروط وحكموا بها شاهدا وغائبا فاما شاهدا فقد بلم وأما غائبا فغير مسلم (مسئلة) بحرا الامام برزخ بين الحق والخلق وفي هذا البصر انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي يابدين وانصف الحق بالتعجب والتعجب والضمك والفرح والاهية وأكثرت النعوت الكونية فردمالة وخذ مالك فله انزول ولنا العروج (مسئلة) ان أردت الوصول اليه لم تصل اليه الاب وبك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك فالالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه (مسئلة) المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الآثار فان قاهر بالامقهور وقادرا بالامقدور صلاحيه ووجودا وقوة وفعل محال (مسئلة) النعت الخاص الاخص الذى انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن أصلا وانما الله الممكن من قبول تعلق الاثر الالهى به (مسئلة) الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مادون غيره فموجده الاقتدار الالهى عند هذا التعاقب فسمى ذلك كسبا للممكن (مسئلة) الجبر لا يصح عند الحق لكونه يتاني صحة الفعل للعبد فان الجبر جعل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن فالجبر ليس مجبور لانه لا يتصور منه فعل ولاه عقل محقق مع ظهور الآثار منه (مسئلة) الالوهة تقتضى أن يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتمة من الوجود بأولى من ازالة الفاسد وذى القو والمتم ولوقى من آثار الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهة محال فعدم أثر الاسماء محال

نفسه غير متغير وهو ممكن لا يتغير مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة (مسئلة) دلالة
 الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتأخره عنه فالزمان عنده في هذه
 المسئلة مقدر لا موجود فالاحتصاص دليل على التخصيص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فيعال
 ان يكون هذا دليلا فلهذا قال نسبة الممكنات الى الوجود أو نسبة الوجود الى الممكنات نسبة
 واحدة من حيث ماهي نسبة لا من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون
 غيره من الممكنات دليل على أن لها خصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى
 (مسئلة) قول القائل ان الزمان مدة متوهمة نقطة حركتها الفلك خلف من الكلام لان
 المتوهم ليس بحقق وهم يشكرون على الاشاعة تقدير الزمان في الممكن الاول فحركات الفلك
 تقطع في لاني فان قال الآخر ان الزمان حركة الفلك والفلك متغير فلا تقطع الحركة الا في متغير
 (مسئلة) بحيث من طائفتين كبيرتين الاشاعة والجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف
 جعلوا التشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل أو بكاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا
 عزيز الوجود في كل ما جاء به من آية أو خبر ثم ان الاشاعة تختص انما كانت اوقات قد
 خرجت من التشبيه وهي ما فارقت الا انما انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالماهيات
 المحذرة المفارقة للذوات القديمة في الحقيقة والحد فانتقلوا من التشبيه بالحدوثات أصلا ولوقلتنا
 بقولهم لم تعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى الاستواء الذي هو الاستبلاء كما عدلوا
 ولا سيما والعرض مذكور في نسبة هذا الاستواء فيطل معنى الاستبلاء مع ذكر البحر
 ويستحيل صرفه الى معنى آخر ينافي الاستواء فكنت أقول ان التشبيه مثلا انما وقع
 بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية
 تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف
 الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفا فيه وأما الجسمة فلم يكن ينبغي اهم أن يتجاوزوا باللفظ
 الوارد الى أحد محققاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثل شيء (مسئلة) كما انه
 تعالى لم يأمر بالقضاء كذلك لا يريد ما لا يمكن قضاها وقد رها بيان كونه لا يريد ما لا يكونها
 فاحشة ليس عنها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجر عليه الخلق
 لا يكون مراد اقل ان الزمان في الطاعة التزاما وقلنا الارادة للطاعة ثبتت معها لا عقلا فثبتوها
 في الفعشاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال ومصورها مع كونها امراضا فلا يصدق
 ذلك فيما ذهبا اليه مقتضيات الدليل (مسئلة) عدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده
 ليس بمراد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم
 منسجا عليه هو مراد حال وجود الممكن بل هو انما استجاب العدم لعدم الممكن الذي ليس
 بمراد هو الذي في مقابلة وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق
 الذي لا يمكن ان ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير (مسئلة)
 لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس به فان لم يكن فن طريق السمع لا غير (مسئلة) كون
 التخصيص مراد الوجود ممكن ما ليس بتخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث
 نسبته لممكن ما يجوز نسبته لممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا لا من حيث ممكن ما

ليس بمراد ولا بواقع أصلا لا يمكن ما اذا كان ممكن ما ليس هو بمراد من حيث هو ولكن من
 حيث نسبته لممكن ما لا غير (مسئلة) دل الدليل على ثبوت السبب التخصيص ودل الدليل مثلا
 على التوقيف فيما ينسب الى هذا التخصيص من نفي أو اثبات كما قال انما بعض النظائر في كلام
 جري بيني وبينه فكانتقف كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاختارنا
 النسب الالهية من الرسول شككنا بانه كذا وأيس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده
 وان وجوده عين ذاته وليس بهله لذاته ثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو
 الموجود ووجوده عين ذاته لا غير (مسئلة) افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء
 الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الهية وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق وجودا كان
 أو عدم ما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ماهي الممكنات عليه يسمى اختيارا وتعلقها
 بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص أحد الجائزين
 للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد الممكن يسمى قدرة وتعلقها باسماع الممكن
 كونه يسمى أمرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبواسطة الالوهة لا بد من نفوذ الامر
 وبلا واسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يقف الامر الله عز وجل شيء وتعلقها
 باسماع الممكن لصره عن كونه أو كونه ما يمكن أن يصدر منه يسمى ثم بامورته في التقسيم
 صورة الامر وتعلقها بتحصيل ماهي عليه هي أو غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى اخبارا
 فان تعلق بالممكن على طريق اى شيء يسمى استقفاها ما وان تعلق به على جهة النزول اليه
 بصيغة الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير
 اشتراط العلم به يسمى معان فان تعلق وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهمها وتعلقها بكيفية
 النور وما يجعله من المرتبات يسمى بصيرا ورؤية وتعلقها بادارك كل مدرك الذي لا يصح تعلق
 من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة فمددت التعلقات لحقائق
 المتعلقات والاسماء للمسميات (مسئلة) لاهل نور يدرك به أمور مخصوصة ولا يمان نور
 يدرك به كل شيء ما لم يرقم مانع فينور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل
 وما يجوز منها وما لا يستحيل ولا يجب ونور الايمان يدرك العقل معرفة الذات ومانب الحق
 الى نفسه من الذوات (مسئلة) لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من
 الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحيث تعرف كيفية النسبة
 المخصوصة بتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك (مسئلة)
 الايمان لا تنقلب والحقائق لا تنقلب دل فالنار تحرق بحقيقةها لا بصورتها فله تعالى بانار كوني
 بردا وسلاما خطاب للصورة وهي الجرات واجرام الجرات محروقة بالنار فلما قامت النار بها
 سميت نارا قبل البرد كما قامت الحرارة (مسئلة) البقاء استقرار الوجود مثلا على الباقي
 لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الاعلى مذهب الاشاعة في المحدث فان البقاء
 عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى (مسئلة) الكلام من حيث هو كلام
 واحد والقسم في المتكلم به لاني الكلام فالامر والتمس والخبر والاستخبار والطلب واحد في
 الكلام (مسئلة) الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من

قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكأنهم من عن الوجود بالمصنف الى ارض العبد وقواما
القول في الجبة باسمها سميت وهما على ان الاسم هو المسمى والمعبود الاشخاص فبسمه الالهية
عبدوا ولا تجبه في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان يحكم اللغة والوضع لا يحكم المعنى
(مسئلة) وجود الممكنات اكمل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير (مسئلة) كل
ممكن منحصري في ستر أو تجل فقد وجد الممكن على اقصى غايته واكمله فلا اكمل
منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للضرورة الكمالية فقد
كمل (مسئلة) المعلومات منحصرة من حيث ما تدرك به في حيز ظاهر وباطن وهو الادراك
النفسي وبديهة وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة فالتخيال لا يركب
الافى الصورة خاصة والعقل بعقل ما يركب التخيال وليس في قوة التخيال ان يصور بهض ماركبه
العقل والاقتدار الالهى سر خارج عن هذا كما هو وقف عنده (مسئلة) الحسن والقبح
ذاتي لله حسن والقبح لغيره من غير ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كماله ونقصه او غرض
او ملاممة طبع او منافقته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو
الشرع فنقول هذا قبح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولا هذا نقول بشرط الزمان
والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا او حدوا في ايلاج
الذكر في الفرج سفاح او نكاح فن حيث هو ايلاج واحد لنا نقول كذلك فان الزمان محتاج
ولو ازم النكاح غير موجود في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين
الحرم واحدا والحركة من زبدي زمان تالبت هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي
من عرو هي الحركة التي من زبدي القبح لا يكون حسنا أبدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن
أو القبح لا تعود أبدا وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لانعلم ثم انه لا يلزم من
الشيء اذا كان قبيحا أن يكون اثره قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن أيضا كذلك فقد يكون
اثره قبيحا بحسن الصدق في مواضع يكون اثره قبيحا وكفج الكذب في مواضع يكون اثره
حسنا فنحقق ما تبين انك عليه تجدد الحق (مسئلة) لا يلزم من انتفاء الدلائل انتفاء المادلول فعلى
هذا لا يصح قول الخواري لو كان الله في شيء كما كان في عيسى أحيا الموتي (مسئلة) لا يلزم
الراضي بالقضاء الرضا بالمقتضى فالقضاء حكم الله وهو الذي أمر بالرضاه والمقتضى المحكوم
به فلا يلزمنا الرضاه (مسئلة) ان أريد بالاختراع حدوث المعنى المتخرج في نفس المتخرج وهو
حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان أريد بالاختراع حدوث المعنى المتخرج في نفس المتخرج وهو
سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع (مسئلة) ارتباط العالم
بالله تعالى ارتباط ممكن بواجب وممكن يصانع فليس له الم في الازل مرتبة وجودية قائما
مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما فن
نؤمن بين الله والعالم بوابقة تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لا حقيقة له فلهذا
نؤمن في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما تزعم اليه الاشاعة وقد ذكرناه في هذا التعليق
(مسئلة) لا يلزم من تعاقب العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثله وانما العلم يتعلق
بالمعلومات على ما هي عليه في حيزية وجود او عدم فنقول القائل ان بعض المعلومات له في

الوجود أربع مراتب ذهني وعيني ولغظي وخطي فان اراد بالذهن العلم لم يفهمه لم وان اراد
بالذهن التخيال فلم يكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا الا في
الذهني خاصة لانه يطابق العيني في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فان اللفظ والخط
موضوعان للدلالة والتفهيم فلا ينزل من حيث الصورة الى الصورة فان زيد اللفظي والخطي
انما هو زاي وباهودال رقبا ولفظا ماله عين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا ينزل
عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة
افتقر الى الذات والابدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم (مسئلة)
كما حصرنا في باب المعرفة الاول ما للعقل من وجود المعارف في العالم ولم يقبه من اين حصل لنا
ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلثة ثمانية وسنتين وجهات يقابل كل وجه من جانب الحق العزيز ثلثمائة
وستون وجهات وكل وجه منها يعلم لايه طيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجود العقل في وجود
الاخر فالتاريخ من ذلك هي العلوم التي للعقل المستطورية في اللوح المحفوظ الذي هو النفس
وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا يصح له دليل عقلي فيبقى تسليما من قائله اعني هذا كما نلقى من
القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا اولى من
ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسألة القدرة
البيضاء التي هي العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخلا فانما اذعينا نظرا وانما
اذعينا تعريضا من جانب الحق فغاية المنكر ان يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك
كما يقول له المؤمن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله
التوفيق (مسئلة) ما من ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله
تعالى فكل حجاب وظلمة نظرا عليه فن سببه وكل نور وكشف فن جانب حقه وكل ممكن من
عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور المحض الا الله الذين
الخالص (مسئلة) دل الدلائل العقلية على ان الوجود متعلق القدرة وقال الحق من
نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهى فقال انما قولة الشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون
فلا بد ان يتطرق في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى يجمع بين السمع والعقل فنقول
الامتثال قد وقع بقوله فيكون والامور به انما هو الوحد فتمثلت الارادة بتخصيص
أحد الممكنين وهو الوجود وتمثلت القدرة بالامكان فأتت فيه الابداد وهي حالة معقولة
بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالامر له هذه العين المختصة بان تكون فامتثلت فكانت
فلو لم يكن له ممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما وقع
الوجود والقائل بتهي المراد في شرح كن غير صيب (مسئلة) معقولة الاولية
لواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو أول الكل مقيد
ان يستحيل ان يكون له هنالك قدم لانه لا يتخلو ان يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون ما هو
بنفسه وهو محال واما قائم به وهو محال لوجوده منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب
المطلق لوقام به ذامن الافة تار فيكون اما معقولة ما لذاته وهو محال او معقولة مرتبة وهو محال
(مسئلة) معقولة الاولية للواجب المتعلق نسبة سلبية لايه قل لها العقل سوى امتداد

الممكن اليه فيكون اولاً بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود للممكن قوة وفعل لا تفت النسيبة
 الاولية اذ لا تجد متعلقاً (مسئلة) اعلم ان الممكنات لا يعلم بوجودها الا من حيث هو نفسه
 علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالنسي يؤذن بالاحاطة به والفراغ منه وهذا في
 ذلك الجواب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعه في العلم الا بما يكون منه
 وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعم ولكن جزئنا
 بقضية الدليل من نفي المشاركة فقيرت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة
 لغيرها ما هي غيرت لك لعدم الصفات النبوية التي اها في نفسها فانهم ما علموه وقول رب زدني علماً
 لو علمت لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فبعله او جردك وبهزلك عبدة فهو هو واللك وانت
 انت لانت وله فانت مرتبطة به ما هو مرتبطة بالذات مرة مطلقة مرتبطة بالنقطة المطلقة
 لانت مرتبطة بالذات مرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك
 الوهية الذات مرتبطة بالذات كقطة الدائرة (مسئلة) متعلق رؤيتنا لخلق تعالى ذاته
 سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الهاء بالاضافات والاسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية
 انهم امر يدور في العلم لا اختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهية فلا يشكر ان يكون
 معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة (مسئلة) ان العدم هو الشر المحض ولم
 يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام فموضعه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين
 والمتأخرين لكن اطاقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لبعضهم سفره الحق في منزله
 في الظلمة والنوران الخفي في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق
 الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شريك فيه فيقابله اطلاق العدم الذي هو الشر
 المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض (مسئلة) لا يقال من
 جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز ان يوجد دأمر اما جائز ان لا يوجد فانه لا لا شيء ليس
 يمكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جائز ان يوجد وجائز ان لا يوجد
 فيتمقر الى مرجع وهو الله تعالى وقد نص في الشريعة غاراً ينفع بما ينقض ما قلناه والذي
 نقول في الحق انه يجب له كذا وبسبب خيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل
 الاختصاص من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جهلنا
 مبتدأ في هذا الكتاب ليكون اكثر القول المحجوبة بانكارها تنقصر عن ادراكها عدم تجربتها
 وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالهلاوة فن شاء كتبها فيه ومن شأته كما والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

(الفصل الاول في المعارف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما
 كان يفي وينه من الاسرار في ذلك شهر

قلت عند الطواف كيف اطوف	وهو عن درك سر نامكفوف
جلد غير عاقل حركاتي	قيل أنت الخير المكتوف

انظروا لبيت نوره يتللا	انظروا لبيت نوره يتللا
انظرته بالله دون حجاب	انظرته بالله دون حجاب
وتجلى له بافانق جلال	وتجلى له بافانق جلال
لو رأيت الولي حين تراه	لو رأيت الولي حين تراه
يكتم السر في سواد عيني	يكتم السر في سواد عيني
جهلت ذاته ففعل كيف	جهلت ذاته ففعل كيف
قال حين قات لم جهلوه	قال حين قات لم جهلوه
عرفوه فلا زعموه زمانا	عرفوه فلا زعموه زمانا
واسمهم ما ولا يرى قط فيهم	واسمهم ما ولا يرى قط فيهم
قم فبشر عني محاوريتي	قم فبشر عني محاوريتي
ان امهم فرحتهم بالفاقي	ان امهم فرحتهم بالفاقي

اعلم ايها الولي الحليم والصفي الكريم انما وصلت الى مكة البركات ومعادن السمكات
 الروحية والطركت وكان من شأني فيه ما كان طافت بينه العتيق في بعض الاحيان فيينا
 انا طوف مسجداً ومعبداً ومكبلاً تارة التمس واسلم وتارة للتم التزم اذ اقتبت وانا
 عند الجبال السوديات الفقى القبات المتكلم الصامت الذي ليس بجي ولا مائت المركب
 البسيط المحاط المحيط فعند ما بصرت بطواف بالبيت طواف الحى باليت عرفت حقيقة
 ومحارزه وعلت ان الطواف بالبيت كمال الا لجنانه وأشدت الفقى المذكور مانعه من
 الايات عند ما رأيت الحى طائفة باموات الاموات شهر

ولما رأيت البيت طافت بذاته	شخص لهم سر الشريعة عني
وطاف به قوم هم الشرع والحق	وهم كل عين المكشف ما هم به عني
واجب من بيت يطوف به حق	عزيز وحيد الدهر ما عني
تجلى لي لساعة من نور ذات مجله	وايس من الاملاك بل هو انسى
تيقنت أن الامر غيب وأنه	لدى الكشف والتحقيق حق ومرنى

فعند ما وقعت في هذه الايات والحققت بينه المكرم من جهة ما يجاب الاموات خطفتي
 عني خطفة تهاجر وقال لي قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل القوت تجده زاهياً
 بالاطمقين والاطاقتين بأجواره ناظر اليهم من خلف حجبهم وأما رة فرأيتهم يزعمون كما قال
 فافصحت في المقال وأنشدته في عالم المثال على الارتجال شهر

ارى البيت يزعمون بالاطمقين حوله	وما الزهو الا من حكيم له صنع
وهذا جسد لا يحس ولا يرى	وليس له عقل وليس له شعاع
فقال شخص من هذه طاعة لنا	واثبت ما طول الحياة لنا الشرع
فقلت له هذا بلاغك فاستمع	مقالة من أبدى له الحكمة الوضع
رأيت جسد الا حيا بذاته	وليس له ضمير وليس له نفع
ولكن اهل القلب فيه مناظر	اذ لم يكن بالهين ضعف ولا صدع

نراه عزير ان تجلي بدانه
فليس لخلق على - له وسع
ففي العطا الجزل والقبض والمنع

(وصل) ثم انه اطاعني على منزلة ذلك القتي وزايمته عن اين ومتى فلما عرفت منزله وانزله
وعايت مكانته من الوجود واحواله قبل بعينه وصحت من عرق الوحي جبينه وقلت له
انظر من طالب بحالته وراغب في مؤانته فاشار الى اعيان واغزا انه فطر على ان لا يكلم
احدا الارضا وان رمى اذا علمته وتحققته وفهمته عات انه لا يدركه فصاحة الفصحاء
ونطقه بلغمه بلاغة الباقاء فقلت له يا ايها البشير هذا خير كثير فعزني باصطلاحك
وأوقفني على كيفية حركات منشاك فاني اريد صامتة وأحب صامتة فان عندك
الكف والظفر وهو النازل بذاتك والامير ولولا ما كانت لك حقيقة ظاهره ما تطلعت اليك
وجوه ناضرة ناظره فاشار فقلت وجلالي حقيقة جماله فهمت فسط في يدي وغشي في
العين علي فعند ما افقت من الغشيه وأردت فرائضي من الغشيه علم ان العلم به قد حصل
وألقى عصا سيره ونزل قد لاه على ما جات به الانباء وتزات به الملائكة الامناء انما يخشى
الله من عباده العلماء فجعلها دليلا واتخذها معرفة العلم الحاصل به لا فقات له اطلعني
على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر في نفسي لاشأني وفي ترتيب
بنيتي وهيلتي تجد ما اتني عنه مرقوما فاني لا اكون مكلمه اولا كلاما فليس على بسواني
وليت ذاتي مغيرة لا معاني فانا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال
لي طيف على اثرى وانظر الى بنور قري حتى تأخذ من نشأني ما نسطره في كتابك وعلمه على
كتابك وعزني ما أشهدك الحق في طوافك من الاطائف مما لا يشهدك كل طائف حتى أعرف
هـمتك ومعتاك فاذا ذكرك على ما علمت منك هناك فقلت أنا أعرفك أيها الشاهد المشهود
ببعض ما أشهدني من اسرار الوجود المتفرقات في غلائل النور والمخدرات العين من وراء
الستور التي أنشأها الحق جبابرة فوجا ومما موضوعا فافعل بالنظر الى الذات لطيف
ولعدم دركه على شريف

فوصفه أطف من ذاته	وصفه له أطف من وصفه
وأودع الكل بذاتي كما	أودع معنى الذي في حرفه
فالحق مطلوب لذاتي كما	يطلب ذات المسك من عرفه

ولولا ما أودعه فيما اقتضته حقيقتي ووصلت اليه بطريقي لم اجد من ربه نبلا ولا الى
معرفة سبيلا ولذلك اودع على البدء عند النهاية كما يرجع نغذ البركار في فتح الدائرة عند
الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر باوله وانعطف ابدته على اذله
فليس الوجود مستقر وشهود ثابت مستقر وانما اطال الطريق من اجل رؤية الخالق فلو
صرف العبد وجهه الى الذي يليه من غير أن يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بهين
بئس والله ما فعلوا ولو عرفوا من مكانهم ما اتقوا الكونهم حججوا بشهية الحقائق عن وتزية
الحق الخالق الذي خلق الارض والطرقات فنظروا مدارج الاسماء وطلبوا معارج
الاسراء وتخلوا عن اعظم منزلة تطلب وأسنى حالة يقصد الحق تعالى فيها ويرغب فيسيرهم على

براق الصدق ورغافه وحققهم بما عاينوه من آياته واطايقه وذلك لما كانت النظرة شمالية
وصكانت القطرة على النشأة الكامية تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة الدائرة فتعظم
بهم من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربي مافرة فلو شرفت عن اليمين لثالت
من أول طرفها مقام السكين في مشاهدة التعيين وباعجابا من هو في أعلى عليين ويتخيل انه في
أسفل ساقين أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فلهذا لها عين مديرها ووقوفها في
موضعها الذي وقفت فيه غاية مديرها فاذا ثبت عند العاقل ما أنشئت اليه وصح وعلم ان
اليه المرجع في موقفه لا يبرح اسكن يتخيل المسكين الفرع والفتح ويقول وهل في مقابله
الضيق والحرج الا الله والشرح ثم يلو ذلك قرأنا على الخصماء فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فكما
ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد السؤل والطريق وقيل
المسكين عن نفسه بل ما حصل له بالا الهام مما لا يحصل الا بال دليل والفكر عند ادراك النسي
والانهام واقصد صدق ما قال فانه ناظره من الشمال فساو له حاله وبينوا له حاله وضعفوا
له مجاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان أردت الوصول الى مانه خرجت لا محالة واستروا
عنه مقام المحاورة وعظموا له أهر التزاور والموازاة فسيهزن عند الوصول الى مانه سار
وسيقرح بما حصل في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طالب الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمعراج ما حصل ولا صعد الى السماء ولا نزل وكان يأتيه شأن الملائكة الى آيات ربه في
موضعه كما رويت له الارض وهو في مضجعه ولكنه سر الهى ايمانه كره من شاء لانه
لا يهبط به الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الاشياء فعند ما أتيت على هذا العلم الذي
لا يلفقه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد اعمتني مرافريا وكشفت لي
معنى عجيبا ما به منته من ولي قبال ولا رأيت احدا علمت له هذه الحقائق ذلك على انها
عندي معلومة وهي بذاتي مرقومة سنبذ لك عند رفع ستارتي واطلاعت على اشاراتي
ولكن أخبرني ما أشهدك عند ما أنزلك بحرمه واطلعت على حرمه (مشهد البيعة الالهية)
قلت اعلم يا فضيلا يتكلم وسائل اعلم اني لما وصلت اليه من الايمان وزات عليه في
حضرة الاحسان أنزلني في حرمه وأطلعني على حرمه وقال انما أكره المناسك رغبة في
التماسك فان لم تجد في هنا وجدتي هنا وان احتجبت عند في جمع تجليات التي في معاني
قد أعلمتك في غير ما موقف من موافقتك وأشرت به اليك غير ما هرة في بعض لطائفك أني
وان احتجبت فهو تجل لا يعرفه كل عارف الا من أحاط علما بما احاطت به من المعارف الا ترى
انجلي له في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والسلامة فيسكرون ربوبيتي ومنها
يتوذكرون وبها يعرفون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون لذلك المجلي فعوذ بالله من ذلك
وهانحن لربنا منتظرون فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقرون لي بالربوبية وعلى
انفسهم بالعبودية فهم اعلامهم عابدون وللصورة التي تقدرت عندهم مشاهدون فمن قال
منهم انه عبدني فقولوا زوروا قديا حتى وكيف يصح له ذلك وعند ما تجلبت له انكرني فمن
يبدني بصورة دون صورة فخبلة عبدني وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستورة فهل يفضل

انه يعبدني وهو يحمدني والعارفون ليس في الامكان خفاي عن ابصارهم لانهم غائبون عن الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر لهم عندهم سواي ولا يملكون من الموجودات سوى اسمائي فكل ما ظهر لهم وتجلي قالوا له انت المسيح الاعلى فلبسوا سواي والانس بين غائب وشاهد وكلاهما عندى شئ واحد فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه جذبني جذبة غيور اليه وأوقفني بين يديه (مخاطبات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف) ومدت اليمين فقبلتها ورصنت في الصورة التي تعشقها فتقول في صورة الحياة وتحوّل في صورة الممات فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها لم تحصى السيرة وقبضت بين يديها وقالت لها ما عرفت لها في عالم الشهادة كنها ثم تحوّل في صورة البصر فتحوّل في صورة من حى عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتخيّل نقص شرط فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحوّل في صورة العلم الاعظم فتحوّل في صورة الجهل الاثم فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحوّل في صورة سمع النداء فتحوّل في صورة الصمت عن الدعاء فطلبت الصورة تباع الصورة فأسدل الحق بينهم واستوره ثم تحوّل في صورة الخطاب فتحوّل في صورة انظر من الجواب فطلبت الصورة تباع الصورة فأرسل الحق بينهم ما رقوم الموح وسطوره ثم تحوّل في صورة الارادة فتحوّل في صورة قوة ور الحقيقة والعادة فطلبت الصورة تباع الصورة فأفاض الحق بينهم اضيائه ونوره ثم تحوّل في صورة القدرة والطاقة فتحوّل في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة تباع الصورة فأبدى الحق للعبدة قصوره فقالت لها ما رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي غمام الا مال والاغراض لم آيت على ولم تفبعه دى فقال لي أنت آيت على نفسك يا عبدي لو قبلت الجرفى كل شرط أيها الطائف اقبلت عيني هنا في هذه الصور للطائف فان بقيت هنا بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لاصفات الجلال لانها صفات الاتصال بك والاتصال فسيبعة اشواط كالسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير اني ازلته في فرشي وقلت لعاقة انه عندكم بمنزلة عرشى وخليفتى في الارض هو المستوى عليه والحنوى فانظر الى الملائكة طائفا والى جانبك واقفا فنظرت اليه فعدالى عرشه وتناه على بسر نقشه فقبضت به ذلا وقات من تجلا

يا كعبة طاف به المرسلون	من بعد ما طاف به المكرمون
ثم أقاموا حوله	ثم أقاموا حوله
انزلهم منى الى عرشه	انزلهم منى الى عرشه
فان يقل أعظم حافيه	فان يقل أعظم حافيه
والله حاجاء بهن ولا	والله حاجاء بهن ولا
هل ذاك الا نور حفت به	هل ذاك الا نور حفت به
فانجذب الشئ الى مثله	فانجذب الشئ الى مثله
هلا رأوا ما يروا انهم	هلا رأوا ما يروا انهم
لوجرد الالطاف منا استوى	لوجرد الالطاف منا استوى

قدس سر وأن يجهاوا حق من	قدس سر والله العالمين
كيف لهم وعالماتى	ابن الذي خروا له ساجدين
واعترفوا به اعتراف على	والذنا بهم ومنهم جاهلين
وأبلس الشخص الذي قد ابي	وكان لافضل من الجاحدين
قدس سر وقدس سر هو انهم	قدس سر وامن خطا الخطئين

ثم صرفت عنه وجه قلبى وأقبلت به على ربي فقال لي اتصرت لايك حلت بركتي فبك اسمع منزلة من اثبت عليها وما قد منته من الخير بين يديها وأين منزلة لك من منازل الملائكة المقربين صلواتي عليكم وعالماتى أجعني كعبتي هذه قلب الوجود وعرشى له هذا القلب جسم محدود وماوسه في واحد منهم ما ولا اخبر عنى بالذي أخبرت عنهم ما ويبقى الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسمك المنة بود فاطائفون الخافون بعرشنا المحيط كاطائفين منك بعالم الخطيئ فكما طوافهم هذه الاحجار والاطائفون الخافون بعرشنا المحيط كاطائفين منك بعالم الخطيئ فكما ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك الكعبة مع العرش المحيط فاطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا شرا كهما في القابلية والاطائفون بجسمك كاطائفين بالعرش المحيط لا شرا كهما في الصفة الاحاطية فكما ان عالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم بهت الشرف والى زيادة على الطائفين بالعرش المحيط أولى فانكم الطائفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة امراء العلماء وهم الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وماوسه في سواكم وما تجليت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبتكم ومن الشرف العالي وبعد هذا فانا الكبير المتعالي لا يجتدي الحد ولا يدر في السيد ولا العبد تقديست الالهية فتعزت أن تدرك في منزلتها أن تشرك أنت الانا وانا أنا فلا تطالبني فيك فتعني ولا من خارج فلا تنهني ولا تترك طلبي فتشقي واطلبي حتى تاقاني فتزقي ولكن تأدب في طلبك واحضر عند شروعي في مذهبك وميز يقي وينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والافسكن عبدا وقل العجز عن ذلك الادراك ادراك الحق في ذلك عبقا وتكن المصطفى ثم قال لي اخرج من حضرتي فذلك لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضج الحاضرة فقال ذروني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت وبين يديه من ساعتي وجدت وكأني ما زلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده فقال كيف يدخل على في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لولم تكن عندك الحرمه التي توجب الخدمة ما قبلت منك الحضرة ولمرت بك في أول نظرة وهما أنت فيها وقد رأيت من برها بك وتحفها ما يزيدك احتراما وعند تجليها احشاما ثم قال لي لم تسألني حين أمرت باخراجك وردك على معراجك وأعرفك صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نيت أيم الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهد ذاك وسقط في يدي لقبه منك عيني البسعة في تجلياتك وبقيت أرقد انظر ما الذي طرأ في الغيب من الخير فلو انقضى في ذلك الوقت الى لعات أن مني أقي على ولكن الحضرة تعطيني أن لا يشهد سواها وان لا ينظر الى غيرها غير عيهاها فقال لي صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واباك والعدد فان فيه هلاك الابد ثم انقفت

مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج وكذا مع جملة أسرارها (وصل) فقال في الجبي الوفي
 ما كرم ولي وصفي ما ذكر في أمرا الأنا به عالم وهو بذاتي مطرقا ثم قلت لقد شوقني
 إلى التطلع إليك منك حتى أخبر عنك فقال نعم أيها الغريب الوارد والطالب القاصد
 أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المنهالي عن الجلب والستر وهو مدخل العارفين وفيه
 راحة الطائفين فدخلت معه بيت الحجر في الحال وألقى بيده على صدرى وقال أنا السابغ في
 مرتبة الاحاطة بالكون وبأسرار وجود العين والابن أوجدني الحق قطعة نور جواني ساذجة
 وجهاني للكلية عازجة فبينما أنا متطلع لما بقي لدى أو ينزل علي إذا بالعلم القلي الأعلى
 قد نزل بذاته من منازل العلى راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فسكروا به إلى ذاتي
 فانتشرت الأنوار والظلمات ونفت في روعي جميع الكائنات ففتق أرضي وسمائي وأطلعني
 على جميع أعماني فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفهمت ما بين خالي
 وحقائي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم أنك في حضرة الملك فتميات للنزول وورود
 الرسول فصار الاملاك التي ودارت الافلاك على والكل ليعني مقبلون وعلى ذاتي
 مقبلون وما رأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي اتقل ولحظت في بعض جوانبي
 فرأيت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال واعلمت بعض الخاصة
 ما شهدت وأطلعني مني على ما وجدت فأنا الروضة المانعة والنفرة الجامعة فارفع ستوري
 وأقرأ ما مضى من ستوري فما وفت عليه مني فاجبه له في كتابك وخاطب به جميع احبابك
 فرفعت ستوري ولحظت ستوري فأبدي لعيني نوره المودع فيه ما يشهد من العلم المكنون
 وبحويه فأقول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمه ما ذكره الآن في هذا الباب
 الثاني والله سبحانه يهدي إلى العلم الكريم وإلى طريق مستقيم

• (الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الأسماء الخمسة في معرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول

• (الفصل الأول في معرفة الحروف)

• (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميز بها الكلمات)

• (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم)

• (الفصل الأول في معرفة الحروف ومرتباتها والحركات وهي الحروف

الصغار وما لها من الأسماء الالهية)

ان الحروف أسماء الالفاظ	ثم تدب بذلك إلى الحركات
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الخرس والايضاظ
الحظما الاسماء من مكنونها	فبذلك تعبر لذلك الالفاظ
وتقول لولا قبض جودي ما دبت	فمن الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أن الله تعالى لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى
 والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا أردنا أن بين مقام المكلف من هذه الحروف
 والمكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند ذلك الكشف إذا علم وأعلم عليه وهو مستخرج

من البسائط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في
 أسمائها وأسماء حروف المعجم لانها اجتمعت عن الناظر فيها معناه ولما كوشفنا على
 بسائط الحروف وجدناها على أربع مراتب (حروف) مرتبة تسعة افلاك وهي الالف
 والزاى واللام (وحروف) مرتبة تسعة افلاك وهي الذون والصاد (وحروف)
 مرتبة تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين (وحروف) مرتبة تسعة افلاك وهي
 باقي حروف المعجم وذلك غاية عشر حرفا كل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من
 تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن غانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك
 التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتان وأحد وستون فلما تأملنا
 المرتبة السبعة فالزاى واللام من ادون الالف فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما الالف)
 فطبعتها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ترجع مع الحارة مع الرطب رطبة ومع
 الباردة مع اليابس يابسة على حسب ما تجاوره من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فحرفها
 حارة يابسة (وأما) المرتبة التسعة فالعين والغين منها طبعتها البرودة واليبوسة (وأما) السين
 والشين فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرة فحرفها حارة يابسة الالفاظ
 المهملة والخاء المعجمة فانهم اباردون يابسون والالهة والهزمة فانهم باردون رطبتان
 فعدد الافلاك التي عن حركاتها وجد الحرارة مائتان وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن
 حركاتها اليبوسة مائتان وأحد وأربعون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركاتها
 البرودة خمسة وستون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركاتها الرطوبة تسعة وعشرون فلكا
 مع التواضع والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه آنفا تسعة افلاك توجد عن حركاتها
 العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حرف الالف خاصة ومائة وستة وتسعون فلكا توجد
 عن حركاتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنهما غيرهما البتة وعن هذه الافلاك يوجد حرف
 الباء والجيم والدال والواو والزاى والطاء والياء والكاف واللام والميم والذون والصاد والهاء
 والاضاد والقاف والراء والسين والياء والذال والظاء والشين وغانية وغانون فلكا توجد
 عن حركاتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين والخاء
 وعشرون فلكا توجد عن حركاتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء
 والهزمة وأما الالف فتمتج من السبعة والمائة والستة والتسعين إذا كان مثل قوله
 لا يحسبهم الله ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لا ثم أنشدوه فامتزاجهم من المائة
 والتسعة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عن هذه الحرارة والرطوبة خاصة
 دون غيرها وإذا نظرت في طباع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلك
 مخصوص كما أنه ما تم فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على الانفراد قالها والهزمة
 يدور بهما القلبي الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة آلاف سنة وأما الحاء والحاء والعين
 والغين فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في أحد عشر ألف سنة وباقي الحروف
 يدور بهما الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف سنة وهي على منازل في افلاكها
 فتراها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مفرق الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التواضع لابتدأ

منزلها وحقائقها واكن سنطق من ذلك ما يشي في الباب الستين من أبواب هذا الكتاب ان
 الهمم الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي
 اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الان من دورات الفلك الاقصى واي روحانية
 تنظرنا في قبض العنان في نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلنرجع ونقول) ان المرتبة
 السبعية التي اهل الزاى والالف واللام جعلناها حفظ الحضرة الالهية المكلفة اي نصيبهم من
 الحروف وان المرتبة الثمانية التي هي النون والصاد والصاد جعلناها حفظ الانسان من عالم
 الحروف وان المرتبة التسعة التي هي العين والسين والسين والسين جعلناها حفظ الجن من عالم
 الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة الباقية من المراتب الاربعة التي هي باقي الحروف
 جعلناها حفظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة
 المراتب من الحروف على هذا التقسيم لطفاً في عسرة المدرج يحتاج ذكرها ويأتمنها الى ديوان
 بنفسه ولكن قد ذكرناها تارة في كتاب المبادئ والغايات فيما يتوهم عليه حروف المعجم
 من الجحائب والآيات وهو بين ايدينا ما كمل وما قبله من الاوراق متفرقة يسيرة ولكن
 ساذ كرمه في هذا الباب لعله يبارق ان شاء الله تعالى فخصت الاربعة للجن الناري لطفاً في
 هم عليهم وهي التي اذنتهم لقولهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم فلا يتهم من بين ايديهم ومن
 خلقهم وعن ايمانهم وعن شعائهم وفرغت حقائقهم ولم يبق لهم حقيقة خاصة بطالون بها
 مرتبة زائدة وايضا ان نعتقد ان ذلك جائز لهم وهو ان يكون لهم العلو وما يقابل الاذان به ما تتم
 اليها من الت فان الحقيقة تأتي ذلك على ما ذكرناه في كتاب المبادئ والغايات وينافي به لم
 اختصاص بالعين والسين والسين دون غيرهما من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف
 وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التي عنهم اوجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية
 من هذه الحروف ثلاثة طوائف هي على ايضا وهي الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة
 وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقي لها
 كالمربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسه بالمريد بها وبالاراد لها والقدرة تربط
 نفسه بالقادر بها وبالقدرة دورها وكذلك جميع الاوصاف والاعمال وان كانت نسبها وكانت
 الحروف التي اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى في الالفية وهو الازل وبسائط
 هذه الحروف واحدة في العدد فبما يحب الحقائق ان وقف عليها فانه يتنزه فيما يجبهه الغير وتضيق
 صدور الجاهل به وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في
 الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة
 الالهية فانها في العدد غير اسم الحروف النون والصاد والصاد فارقا للحضرة الالهية من جهة
 موادها فان العبودية لا تشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون الها كما ان بحقائقها يكون
 العبد ما لوها وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو والوجود والاشترال في الحقائق لكان الها
 واحداً وعبد واحد اعني عيناً واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو
 نسبت الى عين واحدة ولو هذا بانهم بقدمه كما ينو بحجدهم ولم يقل باينهم يعلمه كما ينو يعلمهم
 فان ذلك العلم واحد قديماً في القديم محدثاً في الحديث واجهت الحضرتان في أن كل واحدة

منهما مائة مائة من ثلاث حقائق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف به ماغـ ير أن العبد له
 ثلاثة احوال سالفة مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شيء وسالفة مع
 الله تعالى وحالة مع العالم فالبادي سبحانه وتعالى مبين لنا في ما ذكرناه فان له حالين حالان ابله
 وحالان اجل خلقة وابس فوقه موجود فيكون له تعالى وصف تعلق به وهذا هو ما خرو
 خضنا فيه بلياسات امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والصاد التي
 للانسان وبين الالف والزاى واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادئ والغايات وان
 كانت حروف الحضرة الالهية عن شعبة افلاك والانسانية عن ثمانية افلاك فان هذا لا يردح
 في المناسبة لتبين الاله والمألوه انه في نفس النون الرئيسية التي هي شطر افلاك من الجحائب
 المحسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شذ عليه من رتبة التسليم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور
 عن قام به اعتراض ولا تطمع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية مائة مائة التي
 فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة
 الموضوعية اول الشكل التي هي مركز الالف مائة مائة التي بها يتنظر الدائرة من النقطة
 الاخيرة التي ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف مائة مائة المتوهم في قدر
 قيامها من رقتها فتركزت على النون فيظهر من ذلك حرف الادم والنون نصفها زاي مع وجود
 الالف المذكورة فتكون النون بهذا الاعتبار طمسك الازل الانساني كما اعطت الالف
 والزاى واللام في الحق غير انه في الحق ظاهر لانه بذاته ازل لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بلا
 ريب ولا شك وللبعض المحققين كلام في الانسان الازلي فنسب الانسان الى الازل والانسان
 شئ في الازل فجعل لان الازل ليس ظاهراً في ذاته وانما صرح فيه الازل لوجه ما من وجوده
 وجوده منها ان الموجود يطابق عليه الوجود في اربع مراتب وجود في الذهن ووجود في العين
 ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسبق في ذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في جهة
 وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الازلي المتعلق به في حال ثبوته فهو
 موجود ازل ايضاً كانه لعناية العلم المتعلق به كالصبر للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متغيراً
 بالثبوت فلهذا شئ في الازل وحقائقه ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المائة مائة التي
 تقبل القدم والحديث على ما بيناه في كتاب انشاء الدوائر والجدول فانظره هناك تجدده متوفى
 وسند كرمه طرفاً في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا امت الحاجة اليه
 وظهور ما ذكرناه من ان الازل في النون هو في الصاد والصاد اتم وامكن لوجود كمال الدائرة
 وكذلك ترجع حقائق الالف والزاى واللام التي تعلق الى حقائق النون والصاد والصاد التي
 لا يبدو ويرجع الحق تصفها بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف
 بين اهلها في علمه ومشر به او علم في اكل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين
 فتحقق ما ذكرناه وتبينه يد لك من الجحائب التي تهر العقول حسن بها الها وبقي الاملاك باقي
 حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفاً وهي الباء والجسيم والذال والهاء والواو والحاء
 والطاء والياء والكاف والميم والقاف والقاف والراء والثاء والثاء والظاء والذال والظاء
 فقسمنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لابل هي عينها على ثلاث مراتب ملك وملوكوت

وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسع في العدد فتأخذ ثلاث
 الشهادة فتضرب في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية وفي السبعة الايام
 المقدرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقة الثلاث الخلقية فيخرج لك ثمانية عشر وهي وجود
 الملائك وكذلك العمل في الحق به هذه الثمانية فالخلق لثلاثة اقلال للاقام والانسان لثلاثة
 اقلال للتلق فيعدد من كل حقيقة من التسعة الحقيقة رقائق الى التسعة الخلقية وتنطق
 من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقيقة فيجمعها اجتمعت كان الملائك ذلك الاجتماع وحدث
 هنالك فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملائك فان اراد ان يعمل بملكته فهو التسعة الواحدة
 جذبه الاخرى فهو يتردد ما بين ما جبريل ينزل من حضرة ذي الجلال والاکرام على النبي
 محمد عليه الصلاة والسلام وان حقيقة الملائك لا يصح فيها الميل فانه منشا الاعتدال بين التسعة بين
 والميل المحرف ولا المحرف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين
 الرقعة فان جاءه وهو فاقد الحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واجد فالحركة
 مستقيمة عرضية لاذاتية وان رجع عنه وهو فاقد الحركة مستقيمة لاذاتية وعرضية وان رجع
 عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لاذاتية وقد تكون الحركة من المعارف مستقيمة أبدا
 ومن العابد منكوسة أبدا وسأني الكلام عليهم في داخل الكتاب والمحصار في ثلاث منكوسة
 وواقفة ومستقيمة ان شاء الله تعالى فهذه نكت غيبية هجبية ثم ارجع وأقول ان التسعة
 هي سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن
 فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم
 الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم المسكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له
 ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعة والتسمية
 فتأخذ الثلاثة فتضرب في السبعة فيكون الخارج احدى عشر بن قنوج الثلاثة الانسانية
 فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملائك وهي الافلاك التي منتهى في الانسان الموارد وكذلك تفعل
 بالثلاثة الحقيقة تضرب في السبعة فتكون عند ذلك الافلاك التي منها يلقي الحق على عبده
 ما يشاء من الواردات فان اخذها من جانب الحق قلنا افلاك الاقام وان اخذها من جانب
 الانسان قلنا افلاك التلق وان اخذها من جميعها جعلنا تسعة الحق للاقام والاخرى
 للتلق وباجتماعها حدث الملائك وهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكروبي
 والعرش وان شئت قلت فللك الكواكب والفلک الاطلس وهو الصحيح (تميم) منه في
 أول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فذلك ولم تذك السبب فلهذا كرمه طرفا في هذا الباب
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التعميم ما يكون من
 الحروف حار رطب او ذلك لانه دأبه فلك غير الفلك الذي ذكرناه في أول الباب فاعلم ان الحرارة
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لاخوانها في المزجة لانقضت دورة ذلك الفلك
 وزال سلطانها كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تنقل وحقيقتها تقضي بأن لا تنعدم
 فليس لها فلك وهذا انما الباري سبحانه ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شيء يسبح

بجوده فصار ذلك الحياة الابدية الحياة الازلية غذاء وليس لها فلك فتقضي دورته فالحياة
 الازلية ذاتية للخلق لا يصح لها انقضاء فالحياة الابدية الممدودة بالحياة الازلية لا يصح لها
 انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حياتهم ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في
 الاجسام بالعرض فاممها الفناء والموت فان حياة الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور
 الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة
 كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم
 الحي وبقي الجسم في صورة الجسد في رأى العين فيقال مات فلان وقول الحقيقة ورجع الى أصله
 منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما رجع ايضا الروح الى أصله حتى الى يوم
 البعث والشور يكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فقلنا ثم اجزاؤه وتركب أعضاؤه
 بحياة الطبيعة جذاتحرك الأعضاء لتأليف قدا كنسبتهم من التفات الروح فاذا استوت البنية
 وقامت النشأة الترابية تجلي له الروح بالرقعة الاسرافيلية في الصور المحيط فتسرى الحياة في
 أعضائه فيقوم شخصاً سوياً كما كان أول مرة ثم تنفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت
 الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحيبهم الذي أنشأها أول مرة فاما ما في وقاها سعيد
 (فصل) واعلم ان في امتزاج هذه الاصول جهات فان الحرارة والبرودة ضدان فلا
 يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد
 الضد الاخرة فلا يولد عنها ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضد اثنين فلم يمكن
 على هذا المكان التركيب منها اكثر مما عليه حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب أكثر من
 اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد الثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان
 اللذان فيهما مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة ووصف
 ما شئت بعد هذا وما تجد عددا يطبق هذا الا اربعة كما لا تجد عددا قائما الا السبعة لان فيها
 النصف والسادس والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان
 الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون
 الهواء من الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المحرك لكل شيء بنفسه
 للماء والارض والنار وبحركته تتحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة أثر الحياة فهذه
 الاربعة الاركان المتولدة عن الالتهات الاول ثم لنعلم ان تلك الالتهات الاول تعطى من المركبات
 حقائقها الا غير من غير امتزاج فالتسخين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتجفيف والتقبض
 لا يكون الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد ايسست الحمل من الماء فلا تخيل ان الحرارة
 جففتها فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فيها الحرارة التي فيها يسخن الماء واليبوسة
 التي فيها جف منه ما جف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتجريد عن البرودة فالحرارة
 تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الالتهات متنافرة لا تجتمع مع أبدا
 الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها ولا يوجد منها في صورة أبدا واحد ولكن
 يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا لانها
 لا يكون عنها على انفرادها الا هي (ومصل) الحقائق على قسمين حقائق توجد مفردات في

العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق وجود التركيب كالسما والالعالم
والانسان والطير فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الالهات المتنافرة حتى ظهر من
امتزاجها مظهر هذه الصفة المركبة من مركب من مركب كنهه لانه لا يطاق له لان العقل لا يقد
ولكن الكشف يشهد به فلا شك عنه وربما انما يراه من يهتدي في مواضع من كتابه اذ انما
اليه الباحث اليبس ولكن اقول اذ اذ الختار سبحانه ان يوافقه الماسبق في علمه من خالق العالم
وانتم اصل اكثره او امله ان شئت فقلها ولم تكن موجودة في اعيانها ولكن اوجدها ووافقه
ولم يوجد مفرده ثم جمعها فان حقائقها انما في ذلك فابعد الصورة التي هي عبارة عن تأليف
حقيقة من هذه الحقائق فصارت كأنها كانت موجودة مفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف
حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعلى ان هذه الالهات لم يكن لها وجود في عينها
التي قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجدها هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء
والارض وجعلها سبحانه يسجل بعضا الى بعض فتعود النار هواءا والهواء نارا كما انقلب
النار طام والسبحين صاد الاق الفلك الذي وجد عنه الالهات الاول وجدت عنه هذه الحروف
فاللح الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والثاء وما عدا رأس الجيم ونصف
تعريقة اللام ورأس الخاء وثلاثا الهاء والذال اليايسة والنون والميم والفلك الذي
وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطاء والحاء والصاد ورأس الباء بالنقطة
الواحدة وقد جسد الفاء دون رأسها ورأس القاف وشئ من تعريقه ونصف دائرة الظاء
المجهة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي به قد اثير
رأس الفاء وتعريق الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الظاء المجهة الاعلى مع قائمته
وحرف الذال والسين والراء ورأس الجيم وجسد الباء بقتين من أسفل
حرف الهمزة والكاف والباء والسين والراء ورأس الجيم وجسد الباء بقتين من أسفل
دون رأسها ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه
الحروف كلها وهو فلكها وحواسها وكذلك ثم موجود خامس هو اصل هذه الارقان وفي
هذا اختلاف بين اصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقفاآت ولم يأت فيه
بشيء يفيد الظاهر عنده ولم اعرف هذا من حيث قرائق علم الطبائع على أهلها وانما دخل به على
صاحبى وهو في يده وكان يشك في حصول علم الطب فسالني ان افسحه له من جهة علمنا بهذه
الاشياء من جهة الكشف لا من جهة القراءة والنظر فقرأه علينا فوقف منه على هذا الخلاف
الذي اثيرت اليه من هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت اختلف فيه احد أم لا فانه ما عنده نقية الا
الشئ الحق الذي هو عليه وما عنده اختلف فان الحق تعالى الذي نأخذ العلم منه بخلق القلب
عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذي يعطينا الامر على أصله من غير اجبال ولا
حيرة فتعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت الحقائق المفردات أو الحقائق الحادثة
بحدوث التأليف أو الحقائق الالهية لا تغترى في شئ مما في ذلك هو علمنا والحق سبحانه معلمانا
ارتأى وبما حفظنا معصومان الغلط والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
فان الشعر محل الاجمال والرموز والافتاز والتورية اي ما نحن ناله شيئا ولا افتاز ولا خاطبناه

بشيء ونحن نريد شيئا آخر ولا اجلنا له الخطا بان هو الاذ كرمان شاهده حين جذبه وغيبناه
عنه واحضرناه بنا عندنا فكأنه وبصره ثم ردناه اليكم لتهتدوا به في ظلمات الجهل والكون
فيكنا السانه الذي يحاط بكم به ثم انزلناه عليه مذ كرايد كره بجاننا هذه فهو ذلك وقرآن اى
جمع اشياء كان شاهدنا عندنا مبین ظاهرا له باصل ما شاهدنا وعما فيه في ذلك التقريب الانزه
الاقدم الذي ناله صلى الله عليه وسلم وانما منه من الخط على قدر صفاته المحل والتميز والتقوى فمن
علم ان الطبائع والعالم المركب منها في غاية الاقترار والاحتياج الى الله تعالى في وجود اعيانها
ونأليه علم ان السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والاصناف العلى كيف
يشاء على حسب ما تطلبه حقائقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب النساء الجداول
والدوائر ونذكر من ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل يوافق
الالهات ويولد البنات سبحانه سبحانه خالق الارض والسموات (وصـ ل) انتهى
الكلام المطالب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وظهورهم من
وحركاتهم في الافلاك السداسية المضاعفة واعتبار سق دوراتهم في تلك الافلاك وظهورهم
الطبيعية من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربع في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة
ولهذا كانت الافلاك بساطها على نوعين وبسائط التي يقتصر بها على حقائق عامة الفلك
على أربعة حروف الحق التي هي عن الافلاك السداسية بحرية وحروف الانس عن التماسية وحروف
الملك عن التسعية وحروف الجن الناري عن العشرية واما من قسم زائد عندهم لقصورهم عن
ادراكه أي ادراك ما فيهم لانهم تحت قهر وقواهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه
وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبساط الحقين على ست مراتب
المرتبة الاولى مرتبة المكلف الحق سبحانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لانعامه
الامنا وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بنا فلهذا كان له النون التي هي ثمانية فان بساطها
اثنتان الواو والالف فالالف له والواو له ملك وما في الوجود غير الله تعالى وأنت اذا أنت الخليفة
ولهذا الالف عام والواو معتزلة كما سيأتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة
التي بها يقطع الفلك المحيط الكلي دورة جامعة تقطع الفلك الكلي في اثنتين وثمانين ألف سنة
ويقطع فلك الواو والفلك الكلي في عشرة آلاف سنة على ما سنذكره بعد في هذا الباب عند
كلامنا على الحروف مفردة وحقائقها وما في من المراتب فهي عدد المكلفين وأما المرتبة
الثانية فهي للانسان وهو ككل المكلفين وجودا وأفعلا وأقواما وقومهم وله حرف
واحد هو الميم وهي ثلاثة وذلك ان بساطها ثلاثة الباء والالف والهمزة وسيأتي ذكرها داخل
الباب ان شاء الله تعالى وأما المرتبة الثالثة فهي للجن مطلقا النورية والذرية وهي رباعية وله
من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسيأتي ذكرها وأما المرتبة الرابعة فهي للبهائم
وهي خامسة اها من الحروف الدال اليايسة والراء والصاد اليايسة والعين اليايسة والضاد
المجهة والسين اليايسة والذال المجهة والغين والشين المجهتان المنقوطة وسيأتي ذكرها ان
شاء الله تعالى وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات وهي سداسية اها من الحروف الالف والهاء
واللام وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وأما المرتبة السادسة فهي للجمادات وهي سباعية اها من

والواو وهو عالم الثقة ليس من الحروف الكرويين ومنهم العالم الذي غلب عليهم التناق
 بأوصاف الحق وهو الناء والفاء والحاء والذال والظاء المجهمة والنون والضاد المجهمة
 والفاء المجهمة والفاء والشين المجهمة والفاء عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي قد
 غلب عليهم الحق وهو الباء والفاء والحاء عند اهل الاسرار والجسم ومنهم العالم
 الذي قد تحقق مقام الاتحاد وهو الالف والحاء والذال والراء والطاء اليابسة والكاف
 واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابستان والهاء والواو الا اني اقول
 انهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالي الالف والكاف والميم والعين والسين
 اليابستان والاعلى مابق ومنهم العالم المتميز الطبايع وهو الجيم والهاء والياء واللام
 والفاء والناف والحاء والظاء خاصة واجناس عوالم الحروف اربعة جنس مفرد وهو
 الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو وبنس ثنائي مثل الدال والذال
 وبنس ثلاثي مثل الجيم والحاء والفاء وبنس رباعي مثل الباء والفاء والحاء والياء
 في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خدني في هذا الاعتبار وان لم نعتبرهما فتكون الباء والفاء
 والفاء من الجنس الثلاثي ويقتطع الجنس الرباعي فيهم مذا قد قصصنا عليك من عوالم
 الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقائقه
 وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال
 كما زعم بعض علماء النظر لم تكن فائدة قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وصفت اليها ووقفت
 عليها وكنت قد ذكرت انه ربما تكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه ضبط
 الكلام اكثر من غيره فوجدته العالم المختص وهو عالم أوائل السور المجهولة مثل الم البقرة
 والحص والريونس واخوانها فلتكلم على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمه في القرآن
 كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق به الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من
 الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا أتكلم الا عن طريق الاذن كما في سابق عند
 ما يهتدي فان تأملنا هذا وغيره لا يجري مجرى التاليف ولا يجري فيه فن مجرى المؤلفين
 فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبوراً في اختياره أو تحت العلم الذي يشه خاصة
 فيبقى ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقي ما يطعمه العلم ويحكم عليه المسئلة التي هو بصدد ها حتى
 تبرز حقيقة ثم او فحن في تأليفنا السنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية
 مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو كانت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت ان قد ها
 احاسها فهم ابرزالها من وراء ذلك الستار امر ما يادون لامثاله وألفته على حسب ما حدثها
 في الامر قد يلقي الشيء الى ما ليس من نفسه في العادة والنظر الفكري وما يطعمه العلم الظاهر
 والمناسبة الظاهرة للعلماء المناسبة خفية لا يشعربها الا اهل الكشف بل ثم ما هو أغرب عندنا انه
 يلقي الى هذا القاب أشياء يؤمر بانصاها هو ولا يعلمها في ذلك الوقت الحكمة الالهية غابت عن
 الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص بؤايف عن الانباء بل ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج
 فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعه من نفس ذلك الباب
 بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحماة والغراب اللذين اجتمعوا وتألفا العرج قام برحل كل

واحد منهم ما وقد اذن لي في تقييد ما اقيه بعد هذا فلا بد منه • (وصل) • اقول الكلام على
 هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بتكرار وعلى
 جملتها في السور وعلى انفرادها في ص وق ون وتنتبها في طس وطه وأخواتها
 وجمعيتهم من ثلاثة قصاعدا ولم بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل
 بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند
 علماء الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرنا في كتاب الجمع والنقص ميل في
 معرفة معاني التزويل فائدة على بركة الله تعالى وعونه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 (اعلم) وفقنا الله وياك أن مبادئ السور المجهولة لا يعرف حقيقة الا اهل الصور الموقولة ثم
 جعل سور القرآن بالسين وهو النعميد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه يقع
 الجهل بهم او باطنه بالصاد وهو مة ام الرحمة وليس الا العلم بحقائقها وهو التوحيد فجعلها تبارك
 وتعالى تسعة وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقسم قد رناه منازل والتاسع والعشرون
 القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت
 الثماني والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع
 قال عليه الصلاة وآتم السلام الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا
 فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البضع
 مجهول في الاسرار فانه من واحد الى تسعة في أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من
 طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه أسلاك والركن الذي اليه أستند في
 موري كلها وان شئت ابدت لك منه طرقات من باب العدد وان كان أبو الحكيكم عبد السلام
 ابن بركان لم يذكر في كتابه من هذا الباب الذي ذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك
 وجهله استرا على كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك
 ان شئت انحن كشفنا وان شئت ابدنا العدد على ذلك مما يابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم
 ثمانية فخذ عدد حروف الم بالجل الصغير فتكون ثمانية فتجعله الى ثمانية البضع فتكون
 ستة عشر فتزبل الواحد الذي لا لاف لاف فيسقى خمسة عشر فتسكه اعضد ثم ترجع الى
 العمل في ذلك بالجل الكبير فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كله تسعين يخرج
 لك من الضرب خمسمائة وثمانية وستون سنة فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرتك برفعها فتصير
 ثلاثا وثمانين سنة وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ غايبت الروم بفتح
 العين واللام وسبعين غلبون بضم الباء وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور
 المسيح في أخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولما في علم العدد من طريق الكشف أسرار
 عجيبه من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من الحقائق الالهية وان طال بنا العمر
 فاسأله معرفة العدد دكا بان شاء الله تعالى ولترجع الى ما كتب يسيله فنقول لا يكمل عبد
 الاسرار التي تقتضها شعب الايمان الا اذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور
 كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تقييده الله فيها على حقيقة الايجاد ونفرد القديم سبحانه بصفاته
 الازلية فارسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع

الصفات من اربع الاربعة للطبائع الاربعة الموافقة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم
لغات اثني عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا القبيل ومن فلك آخر يتربك من أحد
عشرون من عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتصل الى الاحدية أبدا فانهم
انفرد بها الحق ولا تكون لوجود الاله ثم انه سبحانه جعل أولها الف في الخط والهمزة في اللفظ
وآخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مقفلة الى حركة والنون لوجود
الشيء من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف الآخر
النون المارة عليها التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة مبطنة ولكن
أخفى هذه النون الروحية التي بها كمال الوجود وبعثت نقطة النون المحسوسة دالة عليها
فالالف كالماء من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفته
ضوئية معارة وهي الامانة التي جعلها على قدر محوره وسراره اثباته وظهوره ثلاثة اشلالا
فثلاثة غروب قرال قلب الاله في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع قرال قلب الاله في
الحضرة الباقية وما بينهما في المخرج والرجوع قد ما يتم لا يتخلل أبدا ثم جعل سبحانه هذه
الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومنها مجموع ثم بين ان في كل
وصل قطع ما ليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل
فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فإنا نرده من هذه فاشارة الى
فانهم العبد آزلا ومائنا فاشارة الى وجودهم العبودية حالا وما جعله فاشارة الى الابد
بالموارد التي لا تنتهي فالافراد للبر الازلي والجمع للبر الابدی والمثنى للبرخ المحدث
الانسان مرجع البصرين بالتقريب بينهما برزخ لا يغيث فبأي آلام يكذبان هل
بالبحر الذي أوصله فأنفاه عن الاعيان أو بالبحر الذي فصله عنه ومما بالاكوان أو بالبرزخ
الذي عليه استوى الرحمن فبأي آلام يكذبان يخرج من بحر الازل للو تو ومن بحر
الابد المرجان فبأي آلام يكذبان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق
لامهائية في البحر الذي الاقدس كالاعلام فبأي آلام يكذبان يسأله العالم العلوي
على علوه وقدرته والعالم السفلي على نزوله ونجسه كل يوم هو في شأن فبأي آلام يكذبان
نكذبان كل من علمها فان وان لم تنفد دم الاعيان وليكن راحله من دناء الى دناء فبأي
آلام يكذبان سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلام يكذبان فكذلك الواعتر
القرآن ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عزان فتدبروا آياتكم ولا تخربوا
عن ذاتكم فان كان ولا بد فاني صفاتكم فانه اذا سلم العالم من نظركم وتديركم كان على
الحقيقة تحت تمسخركم ولهذا قال تعالى ومضركم في السموات وما في الارض جميعا منه
والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي كريم (وصل)
لا تف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة الى المال الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة
تكون لهما رابطة فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام تجدد اللام اليه ينهي
أصلها وتجد الميم منه يتبدى نشوها ثم تنزل من احسن تقويم وهو موضع السطر الى أسفل
سافلين منتهى تعريق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه

اسفل سافلين ونزل الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وهو اول عالم
التركيب لانه سماء آدم عليه السلام ويليها فلك النار ولذلك نزل الى اول السطر فانه نزل سبحانه
من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخلق نزول تديس وتنزيه لان نزول تعقبيل وتنزيه وكانت
لللام واسطة وهي نائبة مناب المكون والمكون فهي القدرة التي وجودها العالم فاشبهت
الالف في النزول الى اول السطر وكانت عمز وجبة من المكون والمكون فانه سبحانه لا يتصف
بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصر وفا الى الخلق ولهذا التثبت
للخالق الا بالخلق فلا بد من تعاقبها بم علوا وسفلا ولما كانت حقيقة الالف الا بالوصول الى
السطر فتكون هي والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقة النزول تحت السطر وعلى السطر
كانزل الميم فنزل الى ايجاد الميم ولم يتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنه أبدا الا
الميم فنزل نصف دائرة حتى بلغت اول السطر من غير الجبهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك
محسوس يطاب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائرة فتكون العالم كله من اوله الى آخره
في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبق يوم السبت لثلاثة ايلات من حال
الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على
ذلك لا ينزل ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل
فصار الم وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرأ الم
بهم هذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا يشهد به
لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتقره الالف عن قيام الحركات بما يدل على ان الصفات لا تعقل الا
بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو على ما علمه كان فلهذا صرنا
لاصر الى ما يعقل الى ذاته المتزعة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالتصايق فان الابوة لا تعقل
الا بالاب والابن وجودا ونقديرا وكذلك المالك والمالك والبارئ والمصور وجميع الاسماء
التي تطالب العالم بحقائقها وموضع التسمية من حروف الم علمها في اتصال اللام الذي هو الصفة
بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالالف ذات واحدة لا يصح فيها اتصال بشيء من الحروف اذا وقعت
أولا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهدينا الصراط المستقيم
صراط التنزيه والتوحيد فلما آمن على دعائهم اربهم الذي هو الكلمة الذي أمرت بالرجوع
اليه في سورة الفجر قبل تعالى تأمينه على دعائهم فإظهار الالف من الم عقيب ولا الضالين وأخفى
آمين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه
العامية من الفقهاء الاخلاص وتسميه الصوفية بالحضور وتسميه المحققون الهمة وتسميه
انا وامننا العناية ولما كانت الالف متعددة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوق الفرق بين
التدبير والمحدث فانظر فيما سطرنا ترجعنا وما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المذا لوجود
في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخاوطة والنطق بالسهمزة دون الالف
لم لا تنطق بالالف فتقول وهذا أيضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف
مجهول ما لم يجره فادحرك ميز بالحركة التي تعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعبر
أبدا الى ما هي عليه فالالف الدال اليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم

مجهول أيضا كالذات في الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف
 عنها ولما لم يكن النطق بساكن بل يتحرك نقطة باسم الالف لا بالالف فقط فبقاها بالهمزة متحركة
 بالفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركتها صفة العلية ومحل ايجادها في اتصال الكاف
 بالنون فان قيل وجب هذا الالف التي في اللام منطوقا قبل الالف فلهذا لا يقع
 النطق بها الا بتحرك مشبع التحرك قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي
 لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق وان رفعت مثل ألف انما المؤمنون
 فهذه انما هي بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطأ غير ملاحظة فيهما فلهذا وانما
 الالف الموصولة التي تشبع الحروف مثل لا وها وها وشبهها فانها لولا وجودها
 ما كان المثلوا احدا من هذه الحروف فلهذا هو سر الاسناد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل
 الحروف وانه لا يكون المدد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امتد الالف
 بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرجائية فاعطى
 حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطيت اطلب من الله كبر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها
 قيل له ان تعلم السامع بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم
 تعالى فاذا ذكره عند ذكرك نفسك فقد جعل لك صفة الرجاء خاصة بالاعلية وانهذا قال ان الله
 خلق آدم على صورة الرحمن فقطت بالثناء على وجودها فقلت لا يا ها ها طافا هرت
 نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحى وطس موجودة نقطة خفية خطا للدلالة الصفة
 عليهم او هي الفتحة صفة افتتاح الوجود قال وكذلك نجد المد في الواو المضعوم ما قبلها او الباء
 المكسورة ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما في الاذات واحدة فتقول نعم اما
 المد الموجود في الواو المضعوم ما قبلها في مثل ن والتم وما يسامرون والياء المكسورة ما قبلها في
 مثل الباء من طس وباء الميم من حم فن حيث ان الله تعالى جعلها ما حرك في علمه وكل علمه تسدي
 علوه بالحقية فلما اذا استندت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاسناد والامداد فلهذا
 عطيت المد وذلك لما ودع الرسول المسمى الوحي لولم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة مما قبل شيئا
 لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الواو لانه وحاني ولوى والرفع يعطى العلو وهو
 من باب الواو اهتله عبر ناعنه بالرسول المسمى الوحي في جبريل كان او غيره من الملائكة ولما
 ودع الرسول البشري ما ودع من امر ارا النوحية والشرائع اعطى سر الاسناد والامداد
 الذي يديه عالم التركيب وخفي عنه سر الاسناد ولذلك قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال انما
 آتاكم بشرا مثلكم ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيت له الباء المكسورة
 ما قبلها المعلة وهي من حروف الخفض فلما كانا علتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد
 وشرع وهما سر الاسناد فلهذا امتدنا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء
 قد يلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقوله ووجدك وتوؤى وولوا الادبار
 يتأون عنه انك ميت وقد يسكن بالسكون الحى كقوله وما هو ميت ويتأون وشبهه والالف
 لا تحرك ابدأ ولا يوجد ما قبلها ابدأ الامنة وحافذا لان نسبة بين الالف وبين الواو والياء فلهذا
 حركت الواو والياء فان ذلك متاهما ومن صفاتهما او هما الحقة بالالف في العلية فذلك

ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يتخلف الحركة ولا يبقاها اول كن ذلك
 من صفة المقام وحقيقته التي نزلت بها الواو والياء فلول الالف قديم والياء والواو محركتين
 كانتا او غير محركتين حادثتان فاذا ثبت هذا فكل ألف أو واو أو ياء ارتفعت أو حصل النطق
 بها فاعلم ان دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق وانما هو
 غيب ظاهر ولذلك نقول بسون فبجده لفظا وهو ظاهر ولا نجد له رقما وهو غيب وهذا هو سبب
 حصول العلم بوجوده انما هو لا بداته وبوجوده ليس كماله في لا بداته واعلم ان المقام ان كل
 ما دخل تحت الحصر فهو مبدع أو مخلوق وهو محال فلا تطلب الحق لامن داخل ولا من
 خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحوادث فانظر الكل في الكل فبجده الكل فاعلم
 مجموع والكبرى مفروق

|| يا طاب الوحد الحق يدركه || || ارجع لذاتك نيك الحق فالتزم ||

ارجعوا وراكم حالكم وانورا فلولم يرجعوا للوجود والور فلما رجعوا باعقاد القطع ضرب
 بينهم بالسور والالوعرفوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراكم لقالوا أنت مطلوبنا ولم يرجعوا
 فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبجده جهنم فكبكبو اقيم اهام والغاؤون وبقي
 الموحدون يتدعون اهل الجنان بالولدان والخور الحسان من حضرة العيان فالوزير محمل
 صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فلم
 ما يصدر من صفته ووقله جله ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق فتأمل ما قلناه فبجده
 الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا فقرر ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة
 والميم ذات عين الفعل وسرهم الحقي هو الوجود اياهم (وصل) فنقول قوله ذلك الكتاب بعد
 قوله الم اشارة الى موجوده ان فيه بهد او سبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المقروق
 ومحل التفصيل اذ دخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة تداعى
 رأس البعد عند اهل الله ولانهم اعنى اللام من العالم الاوسط فهي محل الصفة اذ بالصفة يتميز
 المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالالكاف مفردة لا يتبع الاشتراك بين المبدعات وقد
 اشبهنا القول في هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله تعالى اخضع نفسك من كتاب الجمع والتفصيل
 أي اخضع اللام والميم بقى الالف المنزعة عن الصفات ثم حال بين الدال الذي هو الكتاب محل الفرق
 الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف الذي هو محل
 الجمع لانه لا يتوهم الفرق الخطابي من فرق آخر فلا يباغ الى حقيقة ابداف فصل بالالف بينهم ما نصار
 بجبا بين الدال واللام فاراد الدال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال في متصل وأراد اللام
 ملافاة الدال اي ودى اليه اما انه تعرض له ايضا الالف فقال له في تلقاه فلهذا انظرت الوجود جمعا
 ونفصا لا وجدت التوحيد يصعب لا يفارقه البتة صفة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد
 ابدأ ما لم يضاف الى الواحد مثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزدوا حدها على الاثنين وهكذا الى
 ما لا يتناهى فالواحد ليس بعدد وهو عين العدد أي به ظهر العدد فانه عدد كاه واحد لو نقص من
 الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة أخرى وهي تسعمائة وتسعة
 وتسعون لو نقص منها واحد ذهبت عينها فبقي انعدم الواحد من شيء عدمه وتبقى ثبوت ذلك

الشيء هكذا التوحيد ان حقيقة وهو معكم ايضا كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم فبين ذلك المجهول
 بقوله الكتاب وهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرف التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم
 غير انهما من غير الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هنا في اول باب
 من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور
 هكذا ترتيب الحقائق في الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات الكتاب ثلاث
 الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول وقد بشر حنا من الكتاب والكتاب في
 كتاب التديرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظره هناك تجده
 فنقول ان الذات وان اتحد منها فلا بد من معنى به يفرق بين الذاتين يعني الوصف فالكتاب
 المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالسطر وهذا الكتاب المجهول الذي
 سلبت عنه الصفة لا يتناول من احد وجهين اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا
 غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة نعم العلم وقلوب كل من الحق على الاثره يقول الم
 تنزيل الكتاب قل انزل به علمه فخطاب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المخفوضة
 بانزول لانه يتنزه عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل
 عليك وهو على الاعمال لا ريب فيه عند اهل الحقائق انزل في معرض الهداية لمن اتقاه وان
 المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من أم وأم ذلك الكتاب المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة
 لك ولا لاحد ولا ذات وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم أو حصول
 صورة المرق في الرائي فليست هي وليست غيرها وانظر الى درجات حروف لا ريب فيه هدى
 للمؤمن ومنازله على حسب ما نذكره بعد الكلام الذي نحن بصدده وتدرج ما يتبعه لك وحل
 عقدة لام الالف من لا ريب فيه تصير القين لان تعريفه الالف ظهرت صورتها في نون المتقين
 وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه في قوله
 عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت
 دليلا عليه ولم يتزجج حتى يصير ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما بذاته وهذا لا يجمع الدليل
 والمندلول ولكن وجه الدليل هو الربط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالف بين ١١
 أحدهما في الآخر يصح لك في الخارج الف واحدة ١ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب
 المحدث في القديم حساب يصح لك في الخارج المحدث ويختفي القديم بخروجه وهذا حقيقة
 الاتحاد واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا انقيض اشارة الجنيح في قوله
 لاما طس ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف
 من لا ريب فيه من المسمى فبدت ذاتان لاجل سر العقد بينهما ثم فصلهما العرش عند
 الرجوع اليه والوصول فصارع على هذا الشكل ال فظهرت اللام بحقيقة تالاه لم يقم بها في مقام
 الاتصال والاتحاد من يرد على صورته فاخرجنا من صف الدائرة من اللام التي خفيت في لام
 الالف الى عالم التركيب والحس في الذات ١١ في الفرق فضر بنا لواحد في الواحد وهو ضرب
 الشيء في نفسه فصار واحدا ١ فليس الواحد الا حرف كان الواحد ردا وهو الذي ظهر
 وهو الحقيقة المبدع بفتح الدال وكان الآخر مرادبا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف

المرتدي الاباطن الرداء وهو الجمع ويصير الرداء على شكل المرتدي فان قلت واحد صدقت وان
 قلت ذاتان صدقت عينا وكشف الله درمن قال

رق الزجاج وراقت النجر	فتشا كلا فتشابه الامر
فكنا نساخر ولا قدح	وكنا نساخر ولا قدح

واما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدي أبدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجاب به فكذلك لا يعلم الحق
 الا العلم كما لا يعلمه على الحقيقة الا بالهدى واما أنت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك
 ما تشاهد الا العلم الفاني وان كان مطابقا للعلم وعلمك فاني بك وهو مشهود لك ومعبودك
 فاما ان تقول ان يعرف على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم
 بالمعلوم وبين العلم والمعلوم يجوز لا يدرك قهرها فان سزا انما يتبع ما مع تباين الحقائق يجوز
 سير مركبه بل لا تتركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة
 دقيقة لا يحصى من النما على عين بصيرته لفتها وهي عسيرة المدرك فاحرى من خافها وانظر أين هو
 من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محمدا كان او قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد
 وابعد اذ لا مثل له في ان يتوصل الى العلم به او كيف يحصل ويبقى الكلام على هذه المرتبة
 السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الامن حيث الوجود
 بشرط ان يكون في مقام الاستسقاء ثم يزول ويرجع لانها معرفة علمه لا معرفة جذب وهذه رؤية
 اصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسبأ في الكلام عليه في باب الجنة من
 هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل الحقائق فلا يزالون مشاهدين باطن الرداء أبدا
 ومع كونهم مشاهدين بظواهرهم في كرم الصفات يتم عواذ بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر
 الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لما لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون
 فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو منزله لاهو فكيف يفسب
 اليه ما ليس بصفته ولان مقام الدال ايضا يجمع ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها
 ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالالف واخوانه الدال والراء والزاي والواو ولا يقال
 فيه ايضا مفعول ما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة محلها الضو
 والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون
 مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غير من أول وهله أليس بركم قالوا لي فان قيل من ضرورة كل
 مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم فيه أم الكتاب فهي الابتداء العامة في الكتاب والعامل
 في الكل حقا وخلقا الله الرب والهداية الله تبارك وتعالى بقوله ان اشكر لي ولو اذ بك فشر لك
 ثم قال اني المصير فوجدنا لك من مقام التفرقة فلذلك ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا
 موصلا الى المرتدي والمصير من الرداء ومنك الى المرتدي كل على شاكلته يصل قفقه هم ما قلناه
 وفرق بين مقام الدال والالف وان اشتهر كافي مقام الوحدة اية المقدسة قباية سالوا وقاما بعدية
 مقاما لالا (تنبيه) قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب للجمع والايات للتفرقة
 وذلك مفرد مذكر وتلك مفرد مؤنث فاشارة الى تلك الكتاب أو لا لوجود الجمع أصلا قبل
 الفرق ثم أوجد الفرق في الآيات كما جمع العدد كما في الواحد كما قدمناه فاذا اسقطناه انعدمت

حقيقة ذلك العدد وطابق للالف أثرى الوجود واذا برزنا برزت الالف في الوجود فانظر الى
 هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتشاهى
 وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ثم أوجد الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم
 قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل ثم قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل
 شيء نبي في الألواح مقام الفرق من كل شيء إشارة الى الجمع موهبة وتفصيل لا رد الى الفرق ليكمل
 شيء رد الى الجمع فكل موجود اى موجود كان وما لا يتخلو اما أن يكون في عين الجمع أو في عين
 الفرق لا غير ولا سبيل ان يعزى عن هاتين الحقيقةين موجود ولا يصح منه ما أبدأ الخلق والانسان
 في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفرق الحق أبدا كما لا يفرق الانسان فالحق سبحانه
 لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسما لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق العالم لم يكن
 قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم
 حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فاندرج في الحقيقة
 ما لم يلقه صلى الله عليه وسلم ومقصودهم ان الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها
 والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عندهم من أراد ان يوقف عليها فالتدكير في الاصل وهو آدم
 قوله ذلك والتأنيث في الفرع وهو حواء قوله ذلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع
 والتفصيل الذي صنفناه في معرفة سر التنزيل فآدم جمع الصفات وحواء لتقريب الذوات
 اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الآيات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك
 وذلك في قوله تعالى وأتينا الحسكة وفصل الخطاب بحروف المرقاة الثلاثة وهي باع عالمها
 فان في الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم
 الاسفل فقد جمع الم البرزخ والدارين والربط والحقيقتين وهي على النصف من حروف اللفظ من
 غير تكرار وعن التثنية بعض تكرار وكل واحد منهما ثالث كل ثلاث وهذه كلها أسرار
 تنبهاها في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام
 على الم البقرة في هذا الباب بعد ما رغبت في ترك تقييد ما يجلي لنا في الكتاب والكتاب واقف
 تحت لنا فيه ام ورجعنا من مهولة رمينا الكرامة من أيدينا عندهم تجليهم وافرنا الى العالم حق
 خفيت عنا واذرجعنا الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه وامسك
 علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطناه أولا في هذا الباب رغبة في
 الاجازة واختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فن ذلك حرف الالف

ألف الدات تغزمت فهل	لأن في الاكوان عين ومحل
قال لا غير التفات في فانا	حرف تاييد تضمنت الازل
فانا العبد الضعيف المجتبي	وانا قد عرست طائى وحل

الالف ليس من الحروف عندهم من شمر راحة من الحقائق وليكن قد علمنا العامة حرفا فاذا قال
 المحقق انه حرف فاعلمنا بقوله ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقامه مقام الجمع له من الاسماء

اسم الله وله من الصفات القياسية وله من أسماء الصفات الحى والعالم والخبير والمحصى والحكيم
 والشهيد • وله من أسماء الافعال المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق
 والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع
 والمحيي والوالى والجامع والمغنى والمنافع • وله من أسماء الذات الله والرب
 والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والقي والرقيب والمقيم والحق • وله
 من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء • وله من البسائط الزاى والميم والهاء
 والفاء واللام والهمزة • وله من المراتب كلها • وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر سلطانه
 في الثبات • وأخواته في هذه المرتبة الزاى واللام • وله مجموع عالم الحروف وممراتها ليس
 داخلها ولا خارجها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسائطها
 ومن ذلك حرف الهمزة

همزة تقطع وقتا وتصل	كل ما جاورها من منفصل
فهى الدهر عظيم قدره	جل ان يحصره ضرب المثل

الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والمسلوكات لها من الخارج أقصى الخلق ليس لها
 مرتبة في العدد ولها من البسائط الهاء والميم والزاى والالف والياء • ولها من العالم
 المسكوت • ولها الفلك الرابع ودوره ثلثمائة سنة • ولها من المراتب الرابعة
 والسادسة والسابعة • وظهور سلطانه في الجن والنبات والجاد • ولها من الحروف الهاء
 والميم والزاى والهواء في الوقف والتاء • نقطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع
 • ولها من الاسماء ما لا لاف والواو والياء فأغنى عن التكرار وتختص من أسماء الصفات
 بالقاهر والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار
 • واختلقوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقيقة فاما في التلظيم فلا خلاف في
 انها حرف عند الجميع

ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوى كمن تشير بكل ذى	انية خفيت له في الظاهر
هل لا محقق وجوده عندنا	تبدد ولا قوله عيون الاخر

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من الخارج أقصى الخلق ولها من العدد الخمسة ولها
 من البسائط الالف والهمزة واللام والفاء والهواء والميم والزاى • ولها من العالم
 المسكوت • ولها الفلك الرابع • وزمان حركتها ثلثمائة سنة • ولها من الطبقات
 الخاصة وخاصة السادسة • ولها من المراتب السادسة • وظهور سلطانه في الثبات • وتوجد
 منه باخرها ما كان خارا وطبا وتحيه به بعد ذلك الى البرودة واليبوسة • ولها من الحركات
 المستقيمة والموجبة وهي من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم
 الانقراض وطبها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارده • وعنصرها الاعظم
 التراب وعنصرها الاقل الهواء • ولها من الحروف الالف والهمزة • ولها من الاسماء
 الذاتية الله والاول والاخر والمجد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمتمين والاحد والمثلث

وله من أسماء الصفات المقترن والمحصي • وله من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح
والمبدئ والحيي والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقم
والمقسط والمفتي والمانع • وله غاية الطريق
ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة الإيجاد	فانظر إليه بمنزلة الأشهاد
تصير - نظره - موجد ذاته	نظر السقيم بحسن العواد
لم ياتك أبد الغير الهمة	يرجو ويحذر شعبة العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والممكنات وله من الخارج وسط الخلق وله من عدد الجمل عقد
السبعة وله من البسائط اليا والنون والالف والهمزة والواو • وله من العالم الممكنات
• وله القلبي الثاني وزمان حركة فلكه أحد عشر ألف سنة • وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة
الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وله من المراتب الخاصة
وعنصره الماء • وله من الحركات الأفقية وهي المعوجة وهي من حروف الاعراق ومن الحروف
الخاصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثاني وطبيعته الحرارة والرطوبة • وله من
الحروف اليا والنون • وله من الأسماء الذاتية الغني والاول والاخر وله من أسماء
الصفات القوى والمحصى والمحي • ومن أسماء الأفعال البصير والنافع والواسع
والوهاب والوالي

ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الحواميم - حرائق في الصور	أخفى حقيقة نفسه عن رؤية البشر
فان ترحلت عن كون وعن شبح	فارحل الى عالم الأرواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت	الى حقائقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطانا وعزته	ان لا يداني ولا يمتشي من الغير

اعلم أيها الولي الحليم وفقنا الله وإياك ان الحاء من عالم الغيب • وله من الخارج وسط الخلق وله من
العدد الثمانية وله من البسائط الالف والهمزة واللام والقاف والياء والميم والزاى
• وله من العالم الممكنات • وله القلبي الثاني وسنة حركة فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من
الخاصة وخاصة الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وله من المراتب الخاصة
ما كان باردا رطبا وعنصره الماء • وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو
خالص غير مختزج وهو من الكواكب يرفع من اتصال به وهو من عالم الانس الثاني وطبيعته
البرودة والرطوبة • وله من الحروف الالف والهمزة • وله من أسماء الذات الله والاول
والاخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمعين والمتمني والعزير
• وله من أسماء الصفات المقترن والمحصي • وله من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح
والمبدئ والحيي والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقم
والمقسط والمفتي والمانع • وله بداية الطريق

ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين في احواله	الانجيليه الاطم الاخطر
في الغين أسرار التجلي الاقهر	فاحرف حقيقة وصفه واستر
وانظر اليه من سعة كونه	حذرا على الرسم الضيف الاقهر

اعلم أيها الله وإياك بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والممكنات ونحوه الخلق
ادنى ما يكون منه الى القم • عدده عندنا وعند أهل الاسرار ستمائة وأما عند أهل الانوار
فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير وبسائطه اليا والنون والالف والهمزة
والواو • وفلكه الثاني وسنة حركة فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في طبقة العامة مرتبة
الخامسة ظهور وسطاطته في البهايم وطبيعته البرودة والرطوبة وعنصره الماء يوجد عنه كل
ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل منق مؤنس
وله الافراد الذاتي وله من الحروف اليا والنون • وله من الأسماء الذاتية الغني والوالي
والله والاول والاخر والواحد • وله من أسماء الصفات المحي والمحصى والقوى • وله
من أسماء الأفعال النصير والوافي والواسع والوكيل وهو ملكوتي
ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاء مهم - ما أقبلت أو أدبرت	اعطتك من أسرارها ونأخوت
فعاوها يموى الكيان وسفلها	يموى الممكنات - كمة قد أظهرت
أبدى حقيقة ذاتها مخطط ذاتها	فقد دنت وتقاوتم تطهرت
فأعجب لها من جنسة قد أزلت	في سفلها واهيب نار سهرت

اعلم أيها الله تعالى وإياك بروح منه ان الخاء من عالم الغيب والممكنات ونحوه الخلق
القم • عدده ستمائة وبسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والياء والميم والزاى
وفلكه الثاني سنة فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في طبقة العامة مرتبة السابعة وظهور وسطاطته في
الجماد • طبع رأسه البرودة والبرودة وبقيته جسد الحرارة والرطوبة • وعنصره الاعظم
الهواء والاقلى التراب • يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الاربع • حركته معوجة
له الاحوال والخلق والكرامات مختزج كامل • يرفع من اتصال به على نفسه • مثل مؤنس
له الامارات له من الحروف الالف والهمزة • وله من الأسماء الذاتية والصفات والفعلية
كل ما كان في اول زاي أو ديم كاللذ والمقتدر والمعز أو هاء كالهادي أو فاء كالفتاح
أولام كاللطيف أو همزة كالاول

ومن ذلك حرف القاف

القاف سر - كما له في رأسه	وعلى يوم اهل الغرب مبدأ قطره
والشرق يشبهه ويجعل غيبه	في شطره وشم - وده في سطره
فانظر الى تعريقه كهلالة	وانظر الى شكل الرأس كبدنه
عجبا لا آخر نشأه هو مبدأ	لوجود مبدئه ومبدأ عصره

اعلم ايدينا الله وايالذي بروح منه ان القاف من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من اقصى اللسان
ومافوقه من الخلق عدده مائة بساطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه الثاني سنو
حركة فلكه احدى عشر الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة مرتبة الرابعة ظهور
سلطانه في الجن وطبقة الامهات الاول آخره حاريايس ورأسه بارد رطب عنصره الماء
والنار يوجد عنه الانسان والعنقاء له الاحوال حركته متميزة مخرج مؤنس منفى
علامته مشتركة له من الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في
أوله حرف من حروف بساطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات
ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجا يشاهد الاجالا	من كاف خوف شاهد الاضالا
فانظر الى قبض ويسط فيهما	يعطيك ذاصدا وذلك وصالا
الله قد جلي لذا اجلا	ولذلك جلي من سناء جمالا

اعلم وفقنا الله تعالى وايالذي ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من الخارج مخرج القاف
وقد ذكرنا ان الله اسفل منه عده عشرون بساطه الالف والفاء والهمزة
واللام له الفلك الثاني حركة فلكه احدى عشر الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة
مرتبة الرابعة وظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حاريايس عنصره النار
وطبقة الحرارة واليبوسة مقامه البداية حركته متميزة هو من حروف الاعراق خالص
كامل يرفع من اتصال به عند اهل الانوار ولا يرفعه عند اهل الاسرار فرد موحش له
من الحروف ما القاف وله من الاسماء كل اسم في أوله حرف من حروف بساطه وسرورته
ومن ذلك حرف الصاد المججمة

في الصاد سر لو أوج بذكره	لأيت سر الله في جبروته
فانظر اليه واحدا وكاله	من غيره في حضرة ربه
وامامه الانتظ الذي بوجوده	اسرى به الرحمن من ملكوته

اعلم ايدينا الله تعالى وايالذي ان الصاد المججمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول
حافة اللسان وما يليه من الاضراس عده عندنا ثمان وعشرون عند اهل الانوار ثمانمائة
بساطه الالف والذال اليايسة والهمزة واللام والفاء فلكه الثاني سنو حركة
فلكه احدى عشر الف سنة يتميز في العامة وله وسط الطريق مرتبة الخامسة ظهور
سلطانه في الهائم طبقة البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما كان باردا رطبا
حركته متميزة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل منفى مؤنس علامته
الفردانية وله من الحروف الالف والذال وله من الاسماء كما علمنا في الحرف الذي
قبله رغبة في الاختصار والله المعين الهادي

ومن ذلك حرف الجيم

الجيم يرفع من يري بوصاله لانه ابرار والاختيار

فهو العبد القن الا انه
يرنو بقايتيه الى عبوده
متحقق في حقيقة الايمان
ويبدنه على الآثار
هو من ثلاث حقائق مؤمنة

اعلم ايدينا الله تعالى وايالذي بروح منه ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط
اللسان بينه وبين الخلق عده ثلاثة بساطه اليايم والميم والالف والهمزة فلكه
الثاني سنو احدى عشر الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبة الرابعة ظهور
سلطانه في الجن جوده بارد يابس رأسه حار يابس طبقة البرودة والحرارة واليبوسة
عنصره الاعظم التراب والقل النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة له
الحقائق والمقامات والمنازل متميزة كامل يرفع من اتصال به عند اهل الانوار
والاسرار الى الكرويين مثل مؤنس علامته الفردانية له من الحروف اليايم والميم
وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الشين المججمة بالثلاث

في الشين سبعة أسرار ان عقلا	وكل من نالها يوافق دوصلا
تعطيك ذالك والاجسام ساكنة	اذا الامين على قلب بها نالا
لوعاين الناس ما تحويه من عجب	رأوا محاق هلال الشهر قد كالا

اعلم ايدينا الله تعالى وايالذي بروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه
مخرجه مخرج الجيم عده عندنا ألف وعند اهل الانوار ثمانمائة بساطه اليايم والنون
والالف والهمزة والواو فلكه الثاني سنو هذا الفلك قد تقدم ذكرها يتميز في العامة له
وسط الطريق مرتبة الخامسة سلطانه في الهائم طبقة بارد رطب عنصره الماء يوجد عنه
ما يشاكل طبعه حركته متميزة كامل خالص منفى مؤنس له الذات والصفات والافعال له
من الحروف اليايم والنون وله من الاسماء مائة قدم له الخلق والاحوال والكرامات
ومن ذلك حرف اليايم

يا الرسالة حرف في القوي ظهرا	كالوا في العالم الهوى معقرا
فهو الممتد جسوما مالها طلال	وهو الممدد لوبا عانت صورا
اذا أراد ينساجيكم بحكمته	يتلو فيهم سر الاسرار السورا

اعلم ايدينا الله تعالى وايالذي بروح منه ان اليايم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه مخرج الشين
عده العشرة للافلاك الاثني عشر والواحد للافلاك السبعة بساطه الالف والهمزة
واللام والفاء والها والميم والزاى فلكه الثاني سنو قد ذكرت يتميز في الخاصة
وخاصة الخامسة له الغاية والمرتبة السابعة ظهور سلطانه في الجهاد وطبقة الامهات
الاول عنصره الاعظم النار والقل الماء يوجد عنه الحيوان حركته متميزة له الحقائق
والمنازل والمقامات والمنازل متميزة كامل رباعي مؤنس له من الحروف الالف والهمزة
ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف اللام

اللام لا زل السقي الاقدس	ومقامه الاعلى المهي الاقدس
مهما يقيم سيد المكون ذاته	والعالم الكوني مهما يجلس
يه طيبك روحا من ثلاث حقائق	يعنى ويرقل في ثياب القدس

اعلم أيدينا الله تعالى وياك بروح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة الال ان ادناها الى منتهى طريقه عدده في الاثني عشر فلكما لاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة بساطته الالف والميم والهمزة والفاء والياء فلذلك الثاني سنوثة قدمت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبة الخامسة سلطانه في الهائم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصريه الاعظم النار والاقل التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مستقيمة ومخرجة له الاعراق مخرج كامل مفرد وحش له من الحروف الالف والميم ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الراء

راء المحبة في مقام وصله	أبداد رنعه لن يخـ ذلا
وكتابة قول انا الوحيد فلا أرى	غيري ووقايا أنا لن تجـ لا
لو كان قلبك عند ربك هكذا	كنت المقرب والمحبب الاكلا

اعلم أيدينا الله تعالى وياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من ظهر اللسان وفوق الثنايا عدده في الاثني عشر فلكما لاثان وفي الافلاك السبعة اثنان بساطته الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والراء فلذلك الثاني سنوثة معلومة له الغاية مرتبة السابعة ظهور سلطانه في الجهاد يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصريه النار يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مخرجة له الاعراق خالص ناقص مقدس من مؤنس له من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في عينها غيبا على معبودها
فوجودها من جوده ويمينه	وجميع اكو ان العالم من جودها
فانظر اينك نصف عين وجودها	من جودها تعثر على مفقودها

اعلم أيدينا الله تعالى والارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان وفوق الثنايا عدده خمسون وخمسة بساطته الواو والالف فلذلك الثاني سنوثة مخرجة من كورة يميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية في الطريق مرتبة الثمانية ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصريه التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مخرجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد وحش له الذات وله من الحروف الواو ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهمة

في الطاء خمسة أسرار مخبئة	منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الخلق والاسرار نابذة	والنور في النار والانسان في الملك
فهذه خمسة مهم ما كفت بها	علمت ان وجود ذلك في القلـ

اعلم وقدنا الله تعالى وياك الى طاعته ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده ثمانية بساطته الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والراء فلذلك الثاني سنوثة مخرجة من كورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية طريق مرتبة السابعة سلطانه في الجهاد طبعه البرودة والرطوبة عنصريه الماء يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مستقيمة عند اهل الانوار وموجعة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعند نامية مخرجة له الاعراق خالص كامل من مؤنس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهمة

الدال من عالم الكون الذي اتفلا	عن الكيان فلا عين ولا اثر
عزت حقايقه عن كل ذي بصير	سبحانه جل ان يخطى به بشر
فيه الدوام بخود الحق منزله	فيه الثاني فقيه الاثني والسور

اعلم أيدينا الله تعالى وياك باسمائه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت مخرجه من خراج الطاء عدده أربعة بساطته الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلذلك الاول سنوثة اثنا عشر ألف سنة له غاية الطريق مرتبة الخامسة سلطانه في الهائم طبعه البرودة واليبوسة عنصريه التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مخرجة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراق خالص ناقص مقدس من مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف القاء مائة من فوق

القاء يظهر واحيانا ويـ	خظه من وجود القوم تساوين
تخوي على الذات والوصاف حضرة	وماله في جناب القـ هل تمكين
يـ د وفيظه من أسرار هـ	وما لك الا لوح والاقلام والنون
الابسل والشمس والاعلى وطارقة	في ذاته والضحي والشرح والتين

اعلم أيها الولي الميم والصدق الرحيم ان القاء من عالم الغيب والجبروت مخرجه من خراج الدال والطاء عدده أربعة وأربع مائة بساطته الالف والهمزة واللام والفاء والهـ والميم والراء فلذلك الاول سنوثة قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة السابعة سلطانه في الجهاد طبعه البرودة واليبوسة عنصريه التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركة مخرجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل رباي مؤنس له الذات والمفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة

في الصادور القاب بات يرقية • عند المنام وستراهم مدحجبه
فمن فالتنق نورنجه • بدنه • ينردرك والاسرار ترقية
فذلك النور نور الشكر فارتقب الشكر مشكورة وعلى العادات بهقه

اعلم وفقنا الله تعالى واياله أيها الولي الحميم ان الصادق من عالم الغيب والجهوت • مخرجه مما بين
طرفي اللسان وفوق الثنايا السفلى • عدده مستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار • باندته
الالف والذال والهمزة واللام والقاف • فلكه الاول • سنوه قد ذكرت • يفتقر
الخاصة وخاصة الخاصة • له أول الطريق • مرتبة الخامسة • ساطعته في البهائم • طبعه
الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته بمنزلة مجهولة • له
الاعراق • خالص كامل • ونس • له من الحروف الف والذال ومن الاسماء كما تقدم
• ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصادق الياسة لا ينال الا في النوم لكيكوني مائتة ولا اعطانيه الحق
تعالى الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقة ذلك والله تاركه تعالى به طبعه في
النوم واليقظة • ولما وقعت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب يقرأ على أسرار الحروف
لاصلح ما اختل منها عند التقييد للصراحة الاصل فاصول بالقراءة الى هذا الحرف قلت له ما اتفق
لي فيه وان النوم ليس لازما في ذلك ولكن هكذا أخذته فوصفت حاله وانقض الجمع • فلما كان
الغد من يوم السبت بعدنا على سبيل العادة بالمحاسن في المسجد الحرام نجاء الركن الجاني
من الكعبة العظيمة شرفه الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه الجاهل أبو يحيى
بكربن عبد الله الهاشمي التويحي الطرابلسي رحمه الله تعالى عليه فجاء على عادته فلما فرغنا
من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كاني قاعد وأنت أمامي • متلقى على ظهورك تذكر
الصادق فأنشدتك مرتبلا

الصادق شريف • والصادق في الصدق اصدق

فقلت لي في النوم ما دليلك فقلت

لانما شكل دور • وما من الدور اسبق

ثم استبقتت وحي لي في هذه الرؤيا اني فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي
رأها في حق وبكوني راقدا من رقاد الانبياء عليهم افضل الصلوة وازكى السلام وهي حالة
المستريح الفارغ من شغله والمتأهب لما يرد عليه من اخبار السماء بالاقبال • فاعلم ان الصادق
حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فبسه
أسرار هجيبة فتجيب من كشفه في نومه فترت عينه على حالي التي ذكرتتم الاصحاب بالامر في
المجلس ففقرنا له ذلك وان له عندنا الرائي وحسن ما تب فهو حرف شريف عظيم اقدم عند ذكره
بتمام جوامع الحكم وهو المقام المحمدي في اوج الشرف بل ان التعجب وتضمنت هذه السورة
من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلوة وأتم التليم ومن أسرار العالم كله الحقيقة بجهات
آيات وهذه الرؤيا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خبر
كثير • سم يناله الرائي ومن رؤيت له وكل من شاهده فيها من الله تعالى ويحصل اهم من بركات
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكورين في هذه السورة ويلحق الاعداء من الكفار ما في

هذه السورة من البؤس لهم لا المؤمنين نسأل الله تعالى اننا واهم العافية في الدنيا والاخرة
آمين • فهذه بشري حصلت وأرسلها الحق اليها على يد الفقيه الواعظ أبي يحيى الرائي
ولما استيقظت على البيتين اللذين انشدهما في النوم فريضا قالته ان يرسل الي به حق
أقدمه في كتابي • هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه
الحقيقة الروحانية التي رأها في النوم فأردت ان لا افصل بينهما فبعتت معه صاحبنا وأخانا الفقيه
الصادق الجاهل بالحرم أباعه الله محمد بن خالد الصوفي التماساني فجاءني به قصيدة تضمنت أرواها
وهي هذه

الصادق شريف • والصادق في الصدق اصدق
قل ما الدليل اجد • في داخل القلب ملصق
لانما شكل دور • وما من الدور اسبق
ودل • ذاباني • على الطريق موفق
حققت في الله قصدي • والحق يقصده بالحق
ان كان في البحر عرق • فاحل القلب اعرق
ان ضاق قلبك عني • فقلب غيرك اضيق
دع القروية واقبل • من صادق يتصدق
ولا تخاف فتشقي • فالقلب عندي معلق
افقه اشرحه وافعل • فعمل الذي قد تحقق
الى متى قاضي القلب باب قلبك مفاق
وفعل غيرك صاف • ووجهه فذلك ازرع
انا رفقتنا فرقتنا • فالرفق في الرفق اوفق
فان آتيت بكسونا • لتوب اطف معتق
ولا تترك بكرير • اذ ظل بهجوا القزدي
والهيج عدي فدي • من مشرق الشمس اشرق
انا الوجود بذاتي • ولي الوجود الحق
من غير قيد كعلي • على الحقيقة مطلق
فهل ترى الشاه يوما • يكيد فردي يدق
من قال في برأي • فقائل الرأي احق
ان ظل بهدي لوهم • رأيته يتشددق
وكل من قال قولا • قاله كرم من ذاك اصدق
انا المهين ذو العسر • من لا يبد وأخلق
بعثت للخلق رسلي • وجاء أجد بالحق
فقام في بصدق • وحسين اعد أبرق
جاءه داني الاعادي • وتاجعنا ما تشق

لولا غنمهم بعدى • أغرت من ليس يفرق
ان السموات والار • من من عذابي تفرق
وان اطعمهم فاني • ألم ما ينفق
وأجمع الكل في الخلق • في حدائق تعبق
كل الفلوب على ذا • وانى الله اشفق
فقط من حال فوى • ورا حناى تصفق
ومن ذلك حرف الزاى

في الزاى سر اذا حقت معناه	كانت حقائق روح الامر معناه
اذ انجلي الى قلبه كنهته	عند الفناء عن التزيه اغناه
فليس في اسرف الذات التزيه من	يقع العلم أو يدريه الا هو

اعلم ايها الله تعالى وايك بروح منه ان الزاى من عالم الشهادة والخبير والقهري • يخرج
مخرج الصادقين • عدد سبعة • بسائطه الالف والياء والهمزة واللام والقاف •
فانك الفلك الاول • سنو حركته قد تقدم ذكرها • يتميز في خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية
مرتبة الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه
ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس
مثن مؤنس • له من الحروف الالف والياء ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف السين المهملة

في السين اسرار الوجود الاربعة	وله التحقيق والمقام الاربعة
من عالم الغيب الذي ظهرت به	آفاق كون شمسها ما تطلع

اعلم ايها الله تعالى وايك ان السين من عالم الغيب والخبير واللاطف • يخرج
والزاى • عدد عند أهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلاثة وثلاثمائة • بسائطه الياء والنون
والالف والهمزة والواو • فلكه الاول • سنو مذ كورة فيما تقدم • يتميز في الخاصة وخاصة
الخاصة وخلاصة خاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية • مرتبة الخامسة •
ظهور سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه
حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثن مؤنس • له من الحروف الياء والنون ومن
الاسماء الالهية كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المعجمة

في الطاء ستة اسرار مكتبة	خفية ماله في الخلق تعيين
الاجاز اذا جادت بفاضلها	يرى لها في ظهور العين تحيين
يرجو الاله ويصني عدله واذا	ما غاب عن كونه لم يدركه كوين

اعلم ايها الله تعالى وايك ان الطاء من عالم الشهادة والخبير والقهري • يخرج
مخرج عاين طرفي اللسان واطراف الثنايا • عدد ثمانية • وثمانمائة عندنا وعندنا
• يخرج عاين طرفي اللسان واطراف الثنايا • عدد ثمانية • وثمانمائة عندنا وعندنا

الانوار تسعمائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والياء والميم والزاى
فانك الاول • سنو مذ كورة فيما تقدم • يتميز في خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية الطريق
مرتبة السابعة • ظهور سلطانه في الجهاد • طبعه دائري بارد رطب وقاغم • حارة رطبة فله
الحرارة والبرودة والرطوبة • عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه
حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • متميز كامل مثن مؤنس • له
الذات • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف الدال المعجمة

الدال ينزل احيانا على جسد	كرها وينزل احيانا على خاسد
طوعا ويهدم من هذا وذاك لما	يرى له أثر الزاني على احد
فهو الامام الذي ما مثله احد	تدعوه اسماءه بالواحد الصمد

اعلم ايها الامام وفقنا الله وايك ان الدال من عالم الشهادة والخبير والمكوت والخبيروت •
مخرج الفاء • عدد سبعة • بسائطه الالف واللام والهمزة والقاف والياء والميم
فانك الفلك الاول • سنو حركته قد تقدم ذكرها • يتميز في العاقبة • له وسط الطريق
مرتبة الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه
ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • ناقص كامل
مقدس مثن مؤنس • له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف الدال المعجمة

النساء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والاقلام توبى بها
فان تجت بسر الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق يعبد بها
وان تجت بسر الوصف ثلثية	يوم التوسط صار النعت يحمد بها
وان تجت بسر الفعل ثالثة	يوم التلافا صار الكون يسجد بها

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى وايك ان الدال من عالم الغيب واللاطف والخبيروت • يخرج
مخرج الفاء • عدد خمسة وخمسمائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والياء والميم
والزاى • له الفلك الاول • سنو مذ كورة فيما تقدم • يتميز في خلاصة خاصة
الخاصة • له غاية الطريق • مرتبة السابعة • ظهور سلطانه في الجهاد • طبعه البرودة واليبوسة
عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال
والكرامات • خالص كامل مثن مؤنس • له الذات والصفات والافعال • له من الحروف
الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف القاف

القاف من عالم التحقيق فا ذكر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
اهامع الباء مخرج في الوجود فدا	تفك بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطع وصل الياء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم أيها القاب الالهى أن القاء من عالم الشهادة والجسروت والغيب واللفظ يخرج من
باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا عدده غافلون وغاية بساطته الالف والهمزة
واللام والفاء وانها والميم والزاي له الفلك الاول منوه قد ذكر فيما تقدم فيميز
في الخاصة له غاية الطريق مرتبة السابعة ظهور سلطانة في الجماد طبع رأسه الحرارة
والرطوبة وسائر جسده بارد ورطب قطبه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء
والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاهد كل طبعة حركته متميزة له الحقائق والمقامات
والمنازلات عند أهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند أهل الانوار متميز
كامل مفرد متفوق مؤنس موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن
الاعاء كما تقدم

ومن ذلك حرف الباء الواحدة

<p>المبالغة في التعبد مصر العبودية العليا ما زجها أليس يحذف من بسم حقيقة</p>	<p>وفي نقيضها للقلب مد لذا لا تاب مناب الحق فاعنيروا لانه بدل من فذاوزر</p>
--	---

اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملكوت والشهادة والقهر • يخرج منه من الشقيين
عدده اثنان • بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي • فلكه
الاول • له الحركة المذكورة • يقترن في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة • له بداية الطريق
وغايته • مرتبة السابعة • ظهور سامانه في الجهاد • طبعه الحرارة واليبوسة • عنده النار
يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه • حركته معتزجة • له الحقائق والمقامات والمنازلات خالص كامل
مربع مؤنن • له الذات وله من الحروف الالف واللام والهمزة وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الميم

<p>المهم كالنور ان حقت مرهما خالزون للحق والمسيح الكريمة الى فبرزخ النور روح في معارفه</p>	<p>في غاية المكون عينا والبدائيات بدله ————— وغايات لغايات وبرزخ المسيح رب في السبعيات</p>
--	--

اعلم ايها الله واياك بروح منه ان الميم من عالم الملك والسماء والقهر يخرج منه من الشقين •
 عدده اربعة واربعون • بسائطه • المياه • والاف • والهمزة • فذلك الاول سنة ومذ كورة •
 يتميز في الناحية والخاصة وصفاء الخلصة • له الغاية • مرتبة الثالثة • ظهور سلطانها في
 الانسان • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه • له الاعراق
 خالص كمال مقدس مقدس ونس له من الحروف الماء • ومن الالهة كما تقدم

ومن ذلك حرف الواو

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

الواو من عالم الملائكة والشهادة والقهر • مخرجه من الشفتين • عدد دسنة • بإسقاطه الألف

والهمزة واللام والفاء • فلكذا الفات الاول • وهو قد ذكرتم يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة
• له غاية الطريق • هي بقية الربعة • ظهور سلطانها في الحق • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصريه
• الهواء • يوجد عنده ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الاعراق خاص ناقص مقدم مفرد
• موحد • له من الحروف الالف • ومن الاسماء • كما تقدم • فهذه حروف المعجم قد كتبت بهذا
ما يسر من الاشارات والتفصيلات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على أسرار الموجودات
• فاذا أردت ان يسهل عليك ما أخذ في باب العبادة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسائط علم
حقائق الاسماء الممهدة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تندخل مع الالف والواو
والياء المعقنين فخرجت ايضا عن حكم الحروف في هذا الوجه والجيم والزاي واللام والميم
والنون بسائطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين
والفين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والباء والهاء
والحاء والطاء والياء والفاء والراء والناء والهاء والطاء والظاء متماثلة البسائط
أيضا وكل مقائل البسائط متماثل الالف فاعلم وكذا كرنا أن ذكر لام الالف عقيب الحروف
الذي هو نظير الجوز هو فذكره مفردا كما وقع في الرقم مفردا عن الحروف فانه حرف زائد مركب
من الف واللام ومن همزة ولام

ذكر لام الالف و الف الملام

<p> ألف اللام والام الالف واشرب النهر الى آخره واتقهم مادمت ريان فان واذر ان الله قد أرسله واصطبر بالله واحذره فقد </p>	<p> نهر طالوت فلا تغترف وعن النهمه لاتصرف فلمت نفسك فانصرف نهر يابى القواد المشرف يخذل العبد اذ لم يقف </p>
---	---

معرفة لام الالف

تمت اتي الالف العلام واللام	مثل الحبيبين فالاعوام والام
فالتفت الساق بالساق التي عظمت	بخافتي منه ما في الالف والام
ان الفؤاد اذا معناه عاتقه	بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم انما اصطبب الالف واللام بحب كل واحد منهما ما يمل وهو الهوى والغرض والميل
لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر
سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فمكثت اللام في هذا الباب اقوى من الالف
لانها اعشق فهمتها اكمل وجودا وانتم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعاقبا باللام فلم
تستطع ان تقيم اودها فصاحب الهمة له ان يفعل بالضرورة عند الحق قين هذا حظ الصوفي
ومقامه فلا يقدور يجاوزه الى غير فان انتقل الى مقام الحق قين فعرقة الحق فوق ذلك وذلك
ان الالف ليس مبهمة من جهة فعل اللام فيه بهمة وانما مبهمة نزوله الى اللام بالاطاف لتتمكن
عشق اللام فيه الا ترا قد لوى ساقه بقساعة الالف وانطف عليه حذوا من القوت قبل الالف

البسه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر المبدأ في التثنية الباقي وميل اللام مع لاء
عندها مع لاء مع لاء لا اختلاف عند نافية الامن جهة الباعث خاصة فاله في يجهل ميل
اللام ميل الواجدين والمتواجدين لثبوتهم عند نافية الامن جهة الباعث خاصة فاله في يجهل ميل
ميل التواصل والاتحاد ولهذا التثنية في الشكل هكذا لا فاهم ما جهات الالف واللام قبل
ذلك الجعل ولذلك اختلاف اهل اللسان أين يجهلون يجهلون حركة اللام والهاء - حزة التي تكون
على الالف فطائفة راعت النقط فقالت الاسبق اللام والالف بعد وطائفة راعت الخط فباي
نقطا بدأ الخط فاهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في
العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى
المعشوق والحق يقول باعث المبدأ المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقةه وأما
نحن ومن رقى معنا على درج التحقيق الذي مافوقه درج فلسفة نقول بقوله - ما واكن اننا
في المسئلة تفصيل وذلك أن الخط في أي حضرة اجتمع فان العشق - حضرة برزخية من بجهة
الحضرات تقول الصوفي حق والمعرفة - حضرة أيضا كذلك قول الحق - ولكن كل واحد
منهم ما فاصره عن التحقيق في هذه المسئلة فاعلم بهين واحدة ونحن نقول أول - حضرة اجتمعا
فيها - حضرة الاتحاد وهي لا اله الا الله فلهذا حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا
في التي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا لا والاء فعمل الوجود المطلق الذي هو الالف
في هذه الحضرة الى الاتحاد عند الاتحاد وميل الوجود المقتد الذي هو اللام الى الاتحاد عند
الاتحاد ولذلك خرجا على الصورة فكل - حقيقة منهما مطلقة في ثنائها فافهم ان كنت تفهم
والافالزم الخلوة وعنق الهمه بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا تفقيد بعد ما تبين وجوده وظهر
اعينه عينه فانه

للحق حق ولا انسان انسان	عند الوجود وللقرآن قرآن
ولايمان عيان في النهم ودكا	عند المناجاة لا اذان اذان
فاظهر المبدأ بعين الجمع تحتظنا	في الفرق فالزمنه فالقرآن فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل مثلها أو ضد لها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد
ولم اقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والماء - ل في أول
درجات التحقيق فشرع ما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نومي البسه - في ياخذ الله بأيديهم ما
ويشهد ما ما شهدناه وسأذكر طرقا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطمأن عليه
هنا ان شاء الله تعالى واغسطس في بحر القرآن العزيز ان كنت واسع الفهم والافاق صر على
مطالعة كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتم لك فان بحر القرآن عميق ولو لا ان الغاطس
يقصد المواضع القريبة من السائل ما خرج لكم أبدا فالانبياء والورثة الحفظ - هم الذين
يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم وأما الواقفون الذين وصلوا وامسكوا ولم يردوا ولا اتبع
هم أحد ولا اتفهوا بأحد فقصوا بل قصديهم نبي الجبر فقط - والى الابد لا يخرجون يرحم
الله العباد في شيخ - هل بن عبد الله التستري - حيث قال - هل بن عبد الله الى الابد حين قال

له سهل أبصر القلب فقال الشيخ الى الابد بل قال صلى الله عليه وسلم - لم حين سئل عن دخول
العمرة في الحج أعمامها - هذا أم لا ليد فقال صلى الله عليه وسلم بل لا بد الا بدته هي روحانية باقية
في دار الخلد يجدها أهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجب ان العمرة في الحج
روح ونعيم ووارد نزيه شريف تشريفه أشار به الوجود وتزيده حسنا وجالا فاذا غطست
وفتك الله في بحر القرآن فاطلب والبحث عن صدق هاتين الجوهرتين الالف واللام وصدقهما
هي الحكمة والاية التي تحملهما فان كانت كلمة فعلية على طبقا انسيب - ما من ذلك المقام
وان كانت كلمة اسمائية على طبقا انسيب - ما من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية انسيب - ما من
ذلك كما أشار اليه عليه السلام بقوله وان لم يكن في الحرف أعوذ برب اللام وميل الالف من
- حفظك ميل اللام كلمة اسمائية وعما فانك ميل الالف من عفو - بتك ميل اللام كلمة فعلية وبتك
- ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما أعجب سر النبوة وما أعلاه وما أقرب سرها
وما أقصاه فمن تكلم على حرفي لام الالف من غير أن يتطرق الى الحضرة التي هو فيها فليس بكامل
هيئات لا يستوى ابد الالف لا خوف عليهم ولا م ألف ولا هم يحزنون كالايس - توى لام
ألف لا التي للثني ولا م ألف لا التي لا لا يجاب كالايس - توى لام الف التي ولا م الف التي تربة ولا م
الف التي فيرفع بالثني وينصب بالتربة ويجزم بالثني ولا م الف التي ولا م الف التي تربة ولا م
من أصل الحكمة معقل قوله الاعراف والادبار والابصار والاقلام كالايس - توى لام ألف لا م
التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تعالى ولا تضعوا ولا تهم فتحقق ما ذكرناه لك وأقم أفك
من رقتما وحل لامك من عفة - دتها وفي عقد اللام بالالف سر لا ينكشف ولا أقدر على بسط
العبارة في مقامات لام الف كما وردت في القرآن الا لو كان السامع به - معنى كما به - من
الذي انزل عليه لوعبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الايجاز وقد طال الباب وانسع
الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر في هذا الباب معرفة
المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حروفها الا
لام الف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف مسألة وخمسة مائة وأربعين
مسئلة على عدد الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسألة من هذه المسائل
مسائل تشعب كثيرة فان كل حرف يصطبغ مع جميع الحروف كماها من جهة رفعه ونصبه
وخفضه وسكوته وذاته وحروف الالهة الثلاثة فن اراد أن يشتقي منها فليطالع تفسير القرآن
لنا الذي يميناء الجمع والتفصيل وسنوف الغرض في الحروف ان شاء الله تعالى في كتاب المبادئ
والغايات اننا هو بين ايدينا فلتسكف هذه الاشارة في لام ألف والحمد لله المنة فضل

معرفة الف اللام

ألف اللام اعرفان الذوات	ولاحياء العظام الخيرات
تنظم الشمل اذا ما ظهرت	بجباها وماتبقى شحات
وتنق بالعهد صدقا ولها	حال تعظيم وجوه الحضرات

اعلم ان لام ألف به - دها ونقض شكلها وبرزاز سرارها وفنائها عن اسمها ووجهها تظهر في

حضرة الجفيس والعهد والتعريف والمفاهيم وذلك لما كان الالف حفظ الحق واللام حفظ
 الانسان صارت الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه
 فان فنيته عن الحق بالحقيقة وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو
 الجنس عندنا فاعلم الالف واللام الحق تعالى ونصف دائرة اللام هو الذي يبقى بعد ما يأخذ
 الالف فاعلمه وهو شكل النون للخلق ونصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والالف التي
 تبرز قطر الدائرة للامر وهو كمن وهذه كالأصناف وفصول للجنس الاعلى الذي مافوقه جنس وهو
 حقيقة الحقائق الثابتة التي لها المراتب الاولى ان وقع الابتداء بها أو الخاتمة ان وقع الانتهاء
 اليها القديمة في القديم لاني ذاتهم او الله مدته في المحدث لاني ذاتهم او هي بالنظر اليها لا مودة ولا
 مدومة واذ لم تكن موجودة فلا تنصف بالعدم ولا بالمحدث كما سيأتي ذكرها في الباب
 السادس من هذا الكتاب ولها ما شاء كل من جهة قبولها للصورتان من جهة قبولها للمحدث
 والقديم فان الذي يشبهها وجود كل موجود اما محدث وهو الخلق واما غير محدث وهو
 الخالق ولما كانت قبل القدم والمحدث كان الحق يتجلى له باده على ما شاءه من صفاته ولهذا
 الباب ينكره قوم في الدار الآخرة لانه تعالى يتجلى لهم في غير الصورة والمادة التي عرفوها منه
 وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للمعرفة على قلوبهم وعلى ذواتهم
 في الآخرة عموما فلهذا وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا خفاء فيه عندنا ان صفاته
 على المتجلى لا تنفصل في الدارين لمن عقل أو فهم من الله تعالى المرقى في الدنيا بالقلوب والابصار
 مع انه سبحانه أنبأ عن عجز العباد عن درك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بنجابه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليته
 الا قدس على ما تعطيه الألوهية اذ لا طاقة للمحدث على حمل جمال القديم كالأطاقة لانهم ارجموا
 البصائر فان البصر في أعينهم اسوأ وردت عليه أو ورد البصر عليهم ولا يبين لها أثر اشاهد ولا
 غير فاعرف ما ذكرناه ونحقق وأعلى ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي خلق فيه صور العالم ثم
 النور انزل منه في الشبه بها فان النور صورة في الهباء كما ان الهباء صورة فيها وانزل شبيهها من
 النور بها الهباء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منه الخشب وامثاله الى ان ينتهي
 الى شيء لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته فتفهم هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب ان شاء الله
 نعم الى هذه الحقيقة الثابتة التي تتضمن الحقائق الثابتات هي الجنس الاعلى الذي يستحق الالف
 واللام الحل عليه بذاته وما وكذلك عهدهم ما يجريان حقيقة عليهم على علم ما وقع فيه العهد بين
 الموجودين فعلى اى موجودين دخلت الامر كان بينهم من جهة كل واحد منهم ما بالنظر الى امر
 ثالث كانتا العهد ذلك الامر الثالث الذي يعرفه على حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام ان
 أخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما يخصهما شيان من جنسه على التعيين ايضاً لا العلم
 به عند من يريد الخبير أن يعلمه اياه فعلى اى حالة كان المخصص والمخصص والشئ الذي ظهرت
 بسببه هاتان الحقيقةتان انقلبتا في صورة حقائقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان
 الاشتراك في الصفة وتريد أن تغير الاعظم منها للخصاطب فتكونان عند ذلك لانهما في الوصف
 الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة حقيقة لانهم ما موجودان جامعان

جميع الحقائق وأي شيء يبرز أزاله الحقيقة التي عندهما منه فبقا بلاهم فدلالاتهم على الشئ
 لذاتهم لا انهم اكتسبوا من الشئ الذي دخلت عليه ومثلها هاتان الناس الذين ارادوا درهم
 رأيت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هو بيت السمان ويكنى هذا القدر فقد طال
 الباب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (بيان بعض الاسباب أعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ومرااتب
 وتقدم وراوتر كيب وأنس ووحشة وغير ذلك) •
 اعلم أولاً ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانسان في المشاركة في الخطايب لاني
 التكليف دون غيره من العوالم لقبولها لجميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك
 كان منهم القطب كما هو الالف ومقام القطب من الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به
 فانه كما هو سائرهم من جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجوه روحانيته التي تدركها
 فمن ولا يدركها غيرنا ومن حيث كان سر يانه نفساً من أقصى الخارج الذي هو منبعث النفس
 الى آخر المناسبات في الهوا والخارج وأنت ساكت وهو الذي يسمى الصدى فتلك قيمته
 الالف لانه واقف من حيث رقبه فان جميع الحروف تفصل اليه وتركب منه ولا يفصل هو اليها كما
 يفصل هو أيضاً الى روحانيته وهي النقطة تقديراً وان كان الواحد لا يفصل فقد عرفنا ذلك مالا جله
 كان الالف قطباً وهو كذا تعمل في جميع مائة كره لك بعد هذا ان أردت ان تعرف حقيقة
 • (والامامان) الواو والياء المعاملتان الذاكر ما حرفا المد واللين لا الصيغتان (والاوتاد)
 الاربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب (والابدال) السبعة الالف
 والواو والياء والنون وناه الضمير وكافه وهاءه فالالف ألف وجلان والواو واو والعمرن والياء
 يا والعمرن والنون نون ية لوت وسر النسبة بينهما وبينهم في مرتبة الابدال كما بيناه في القطب
 ان التاء اذا غابت من قلت تركت بدلها فقال المتكلم قال زيد فثبت ية هاء ماض الحروف التي
 هي اسم هذا الشخص المسمى به عنه ولو كان الاسم مركباً من ألف حرف ناب الضمير من اب
 الحروف اقوة حروف الضمائر وتمكنها واتساع فليكنها قلوب هيت رجلا ياد ارمية بالعباء فالسند
 قد نابت التاء والكاف والهاء من اب جلة هذه الحروف التي هي ياد ارمية بالعباء فالسند
 في الدلالة وتركتها بدلها أو جاءت بدلها منها كبقا مشئت وانما صرح لها هذا الكون بانه لم ذلك ولا يعلمه
 من هي بدل منه او هو بدل منها فلهذا استخفت هي واخوانها مقام الابدال ومدرك من اين علم
 هذا موقوف على الكشف فابحث عنه بالخلوة والذكر والهمة وابال ان تتوهم بتكرار هذه
 الحروف في المقامات انما هي واحد له وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن
 علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا في البنوة والانسانية والدم واحد
 ولكن بالضرورة تعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكيف يفرق البصر بينهما كما كذلك
 يفرق العلم بينهما في الحروف عند اهل الكشف من جهة الكشف وعند الزاين عن هذه
 الدرجة من جهة المقام الذي هي بدل من حرفه وين يد صاحب الكشف على العالم من جهة
 المقام بأمر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو ملاقت اذا كرهته بدل من اسم بعينه

فتقول لشخص بعينه قلت كذا وقت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير
 التاء التي في قلت الثاني لان عين الخطاب تعبد في كل نفس بل هم في لبس من خالق جديد فهذا
 شأن الحق في العالم مع احدي الجوهر وكذلك الحركة الروحية التي عنها الوجود الحق تعالى التاء
 الاول غير الحركة التي اوجدها التاء الاخرى بالغا ما بلغت فيختلف معناه ما بالضرورة
 فصاحب علم المقام يتقطن لاختلاف علم المعنى ولا يتقطن لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان
 او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشعريون في العرض انه لا يبقى زمانين
 فالتاسم بمهمهم على ذلك في الحركات خاصة لا يكون المحسوسة فلا يدرون على انكارها
 وردها ولا يدرون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والسكون الدائم كسكون الجبال
 وغير هائل هذا انكره ولم يرد له ولو ايه ونسبوا القائل بذلك الى الهوس وانكار الحس وحجبوا عن
 ادراك الضعف عقولهم ونسبوا محمل طهرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول
 عن كشف حقيق من بعده لان شجبت لهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض كما عاينا لا يختص
 بمرض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة
 وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيما او من أنكره فليس المطلوب عند
 المحققين الصور المحسوسة لفظا أو رقما وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم أو هذا اللفظ
 وحقيقة اللفظ والمرقوم عنهما فان الناظر في الصور انما هو وحاشي فلا بد أن يخرج عن
 جنسه البتة فلا تجب أن ترى الميت لا يطلب الخبز ادم السر الروحاني فيه ويطالبه الحق
 لوجود الروح فيه فقول حين تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع المطاعم
 والمشارب والمناكح والملابس والمراكب والمجالس أرواحا طيفة غريبة هي سر حياته وعلمه
 وتبصره به وبهاته وسعادته وعلو منزلته في حضرة مشاهدته به وتلك الأرواح أمانة عنده هذه
 الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشج ألا ترى بعضهم كيف يوصل أمانته
 اليه التي هي سر الحياة فاذا أدى اليه أمانته خرج امامن الطريق الذي دخل منه فيسعى قيا
 وقلبا وامانا طرريق آخر فيسعى عذرة وبولافا اعطاء الاسم الاول الالسر الذي اداها الى
 الروح وبقي باسم سر آخر يطلبه من اجله صاحب الخضر اوات والمدير لاسباب انقلاب الاعيان
 هكذا يتقلب في اطوار الوجود فيعري ويكتسي ويدور ويدور الكرة كالدولاب الى ان يشاء الله
 العليم الحكيم فالروح معذورة في تشقه به هذه الحسومات فانه عاين مطلوبه ومحلها فافهم منزله
 ومحبوبه فلا ينكر عليه تشقه به ما فقد قال

امر على الديار ديار ليلى	اقبل ذا الجدار وذو الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديار
وقال الآخر	
يادار ان غزلا فيك تيمنى	لله در الذي تحبون يادار
لو كنت اشكو اليها حب ساكنها	اذن رأيت بناء الدارينهار

فافهمه وافهمنا الله واياكم سر اتركه واطاعنا واياكم على خفيات علومكم انه المنعم الكريم
 اما قولنا الذي ذكرناه به بكل حرف فاريد ان ايئنه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما
 لا تعلمون واقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمون واعلاء المقاطع بصدق وماعداه الذين
 المقامين لغرمان والمتصف به محروم كما ان المتصف بهم الذين المقامين سعيه مضوت قال الامام
 العارف أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه للامام ابي موسى الديلمي في وصية اوصاهم اعد
 ما رحل عنه لا امر ارسله الشيخ فيه بالباب وسى اذا القيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له
 بدعوا لك فانه محجوب الدعوة وقال روي من قوله مدح الصوفية وخالفهم في شئ مما يتحققون
 به نزع الله نور الايمان من قلبه في ذلك قولنا حرف كذا بابهم كما كتبه هو من عالم الغيب اعلم
 ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة تام معلومة عندنا (قسم يسمى عالم
 الغيب) وهو كل ما غاب عن الحس مما لم تجر العادة بادر الحس له وهو من الحروف السين
 والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء
 والتاء بالثلاث والخاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار
 والقرول والتواضع وفيهم من نزلت هذه الآية وعباد الرحمن الذين يعيشون على الارض هونا
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على لسان الرقيقة المحمدية التي غدا اليهم من
 كونه اوفى بوامع الحكم قوله تعالى والكافين الغيظ والعافين عن الناس أئني بها اليهم
 رسوا هم وفيهم وفوقهم وحده وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات
 للرحمن فلا تسمع الا هم وهذا القليل من الحروف هو ايضا الذي نقول فيه انه من اللطيف اما
 ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليها من عالم الغيب والالطف (والقسم الآخر يسمى
 عالم الشهادة والقهر) وهو كل عالم من عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يذكر كونه بجمواسهم
 وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى واغلظ عليهم وقوله
 تعالى واجلب عليهم من تخيلات ورجلات فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشد والجهد
 والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي النفس والغط وصلصلة
 الجرس ورشح الحبسين ولهياهم المزملة وياهم المستر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به
 الروح الامين على قلبك لا تتحرك به اسانك لتجمل به ولا تنجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
 وحيه وقل رب زدني علما واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم ذكره في أول هذا
 الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف واما قولنا ما يخرج من كذا علوم عند القراءة وفائدته
 عندنا غير ما قلنا فان الفلك الذي جعله الحق سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه
 حرف غيره وان اتحاد الالك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير
 ما تفرقه انت في شئ تقتضي حقيقة تتسبب ذلك الفرض ويكون في الفلك امر يتميز عنه ذلك عن
 نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول
 فقد انتهت الدورة وأبدأت أخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
 خلقه الله وسما في بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قولنا عده
 كذا وكذا دون كذا فافهمه الذي يسميه به بعض الناس الحزم الكبير والحزم الصغير وقد يسمى به

الجلل عوضا عن الجزم وله سر هيب في افلاك الدراري التي هي القمر والكاتب والزهرة
والشمس والرياح والمشتري والمقاتل وفي افلاك البروج التي في الفلك الثامن التي تقطعها
هذه الدراري المذكورة على حسب اناس افلا كها في ازمدة متفاضلة يحدثها الدورة
الكبرى التي من المشرق الى المغرب عندنا وهي الحل والنور والتوأمين والسرطان والاسد
والسنبل والميزان والمقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فيجملون الجزم الكبير افلاك
البروج وبطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدراري
وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها ولم ليس هو مطلقا بنا في هذا
الكتاب وفائدة الاعداد عندنا من طريقنا الذي تكمل به عادتنا ان المحقق او المريد اذا اخذ
حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة
بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل ابداء عدد الجزم الصغير من واحد الى تسعة فيرده الى
ذاته فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا بدل
الشرين الغين المعجمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد ما قبله المطبوعة منه باي جزم كان فان كان
الالف حتى الى الطاء التي هي سائط الاعداد فهي مشتركة في الجزمين الكبير والصغير فن حيث
كونها للجزم الصغير ردها اليك ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها الى الوردات المطبوعة
لث فتطلب في الالف التي هي الواحد بالاعشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه على
الخلاص وتنت مراتب الاعداد وانتم في فلكها المحيط ورجع الدور على بدته فليس الا ربع
نقط مشرق ومغرب واستواء وخصيص اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع
السيئات كما ان هذه العقود مجموع المركبات العددية وان كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين
والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء من ذلك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت
على امرارها من جهة كونها غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات في الالهيات
والعلة والمعلوم في الطبيعيات لاني العقليات والشرط والمشرط في العقليات والشرعيات
لاني الطبيعيات ولكن في الالهيات وان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين
المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم من ذلك وقابلت به
عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم الملكوت من جهة
كونه ملكوتا وبعاف الجيم من العدد بالصغير يبرز من قبولات وبعافيه وفي اللام والسين من
العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب من جانب التسعة عشرة اماناها والله يضاعف لمن يشاء
على حسب الاستعداد واول درجاته التي تشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف موقوف على
الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه بجيالي ذلك فليس غرضنا في هذا الكتاب
ما يعطى الله الحروف لفظا او خطا من الحقائق اذا تحققت بحقائقها وانما غرضنا ان نسوق
ما يعطى الله لنا اذا تحققتنا بحقائق هذه الحروف وكوشفنا على اسرارها فاعلموا ذلك وان
كان اربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالجزم الصغير جعلت الدال من ذلك وقابلت
وقابلت بها الذات والصفات والافعال والرباط وبعاف الدال من العدد بالصغير يبرز اسرار
قبولت وبعافيه وفي الميم والتاء من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل والكمال

فيها والا كمل بحسب الاستعداد وان كان خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والتاء
بالجزم الصغير جعلت الهاء من ذلك على ذلك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها
الارواح الخمسة الحيواني والنباتي والفكري والعقلي والقدسي وبعاف الهاء من العدد
يبرز اسرار قبولات وبعافيه وفي النون والتاء من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل
والكمال والا كمل ان حصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد
أو السين على الخلاف والحاء بالصغير جعلت الواو من ذلك جهاتك المملومة وقابلت بها انفسها
الحق بوجه واثباته بوجه وهو علم الصورة وبعاف الواو من العدد يبرز اسرار قبول وبعافيه
وفي الصاد والسين والحاء بالعدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف
اسرار الاستواء ما يكون من تجوي ثلاثة وهو حكم أيضا كنتم وهو الذي في السماء وفي
الارض هو كل آية أو خبر تنبئ له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والا كمل فيه
على قدر الاستعداد والتأهب وان كان سبعة الذي هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم
الصغير جعلت الزاي من ذلك صفاتك وقابلت بها صفاته وبعاف الزاي من العدد يبرز اسرار
قبولت وبعافيه وفي العين والذال من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي
يعلم المكاشف اسرار المسببات كلها حيث وقعت والكمال والا كمل فيه على قدر الاستعداد
والتأهب وان كان ثمانية الذي هو الحاء بالجزمين والفاء في قول والصاد في قول والطاء في
قول جعلت الحاء من ذلك ببعافها وقابلت بها الحاضرة الالهية مقابلة الصورة لصورة المرآة
وبعاف الحاء من العدد يبرز اسرار قبولت وبعافيه وفي الفاء والصاد والطاء من العدد الكبير يبرز
وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفكها
ان شاء الله هنا وكل حضرة مخفية في الوجود والكمال والا كمل بحسب الاستعداد وان كان
تسعة الذي هو الطاء بالجزمين والصاد والصاد في قول وفي الميم والطاء والسين في قول بالجزم
الصغير جعلت الطاء من ذلك في الوجود اني انت علمي في وقت نظرت في هذا التجلي
وقابلت بها امرات الحضرة وهو الابد لها ولك وبعاف الطاء من العدد يبرز اسرار قبول
وبعافيه وفي الصاد والصاد والعين والطاء من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل
وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار المنازل والمقامات الرخانية واسرار الابدية والكمال
والا كمل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحروف من
اجل فاعلم عليه وان كان ثم وجوده أخف فليكن لو علمت على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا
تفتح لاسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود يظهر في
الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد
من احصاها دخل الجنة وقال ان الله سبعين ألف باب الى غير ذلك فظهر في العالم بالفضل
وانتصبت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفضل وغرضنا ان مد الله في العمر وترأخى الاجل
ان نضع في خواص العدد موضوعا لم يبق اليه يد في فيه من اسرار الاعداد ما تعطيه حقائقه
في الحضرة الالهية وفي العالم والرباط ما تعطيه حقائقه من الاسرار وتقال به السعادة في دار
القرار واما قولنا بسائطه فلا ننظر في بسائطه شكل ذلك الحرف مثلا الذي هو ص وانما نريد

بساط اللفظ الذي هو الحكمة الدالة عليه وهو الاسم أو التسمية كقولنا صاد فبساط هذه اللفظة تزيده وأما بساط الشكل فليس له بساط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أربعة الخاس الطاء وأربعة اسداس الظاء والذال خسا الطاء واللام يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا وأما بساط أشكال الحروف فأنما هي من النقط خاصة فعلى قدر نقطه بساطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته أو من وصفه وعليه في الحال علقونا نازل نقطه وأذلا كها ونزولها فالأفلاك التي عنها وجدت بساط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها ووجد اللفظ بها عندنا وذلك الأفلاك تقطع في الأفلاك الأقصى على حسب اتساعها . وأما قولنا فلكه وسنوسركه فلكه فترديه الفلك الذي عنه وجد العضو الذي هو مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الإنسان أو وجهه الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من أفلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والآراء والالوان والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا عشر ألف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الخلقية من جلتها أحد عشر ألف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبقة وعنصره وما يوجد منه راجع إلى حقيقة ذلك الفلك وسيأتي ذكر هذه الأفلاك في داخل الكتاب وأما قولنا يتميز في طبقة كذا فاعلموا اعلمكم الله العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة إلى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا وتعرف ذلك فيهم بما ذكره ذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كلمة لاوة أو غير ذلك فهذه ليس هو قدره ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظه لا فظ او بلفظه الى الا بآدائه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدي الى تطويل عظيم فان مجال رحب فعندنا الى امر جرت من وجهه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب والمفوق به خاصة واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر كان الاول اشرف من الثاني وهكذا الى التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى الى الآخر فالآخر والاو اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعاه وعلى حسب المقام فالاشرف منها أبدا يقدم في الموضع الاشرف ويبين هذا أن ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق تنظر ليلة الابد والمطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا وماذا بدت السور من الحروف وماذا اختصت وبماذا اختصت السور المجهولة في العلم انه كرى المعلومة بالعلم الذي من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبسملة ولا بالتحتم ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطلنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهى الذي حصل له هذه الحروف هل هو اختصاص اعتنا من غير نبي كاختصاص الانبياء بالبوة والاشياء الاول كلها أو هو

اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشفنا عن ذلك كشف الهام فربنا على الوجهين معاني حق قوم غناية وفي حق قوم جبراء وثوابا لما كان منهم في أول الوضع والكل لنا وله سم ولجميع العوالم غناية من الله تعالى فلما وقفنا على هذا الكشف جعلنا الحروف التي لم تبدت أولا ولا آخر على مراتب الاولية كما ذكره من ان عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص الا قرآني حظ وهي الجيم والضاد والطاء والذال والغين والسين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وأعطى بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكهم في الرقم اشتراكهم في الصورة والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليهم مثل زيد وزيد آخر فلهذا اشتراكهم في الصورة وفي الاسم . وأما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهيمص والصاد من مص ليس كل واحد منهما عين الآخر بل يختلف باختلاف أحكام السور وأحوالها ومنزلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المراتبة وهذه نعمها لفظا وخطا . وأما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وذلك حرف الالف والياء والياء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين . وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في آخر السور وذلك حرف النون والميم والراء والياء والذال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والطاء والياء واللام والقاف والسين وان كان الالف في مابري خطا ولفظا في ركز اولها ومن احدى ثبأتنا الالف كما الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه آخر كما شهدنا هناك واثبتنا الالف كما رأينا هنا ولكن في فصل آخر لاني هذا الفصل فانا لا نزيد في التبيين في هذه القصول على ما نشاهد بل ربما ترغب في نقص شيء منه بحفاة التطويل فنقف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي النظم تلك المعاني التي كثرت ألفاظها فقلنا في بعض من الالفاظ ولا تنقص ولا يظهروا لذلك الطول الاول عين فينقضى المرغوب والله الحمد على ذلك . وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحرف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرنا الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي وهو وحى القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا مجعلا غير مفصل الايات والصور وهذا كان عليه السلام بهجلا به حين كان جبريل عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان فقبل ولا تنجل بالقرآن الذي عندك فتلقاه بهجلا فلم يههم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك التفصيل هو الفرقان وقبل رب زدني علما بتفصيل ما أجهلته في من المعاني وقد أشار من باب الاصرار فقال انا أنزلناه في ليلة القدر ولم يقل بعضه ثم قال فيه يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحى الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسيأتي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في باب من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاني أفردت له بابا بعينه . واعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة الف

فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردده الى العدم فلما خرجت رحمة برائته وهي
البسطة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك يوم الايدى أين
يضعها لان كل أمة من الأمم الانسانية قد أخذت رحمتها بأيمانها فيها فقال تعالى اعط هذه
البسطة للبهائم التي امنّت بسلامان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسواها فلما عرفت
قدر سليمان وامنّت به اعطيت من الرحمة الانسانية فطاو هو بسم الله الرحمن الرحيم الذي
سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة التي تكلم الناس في آخر الزمان وسيأتي الكلام
عليها وعلى الغل والهدى والمعارف في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأما الطبقة الخامسة وهي
عين صفاء الملاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اول البسطة في كل سورة والموضع
الذي سقطت منه البسطة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى برأته من الله ورسوله فبدأ بالباء وانما كان
الذي اعطى ذلك وسببها في باب البسطة ان شاء الله قال لنا بعض الامراء الذين من
احبارهم ما لكم في التوحيد حفظ لان اول سورة كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة باء
فالحم ولا يمكن الا هذا فان الالف لا يتدأ بها أصلا فوقع من هذه الحروف في مبادئ السور
على اى طبقة كان قلنا فيه بداية الطريق ومواقع آخر اقلنا غاية الطريق وان كان فيه ما
معاذ كراهه كذلك وان كان من الحروف العامة قلنا له وسط الطريق لان القرآن هو الصراط
المستقيم فاعلم وأما قولنا صرته الثانية حتى الى السابعة فنريد بذلك بان هذه الحروف
المشتركة في الاعداد قانون بسائطه اثنان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان والحييم
والواو والكاف والقاف بسائطه أربعة في الجن والذال والراء والصاد والعين
والضاد والسبب والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والهاء
واللام بسائطه ستة في الثبات والياء والحاء والطاء والباء والفاء والزاي والطاء
واثاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهور
سلطانها في المكافئين كما ذكرنا في ماضي وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة
أو متزجة أو أفقية فأريد بالمستقيمة كل حرف حركته من تلك الى جانب الحق خاصة من جهة
السلب ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت شاهدا والمنكوسة كل حرف حركته
من تلك الى الكون وأمراره والمعوجة وهي الأفقية كل حرف حركته من تلك الى تعلق المكون
بالمكون والمتزجة كل حرف حركته من تلك الى معرفة أمرين مما ذكرنا لك فصاعدا
وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والنون وما أشبه هؤلاء وأما قولنا الاعراف
والخلق والاحوال والكرامات والحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا اعلمنا الله واياكم
ان الشيء لا يعرف الا بوجهه اى حقيقة تقول هذا وجه المسئلة ووجه الدليل فكل ما لا يعرف
لشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق
الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضد نفسه الا وهي
الحروف اليابسة فاذا دار فلان المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلان
الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل واذا دار فلان المشاهدة حدثت عنه الحروف
اليابسة غير المنقوطة فقلنا المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وفلك الاعمال

يعطى الحقائق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطى البراهمة من هذا كله قبل لابي
يزيد كيف اصحبت فقال رضى الله عنه لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء من تعبد بالصفة
ولا صفتي وهذا هو مقام الاعراف وأما قولنا خاص أو متزج فانما لخص الحرف الموجود
عن عنصر واحد والمتميز الموجود عن عنصرين فصاعدا وأما قولنا كامل أو ناقص
فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي وجد عن بعض دورة
فلكه وطُرأت على الفلك أوقنته فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدورة في عالم
الحيوان التي ما عند هاسوى حاسة اللمس ففذاؤها من لمسها كالواو مع القاف والزاي مع
الفون والكاف مع الطاء وأما قولنا يرفع من اتصال به فنريد كل حرف اذا وقفت على سره
ورزقت التحقق به والاتحاد تغيرت في العالم العلوى وصرت بك الملائكة وأما قولنا مقدس اى
عن التعلق بغيره فنريد به كل حرف لا يتصل في الخط بما ياتي بعده فتصل الاشياء به ولا يتصل بها
فهو منزلة الذات فله ستة افلاك عالية الارجح عنها وجدت وجوه العالم الستة وهي الالف
والراء والزاي والذال والواو ومعرفة افلاك هذه الستة الاحرف بحر عظيم
لا يدرك قعره وهي الالف الاكبر التي لا يعرف حقيقة الا هو وهي مقام الغيب وما ناس من
معرفة الا الوجود كما عرفنا ان ثم مقام الغيب من غير ان نعرف ماهيته وان كان ذلك من باب
الكشف اثرها المنوط بها والا قرب اليها الخاصة وبها تزداد على غيرنا من العلم او بما يشبه هذه
المعاني وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش فنريد بالمفرد الى
الاربع ما نذكره وذلك ان من الافلاك التي عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذلك
قوة المفرد ودورتان فذلك قولنا المثنى وهكذا الى المربع وأما قولنا الموحش والمؤنس
فالدورة تأنس باختمها اذا شئنا فالف شكله قال الله تعالى لقد كنوا اليها وجهه ليل ينكم مودة
ورحمة فالعارف يأنس بالحال ويأنس به نودى عليه السلام في ليلة اسرانه في استجاشه بلغه اى
بكره فان ربه بك يعلى فأنس بصوت ابي بكر حيث خاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه من طينة واحدة فسبح محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه ابو بكر رضى الله عنه فاني
شئنا اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعد
المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كانه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام
ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأرسلها في الناس من قطعه او منهم من وصلها فهذا
مقام الانبياء وبقا الرسم وظهور العين وساطان الحقائق وتشبيه العدل من باب الفضل
والطول والموحش محمول على صاحب الله الترفي فتحقق ما ذكرناه وفصل ما جملناه تسعد
ان شاء الله تعالى وأما قولنا الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاعلم ان حرف له
وجه واحد كان له من هذه الحضرات ثنى واحد اى حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله
وكذلك اذا تعددت الوجوه وأما قولنا من الحروف فانما أعني الحقائق المتمة لدانته من
جهة ما وأما قولنا من الاسماء فنريد بالاسماء الالهية التي هي الحقائق القائمة التي عنها
ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير وانما نافع كثيره عالية الشأن عظيمة السلطان عند
المعارفين اذا أرادوا التحقق به احرخوا الوجود من أوله الى آخره فهي لهم هنا خصوصا وفي

لا تخفى عوامهم يقول المؤمن في الجنة للشيء الذي يريد كن فيكون فهذه من معاني عوالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائع والذوق والحد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

• (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار) •

أظهر الله مثلها الكلمات	حركات الحروف ست ومنها
حركات للأحرف المعربات	هي رفع ونم نصب وخفض
حركات للأحرف الثابتات	وهي فتح ونم ضم وكسر
أو تكون يكون عن حركات	وأصول الكلام حذف فون
لحياتة غريبة في عيات	هذه حالة العوالم فانظر

اعلم أيدينا لله وإياك بروح منه أنا كائن طنان تتكلم في الحركات في فصل الحروف لما أطلق عليه الحروف الصغار ثم رأيت أنه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الأبعد لنظام الحروف وضم بعضها إلى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلام وانتظامها ينظر إلى قوله تعالى في خلقنا فإذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا إنسانا فهو كذا انتشأت عوالم الكلمات والالفاظ من عوالم الحروف فالحروف أهم مواد كالماء والتراب والنار والهواء لا قامة نشأة أجسامنا ثم نفخ فيها الروح الأمر في كانت إنسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الأمر في كانت جاننا كما قبلت الأنوار عند استعدادها نفخ الروح الأمر في كانت ملكا ومن الكلام ما يشبه الإنسان وهو أكثرها ومنها ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو أنماها كالباء الخافضة واللام الخافضة والواو الكدة والواو القاسم وبائه ونائه وواو العطف وفائه والقاف منق والشين منقش والعين منق إذا أمرت بهما من الوقاية والوثنى والوثنى وماء هذا الصنف المفرد فهو أشبه بشي بالإنسان وإن كان المفرد يشبه باطن الإنسان فإن باطن الإنسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الأبعد وجود الذات المتحركة فيها وهي الكلمات المنتشآت من الحروف أخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف إلى فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن تتكلم على الالفاظ على الإطلاق وحصرها في ما هو في هذه الحركات منها بعد ما تتكلم أولا على الحركات على الإطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الرقم ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي نؤمن التشبيه كإذ كراهه وإلهان تقول هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب بكاء الخفض وشبهه من المفردات هلا كنت لطفه بالحروف لا نقراده فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا ما نفخ في باب الخفض وهو لا عوالم المفردة من الحروف وأرواح الحركات ليقيموا بأنفسهم كإقام عالم الحروف وحده دون غيره وانما نفخ فيه الروح من أجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف إلى غيره فيقال بالله وبالله والله لا عبدن وسأعبد أقتنى

لربك واحد يدي وما أشبه ذلك ولا معنى له إذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فإن الحيوان حقيقة لا توجد أبدا إلا عند تألف حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهي الحسية والتغذية والحسية فاذا تألف الجسم والفناء والحس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان أيست هي الجسم وحده ولا الفناء وحده ولا الحس وحده فاذا أسقطت حقيقة الحس وألفت الجسم والغذاء قلت نبات وهي حقيقة ليست الأولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لأبراز حقائق لا تعقل عند السامع إلا بما يشبه بها الكمال للتوصل بالعالم الروحاني كالمجن الأتري الإنسان يتصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسبب أن ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيها ما تطلبه حقيقة فافهم هذا فافهم بالله وإياك أسرار كلكم (نسكتة وإشارة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلام وقال تعالى وكلته ألقاها إلى مريم وقال وصدف بكلمات ربهم أو كتابه ويقال قطع الأمير يد السارق وضرب الحاكم اللص فن أنى عن أمره في فهو ألقاه فكان الملقى محمد عليه السلام أنى عن الله كلمات العالم بأمره من غير استئذان في منه البتة فنه ما ألقاه بنفسه كأرواح الملائكة وكأرواح العالم العلوي ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيحدث الشيء عن وسائط كبرة الزراعة ما تنصل إلى أن يجري في أعضاء ذلك روحا مسجها ومجدا الأبعد أدوار كثيرة وانتقالات في عوالم وتغالب في كل عالم من جنسه على شكل اختصاصه فخرج الكل في ذلك إلى من أوفى جوامع الكلام فتتفتح الحقيقة الامرأية من الحمديّة المضافة إلى الحق فتفتحها كما قال تعالى ويوم تنفع في الصور بالنون وقرئ بالياء وضمتها وفتح القام والناسخ غما هو امرأ فيل عليه السلام والله قد أضاف النفع إلى نفسه فالنفع من امرأ فيل والقبول من العور وسر الحق بينهم هو المعنى بين النافع والقابل كالإبط من الحروف بين الكلمات وذلك هو سر الفعل الأقدس الأنزله الذي لا يطاع عليه النافع ولا القابل فعلى النافع أن ينفع وعلى النار أن تنفذ دعو على السراج أن ينطق والاعتقاد والافتضاء بالسر الإلهي فتتفتح فيها فتكون طير يا إذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الأمن شاه الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفع واحد والنافع واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد شق السر الإلهي بينهم في كل حالة فتطنوا يا أخواتي هذا السر الإلهي واعلموا أن الله عزير حكيم لا يتوصل أحد إلى معرفة كنه الألوهية أبدا ولا ينفي لها أن تدرك عزت وتعالى علوا كبيرا فالعالم كله من أقواله إلى آخره مقيد ببعضه بعض عائد ببعضه بعض معرفتهم منهم اليهم وحقيقة فهم منبعضة عنهم بالسر الإلهي الذي لا يدركونه وعائده عليهم فيجهان من لا يجاري في ساطعانه ولا يداني في أحسانه لا إله الا هو العزيز الحكيم فيهم فهم جوامع الكلام الذي هو العلم الاحاطي والنور الإلهي الذي اختص به من الوجود وعدا القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد عليه الصلاة والسلام فلمعلوا وفتحكم الله أن جوامع الكلام من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قاعة بنفسها وذات فقيرة مفتقرة إلى هذه الغنية غير

فأما في نفسها ولكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تنصف به هي فقيرة إليه يطلبها بذاته فانه
ليس من ذات الابعاض هذه الذات لها فقد صرح أيضا من وجه الفقر للذات الغنية القائمة
بأنفسها كما صرح بالآخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين أو ذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات
غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع
الذوات من حيث اقتدار بعضها إلى بعض وإن اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الإطلاق
إلا أنه تعالى الغنى المحيدين حيث ذاته فلفظ الذات الغنية ذاتا وانسم الذات الفقيرة ذاتا
ولفسم الذات الثالثة رابطة فنقول الكلام محصور في ثلاث - فائق ذات وحدت ورابطة
وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت
جنس كفاي الحدث والرابعة ولا يحتاج إلى تفصيل هذه الأنواع ومساها في هذا الكتاب وقد
أشبعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن لنا وإن شئت أن نقف على ما ذكرناه فانظر في
كلام الصوريين وتفسيرهم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما نقسم رابع فالاسم عندهم هو
الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو الرابطة عندنا وبعض
الاحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجمعوا الفعل كل كلمة مقيمة
بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجارية على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام
ويقوم وقم حدثا لذاتنا وفصلنا بين الزمان المبهم والمعين وقد تظن لذلك أبو القاسم الزجاجي
رحم الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو
اسم الفعل يريد أن القيام أي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي
بها معنى فاعلم أن تلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالظن إلى حال
انقضائها وعدمها ويقوم وقم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير
فائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظي قام ويقوم لانفس الفعل الصادر من المتحرك القائم
مثلا مشتق منه الارتفاع على لفظ اسم الفعل الذي هو القيام فقام عنده مأخوذ من القيام
لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص
الزمان ولودخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولودخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول
بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى هذا مذهب من يقول بالتفريق
وان التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل أكثر فالظاهر أن المعرفة قبل النكرة
وأن لفظة زيد انما وضعت للخص ببعينه ثم طرأ التشكيك بكونه شورا في تلك اللفظة فاحتج
إلى التعريف بالذات والبدل وغير ذلك فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين وإن كان لها
عند أولئك وجه ولكن هذا ألق وأما نحن ومن جرى مجراناور في مرقاتنا لا نفتح ففرضنا
أمر آخر ليس هو قول أحد من مطلقا لا ينسب وإضافات ونظرات في وجوه ما يطول ذكرها ولا
نحتاج إليها في هذا الكتاب إذ قد ذكرنا في غير من تأليفنا فلهي أن الحركات على قسمين
حركة جسمانية وحركة روحانية والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سبب أن ذكرها في داخل
الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب إلا إلى حركات الكلام لفظا وخطا
فالحركات الرقية كالاجسام والحركات اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين ممكن

ومتعلقون فالمتعلق كل متحرك فحركة بجميع الحركات أو ببعضها فالمتحرك بجميعها كالدال من
زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف قائما قد تنصرف في
التشكيك والإضافة كالدال من أحد والمتحرك كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها
كالاسماء المبينة مثل هؤلاء وحذام وحروف الاسماء المعربة التي قبل حرف الاعراب منها
كالزاي والياء من زيد وشبهه واعلم أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات
عليها لفظا أو خطا فانظر هناك ولها بابا وأحوال ومقامات كما كان للحروف عند كرها في
كتاب المبادئ والغايات المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتحكين
للذات كذلك ثبتا للحدث والرابعة ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم
ويكون تلوين تركيب الرابطة لا من بين بالموافقة وبلاستعارة وبلاضطرابا بالموافقة بحركة
الاتباع مثل جاء ابنم ورأيت ابنم وذهب من ابنم وبلاستعارة بحركة النقل كحركة الدال من قد
أفلح على قراءة ورش وبلاضطرابا بالتحريك لا لبقاء الساكنين وقد تكون حركة الاتباع
الموافق في التركيب الذاتي وإن كان أصل الحروف كلها التحكين وهو البناء مثل القطر فبينا
بهذا سر ان تقطن ولكن الوالدان ينقلان عن القطرة المقيمة لا القطرة المطلقة كذلك
الحروف ممكنة في مقامها لا تحتل ثابتة مبينة كلها ساكنة في حالها فأراد اللفظ أن يوصل
إلى السامع ما في نفسه فافتقر إلى التلوين لحرك الفلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب
وأما عند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع مطلب لم يرد معارضة
الحقائق وأما نحن فلا نقول بقول أبي طالب وانه مقتصر ولا يقول الآخر وقتصر فان كل واحد
منهما قال حقا من جهة تأويله نعم فأقول ان الحقائق الأولى الإلهية تتوجه على الأفلاك العلوية
بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها عند غير أبي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها
ولما كانت تلك الأفلاك في الطائفة أقرب عند غير أبي طالب إلى الحقائق كان قبولها أسبق
أعدهم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلاقات فانه نزيه فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف
هذا القائل ان تلك الحقائق الأولى انما توجهت على ما يناسبها في الطائفة وهو انفس الانسان
فتمحرك الأفلاك العلوى الذي يناسب عالم الانفس وهذا مذهب أبي طالب ثم تحرك ذلك الأفلاك
العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب لذلك المناسبة التي بينه ما فان الأفلاك العلوى وان
لطيف فهو في أول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم انفسنا وبهذا اجفعت
المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا البتة لكنه كاشف وكشف فقههم ما أشرنا
إليه وتحققه فانه مرعوب من أكبر الاسرار الإلهية وقد أشار إليه أبو طالب في كتاب القوت
له ثم ترجع فنقول افقر المتكلم إلى التلوين لبيان غرضه فوجد عالم الحروف والحركات قابلة
لما يريد منها العلم انه لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقة اختيار المتكلم انه قد غير الحرف
وما غيره وبرهان ذلك انك اذا أعمنت نظرك في دال زيد من حيث هو دال ونظرت فيه من حيث
نقدمه قام مثلا وتفرغ إليه أو أي فعل لفظي كان تحدث به عنه فلا يصح لك فيه الارتفاع خاصة
فما زال عن نيائه الذي وجد عليه ومن تخيل أن دال الفاعل هو دال المفعول أو دال الجرور
فقد خلط واعتقد أن الكلمة الأولى هي الثانية بعينها الامثلة ومن اعتقد هذا في الوجود فقد

بعد عن المواب وربما أتى في هذا الفصل من الالفاظ شي ان قد رآه مناه فقد تبين لك ان
الاصل الثبوت لكل شي لا ترى ان العبد حقيقة ثبوتية وتكتمه انما هي في العبودية فان اصف
بوما بوصف رباني فلا تقل هو ما عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبالت ذلك الوصف منه
تجد ان ثابته في ذلك الوصف كما ظهرت عينها تحت تلك الحلية فإياك أن تقول قد خرج هذا
عن طوره بوصف ربه فانه تعالى ما نزاع وصفه وأعطاه آياته قدس الحق عن ذلك وانه الى علوا
كبير وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنى معاً عند غير الحق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا
ليس هذا وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فلا يمكن عند من لا ينبغي له ذلك عاربه وأمانه وهذا
قصود وكلام من عني عن ادراك الحقائق فان هذا اول ما ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد فان
قبل في الله سبحانه انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحق والمريد والجميع والبصير وسائر
الصفات والادراكات فإياك أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فتزعمك الهالات فاذا
جعت حياة الرب على ما تعطيه الربوبية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبغى للعبد أن
يكون حياً ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح أن يكون الحق آمراً ولا قاهراً لأن نفسه ويتزعم سبحانه أن
يكون مأموراً ومقهوراً فاذا ثبت أن يكون غيره هو المأمور والمقهور فلا بد أن يكون حياً عالماً
مريداً مقكماً بما يراه به هكذا تعطى الحقائق فمن على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهائم من
هذا ومن حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمانية والروحانية كالهائم في الضمير
له اوله وبه كما قبل أنت بنفسك الخجل وبجسمك حرته وتقبل بنفسك الوجع وبجسمك صفته
والثوب يقبل الألوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي
واحدة او صورته الاعراض في العدم والوجود وهذا محض لا متكلمين وأما نحن فلا
نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المرید على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر
الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم أرجع واقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة
الفاعلية بتقرر بعقل العقل على البنية المخصوصة في الانسان تقول قال الله واذا قامت به حقيقة
طالبه يعني عندها منصوباً بالعقل او مقهوراً او كيف شئت وذلك بان نطلب منه العون او تقصده
كما طلب من القيام بما كلف فين أجب أنه لم يعطى الا بعد سؤالي كان سؤالي أو حالي القائم
مقام سؤالي بوعده جعله يعطى قال تعالى وكان حقاً علينا انصر المؤمنين فسؤالي اياه من أمره
ايأى به واعطاه ايأى من طمحي منه تقول دعوت الله فتمت الهام وقد كانت مرفوعة فعلنا
بالحركات أن الحقائق قد اختلفت وجه ذائبت الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان
المالك كالم به غيرنا وأما ان كنا نحن المتكلمين فالحقائق نعلم أولاً ونجزم في أفلاكها على ما تقتضيه
بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل من كلامهم هذه المثابة وان لم يعلم به هذا التفسير وهو عالم به من
حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الأشياء المتلفظ بها ما تلفظ يدل على معنى وهو مقام الباحث في
اللفظ ما مدلوله ليري ما فيه من المعاني وما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحتق وأضر بنا
عن اللحن فان أفلاكه غير هذه الأفلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم
وما يبيد ومن أين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذ كان القصد من هذا الكتاب الايجاز
والاختصار جهداً لطاقة ولوطا لعمى على الحقائق كما اطلعت عليه اوعلى عالم الارواح والمعاني

لأيتيم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم والزم وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه
حقائق الحركات ما يليق به هذا الكتاب فلتقبض العنان وترجع الى معرفة الكلمات التي
ذكرناها مثل كلمة الاستواء والايته وفي وكان والفعل والفرح والتبشيش والتعجب
والمال والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والفضب
والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من هذه الالفاظ التي
يؤهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة
فنقول لما كان القرآن منزلاً على لسان العرب كان فيه ما في اللسان العربي ولما كانت
الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل لها فيه التصور بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات
على هذا الحد كما قال ثم دنا فدلني فكان قاب قوسين أو أدنى ولما كانت الملوك عند العرب
تجلس عندها المقرب والمكرم منها بهم هذا القدر في المساحة عفات من ذلك قرب محمد صلى الله
عليه وسلم من ربه ولا يبالى بمافهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلي يتقى الحد
والمسافة والمساحة حتى يأتي الكلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من
التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة
أقسام ألقاظ متباينة وهي الاسماء التي لم تنعقد مع ماها كالبحر والمفتاح والمقص وألقاظ
متواطئة وهي كل لفظ يطلق على آحاد جنس تام من الاجناس كالرجل والمرأة وألقاظ
مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق على معان مختلفة كاهيز والمسترى والانسان
والفأظ مترادفة وهي اللفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والوزير
والفضنقر وكالسيف والحسام والمارم وكالتحر والرحيق والصهباء والخندريس هذه هي
الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطبائع وثم ألقاظ متشابهة
ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ولكنهم ترجع الى هذه الامهات بالضرورة فان المتشابه وان قات
فيه انه قبيل خامس من قبائل الالفاظ مثل النور يطلق على الملهود وعلى العلم اشبه العلم في
كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرقى المحسوس فلما كان هذا اشبه
بما يصحى العلم نوراً واولى بالالفاظ المشتركة فاذن لا يتق لفظ عن هذه الامهات وهذا هو حد
كل ناظر في هذا الباب وأما نحن فنقول به ذامهم وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق
من جهة لم يطلعوا عليها علمنا أن الالفاظ كاهام متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة
أخرى أيضاً كاهام مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا
الباب في آخر فصل الحروف فانظر هنالك فاذا تبين هذا فاعلم أيها الولي الحليم والصفي الكريم
أن المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتزكية وفي المعاملة
والتشبيه لا يحجب ما نطق به الايات والاخبار في حق الحق سبحانه من أدوات التقييد بالزمان
والجهة والمكان كقوله عليه السلام للسوداء أين الله تعالى فقالت في السماء فأثبت لها الايمان
فسأل صلى الله عليه وسلم بالطرفية عن من لا يجوز عليه المسكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله
واقه أعلم بنفسه وقال تعالى أأمنتم من في السماء وقال وكان الله بكل شيء عليماً الرحمن على
العرش استوى وهو معكم أينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكان الله

ولاشئ معه وهو الآن على ما عليه كان ويقرح بتوبة عبده ويحبب من الشاب استله صبرة
وما أشبه ذلك من الادوات والافاظ المتشابهات وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الا زمان
والامكنة والجهات والافاظ والحروف والادوات والمكلمة او المخاطبين من المحدثات كل
ذلك خلق الله تعالى فيعرف الحق قطعا انه مصر وفة الى غير الوجه الذي يعطيه التشبيه
والتمثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك أصلا ولكن تتفاضل العلماء الملة عقائدهم من التشبيه
فان المشبهة والمجسمة أرشدتهم الله قد يطلق عليهم علماء من جهة علومهم بامور غير هذا تتفاضل
العلماء رضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبه
ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب
التأويل وقنعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والافاظ من غير تأويل ولا صرف
الى وجهه تامن وجوه التنزيه بل قالت لا أدري جلاله واحدة ولكني أحيل ابقاءه على وجهه
التشبيه اذ لو تعالى ليس كمثل شئ في الاماير عليه النظر العقلي وعلى هذا العقد فضلاء المحدثين من
أهل الظاهر الملة عقائدهم من التشبيه والتعطيل وطائفة أخرى من المزمعة رضى الله عنهم
عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه في النظر العقلي الى وجهه تامن وجوه
التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي أن يصف الحق تعالى به بل هو متصف به ولا بد وما
بقى النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه أولا ولا يدح ذلك التأويل في الوهية
وربما عدلوا بها الى وجهين أو ثلاثة أو أكثر على حسب ما نهطه الكلمة في وضع العرب ولكن
من الوجوه التي تعطي التنزيه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية عند التأويل في اللسان
الوجه واحد أو قصر والخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا ليس في علمنا وفيه لنا الا هو واذا
وجدوا له مصرفين فساءد اصرفوا الخبر أو الآية الى تلك المصارف وقالت طائفة منهم لم يحتمل
ان يريد كذا وان يريد كذا أو تعدد وجوه التنزيه ثم تقول رضى الله عنهم والله أعلم اي ذلك أراد
وطائفة أخرى تقوى عندها وجهه تامن تلك الوجوه المزمعة بقربة ما قطعت تلك القرينة
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تخرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها
تقتضي التنزيه وفي العطيل والتشبيه وطائفة من المزمعة أيضا وهم العالية من أصحابنا
رضي الله عنهم فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف
المتأولة أهل فكر ونظر ويبحث فقامت هذه الطائفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله
وقامت أصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل جلاله أمر بحيث لا نقدر أن نصل الى معرفة ما جادنا
من عنده بيقين ففكر ولا نظر فاشبهت في هذا العقد المحدثين الملة عقائدهم حيث لم ينظروا
ولا تأولوا بل قالوا ما فهمنا فقال أصحابنا بقولهم ثم اتقوا عن مرتبة هؤلاء الذين قالوا ان
نلك طريقة أخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان تقرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجاس مع
الحق تعالى بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهي القبول ما يرد علينا منه تعالى حتى
يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما منه به قول واتقوا الله ويعلمكم
الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدني علما وعلمنا من ادنا علما ففقد
ما توجهت قلوبهم وهمهم الى الله سبحانه وجات اليه وأقت منهم اما استسلم به الغير من دعوى

البحث والنظر وتأتج العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم لمحة قلوبهم مطهرة فارغة فعند
ما كان منهم هذا الاسفة قد ادخل الحق عالمهم مع ما فاطمهم تلك المشاهدة على معاني هذه
الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بهيون
القلوب ما نزهته العلماء المتقدم ذكرهم بالادوات الفكرية لم يصح لهم عند هذا الكشف
والمعاينة ان يجوهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولا ان يتقوا ذلك الخبر منسجبا على
ما فيه من الاحتمالات الزهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيه الذي سبق له
فيقصر ونه اهل ما أرادت له وان جاف في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه
المقدسة معين عند هذا المشاهدة اذ حال طائفة منا وطائفة أخرى منا أيضا ليس لهم هذا الخجل
ولكن لهم الالقاء والاهام والالقاء والكتابة وهم معصومون فيما يليق اليهم به علامة عندهم
لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا به وما الهاموه وما ألقى اليهم أو كتب فقد تقرر عند جميع
المحققين الذين سلوا الخبر ان الله لم ينظر ولا يشبهه ولا يعاينوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا
ونظر واعلى طبقاتهم أيضا والمحققين الذين كوشفوا وعابوا والمحققين الذين خوطبوا والاهاموا
ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتعديد والتشبيه على حد ما نهطه في
المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيه امن معنى التنزيه والتقدير ونفى التجسيم والتشبيه على
طبقات العلماء والمحققين لما نهطه ذاته من التنزيه ونفى التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد
تبين أن هذه ادوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه في ما وقوة تنوذه
وبصيرته ففقد التكليف منه الخطب فطرا العالم اعيان اولو بقاء المشبهة على ما فطرت عليه
ما شئت ولا جسمت وان كانوا ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود اكن افصور
أنهم ما ثبت لهم الا بهذا التحيل فلمهم التباينة واذا ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم
في درجات التحقيق فلنقل ان الحقائق أعطت لمن وقف عليها ان لا يتعبد بوجود الحق مع وجود
العالم بقبابية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الحق تقديس وتعالى
قد رمت به الحقائق في وجهه القائل به على التعديد والاهام الا ان يقوله من باب التوصيل كما قاله
الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم
يق لنا الا ان نقول ان الحق تعالى موجود بذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول
عن شئ ولا علة شئ بل هو خالق المخلوقات والعلل والملأ القدوس الذي لم يزل وان العالم
موجود بالله سبحانه لا بنفسه ولا بنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم
البيته الا بوجود الحق تعالى واذا اتق الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبدء العالم فقد
وجد العالم في غير زمان فلا نقول الامن جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد
ثبت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بوجود الحق اذ لا بعدية
ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي أوجده وهو فاعله ومختصره ولم يكن شيا ولكن كما قلنا الحق
موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا
متى سأل عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه له خلق الله تعالى
لا خلقه الايجاد فهذا السؤال باطل فانظر كيف سأل واياك ان تهيجك أدوات التوصيل عن

تحقيق هذه المعاني في نفسك وتخصيلها في قلبك لا يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجد نفسه وهو وجود العالم ولا يينية بين الوجودين ولا امتداد الا اتوهم المقدر الذي يحيله العلم ولا يبق منه شيئا ولكن وجوده مطلق ومفيد وجود فاعل ووجوده مفيد هكذا اعطت الحقائق والسلام (مسئلة) سالتني وابد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف عن الحقائق ونفسه لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدم عينه ووجوده على صورته في علمه الحقيقي وسباني بيان هذا في آخر الكتاب وهو قدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا الايصاح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما ذهب عليه حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق الباري تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا في حق العبد واما الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا في حق بغيره الذي يريد انشاءه في الوجود في نفسه اولاً ثم بعد ذلك تبرزه لقوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل ومق لم يخترع الشيء في نفسه اولاً ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حده ما اخترعه فليس يخترع حقيقة فانك اذا قدرت أن تخصصك ترتيب شكل واظهر في الوجود له مثالا فعلمته ثم ابرزته انت للوجود كما علمته فقلت انت في نفس الامر عند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمك وان نسب الناس الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك فارجع انت الى ما تعرفه من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جاهدوا منك فان الحق سبحانه مادي العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه هل نعم له كذا وكذا هذا كانه لا يجوز عليه فان المخترع للشيء يأخذ اجزا موجودة متفرقة في الموجودات فيؤلفها في ذهنه وفهمه تأليفه لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يالي فانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعل الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة فمخترع قد سبق اليه فيختل السامع انه سرقه فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى ما حدث عنه خاصة ان اراد ان يستلذ ويسمتع بلذة الاختراع ومهم ما نظر المخترع لاهر ما الى من سبقه فيه بعدما اخترعه وما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع الباطن والمهندسون ومن اصحاب الصنائع التجارون والبنائون فهؤلاء اكثر الناس اختراعا واذ كانهم فطنة وأشدهم نصرة فاعلمواهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علم غيره بالقوة والافعال ان كان من العلوم التي غابت العمل والباري سبحانه لم يزل عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فاخترع في نفسه شيئا لم يكن يعلم فاذا ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا بالفعل لانه اخترع مثالا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حده ما كافي علمه ولو لم يكن كذلك لخبرنا الى الوجود على حده ما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريد وما لا يريد ولا يعلمه لا يوجد فمكون اذن موجودين بأنفسنا

أو يحكم الاتصاف واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علما واراد وجودنا أو وجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وععدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه ولكن بعد وقوفك على ما علمت به من الحقائق

(الفصل الثالث في العلم والمعلوم والمعلوم من الباب الثاني)

العلم والمعلوم والعالم	ثلاثة - كنه واحد
وان تشأ احكامهم مثلهم	ثلاثة أثبت بالشاهد
وصاحب الغيب يرى واحدا	ليس عليه في العلا زائد

اعلم ايديك ان الله لم يحصل القلب امر اما على حده ما هو عليه ذلك الامر في عينه معدوما كان ذلك الامر أو موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد لتحصيل ذلك ما يتبين به ان شاء الله تعالى فاعلم ان القلب امر آفة مصقولة كلها ووجه لا تصدأ ابدا فان اطلق عليه ايوما الصدا كما قال عليه الصلاة والسلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد الحديث وقال فيه ان جلاء هذا كراهة ولاوة القرآن فليس المراد به هذا الصدا انه طخا طامع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغير الله تعالى صدا على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حجب عنها فاعلم ان قلبها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غير هاء عن قبول ذلك الغير بالصدا والسكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله وعما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعونا الرسول اليه خاصة لانها في كن ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعدت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تزل أبدام قطورة على الجلاء مصقولة صافية في كل قلب فنجت فيه الحضرة الالهية من حيث هي يا فوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك هو القلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونه ما تجلي الافعال ولكن من كونهم امن الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونهم امن الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله سبحانه فانظر ونقل الله في القلب على حده ما ذكرناه وانظر هل يتجمله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل لا فاهو العلم فقل ذلك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير متمتع واما ما يمنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق والمجيز عن ذلك الادراك ادراكك بفعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن

لا أدرك من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووجهه كما يعرفه
 المعارفون المشاهدون لأن قوة العقل وكسبه (تتم) ولما ثبت عندنا أن العلم بأمر
 ما لا يكون إلا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين المعروفين مناسبة ولا بد
 من ذلك ثبت عندنا أنه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الأشياء وهي
 مناسبة الجنس أو النوع أو الشخص فليس لنا علم متقدم بشئ فنذكر به ذات الحق لما بينهما
 من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الأفلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها أصلاً ولا ما سبق
 علمنا بالامهات الأربع فلما رأينا الأفلاك خارجة عن هذه الطبائع بحكم ليس هو في هذه
 الامهات علمنا أن ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الأثير والهواء والسفلية
 التي في الماء والتراب والمناسبة بين الأقلام والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع لكل
 والنوعية فانه نوع كان هذه نوع الجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا المناسب لما
 علمنا من الطبائع علم طبيعة الأفلاك وليس بين الباري تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا
 يعلم به ما سبق بغيره أبداً كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة
 والكلام وغير ذلك ثم يفتنه بعد ما قد جعله على نفسه وقاسه به ثم ان يحايث ما ذهبنا اليه من
 علمنا بالله تعالى أن العلم بترتيب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره
 والنفي الذي به ينفصل المعلوم عما أن يكون ذاتاً له كالعقل من جهة جوهرية وكالتنفس واما
 أن يكون ذاتاً له من جهة طبعه كالحرارة والارادة والحرارة لا تنفصل العقل عن النفس من
 جهة جوهرية كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه وأما أن لا تنفصل عنه بذاته امكن بما
 هو محمول فيه اما بالخال بخلوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض
 الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا يوجد مالم قطعاً لا العقل من حيث ما هو
 خارج عما وصفنا الا بان يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره أو طبعه أو حاله أو هيئته
 ولا يدرك العقل شيئاً لا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه
 العقل أصلاً من حيث هو ناظر باحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند
 اليه الحس أو الضرورة أو التجربة والباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها
 العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل أنه قد علم به من
 جهة الدليل وأن الباري معلوم له ولونظر الى المفعولات الصناعية والطبيعية والتمكينية
 والانعائية والابداعية ورأى جهل كل واحد منها بما علة له لم أن الله تعالى لا يعلم بالذليل أبداً
 لكن يعلم أنه موجود وأن العالم مفتقر اليه اقتداراً ذاتياً لا محصل له عنه البتة قال الله تعالى
 يا أيها الناس أنتم النذرة الى الله والله هو الغني الحميد فمن أراد أن يعرف لباب التوحيد فليستظر
 في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحدهم انفسه فلا أحد أعرف من
 الشئ بنفسه فانظر الى ما وصف به نفسه وسئل الله تعالى أن يفهم ذلك فسقف على توحيد
 لا يلفه عقل بفسكه أبداً لا ياد وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي يلي هذا الباب
 شياً يسيراً والله يرزقنا الفهم عنه آمين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بكمه وكرمه
 لا بغيره

(الباب الثالث في معرفة تفرقة الحق تعالى عما في سائر الكلمات التي اطاعت
 عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه
 والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً)

في انظر العبد الى ربه	في قدس الايد وتزيمه
وعلمه عن ادوات انت	تلقى بالكيف وتشبيهه
دلالة فحكم قطعاً على	منزلة العبد وتوحيه
وحصة العلم واثباته	وطرح بدعي وتوحيه

اعلموا ان جميع المعلومات علوها وسفلها احاطها العقل الذي يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم
 يحرف عنه شئ من علم الكون الاعلى والاسفل في وجهه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء
 ومن تجليه عليها ونوره وفيضه الا قدس يكون عنها العقل فاعقل مستقيماً من الحق تعالى مبدئ
 للنفس والنفس مستقيمة من العقل وعنها يكون العقل وهذا سائر في جميع ما يتعلق به علم العقل
 بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من أجل ما ذكرناه من الافادة فقط في نظرك
 من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف السبب واعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الاول
 شيئاً وليس له عليهم سلطان بل هم وياه في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم
 القطب وان كان القطب واحداً منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كما خصص
 القطب من بين الافراد بالتولية فهو سائر في جميع ما يتعلق به علم العقل الاعلى فحريه التوحيد
 خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه فلا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة
 وان اطلقت المناسبة يوماً ما علمه كما اطلقتها الامام الاوحد أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في
 كتبه وغيره فبضر من التكلف وعمرى بعد عن الحقائق والافاى نسبة بين المحدث والقديم
 وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا حال كما قال أبو العباس ابن العريف
 الصنهاجي في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العنايه ولا سبب
 الا الحسب ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتليس وفي رواية فقه لم يدل قوله فعمى فانظر
 ما احسن هذا الكلام وما أتم هذه المعرفة بانه وما أقدم هذه المشاهدة نفقه الله بما قال فاعلم
 بالله عزير عن ادراك العقل والنفس الامن حيث انه موجود تعالى وتقدس وكل ما يتلطف به في
 حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فانه سبحانه في نظر العقل السليم من حيث عظمت
 بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك الاقطة عقلاً من الوجه الذي تفهله
 المخلوقات فان اطاع عليه فعل وجه التقريب للانفهام انبوت الوجود عند السامع لا انبوت
 الحقيقة التي الحق علمها فان الله يقول ليس كمثل شئ ولكن يجب علينا شرعاً من أجل قوله تعالى
 انهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخباري الموافق
 انظر كيف يصح لك الايمان علماً كما صح لك العلم لم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بأمره من
 أجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورايه فيه نظرنا من أين توصل الى معرفته فانظرنا على
 حكم الانصاف وما أعطاء العقل الكامل به دجده واجتماده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به
 سبحانه الا بالبحر عن معرفته لا ناطلنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كما هي من جهة الحقيقة

التي الاشياء عليها فاعرفنا الان انهم موجود ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف
يضمطه العقل وهذا لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فمن عالون انه موجود واحد في الوهية
وهذا هو العلم الذي طالب منا غير عالين بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم
العلم الذي طالب منا ولما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها
كان الواجب علينا اول ما قبل لنا فاعلموا انه لا اله الا الله ان تعلم ما العلم وقد علمنا وبيناه في
الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا من علم العلم اولاً فلذلك انما كانت
امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم وهل ولم مطالبان روحانيان بسبب طائفة يصححها
ما هو وهل ولم هما الاصلان للخصائص لا بد انطالان في ما هو ضربا من التركيب والصفات غير
مركبة وأما كيف فـ سؤال عن المركب خاصة قلنا ليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان
يسئل به عن الله تعالى من جهة مائه طية الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا ان
ما يوجد في مساواة سبحانه وله هذا قال ليس كذلك شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم
بالسبب هو العلم بالله سبحانه كالايجوز ان تقول في الارواح كيف اذ قد علمت عن ذلك لان
حقيقة انها تتخالف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات التي هي ايسر من ان
لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي للمحقق الموحّد الذي يحترم حضرة مبدعه ومحتضره ان
يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لم يعلم به هذه المطالب ابدا (وصل) ثم انا نظرنّا ايضا في جميع
ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكشف وقسم يدرك
بفعله وهو المعقول واللاطيف فارتفع المعقول عن المحسوس به هذه المثرة وهي التثنية عن ان يدرك
بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته
كالمحسوس او بفعله كاللاطيف او المعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان
ذاته غير مدركة لنا فنشبهه المحسوس ولا فعلها كفعال اللطيف فيشبهه اللطيف فان فعل الحق تعالى
ابداً في الشيء لا من شيء واللاطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا
امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتنع المشابهة في الذات وان شئت ان تحقق شيئا من هذا
الفصل فانظر الى معقول هذا الفعل على حسب اصناف المعقولات مثل المعقول الصنّاعي
كالكرسي والقميص فحده لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علم
بصنعه وكذلك المعقول التكويني الذي هو الافلاك والكواكب لا يعرفون مكوّنهم ولا المركب
لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المعقول الطبيعي كالمولدات من المعادن والنبات
والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المعقول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل اهل الذي
هو الافلاك والكواكب فليس العلم بالافلاك مازاء من جرمها وما يدركه الحس منها او أين جرم
الشمس في نفسها من في عين الراي اها منا وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي
اوجده الله تعالى اها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المعقول
الانبعثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعثت صورة الدحيية من الحقيقة
الجبرائيلية فانما لا تعرف الذي انبعثت عنه اصل الانما تحت حيطته وهو المحيط بالانما خاطر
من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها من الاما في افلاكه لم منه الاما على عليه

ففسها علمت لاسيما وكذلك المعقول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول
عند غيرنا وهو العلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو المجزوم منع عن ادراك فاعلم من
كل معقول تقدره ذكرا الذين كل معقول وفاعله مما تقدره ذكرا ضرب من ضرب المناسبة
والمشاكاة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك
ولامناسبة بين المبدء الاول والحق تعالى فهو المجزوم من معرفته بفعله من غير من مدعوى
الاسباب اذن وقد مجزوم المعول الذي يشبهه سببه الفاعل له من وجوده عن ادراكه والعلم به فافهم
هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والمجزوم تعلق العلم بالحق تعالى فعمل
ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوي الخمس القوة الحسية
وهي على خمس الشم والطعم واللمس والسمع والبصر فاليدرك الالوان والمتلونان
والاشخاص على حده معلوم من القرب والبعد الذي يدركه منه على ميل غير الذي يدركه منه على
ميلين والذي يدركه منه على عشرين باعاً غير الذي يدركه على ميل والذي يدركه منه ويده في يده
مقابلته غير الذي يدركه منه على عشرين باعاً فالذي يدركه منه على ميلين شخص لا يدري هل هو
انسان او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعاً انه ابيض او اسود وعلى المقابلة
انه ازرق او احمر وهكذا سائر الحواس في مدركاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس
بمحسوس اي ليس يدرك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس واما
القوة الخيالية فانما الانضبط الاما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها الحس واما على
صورة ما اعطاها الفكر من جهة بعض المحسوسات على بهض فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان
ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة
المفكرية فلا يفيكر الانسان ابداً الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس
واوائل العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال يحصل له علم باهر آخر بينه وبين هذه الاشياء
التي فكروها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا لم يصح العلم به من جهة الفكر
ولهذا امتنعت العلماء من الفكر في ذات الله تعالى واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل
فان العقل لا يقبل الاما علمه بديه او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك
العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق فهذا السانم ليس
اساتوا وان كان حقا ولكن نفسه اليهم فانه نقل عنهم ولكن مما هو عقل وحده ان يعقل ويضبط
ما حصل عنده ففهم به الحق المعرفة به في عقلها لانه عقل لامن طريق الفكر هذا مما لا غنى عنه فان
المعرفة التي هي بها الحق تعالى ان شاء من عباده لا يستقل العقل باذراكها بفكره ولكن يقبها
ولا يقوم عليها ادليل ولا برهان لانها اوراقها دور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن
العبارة عنها لانها خارجة عن القبول والقياس فانه ليس كذلك شيء فكل عقل لم يكشف له من
هذه المعرفة شيء يسأل عقلا آخر قد كشف له منها وليس في قوة ذلك العقل المدول العبارة عنها
ولا يمكن ولذلك قال الصديق المجزوم ادراك ادراكك وهذا الكلام من تبيان فافهم
فن طالب الله بعقله من طريق فكره ونظيره فهو تائه وانما حجبته التيقن وقبول ما يهيه الله من
ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل الى ادراكها الحق تعالى فانما الثمائد كرها كان العقل

قبل علمه ثم غفل أو نسي وهو لم يكن يعلم فلا سبيل للفقرة المذكورة اليه والمحصنة مدارك
 الانسان في ما هو انسان وما تعاطيه ذاته وله فيه كسب وما بقي الاتي والعقل اقبول ما يهبطه الحق
 من معرفته بل وتعالى فلا تعرف ابدان جهة الدليل الامعرفة الوجود وانه الواحد المعبود
 لا غير فان الانسان المدرك لا يتذكر له أن يدرك شيئا أبدا لا دونه وجوده ولولا ذلك ما أدركه
 البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشا كله
 والباري سبحانه لا يشبهه شيء ولا في شيء مثله فلا يعرف أبدا وما يؤيد ما ذكرناه أن الاشياء
 الطبيعية لا تقبل الغذاء الا مما كانا كاهافا ما لا يشا كاهافا لا تقبل الغذاء منه أبدا قطعا مثال
 ذلك أن المواليد من المعادن والاب والحيوان مركبتين الطبائع الاربع وهي لا تقبل
 الغذاء الا منها وذلك لان في انصبياتها ولو رام أحد من الخلق أن يجعل غذا جسمه المركب
 من هذه الطبائع من شيء كائن من غير هذه الطبائع أو ما تركب منها لم يستطع فكما لا يمكن
 شيء من الاجسام الطبيعية أن يقبل غذا الا من شيء هو من الطبائع التي وجد عنها كذلك
 لا يمكن لاحد أن يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه
 ونشأ كله وما لم تشاركه فيه لا تعلم منه أبدا واما من الله في أحد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه
 من الوجود فلا يعرفه أحد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخفى
 عن العقول كما اخفى عن الابصار وان الملا الاعلى يطالبونه كما يطالبونه أنتم فأخبر عليه
 الصلاة والسلام بان العقل لا يدركه بفكره ولا يعين بصيرته كما لا يدركه البصر وهذا هو الذي
 أشرنا اليه فيما تقدم من باننا الله المدعى ما ألهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما
 هكذا فلا يمكن التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من التشبيهة الا بالنأويل وحمل
 ما وردت به الآيات والاشعار على ما يوجب منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من
 التنزيه فقد ادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولو طالبوا السلامة وتركوا الآيات
 والاشعار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ووكلاء علم ذلك الى الله ورسوله وقالوا
 لا ندري لكان يكفهم قول الله تعالى ايس كنه شيء فني جاءهم حديث فيه تشبيه فقد أشبهه
 الله شيئا وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه فبأبى الا ان ذلك المنزلة بوجه من وجوه التنزيه
 يعرفه الله تعالى ويحيى به لفظهم العربي الذي نزل القرآن به لسانه وما تجد لفظه في خبر ولا آية
 جله واحدة تكون نصافي التشبيه أبدا الا وتجدها عند العرب تحت حمل وجوها منها ما يؤدى
 الى التشبيه ومنها ما يؤدى الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدى
 الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وقع على الله تعالى
 حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق به تعالى ونحو نورد ان شاء الله تعالى بعض أحاديث وردت في
 التشبيه وانما ليست بنص فيه فقه الحجة البالغة فلما شاء الله تعالى أن يبين في ذلك قلب المؤمن بين
 أصبعين من اصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والجهل
 ان الجارية تستعمل على الله تعالى والاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارية ويطلق على
 النعمة قال الراعي

ضعيف العبادى العروق ترى له • عليها اذا ما حمل الناس اصبعها

يقول

يقول ترى له عليها اثر احسن النعمة يحسن النظر عليهم اتقول العرب ما احسن اصبع فلان
 على ماله اى اثر فيه تريد به غوماله احسن تصرفه فيه واسرع القلب ما قلبته الاصابع اصغر
 حجمها او كمال القدرة فيما تحركت امرع من حركة اليد وغيرها ولما كان قلب الله قلوب العباد
 امرع شئ افصح صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما تعلق ولان القلب لا يكون الا باليد
 عندنا فلذلك جعل القلب بالاصابع لان الاصابع من اليد في اليد والسرعة في الاصابع
 امكن فكان عليه السلام يقول في دعائه يا قلب القلوب ثبت قاي على دينك وثقاي الله
 تعالى القلوب هو ما يتعلق فيه من الهم بالحسن والهم بالشين فلما كان الانسان يحس بتأديف
 الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن قلب الحق القلب وهذا لا يقدر الا انسان
 على دفع علمه عن نفسه كان لذلك عليه السلام يقول يا قلب القلوب ثبت قاي على دينك وفي
 هذا الحديث ان احدي أزواجه قالت له اتخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب
 المؤمن بين اصبعين من اصابع الله وفي رواية وما يؤمننى وقلب المؤمن بين اصبعين يشي صلى
 الله عليه وسلم الى سرعة القلب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى فآلهما
 بخورهما وثقواها فهذا الالهام هو القلب والاصابع للسرعة والاثنية لها الخطر الحسن
 وخطر القبيح فاذا فهمت من الاصابع هذا وفهمت من الجارية وفهمت منه النعمة والاثر
 الحسن فبأى وجه تلمحه بالجارية وهذه الوجوه المتزعة مطبعا فاما ان نسكت ونذكر علم ذلك
 الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل أوولى ملهم بشرط نفي الجارية ولا بد واما
 ان أدركنا فضول وغلب علينا الا ان نرد ذلك على يدى تجسم مثله فليس بفضول بل واجب
 على العالم عند ذلك تبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى تدحض به حجة الجسم المفسد
 تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد
 فالمدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه أولى هذا حظ العقل في الوضع (نقت روح
 في روع) الاصبع معان من الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامة يأخذ
 الانسان آياه اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجب لذلك المصاعلة ولا شذفة وبسر هذين
 الاصبعين المتحد معانها المتشاكل لهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم
 والمنعم والمعتقم فلا تخيلها ما تين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب
 في كتابي يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعمين نعم بالجنة ونعيم بآداب أهل
 النار وكذلك أهل النار هم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السماء كما كانوا في
 الدنيا سواء وفي التبيين التي جاء الخبر بها يبين مرما شربنا اليه ومعناه والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل القبضة واليمين قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميعا
 قبضته يوم القيامة والسهوات معاويات يمينه في نظر العقل بما يقتضيه الوضع انه منع أولا
 سبحانه أن يرد قدره لما يسبق الى العقل الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات
 والاشعار التي تعطي من وجهه ما من وجوهها ذلك ثم قال بهدهذا التنزيه الذي لا يهله الا
 العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي أن يقال فلان في قبضتي يريد
 انه تحت حكمي وان كان ايس في يدى منه شيء البتة ولكن أمرى فيه ماض وحكمى عليه

فاض . مثل حكمي على ما امكنه يدي . ما وقضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي واني ممكن من تصرفي فيه اي لا يمنع نفسي فاذا صرفته في وقت تصرفي اياه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي اتصرف فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استخالت الجارية على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له اعنى لا قابض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة فاعاذا فكذلك العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار الآخرة بين بعض الاملاك كما اقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي فاعاذا كره اختصاص الوقوع نازلة لما والعين عندنا محل التصرف المطلق القوي فان اياه لا تقوى قوة العين فكيف بالعين عن الفكن من الطي فهي اشارة الى مكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقاها قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لجد • تلقاها عرابية بالعين

وليس للجدر اية محسوسة فلا تلقاها جارية . عينة فكانت يقول لو ظهر للجدر اية محسوسة لما كان يحملها او حاملها الا عين عرابية الا وهي اي صفة الجدية قائمة وفيه كاملة فلم تزل العرب تطلق اناظ الجوارح على ما يقبل الجارية ومالاة قبلها لاشراك بينهما من طريق المعنى (تفت روح في روع) اذا تجل الحق بسر على عبد ملكه جميع الاسرار والحق بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة العين فان شرف البسار بغيره وشرف العين بذاته ثم انزل شرف العين بالخطاب وشرف البسار بالتجلى فشرف الايمان بعرفته بحقيقة الله واطلاعه عايم او هو البسار وكلتا يديه من حيث هو فعال كما ان كلمة ايدي الحق عين ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كتابي العبد عين وارجع الى التوجه . فاقول احدي يديه عين والآخرى شمال فتارة كون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة كون في الفرق وفي فرق الفرق على . كم التجلي والوارد شعر

يوما عيان اذا لاقت ذابن • وان لقيت معذبا فانه دنانى

• ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والاضب • التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك التعجب منه ثم يعلم فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج من شيء عن علمه ففي وقع في الوجود شيء يمكن التعجب منه عندنا . ل ذلك التعجب والضحك على من يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالتعجب من صفة هذا امر متعجب منه فكل عند الله محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضا فان من فعلت له فعلا أظهر لك من أجبه الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضي به فضحك وفرحه تعالى عندنا قبوله ورضاه عما كان غصبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتهكم عن الجسمية والارض وذلك قد يرجع الى أن يفعل فعل من غضب عن يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والخالفين لامره والمتعدين لمسدوده قال تعالى وغضب عليه اي جازاه جزاء المفضوب عليه فالجباري يكون غاضبا فلهذا فعل أطلق الاسم . التعجب هو من باب القرح ورد في الخبر ان الله يتعجب للرجل بوطء المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالا كوان واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهما العقل في حال

غيبه عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من أنواع الحضور أرسل اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محضرته ومناجاته ومشاهدته ما يحبهم الى قلوبهم فان الذي عليه السلام قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكيف بالتعجب عن هذا الفعل منه لانه اظهرهم سرور بقره ومكرم عليه فانه من يسر بقدومكم عليه فعلامته سروره اظهرها البشر بعبادته والتعجب بالرسالة ما عنده من نعم عايدك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد التوازين به سعى بتبشيرا (الف بيان) قال الله تعالى فنسيم والباري سبحانه لا يجوز عليه التسميان ولكنه تعالى لما غلبهم عذاب الابد ولم تنالهم رحمة تعالى صاروا كأنهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اي هذا فعل النامى ومن لم يتذكر ما هم فيه من اليه العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله بخلافهم به علمهم ففعلهم أعاده عليهم لانه نسبة وقد يكون نسيم آخرهم فلما نسوا الله اي آخروا أمر الله فلم يحاوله آخرهم الله في البارح من آخر ج منهم ان أدخله فيهم من غيرهم ويقرب من هذا الباب تصاف الحق سبحانه وتعالى بالمكر والاستمراء والخصومة قال الله تعالى مضرا لله منهم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستهزئ بهم (النفوس) قال عليه السلام لا تسبوا الربح فانهم من نفس الرحمن وقال اني لا جد نفس الرحمن يأتي من قبل العين وهذا كله من التنقيس كاشنة يقول لا تسبوا الربح فانها بما ينفس بها الرحمن عن عباده وقال عليه السلام نصرت بالصبا وكذلك يقول اني لا جد نفس اي تنقيس الرحمن عن الكرب يعني الذي كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم أمر الله من قبل العين فكانت الانتصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان أكره من المكذبين له والاعداء فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواه الخارج من الجسم المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا (الصورة) تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال النبي عليه السلام وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان المثلية الواردة في القرآن اغوية لاعقلية لان المثلية العقلية تسهيل على الله تعالى زيد الاشد شدة زيد زهير شعر اذا وصفت موجودا بصفة اوصفتين ثم وصفت غير تلك الصفة فهما وان كان بينهما تمايز من جهة صفات أخرى مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الاخر في تلك الصفة خاصة فانهم وتبسه وانظر كونك دايما عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الامنك فتعظن فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة صلبت النقائص التي يجوز عليك عنها وان كانت لم تقم قطبه وان كان الجسم والمثبه لما أضافها اليه صلبت أنت تلك الاضافة ولم تنوهم هذا المضافات شيئا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هناك داخل كثيرة أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي عليه السلام ان ضرر الكافر في الذراع مثل أحد وكنافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله له الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو

الجارية مثل أذرع الناس والذراع الذي جعله مقداً أو يزيد على ذراع الجارية نصفه أو يثلثه فليس هو أذن ذراعاً على الحقيقة وإنما هو مقدار نصبه ثم أضيف إلى جاعله قاعلم والجارية في اللغة الملك العظيم (القدم) ورد بضع الجارية في مقدمه القدم الجارية وقال لقفلان في هذا الأمر قدم أي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون القدم إضافة وقد يكون الجبار مذكوراً تكون هذه القدم لهذا الملك إذا الجارية تستحيل على الله تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والقصد والاستبصار والاستقرار من صفات الأجسام فلا يجوز على الله تعالى إلا إذا كان على وجه الثبوت والقصد والاستقرار وهي من صفات الكمال قال الله تعالى ثم استوى إلى السماء أي قصد واستوى على العرش أي استولى

قد استوى بشرى على العراق • من غير سيف ودم مهوراق
والأخبار والآثار كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الأول وجه من وجوه التنزيه وإن أردت أن يقرب ذلك عليك فاعداً إلى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها وأروها أو ما يكون عنها فاجعله في حق الحق بدرجة التنزيه حين حاز غيرك دركة التشبيه فهكذا أقول ومظهر ثوبك وبكفي هذا القدر من هذه الأخبار فقد طال الباب (نفت الروح الأقدس في الروح الانفس) بما تقيدهم من الاندفاع لما ينبغي المتعجب من خروج على صورته وخالفه في سريره وفرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لتوليده وتبشش لتدليه ونسي ظاهره وتغمر فاطاق مواخره وثبت على ملكه وتحكم بانه تقدير في ملكه فكان ما أراد وإلى الله المعاد فهذه أرواح مجردة تنتظرها الشباح مسندة فاذا بلغ الميعات وانقضت الاوقات ومارت السماء وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدت النجوم وانقلبت الامور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في المفاخرة حيث تذبح الشباح وتنقسم الارواح ويتجلى الفناح ويتقدم المصباح وينشع الراح ويظهر لود الصراح ويبرز لالاحاح ويرفرق الجناح ويكون الافشاء بالصراح من أول الليل إلى الصباح فما أسنأها من منزلة وما شهاها إلى الذنوس من حالة مكة لفة متعضا الله بها آمين بحمده وكرمه

• (الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشأته ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كماله) •

في سبب البدء وأحكامه	وغاية الصنيع وأحكامه
والفرق ما بين رعاة العلى	في نشأته وبين حكمه
دلالت دلت على صانع	قد قهر الكل بأحكامه

قد وقف الصفي الولي أبقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بإنشاء الدوائر لذى ألقناه به في منزلة الكرم في وقت زيارتنا له سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحج فقيده منه خديعة عبد الجبار الفقير الزكي أعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي إلى مكة زادها الله تشريراً في السنة المذكورة لآتمه بها فنقلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الأمر الإلهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصاً منهم على منبذ العلم ورغبة في أن

نعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البينات وإن تعرف أيضاً هذا الموضوع الصفي الكريم أبا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطاه مكة من البركات وأنتم أخيراً وسيلة عبادية وأشرف منزلة تربية جوادية عسى تنهض بهمة الشوق إليه وتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل إن أوقى جوامع الكمال وكان من ربه في مشاهدته الأمين أدنى من قاب قوسين بعد هذا القريب الأكمل والحظ الاوفى الاجزل فيما نزل عليه وقل رب زدني علماً ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الفينية والمشاهد أن يعلم أن لا مكانة في القلوب الطائفة تأثيراً ولو وجد القلب في أي موضع كان الوجود الاعلى فوجوده بمكة كان أسنى وأتم فكانتفاضل المنازل الروحانية كذلك تفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدرر مثل الجبل الأعند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المنام فانه يميز بينهما كما يميز بينهما الحق وهل ساوى الحق بين دار بناؤها والبن التراب والتهين ودار بناؤها والبن العسجد واللين فالطبيخ الواصل من أعطى كل ذي حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق كثير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهبوات ومدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات أليس قد جمع هذا المعنى الصفي أبقاه الله أن وجوده فلو بنا في بعض المواطن أكثر من بعضها وقد كان رضى الله عنه يترك الخلوة في بيوت المغارة المحروسة السكائنة بشرى تونس بساحل البحر وينزل إلى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المغارة من جهة بابها وهي تهزى إلى الخضر عليه السلام فسأله عن ذلك فقال إن قباي أجده هناك أكثر من وجوده في المغارة وقد وجدت فيها أنا أيضاً ما قاله الشيخ رضي الله عنه وقد علم ولي أبقاه الله أن ذلك من أجل من بعده رذل الموضع أما في الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين وأما من همة من كان بعده وفقد كبيت أبي يزيد رحمه الله الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد في المشونيزية وكفارة ابراهيم بن ادهم وما كان من أماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت آثارهم في أماكنهم فنفع لهما القلوب الطائفة واهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لافي تضاعف الاجر فقد سجد قلبك في مسجداً أكثر مما سجد في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن للجاسة الاثراب أو همهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا أشك كشفاً وعلماً انه وإن همرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والمراتب فأعلام رتبة وأعظمهم علماً ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلالته يكون وجوده فان أهم الجاساء في قلب الجليس أهم تأثيراً وهمهمهم على قدر مراتبهم وإن كان من جهة أهم فقد طاف به هذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفاً سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الاولياء في المعابد كما قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً إلى غير ذلك من الآيات فلو رحل الصفي أبقاه الله إلى هذا البلد المبارك الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن عنده ولا خطر له يبال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تتحسر على صورة علمها والجسم على صورة علمه وصورة العلم والعمل بمكة أنم محافى سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة

لكن ان له ذلك فكيف ان جاوره او اقام راقى فيها بحسب جميع القرائن واقواله فلا شك ان
 مشهوده بما يكون اتم واجلى ومورده اصق واعذب راقى وقد اخبرني ابقاه الله انه يحسن
 بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويدهم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن
 به او همته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعنى معرفة الاماكن والاساس بالزيادة
 والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلومة مامه واشرافه على الاشياء وقوة ميزه فانه
 يكتب لولاي ابقاه الله فيها اجر احسننا ويهبه فيم اخيرا طيبا انه المالى بذلك والقادر عليه اعلم
 وفقه الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من اهل الكشف والحقائق رضى الله عنهم
 ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتفاق العلم القديم ازل لا يباحده فكون ما علم انه سيكونه وهذا
 منتهى علم اكثر الناس واما نحن ومن اطاعه الله سبحانه على ما اطاعناه عليه فذهد وقفا على امر
 اخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مقصدا لا بمقتضى نفسه ونسبه وجدته محسوسا والحقائق
 والنسب معلوم المنازل والرتب متناهى الاجناس بين مقائل ومختلف فاذا وقفت على هذا
 الامر علمت ان الله ذاسر الطيفا وامر اعجب لا تدرك حقيقته بصدق فكر ولا نظير بل يعلم
 موهوب من علوم الكشف وتناجى المجاهدات المصاحبة لهم فان مجاهدة بغير همة غير متجبة
 شيئا ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجدها صاحب المجاهدة فاعلم علم الله
 يا بنى سرائر الحكم ووهبك من جوامع الكلام ان الاسماء الحسنى التى تفوق اسماء الاصماء
 عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء من جهة السعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفتح الاول
 التى لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسماء ما يخصها من الاسماء واعنى بالحقيقة حقيقة شجرة
 جذعها من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عبادته وتحت تكليفه ليس غير
 ذلك وان جمع لك شئ ما اسماء اشياء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك
 الشئ وجدت له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التى تدل عليه وهي الحقائق التى ذكرناها
 مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذى في ظاهر العقول وتحت ~~هه~~ هه فى حق موجود ما فرد
 لا ينقسم مثل الجوهر الفرد مثلا وهو الجزء الذى لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطالب اسماء
 الهية على عددها بحقيقة ايجادها تطالب الاسم القادر ووجه افعاله واحكامه يطالب الاسم
 العالم ووجه اختصاصه يطالب الاسم المريد ووجه ظهوره يطالب الاسم البصير والرائى الى
 غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما تندر كرها ولكل وجه وجوه متعددة
 تطالب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هي الحقائق عندنا الثواني والوقوف عليها عسير
 وتخصيلها من طريق الكشف عسر واعلم ان الاسماء قد تتركها على كثرة اذا خلطنا وجوه
 الطالبين لها من العوالم واذا لم نلحظ ذلك فلتراجع ونلحظ اسماء المطالب التى لا غنى لنا عنها
 فنعرف ان الاسماء التى هي الامهات موقوفة عليها وهي ايضا اسماء الامهات فيسمل النظر
 ويكمل الفرض وينسب التعدي من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رتبة البنات الى الامهات
 فاذا نظرت الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوى والسفلى تجد الاسماء السبعة المعبر عنها
 بالصفات عند اصحاب علم الكلام تنقسم اوقد ذكرناها في كتابنا الذى سميناه انشاء الدوائر
 مبسوطا وليس غرضنا في هذا الكتاب هذه الامهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا

لامهات الى لا بد لا يحد العالم منها كما اننا لا نحتاج في دلائل اصول في معرفة الحق سبحانه
 لا الى كونه موجودا عالما مريدا قادرا على الاغبياء وما زاد على هذا فغاية تنضبه التكاف
 لفي "الرجول عاينه السلام جعلنا معرفة من كماله اواله كليف جعلنا معرفة من بهما بصير الى غير
 ذلك من الاسماء فالذى يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء واما
 ما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فاهمات الاسماء الحسنى العالم المريد
 القادر القائل الجواد المقسط فهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحق يثبت نعمته
 بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد
 يثبت اختصاصك والقادر يثبت عدمك والقائل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك
 والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد
 من اسمائها التى هي اربابها فالحق رب الارباب والمربوبين وهو الامام وبيده في الرتبة العالم
 وبلى العالم المريد وبلى المريد القادر وبلى القادر القائل وبلى القائل الجواد وآخرهم المقسط
 فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقى من الاسماء فحق طاعة هؤلاء الاسماء الائمة
 الارباب فكان يجب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم بقية الاسماء مع حقائقها
 ايضا على ان ائمة الاسماء من غير نظر الى اسماء العالم انما هي اربعة لا غير اسماء الحسنى والمنكامل والجميع
 والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن
 لا نريد من الاسماء الاماكية يومها وجود العالم فكثرت عاينا الاسماء عندنا الى اربابها فدخلنا
 عليهم في حضراتهم فواجبنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم
 فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجادها اعيان بقية الاسماء فاقول من قام
 اطاب هذا العالم وايجاد الاسماء المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملك فعند ما توجه الى الشئ
 الذى عنه وجد المثال في نفس العالم وجد المثال من غير عدم متقدم واكن تقدم مرتبة لا تقدم
 وجود كنه قدم طلوع الشمس على أول النهار وان كان أول النهار مقارنا لطلوع الشمس واكن
 قد تبين ان العلة في وجود أول النهار طلوع الشمس وقد فانه في الوجود نهكذا هو هذا الامر
 فلما دبر العالم وقص له هذان الاسمان من غير جهل متقدم به وانتشأت صورة المثال في نفس
 العالم تعالى اسماء العالم اذ ذلك بذلك المثال كما تعاقب بالصورة التى أخذ منها وان كانت غير مرتبة
 لانها غير موجودة كما سنده في باب وجود العالم فاقول اسماء العالم هذان الاسمان والاسم
 المدبر هو الذى حقق وقت الايجاد المقدرة فعلق به المريد على حد ما برزه المدبر ودره وما عدا
 شيئا من شئ هذا المثال في نفس العالم الا بمشاركته بقية الاسماء لكن من وراء حجب هذين
 الاسمين ولهذا سمعت له اسم الامامة والآخر لا يشعر وبذلك حتى بدت صورة المثال فقرأوا
 ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبتهم للتعلق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التى في المثال
 واكن لا يقدر على تأثير فيها اذ لا تعطى الحضرة التى تجل فيها هذا المثال ذلك فاذا هم ذلك
 التمشق والحب الى الطالب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر اطمانهم
 ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شئ أعظم هم من عزيز لا يجد عزيزا يهمله حتى يذل تحت قهره
 فيصع سلطان عزه أو غنى لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت الى اربابها

الائمة السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم وهو المعبر عنه بالعالم ورجاء قول القائل بايها الحق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الا سر عليها قلنا لتعلم وفنك الله ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء في افقه فهو حق قادر جميع اصبر منكم في افقه وفي علمه والافكيف يصح ان يكون وبالعبادة هيئات هيئات غير ان ثم اطلعة دقيقة لا يشعربها وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البروامة الهان كل برة فيها من الحقائق ما في اخنها كما تعلم قطعا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تتقربان على حقائق متماثلة فانه مماثلالا لامتثالان ولكن ابحت عن هذه اللطيفة الدقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه الحبة ليست عين هذه الاخرى وهذا اساس في جميع الحقائق المتماثلات من حيث ما تماثلوا به فكذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البروكل متماثل فابحت عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين ولا اطلع عليها وقد خصصت بها ولا أدري انعطى لغري بعدى من الحضرة التي اعطيتها منها ام لا فان استقرأها وفهمها من كتابي فانما المله وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما ذكرناه يجمع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التميز بها بين هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المنتم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما ما يتضمن ما تحويه سادته من اولهم الى آخرهم غير ان أبواب الاسماء المقدم ذكرهم يحتوون على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلاث مراتب حتى ما يلحق بدرجة ارباب الاسماء ومنها ما يتفرد بدرجة المنتم ومنها ما يتفرد بدرجة المعذب فهذه اسماء العالم محصورة والله المستعان فلا يلحق الاسماء كلها الى هؤلاء الائمة ولجأت الائمة الى الاسم الله بيا الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سائلا في اسعاف ماسأله الاسماء منه فانهم الممتن الجواب بذلك وقال قل للائمة يتعلقون بابرار العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا من عين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي اذكروا في الباب السادس من هذا الكتاب فوجدوا العالم كما سئذ كره فيما ياتي من الابواب به وهذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الابواب الخامس في معرفة امراء بسم الله الرحمن الرحيم والفايجة من وجهه ما لا من جميع الوجوه

بسملة الاسماء ذو منظرين	ما بين ابقاء وافتاء عين
الامن قالت له حين ما	خافت على الغل من الخطمتين
فقال من اضحك قولها	هل اترطب من بعد عين
يا نفس يا نفس استقبني فقد	عابت من غلنا القبضتين
وهكذا في الحد فاستننا	ان شئت ان تنم بالجنتين

احدهما من عسجد مشرق	بجائنا وأختها من الحسين
يا ام قرآن العلى هل نرى	من جهة الفرقان للفرقتين
انت لنا السبع المثاني التي	خص بها سيدنا دون من
فانت مفتاح الهدى للتهى	وخص من عادك بالفرقتين

لما أردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتهاد العالم الذي هو عندنا المحض الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن عندنا تلاوة مقال فالعالم حروف ومخطوطة مرقومة في رفق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة ابد لا تنقضي وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب العالم الذي تكلم عليه أردنا ان نفتتح بالكلام على أسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم فافتحه الفاتحة وهي آية اولي منها أو لازمة لها كماه الاوة على الخلاف المعلوم الذي بين العلماء فلا بد من الكلام على البسطة ورجاء يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين أو ثلاث خاصة تبرك بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى فاقول انه لما قدمنا ان الاسماء الالهية بسبب وجود العالم وانها المساطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خيرا ابتداء مضمروا وبتهاد العالم وظهوره كانه برة ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أي بسم الله الرحمن الرحيم ظهور العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو الرحمن الدنيا والآخرة بها وحكم كل شئ من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الآخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اخنها وكانت في الدنيا بمنزلة بولد كافر او يموت ومنا أي ينشأ كافر في عالم الشهادة وبالعكس وتارة بعض العالم يعبر بالمدى القبضتين بانخبار صادق جاء الاسم الرحيم مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة بجملة في الاسم الله وتقصه بلا في الامين الرحمن الرحيم فتعق ما ذكرناه فاني اريد ان ادخل الى ما في طي البسطة والفايجة من بعض الامرار كما شرطنا فلنمين ونقل بسم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة غمز العابد من المعبود قيل للشبلي رضي الله عنه أنت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للقبير وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود أي في قام كل شئ وظهوره هي من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بها كن جلبت همزة المعبر عنها بالقدرة بحركة عابرة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الابداد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم وهو أو ان وجود المحدث به ان لم يكن وهو السين قد دخل في المالك الميم استبريكهم فالواو الى فصارت الباء بدلا من همزة الوصل أعنى القدرة لازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة الذي هو الابداد ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطي الذات والباء تعطي الصفة ولذلك كانت لعين الابداد أحق من الالف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصارت في الباء الأنواع الثلاثة شكل الباء والنقطة والحركة وهي العوالم الثلاثة فكما في العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء فالباء مكتوبة والنقطة جبروتية والحركة

نهاية ملكية والاف اله مذوبة التي هي بدل منها هي حقيقة القائمة بالكل جهاته وتعالى
واحتجب رجة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحدناخذ كل مثله في هذا الباب
مستوفاة بطريق الایجاز فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم قد ظهرت في اقرأ باسم ربك
وباسم الله مجراها وحررها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم فاولم تظهر في بسم السفيينة
ما جرت السفيينة ولولم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقة ولا رأى صورته فتبين قط من
سمة الالف وانته فلما كثرت مع الهاء في اوائل السور وحذفت لولم والمثل الذي قام مقامها في
الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة تباين وصار السين علة الالف وعلى هذا الترتيب نظام التركيب
وانما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغيير ومفاتيح الافعال اذ لو ظهرت زال السين
والميم اذ ليسا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤها عنهم ارحمة بهم اذ كانت سبب بقا
وجودهم وما كان ليشتر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول
بهذه الباء والسين والميم العوالم كما انهم عز الباء في الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث
اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضت بالباء عرفت انهم انفسهم او وقفتم على حقيقة ما فهموا
وجدت الباء وجدت الميم في مقام الاسلام فارزات الباء وماما سبب طارئ وهو تزيق الميم الى
مقام الايمان فتح في عالم الجبروت بسج اسم ربك واشباهه فامر بتزييه المحل لتجلى المثل فقبل له
سج اسم ربك الاعلى الذي هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك فتفتح الميم وجاءت الالف ظاهرة
وزالت الباء لان الامر توجه عليه بالتسبيح ولا طاقه الا على ذلك وباء محذوفة مثلهما وحذفت
من باب الحقائق لافعل له ولا بدلهما من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل
القديم فلما ظهرت قدرت في الميم التسبيح فسج كما امر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل
وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسج الانسان شدة ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسيح اعلى
ولو كان في تفسير سورة سج اسم ربك الاعلى لا يظهرنا أمرا هافلا يزال في هذا المقام حتى يتزق
نفسه فان من يفرغه منزهة منزهة عن تزييه فلا بد من هذا التزييه ان يعود على المنزه ويكون
هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فانه من أسماء الاضافة بضرب من
وجوه المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى
والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل
المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الشاء القام بتبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام فكما ان الاسم عين المسحى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح
من الاخبار ان الخريد العبد ورجله واسانه وسمعه وبصره ولولم يقبل الخفض من الباء في
لبداية في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث
على طبقات العوالم فاسم الباء واو اف وهمزة واسم السين سين ويا ونون واسم الميم ميم ويا
وميم والباء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب التذوق الشرف هذا الوجود كيف انحصر
في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود
العبد عدم محض لا عيز له ثم انه سكنت السين من بسم تحت ذل الاقتدار والفاقة كسكوة
تحت طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لما قال مرطع الرسول فقد أطاع الله فكنت

السين من بسم انطلق من الباء الحق ايتين فلو تحرك قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وخيف
عليها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تافت من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت
الحركة ولم تتحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التلمذ بحضرة الشيخ في أمر
مأسوء ادب الا ان يأمره فامتنال الامر هو الادب فقال عندهم اربعة الباء يخاطب أهل الدعوى
ثانها بسم حصل له في المقام الاعلى ما صرف عن آيات الذين يتكبرون في الارض ثم تتحرك لمن
اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة
حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثير الرؤية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتطوق
فهذه الحضرة هي التي تنقله الى الالف المرادة فكما انه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك
حضرة الحق هي الجنة الى السكيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم
التحقيق العبودية واشارات التبعية فلما ظهر منه التنوين اصطفاها الحق المبين باضافة
القشر يرف والتكئين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان
تنوين تخليق لهذا اصح له هذا الصنف والافا تكون اولى به فاعلمه (وصل) قوله الله المضاف
اليه الاسم من بسم الله يعني لك أيها الصفي الحبيب وأنت أيها الابن التجيب ان تعرف اولاً
ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها وحررها ان شاء الله
وحروفها ال ل ا ه و فاول ما أقول كلاما مجلا من موزان ثم آخذ في تبينه على التقريب
ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلقا من اضطراب التجا فظهرته اللام
الاولى ظهورا وأورثه الفوز من العدم والتجا فلما صبح ظهوره وانتشر في الوجود نوره وصرح
تعاينه بالمسيح وبطل تخلفه بالاعمال فأنتم اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فقامت بتبقي منه
باقية وذلك عسى يكشف له المسمى ثم جاءت الواو بعد د الهاء لتكن المراد وبقيت الهاء
لوجود آخر عند محو العباد من أجل العناد فذلك أو ان الاجل المسمى وهذا هو المقام
الاسمى الذي تضمنه فيه احوال السائرين وتقدم فيه مقامات السالكين حتى ينفى من
لم يكن ويبقى من لم يزل لا غير يشب اظهروه ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن تراه اعرف
حقيقة ان لم تكن انت اذ انك من الحروف الزوائد في الاعمال المضارعة للذوات وهي
العبودية ولهذا الماسمع بعض السادة عا طسا يقول الحمد لله قال لذلك السيد انها كما قال الله
رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الان
فله يا أخى فان الحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصل وحال وله أهل القناء
عن انفسهم والاف في عن فمائه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبر عنه
بالرداء عند بعضهم وبالتوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه
فذلك مقام الوارثين ولا مقام ارفع منه لانه شهود لا يتحرك معه اسان ولا يضطرب معه جنان
ذأهل هذا المقام في احوالهم فافرة افواهم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم
اصفات هم عرائس الله المحبون عنده المحبون لديه الذين لا يعرفهم سواء كما لا يعرفون سواء
قد توجهم بتاج البهاء واكليل السناء واقدمهم على منابر القناء عن القرب في بساط الانس
وصاحبة الديمومية بالسان القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم داعون وبشهادتهم

فأقول فلم تزل القوة الالهية قد هم بالمشاهدة في موضع القديسين فلا وله
الامن حيث الاتقاد ولا ذكر الاقامة سنة أو فرض لا يصح دون من سواء السبيل فهم بالحق
وان خاطبوا الخلق وعاشروهم قلباً واهمهم وان رأواهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من
جمله أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع مقاماً غيراً كما يهتد أحدكم مع نجار يصنع له
ثوباً فيشاهد الصنعة والصانع ولا يتجسس الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة
فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضراء الدمن أي جارية حسنة في منبت
سوء من أحسن اليها وأحبها أسأت اليه وخربت عليه أخرا وأقداً أحسن القائل

اذا امنن الدنيا لبيب فكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ أيدهم الله بالقوة الالهية وأمدهم فهم مع هذه النسبة
على وجه المثال وهذا على مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتمى اليها وهي الغاية القصوى اذ لا غاية
الامن حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهي المستوى اذ لا استواء الا للرفيق
الاعلى فهنيئاً لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنيئاً لنا على تصديقهم والتسليم
لهم بالموافقة والمساعدة وقد اجرينا جواد اللسان في حلبة الكلام والرجع الى ما كنا سبيله
والسلام فنقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقيق اتصال الوحدة وتعميق
اتصال الغيرية والالف واللام المصقة كما تقدم لتحقيق المتصل وتعميق المنفصل والالف
الموجودة في اللام الثانية هو آثار الغير المتصل والواو التي بعد الهاء ليس لها في الخط أثر
ومعناها في الوجود هي الهوية قد انتشر ابدانها في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي لا اله
الا هو فبدأ بالهوية ونظم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث
والقدم وهو آخر ذكر الذاكرين وأعلام فرجع العجز على الصدر فلاحت ليله القدر ووقف
بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة دائرية هذا الاسم
ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقته اشغال الاماكن على الممكن الساكن والله المثل الاعلى
شعر والله قد ضرب الاقل انوره • مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شئ محيط احاط بكل شئ علماً وصير الكل اسماً ومسمى وارسله مكشوفاً
ومسمى (حل المقفل وتفصيل المجهول) بقول العبد الله فينبت اولاً وآخره ويقف باللامين
باطناً وظاهراً لامت اللام الثانية الهام بواسطة الالف العلية ما يكون من تجوي ثلاثة الاله
رابعهم الثلاثة اللام ولا خمسة الاله سادسهم الهام خمسة والالف سادس في حق الهاء رابع في
حق اللام ثم تالي ريك كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواه اللام
الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الانشاء ظهر تابين ألف الاول
وألف الآخر ومقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم
خرجت الهام بواوها الباطنة فخرج الاتصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به
تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك من كز الالف العلية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى
في الخط المتصل جزأين اللامين للاتصال بين اللام الاول التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية
التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط

فارقة بين كل حرفين فذلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الى حضرة (تتم) الالف
الاولى التي هي ألف الهمزة منقطعة واللام الثانية الالف هامة متصلة بها قطعت الالف في اوائل
الخطوط اقول عليه السلام كان الله ولا شئ معه فلهذا قطعت وتزهد من الحروف من اشبهها في
عدم الاتصال بعباده بها والحروف التي اشبهت على عدد الحقائق العامة العلية التي هي
الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف في مقطع الاتصال من البعدية الرقبة فكان انقطاع
الالف تنبيه الماذكر فاه وكذلك اخونه فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك دوز وفي جميع
الحقائق دجيم متفرد ساس ناطق دوز وما عداه من له لغة والمحصرت حقائق العوالم
الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة
الجسم تقدم على معرفة الروح شاهد ذلك الخط شاهد اوهي عالم الملكوت أو جدها
بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدأت به معرى من الاضافة وهي لا تفارق الالف فلما
أوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رئيسة نطقت رؤسها تكون عليه بالطبع فاجدها
عالم الشهادة الذي هو اللام الاول فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرفت الارض بتوردها
ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين أمر سبحانه اللام الثانية ان تعد الاولى بما امد هابه
تعالى من جود ذاته وان تكون دليلها اليه فطابت منه معنى تصرفه في جميع اموره ما يكون
لها كالوزير فتلقى اليه ما تريد فيلقيه على عالم اللام الاول فاجدها الجزء المتصل باللامين المعبر
عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات فاعلم مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال
عندنا فالفت اللام الثانية الى ذلك الجزء وركت فيه ما أريد من اوجهت به الى اللام الاول
فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاول الامر قد اتاهها من قبيل اللام الثانية
بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت مشاهدة لما يدور عليها من ذلك الجزء رغبة في ان يوصلها
الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمزة الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته اختبئت عن
الالف التي تقدمت الرجوع واوراء كم قال القسوانور اولم تصرف الهمزة الى ذلك الجزء لتلتق
الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لامر عظيم فانها ألف الذات والثانية ألف
العلم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة بمجئته مغرفة عن الوسائط كيف اتصلت
بالف الوحدة اتصلاً شافياً حتى صار وجودها نطقاً يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت
الذات خفيت فان لفظك باللام يحقق الاتصال ويدل على ان عرف نفسه عرف غيره من عرف
اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسه دليلاً على الالف ثم جعل كونك دليلاً على الالف دليلاً عليه في حق
من بعد وقد علم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يقنيه عن معرفته بنفسه لما كان
المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعاقب اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي
هذا تنبيه لمن ادرك فهذه اللام المكتوبة تتناقض الامر من ألف الوحدة بغير واسطة فتورده
على الجزء الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك وهكذا الامر مادام التركيب والنجاب فلما
صلت الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية أراد تعالى كما قدم الالف مغرفة عن الاتصال
من كل الوجوه بالحروف ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء العبد أولاً وآخره فاجدها
الهام مفردة بواو هوية فان توهم متوهم ان الهام متصلة باللام فليست كذلك وانما هي بعد

الالف التي بعد اللام والالف لا تصل في الابدانية من الحروف فالحروف الابدانية طوعة من كل شيء فذلك الاتصال باللام في الرقم كلا اتصال فالحروف الالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحد فاصح اتصال الخلق عن الحق في الحق واذا صح تعلق اللام الملكية لما تورد عليها اللام المذكورة فلا تزال تضمحل عن مقامها وتبقى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الغناء عن نفسها فاذا غنيت عن ذاتها في الجزل لغنائها واتحدت اللامان لفظا فينطق بهما اللسان لاماً واحدة للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين اثنين استقلالاً عليهما وأحاطا بهما فاعطيتا الحكمة الموهوبة ولما هما لفظ الناطق بلامين بين اثنين علماء علم الضرورة ان الحدث في بطنهم والقديم في آفاق اولى وأخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة التي فضر بنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت زال حكم الالف والاشربة الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهرية والباطنية فقبل عند ذلك كان الله ولا شيء منه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح وانخفض فتلك صفة تعود على من قصه أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قبل في اللفظ (تكملة) ثم أوجده سبحانه الحركات والحروف والخارج تنبيه الله البناء على ان الذات تميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل الخارج نظير المقامات والمعارض فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عوم وجوهه من وصل وقطع والهمزة والفتحة والواو والهمزة أو لا والهاء آخر أو مخرجهما أو لا على القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجه اللسان ترجان القلب فوكت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وكت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام واللسان المترجم عنه كما قال الاخطل ان الكلام في الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد لئلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر الى الالف فافانها عنها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا فتمكن علوها وارتفعها بما شاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة باله عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فينا من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم المكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك (وصل) قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدل جعله ذاتا ومن اعربه نعت جعله صفة والصفات من شرطها صفة الحياة ففت السبع وجبهها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعاده الضمير على الله وهو الرواية الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء الاله والارادة والقدرة والحياء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياء صحيحة لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما

حذفت خط الدلالة الصفات علم ادلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجأت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله غير ما وخصيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ان الذي يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي اشباع فتحة الميم وذلك اشارة الهية الى بساط الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل الالف الامتداح فتدل الفتحة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام البسط لمحل التجلي ولهذا ذكرنا هـ ل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف الهاء الميم وما قبلها اذ قد توجب هـ الالف الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو والمضموم ما قبلها وما ذكرنا الالف لم يقولوا المقتوح ما قبلها اذ لا توجد الاو والفتح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فاعتلال الالف لازم أبدا والجاهل اذ لم يعلم في الوجود من هـ عن جميع النقص الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فاستل في التفصيل لم يوجد له تفصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسر وما قبلها المماذ كناه فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو للصفات والياء للافعال والالف للروح والعقل صفته وهو الفتحة والواو للنقص والقبض صفتهما وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان انفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غيرا ولا بد اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا قبل الحركات فاحتد بدلولها فلم يحتف بها في الالف وسهيت حروف الهاء لما ذكره قاف الذات على الوجود الصفة وواو الصفة على الوجود الفعل وياء الفعل على الوجود ما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علاما من اوجده النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الاخر محمول معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية التي هي نصف الدائرة ويحسب الانسان ان النقطة دليل على النون المدسوسة ثم اوجده ميميا مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى ما حدثت اوا هذا سكنت ولو كان مقدما الى الراء اتصرت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الابدان فوجدنا الالف الهاء الحركة من كونها همزة والراء الهاء الحركة واللام ساكنة فاحتدت الارادة بالقدرة كما احتد العلم والارادة بالقدرة اذ وصلت الرحمن بالله فادغمت لام الارادة في راء القدرة بعد ما قبلت راوشة تدل على الصفة التي هي الحاء لوجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسيما ورأيناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة بفتحها • (تنبه) • أشار من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق وهو وحد الخلاق والخلاقة تسد على الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواو احد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان البدل في موضع محل محل البدل منه مثل قولنا اجابني زيد أخوك فأخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهو العين واحدة فان زيد أخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتد بخلافه فوقف على حقيقة ولا وحده فقط موجوده وأما من اعربه نعتا فانه أشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الابن غير من مقام

الجابب بغيب الواحد وظهور الثاني وهو المبرع عنه بالمثل ويقاقر رنا ليل على ما خسرناه فافهم
ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الثلاث الدائرة نصف الدائرة
ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني
المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نصف الخط بالاضافة اليها كانت رؤيتنا
من حيث الفل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو
المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالشرق هو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن
البيسط لا ينقسم وفيه أقول

عجا للظاهر ينقسم • ولباطنه لا ينقسم
فالظاهر خمس في محل • والباطن في أحد محل
حق وانظر معنى سترت • من تحت كثافته الظلم
ان كان خفي هو الذبدا • عجا والله هو القسم
فافزع للشمس ودع غرا • في التزييل وح وينعدم
واخلع نعلي قدي كوني • على شفيع بكن الكلام

ولذلك يتعاق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فتقع
القسمه والتعدد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع
الايجاد والتزج عن الاوصاف الباطنة من علم وقدرة وارادة وفي هذا الشارة فافهم • ولما كانت
الحياة ثمانية وهو وجود كمال الذات عبر بانه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في
العشر ان ثبتت معها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل
والنفس ووجود الفل وهذا كله مستودع في النون وهي حامية الانسان الظاهرة وهذه
ظهرت • (تقيم) • وانما فصل بالالف بين الميم والنون في الرحمن اذ الميم ملكوتية لما جعلنا لها
للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول يا روح أي الذي
هو الميم لم نصطقلك من حيث انت لكن لغاية سبقت في وجود علي ولوثقت لاطلعت على نقطة
العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص للمنى
من حيث أنا لا من حيث أنت فصحت الاصطلاحية فلا تجلي لغيره ابدأ فالحمد لله على ما اولى • انتبه
بما سكين في وجود المسيح دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف أشار به الى التفرع عن
الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فانقسام روح الميم بمساوماته لا يتناهي وهو في نفسه
لا ينقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود
لفل في عالم الخطاب والتكليف فصار المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل
عليه خاصة فمما زادنا ليس في حقه اذ قد ثبتت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما انظر العبد
الى المادة تدعى بفاهو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون وهو الجزء
مركز ألف الذات وخفيت الانف اي تقع الاتصال بين المسيح والنون بطريق المادة وهو الجزء
المتصل ولما ظهرت الالف الماصح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما في هذا تنبيه على ان في
قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المرادة وهذا على من أعربه مستنداً

ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن الروح
والحق قائم الجميع والمسيم السموات والنون الارض فاذا ظهرت الالف بين الميم والنون مان
فات الاتصال بالميم لا بالنون فلاننا اشد النون أبدا صفة من غير واسطة لقطعهما ودل اتصالها بالميم
على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه يبقى النون ويبقى الميم محجوبان عن سر قدمه
للنقطة التي في وسطه • التي هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته بهد ان لم تكن هي ما ظهر له
(سؤال وجوابه) • قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو حق بعرفته نفسه منك
ان نظرت الى ظاهره • هل العالم سر القدم فيه هو الميم الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم
الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم مناسر القدم هو الذي عجزنا
هناك فالوجه الذي اثبتنا له العلم به غير الوجه الذي اثبتنا له منه عدم العلم وقد قول انما حصل له
لأن علما لا عينا وهذا موجود وليس من شرط من علم شيئا ان يراه والروية لاهل معلوم انهم من العلم به
من وجهه وأوضح في المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكة
انه رآها واذا رآها قطعنا انه يعلمها ولا أريد الاسم فلهذا من درجة على العلم معلومة كما قال المحدث
رضي الله عنه

ولكن ليعلم ان طيف معنى • لذا سأل الماينة الكلم

بل أقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لا يهاين فلم يشأه له رجوعه لذات موجوده
ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجوده اذ لم تكن عينا
وهذا فصل عجيب ان تدبرته ووقفت على عجائب فافهم • (تكلمه) • اتصت الالام بالراء اتصال
اتحاد نقطة من حيث كونها حاصلة بين باطنيتين فسهل عليهما الاتحاد وحدث الحاء التي هي
الكلمة المعبر عنها بالمقدور وللراية منفصلة عن الراء التي هي القدرة ليعبر بالمقدور من القدرة وثلاثا
تنوهم الحاء المقدورة انما صفة ذات للقدرة فوقع الفرق بين القديم والحديث فافهم • برحمتك الله
ثم تعلم ان الرحمن هو الاسم وهو الذات والالف والالام اللذين للتعريف هما الصفات ولذلك يقال
رحمن مع زوالهما كما يقال ذات ولا تسمى صفة معهما انظر الى مسيلة الكذاب تسمى برحمن ولم
يهد الى الالف والالام لان الذات محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يقتضيه المدعى فرحان
مقام الجمع وهو مقام الجهل وأشرف ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل
به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى وألقوا ما كانوا يحكمون تخلفين فيه فخررك وما يؤيد
هذا قوله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
فحقيقة الاختلاف سبب مسيلة الكذاب وابليس والذجال وكان من حالهم ما علم فلما استحقوه
ذاتا مسلوبة البتة ولكن ان نظرت بعين النقد والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت الخفاف
طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم أبوا فاما ابليس ومسيلة فصرحا
بالعبودية والذجال أي قتل من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحات لهم • حق
أوجبناهم هذه الاحوال • (تقيم) • لما نطقنا باسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالاف والالام
وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه
ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال أعوذ بك ولا بد

من حكمة ما منه فكشف له عنه فقال من من ومنك هو والدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل
فانه في الذات ولا يجوز ان يفصل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظة الله للذات
دليل كذلك العبد الجامع الكلّي قاله عبد هو الله اللطيف قال بعض المحققين في حال ما أتاه الله
وقالها أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي
وجد له مقابل الحرف بالحرف أعوذ برضائك من مضطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بك منك وهذه
غاية المعرفة (خاتمة) ولعلنا نفرق بين الله وبين الرحمن لما يعرض لك في القرآن قوله تعالى
اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله وما قبل لهم احد والرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت
أولى من البدل عند قوم وعند آخرين البدل أولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيادى تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تدعوا للعرب كلمة الله فانهم القائلون
ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلوه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي
صفة موجودة فيهم خافوا أن يكون المعبود الذي يداهم عليه من جنسهم فأنكروا وقالوا
وما الرحمن لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى سبحانه وتعالى
منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك (وصل) في قوله الرحيم من البهولة
والرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالموثنيين رؤف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم
غنى البهولة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبدء وجود العالم عقل لا نفسا
قبل له عليه السلام متى كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين فيه بدئ الوجود باطنا وبه ختم
المقام ظاهرا في عالم الخطية فقال لارسل بعدي ولانبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم
وبسم هو أبونا آدم صلى الله عليه وسلم أعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه
السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها او محمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني
ذلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الحكم قال عليه السلام أوتيت جوامع
الكلام ومن أثني على نفسه امكن واتم من أثني عليه كبحي وعيسى عليه السلام ومن حصل له
الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المعنى محصلا عنده وبهذا فاضت
المعجزة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضعفت
لنا الاجر لمسة القية التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فضل الاخوان وهم
الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النبي بالاشواق وما أفرجه بقاء واحدهنا وكيف لا يفرح
وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به وبره وتحتفه وللهامل منا اجر
خير من يعمل به عمل اصحابه لامن أعياهم لكن من أمثالهم فذلك قوله عليه السلام بل
منكم جذوا واجتمعوا حتى يعرفوا أنهم خلقوا بعدهم رجالا لو أدركوه ما سجدوا لهم اليه ومن
هنا تقع انجازه واقفه المستعان (تنبيه) ثم أتى ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألقاظ
واها أربعة من ذلك ثمانية وهم حلة العرش المحيط وهم العرش ومن ههنا حلة من وجه
والعرش من وجه فانظر واستخرج من ذاك لذاتك (تنبيه) ثم وجدنا ميم بسم الذي هو
آدم عليه السلام مرفقا وجدنا ميم الرحيم مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلنا ان ما ذم ميم آدم

عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا واعا ان ما ذم ميم محمد صلى الله عليه وسلم
لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا هو ما فلهذا امتدنا (تنبيه) قال سيدنا الذي
لا ينطق عن الهوى ان صلت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان أيام
الرب كل يوم منها كالف سنة مما تعدون بخلاف أيام الله ذي المآرج فان هذه الأيام اكبر فلكا من
أيام الرب وسبأني ان شاء الله ذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه
صلى الله عليه وسلم وفادها باعرا ضما عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن ألف معنى
كل معنى لا يتصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تتضمنها بسم الله الرحمن
الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة الهذه الامة وهي في أول دورة الميزان
ومنتها سنة آلاف سنة روحانية محقة ولهذا أظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها
من الامم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غرباء
قليلون جدا لا يكاد يظهر لهم عن ثمرات المتأله منهم عتجز بالطبيعة ولا بد والمتأله مناصرف
خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه (مفتاح) ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألف الذات
وآلف العلم ألف الذات خفية وآلف العلم ظاهرة تجلي الصفات على العالم ثم أيضا خفيت في الله
ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا
واحدة خفيت لظهور الاله ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة
ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام
الالف لانه لم يكن مرسل الى أحد فلم يحتج الى ظهور الصفات وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم لكونه مرسل فطلب التأييد فأعطى الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من بسم قد حلت في
ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب داع وفي
الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف
ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا وآدم بن الماء
والطين ولولا ما كان معنى آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل من شئ الا من نفسه لا من غيره
فانعمت النهاية والبدائية والشرع والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فحمد صلى الله عليه
وسلم للجمع وآدم عليه السلام للتفريق (ايضاح) الدليل على ان الالف في قوله الرحيم ألف
العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وفي بسم ألف الذات ما يكون من نجوى ثلاثة الاله
رابهم فالالف لالاف ولا أدنى من ذلك يريد بان التوحيد ولا أكثر يريد بظاهرة ثم خفيت
الالف في آدم من بسم لانه أول موجود ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بذاته من أول وهلة
على وجوده وجدنا ما كان مفتوح وجودنا وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امران هل
أوجدته موجودا لا أول له أو أوجدته نفسه ومحال ان يوجد نفسه لانه لا يخول من أمرين اما
أن يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد هو وهو معدوم فان كان موجودا لما الذي يوجد وان كان
معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فليق الآن يوجد غيره وهو الالف ولذلك كانت
السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو الأوان الاجداد فلما دل عليه من أول وهلة خفيت
الالف اقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المتنازع

فأيد بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا
ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واتى رسوله فخر آمن بلفظه لم يخرج من ريق الشرك وهو من
أهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم في ذلك التوحيد فصحت له الجنة التامة وكان ممن آمن بنفسه
لم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت التسوية واتحدت الاصطفاية جميعا واخذت رسالة
روجدنا باسم ذات نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذات نقطتين والله معصيت فلم توجد في الله لما كانت
الذات ووجدت فيها بقى لكونه محل الصفات فالتحدت في اسم آدم لكونه فردا غير مرسل
واتحدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبنى الكلام على
نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالياء اللبالي العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم
بكلية الفجر ومعناه الباطن الجبروت واللبيل اذا يسر هو الغيب المملوك وترتيب النقطتين
الواحدة عمالي الميم والثانية عمالي الالف والميم وجود العالم الذي بهت اليهم والنقطة التي
تليه أبو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد عليه السلام وقد بقيت الياء عليهما
كأنهما اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه وافق مع صدقه ومحمد عليه السلام وافق مع
الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحليم كفهله يوم يدعى الدعاء والامام
وأبو بكر عن ذلك ساكت فان الحكيم يوفى المواطن حقها وما لم يصح اجتماع صادقين مع ذلك
لم يقم أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقه فلو فقد النبي في ذلك الموطن وحضره
أبو بكر اقام في ذلك المقام الذي أقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم أعلى منه يحجبه
عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة أبي بكر الى
الطالين اسف عليه فظهر الشدة وغلب الصدق فقال لا تحزن لانه ذلك الاسف ان الله معنا كما
أخبرتنا وان جعل منازع أن محمد هو القاتل فلم يبال لانه كان مقامه عليه السلام الجمع
والفرقة معا وعلم من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مستقر الى يوم القيامة
قال لا تحزن ان الله معنا وهذا أشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت
الله قبله ثم ودبكرى ورائه محمديه وخاطب الناس بن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن
ربه تعالى كذا ان معى ربي سيدى والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول
النبي عليه السلام لو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس
بما بهم وبعضهم أصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا الى سوا السبيل
(الطيفة) • النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو أحد خلع النعابين الامر والنهي والالف
الليلة المباركة وهي غيب سيدنا محمد عليه السلام ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله
فيما يفرق كل أمر حكيم وهو موضع الكرسي والحاء للعرش والميم ما حواه والالف المستوى
والراء صير القلم والنون الدواة التي في الالام فكاتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم
وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبية قال تعالى
وكتبناه في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة ونصيحة لئلا يكل شيء وهو اللوح
المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أوتيت جوامع الحكم موعظة
ونصيحة لئلا هما نقطتا الامر والنهي اكل شيء غيب محمد صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه

بالليلة المباركة فالالف للعالم وهو المستوى والالام للارادة وهو النون أعنى الدواة والراء
للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم للسماء وتعرفه الارض فهذه
سبعة النجوم نجم منها يسبح في ذلك الجسم ونجم في تلك النفس الناطقة ونجم في ذلك سر النفس
وهو الصديقية ونجم في ذلك القلب ونجم في ذلك العقل ونجم في ذلك الروح فكل ما قلنا وفيها
قررنا مفتاح لما أضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد اذا
حق من وجه ما (وصل في اسرار أم القرآن من طريق خاص) وهي فاتحة الكتاب والسبع
المثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والبسلة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في
تقسيمها فريض منه

للتبرين طـ لوع بالقواد فـ	في سورة الحديد وثالث لهمـ
قال بدر محروس مشرقه	لولا الشروق اقد ألقىته عدما
هذي النجوم باقى الشرق طالعة	والبدل للمغرب العقلى قد لزما
فان تبدى فلا شمس ولا قمر	يلوح فى الفلك العلوى مرتسما

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب اسم يتضمن
الفاتحة وغيرها لانها منه وانما يصح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب الوجود
وهى عبارة عن المثل المتروك في اس كنهه شيء بان تكون الكاف عين الصفة فلما وجد المثل الذى
هو الفاتحة أوجد به هذه الكتاب وجعله مفتاحا له فنامل وهى أم القرآن لان الالام محل الابداد
والموجود فيها هو القرآن والموجود الالام الفاعل في الالام هى الجامعة الكلية وهى أم
الكتاب الذى عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل
الابداد يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن الذى هو الكتاب العنسى أو القرآن
مريم عليهما السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل
الابداد حسا والروح ما أتاهها الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم
لنفوذ الخط فظهر في الابن ما خط القلم في الالام وهو القرآن الخارج عن عالم الشهادة والالام أيضا
عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذى أودع فيه الكتاب المسطور فكان
المثل فاتحنا في حق من يأخذ منه معاني الكتاب المسطور والمودعة فيه تلك الاسرار الالهية
فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب وهو مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل
عليه أرايت لو كان مفتاحا لكتاب المعلوم أن لو فرض له ضد لقر الدليل لخرارة المدلول
ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسافر بالمصحف الى أرض العدو لانه لالة تلك الحروف
على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف الذى فيه امثالكم وامثال الكلمات
اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى أرض العدو ويدخل بها مواضع
النجاسات كالكنف واشباهها وهى السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود
في واحد وواحد خضرة تفرد وحضرة تجمع في البسلة الى الدين افراد وكذلك من اهدانا الى
الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشتمل قال الله تعالى سمعت الصلاة بيني وبين عبدى

نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى والعبدى ما آل ذلك السؤل وله العطاء كان له السؤل
 بأفعل ولا تفعل ولك العطاء بالامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عدى عدى
 يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عدى يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله
 يجدى عدى وفي رواية تؤضى الى عدى هذا افراد الهى وفي رواية يقول العبد بسم
 الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرى عدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول
 الله هذا بينى وبين عدى والعبدى ما آل فهاى العطاء واياك فى الموضع عين ملحق بالافراد
 الالهى يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين يقول الله هؤلاء عدى هذا هو الافراد العبدى المألوه والعبدى ما آل سال المألوه
 اله اقم بينى والاحضرتان فصم المائى فظهرت فى الحق وجودا وفى العبد الكلى ايجادا فوصف
 نفسه بـ اولاد وجوده سواء فى العما ثم وصف بها عدى حين استخافه ولذلك خروا له ساجدين
 لتسكن الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرآن العظيم الجمع
 والوجود وهو افراده عند وجهه وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله
 يقول الحق وهو يدى السبيل (واقعة) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
 عنه الى آخر الكلام فى المنام بعد ما وقعت شفاعتى على جماعتى ونجى الكل من امر الهلاك
 وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى الحمدى بالاقصا على لفظة الحمد لله خاصة
 ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن عيسى المنبر فاعاد فقال العبد بعد ما بسمل وجد وأثنى
 حقيقة الحمد هو العبد المقدس المنزه لله اشارته الى الذات الازلية وهو تمام اتصال وجود العبد
 من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله
 الله الخافضة له هى حقيقة المألوه من باب التواضع والدلة وهى من حروف المعانى لامن حروف
 الهجاء ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشريفا لها وتم ما عرفتم بانفسها وتصدق بالقدوم
 النبى صلى الله عليه وسلم اياها فى قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على معرفة
 الرب ثم علمت فى الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكين من المقام ولما كانت فى مقام الوصلة رعا
 نوه ان الحمد غير اللام خفيض العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال
 فصارت لفظة الحمد بدلا من اللام يدل شئ من شئ وهما عين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام
 هى الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد فى مقام الوصلة الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما
 كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احياها بنفسي اعن تقسم افناء
 كسالى عرفها الى المقام الاعلى فى الاولية ثم بنى حقيقة تها فى الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام
 اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالردا والثوب اذ كان هو محل
 الصفات واقتراى الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق ورا ذلك كله وأقوله ومع
 ذلك كله فلما عرفها بالفناء عنها ابتداء أراد ان يعرفها مع فنائها انما ابرحت من مقامها فجعلها
 عاملة وجعل رفعها عارضا فى حق الحق فابقى الهامكة ورة تدل على وجود اللام فى مقام خفض
 العبودية ولهذا شدت اللام الوسطى باللفظة لا أى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هى حقيقة
 المثل تجلى الصورة ثم الهاء تعود على اللام لانها هى مع مولاهن لو كانت الهاء كناية عن ذات الحق

لم تعمل فيه اللام بل هو العامل فى كل شئ فاذا كانت اللام هى نفس الحمد قالها ممول اللام
 قالها هى اللام وقد كانت اللام هى الحمد قالها الحمد بلا مربية وقد قلنا ان اللام المستعدة
 لثبتي الجمع المتحد موضع الفصل تخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله الله وان قوله الله
 هو قوله الحمد فغاية العبدانه قد نفسه التى رأى فى المرآة اذ لا طاقة للحدث على حمد القديم
 فأحدث المثل على الصورة وصار الموضع مرآة فلما تجلت صورة المثل فى مرآة الذات قال لها
 حين أبصرت الذات فعميت فخرت نفسها العبدى من رأيت فعميت نفسها وقالت الحمد لله رب
 العالمين فقال لها ابرح ربك يا آدم ولهذا خلقتك فبقت رحمة غضبه ولهذا قال عقيب قوله
 الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فأخر غضبه فسبقت
 الرحمة الغضب فى أول افتتاح لوجوده فسبقت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على كل الشجرة ثم
 رحمهم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما ما غضب فطلب الرحمتان ان تغتربا لانهما مملان فانضمت
 هذه الى هذه فانهدم الغضب بينهما كما قال بعضهم فى يسرين بينهما عسر شمر

اذا ضاق بك الامر * ففكر فى ألم نشرح

ففسر بين يسرين * اذا فكرته فافرح

فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة
 والاضالون عالم التركيب مادامت هى مغضوبة عليها اذا ابارى منزعه عن ان ينزه اذ لا غير
 ولا موجود الا هو ولهذا اشار عليه السلام بقوله المؤمن مرآة أخيه لوجود الصورة على كمالها
 اذ هى محل المعرفة وهى الموصلة ولو أوجدته على غير تلك الصورة لكان جادا فالحمد لله الذى من
 على العارفين به الواقفين معه بوقاد العناية أزلا وأبدا * (تنبيه) * اللام تقفى الرسم كان الباء
 تبيينه ولهذا قال ابو العباس ابن العريف العلمائى والعارفون بى فاثبت المقام الاعلى الى
 اللام فانه قال فى كلامه والعارفون بالهم ثم قال فى حق اللام والحق ورا ذلك كله ثم زادت فيها
 على ذلك ولم ينعجبهم هذا وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين البائين وقال فى العلماء
 اللاميين وانما يبين الحق باضلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء لرسم فالحمد لله أعلى من
 الحمد بالله فان الحمد بالله يقيك والحمد لله يقيك فاذا قال العالم الحمد لله اى لاحمد الله الا هو
 فأحرى أن لا يكون ثم محمود سواء وتقول العامة الحمد لله اى لا محمود الا الله وهى الحامدة فاشتركا
 فى صورة اللفظ فالعلماء أفتت الحامدين والمحمودين من الخلق والعامة أفتت المحمودين من الخلق
 خاصة وأما العارفون فلا يمكن لهم أن يقولوا الحمد لله الامثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله
 لبقاء نفوسهم عندهم فحقق هذا الفصل فانه من اباب المعرفة * (وصل فى قوله رب العالمين
 الرحمن الرحيم) * أثبت بقوله تعالى عندنا وفى قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام
 العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قوله الله ذاتية المشهد عالية الهمة ثم
 اتبعه بقوله رب العالمين اى مربهم ومغذهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية
 تنقسم قسمين تربية بواسطة وتربية بغير واسطة فاما الحكامة فلا تصورها واسطة فى حقه
 البتة وامان دونة فلا بد من واسطة ثم تنقسم التربية التى بالواسطة خاصة قسمين قسم محمود
 وقسم مذموم فن القديم سبحانه الى النفس والنفس غير داخل فى الحمد فاما الامحود خاصة واما

المذموم فن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير
فنفقوا ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداعي اوجد في مقام
الجهل ومحل الساب أي اعماء عن رؤية نفسه فبقى لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان
الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يدرك لم يخلق الله همة لطلب ما عنده وهو لا يدرك
انه عنده فاخذ في الرحلة بهم - منه فاشبهه الحق ذاته - فكان وعرف ان الذي طلب لم يزل به
موصوفا قال ابراهيم بن مسعود الالبيري

قد رحل المرء طويلا في السبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والالحكم وتحقق عنده حدونه وعرف ذاته معرفة احاطية
فكانت تلك المعرفة له غذاء معنوية تقيه وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلي
الاقديس ما اسمي عندك فقال انت ربي لم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرّد القديم بالالوهية فانه
لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربي وأنا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فن رأته رآني
ومن اطاعت اطاعني ومن عصا عصىني ومن علم علمني ومن جهل جهلني فغاية من
ذلك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفية ذلك
انت معي لا تتعدى معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم في الامن حيث الوجود
ولو احاطت علمي لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت اني انيتك وليست انيتك انيتي
فامتلك بالاسرار الالهية وارييتك بها فتجدها محمولة فيك فتعرفها وقد جيتك عن معرفة
كيفية امدادك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفت الا تحدث الانية واتحاد الانية
محال فشهدت لذلك محال وهل ترجع الانية المركب الى الانية البسيط لا سبيل الى قلب الحقائق ثم
اعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لي فانت توبي وانت ردائي وانت
غطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لي ما كافين هو فاستخرج له النفس منه وهو
المفعول عن الاتبعات فقال هذا بهضي وأنا كله كما انا منك ولست معي قال صدقت يا ربي قال
بك نطق يا ربي انت ربي تني وحييت عني سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادي
محبوباً عن هذا الملك حتى يجها في كاجهلة الخلق في النفس صفة القبول ولافتقار ووزر
العقل الى الروح المقدس ثم اطاع الروح على النفس فقال لها من أنا فعاتت ربي بك حياتي
وبك بقاتي فتادها الروح بملكه وقام فيها مقام ربه فيه وتخيل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد
الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما سال لما انفردت
الالوهية عنه بشي ولا تحدث الانية فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في
مقابله انفسا ووزرها للهوى وجهل في النفس صورة القبول لجميع الواردات علم الغصلت
النفس بين ربي قوين هما وزيران عظيمان وما زال هذا ينادي او هذا ينادي او هذا ينادي من عند
الله قال تعالى قل كل من عند الله وكلا غده هو لا وهو لا من عطاء ربك ولهذا كانت النفس
محل التغيير والتطهير قال تعالى فالحق - هها بخورها وتواها في اترقوله ونفس وما سواها فان
اجابت منادى الهوى كان التغيير وان اجابت منادى الروح كان التطهير شرعا وتوحيدها فلما
رأى الروح انه ينادى ولا يسمع مجيبا قال ما منع ملكي من اجابتي فقال له الوزير في مقابلتك رب

مناج عظيم السلطان بهي الهوى عطية مهجولة له الدنيا بحذاقها فبرها فبسط لها حضرة ودعاها
فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبت عبوديته وذلك - ان المراد وتزلات
الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنقصون ربه - عالم
الخطاب وعالم الشهادة المتصلون ربه - عالم الخبوت وعالم الخبوت ربه - عالم الملكوت وعالم
الملكوت ربه - الكلمة والحكمة فيهم ارب الكل الواحد الصمد وقد اشبهه ما القول في هذا
الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فافترسنا عن تقيم هذا
الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير القرآن فبهان من تفرد بترية عباده
وحجب من حجب منهم بالودايط وخرج من هذا الفصل ان عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله
سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك اوجده في العالمين على غيبة أحرف عرشا وامتوى
عليه باللاطف والترف والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة بالرحمة اقيما الدار الحيوان بقوله
تعالى الرحمن الرحيم فم برحانيته وخص برحميته فالرحمانية في عوالمه بالوسايط والرحمة في
كلماته بالواسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم - (وصل في قوله تعالى
ملك يوم الدين) - يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة
الا في الجمع قال تعالى فيما يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة
فهي مقام التفرقة فافتقر الجمع الى أمر ونهي خطابا ومخطط ورضا ارادة وطاعة وعصيان
فعل ما لوهو وعدو وعيد فعل الله والمالك في هذا اليوم من - قت له الشفاعة واختص به اولم يقل
نفسى وقال أمتي والمالك في وجودنا المطلوب للقيامة المجلة التي تظهر في طريق التصوف هو
الروح القدسي ويوم القيامة هو وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لفظ نفسه
فاعلة تطلب الجزاء أو طواب به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعلة الطاعة بخفات
من تخلي واعذاب وان كانت فاعلة المعصية الكفرانية فجهم وما فيهم امن اغلال وعذاب وهذا
مقام الدعوى في الصورتين فنقضى الكلام في هذه الآية على حد الملك وما ينبغي له وهل ترتقي
النفس من يوم الدين الى القنات معنه - فنقول ان الملك من صرح له الملك بطريق الملك وسجده له
الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه - زم الروح على قتال الهوى
واستشهد فلما برز الروح بجند التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بجند الاماني
والغرور والملا الاسفل قال الروح للهوى مني اليك فان ظفرت بك فاقوم لي وان ظفرت انت
وهزمتي فالملك ولا يملك القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر
بالنفس بعد اباية منها وجهه كبير فاسلت تحت سبه فسلت وسلت وتطهرت وتقدست وآمنت
الحواس لايمانهم اودخلوا في رق الانقياد واذعنوا وسلت عنهم - اريدية الدعاوى الفاسدة
واتحدثت كلهم وصار الروح والنفس كالشيء الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقاتل له ملك
يوم الدين فذهبه الى مقامه ونقلته من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والمالك على الحقيقة هو
الحق تعالى الملك للكل ومصرفه وهو الشفيع انفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في
الآخرة من وجه ما ولد ذلك فقدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم اثنائيس أفندة المحبوبين
عن رؤية رحمة رب العالمين ألا تراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون

وبقي أرحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار ولا القهار ليقع التأنيس قبل إيجاد الفعل في قلوبهم
فن عرف المعنى في هذا الوجود صرح له الاختصاص في مقام أرحم الراحمين ومن بهلها في هذا
الوجود دخل مع العامة في الحشر لا كبر فيجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق بينهما والفتق
رتقا والشفع وترابشفاعة أرحم الراحمين من جهنم ظاهرا والى جنة باطنه فاذا وقع الجدار
وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحار وعدم البرزخ صار العذاب نعيمًا وجهنم
جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وأمان بمشاهدة العيان وترنم أطيار بالطنان على المقاصير
والافنان وانهم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تنم في حظائر
الجنان واتضح سر ابليس وأدم فاذا هو ومن منجده سبحانه فانهم ما انصرفوا الا عن قضاء سابق
وقدر لاحق لا يحصر لهم ما عنه فلا بداهة ما منه وجع آدم موسى (وصل) في قوله جل ثناؤه
وتقدس اياك نعبدا وياك نستعين لما ثبت وجوده بالحق وغلظته وبه العالمين واصطفاه
بالرحمن الرحيم وتجب له ملك يوم الدين أرادنا كيد تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد
فقال اياك نعبدا وياك نستعين وهذا مقام الشكر اى لك نقر بالعبودية واليك ناوى وحدك
لا شريك لك واليك ناوى في الاستعانة لا الى غيرك على من أنزلتهم من منزلة منك فانما أدتهم
بك لا بنفسى فانت المهدى لا ناوا ثبت له به هذه الآية نقي الشريك فالبا من اياك العبد الكلى
قد انحصرت ما بين النى توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غيره فاحاط بها التوحيد
والكاف ضيق الحق فالكاف والافان نى واحد منهم مدلول الذات ثم كان بعد صفة فعل الياه
بالضيق الذى به والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك
نعبدا في حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره وياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق
منه وهو محل سر الخلافة في اياك نستعين بحجرت الملائكة وياي من استكبر (وصل) في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
فلما قال اياك نعبدا وياك نستعين قال له وما عبادى قال له ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما
استقر عند النفس ان النجاة في التوحيد الذى هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بقائها
أو بقائها ان عقلت فانت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطنا
معوج وهو صراط الدعوى ومستمقيم وهو صراط التوحيد فلم يكن لها ميز بين الصراطين الا
بحسب السالكين عليها فترأت ربها اما الصراط المستقيم فعرفته به ونظرت نفسه فوجدت
بينها وبين ربها الذى هو الروح مقاربة في الطائفة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك
قوله الصراط الذين انعمت عليهم وهذا عالم المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها
ضالون عنها ينظرون الى المتصل المغضوب عليه فوقف على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج
الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت السلوك على
المستقيم وان تعسكت في حضرة ربها وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبدا فجزت وقصرت
فطلبت الاستعانة بقولها وياك نستعين فنبهها ربها على اهدنا فتيقظت وقالت اهدنا فوصفت
ما أرأت بقولها الصراط المستقيم الذى هو معرفة ذاتك قال صاحب المواظف التقوى لا تأخر
للعلم فقال أنت لما حكيت فيه صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من أنعم عليه

اشارة الى الروح القدسي وتفسير الكل من أنعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم
من ائمة كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
وأوضح صراطها ورفع بساطها بقول ربهم انزلهم دعائهم آمين فحصلت الاجابة من تأمين
الملائكة وصارت تأمين الروح تابعه له اتباع الاجناد بل أطوع الكون الارادة مقصدة وصح لها
المنطق فسمعاها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والا فليسلم
والله يقول الحق وهو يمدى السبيل (فصول تأنيس وقواعد تأنيس) تطرأ لجال بعين
الواصل قال تعالى ان الذين كفروا سواهم عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله عظيم
ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا سواهم محبتهم في عنهم سواهم عليهم أنذرهم بوعيد ذلك الذى
أرسلتكم به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيرى وأنت تنذرهم بخلقى وهم
ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد خفت على قلوبهم فلم اجعل فيها منة ما لغيرى
وعلى سعة هم فلا يستعجبون كلاما في العالم الامنى وعلى أبصارهم غشاوة من بهانى عند مشاهدتى
فلا يبصرون سواي وهم عذاب عظيم عندى أردتهم بعد هذا المشهد السقى الى انذارك وأحجبهم
عنى كما فعلت بك بعد قاب قوسين أو أدنى قربا وانزالك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه من
الكلام في وجهك وتسمع فى ما يضييق به صدرك فاین ذلك الشرح الذى شاهدته فى أسرائك
فهكذا أمانى على خلقى الذين أخفيتهم ومخفيتهم رضائ عنهم فلا يحفظ عليهم أبدأ (بسط
ما اوجزناه فى هذا الباب) انظر كيف أخفى سبحانه أواهة فى صفة أعدائه وذلك لما أبدع الامناء
من ائمة اللطيف وتجبلى لهم فى اسمه الجليل فاحبوه تعالى والغيرة من صفات المحبة فى المحبوب
والحبيب بوجهين مختلفين ستر ومحبة غيرتهم منهم عليه كالشبل وأمثاله وسترهم به هذه الغيرة عن ان
يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستر واما بداهتهم فى مشاهدتهم من أمر الراسد له فقال
لا بد ان احجبكم عن ذاتى بصفتى فتأهبوا لذلك فالاستعداد واقفا نذرهم على ان الرسول فى ذلك
العالم فاعرفوا لانهم فى عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم
يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غير من الحق عليهم فى ذلك الوقت فاخبر
نبيه عليه السلام روحا وقرأ نأيا باب الذى اصهمهم عن اجابة مادعاهم اليه فقال ختم الله على
قلوبهم فلم يوسسها غيرى وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من سناه
وبهائمه يريد الصفة التى تجلى لهم فيها المتقدمة فبقا وغرقى في بحور الذات بمشاهدة الذات
فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فافهموا اما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فوجدوا لهم
عالم الكون والقساود وحيث قد علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحانى وفيه عذابهم
وقد كانوا محبوتين عنده فى خرائث غيوبه فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجدة لهم فعلموهم الاسماء
فاما ابوين يدوم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من جينته فقال تعالى ردوا على حبيبي
فانه لا صبر له عنى فحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار فترؤوا من العرش الى الكرمى فبدت لهم
القدمان فترؤوا عليهم ما فى الثالث الباقى من الليل الجسمانى الى معناه الدنيا النفسى فطاموا
المركز هل من داع فيستجاب له هل من نائب فينتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى تصدع
الفجر فاذا انصدع الفجر وظهر الروح العقلى التورى رجعوا من حيث جاؤا قال صلى الله عليه

وسلم من كان مواسلا فليواصل حتى السهر فذلك قوله اذا به ثم ما في القبور فكل عبد لم يحذر مكر
 الله فهو مخدوع قافهم والافسلم سلم (فصل) ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
 الآخر الى قوله يكذبون ابداع الله المبدعات وتحيل بلسان الاحدية في الربوبية فقال ألت
 بر بكم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى فكان كمثل الصدافانهم أجابوه به فان الوجود المحدث
 خيال منصوب وهذا الشهاد كان اشهاد درجة لانه ما قال لهم وحده في افقة عليهم لماعلم من انهم
 يشركون به لما فيهم من الخطا الطبيعي ولما فيهم من قبول الاقتدار الالهى وما يعمله الاقليل فلما
 برزت صور العالم من العلم الازلى الى العين الابدى من وراسته تارة الغيرة والعزة بعد ما سرج
 السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فشوهت الصور ومضت ناطقة بلغات
 مختلفات والصور تنبث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة وهكذا حتى السهر اراد
 الفطن ان يقف على حقيقة ما شاهد به بصره فان للعلم انما يطوقه من السهارة فرأى نطقها
 غيبا فافهم ان ثم سرا محسبا فوقف عليه من نفسه فعره وعرف الرسول وما جاء به من وظائف
 التكليف فاقول واطيفة كلمة التوحيد فافتقر السككل بها فاجحد احد الصانع واختلفت عباراتهم
 علمه فابتهلاهم بان خاطبهم بلسان النمر ك بشهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس
 فتدرك اهل الانكار على طريقين فمنهم من نظروا في الظواهر فلم يرتفعوا في شئ ظاهرا فأنكر
 ومنهم من نظروا باطنه فأنراى الاشتراك في المعقولات ونسى الاختصاص فأنكر فأنكر
 بالسيف فقتل في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم من استمر على
 نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر على امشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من
 استمر على ثبتهما نظرا فذلك عارف بالله ومنهم من استمر على ثبتهما اعتقادا فذلك العامة ومنهم من
 خاف القتل فانقط ولم يمتد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله
 وباليوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله والذين آمنوا ويلزم الدعوى وما
 يخادعون الا انفسهم بجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلمهم وانى أذاعا لهم عليهم وما يشعرون
 اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك وجواب عما جاءهم به رسولى فزادهم الله مرضا وشكا وجاب
 ولهم عذاب اليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حقه فناديهم ولم يبق لهم عناية
 في اللوح القاضى (وصل) واذا قبل لهم لانفسهم لا تنفسوا الى يشعرون لما كمل الوجود بتمامه
 برز في ميدان النعم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا بالله من يعز اليه
 فلك الكل وصبو اليه والى دينه باطنا فهو قيو باطلب الاقرار والاقنوا فاقروا فقط اخصل لهم
 العذاب الاليم دنيا و آخرة واذا قبل لهم لانفسهم لا تنفسوا الى يشعرون لما كمل الوجود بتمامه
 انما نحن مصححون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما
 يريدون ولكن لا يشعرون باتحاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا (وصل) واذا قبل
 لهم آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما انتظروا في سلك الاغيار اتاهم النداء ان
 يقفوا على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الاية آمنوا كما آمن الناس فجاوعا عن اخذ
 العهد بهد الحس والداعي الجنى فاصحهم ذلك وأعمى ابصارهم واغشى ليل جهنم فقالوا
 آؤمن كما آمن السهفاء ولما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله اننا لانهم

هم السهفاء الاحلام لماملتكم الاهواء ومجبوا عن الاتم اذ بسمع وقع الرذاذ على الافلاذ
 بالطور ولكن لا يعلمون ليقبض العالى من الدون والافاى فائدة لقوله لشي اذا اراده كن
 فيكون الايجاد الاشياء على احسن قانون فسمان من انفراد بالايجاد والاختراع والاتقان
 والابداع (وصل في دعوى المتدين) واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم
 قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان ثقليد وايمان
 علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالثقليد للعوام والعلم لاهل الدليل والعين لاهل
 المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين واما حقيقة الحقيقة وهو السادس فالعلماء
 المرسلين اصلا وورثة منع كنهها فلا يسيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعوى اذ القوا
 هؤلاء الخمسة قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاهل الدليل والروح لاهل المشاهدة
 وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والجلاب والمنافقون
 دعروا عن الايمان وانتظموا في الاسلام وايمانهم ما جاوز خزانة خيالهم فالتخذوا اصدافا في
 ذواتهم اقاموها مقام آياتهم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا باس قبلا الغفلة عليهم وخالوا لاهل
 عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون فوقع عليهم العذاب من قواهم الى شياطينهم في
 حال الخلوة فلما قامت الاضداد عددهم وعاملوا الحق والباطل عاملا الحق يسترا الباطل وعاملوا
 الباطل بافساء الحق فصح لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صح لهم هذا وكانوا من
 اهل الحقائق فوقع الله الجواب على الاستمراء فقال الله يستمري بهم وهو استمراؤهم بما كيف
 قالوا انا معكم وهم عدم ولو عاينوا ايمان الحقيقة اعاينوا الخالق في الحقيقة ولا خلوا ولا
 نقطة ولا صمتوا بل كانوا يقوون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة
 فلم ينظر الانسان حقيقة الافاء فانه وذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم
 منها ظاهرا حسن فتأدبوا معها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم انكسوا على رؤسهم في
 الخلوة مع الشيطنة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي لقينا فقدر هذه
 الاية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال السهارة ورفع الموانع يلح لك
 السر في سبحان والثناء والشمس فوجد الذين انلقوا مثل الذين اقوا فتصفت وان تكلمت
 هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا ان شتم منها اراحة ذوقا فلا بأس فانظر وتدبر
 ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول وجود فيه وم وجود وفيه وجد

وعلى أي مثال وجد ولم وجد وما غاية ومعرفة أفلاك العالم الا كبر والاصغر

انظر الى هذا الوجود المحكم	وجودنا مثل الرءاء المعلم
وانظر الى خلقاته في ملكهم	من مفضل طلق اللسان وأجهم
ما منهم واحد يحب الله	الاويزجه بحب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفة وذا	عبد الجنان وذا عبد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكري به من غير حس نوحهم
فهو وعبد الله لا يدري بهم	أحد سواء لاعبيد المنعم

فأفادهم لما أراد رجوعهم	لتصورهم من كل علم بهم
علم المتقدم في البساط وحده	واساسه ذو عنة لم نصرم
وحقيقة الطرف الذي سترته عن	أمثاله ومثاله لم يكتف
والعلم بالسبب الذي وجدته	عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية	تدري لفئة العظم الاعظم
وعالم أفلاك الوجود كبريه	وصغيره الاعلى الذي لم يذم
هذه علوم من تحقق كشفها	يمدى القلوب الى السيل الاقوم
قاله الله الذي انا جامع	اهل اومها واهل مالم بهم

ايجاز البيان بضرب من الاجال بدء الخلق الهيا واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية الموصوفة بالاستواء على العرش الرحاني وهي العرش الالهي ولا ينحصرها العلم التصغير وموجود وجد من الحقيقة المألومة التي لا تنصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهيا وعلى أي مثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخلص من المزرعة فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايتة اظهار حقائقه ومعرفة افلاك العالم الا كبر وهو ما عدا الانسان والعالم الا صغيره في الانسان روح العالم وعلمه وسببه وافلاكه وقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا له حقيقة من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له ماله وكان الانسان هو الله تعالى واعلم ان اكمل نشأة الانسان انما هي في الدنيا وأما الآخرة فكل انسان من الفرقين على النصف في الحال لافي العلم فان كل فرقة عالمه بنقيض حالها فليس الانسان الا المؤمن والكافر معسادة وشقاوة ونعيم عذابا ولهذا كانت معرفة الدنيا أتم وتنجلي الآخرة اعلى فافهم وحل رمز هذا القفل ولنا رمز لمن نطق وهو لفظ بشع بشيع ومعهنا بديع

روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير
لولا ما قال اني	أنا الكبير القدير
لا يحجبك حدودي	ولا القفا والتشور
فانني ان تأملتني المحيط الكبير	
فلا قد يداني	ولجديد ظهور
والله فرد قديم	لا يستريه قصور
والكون خالق جديد	في قبضة أسير
فجاء من ذلك اني	انا الوجود الحقير
وان كل وجود	على وجودي يدور
فلا كبلي ليل	ولا كنوري نور
فن يقل في عبيد	أنا العبيد الفقير

أوفال اني وجود	انا الوجود الخبير
فصح وقل ان ارب	أو عبده ما تجود
فما جهولا بقدرى	أنت العليم البصير
بلغ وجودي عني	والقول صدق وزور
وقل لقومك اني	أنا الرحيم الفقور
وقل بان عذابي	هو العذاب المبير
وقل بالي ضعيف	لا استطيع أسير
فكيف ينم شخص	على يدي أو يبور

بسط الباب ويانه ومن الله العون اعلموا ان المعلومات بوجه ما أربعة (الحق تعالى) وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس له لولا الشئ ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم بما هو عليه من صفات المعاني وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فمنوع لا يعلم بدليل ولا يبرهان عقلي ولا ياخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فكيف يعرف من يشبهه الاشياء وتشبهه من لا يشبهه شئ ولا يشبهه شيئا فعرفته بكه انما هي انه ليس كمثل شئ وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع عن التفسير في ذات الله (ومعلوم ثان) وهو الحقيقة الكلية التي هي الحق والعالم لا تنصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذ هي في القديم اذ وصف بها قديمة وفي المحدث اذ اوصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديما وحديثا حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجدته في غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل في امو موجود قديم لانصاف الحق به وان وجدته في عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقة قائم الا تقبل التجزى فافهم كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها بمجردة عن الصورة بدليل ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم تكن بوجوده فيكون الحق قد أوجدها من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك تعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تنصف بالقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكن اصل الموجودات هو ما وهي اصل الجوهر وذاك الحياة والحق الخلق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت انما العالم صدقت أو انما ليست العالم صدقت أو انما الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتعدد بتعدد أشخاص العالم وتتنزه بتتنزه الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكروني والمخبرة والمنبر والتابوت وكذلك التريبع وأمثاله من الاشكال في كل مربع مثلا من تابوت وبيت وورقة فالتربيع والعودية يتحققا في كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الالوان كبياض الثوب والجوهر والكاغذ والدهان والدقيق من غير أن تنصف البياضية المعقولة بالانقسام حتى يقال ان بياض الثوب جزء منها بسل حقيقة ثم اظهرت في الثوب كما اظهرت في الكاغذ وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء

كلها فقد ثبت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الجداول
والدوائر (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والانلاك وما تحويه من العوالم والهواء
والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر (ومعلوم رابع) وهو الانسان الخلقة التي
جعل الله هذا العالم المنة ورقت تسمى فيه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فبقي له معلوم أصلا يطالبه فيها ما لا يعلم الا الله وهو الحق
تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الامثلة ونتم ما لا يعلم الا بالمثال كالمعلم بالحقيقة الكلية
ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالمباهية والكيفية وهو العالم والانسان (وصل) كان الله
ولا شيء معه ثم ادرك فيه وهو الاثنان على ما عليه كان لم يرجع اليه من انجاده العالم صفة تالم يكن
عليه ابل كان موصوفاً لله - وصحى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوه بها خلقه فلما أراد وجود
العالم وبدأ على حده ما علمه بعلمه بنفسه انفع من تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
التفريخ الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرحة البناء الجص ليفتح فيه ما شاء
من الاشكال والصور وهذا هو أول موجود في العالم وقد ذكره على بن أبي طالب رضي الله عنه
وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى
تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويصميه اصحاب الانكار بهم بولي الكل والعالم كله فيه بالقوة
والاصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كقبول زوايا
البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يستند ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره
كأنه بكافة فيهما مصباح فشببه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الاحقة بمحمد
صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان مبتدا العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده
من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجوده عين العالم من
تجليه وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء اجمعين وأما
المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه
علمنا بعلمه بنفسه وأوجدنا على حده ما علمنا ونحن على هذا الشكل العين في علمه فلا شك ان مثل
هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولولم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتقد
فانه لا يعلم ولا يمكن ان يخرج صورة في الوجود بكمالاته والاتفاق فلو ان هذا الشكل المعين معلوم
لله سبحانه ومراحله ما وجدنا عليه ولم ياخذ هذا الشكل كل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه
فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بناعله بنفسه وعلمه بنفسه ازل لا عن
عدم فعله بنا كذلك فقالنا الذي هو عين علمه بنا قد قدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه
الحوادث جعل الله عن ذلك وأما قوامنا ولم وجدنا ما غايته فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا لعبادة فصريح بالسبب الذي لاجله أوجدناوهكذا العالم كله وخصه منا والجن
لذلك كروا للجن هذا كل مستقر ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض انما
طوعا أو كرها قالوا انما اطاعتهم وكذلك قال فابن ان يحملهم او ذلك لما كان عرضا أو مآلو كان
أمر الاطاعة او حملوها فانهم لا يتصور منهم معصية جبالوا على ذلك الا الانسان والجن النارى
خاصة والعقلاء اعني اصحاب الفكر والادليل المقصور على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف

عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك هو الامر عندنا العوالم عقلاء احياء
ناطقون من جهة الكشف بخروق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بها عندنا غير انهم
قالوا هذا جسد لا يعقل ووقفوا عند ما عطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن
نبي ان حجرا كلمه او كف شاة اوجع فخله او بجمعة ية ولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك
الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل من الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من وطب
ويابس يشهد له ولا يشهد له الا من علم هذا عن كشف عندنا عن استنباط من نظر بمباشرة
ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف على ذلك فليست له طريق الرجال وليست له الخواصة
والذكر فان الله سيطر على هذا كما عينا فيعلم ان الناس في عناية عن ادراك هذه الحقائق
فأوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قادر الامه قدور وجودا بلا عطاء ورازقا بلا
مرزوق ومغنيا بلا مغان ورحيما بالامر حوم حقائق ومغلة التأثير وجعل العالم في الدنيا
متمزجا من القبضتين في الجنة ثم فصل الانخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في
أختها فخلت الاحوال وفي هذا تفاضات العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من
الخبيث وغايته التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بالها وهذه بالها
كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بهضه على بعض فيركه جميعا فيجعل
في جهنم فمن اتى فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكن منهم
من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا انخاص أخرج منها
فهو لا هم أهل الشناعة وأما من غيظنا في إحدى القبضتين انقلب الى الدار الاخرة بمقامه
من قهره الى نعيم او الى عذاب ويحيم فانه قد انخاص فهو اذ هو غاية العالم وهاتان حقيقة تان
راحتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا يروى اهل النار عذابا واهل الجنة نعمة
وهذا امر شريف وبعثة تف عليه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله تعالى وقد نالها
المحققون في هذه الدار وأما قوامنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو
الانسان فأعنى به عوالم كلياته واجناسه وامرأه الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متعابله
هذا بنسخة من هذا وقد ضربنا الهادوا على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر
والجداول الذي بدأنا وضعه بتونس بحمل الامام أبي محمد عبد العزيز وابينا وصفنا ابقاء الله
فانطلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم أربعة - العالم الاعلى وهو عالم
البقاء ثم عالم الاستحالة وهو عالم القضاء ثم عالم التغيير والتبديل وهو عالم البقاء والقضاء ثم عالم
النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر
وهو الانسان (فاما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة ونظيرهما من الانسان
اللطيفة والروح اقدس ومن ذلك العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي
ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك
الملائكة ونظيرها من الانسان الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه ونظيرها من
الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه ونظيرها من الانسان القوة الذكورية
ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاثر وفلكه ونظيرها من الانسان القوة العاقلة والباطن ومن

ذلك الشمس وفلكها ونظيره من الانسان القوة المفسدة وسطح الدماغ ثم الزهرة
وفلكها ونظيره القوة الوهية والروح الحيواني ثم الكائنات وفلكها ونظيره القوة الخيالية
ومقدم الدماغ ثم القوة المفسدة ونظيره القوة الحسية والجوارح التي تحرق هذه طبقات
العالم الاعلى ونظائرهم من الانسان (واما عالم الاستعانة) فمن ذلك كره الاثير وروحه الحرارة
واليبوسة وهي كره النار ونظيرها الصفر وروحه القوة الهائلة ومن ذلك الهوا وروحه
الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة
ونظيره الباطن وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة ونظيره
الوداء وروحه القوة الماسكة (واما الارض فسيبع طباق ارض سوداء وارض خضراء
وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ونظيره هذه السبع
من الانسان في جسمه الجلد والشحم والدم والعروق والعصب والعضلات والعظام
(واما عالم التعريف) فمنهم الروحانيون ونظيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان
ونظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات ونظيره كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم الجهاد
ونظيره ما لا يحس من الانسان (واما عالم النسب) فمنهم العرض ونظيره الاسود والابيض
والالوان والا كوان ثم الكيف ونظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الحكم ونظيره السابق
اطول من الذراع ثم الابن ونظيره ا راسي على عنق وعنق على كفي ثم الزمان ونظيره حركة
راسي وقت تحريك يدي ثم الاضافة ونظيرها هذا ابي فابا ابنة ثم الوضع ونظيره فوق وتحت ثم ان
يقول ونظيره اكلت ثم ان ينهل ونظيره شبع ثم اختلاف الصور من الالهات كالتفصيل والجار
والاسد والصرصر ونظيره القوة الانسانية التي تقل الصور المعنوية من مذموم ومحمود كهذا
فطن فهو قبيح وهذا بليد فهو حار وهذا شجاع فهو اسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل
(الباب الرابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو اخرجتم موجود من العالم الكبير واتم
صنف من المولدات

١ في نسخة نظيره العنق
مكان الرأس والساق مكان
الفخذ

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكانيويا ظاهرا السلطان
ثم استوت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرحمن
فبدت حقيقة جسمه في عينها	وبها انتهى ملك الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في انظفه	عند الكرام وحامل الشمتان
فتصاغرت لعلومه احلامهم	وتكبر الملهون من شيطان
باوا بقر الله في ما كونه	الا الشويطن باء بالخسران

اعلم ايها الله بروح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيّد بالزمان المحصور بالمكان
احدى وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير
هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمسة ايام وفي هذه الايام يقع التفاضل قال الله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال وان يوما عند ربك كلف سنة مما تعدون فاصغر

الايام هي التي قد حركها حركة الفلك المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فاصغر يوم عند
العرب وهو هذا الاكبر فلك ذلك حكمه على ما في جوفه من سائر الافلاك اذ كانت حركة مادونه
في الليل والنهار حركة قسرية له قه ربه سائر الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية
فكون له مع الحركة القسرية فلك فلكه ذور كتي في آن واحد حركة طبيعية وحركة
قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص به مدة مقداره بالايام الحادثة عن الفلك
المحيط المعبر عنها بقوله بمائة دون وكما تقطع في الفلك المحيط فكمما تقطع على الكمال كان
ذلك يوما لها ويدور فاصغر الايام منها هو غايية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار
قطع حركة فلك القمر في الفلك المحيط ونسب الله هذه الكواكب السبعة في السموات ليدرك
البصير قطع فلكها في الفلك المحيط فاعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقد رزقناهم من قبلنا
عدد السنين والحساب وكل شيء اقضاه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم
مقدر يفضل بعضها على بعض على مقدار سرعة حركتها الطبيعية أو صغرها فلا كها أو كبرها واعلم
ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح سماها العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية
وصفة عملية وجعل العقل لها معالما وفيد الافادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين
القطع من غير نطاق يكون منه في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح
المدكور وسماها الهباء وهذه الالهية لها نقلها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واما الهباء فذكر في اللسان العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا ولذا لما رآه علي بن ابي
طالب اعنى هذه الجوهر منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانما الاختلاوة ورة منها بل
لا تكون صورة الا في هذه الجوهر سماها هباء وهي مع كل صورة بحقيقةها لا تنقسم ولا تتجزأ
ولا تنصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقه قوته ولا يقال انه نقص
من البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض فهذا مثال حال هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين
هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة
املاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولادة على ما احده سبحانه دونهم من العالم من علمين الى اسفل
سافلين ووجب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد امضاه في العالم فاول شئ اوجده الله
للاعيان مما به افاق به علم هؤلاء الملائكة وتديرهم الجسم الكلي وأول شكل فخلق في هذا الجسم
الشكل الكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالاجساد والخلق الى عالم
الصنعة وجعل جميع ما خلقه ملكة لهؤلاء الملائكة وولاهم امورها في الدنيا والاخرة
وعصهم من مخالفة فيما امرهم به وأخبرنا سبحانه انهم لا يهتدون الله ما أمرهم به ويقعون
ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احدي
وسبعين ألف سنة من سني الدنيا مما تعدون في العالم ترتيبا حكما ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه
من أول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا الانسان وهي هذه النشاء
البشرية الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن أمر الهى أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عن أمر الهى وورد في الخبر ان الله خلق جنه
عدن يسده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم عليه السلام الذي هو

الانسان بيديه قال تعالى لا يلبس مامنك ان تسجد لما خلقت بيدي تنسري قال آدم وما خلقت
الله الفلك الادنى الذي هو الاول المذكور انفاقته اثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجاً
كما قال تعالى والسماوات البروج وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل
واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة مواضع وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمنازل
التي ينزل فيها المسافرين في حال سيرهم وسبيلهم ينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف
هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها
وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجهها علامات على اثر حركة فلك
البروج فانهم قسم من هذه الاربعة طبيعة حار بابس والثاني بارد بابس والثالث حار
وطب والرابع بارد وطب وجعل الشمس والناس من هذه الاقسام مثل الاول وجعل
السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن
والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فخصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية
في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها اربعة اقسام فان
الله جعل اثنين منها اصلين في وجود الاثنين الاخرين فانهما العنصران اليبوس والحرارة والرطوبة
عن البرودة والرطوبة واليبوسة مسبين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا قال الله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان السبب يلزم من كونه مسبباً وجود السبب او منقوله
وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا
الفلك الاول دائرية واحدة غير معلومة الانتهاء الى الله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدد ومن
الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة فتددا الحركات ولا تتميز ولم يكن قد خلق الله في
جوفه شيئاً فتميز الحركات وتنتهي عندهم فيكون في جوفه ولو كان لم تتميز ايضا لانه اطلس
لا كوكب فيه وهو مماثل الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا تميز فلو كان فيه
جزء مخالف لساير اجزائه لكانت حركته معروفة بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهائها وكرونها
فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولان في هذا اليوم ثم استقرت حركات هذا الفلك
خلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكاً اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان
الجميع احداً وخمسين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ثم خلق تسعة مائة ملك وستة وعشرين ملكاً واثني عشر ملكاً واثني عشر ملكاً واثني عشر ملكاً
وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما ننزل الا بأمر ربك ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسياً وقال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ولا الملائكة هم الولاة
خاصة وخلق الله ملائكة هم عمارة السموات والارض لعبادته في السموات والارض موضع
شجر الاوفى ملك ولا يزال الحق يخاق من انفس العالم ملائكة ماداموا متفقيين ولما
انتهى من حركات هذا الفلك الاول وانقضى من مدته اربعة وخمسون ألف سنة مما تعد خلق
الله الدار الدنيا وجعلها امداماً معلوماً تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتستحيل من كونها داراً
لما وقبوا لها صورة مخصوصة مثل ما نشاهد اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات
ولما انقضى من مدته حركات هذا الفلك ثلاث وستون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الآخرة

الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة
تسعة آلاف سنة مما تعد واهذا سميت آخرة تأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا بالاولى
لانها خلقت قبلها قال الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى يخاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم
ولم يجعل للاخرة مدة ينتمي اليها ابداً واهلها البقاء الدائم وجعل تنق الجنة هذا الفلك وهو
العرش عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتميز حركته دائمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق
الا والقصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان
القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي اها خلق العالم كما في من شيء الا وهو يسبح بحمده ومعنى
القصد الثاني والاول التعلق الارادي لاحدوث الارادة لان الارادة لله تعالى صفة قديمة لازمة
انصفت به اذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات وأوحى في كل سماء امرها
ورقب فيها أنوارها وسموها وجرها بعلامته حركتها في فلكها طائفة له آتية اليه طالبا
للكمال في العبودية التي تليق بها لانه سبحانه دعاها ودعا الارض اليه فقال اها والارض اثبتا
طوعاً أو كرها الامر حدث لهما قائماً بينهما طائعتين فهما آتيتان أبداً لا تزالان متحركتين غير أن حركة
الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها كرة فاما السماء فانت طائفة عند امر الله لها
بالاثبات وأما الارض فانت طائفة لما علمت نفسها مقهورة وانه لا بد ان يوقى به بقوله أو كرها
في كانت المرادة بقوله أو كرها فانت طائفة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل
سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقد رفع اقواتها من أجل المولدات فجعلها خزائناً لا قوت لهم
وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم في كتاب عقلة المستوفى فكان من تقدير اقواتهم وجود الماء والهواء
والنار وما خلق في ذلك من البخارات والسحب والبرق والرياح والاعلوية ذلك تقدير
العزير العالم وخلق الجن من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات
الارض ليصنعن الهواء لئلا تملأ تلك العقونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه حياة
هذا الانسان وعافيته لكان سقيماً مرضاً معلولاً فصني له الجو سبحانه اطفأ منه بكون هذه
العقونات حيواناً فقلت الاسقام والاعمال ولما استوت المملكة وتهدأت ما عرف احد من هذه
الخلقات كلها من اي جنس يكون هذا الخليفة الذي مهد الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل
الوقت المعين في عام لا يجاوز هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر
الآخرة الذي لانهاية له في الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقصة
من كل اجناس تربة الارض فاناهم في خبر طويل معلوم عند الناس فأخذها سبحانه وخبرها
بيديه وهو قوله لما خلقت بيدي وكان الحق قد أودع عند كل ملائكة من الملائكة الذين ذكرناهم
وديعة لا دم وقال لهم اني خالق بشر من طين وهذه الودائع التي بأيديكم له فاذا خلقته فليؤد
اليه كل واحد منكم ما عنده مما أمفتكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فلما خالق الحق تعالى بيديه طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي
الذي في النشأة جعل ظهره محلاً للاشقياء والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان في قبضتيه
فانه سبحانه أخبرنا ان قبضة عينه السعداء في قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكذا بيدي ربي عين
مباركة وقال هؤلاء الجنة ولا أبالي وبعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء النار ولا أبالي وبعمل أهل

لناري ملون فاودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع فيه الاضداد بحكم الجاورة وانشاء على
 الحركة المستقيمة وذلك في دوام السبل وجعله ذات جهات ست القوي وهو ما يلي رأسه والخص
 يقابله وهو ما يلي رجله واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه
 الاضعف والامام وهو ما يلي وجهه ويقابله الخلف وهو ما يلي قفاه وصورة وعذله وسواء ثم نفخ
 فيه من روحه المضاف اليه فحدث عنده هذا النفخ فيه بسريانه في اجزائه اركان الاخلاط التي
 هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي انشاء الله منه
 في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان
 الدم عن الهوا وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذي سخن به التراب فصارت طينته ثم احدث
 فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به
 الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه
 بالبرزوخ غير ذلك من عرق وبخار ورياح هواء ما سريان الاجزء وتقسيم الدم في العروق من
 السكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان في القوة الجاذبة لانه حفظ القوة الدافعة ما تخرجه
 عن البدن كما قلنا من الفضلات والبخارات لا غير ثم احدث فيه القوة الغاذية والمخية والحسية
 والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان كما هو حيوان لا يماهوا انسان
 فقط غير ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكرا في الانسان اقوى منها
 في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفسكرة والعاقلة ففيز عن الحيوان
 وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات نافعة لتصل به الى جميع منافعها
 المحسوسة والمعنوية ثم انشاء خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراجا كجميع القوى حيا عالما قادرا
 مريدا متكاملا بصيرا على حد معلوم معتادا في كتابه فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه
 سبحانه مسمى نفسه باسم من الالهة الا جعل للانسان من التخلق بذلك الاسم نظاما يظهر
 به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تناول بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
 صورته على هذا المعنى وانزله خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغير والاستحالات
 بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضي من التغير
 فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الالهة فلذلك كان خليفة في الارض دون اسماء والجنة
 ثم كان من امره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة له وابا به ابليس باقى ذلك كله في
 موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابناء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع جسم
 آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم والكل جسم من هذه الاربعة نشأة فخلق
 نشأة الاخرى في السببية مع الاجتماع في الصورة الجسمية والروحانية ونما خلقها دونها
 عليه كالبشر منهم ضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان الحقائق تعطي ان لا تكون هذه النشأة
 الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان
 اظهر هذا التشابه الانساني لآدم بطريق لم يظهر به جسم حواء واظهر جسم حواء بطريق لم
 يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطبق
 على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك ليعلم ان الله بكل شيء عليم وانه على

كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آية من القرآن في سورة
 الحجر فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من طين طينة من ذكركم وروحنا من نوري وانا
 يريد عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكروا نبي معاير يدين آدم بطريق النكاح
 والتوالد وهذه الآية من جوامع النكاح وفصل الخطاب الذي اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما
 ظهر جسم آدم كاذ كرناه ولم تسكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد
 والنكاح والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصير حواء
 فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى ولارجال علمين درجة فما خلق بهم ابد او كانت من
 الضلع لا لا تخفنا الذي في الضلع لتخوب بذلك على ولدها وزوجها فخلق الرجل على المرأة حذوه على
 نفسه لانها اجزء منه وحذو المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيها الخفاء
 وانها طاف وعمر الله الموضع من آدم الذي خرجت منه حواء بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود
 خلافا لما عمره بالشهوة من اليها حنينه الى نفسه لانها اجزء منه وحذو اليه لكونه موطنه الذي
 نشأت منه فحب حواء حب الوطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ
 كانت عينه فاعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياة في محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان
 الوطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فصور في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصورة في جسم آدم فكان
 نش جسم آدم في صورته كشمس الفخاوري فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نش جسم
 حواء نش النجار فيما ينشئه من الصور في الخشب فلما نحتا في الضلع واقام صورتهما وواها
 وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة اتى ليجعلها محلا للزراعة والحراث لوجود النبات
 الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت اباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس
 لكم وانتم لباس لهن فسررت الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما تشاها وألقى الماء في
 الرحم ودار تلك النطفة من الماء المبيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم
 جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذه اذ هو الجسم الثالث نقولاه الله
 بالنش في الرحم حالا بعد ذلك بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا
 العظام لحما فلما اتم نشأته الحيوانية انشاء خلقا آخر فخلق فيه الروح الانساني فتبارك الله
 احسن الخالقين ولولا طول الامر ايضا لتكويينه في الرحم حالا بعد ذلك ومن يتولى بعد ذلك من
 الملائكة الموكنين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن الغرض الاعمال بان
 الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية فان
 اسباب تأليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راجع الى
 فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تعبير ولا قصر على امر دون امر لاله الا هو العزيز
 الحكيم ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما
 هو من ماء الرجل جعلنا تكويين جسم عيسى تكويينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبير سائر
 اجسام البنين فاذا كان من ماء المرأة انغفل لها الروح بشرا سويا او كان عن نفخ بغير ماء فلي
 كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشأة غيره من اجسام النوع فكان جسم رابعه بالاشك مغاير
 للاجسام الثلاثة في سبب نشأته ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى اى صفة نشأته عند الله كمثل

صفة آدم في نشأته خافه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع النسبة في خلقه من غير اب أي
 صفة نشأته صفة نشأة آدم الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعيسى خلقه من نطفه
 فقال له ما قال ثم ان عيسى على ما قبل لم يلبث في بطن مريم لبث البنين المعتاد لانه أسرع اليه
 التكوين لما أراد الله ان يجعله آية ويردبه على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما
 أعطتهم على العادة لا بما تقتضيه بما أودع الله فيها من الأسرار والتكوينات العجيبة وافر
 أنصف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال لانه لم منها الاما اعطينا خاصة وفيها ما لا نعلم منها فما نحن
 قد ذكرنا ابتداء الحسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النفس كما قررنا وانها آخر
 المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتباط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود
 العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى
 النفس الانسانية فكملت الدائرة وانصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة بأولها فكانت
 دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاقل الذي هو القلم
 أيضا وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي
 هي وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت
 نسبة الخلق سبحانه الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة ولما كانت الاشياء
 كلها اناطرة اليه وقابلة منه جميع ما يميزها انظر اجزاء المحيط الى النقطة أقام سبحانه هذه الصورة
 الانسانية بالحركة المستقيمة كصورة العمدة الذي للخيمة فجعله اقبة هذه السموات فهو سبحانه
 يسكنها ان تزول بسببه فلذلك عبرنا عنه بالعمدة فاذا افئدت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه
 الارض أحد سقطت السموات وغربت وانشقت السماء نهى يومئذ واهية أي ساقطة لان
 العمدة زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الاخرة باتت قال الانسان اليها وخربت
 الدنيا باتت قاله عنها علنا قطعها ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وأنه الخليفة حقا وانه
 محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لصفات العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة
 وجمادات ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال
 تعالى فيه خلقت السموات والارض اكبر من خالق الناس اكون الانسان مولدا عن السماء
 والارض فهمه كالا يوين فرقع قدرهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد في الجريمة فان ذلك
 معلوم ما غير ان الله تعالى ابتلاه لئلا ما يتلى به أحد من خلقه اما لان يسده أو يشقيه على
 حسب ما يوقه اليه والى استعمله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى الفكر
 وجعل هذه القوة خادمة لقوة أخرى تسمى العقل وجعل العقل مع سباده على الفكر ان يأخذ
 منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه للقوة الخيالية محلا جاءها
 لما تعطيه القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية
 الاما اعطاه الحس أو اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فترك صورالم يوجد
 لها عين ولكن اجزاؤها كلها من أمور محسوسة وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من
 العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر
 بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه

عالم بصور الشبه من الادلة وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في
 اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بما فيه كون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله
 كاف هذا العقل معرفته سبحانه ابرجع اليه فيها الا الى غير فهم العقل عكس ما أراد الحق
 بتوابعه الى أول تفكيره واول قومه يتفكرون فاستند الى الفكر وجهله اماما يقتدي به وغفل عن
 الحق في مراده بالتفكير انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتعريف الله
 فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم الا قول خاصة الله من انبيائه واوليائه
 باليت شعري هل يا تفكيرهم قالوا بلى حين قال لهم استبركوا واشهدوا انهم على انفسهم في قبضة
 الذر من ظهر آدم او بعنائه لا والله بل بعنايه اشهادا يا هم ذلك عند اخذهم يا هم عنهم من
 ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفسدة في معرفة الله تعالى لم يجتهدوا على حكم
 واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت المقاتلة في الجنب الالهى الاحى
 واجتروا غاية الجرامة على الله وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلق الفكر في الانسان
 واهل الله افتقروا اليه فيما كافهم به من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم
 اليه في ذلك في كل حال فنهض القائل سبحانه من لم يجعل سيلا الى معرفته الا المجزع عن معرفته
 ومنهم من قال المجزع عن درك الادراك ادراكه وقال صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك
 وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جهله الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فيما اوتوا الفكر
 في مرتبته ووفوه حقه ولم ينقلوه الى ما لا ينبغي له التذكير فيه وورد التمسى عنه فقد ورد النهى عن
 التفكير في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوجهم الله من معرفته ما وجههم واشهدهم من
 مخلوقاته ومظاهره ما شهدهم فعملوا ان ما يستحيل نسبته اليه عقلا من طريق الفكر لا يستحيل
 من طريق الكشف مع العناية الالهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من
 بقية طينة آدم عليه السلام التي تسمى أرض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب فالذي
 ينبغي للعقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من معدوم وموجود لا يجهز
 عن شيء نافذ الاقدار واسع العطاء ليس لا يجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر أو جوده
 لو شاء ابقاءه ولو شاء افناءه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم
 (الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى
 أرض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب)*

يا خت بل يا عتي الما قوله	انت الامية عندنا الجهولة
نظر البنون اليك اخت أبيعهم	فتنافسوا عن همة معلوله
الا اقليل من البنين فانهم	عطفا عليك بأنفسهم مجبولة
يا عتي قل كيف أظهر صره	فبذلك الاله محققا تفريله
حتى بدا من مثل ذلك عالم	قد رضى رب الورى توكيله
انت الامامة والامام أخوك والامام	امامهم امثال له معلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجهه أصلا

لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طينة فضلة خلق منها النخل فهي أخت لآدم عليه السلام وهي عممة لنا وقد سماها الشرع لنا عممة وشبهها بالأم من ولها امرار بحسبة دون سائر النيات وفضل من الطينة بعد خلق النخل قدر السمعة في النفاة قد الله تعالى من تلك الفضلة ارض واسعة القضاة اذا جعل العرش وما حوام والكبرى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كالحققة ملافة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويهر العقول امره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسعون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من الحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها بوجود في هذه الارض وهي مرسى عبود العارفين العلماء بالله وفيها يجرون وخلق الله من جملة عوالمها على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم وقد اشار الى مثل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من السبع الارض خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مني وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف فنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهمة أخبرني بعض العارفين بأمر عرفة شهودا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم أر مجلسا قط أعجب منة فيينا انافه اذ ظهر لي تجل الهي لم يأخذني عنى بل ابقاني معي وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في الدنيا في هذه الهياكل تأخذهم عنهم وتنقيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلوا الكبرى الالهية وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهي أخذهم عنهم وصعدوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يقف عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام قال وانفقد في هذا المجلس أمور وأمر اربعة في ذكرها لموض معانيها وعدم وصول الادراكات اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من البساتين والجنات والحيوانات والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا حتى ناطق كحياء كل حتى ناطق ماهو مثل ماهي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية الطبيعية البشرية سوى عالمها وعالم الارواح منها بالخاصة التي فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بأرواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور بحسبة النشأة بديعة الخلق قاعون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا أرادوا حدهم الدخول الى تلك الارض من العارفين من أي نوع كان من انس أو جن أو ملك أو اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك فاعين موكلين بهم فاندنهم الله سبحانه لذلك الشغل فيبادروا حدهم الى هذا الدخل فيضلع عليه حلة على قدر مقامه يأخذ بيده ويجول به في تلك الارض فيقبضون ما فيها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بجحر ولا شجر ولا مدر ولا شئ ويريد أن يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات

مختلفة وتعلم هذه الارض بالخاصة لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنه فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه يودعه ويخضع عنه تلك الحلة التي كساه اياها وينصرف عنه وقد حصل علوما جنة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة وما رأيت الفهم يتقدم سرع مما يتقدم اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشأة ما يشهد هذا القول فمن ذلك ما شاهدته ولاذكره ومنه ما حدثني به اوجد الدين حامد بن أبي الفخر الكرماني وفقه الله حيث قال كنت اخدم شيخا وأنا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة فاخذ هذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك دواء محسنا من صاحب بيارستان سنجان من السبيل فلما رأى احتراقي قال لي روح اليه فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته جالس ورجاله بين يديه فاعطون والشهعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فرأني واقفا بين الجماعة فقام الى واخذ بيدي واكرمني وسألني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه ونخرج معي في خدمتي والخدم بالشهعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيخرج فخفت عليه ان يرجع فرجع فخفت الشيخ وأعطيت الدواء وذكرته له كرامة الامير صاحب السبيل في قبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلي فأذنت لك فلما مشيت خفت ان يتبعك الامير بعدم اقباله عليك فخرجت عن هيكلتي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقد كنت في موضعه فلما جئت اكرمته ووقعت معك ما رأيت ثم عدت في هيكلتي هذا ولا حاجة لي الى هذا الدواء ولا استعمله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر لونه أحمر من في هذه الدار لهات اقوة رائحة فقدم ما شاء الله ان عقد ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وغرها ذهب فيأخذ الرجل الثمرة من التفاح أو غيره فيأكلها فيجدهم لذتها طعمها وحسن رائحتها ونومتها ما لا يصفه واصف تقصيرا كهيئة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا فالجسم والصورة ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا تتوهمه نفس ولا يتخيل فاحرى ان لا تشبههم عين ورأيت من كبر غرها بحيث لو جعلت القفاحة بين السماء والارض لحببت اهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعا فامضاعة فاذا قبض عليها الذي يريد اكلها به هذه اليد اليهودية في القدر عها بقبضته لانها النعم من الطيف من الهوا تطبق عليها يد مع هذا العظم وهذا مما تخيل العقول هنا في نظرها ولما شاهدتها ذوات المصيرى نطق بها حكى عنه من اراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو يضيق الواسع فالعظم في القفاحة على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجودة والكيفية مشهودة ومجسومة ولا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انقرد الحق به واليوم الواحد الزمانى عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها ارضاً من فضة يضاف في الصورة ذات اشجار وانهار وعاشق كل ذلك فضة واجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وانهارها وبهارها وخلقها من فضة فاذا تنوولت

أي نفس وادبار من حياته

واكان وجد فيهم من الطم والروائح والنعمية من سائر المأكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحصى ودخلت فيها الارض من الكافور والايض وهي في اماكن منها اشتد حرارة من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واما كثر منافعها واما كثر باردة وكل ارض من هذه الارضين التي هي اماكن في هذه الارض الكبيرة لوجهات السموات الكائنات كلفة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندى ولا اوفق ازاجى من ارض الزعفران وما رأيت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا كثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتأهيل ومن عجائب ما هو ما فيها انه اى شئ اكلت منها اذا قطعت من القمرة قطعة ثبت مكانها في زمان قطعت منها ذلك القدر او قطعت ذلك غمرة من غيرها في زمان قطعت اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر بذلك الا الفطن فلا يظهر فيها نقص أصلا واذا انظرت الى نساها ترى ان النساء الكائنات في الجنة من الخور بالنسبة اليهن كنساها من البشر بالنسبة اليهن الخور والعين في الجنان واما مجامعهم فلا تشبه لذتهم اللذة وأهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم يحبون على تعظيم الحق وجلالة تعالى لو أنهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا وأما انبيئهم فمنها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كما ينفى عندهم من اتخاذ الآلات وحين الصنعة ثم ان بحارها لا يخرج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما مبرز لا يفيران فتم اين منتهى بحر الذهب نصف امواله ويأشبه بالبحر الحديد ولا يدخل من واحد في الاخر شئ وما هو من الطم في الهواء في الحركة والسيلان وهو من الصفا بحيث لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري عليها شئ فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجد منه لشرب اصلا ولا خلقها يفتنون فيها كسائر النباتات من غير تناسل بل يتكاثرون من ارضها فتكون الحشرات عندنا ولا ينفذ من ما هم في نكاحهم ولهم ان نكاحهم انما هو مجرد الشهوة والذميمة وأما امر اكبرهم فله نظم ونسق بحسب ما يريد الركب واذا سافر وامر يلد الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا ومشيهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متقانون في الاحوال فمنهم من تغلب عليه الشهوات ومنهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورأيت فيها ألوانا لا اعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب ولا نحاس ولا حجارا من اللآلئ شفافا تنفذ فيها البصر صافيا ثم اومن اليواقيت الحمر ومن احب ما فيها ادراك ألوان في الاجسام الشفافة التي هي كاللؤلؤ وتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابواب مدائنهم عقود من الاجار الباقونية كل حجر منها يتردى على خسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعلبه معلق من الاسلحة والعدد ما لا يحصى ملك الارض كلها ما في فيها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تعاقبان وبعدها يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجب النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شصنة ولا عداوة ولا فساد بينية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يبعد عنهم الماء كما يبعد علينا بل يعيشون فيه كشيء دوابه حتى يطغوا بالساحل وتحتل بالارض زلازل لوحات بنا لا تقبلت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجات زلزلة شديدة بحيث رأيت الانبياء تتحرك كلها تحركا لا يقدروا البصر ثم كن من رؤيتها السرعة

الحركة هو وراو كروا وما عندنا خبر وكأنا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض اخذت الجماعة يدي وعزفت في اشارة فاطمة فقلت للجماعة اني تركتكم في عافية عند والديها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا شخص غريب الامات ذلك الشخص اوماته احد وان هذه الزلزلة ماتت انك فانظري امرها فحدثت معهم ما شاء الله وصاحي عبد الله ينتظري فلما اردت فراقهم مشوا معي الى قم السكة واخذوا خاتمهم ثم خرجت الى بيتي فاقبت صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع قد دخلت عليها فبضت وكنت بمكة بمجاور اخي زناها ودفعنا بالاعلاء فها من اوجب ما اخبرت عن تلك الارض ورأيت فيها كعبة يدعوفهم اهلها غير مكسوة وهي اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييمهم وتقيدهم علوما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورأيت بحارة كبارا وصغارا يجري بعضهم الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتتألف هذه البحارة ولا يتفصل بعضهم من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يتنزع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه البحارة بعضهم الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها امر كاصفيرا وسفينتين فاذا التأم السفينة من تلك البحارة وموابها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب باصق بعضه ببعض اصوق بالصلابة فما رأيت احب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير ان لهم في جناحي السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعاون المركب اكثر من القامة وارض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح مقبوح مقبوح مع البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شئ أصلا بالخاصية وهذا شكله في الهامش وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين الا كل مصطفي مختار وهي ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنيناها عجيب وذلك انهم عدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيها مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الركب فيها اذا أراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة أعوام فلما أقاموها جعلوها خزانة لثمنها فاعلمهم ومصلحهم وعددهم وأقاموا على ما بعد من جوانبها ابراجا تطل على ابراج المدينة بما دار بها رمت والبناء بالبحارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف أرضا بنوا عليها مدينة أعظم من التي بنوها أولا وعمروها واتخذوها مسكنا فضافت عليهم مائة ألفا عليها مدينة أخرى أكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالمدائن طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني خرجت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدينة واحدة فوق أخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القليل في جبر ولم أر ملكا أكثر منه ذكرا لله تعالى قد شفه ذكرا لله عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم أر في ملوك الارض من تأني الرسل من الملوك اليه أكثر منه وهو كثير الحركة هين لين يصل اليه كل أحد مدينة لطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقم انضبه شئ أعطاه الله من القوة ما شاء ورأيت البحر هاديا كما ينبغي الخي يدهي الشاغل وهو قليل المجالسة مع من يقصده وماله التقات الى أحد



غير أنه مع ما يحظر له لا مع ما يراد منه وإلى جانبه سلطان عظيم اسمه السابق إذا دخل عليه الوافد
فأم إليه من مجلسه وبس في وجهه وأظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج إليه من
قبل أن يسأله عن شيء من ذلك فقلت له في ذلك فقال لي أكره أن أرى في وجهه المائل ذلة السؤال
لخلق غيره أن يذل أحداً غير الله وما كل أحد يقف مع الله على قدم التوحيد وان أكثر الوجوه
مصرفه إلى الأسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يجعلني أن أبادر إلى ما ترى من كرامة
الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله لا يلتفت إلى الوافد عليه لاستيلاء
عظمة الحق على قلبه فباشر بالوافد وما يدعه من يقدم من المعارف إلى النظر إلى حاله
التي هو عليها أترأه واقفاً قد قد يديه على صدره عقد العبد الذليل الجاني مطرقاً إلى موضع قدميه
لا تتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه فصل كما قيل في قوم هذه حالهم مع سلطانهم

|| كأنما الطير منهم فوق رؤسهم || || لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ||

يُعلم المعارف من حلال المراقبة قال ورأيت ملكاً منهم يدعى بالرادع مهيب المنظر لطيف
الخبر شديد الفكرة دائم الفكرة فيما كان النظر فيه إذا رأى أحداً يخرج عن طريق الحق رده
عن ذلك ورده إلى الحق قال صحبته وانتفعت به وبالنسب من ملوكهم كثير ورأيت منهم من
الحجاب مما يرجع إلى تعظيم الله ما لو سطرناه لأعيا الكتاب والسامع فاقصرتنا على هذا
القدر من عجائب هذه الأرض ومدانها لا تحصى كثرة وهي أكثر من ضياعها وجميع من
ملكها من الملوك ثمانية عشر سلطاناً منهم من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه وأكل سلطان ميرة
وأحكام ليست لغيره قال وحضرت يوماً في ديوانهم لا ترى ترتيبهم فنجلته ما رأيت أن الملك
منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بل هو ما بالغوا فيهم إذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى
عددهم كثرة يسعونهم الجباة وهم رسل أهل كل بيت فيعطى الأمين من المطبخ كلاً على قدر عاقبته
فيأخذ هذه الجباة وينصرف والذي يقسم عليهم شخص واحد لا غير له من الأيدي على قدر الجباة
فيصرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع إلى
خزانة فإذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل وخروج به إلى الصالحين الذين
على باب دار الملك فيلقيه إليهم فيأكلونه وهكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة
هو على الخزانة يدعونه الخازن يسده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم أنه إذا ولاه ليس له
عزله ورأيت فيهم شخصاً أجهلي حر كانه وهو جالس إلى جانب الملك وكنت عن يمين الملك فسأله
ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال أجهلك قلت نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن
فجميع ما تراه من آثار عمله ورأيت في سوق ما يروى عنهم أنه لا يتقدم لهم سكرتهم إلا واحد في المدينة
كلها أو فيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به إلا واحد
لكن له وزعة وأهل هذه الأرض أعرف الناس بالله وكل ما حاله العقل بدله عندنا وجدناه في
هذه الأرض ممكناً قد وقع فإن الله على كل شيء قدير فعلمنا أن العقول قاصرة وإن الله قادر على
جمع الضدين ووجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه واتقاه وقيام المعنى
بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها ووجهها على ظاهرها

في هذه الأرض وكل جسم يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الإنسان فيها نفسه
في النوم فنأجده هذه الأرض لها من هذه الأرض موضع مخصوص وأهم رفائق عندنا إلى
جميع العالم وعلى كل رقيقة أمين فإذا عين ذلك الأمين روحاً من الأرواح قد استعدت صورة من
هذه الصور التي بيده كسواء أياها كصورة دحية بليريل وسبب ذلك أن هذه الأرض مدها الحق
تعالى في البرزخ وعين في موضعها هذه الأجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل إليها النفوس
عند النوم وبعد الموت فتن من بعض عالمها ومن هذه الأرض طرف يدخل في الجنة يسمى
السوق وهناك نحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الأرض وذلك أن
الإنسان إذا نظر إلى السراج أو الشمس أو القمر ثم حال به دباب أجفانه بين الناظر والجسم
المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير شبه الخطوط من النور تنصل من السراج إلى عينه
متعددة فإذا رفعت تلك الدباب من مقابلة الناظر قليلاً قلب لا يرى تلك الخطوط المتعددة
تنقبض إلى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع الأمين من هذه الأرض أمثال الصورة
والناظر مثال العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الأبدان التي ينتقل إليها في النوم وبعد الموت
وفي سوق الجنة والتي تلبسها الأرواح وقصدت إلى رؤية تلك الخطوط بذلك أهل من إرسال
الأهداب الخائلة بين الناظر والجسم المستنير مثال الاستعداد وانبعثت تلك الخطوط عند هذا
الحال مثال انبعثت الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط إلى الجسم النير عند رفع الحائل
مثال رجوع الصور إلى تلك الأرض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد
سطنا القول في عجائب هذه الأرض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير أفيها خاصة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع في معرفة وجود الأرواح المارجية النارية)

مرج النار والنبات فقامت	صور الجن برزخا بين شينين
بين روح مجسم ذي مكان	في حضيض وبين روح بلا عين
فالذي قابل الجسم منها	طلب القوت لنفسه ذي بلامين
والذي قابل الملائكة منها	قابل القلب بالمشكل في العين
ولهذا بطبع وقتا ويهوى	ويجأزي مخافة وهم بنارين

قال الله تعالى وخلق الجن من نار وورد في الحديث الصحيح أن الله تعالى خلق
الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق الإنسان مما قيل لكم وإنما قال عليه السلام في
خلق الإنسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجنان طلباً للاختصاص أرفاهه
أولى جوامع الكمال وهذا ما قاله الملائكة لم يختلف أصل خلقها ولا الجنان وأما الإنسان فقد
اختلف خلقه على أربعة أنواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق
سائر بني آدم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكره فقد روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاختصاص وحال على ما وصل اليه من تفصيل خلق الإنسان فآدم من طين وحواء من
ضلع وعيسى من نفع روح وبنو آدم من ما مهيئ ولما أنشأ الله الأركان الأربعة وعلا الدخان

الى مدور تلك الكواكب الثابتة وفق في ذلك الدخان سبع سحابة من بعض وأوسى
 في كلى معاه امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في أربعة ايام ثم قال للهوات
 ولا لارض انتم اطاعوا او كرها الى اجيبا اذا دعيتا لما يريد منكما عما اتمنعا عليه ان تبرزاه
 فقالا اننا اطاعنا فاجعل سبحانه بين السماء والارض التماما فنو يا وجه الما يريد سبحانه ان
 يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كلاله وجهل
 السماء كالعسل فالسماوات الى الارض من الامر الذي أوسى الله فيها كما يليق الرجل الماء
 بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالتقاء ما خبأ الحق فيها من التكميلات على طبقاتها
 فكان من ذلك ان الهواء لما اشتد وجي انقضى من السراج من استعمال النار وذلك الاله
 الذي هو احتراق الهواء هو المارح وانما سمى مارح لانه نار تحتلطة بهواء وهو الهواء المحترق
 فان المارح الاختلاط ومنه سمى المارح بالاختلاط النبات فيه فهو أعنى الجبان من
 عنصرين هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عن ين به الخلق له اسم الطين كما حدث
 لا متزاج النار والهواء اسم المارح ففقد سبحانه من ذلك المارح صورة الجبان فيها فيه من الهواء
 يتشكل في اى صورة شاء وبما فيه من النار صنف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستبكار
 والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا واهلها اساطين على احالة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو
 السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره عز وجل بتأويل أذاه ان يقول
 أنا خير منه يعني بحكم الاصل الذي خلقه الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان اساطين الماء الذي
 خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهب وان التراب أثبت منه للبرد واليبس فلا دم القوة والثبوت
 الغلبة لركن الذين أوجده الله منهم ما وان كان فيه بقية الاركان وهي الهواء والنار ولكن
 ليس اهنا ذلك الاساطين كما في الجبان من بقية الاركان ولكن ليس لها في نشأته ذلك الاساطين
 فاعطى آدم التواضع بالطبع للطبيعة فان تكبر فلا مرض له بقية له بما فيه من النارية كما
 يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطى الجبان التكبر بالطبع للنارية
 فان تواضع فلا مرض له بقية له بما فيه من الترابية كما يقبل النبات على الانواء ان كان
 شيطانا والنبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما في الاسورة
 لرجل على أصحابه فقال اني تلوتهم اعل الجان فكانوا احسن استماعا له ما نكلمكم فكانوا يقولون
 ولا بشئ من آلائه ربنا تكذب اذا فأتى فبأى آلاء ربنا تكذب ان اذ كانوا نابتين عليه ما تزلوا
 عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأى آلاء ربنا تكذب ان اذ كانوا نابتين عليه ما تزلوا
 وبما فيهم سم من المائية ذهبت حمية النار فتم الطائع والعاصي مختلفا لهم التشكل في الصور
 كاللائكة واخذ الله ببصارنا عنهم فلا نراهم الا اداساء الله أن يكشف بعض عبادهم ولما
 كانوا من عالم الصفاة والاطافة قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية
 التي ينسب اليها الروحانيات هي اول صورة قبلها عند ما أوجده الله تعالى ثم تختلف عليه
 الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصور القوة المصورة
 التي وكلها الله بالتصور في خيال المتخيل مثلا لرأينا مع الآلات الانسان في صور مختلفة لا يشبه
 بعضهم ابعضا ولما نشأ الروح في الاله وهو كسير الاضطراب اسفاقة وزاده النقص اضطرابا

وعلى الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجبان على تلك الصورة وكما وقع التماسك
 في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الا دعى كذلك
 وقع التماسك في الجبان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتناسل في صنف الجبان
 وكان وجودهم بالقوم وهو ناري هكذا ذكر الوارد في قوله الله في كتابه الجبان وخافى
 آدم سستون ألف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجبان بعد
 انقضاء أربعة آلاف سنة وينتقض التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة ولم يقع الامر
 على ذلك بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجبان الى اليوم باق وكذلك فيما لم يتحقق
 مبدأ آدم وكلم له من الملائكة وكلم في الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلايمهم الى
 الدار الاخرة وليس هذا بذهب الراغبين من علماء الحكمة وانما قال به شريعة لا يعتد بقواها
 فاللائكة ارواح منفوخة في انوار والجبان ارواح منفوخة في رياح والاناسى ارواح
 منفوخة في اشباح وقيل انه لم ينفصل عن الموجود الا قول من الجبان أتى كما فصلت - وقام من آدم
 قال بعضهم ان الله خلق له وجود الا قول من الجبان فرجاني نفسه فتمسك بعضهم قولهم من
 ذرية آدم ذكرانا وانما نتمسك بعضهم به صاف كان خلقه خنثى ولذلك كان الجبان من عالم
 البرزخ وهم خلق لهم شبه بالبشر ولهم شبه باللائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد
 روي في اخباره وبنائه من الاخبار عن بعض أئمة الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى
 الواحد من ظهره والآخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد له ونكح فولد له من الانثىات وهو
 الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقو فيه قوة الذكورة فيكون ذكر اول تقو فيه قوة
 الانوثة فيكون أنثى فاسترخى عن هاتين القوتين فسمى خنثى لذلك والله أعلم ولما غاب على الجبان
 عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام وغيره من اللحم فان الله
 جاعل لهم فيما رزقا فافاننا هذا جوهرا عظيما وما يحمله من اللحم لا يفتقص منه شئ فعلمنا انما ان
 الله جاعل لهم فيما رزقا وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم الحق
 وفي حديث ان الله جاعل لهم فيما رزقا وأخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون العظام
 فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاؤهم من ذلك الشم فبجانب اللطيف
 الخبير وأما اجتماع بعضهم ببعض عند التكاثر فالتواضع مثل ما تبصر الدخان الخارج من الانون
 أو من فرن الفخار يدخل بعضها في بعض فيلتصق كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون
 ما يلاونه كقفاح الخلة بمجرد الرأحة كغذاؤهم سواء وهم قبائل وعشائر وقد ذكرناهم
 محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم تفرعون الى الخاند وتقع بينهم حروب عظيمة وبعض
 الزواجر قد تكون عين حروبهم فان الزبوة تقابل ويحين تمنع كل واحدة صاحبها ان تخترقها
 فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهود في الغيرة في الحس التي انارها تقابل الرحين المتضادين فقل
 ذلك يكون حروبهم وما كل زبوة حروبهم ومثله عمر والجن مشهوره مروية وقته في الزبوة
 التي ابصرت فانقضت عنه وهو على الموت فبالت ان مات وكان عبد صالحا من الجبان ولو كان
 هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منهم اطروفا وانما هذا كتاب علم المعاني فالتنظر
 حكاياتهم في تواريخ العرب واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل

وظهر في صورة حسيمة بقية البصر بحيث لا يقدّر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالمسحوق ثم تخيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبقيته تزول تلك الصورة عن نظار الناظر الذي اتبعها بصره فانما الروحاني كالنور مع السراج المتشعشع في الزوايا نوره فاذا غاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور فكذلك هذه الصورة فن يعرف هذا ويجب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الامرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله تعالى وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في اف مكان أو في كل مكان أو محتاجة الاشكال واذا اتفق قول صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر ان تلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سواء وتسمى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا الا بآياتنا وكان الطعام والفرق بين الجن والملائكة وان استمر كروا في الروحانية ان الجن غذاؤهم ما تحته له الاجسام الطبيعية من الروائح والملائكة ليست كذلك ولهذا اذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى أيديهم لاتصل اليه يعني الى العجل الحنيد الذي لا يأكلون منه فذكرهم اي خاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجن توجه من الامناء الذين في القللك الاول من الملائكة الثلاثة ثم أخذوا من نوابهم الذين في القللك الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا التشرع ثم نزلوا الى السموات فأخذوا من القواب اثنين من السماء الثانية والسادسة ومن هؤلاء نزلوا الى الاركان فهي والحق وانبعهم ثلاثة أخرى من الامناء فأخذوا من القللك الثاني ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة ومن هؤلاء أخذوا ملكين وصروا بالسماء السادسة فأخذوا نائباً آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي من القواب في القللك الثاني وفي السموات فاجتمع الكل على تلبية هذه النشأة باذن العليم الحكيم فلما تمت له نشأته وامت قوامت بنية توجه الروح من عالم الامر فتخرج في تلك الصورة وحاسرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالجد والثناء لمن أوجده جبلة جليل علمها وفي نفسه عز وعظمة لا يعرف سيم اوله على من يستزيم اذ لم يكن ثم خلق آخر من عالم الطبايع سواء فبقى عبد الربيه مصر على عزته متواضعا لربوبية موجدته بما يرض له مما عو عليه في نشأته الى أن خلق آدم فلما رأى الجن صورته غاب على واحد منهم اسمه الخرش بقض تلك النشأة ونجهم وجهه لرؤية تلك الصورة الالهية وظهر ذلك منه بنفسه فاعتبه به ذلك المأرأة عليه من الغم والحزن اها فلما كان من أمر آدم ما كان أظهر الخرش ما كان يجسد في نفسه منه وأي عن امتثال أمر خالقه بالسجود لآدم عليه السلام واستكبر على آدم بنشأته واقتصر باصله وغاب عنه سر قوة لما الذي جعل الله منه كل شيء حتى ومنه كانت حياة الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم فوله تعالى وكان عرشه على الماء في العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده بحمده بالانكسار ولا يسبح الا حي وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الملائكة قالت في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار ولو كان عنصر الهواء في نشأة الجن غير مثله بالنار لكان الجن أقوى من بني آدم فان الهواء أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجنان ولهذا قال في الشيطان ان كبد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيئا ولم يرد على العزيز في قوله ان كبد عظيم ولا كذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النشأة ناقصات عقل فباطل بتو الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطي النور في الامور والانا والفكر واتسبب انما العنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثقله ويسكنه والماء يلينه ويسهل له والجن ليس كذلك فانه ليس له عقله ما يملكه ذلك الامسالك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف العقل وضميف العقل اذا كان ضعيف الرأي هلباجة وهذا هو وصف الجن وجه اضل عن طريق الهدى خلفه عقله وعدم تثبت في نظره فقال أنا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب فخفته فن عصى من الجن كان شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان أول من سمى من الجن شيطانا الخرش فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرده الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس الحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره كان شيطانا وهي مسئلة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يلد لم أبدا وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني عليه فأسلم روى برفع الميم وقبحها أيضا فتأول هذا القائل الرفع بأنه قال فأسلم منه اي ليس له على سبيل وهكذا تأوله الخائف وتأول الفتح فيه على الانقياد قال فغناه انقاد مع كونه عدوا وهو لا يأمره الا بخير فضلا من الله وعصية لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال الخائف معنى فأسلم بالفتح اي آمن بالله تعالى كما يسمي الكافر عندنا فيرجع مؤمنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول منهم الذي هو بمنزلة آدم من البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قاييل من البشر وكتبه الله شقيفا فهو أول الاشقياء من البشر وابلوس أول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم أكثر ما يكون بالزهرير بالبحرور وقد يعذب بالنار وبنو آدم أكثر عذابهم بالنار ووقف يوم ما على محبوس العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للانس لا تفتقوا مع قوله تعالى لا ملأ من جهنم منك ابليس فقط بل انظر وافي اشارته سبحانه لكم بقوله لا بليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فلهذا الله الى أصله وان عذبهم افعذاب الفخار بالارأشدة فحفظوا فما ظهر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزهريرها وبلهاة اسميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام السحاب الذي قد أهرق ماءه والغيث رحمة الله تعالى فلما أزال الله الغيث من السحاب بانزاله أطلق عليه اسم الجهم لزال الرحمة التي هي الغيث منه كذلك الرحمة أزالها الله من

بهم فكانت كريمة المنظر والخير وقد يمكن انهم سميت بهم لانه قد روي في رواية ركية بهنما
اذا كانت بعيدة القهر نسال الله العظيم لنا وللمؤمنين النجاة منها ويكني هذا القدر من

هذا الباب

(الباب العاشر في معرفة دورة الملك وأول من فصل فيها عن أول وجوده وأخره فعمل فيها عن
آخر من فصل عنه وبما اذا علم الموضع المنفصل عنه منها ونهيها الله هذه الملكة حتى جاء ملكها
وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة)

المالك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تكن صفة محابه وصفنا
فدورة الملك برهان عليه لذا	قد التقت طرفاها هكذا كشافا
وكان آخرها كشمس أوها	وكان أولها عن سابق سافا
وعند ما كملت بالشمس قام بها	ملكها كشمس الله منصفنا
اعطاءها فضاء لا موارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيها الله انه قد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفي
رواية بالزاي وهو التبعج بالباطل وفي صحيح مسلم أنا سيد الناس يوم القيامة فثبت له السيادة
والشرف على أبناء جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
يريد على علم بذلك فاحسبه الله تعالى برتبته وهو روح قبل إيجاده الأجسام الإنسانية كما أخذ
الميثاق على بني آدم قبل إيجاده أجسامهم وألحقنا الله تعالى بالنبياة اذ جعلنا منهم داء على أعينهم
معهم حيث يشي من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه
صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد أبان صلى
الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمور منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعها الا أن يتبعني وقوله في
نزول عيسى بن مريم انه يومئذ مني بحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل
الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن آدم الى زمان وجوده الآن
سكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه
تحت لوائه ولهازم يهت عامه الا هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم
مخصوصين ولم يتم رسالته أحد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم الى زمان
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة
منصوص عليهم ما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة
فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهر وينبه من الشرائع والعلوم في زمان
وجودهم رسلا وتشرية بهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله
عليه وسلم وكأيا من والخضر عليهم السلام وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان كما
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليقرر شرعه في الظاهر ليكن للمسلمة تقدم في عالم الحس وجود
عنه صلى الله عليه وسلم أولا ونسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول

عيسى عليه السلام والحيكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه بجميع الشرائع فلا يخرجها هذا
النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد أشهدنا في شرعه الظاهر في القرآن والسنة
النسخ مع اجماعنا وافتقارنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به النبي فتنسخ بالمتأخر المتقدم
فكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخ جميع الشرائع المتقدمة
لا يخرجها عن كونها شرعا وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما بغير شرعه
أو بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وسكبه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه
لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرر صلى الله عليه وسلم في شرعه
ويدخل في ذلك ما علم عليه أهل الذمة من أهل الكتاب ما داموا يهودا طون الجزية عن يدهم
مساعرون فان حكم الشرع على الاحوال يخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع
بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعها والحاكون فيه نواب عنه فان قيل قد ورد
قوله صلى الله عليه وسلم لا تقضوني فاجواب نحن ما فضلائه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان
كان قد ورد أولئك الذين هدى الله فبهم داهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه
قال فبهم داهم وهذا هم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي به ظهر نوابك
من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تنفروا فيه دليل على أحدية
الشرائع وقال اتبع مله ابراهيم وهو الدين فهو ما مورب اتباع الدين فان الدين انما هو من الله
لا من غيره وانظر في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعها الا أن يتبعني فاضاف الاتباع
ليه وأمره صلى الله عليه وسلم لم يتبع الدين والاقتداء بهدي الانبياء لاجلهم فان الامام الاعظم
اذا حضر لا يبق لاتباع من نوابه حكم الا له فان غاب حكم النواب عرا عنه فهو الحاكم نيبا
وشهادة وما أوردنا هذه الاخبار والتقييمات الا تأنيدا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا
أطاعه الله عليهم انفسه وأما أهل الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق
على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان تصور على جميع ما أوردناه في ذلك احتمالات كثيرة
فذلك راجع الى ما تعطيه الانظار من القوة في أصل وضعها الا ما هو الامر عليه في نفسه عند
أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر وامشاه فان الانسان ينطق بالكلام يريد به
معنى واحد من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني
فانما فسر المنسرب بعض ما تعطيه قوة النظر وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة
كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاني به نكرة فلو اؤا بالظلم بلبس
ايمانهم بظلم فهو لاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن باسمهم ما عرفوا مقصود الحق من الآية
والذي نظروه سائق في الحكمة غير منكرور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظنتم
وانما أراد الله بالظلم هنا ما قال له ان لابنه وهو يظنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك اظلم الظلم
فقدوة الحكمة تم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما أوردناه من
الاخبار في ان بني آدم سوفة ملك هذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة
الكشف كما كان الظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تنقوى التماسيح في الكلام
بقرائن الاحوال فانها الميزة لله في المقصود لانه متكام فكيف من عنده الكشف الالهي

والعلم الذي الرباني في العقل المنصف ان يلم هؤلاء القوم ما يحسرون به فان صدقوا في ذلك فذلك هو الظن بمهم وانفع من سلو بالتسايم حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضرهم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها واذا كان ما قاله اولاء الله تمكفا فانه لم يملأ بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا ايضا كالامام ابي القاسم بن موسى في حقه وهو روائي يثق به ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل ابله فحسن ما نفعه في كل ما نذر كره الاعلى ما يلقي الله عنه فدان من ذلك لا على ما تحتمله الانماط من الوجوه وقد تكون جميع المحطات مقصودة لانه يكلم في بعض المواضع فنقول بما كاهه فدورة الملك عبارة عما هو الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية بما يظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الاتيان من الاجناس يأتي بعدهم هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابائنا اسماء لنا تفصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها الكونه اصلها الختم الثواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ لنبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاولجده عيسى بن مريم فتمت مريم منزلة آدم ونزل عيسى منزلة سواه فكما وجدنا من ذكره وجدنا من اتى ختم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من غير ام فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم ابوين لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فوقع التشبيه في عدم الابوة الذكراية من اجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه ولم يقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا لموضوع الولادة رايس الرجل بعمل لذلك والمقصود من الدلالة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا لعدم ثبوت عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يهتد من غير اب كذلك لا يهتد من غير ام فانه ل من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخيل بطريق في مثل ذلك من المنكر لكون الاتي محلا لمصدر عنها ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة وقوعه فظهر وعيسى بن مريم من غير اب كظهر وحواء من آدم من غير ام وهو الاب الثاني ولما انقضت حواء من آدم عر موضعه امنه بالشهوة المتكاثرة اليها التي بها وقع الغشيان اظهروا التناسل والتوالد وكان الهوا الخارج الذي عمرت موضعه جمجمة حواء عند خروجها اذ لا خلا في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حواء بشخصيتها فترك آدم اطلب موضعه فوجدته معمر بجوار وقوع علمها فلما انقشها حملت منه جذات بالذرية فبق ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيرهم بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان يميز لولا احد من العالم فكان سبب هذا الفصل وايجاد هذا الفصل الاول طاب الانس فان المشاكل في الجنس الذي هو النوع الاخر من جميع الوجوه يحكم بذلك ولا يكون

في عالم الاجسام بهذا الاتصاف الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ المعبر عنه بالاعقل الاول والنفس الكلية واذا قلت القلم الاعلى فقطن للاشارة الى تضمن الكاتب وقصد الكتابة بقرينة معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ومعنى عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كن فاق بحرفين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عن كن بمنزلة النتيجة وهذا ان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين خفي في كن وهو الواو والله ذوق لا اتقاء السا كنين كذلك اذا التقي لرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القاءه النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن التكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الاتقاء يستكان عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن السا كنين وكان الواو لانه العلولانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ماسوى الحق كاذب اليه بهض الناس للعديد المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا ولا الجنة ولا نار اود كخلق كل ماسوى الله فيكون اول منفصل فيها التفرع الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حواء عن آخر موجود آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الاستة اجناس وكل جنس تحت انواع ونحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجنان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتوهمه واستوى كان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخره ليكون اماما باقل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعند ما اوجد عينه لم يوجد له الا بالسلطان المحفوظ ثم جعل له نوابا بين تأخرت نشأة حواء فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم ولدوا متصل التسل وعين في كل زمان خليفة الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله عليه وسلم لم يظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه واتقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنية فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فانه قال اوتيت جوامع الحكم وقال عن ربه ضرب يده بين كتي فوجدت بردا نامله بين يدي فعات علم الاوين والاخرين فحصل له الخلق والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة العالمين وكل منفصل عن شئ فقد كان عامرا المانع انفصل وقد قلنا انه لا خلا في العالم فموضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فموضع انفصاله فلم يبق له من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله يشهدونك موجودا بكل مكان من ان اسرار هذا العالم انه ما من شئ يحدث الا وله ظيل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا أو عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا تاب عنه ظله منابه في الطاعة لله قال تعالى وظلالهم بالغدو

والأصل فالسلطان ظل الله في الأرض إذا كان ظهوره بجميع صور الأسماء الإلهية التي لها
الأثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال أبدأ بالعبادة والتمسك بها
ومعنى فالجس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لأنه يستدعي نوراً مقدساً الملقى
الجس من التقييد والضيق وعدم الانساع ولهذا ثبت على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من
أن السلطان ظل الله في الأرض فقد بان لك أن الظلال عرت الأماكن وهاتجن قد ذكرنا طرفاً مما
يلحق بهذا الباب ولم نعن فيه مخافة التطويل وفيما وردناه كفاية لمن تدبّر أن كان ذاقهم سليم
وتذكر أن شاهد دوعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو أدنى فراجع إلى ما ذكرناه
عند ما ينظر في هذا الباب (فصل) وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة يصعب ما يتجلى لهم من الأسماء عن علم
منهم بذلك وعن غير علم ففهم من وحد الله بما يتجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على
نور من ربه يخرج بكون من أجل فكره فهذا أيعت أمعة وحده كقصر بن ساعدة وأمثاله فإنه ذكر
في خطبته ما يدل على ذلك فإنه ذكر المخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله
بنور وجوده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من
ربه خاص غير يخرج بكون فهو لا يحشرون أضياء أرباب ومنهم من اتقى في نفسه وأطلع من
كشفه لشدة نوره وصفاء سمعته فلو كان في نفسه على مقولة محمد صلى الله عليه وسلم وسباده وعموم
رماله باطناً من زمان آدم إلى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه
من ربه وهو قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه ويترأوه شاهد منه بشهادة في قلبه بصدق
ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في ضلالتهم وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم
من تبع له حق من تقدمه كن تهوداً وتنصراً واتبع مله إبراهيم أو من كان من الأنبياء لما
علم وأعلم أنهم رسل من عند الله يدعون إلى الحق طائفة مخصوصة فتبهم وآمن بهم وسلك
سبيلهم فخرم على نفسه ما حرّمه ذلك الرسول وتعبّد نفسه مع الله بشريعة من وان كان ذلك ليس
بواجب عليه أذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً إليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ويتغير في
زمرته في ظاهريته إذا كان شرع ذلك النبي قد تقرّر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الأنبياء
شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ونواب من آتته فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل
في شرع نبي عن تقدم وأتى بمكارم الأخلاق فهذا أيضاً يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم لأن العالمين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء كلهم عند الله ومنهم من عطل فلم يقرب وجود
عن نظر قاصر وذلك القصور هو بالنظر إليه غاية قوته للضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من
عطل لأن نظريته عن تقليد فذلك شق مطلق ومنهم من أشرك عن نظر خاطئ فيه طريق
الحق مع ذلك الجهود الذي تعطيه قوته فذلك شق ومنهم من أشرك لأن استقصاء نظره فذلك
شق ومنهم من أشرك من تقليد فذلك شق ومنهم من عطل بعدما أثبت عن نظر بلغ فيه أقصى
القوة التي هو عليها للضعفها ومنهم من عطل بعدما أثبت لأن استقصاء النظر أو تقليد فذلك
شق فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

(الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلويات وأماها تاتنا السفليات)

أنا ابن آباء أرواح مطهرة	وأماها نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا	عن اجتماع بتعريف وذات
ما كنت عن واحد حق أو حده	بذل من جماعة آباء وأماها
هم لاله إذا حقت شأنهم - مو	كصانع صانع الأشياء باللات
نسبة الصانع للنجار ليس لنا	كذلك أو وجدنا رب السبليات
فيصدق الشخص في توحيد موجد	ويصدق الشخص في إثبات علات
فان نظرنّا إلى الآلات طال بنا	استناد عنفة حق إلى الذات
وان نظرنّا إليه وهو موجدنا	قلنا بوحده لا بالجماعات
أنى ولدت وحيد العين منفردا	والناس كلهم وأولاد علات

أعلم أيّدك الله أنه لما كان المقصود من هذا العالم الإنسان وهو الامام لذلك أضفنا الآيات
والأماها تاتنا العلويات وأماها تاتنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا
هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الأثر يسمى أباً ومولداً وكذلك المعاني في إنتاج
المعلوم انما هي بعقدتين تنكح احدهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيه ما هو الرابطة
وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالأرواح كلها آيات والطبيعة أم لما كانت
محل الاستقالات وتوجه هذه الأرواح على هذه الأركان التي هي العناصر القابلة للتغير
والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والبدن والإنسان وهو كلها
وكذلك جاء شرعنا أكمل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فأوفى جوامع الكم
واقصر على أربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في
ذلك ملك اليمين وأباح ملك اليمين في مقابلة الأمر الخامس الذي ذهب إليه بعض العلماء كذات
الأركان من عالم الطبيعة أربع بقوى بنكاح العالم العلوي لهذه الأربعة يوجد الله ما يتولد منها
واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب (فطائفة) زعمت أن كل واحد من هذه الأربعة أصل في
نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الأصل فما كثف منه كان هواء وما كثف من الهواء كان
ماء وما كثف من الماء كان تراباً وقالت طائفة ركن الماء هو الأصل فما خفف منه كان ناراً
وما كثف منه كان ما وتراباً وقالت طائفة ركن النار هو الأصل فما خفف منه كان هواءاً
وما كثف منه كان ماء وتراباً وقالت طائفة الأصل أمر خامس لوجود هذه الأربعة وليس واحداً منها
وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمدت شريعتنا في النكاح أتم المذاهب ليندرج فيها
جميع المذاهب وهذا المذهب القائل بالأصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة
فإن الطبيعة معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الأركان فيقال ركن النار من
الطبيعة وما هو عينها ولا يصح أن يكون المجموع الذي هو عين الأربعة فان بعض الأركان
منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره بأمر واحد كالنار والماء فانهم حاشوا أن من جميع
الوجود والهواء والتراب كذلك وله ذراتها الله في الوجود تقريباً حكمه بالأجل لاستحالات

فلو جعل المتأخر مجاورا للمتأخر لما اتصل باليه وتعلقت الحكمة بجعل الهواء إلى ركن
النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء إلى الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل التراب
إلى الماء والجامع بينهما البرودة فالهبل أب والمختل أب والاستحالة نكاح والذي استحيل إليه
ابن فالمستحيل أب والاسماع أم والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل أب
علوى مؤثر وكل أم سفلية مؤثر فيه أو كل نسبة بينهما معينة نكاح وكل نتيجة ابن ومن هنا يفهم
قول المتكلم ان يريد قيامه قم فيقوم السامع عن أثر اقطة قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا شك
فهو عقيم وإذا كان عقيما فليس بأم في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالامهات والآباء لا غير
فاول الآباء العلوية معلوم واول الامهات السفلية شبيهة بالمعدوم الممكن القابلة للوجود واول
نكاح القصد بالامر واول ابن موجود عن تلك النسبة التي ذكرناها فهذا اب سارى الابوة
وتلك ام سارية الامومة وذلك النكاح سارى كل نقي والنتيجة دائمة لانه قطع في حق كل ظاهر
العين فهذا يسمى عندنا النكاح السارى في جميع الذراري بقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا
انما قولنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الحمى البصير فيه
أعني فكيف من حل به العمى فلورأيت تفصيل هذا المقام ونوجهات هذه الاسماء الالهية
الاعلام رأيت أمرا عظيما وشاهدت مقاما تالجا مما فلقته العارفون بالله وبصنعه
الجميل عن اقامة الدليل (فصل) ياول وبعد ان اشرفت الى فهمك الثاقب وظنرك
الصائب بالاب الاول السارى حكمه وهو الامم الجامع الاعظم الذي تتبعه جميع الامم في
رفعه ونسبه وخفة نسبه السارى حكمه والام الاولى الاخرية السارية بنسبة الانوثة في جميع
الانبياء فلنشرع في الآباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهى والامهات واتصالهما
بالنكاح المعنوى والحقى المشروع حتى تكون الانبياء أبناء حلال الى ان نصل الى التنازل
الى الانبياء وهو آخر نوع تكون واول مبدع مقصود تعين فنقول ان العقل الازل الذي هو
اول مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواء وكان الله مؤثرا فيه بما حدث فيه من
انبياء اللوح المحفوظ عنه كتابات وتوابع آدم في عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح المحفوظ
موضعا ومجلا لكتابة القلم الاعلى الالهى فيه وتخطيط الحروف الموضوع لادلالة على ما جعلها
الحق تعالى أدلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثى وقد ورد في الشرع ان اول
ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب فقال القلم وما اكتب فقال الله لها اكتب وأنا
املى عليك فخط القلم في اللوح ما املى عليه الحق وهو علمه في خلقه الذي يتخلق الى يوم القيامة
فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معقود وأثر حسى مشهود ومن هنا كان العمل
بالحروف المرقومة عندها وكان ما اودع في اللوح من الاثر مثل الماء المذاق الحاصل في رحم
الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة أرواح الاولاد
المودعة في اجسامهم فانهم والله يقول الحق وهو يمدى السبيل وجعل الحق في هذا اللوح
المعاقل عن الله ما وحى اليه به المسيح بمحمد الذي لا يفقه نسيجه الامن أعلمه الله به وفتح
سمعه لما نوره كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضره من اصحابه لادراك نسيج
الحصى في كفه الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كما فتح سمع الى آخره اذ كان الحصى

ما زال مخلق به الله بها بمحمد مودعه فكان خرق العادة في الادراك السمعى لافيه ثم اوجد
فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين
عند عمل التجار لها فهم يعطى الصور والصور على صفتين صور ظاهرة وصفة وهي الاجرام وما
يتصل بها حسا كالأشكال والألوان والا كوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهي ما فيها
من العلوم والمعارف والارادات وبذلك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمية أب
فانها المؤثرة والصفة العامة أم فانهم المؤثر فيها وعنهم ما ظهرت الصور التي ذكرناها فان التجار
المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل يلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وهذا
اللقاء نكاح فكلام المهندس اب وقبول السامع أم ثم يصير علم السامع أب ووجودا رجا ما
وان شئت قلت فالهنا المهندس أب والصانع الذي هو التجار أم من حيث ما هو صانع ما يلقى اليه
المهندس فاذا أثر فيه فقد انزل ما في قوته في نفس التجار والصورة التي ظهرت للتجار في باطنه
بما القى اليه المهندس وحصلت في وجود خياله فاقطة ظاهرة له بمنزلة الولد الذي ولده فهمه عن
المهندس ثم عمل التجار أب في الخشب الذي هو أم التجارة بالالات التي يقع بها النكاح وانزال
الماء الذي هو أثر كل ضربة بالقدم أو قطع بالشار وكل قطع ووصل وجمع في القطع المتجورة
لانشاء الصورة فظهر التابوت الذي هو بمنزلة المولود المولود الخارج للعس وهذا كذا قلناه
الحقائق في ترتيب الآباء والامهات والآباء وكيفية الانتاج فكل أب ليس عنده صفة العمل
فليس هو أب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصل بالكلية أو الاشارة ليقع
الافهام وهو غير عامل لم يكن أب من جميع الوجوه وكان أما لما حصل في نفسه من العلوم غير ان
الجنين لم يتخلق فيه الروح في بطن أمه أو مات في بطن أمه فاحالته طبيعة الام الى ان تصرف ولم
تظهر له عين فافهم وبعد ان عرفت الاب الثاني من الممكنات وانه أم فانية للقلم الاعلى كان مما القى
اليها من الالقاء الاقدس الروحاني الطبيعية والهباء فكان اول أم ولدت توأمين فاول ما لقت
الطبيعة ثم اتبعتهما بالهباء فالطبيعة والهباء اخ وأخت لاب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة
الهباء فولد بينهما صورة الجسم المكلى وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر
وكان الهباء الام فان فيهما اظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على
ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى بعقوله المستوفى وفيه طول لا يسعه هذا الباب فان
الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمرکز وانما نقول بنهاية العناصر وان الاعظم يجذب الاصغر
ولهذا ترى البخار والنار يطلبان العلو والجو وما شبهه يطلب السفلى فاختافت الجهات وذلك
على الاستقامة من الاثنين أعني طالبي العلو والسفلى فان القائل بالمرکز يقول انه أمر معقول
دقيق تطليه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار
ولو كان كما قال لكثرتى البخار يطلب السفلى والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في
كتاب المركز لنا وهو بحر لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نسوقه على جهة مثال النقطة
من الكرة التي عن يمينها حدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب
لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء لتساوى النسيب حتى لا يقع هناك
تفاضل فانه لو وقع تفاضل لادى الى نقص الفضول والامر ليس كذلك وجهه انما محل العنصر

الاعظم تنبيهاً على ان الاعظم يحكم على الأقل وذكرناه مشاراً اليه في عقله المستوفز • وما
أدار الله هذه الافلاك العلوية وأوجد الايام بالافلاك الاقل وعينه بالافلاك الشافي الذي فيه
الكواكب الثابتة لا يصار ثم أوجد الاركان تراباً وماءً وهواً وناراً ثم وى السموات
سبعاً طباقاً وفتحها أى فصل كل سما على حدة بعدما كانت رتقا إذ كانت دخاناً وقتئذ الارض
الى سبع أرضين فكل سما أرض سماه اولى لارض اولى وثانية لثانية الى السبع وخلق
الجواري النفس خسة في كل سما كوكب وخلق القمر وخلق أيضاً الشمس لحدث الليل
والنهار يخلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجوداً قبل النصف من هذا اليوم لاهل
الارض نهاراً وهو من طلوع الشمس الى غروبها ووجد النصف الاخر منه ليلاً وهو من
غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة أيام موجودة فان الايام كانت موجودة بوجود حركة تلك البروج وهي الايام المعروفة
عندنا لا غير فخالق الله خلق العرش والكرسي وانما خلق السموات والارض في ستة أيام
فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم
حدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام • وأما ما بطرا فيهم ما من الزيادة والنقصان
اعني في الليل والنهار في الساعات فانه أربع وعشرون ساعة فذلك ما لول الشمس في منطقة
البروج وهي حثائية بالنسبة اليها فاما في ما لول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية
حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السافلة بالنسبة اليها فانه اقل من الساعات فحيث كانت وانما
قلنا حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال من غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية
بالنسبة اليهم وفي المنازل السافلة بالنسبة اليها فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما
ذكرناه اليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في
وضع الاعتدال • فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده بما يحكم الاصطلاح فانهم
وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار ما قال زمان هو اليوم والليل والنهار وجودان
في الزمان • هما الله أبواً • أما ما يحدث الله فيه كما قال يغشى الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما
تفشاها حلت فاذا غشى الليل النهار كان الليل أبواً وكان النهار ما صار كل ما يحدث الله من
الشؤون في النهار بمنزلة الاولاد التي تلدها المرأة واذا غشى النهار الليل كان النهار أبواً وكان الليل
أما وكان كل ما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها الام وقد بينا هذا الفصل
في كتاب الشان ثلثاً كما تضافه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسبق في هذا الكتاب ان
ذكرنا الله به من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يطلع الليل في
النهار ويطلع النهار في الليل فزاد في التناكح وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار والليل أم له وان النهار متولد عنه كما بدخ المولود من أمه اذا خرج منها أو الحية من
جملدها فيظهر مولداً في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والاب هو اليوم الذي ذكرناه وقد
بيننا ذلك في كتاب الزمان ومعرفة الدهر لثنا فالليل والنهار أبوان بوجه وأمان بوجه • وما يحدث الله
فيه سما في عالم الارض • كان من المولدات عند قصر يومه يسمى اولاد الليل والنهار كما قرناه
• ولما انشا الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حده ما يلي مقر السما الدنيا

الى باطن الارض من عالم الطبيعة والاصحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاصحالات
بمنزلة الام وجعل من محدد ذلك السما الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقد رتبها منازل
وتربتها بالكواكب الثابتة والساجدة فالساجدة تقطع في الثابتة والثابتة والساجدة تقطع
في الافلاك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل انه روى في بعض الاحرام التي بدايه مصر مكتوباً بقلم
يد كوفي ذلك تاريخ الاحرام انها بنيت والشمس في الاسد ولا شك انه الآن في الجدي فدل على ان
الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القمر والقمر قد رتناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال في الشمس
والشمس تجري بسنة تقراها وقد قرئ لامستقرها وليس بين القرايتين تنافر ثم قال ذلك بتقدير
العزيز العليم فيلنظر الى قوله في القمر قد رتناه منازل وقوله لا الشمس ينبغي ان تترك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شئ مستدير يجعل هذه الافلاك السما
بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتساقها بمقام نكاح الاباء اللامهات فيحدث
الله عنده اتصال تلك الشعاع النورية بالاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يتكون فيها
نشاهد من هذه الاركان اربعة في شدة في شرعنا ولا يكون نكاح شرعي عندها
حلالا الا بعدة شرعي كذلك أوحى الله في كل سما أمره فكان من ذلك الوحي تنزل الامر
بينهم أي النكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامر بينهم يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا
التنزل أمره عظيمه تقرب مما شير اليه في هذا الباب • وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه
الآية لو فسرتها قلتم اني كافر وفي رواية لرجعتموني وانها من أعظم أمرا رأى القرآن قال
تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل الامر بينهم ثم علم وان قال
لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وهو الذي أشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرناه آنفاً من ايجاد
الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة لايجاد وهو العمل ثم علم الاخبار فقال وان الله
قد أحاط بكل شئ علماً وقد أشرنا اليه بصفة العلم التي أعطاها الله للاب الثاني الذي هو النفس
الكليّة المنبثقة فهو العليم سبحانه بما يوجد من التدبير على ايجاد ما يريد ايجاداً لا مانع له بفصل
الامر ينزل بين السما والارض كالولد يظهر بين الاب والام وأما اتصال الاشعة النورية
الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد
للكل معاً فقد جعله الحق مثلاً للعارفين في نكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نسايتهم وجواريتهم
في الآن الواحد نكاحاً • ما كان هذه الاتصالات حسيّة فيسكن الرجل في الجنة بجميع من
عنده من المنكوحات اذا انتهى ذلك في الآن الواحد نكاحاً حسيّاً محسوساً بلا ج ووجود لذّة
خاصة بكل امرأته غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز
عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركها هذه بقوة أخرى الهية في قلب من يشاء من
عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا انتهى صورة دخل فيها كما يشكّل الروحاني
هنا عندنا وان كان جسمه اولكن اعطاه الله هذه القدرة العظيمة على ذلك والله على كل شئ قدير
• وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذي في مصنفه فانظر هناك فاذا اتصلت الاشعة
النورية بالاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت

المولدات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية
فصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسبحات الانوار بمنزلة
حركات الجامع وكانت حركات الاركان بمنزلة الخاض للمرأة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالخفض
وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان لاهين من صور المعادن والنبات والحيوان ونوحى
الجن والانس فبهان القادر على ما يشاء لاله الا هو رب كل شئ ومليك قال تعالى ان اشكر لى
ولو الديك فقد تبين لك ايم الولي آباؤك واهلها من هم الى اقرب اب لك وهو ابوك الذي يظهر
عنه بك به وامك كذلك القرية اليك الى الاب الاول وهو الجد الاعلى والام الاولى وما بينهما من
الآباء والامهات فتشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان تنسبهم الى
مالكهم وموجودهم وتسلب القهل عنهم وتلقه لمستحقه الذي هو خالق كل شئ فاذا فعلت ذلك
فقد ادخلت سرور على آباءك بفعلك ذلك وادخل هذا السرور علىهم هو عين برك بهم وشكرك
ايهم واذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم فاشكرتهم ولا امتنات امر الله في شكرهم فانه قال ان
اشكر لى فقد علمت ان الله اعلم السبب الاول والاوى ثم عطف فقال ولو الديك وهي الاسباب
التي اوجدك الله عندها لتعبد اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالايجاد خاصة
لافضل التاثير لانه في الحقيقة لا اثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود الا ان كان في هذا القدر صرح
لها الفضل وطالب منك الشكر واثر لها الحق لك وعندك منزلة في التقدم عليك لاني لا اثر لى يكون
الثناء بالتقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك
بعبادة ربك احدا فاذا اثبتت على الله تعالى وقلت ربنا ورب آباءنا العلويات واهلها
السفليات فلا فرق بين ان اقولها اننا اوبقوا لى جميع بني آدم من البشر فلم تخاطب شخصه بعينه
حتى تروق آباءه وامهاته من آدم وحواء الى زمانه وانما القصد هذا التشاء الانسانى فكنت
مترجعا عن كل مولودهم هذا التحصين من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترقى في النيابة
عن كل مولودين مؤثر ومؤثر فيه فقصده بكل لسان وتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا
من عند الله من ذلك المقام الكلى كما قال لى بعض مشايخى اذا قلت السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين او قلت السلام عليكم او سلمت في طريقك على احد فاحضرى قلبك كل صالح لله من
عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك المقام يرده عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح
مطهر يلقه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فيستجاب فيك فتقلى ومن لم يلقه سلامك
من عباد الله المهيين في جلاله المستغنيين به المستفرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول
فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكنتى بهذا شرفا في حقك حيث بسلم عليك الحق فليت لم يسمع
احد من سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه لك اشرف قال تعالى تشرى في حق
يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار
فيكف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من اجاب عنه وجزاء الفرائض اعظم من جزاء
الفضائل في حق من قبل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله
علينا ابتداء وما وصل الى وهل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا فنرى في ذلك شيئا
وتحقيقه فقد جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الى جانب صلاته علينا في هذا الباب

٣ نسخة تظهر عينك منه

ليكون

ليكون بشري للمؤمنين وتشرى الكافي هذا والله المعبود والموفق لارب غيره * وأما الآباء
الطبيعيون والامهات فلم تدكرهم وانذكر الامر الكلى من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان
هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعول عنهما فالحرارة والبرودة
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فتسببت الحرارة الميوسة فالتجارك كن النار ونسببت
الحرارة الرطوبة فالتجارك كن الهواء ثم نسببت البرودة الرطوبة فالتجارك كن الماء ونسببت البرودة
اليبوسة فالتجارك كن التراب فحصل في الابناء حقائق الآباء والامهات فكانت النار حرارة يابسة
فجارتهم من جهة الاب ويوسمهم من جهة الام وكان الهواء حارا رطبا فحرارته من جهة
الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء باردا رطبا فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة
الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويوسمهم من جهة الام فالحرارة
والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حذرة لى وجودها من العلم الالهى
وما تولد عنها من القدرة ثم يقع التوالف في هذه الاركان من كونها امهات لآباء الانوار العلوية
لامن كونها آباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفنا ان الابوة والبنوة من الاضافات
والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظره والله
الموفق لارب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة
فلما في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة
والبرودة فاعلمت انهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة تستدعى صانعها ولا بد
فالمفعول بطالب الفاعل بذاته فانه منفعول لذاته ولولم يكن منفعلا لذاته لما قبل الانفعال والاثر
ولما كان مؤثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل وان شاء ترك وليس ذلك
للمفعول المنفعول ولهم هذه الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرآن وايجازة ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعول ولم يذكر المفعول لانه كان الرطوبة واليبوسة
عند العلماء بالطبيعة تطالب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلان عنهما كما ان طلب الصنعة
الصانع فلذلك ذكرهم ادون ذكر الاصول وان كان الكل في الكتاب المبين فلهذا حاسبنا محمدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بعلم ما نالها احد سواء كما قال فعلت علم الاولين والاخرين في حديث
الضرب باليد قاله علم الالهى اصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب
على غاية الايجاز والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات * واما الاصول فقد
ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني عشر في معرفة دورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى) •

الاباى من كان ملكا وسيدا	وآدم بين الماء والطين واقف
فذلك الرسول الابطحي محمد	له في العلى محمد نبي دوطارف
أنى بزمان السعد في آخر المدي	وكانت له في كل عصر مواقف
أنى لانكدار الدهر يحبر صدعه	فأثنت عليه ألسن وعوارف

ل مك

|| اذارام امر الا يكون خلافه || || وليس لذلك الامر في الكون صارف ||

اعلم أيدي الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة
الفلتات التي هي المادّة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح
محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم
الشهادة واعلم الله بنبوتهم وبشهرتهم وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان
بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتهت حكم الزمان
في جريته الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكلمته جسمه واوروحا فكان الحكم له
اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا ففسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان
اختلاف حكم الاممين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما
قال كنت انسا ولا كنت موجودا وليت النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فأخبر
انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب
هذا الكتاب فكانت استدارته انتها دونه بالاسم الباطن وابتداء دورة أخرى بالاسم
الظاهر فقال استدار كهنيته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لظاهره كما كان في الدورة الاولى
منسوبا الى الباطن أي الى محمد وفي الظاهر منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى
وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء أربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومثاهم من الزمان ذوالقعدة وذو الحجة والحرم ورجب
مضر ولما كانت العرب تنسب في الشهر وفتره المحرم منها حلالا والحلال منها حراما جاء محمد صلى
الله عليه وسلم فترد الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين المحرم من الشهور على حد
ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
كذلك استدار الزمان فظهر محمد صلى الله عليه وسلم كذا كرناه جسمه واوروحا بالاسم الظاهر
حاشا ففسخ من شرعه المتقدم ما أراد الله ان يفسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من
الاحكام خاصة لامن الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل
لان طبعه حار رطب كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة
والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر مما كان في الاول وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم
الاولين وعلم الاخرين لان حقيقة الميزان تعلو ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة مما
كان قبلها في غيرها فالغاية البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذكىا وعلماء فاحادتهم
معيون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد ترجعت جميع علوم الامم ولولم
يكن المترجم عالم بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون مترجما ولا كان يطلق
على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلم لم تكن للامة تقدمين
ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعملت على الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين
وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيامة فقد أخبرنا عن دنا

علوم ما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم اننا هو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى
الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا ونجت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى
حيما ما وسعه الا ان يتبعني و يتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن
وهجت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة بقضه
له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لاني يوم القيامة الاله صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه
وسلم في الرسل والانبياء ان تشنع نعم وفي الملائكة فاذن الله سبحانه عند شفاعته له في ذلك لجميع
من له شفاععة من ملائكة ورسل ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله
وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من
لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المنتقم من النار في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من
دائرة تدار يكون آخرها راحم الراحمين وآخر الدائرة رمة من ملأها فأى شرف أعظم من شرف
محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث فصل بها آخرها الكمالها فيه سبحانه
اية بدأت الاشياء وبه تكملت وما أعظم شرف المؤمن حيث نلت شفاعته بشفاعة راحم
الراحمين فالمؤمن بين الله وبين الانبياء والعلم في حق الخلق وان كان له الشرف التام الذي
لا تجهل مكانته ولكن لا يعطى السعادة في القرب الالهى الا بالايان فنورا لايان في الخلق
اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان له الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم
المتولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من
المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم ويزيد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا صحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك أوسع من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له
الاحاطة وهي ان خصه الله به من امته بحكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كما شهداء
على الناس فاعطاه الله من وحى امم السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده في الامر المخصوص
بالسماوات الاولى من هنالك لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما لبس
منها بقص او زيادة لنسخ الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نصت شريعته بغيرها
بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستند بهم كل طائفة ومن الامر
المخصوص بالسماوات الثانية التي تلي هذه الاولى من هنالك أيضا خبر به لم الاولين والاخرين
والتؤدة والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رحيميا وما أظهر في وقت غلظته على أحد الاعن امر
الهي حين قبيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلتظ عليهم فأمر به لما يقتض طبعه ذلك وان
كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعا يكون في ذلك الغضب رحمة
من الله من حيث لا يشعر به في حال الغضب فكان يدل بغضه مثل دلالة برضائه وذلك لاسرار
عرفناها ويعرفها أهل الله منا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم
بحرفونه من بعد ما علقوهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله فينا فقط ذكره فقال انا
نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون لانه مع العبد وبصره واسانه ويده واستحقاق كتابه غير هذه
الامة فحرفوه ومن الامر المخصوص بوحى السماوات الثالثة من هنالك أيضا السيف الذي بعث
به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها أيضا فان الملائكة هذه السماوات قاتلت يوم بدر

ولم يكن ذلك افعه فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحى امر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم همة الا في قري الضيق فان وقعوا الجزر والقتال الذي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يدعون ويدعون قال بعضهم

ضروب يصل السيف سوقهم بها اذا دمه وازادا فانك عاقبر

وقال آخر منهم يدح قومه

لا يمدن قومي الذين همو
النازلون بكل معتك
مهم العداوة آفة الجزر
والطيبون معاقدا الازر

فوصفه بالكرم والنجاعة والعفة عن الحريم كقول عنترة بن شداد في حفظه الجار في اهله

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوازي جارتي ما واهها

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والنجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن آحاد كما كان في العرب بخلا وجبناهم ولكن آحاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا مما لا يشكره أحد وهو من الامور الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامور التي ينزل بين السماء والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سما من الامور التي اوحى الله سبحانه فيها وقدره لا يرزنا من ذلك عما تب تحارقه في ادراكها ولكن تنبه على الاقرب مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم على غيره تصح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم نفسه بشرعته لجميع الشرائع وظهور ربه على جميع الاديان عند كل رسول عن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرئ منه فبقدره ثبت فهو من شرعه وهو من رسالته وان كان قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه سما باطلا فهو على من اتبعه لانه هذا أعنى ظهور ربه على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعر في مدحه

ألم تر ان الله أعطاك صورة
فانك شمس والمولوك كواكب
تري كل ملك دونك ما يندب
اذا طاعت لم يبد منهن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرائع كالشمس مع نور الكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا وقد بسطنا في النزلات الموصلة من امر كل سما مما اوحى الله فيها اما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حجب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كبريائهم كسليميان وغيره عليهم السلام ولكن كلامنا في حجب اليه وذلك انه صلى الله

عليه وسلم كان نبيا و آدم بين الماء والطين كما قررنا وعلى الوجه الذي اليه أشرفنا فكان منه قطعة الى ربه لا تظرمه الى كون من الاكون اشغله بالله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالثاني عن الله ومراعاة الادب فلا يتفرغ الى شئ دونه لحجب اليه النساء فاجب عن عناية من الله به من فكان عليه السلام يحجب لكون الله يحجب اليه ويخرج مسلم في صحبته في أبواب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لارجل الذي قال له اني احب ان يكون أهلي - سنا ونوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سقته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسرا لا الهى الذي اودع فيه وليس الا في النساء وذلك ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابطة التي جعلها الله على الانتاج فهذا وما شا كما مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم غيره وفيه بسط كثير ليس هذا محله ومن الوحي المأمور به في السماء السادسة ايجاز القرآن والذي أعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلام من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال أعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك اوحى في السموات من قوله ووحى في كل سما امرها فجعل في كل سما ما يصلح تنفيذه في الارض في هذا الخلق من الستة ان بعث الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا مما اوحى الله به في السماء الرابعة ونصر بالرعب وهو مما اوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومن الستة تحليل الغنائم وجعل الارض له مسجدا وترتبط اطهرها وهو من الامر الموحى به في السماء الثانية من هناك ومن الستة انه اوفى جوامع الكلام وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هناك ومن امر هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه مفاتيح خزائن الارض ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا الاولى التي تليها فقولي من هناك اي اذا ابتدأ بالاعداد من الاعلى فتكون السابعة الاولى من جهة التالواية اذ أنا بالحساب مما يليها كون الله خصه بصورة الكمال فكلمات به الشرائع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك افعه صلى الله عليه وسلم فيه ذوا وماله انفراد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعظم الاعظم صلى الله عليه وسلم وبهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما اوحى الله به في كل سما من امره وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تنبيه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان يذكر الزمان وجعل ياه الميزان مما يلي الزمان وخفف الزمان وشددها في الزمان اشعارا بان في هذه الزمان حرقا آخر مدغم فمكان اول وجود الزمان في الميزان لله دل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم اقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة أخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصریح لا بالكناية وانصل الحكم بالآخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقيل لنا وقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسما مرفوعةا ووضع الميزان قبل الميزان اوحى في كل سما امرها وبه قد رقي الارض اقواتها ونصب الحق تعالى في العالم في كل شئ ميزانا منوينا يوم ميزانا حسنا لا يخطئ أبدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان أصل وجود الاجسام والاجرام وما تحمله

من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهى الذى بطله
 لاسم الحكيم وبظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهره اقرب وما أوحى الله فيه
 من الامر الالهى والقوس والجدى والدلو والحوت والحل والثور والجوزاء والسرطان
 والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه
 وسلم وكان له في كل جزء من أجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء
 أسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد
 كل ملك ماشاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض يحكمه فكانت روحانية محمد صلى
 الله عليه وسلم تكسب عند كل حركة من الزمان اخلافا بحسب ما أودع الله في تلك الحركات من
 الامور الالهية فما زالت الروحانية تكسب هذه الصفات قبل وجود تكميلها الى ان ظهرت
 صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جعله الله عليه من الاخلاق الحميدة ففعل فيه
 وانك اعلى خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا خلق ولما كانت الاخلاق تحت أحكامها
 باختلاف المحل الذى ينبغي ان يقابل بها الحاج صاحب الخلق الى محل يكون عليه حتى يصرف
 في ذلك المحل الخلق الذى يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلهذا تفرقت السموات ليعتبر
 للناس محال أحكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل اهم آف
 لوجود التأنيب في خلقه فأبان عن المحل الذى لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل
 الذى ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى آف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال
 تعالى فلا تخافوهم فأبان عن المحل الذى ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوا في
 فأبان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه
 النشأة الطبيعية الظاهر حكم روحانياتها فابان الله لنا حيث تظهرها وحيث تخفيها فانه من
 المحال ان تتأخر هذه النشأة الابزوالها لانها عينها والشئ لا يفارق نفسه قال عليه السلام
 لا حسد الا في اثنين وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانياتها فيها فاختار
 بذلك عن أهل الكشف والعلماء الراغبين في العلم من المحققين العاملين العالمين فان المسمى
 لنبات والجاد عندنا لهم روحانيات بطقت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحسن
 به مثل ما يحسن بها من الحيوان فالكل عندنا أهل الكشف حيوان فاطق غيران هذا المزاج
 الخصوص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل
 مزاج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر آخر فلا يكون عين
 ما يقع به الافتراق والمميزين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك وتحققه قال تعالى وان
 من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكرة ولا يسبح الا شئ عاقل عارف عالم بحسبه وقد ورد ان المؤمن
 يشهد له مدى صوته من سمعه من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشعونة
 ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقدرنا بنا الاجار رؤية عين تذكرا لله بلسان نطق
 نعمه اذا تنامنا ونحاطبنا بخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من
 خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم أوحى بها اليهم في تقويمهم لهم من ذواتهم
 اعلام من الله بالاهام خاص جيلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها

المهندس انهم يروى عليهم على الاطلاق بما فقههم فيما يتناولونه من الحقائق والمسا كل وتجنب
 ما يضرهم من ذلك كل ذلك في فطرهم كذا في المسمى جادا ونينا تأخذ الله يا صابرا وأسماعنا
 عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذ بما فعله أهله وجعل الجهلاء
 من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر
 عالما يصح في نفس الامر وانه من أمر الله في خلقه ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا
 الكلام فكان له عليه السلام الكشف الا ترى ما لا ترى ويسمع ما لا تسمع صلى الله عليه وسلم
 واقف به عليه السلام على أمر عمل عليه أهل الله تعالى فوجدوه صحيحا وهو قوله لا تزبد
 في حديثكم وتخرج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولستم ما تسمع نخص من خلق الله برتبة الكمال في
 جميع أمورهم ومنها الكمال في العبودية فحصل منها في الذروة العليا فكان عبد الله صلى الله عليه وسلم
 بذاته صلى الله عليه وسلم ربانية على احد قط وهي التي أوجبت له السيادة وهي الدليل على شرف
 شهوده لربه في حركاته وسكناته على الدوام وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وانما سمع الله منه صلى الله عليه وسلم ميراث عظيم خدنا
 الله به وهو أمر يختص بياطين الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافهامه مع تحققة بالمقام
 فيتمسك على من لا معرفة له بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر في معرفة حلة العرش)

العرش والله الرحمن محمول	وحاملوه وهذا القول معقول
واى حول للخلق ومقدرة	لولا جابه عقل وتفصيل
جسم وروح واقوات ومرتبة	ما تم غير الذى رتب تفصيل
فذا هو العرش ان وقعت صورته	والمستوى باسمه الرحمن مأمول
وهو غاية والله يعلمهم	واليوم اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان وما حكمهم	وآدم وخليل ثم جبريل
والحق بمسكال اسرافيل ليس هنا	الاثنافية غيرها ليس

اعلم أيديك الله أيها الولي الحليم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك
 اذا دخل في ملكه خلال ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون جاتمه
 هم القائمون به واذا كان العرش السرير فتكون حلقته ما يقوم عليه من القوائم أو من يحمله
 على كواهلهم والعديد دخل في حلة العرش وقد جعل الرسول جاتمه في الدنيا أربعة وفي القيامة
 غمانية فلهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ غمانية ثم قال وهم
 اليوم أربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ غمانية يعني في الآخرة روي عن ابن ميسرة الجبلى
 من اكبر أهل الطريق عالما وحالا وكشف العرش المحمول هو الملك وهو محمول في جسم وروح
 وغذاء ومرتبة فآدم واسرافيل لله وروجريل ومحمد والارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق
 ومالك ورضوان للوعد والوعيد ودايس في الملك الاما ذكر والاذنية التي هي الارزاق حلية

ومعنوية والذي ذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك ما يتعلق به من
 الفائدة في الطريق وتكون حلة عبارة عن القائمين بتدبيره قد بر صورة عنصرية أو صورة
 نورية وروحانية الصورة عنصرية وروحانية الصورة نورية وغذاء أقوات لصورة عنصرية
 وغذاء علوم ومعارف لأرواح ومرتبة حسية من سعادة دخول الجنة ومرتبة حسية من
 شقاء دخول جهنم ومرتبة روحية علمية في هذا الباب على أربع مسائل المسألة الأولى
 الصورة والمسألة الثانية الروح والمسألة الثالثة الغذاء والمسألة الرابعة المرتبة وهي الغاية
 وكل مسألة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حلة عرش الملك أي إذا ظهرت الثمانية قام
 الملك وظهور واستوى عليه ملكه المسألة الأولى الصورة وهي تنقسم قسمين الأولى صورة
 جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والأخرى صورة جسمية نورية وانبثقي بالجسم
 النوري فتقول إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح الملائكة المهيمة في جلال الله ومنهم
 العقل الأول والنفس الكلية واليه انتهت الأجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك
 من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطه غيره النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء
 فداخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس أنلاكها التي خلقها وأمنها وهم عمارها وكذلك
 ملائكة العناصر وآخر صنف من الأملاك الملائكة المخلوقون من أعمال العباد وأنفسهم
 فلذلك صنفوا في هذا الباب إن شاء الله تعالى فتقول اعلم إن الله تعالى كان قبل أن
 يخلق الخلق ولا قبل له زمان وإنما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في
 نفس السامع فكان جل وتعالى في عما تحت هو ما فوقه هو ما هو أول مظهر الهي
 ظهر فيه قد مر في فيه النور الذي كما ظهر في قوله تعالى الله نور السموات والأرض فلما
 انصبغ ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمن الذين هم فوق عالم الأجسام الطبيعية
 ولا عرش ولا مخلوق تقدرهم فلما أوجد لهم تجلي لهم فصل لهم من ذلك التجلي غيب كان ذلك
 الغيب روحهم أي تلك الصور وتجلي لهم في أمه الجبل فها هو في جلال جلاله فهم لا يفتقون
 فلما شاء أن يخلق عالم التدوين والتدبير عين واحد من هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو أول
 ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلي له في تجلي التعليم الوحي بما يريد
 إيجاده من خلقه لا إلى غاية وحد قبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الإلهية الطالبة
 صدور هذا العلم الخلق فاشتق من هذا العقل موجود آخر سماه اللوح وأمر القلم أن يتدلى
 إليه ويودع فيه جميع ما يكون إلى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنه من
 قلبه أي من كونه قلماً ومن كونه عقلاً ثلاثمائة وستين تجلياً ورقعة كل سن ورقعة تعترف من
 ثلاثمائة وستين صنف من العلوم الإلهية فيفصلها في اللوح فهذا أخصر ما في العالم من العلوم
 إلى يوم القيامة فعلم اللوح حين أودعه إياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو أول علم
 حصل في هذا اللوح من علوم ما يريده الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم
 النور الخالص ثم أوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق
 المقابل للوجود المطلق فعندما أوجدها أفاض عليها النور فأضأت ذائبة بمساعدة الطبيعة فلم
 شعنها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالمرش فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر

فذلك أول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممزج الذي هو مثل ضوء النور
 الملائكة الخافين بالسر بروه وقوله وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم
 فليس لهم شغل إلا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقد بينا خلق العالم في كتاب
 هيناء عقلة المتوفى وإنما تأخذ منه في هذا الباب رؤوس الأشياء ثم أوجد الكرسي في
 جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل ذلك أصل لما خلق فيه من عماره
 كالهياكل فخلق فيهم عمارها كما خلق آدم من تراب وعربة وبينه الأرض وقسم في هذا
 الكرسي الكرسي الحكيم إلى خير وحكم وهما القدمان اللتان تدلنهما من العرش كما ورد في الخبر
 النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الأفلاك فلك في جوف فلك وخلق في كل فلك عالمه
 بعمر ونوع سماء ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب وأوحى في كل سماء أمرها إلى أن خلق
 صور المولات ولما أكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا أرواح تكون غيباً لهذه
 الصور تجلي لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن الصور وعن هذا التجلي
 أرواح الصور وهي المسألة الثانية فخلق الأرواح وأمرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة
 بل ذاتاً واحدة وميز بعضها عن بعض فميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي
 رايست الصور بأينيات لهذه الأرواح على الحقيقة الآن هذه الصور لها كمال في حق الصور
 العنصرية وكما ظاهري في حق الصور كلها ثم أحدث الله الصور الجسدية الخبيثة بتجلى آخر بين
 اللطائف والصور فتجلى في تلك الجسدية الصور النورية والمنايرة ظاهرة للعين وتجلي الصور
 الجسدية حاملة لأمور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو
 أبرز الصور وهو قرن من نور أعلاه واسع وأسنده ضيق فان أعلاه السماء وأسفله الأرض
 وهذه الأجساد النورية التي يظهر فيها البحر والملائكة وباطن الإنسان هي الظاهرة في النوم
 وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعمر الأرض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم إن الله
 تعالى جعل لهذه الصور وهذه الأرواح غذاء وهي المسألة الثالثة يكون بذلك الغذاء بقاؤهم
 وهو رزق حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والأحوال والغذاء المحسوس
 معلوم وهو ما تحمله صور المظهرات والمشروبات من المعاني الروحية أعني القوى فذلك هو
 الغذاء فالغذاء كما هو معنوي على ما قلناه وإن كان في صورة محسوسة فتعنى كل صورة نورية
 كانت أوجدية جسمية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم إن الله تعالى جعل لكل عالم
 مرتبة في السعادة والشقاء ومنزلة وتفاصيلها لا تقصر فسادتها بحسبها ففها سعادة غرضية
 ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملائكة ومنها سعادة وضعية أعني شرعية والشقاء مثل ذلك
 في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائكة ولا الشرع وذلك كله
 محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتماق بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتماق
 بدار السعادة من اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وممزج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة
 والممزج يتعلق بالدار الدنيا فظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة
 يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاؤه ويتصل بشقاؤه الآخرة وكذلك السعيد ولا يمتازون
 مجزولون وفي الآخرة يمتازون كما قال الله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فهناك الخلق

المراتب بأهلها الخوفا لا يخترم ولا يتبدل فقد بان ذلك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المستقلة لربعة وهذه الثمانية للثبوت التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المعلوم والمشهور والمأوس بالصفة الاتفة به فان لهذا الادراك ثمانية اقسام كادراك السمع للمسموعات والبصر لأمبصرات واهذا انحصار الملك في ثمانية فظاهر من ان الدنيا اربعة الصورة والقدرة الممثلة والمراتبان وفي يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعبان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في ثبوت العرش بالملك وأما العرش الذي هو السرير فان الله تعالى ملائكة يحملهون على كواكبهم هم اليوم اربعة وعرا يكونون ثمانية لاجل الجل الى أرض الحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الجلجلة ما يقاربه قول ابن مسرة نقيب ل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فحصل انه اله موسى فصنع لقومه الجبل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السبب الرابع عشر في معرفة أضرار الانبياء أعني أنبياء الاولياء واخطاب الامم الحكماء من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد من ذخايقه الله لم يمت وأين يسكنه)

أنبياء الاولياء الورثة	عرف الله بهم من بعثه
ثم في روع امام واحد	مر هذا الامر روح نفعه
ثم لما عاهد الله له	وسرى في خلقه ما نكته
وتأفقت على عزته	منه منه قلوب الورثة
موضع القطب الذي يسكنه	أيس بدريه سوى من ورثه

اعلم أيديك الله أن النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ينضن ذلك الوحي ثم يبعثه به في نفسه فان بعثه به الى غيره كان رسولا وياثيه الملك على حالتين اما ينزل به اعلى قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسدية من خارج باقيا ما جابه اليه على اذنه فيسمع أو يلقبه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر اقوى الحاسة وهذا باب قد أغلق برسل الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل أن يتعبد الله أحد بشريعة نامضة اهذه الشريعة الحمدية وان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل ما يحكمه الانبياء بركة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم أن ختم الله ولايته أمته والولاية المطلقة بنبي رسول مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وياثيه الله محمد صلى الله عليه وسلم والباس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حاله أنبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص أقامه الحق في تجل من تجلياته وأقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الامم المشروعة كظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ

من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد بجميع ما نضمنه ذلك الخطاب من الامم المشروعة الظاهرة في هذه الامة الحمدية فهاخذها هذا الولي كما أخذها المظهر المحمدي للصور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وحي ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه قريب حديث ضعيف قد ترك العمل به اضعف طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع من صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رواه المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع أو كان مدار الحديث عليه وأما اذا شاركه فيه ثقة سمعته فبذلك ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمع من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمع من الروح الملقى فهو فيه مثل صاحب الذي سمع من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الغلب لا ارتفاع الغلبة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته حصل له هذا المكافئ الذي قد عاين هذا المظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فأنكره وقال لم أئله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به على بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكافئ من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما أن يسمى له أو يقام له صورة الشخص فهو لا لهم أنبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشريعة ولا يسمون لهم خطاب بها الا بتمريض ان هذا هو شرع محمد عليه السلام أو يشاهد النزل عليه ذلك الحكم في حضرة التقبل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق الزائم غير أن الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد أثبت هذا المقام الاولياء من أهل طريقنا واثنين غير هذا وهم بالفعل بالهمة والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر عليه السلام فانه آناه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسايط أعني الفقهاء وعلماء الرسوم وكان من أهل العلم اللدني ولم يكن من أنبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند اللقاء على حقيقة الرسول فانهم فيهم انبياء الاولياء وتسوى الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة تعبد هرون بشر بركة موسى عليه السلام مع كونه نبيا فان الله قد شتم بدنيته وصرح به في القرآن فقل هو لا يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على أنفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم أعلم الناس بالشرع غير أن الفقهاء لا يسمون لهم ذلك وهو لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الحكم اقامتهم ولا يردون على علماء الرسوم ما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطأ في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له أن يحكم في المسئلة بغير

ما اذا علم اجتهاده واعماله دليله وليس له ان يحيط الخالف في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يحيط ما قرر الشارع حكما ودليلا وكشفه يحكم عليه بانباع حكم مظهره وشاهده وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة كانوا بني اسرائيل يعني في المنزلة التي اشرنا اليها فان انبياء بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم من شر اعدائهم وتقوم بهم فيهم وكذلك علماء هذه الامة وانما يحفظون عليهم الاحكام رسولهم الى الله عليه وسلم كعلماء العصاة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالنوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هـ لم جرا في حفظ الاحكام (وطائفة اخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليهم احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وثابت البناني وبنان الخليل وابي ثوبان الحنطاني ومن نزل عنهم بالزمان كشيخان الراعي وفريج الاسود ومعهرو الفضيل بن عياض وذو النون المصري ومن نزل عنهم كالحسين بن علي بن عبد الله النسيب تروى من جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي فامرار حفظ الحكم موقوفة في الكبري عندهم القديمين اذ لم يكن لهم حال نبوي به طي سرا لهم ولا علم الدنيا واسرار حفظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعهود والامم موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقامها تتميز فان ترك الامة بين اصحاب الامارات علامة محقة غير محكوم عليها بقبول وهي ا في الامارات ولا يكون ذلك الا لامة يمكن التكامل في الورث المحمدي واما اقطاب الامم المحملون في غير هذه الامة من تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت في اسماءهم وبالله ان العرب لما اشتهرتهم ورأيتهم في حضرة برزخية وانما مدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم من افرق ومدادى الكلوم والبكاء والمرتع والشفاء والملاحق والعاقب والمخور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحى والراعى والواسع والبحر والمصق والهادى والمصلح والباقي فهؤلاء المكملون الذين هو النامن آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممدج بجمع الانبياء والرسل عليهم السلام والاقطاب من حين النشوان الانساني الى يوم القيامة قبل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكان هو مدادى الكلوم فانه بالخرجات خبير التي يجرى بها الهوى والراى والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى اورسالى واسان الولاية وكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بكة والى الشام ثم صرف الى ان نظره الى ارض كشمير فاحترق واليها لا يصل اليها احد من بني آدم بحسبه الا انه قدر آهها بعض الناس من مكة في مكانه من غير له زويت له الارض فراها وقد اخذنا نحن عنه علوما جمة بما خذت من طائفة ولهذا الروح المحمدي مظاهري العالم رأ كل مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بحسبه وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ماله

من كونه مدادى الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر به مظهره وحال مدادى الكلوم في شخص آخر اسمه المقتدر لم لا تضا والقدر ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهاج ثم انتقل من الهاج الى شخص يسمى واضح الحكم وأظنه قدامان والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه انما كان ثم انتقل من واضح الحكم الى الكتاب ثم انتقل من الكتاب الى جامع الحكم وما عرفت ان انتقل الامر من مداده واذ كفي هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مثله ان شاء الله ان يجري ذلك على اساني وما أدري ما يفعل الله بي وبكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واولا سرهم)

عالم الانفاس من نفسى	وهو اعلان في القدس
مصطفاهم سيد اسن	وحبه ياتيه في الحرم
مات للآواب حين رأى	ما افاض به من الحرم
قال ما تبغى به يا ولدى	فات قرب السيد القدس
من شغبي للامام عسى	خطورة منه لمخلس
قال ما به طي عوارفه	لعمري غير مقبلس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل العين قبل ان الانوار نفس الله بهم عن نبويه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقادير الكفار والمشر كبر والانفاس روائح اقرب الالهى فلما انتفعت مشام العارفين عرف هذه الانفاس وتوفرت الدواعي منهم الى طالب محقق ثابت القدم في ذلك ينشئهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بهد البحث بالهمم والتعرض لنفحات المكرم عرفوا بشخص الهى عنده السر الذي يطالبونه والعلم الذي يريدون تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكهم وامام ما يقوم به ملكهم فيقال له مدادى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سر اطاع عليه الدهر الاول الذي عنه تمكنت الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية اسماء السابعة معاكب وان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهابا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطالب هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال ليعقب من ذلك على رتبة الكمال فانه مكتسب في التكوين فإني المرتبة الاولى من عفة الاجزء المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زينة وكبريتا وكل متكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهبية لكن يطار عليه في المعدن عار واض من يفس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة يخرج عنه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الخماس او الحديد او الاسرب او غير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعملها تلك العلة الطارئة على شخصيته وهذا الطالب درجة الكمال من المعينات وهي الذهب فازالها فصيح ومشى حتى

الحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى في الكفاية قوة الصبح الذي ما دخل جسمه مرض فان
الجسد الذي يدخله المرض بعد ان يخلص وينقى الخلوص الذي لا يشوبه كدرو هو الخلوص
الاصلي كهي في الانبياء وادم عليه السلام ولم يكن الغرض الادرجة الكمال الانساني في
العبودية فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اقل سائين الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فاقبلوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض
الاعراض فآراد هذا الحكيم ان يردّه الى احسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد
الشخص الحكيم العاقل معرفة هذه الصنعة المهمة بالكيفية اوليت سوى معرفة المقادير
والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمانية
الطبيعية العنصرية يتركب جسد من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب
وحار رطب وحار يابس وهي الاخلط الاربعية الوداء والبلم والدم والصفراء كما انه في
جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم ادم من طين وهو مزيج الماء
بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحاً واقدور في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني
اسرائيل ما ذكرناه الا ان فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله
تعالى في رواية عن سلمة بن واضح من عند ابيه وكان من اهل القرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله
على انبياء بني اسرائيل اني خلقت خلائفهم في آدم من تراب وما ونفخت فيه من نفسي وروحاً
فسويت جسده من جهة التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح
قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منها الا بالآخرى وهي الميزان
والدم والبلم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن
الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلم ثم قال تعالى في
جسد اعداء فيه هذه الاخلط كملت جهته واعتمدت بنيت فان زادت واحدة منهن على
الآخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت وان كانت ناقصة ضعفت عن
مقاومتهن فدخل السقم بغلبتهن اياها وضعتها عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد في الناقص
او ينقص من الزائد طلباً للاعتدال روي ذلك في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة
الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا النشء الطبيعي وماله الم العلوي فيه من الآثار
المودعة في انوار الكواكب وسباحتها واقتنائها ووطها وصورها ووجها وضمها وهو
الامر الذي اوحى الله في السموات قال تعالى ووحى في كل صماء امرها وقال في الارض وقدر فيها
اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راحضة لكن ما تعدت
قوته في النظر الثالث السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلاس
بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في زعمه والاعيان لا تنقلب عندناجـلة
واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانية من حيث رصده وفكره مع المقابل في
درجة ودقائقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجائب فكان مما خصه الله به انه ما حصل
بوضع قد اجذب الاوجد الله فيه الخصب والبركة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخضر رضي الله عنه وقد مثل عن سبب تسميته بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قد علم

ارض قفرة الا اهتزت تحت خضراءه وكان هذا الامام له تلبذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة
وكان يتألف باصحابه في التقيية عليه وبسـتر عن عامة اصحابه ذلك خوفاً عليه منهم ولذلك سعى
مداوى الكلوم كما استسكنتم به قلوب يوسف عليه السلام حذراً عليه من اخوته وكان يشغل
عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشا كل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد
وتحليل الاجساد وتأليفها بخلق صورة عنها وخلق صورة علم اليقظة من ذلك على صنعة الله
العليم الحكيم وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيراً وان كان مختصراً
في الجرمية مضاهية في المعنى فاخبرني الروح الذي اخذت منه ما ودعته في هذا الكتاب انه
جمع اصحابه يوماني دسكرة وقام فيهم خطيباً وكانت عليه مهابة فقال افهم مواعني ما رمزكم انكم
في مقامى هذا وذكروا فيه واستخرجوا كنزاً واتساع زمانه في أي عالم هو واني انكم ناصح أمين
وما كل ما يدري بذاع فانه اكل علم اهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان
يكون في الجمع فطر مختلفة واذهان غير متوافقة والمتصود من الجماعة واحدة اياماً قصداً بكل ايامي
وبسـتر منه مفتاح رمزي فكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارداً حال فافهم مواعني
ما اقول وعواما تسمعون فبنور النور اقمعت وبروح الحياة وحياة الروح آتيت اني عنكم
لنقلب من حيث بدت وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة
وضاق نفسي بترادف هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد اذن لي في الرحيل فاني واعي
كلامي نعلقوا ما اقول بعد انقضاء سنين عينا واذ كرمدتها فلا تبرحوا حتى آتيتكم بعد هذه المدة
وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس المكررة وان اطعمه فانه غلب على الحرف معناه
فالطبيعة الحقيقية والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والديان في اللبن والبناء وان كانت
الواحدة من طين وتين والآخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبيه وهذه مسئلة
عظيمة رمزها ورايح فن عرفها استراح واقد دخلت بمائة قرطبة على قاضيه ابي الوالدين
رشد وكان يرغب في لقائي الماسع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع
فيه شئ والذي اليه في حاجة قصداً منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصداقائه وأصابني ما بقل وجهي
ولا طرشاري فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظا ما ذهبا في وقال لي نعم فقلت له نعم
فزاد فرحاً بي افهمي عنه ثم اني استعشرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فاقبض وتغير لونه
وشد فيما عنده وقال كيف وجدت الامر في الكشف والقبض الالهى هل هو ما أعطاه لنا النظر
فقلت له نعم لا وبين نعم ولا طبع الارواح من موادها والاعتناق من اجسادها فاصبر لونه وأخذ
الافكل وقعد يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القطب
الامام اعني مداوى الكلوم وطلب من أي بعد ذلك الاجتماع بالامر من ما عنده علينا هل هو
بواقفي او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العسقل في فكر الله تعالى الذي كان في زمان
رأى فيه من دخل خلونه جاهلاً وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا
قراءة وقال هذه حالة اثبتناها وما رأيناها ارباباً فالجدة الله الذي اناني زمان فيه واحد من اربابها
القائمين مغالبي ابوابها والجدة الله الذي خصني برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي
رحمة من الله في الواقعة في صورة ضرب يبق وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يصرفني

ولا يعرف مكانه وقد شغل نفسه عن ذلك انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج
وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة بعد سنة هرا كش ونقل الى قرطبة وبها اقره **و** ما جعل
التأوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تاييده تعادله من الجانب الآخر وانا واقف ومعي
التيه الاديب ابو الحسن محمد بن جابر كاتب السيد أبي سعيد وصاحبي ابو الحكم عمر بن السراج
التاسخ فالتفت ابو الحكم اليها وقال لا تنظرون الى من يداد الامام ابن رشد في مراكوبه
هذا الامام وهذه اعماله في تاييده فقال له ابن جابر يا بلدي نعم ما نظرت لانض فوك فقيدها
عندي موعظة وتذكير رحم الله جميعهم وما بقى من الجماعة غيري وقتنا في ذلك

|| هذا الامام وهذه اعماله || || يا ليت شعري هل انت اماله ||

فكان هذا القطب مداوي الكارم قد أظهر وسر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل
الذي اوجده عليه لم يصح ان يتكون شيء في الوجود الذي تحت هيئته وبين الحكمة الالهية
في ذلك ليري الابواب علم الله في الاشياء وانه بكل شيء عليم لاله الا هو العالم الحكيم وفي معرفة
الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير المسدود لما عار الخلا بمر كته
وكانت احياء كثيرة تبقى في الخلا فمما لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه
قد وما نقص من عمارة تلك الاحياء بالحركة وذلك بمثابة الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب
واخبره هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغر افعلا كهم
وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيوسه أكبر ومكانه أفسح واسانه
أفصح وهو الى التحقيق بالقوة والصفات اقرب وما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة
حتى الى كذا الارض وكل جزء في كل محيط يتأهل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الآخر
بشيء وان اتسع الواحد ووضاق الآخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق
من غير ان يوسع الضيق أو يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صغرها
تنظر الى كل جزء من المحيط بما ابداهم افا تخضع المحيط والمختصر منه النقطة وبالعكس فانظروا الى
الخط الامر الى العناصر حتى انتهت الى الارض كثر عكسها مثل الماء في الحب والزيت وكل مائع
في المدن يتزل الى اسفله عكسها ويصفو أعلاه والماء في ذلك ما يجوده عالم الطبيعة من الحب المائعة
عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بك دورات الشهوات والشبهات الشرعية ووعده
الودع في اللسان والنظر والسمع والطعم والمشرب والمالبس والمركب والمكسح وكدورات
الشهوات بالانكباب على الاستغراق فيها وان كانت حلالا وانما يمنع من الشهوات في
الآخرة وهي أعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار
محل الشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصائر والبواطن دون الظاهر والبواطن
محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة في محل واحد فلهذا جئنا عارفين والزهاد في هذه
الدنيا الى التفاضل من نيل شهواتهم والشغل بكسب عظامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه
ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة اسكل بدل اقليم واليه هم تنظر
روحانيات السموات السبع والكل يخص منهم قوة من روحانيات الانبياء الكائنين في هذه
السموات وهم ابراهيم الخليل عليه موسى عليه هرون يالوه ادر يس يتلوه يوسف يتلوه عيسى

يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين **و** أما يحيى فله ترددين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء
الابدال السبعة من حقائق ارواح هؤلاء الانبياء وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع
الله سبحانه في سبحاته في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار
والعلوم والالات فان العلوية والسفلية قال تعالى وأوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم في كل
ساعة وفي كل يوم شؤون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر
على يكون في يوم الاحد في مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوي يكون في ذلك اليوم في
عنصر الهواء والنار في سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر عيني
في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم في حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي
يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم
من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشفاع وعلم كل جسم مستنير
ولماذا استنار وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحباب من الحيوان وكصول شجر
التي من النبات وكبر المهي والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات
والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حينما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم
التأسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المديرات وايضا علم الامور والمبهمات وحل
المشكل من المسائل الغامضة وعلم النعمات الفلكية والدولانية واصوات آلات الطرب من
الانوار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه تنتمي
المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف يتقلها الهواء
الى الادراك الشهي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك
اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من
روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة وكل امر على يكون في يوم الاثنين في روحانية آدم
عليه السلام وكل اثر علوي في عنصر الهواء والنار في سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر
الماء والتراب في حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فما يحصل لهذا البدل
من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات أيام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم
فيها علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وعلم المذاق والجزر والربو والنقص
وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء في روحانية هرون عليه السلام وكل اثر علوي في عنصر
النار والهواء في روحانية الاحمر وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب في حركة الفلك الخامس
ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من
الايام علم تدبير الملك وسياسة وعلم الحمية والحياة وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الحروب وعلم
القرايين وذبح الحيوان وعلم اسرار أيام البحر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال
وتعريف الشبهة من الدليل وكل امر على يكون في يوم الاربعاء في روحانية عيسى عليه السلام
وهو يوم النور وكان له نظر السائر في دخوانا هذا الطريق الذي نحن اليوم عليه وكل اثر علوي
في عنصر النار والهواء في روحانية سباحة الكواكب في فلكه وكل اثر سفلي في ركن الماء
والتراب في حركة فلك السماء الثانية ولله بدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل

له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم الاوهام والالهام والوحى والآراء والاقية
والرؤيا والعبادة والاختراع الصناعات والطرقة وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم
وعلم الكتابة والآداب والزيور والكهانة والسحر والطلاسمات والعزائم وكل امر على يكون في
يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوى في ركن النار والهواء فن روحانية
المشي ترى وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم
الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم النبات والنواميس وعلم
اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربان وعلم قبول الاعمال واين ينتهي بصاحبها وكل امر
على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فن روحانية يوسف
عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ركن النار والهواء فن نظركوكب الزهرة وكل اثر سفلى في
ركن الماء والارض فن حركة فلكه وهو من الامر الذي اوحى الله في كل معناه وهذه الآثار هي
الامر الالهى الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل ما يولد بينهما بين السماء بما ينزل منها
وبين الارض بما تنزل من هذا النزول كما يقبل رحم الاتى الماء من الرجل لانه يكون في الهواء
الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا ان
الله على كل شئ قدير والقدر ما لها تعلق بالايجاد فعلمنا ان المقصود به هذا النزول انما هو
التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم التصوير من حضرة
الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي به حفظ هذا
الاقليم الاول فن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوى في ركن النار
والهواء فن حركة كوكب كيوان في فلكه وما يكون من اثر سفلى في ركن الارض والماء فن
حركة فلكه قال تعالى في الكواكب السيارة وكل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم
يهتدون فغناها للاهتداء بهم وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من باقى الايام ليله
ونهار علم النبات والتكئين وعلم الدوام والبقا وعلم هذا الامام مقامات هؤلاء الابدال وهجيراتهم
وقال ان مقام الاول وهجيراتهم ليس كمثل شئ وسبب ذلك كون الاوامية له اذ لو تقدم له مثل ما
صحت له الاولية فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجيراتهم انما هو الجبرقيل ان تنفذ
كلمات ربي وهو مقام العلم الالهى ونعاقه لا ينتهى وهو الثانى من الاوصاف فان اول الاوصاف
الحياة وبليه العلم وهجيرات الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم أفلا تبصرون وهي المرتبة
الثالثة فان الآيات الاول هي الاسماء الالهية والآيات الثانى في الآفاق والآيات التى تلى
التوانى في انفسنا قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم فلهذا اخضع بهذا الهجيرات
الثالث من الابدال ومقام الرابع وهجيراتهم ياليتنى كنت رابا وهو الركن الرابع من الاركان
الذى تطلب المركز عنده من يقول به فليس انقطة الكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت
سبب وجود المحيط فهو بطاب القرب من الله موجود الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا تنزل في
التواضع من الارض وهي منابع العلوم ومغير الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من
بخار الرطوبات التى تصعد من الارض فنهات تنفجر العيون والانهار ومنها تخرج البضارات الى
الجوف فتصير ما ينزل غيثا فلهذا اخضع الرابع بالاركان ومقام الخامس فاسالوا

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يبال الا المولود فانه في مقام الطفولة من الطفل وهو الذى
قال تعالى اخبركم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا فلا تعلم حتى تسأل فالولد في المرتبة الخامسة
لان أمهاته أربع وهن الاركان فكان هو العين الخامسة فلذا كان السؤال هجيرات البدل
الخامس وأما مقام السادس وهجيراتهم وأفوض امرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت
للسادس وانما كانت له لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا انه يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سأل علم
ولما علم تحقق بعلمه بربه ففوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شئ وان الله يقدر على
ما يريد فقال ان الله لما ملكنى أمرى وهو يفعل ما يريد علمت ان التفويض أرجح لى فاذلكت اخذته
هجيراتهم ومقام السابع انما عرضنا الامانة وذلك ان اهل المرتبة السابعة فانه اول من جعلها آدم
عليه السلام وكان له السماء السابعة من هنالك وكان أيضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان
في المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هياء ثم فلك ثم قاعين ثم منقعلين فهذه ستة ثم تكون
الانسان الذى هو آدم في المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السابعة والها من الزمان
في الدلالة سبعة آلاف سنة وجد الانسان في المرتبة السابعة من المدة فاحل امانة الامن تحقق
بالسبعية وكان هذا هو السابع من الابدال فاذلكت اخذته هجيراتهم هذه الآية فهم هذا قد بينا لك
مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذى هو مداوى الكلام كان في زمان حبس في هيكلة
ولا يته في العالم اذ اوقف وقف لوقت سبعة وعشرون قبيلة كاهن قد ظهرت فيهم المعارف الالهية
واسرار الوجود وكان ابد الالهى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعين
في زمانه من اصحابه شصا فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم فلما رجع
هذا الامام الى مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف
الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال
وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور وهو علم هذا الازل وجد الزمان وبه تسمى الله بالدهر
وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم
الدهر لم يقف في شئ ينسب به الى الحق فانه الاتساع الاعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات في
الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف
الالهى واسرار هجيرة ماله عين مشهودة وهو في كل شئ حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون
نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمنجية عنافه كان هذا الامام في الابدال ايضا وكان
له من علمه بدهر الدهور وعلم حكمة الدنيا في اعم باباهاها ولم سمي لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب
اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابقة وهو الحاكم في العاقبة وكان
هذا الامام يذم التكبر ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرقى بذلك هم اصحابه عن
التعلق بالوصايط اخبرت انه سامات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم
وخمسائة علم من العلوم العلوية خاصة ومات رحمة الله عليه وولى بعده شخص فاضل اسمه
مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولى بعده الهانج وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاش
مائة وأربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان الغالب على حاله من الاسماء الالهية النهار واما
قتل ولى بعده شخص يقال له لقمان وقته أعلم وكان يلقب بواضع الحكم عاش مائة وعشرين

سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو اقامه ان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على مرتبة في العلم بالله وتحريره على القصة في الامور والاعتدال في الاشياء في عوم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راضية في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن علومه فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله فمن الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عنده ذلك الشيء من الامور التي امنه الله عليها باليوديم الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريد من شيء في العالم الاول اثر في الانسان ولا انسان اثر فيه فكان لهذا الانسان كشف هذه الرقائق ومعرفة ما هي مثل اشعة النور عاش هذا الامام غائبين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطى اسرار النيات وكان له في كل علم يختص بأهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرنا في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب أفلاكها)

علم الكنائف اعلام مرتبة	هي الدليل على المطلوب للرسول
وهي التي تجتأمر ارضي	وهي التي كشفت معالم السبيل
اهامن العالم العلوي سبعة	من الهلال وخذ علوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة	رسمي بها الارض ما اهتزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم أيديك الله انما قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب أفلاكها وما للتسويات فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم وانذ كرفي هذا الباب ما بقي مما ترجمت له فنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان وهي اربعة اسفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمن والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لا تقيمهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمنهم وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المسمع له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فاحذر الانسان ان يقاها من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى لا يجرد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحد لك من العلوم علوم النور ومنه من الله عليك وجرا حيث آثر جناب الله على هواله وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان يصحح فكر

فيحصل

فيحصل لك من طريق البرهان ما ترده به الشبهة المفضلة القادرة في وجود الحق وتوحيده واسمائه وافعاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله ويرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبيرد على من نفي احكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السعي من طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبيرد على نقاة الافعال من الفلاسفة ويدل على انه سبحانه فاعل وان المفهولات مرادة له معاد وعقلا وأما علوم الكشف فهي ما يحصل له من المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وطردته وهو يدعوك الى ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسل وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل مله كل صفة علق الشارح المذمة عليهم في تلك الامة فيأمر بك بها وكل صفة علق المجددة عليهم فيتمالك عنها هذا شأنه على الاطلاق والمالك على النقيض منه يأمر بك بالمحمودات منها ويمنعك عن المذمومة لاحد لك علوم الصدق ومنازله وابن ينفذ في صاحبه قال تعالى في مقدمه صدق عندك مقتدر لان صدقهم هو الذي اقدمهم ذلك المقعد عندك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه القوى يقال ربح صدق أي صلب قوى ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوى على نفسه فلم يترين بما ليس له والتمزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقدمه الحق عندك ملك مقتدر رأى اطلعه على القوة الالهية التي اعطاه القوة في صدقه الذي كان عليه فان الملك هو الشديد أيضا فهو مناسب للاقتدار قال قيس بن الخطيم يصف طعنة

ملككت بها كني فأنه رت فتقها || يرى قائم من دونها ما وراها ||

أي شددت كني بها قال ملككت العجين اذا شددت بعينه فيحصل لك اذا خالفت في هذا الامر الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا اليك وان جاءك من جهة اليمين ودفعته قويت عليه فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه يأتي اليك ايضا فاعانك ويقينك ويلق عليك شيئا في ادلتك ومكاشفاتك فانه في كل كشف يطلعك الحق عليه امر من عالم الخيال يتصبه لك مشاهير الخالق الذي أنت فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بما تعجز به بين الحق وما يجنب لك فتكون موسى المقام التيس عليك الامر كما خيبت السحرة للعامة ان الخيال والعصى حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حية تسبح خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله انها آية وانما الاضره وكان خوفه الثاني عند ما لقت السحرة الخيال والعصى فصارت حيات في ابصار الحاضرين على الامة الا لا يتيس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين ما هو من عند الله وما ليس من عند الله فاختلج تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوى الجأش بما تقدم له اذ قيل له في الاقاء الاول خذها ولا تخف سنعدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا كما كانت في عينك فاخفى تعالى العصا في روحانية الحية البرزخية فتناقت جميع حيات السحرة

المختلة في عيون الحاضر من فلم يبق لثلاث الجبال والعصى عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور رجبته
على جبهتهم في صور حبال وعصى فأبصر السحرة والناس حبال السحرة وعصىهم التي القوها
حبالا وعصىا فهذا كان تلافها لانه انهم انعمت الجبال والعصى اذ لو انهم دخل عليهم
التليس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس حبالا وعصىا علموا انها
مكبدة طبيعية تعضدها قوة كبدية روحانية فتألفت عصا موسى صور الحيات من الجبال
والعصى كما يبطل كلام الناصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما أتى به ينعدم بل يبقى
محموظا معقولا عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جابه موسى
من قوة الحجة وانه خارج عما جأوا به وتحققت تفوق ما جابه على ما جأوا به ورواوا خوفه علوا ان
ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري فآتته عند السحرة خوفا وآتته عند
الناس تلاف عصا فأنتم السحرة قبل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلوا ان أعظم الآيات
في هذا الموطن تلاف هذه الصور من اعين الناظرين وابقا صورة حبة عصا موسى في اعينهم
والحال عندهم واحدة فلو اصدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي أتى به خارج عن
الصور والحيل المعروفة في السحر فهو امر الهى ليس لموسى عليه السلام فيه تعمل فتدقوا
برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله وآثروا الآخرة على الدنيا وعلوا
من علمهم بذلك ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما وان الحقائق لا تتبدل وأن
عصا موسى منظوبة في صورة حبة عن اعين الجميع وعن الذي ألقاها لخوفه الذي شهدوا منه
وهذه فائدة العلم وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل او وجود الشريك
لله تعالى في الوحيته فطرده فان الله يقولك على ذلك بدلائل التوحيد ودفعه لم النظر فان الخلف
للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشرك
واليمين للضعف فيبقى من اليمين الضعف فيما خوطبوا أن تتقوى به نفوسهم ومن بين أيديهم
للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التليس على السوفسطائية حيث أدخل لهم الغلط في
الحواس وهي التي يستند اليها أهل النظر في صحة أدلتهم والى البديهييات في العلم الالهى وغيره
فلما أظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما تم علم أصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بأنه ما تم علم فما
مستندكم وأنتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قوائنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغاليط
يقال لهم فقد علمتم ان قوائكم هذا ليس بعلم وقولكم ان هذا أيضا من جملة الأغاليط اثبات
ما نقيضوه فأدخل عليهم الشبه فيما يستندون اليه في تركيب مقدماتهم في الأدلة ويرجعون اليه
فيها ولهذا عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للفس غلطا بجملة واحدة وان الذي يدركه الحس حق فانه
موصول ما هو كما بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم وهو علم
عند القائلين بقاط الحس وغير القائلين به ان العقل يقط اذا كان النظر قاسدا أعنى نظر الفكر فان
النظر ينقسم الى صحيح وقاسد فهذا هو من بين أيديهم ثم اعلم أن الانسان قد جعله الحق قسمين
في ترتيب مدبته وجعل القلب بين القسمين منه كالفصل بين الشيتين فجعل في القسم الاعلى
الذي هو الرأس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى
الحسية الاحاسة للمس فيمدرك الحس واللين والحر والبارد والرطب واليابس بروحه

الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير وامان القوى الطبيعية
المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبم تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من
الكبد والقلب والقوة الماسكة وبم تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى يأخذ منه ما فيه
منافعه فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة لمن اين دخل المرض على الجسد قلنا ان المرض من
الزيادة على ما يستحقه ذلك العضو من الغذاء والنقص مما يستحقه هذه القوة ما عندنا ميزان
الاستحقاق فاذا جذبنا زائدا على ما يحتاج اليه البدن ونقصت عنه كان المرض فان حقيقة
الجذب ما حقيقة الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها يحكم الاتفاق من قوة أخرى
لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نفسه وان الله يفعل ما يريد وكذلك فيه ايضا القوة الدافعة
وجم ابصر البدن الفضول فان الطبيعة ما هي دافعة قد ادرخص لانها تجهل الميزان
وهي محكومة لا من آخر من فضول نظرا في المزاج تعطي القوة الشهوانية وهذا كما سار
في جميع البدن علوا وسفلا وأما سائر القوى فجعلها من البدن النصف الاعلى وهو النصف
الاشرف محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فأي عضومات من هذه الاعضاء زالت
عنه القوى التي كانت فيه من الشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرا على محل
قوة ما خال فان حكمها يفسد ويختبط ولا يعطى علما صحيحا كمثل الخيل اذا طرات فيسهل
فانما لا يسطر وانما يسطر قبول الصحة فيما يراه غالبا وكذلك العقل وكل قوة روحانية وأما القوى
الحسية فهي أيضا موجودة ولكن تطرأ بحسب بينها وبين مدر كات في العضو القائمة به مما ينزل
في العين وغير ذلك وأما القوى في محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت ففقت فالاعى
يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يحجبها وهي ظلمة الحجاب ففقت هذه الحجاب وكذلك ذاتي العمل
أو السكر اذا وجدته من اقل مباشر للعضو القائمة به قوة الذوق انما هي المرة الصغرى ففقت ذلك أدرك
المراة فالحس يقول أدركت مراة والحال كم ان أخطأ يقول هذا السكر مر وان أصاب عرف
العمل فلم يحكم على السكر بالمراة وعرف ما أدركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد
مصيب على كل حال وان القاضي يخطئ ويصيب

٥٥ (فصل) ٥٥ وأما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وانما
متعلقه العلم بالرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان الشاهد على معرفة الاله وما
يجب ان يكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت الجلال وبأية حقيقة صدر الكون من
هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق
عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي أسماء تدل
على سلب من في الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالف فيه جماعة من المتكلمين الاشاعرة
ويتخيّلون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيئات التي لهم ذلك وأخذت طائفة من
شاهدنا من المتكلمين كابي عبد الله الكاكي وأبي العباس الاشعري والضري السلاوي صاحب
الارجوزة في علم الكلام عن أبي سعيد الخزاز وأبي حامد وأمثالهما في قولهم لا يعرف الله
الا الله ٥٥ وانما اختلاف اصحابنا في رؤية الله تعالى في الآخرة اذا رأى بالابصار ما الذي نرى
وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد أوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفرقا في ابواب منازل

وغيرها بطريق الاجماع لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لما قضية ادلتها فهو المرقى
 سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان
 الناظرين فيما قاله وأوحى به اليه الاختلاف في تأويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا
 الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

• (فصل) • وأما حديث الاوتاد الذي يتعاقب معرفتهم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ
 الله بهم العالم أربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقاب
 اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك حيث يطابقون الابدال على من تبدلت
 أوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يحققون
 فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا هم سبعة منهم من جعل السبعة خارجين عن الاوتاد
 مقبزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة
 هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القاب وهذه الجلة هم الابدال وقالوا هو الابدال
 لكونهم اذامات واحد منهم كان الآخر بدله ويؤخذ من الاربعة واحد وتكمل الاربعة
 بواحد من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد من صالحى المؤمنين وقيل هو الابدال لانهم
 أعطوا من القوة ان يتركوا بديلهم حيث يريدون لاهم يقوم في نقوسهم على علم منهم فان لم يكن
 على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد
 وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من روحانية الهية
 وروحانية آلية فمنهم من هو على قلب آدم والآخر على قلب ابراهيم والآخر على قلب عيسى
 والآخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من غدر وروحانية امير ايل وآخر روحانية ميكائيل
 وآخر روحانية جبريل وآخر روحانية عزرائيل ولكل وتدرك من اركان البيت فالذي على
 قلب آدم له الركن الشامى والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقى والذي على قلب عيسى له
 الركن اليمانى والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو ما نأجده الله تعالى وكان بعض
 الاركان في زمات الربيع بن محمود المارد بنى الخطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ
 أبو على الاوزى قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم فلما مات حتى
 ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيع المارد بنى وابصر الآخر وهو رجل فارسى وابصرنا
 ولانما الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع وهو
 رجل حبشى • واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون علوم ما جنة كثيرة من الذى لا بداهم من العلم به
 وبه يكونون اوتادا لما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بدعامة عشر
 علما ومنهم من له احدى وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة
 وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد منه وقد يكون الواحد أو كله هم يجمع
 أو يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه
 وقد لا يكون له ولا واحد منهم علم زائد لامن الذى عند أصحابه ولا عاينهم عندهم فمنهم من له
 الوجه وهو قوله تعالى عن ابيليس ثم لا يتبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن
 شمائلهم ولكل جهة وتندبفع يوم القيامة فيمن دخل عليه ابايس من جهته فالذى له الوجه له

من العلوم علم الاصطلاح والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر
 وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السموات والوجهية
 وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير الارواح وعلم استئصال الروحانيين العلل وعلم الحركة
 وعلم ابايس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم
 الصراط والذى له الشمال له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن
 وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسوخ
 وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم القصور المقومة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم
 الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذى له اليمين له علم البرازخ وعلم الارواح
 البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر
 وعلم مشاهد الذات وعلم تحريك النفوس وعلم المبل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم
 الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذى له
 الخلف له علم الحياة وعلم الاحوال المتعاقبة باله قائد وعلم النفس وعلم التجلى وعلم المنصات
 وعلم التكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التوحد وعلم التردد وعلم الذوق وعلم الشرب
 وعلم الرى وعلم جواهر القرآن وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة بكل شخص كما ذكرنا
 لا بد له من هذه العلوم فإزاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى وبهذا قد بينا مراتب
 الاوتاد وكفى الباب الذى له بينا ما يخص به الابدال وبيننا في فصل المنازل من هذا الكتاب
 ما يخص به القاب والامامان مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعة وما شئت من
 أبواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية وبنية العلوم
 الالهية الممتدة الاصلية) •

علوم الكون تنتقل انتقالا	وعلم الوجه لا يرجوز والا
فمنبتها وتنفها جميعا	وتقطع نجسها حالها فلا
الهى كيف يعلمكم سواكم	ومثلان من تبارك أو تعالى
الهى كيف يعلمكم سواكم	وهل غير يكون لكم مثلا
ومن طلب الطريق بلا دليل	الهى لقد طلب المحالا
الهى كيف تمواكم فلوب	وما ترجوا التألف والوصالا
الهى كيف يعرفكم سواكم	وهل شئ سواكم لا ولا
الهى كيف تبصركم عيون	ولست الثبات ولا الظلالا
الهى لا أرى نفسى سواكم	وكيف أرى الحال أو الضلالا
الهى أنت أنت وان اتى	ليطلب من انائك النوالا
افقر قام عندى من وجودى	تولد من غناك فكان حالا
وأطاعنى ليظهرنى اليه	ولم يرنى سواء فيكنت آلا

ومن قصد السراب يريد ما	يرى عين الحياة زلالا
نا الكون الذي لا شيء مثلي	ومن أنا منه له قلبه لئلا
وذا من أعجب الأشياء فانظر	عساك ترى مما لا اعتدالا
في الكون غير وجود فرد	تنزه أن يقاوم أو ينالا

علم أي ذلك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فاعلم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في كل تجل منتقل والاله في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأيده بقوله تعالى سترغ لكم أيها الثقلان فكل انفس يجرد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركته وسكاته فبما من قلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهى بتجل خاص لذلك العين فتكون اذ تارة من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقة واعلم أن المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومنها علومها الاكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان وعلومها صفات الحق وعلوم تؤخذ من الاكوان وعلومها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق وعلومها الكونية وهي تنقل بانقاله علومها في احوالها وصورة انتقالها أيضا ان الانسان يطلب ابداء معرفة كونه من الاكوان او يتخذ دليله الاعلى مطلوبه كونه من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبه فلهذا الطالب وتركه فلهذا الاول وانتقل اعلم بطالب ما يعطيه ذلك الوجه فتم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما ينتقل عنه ولا ما ينتقل اليه حتى ان بعض اهل الطريق قل فتعال اذا رايت الرجل يقف على حالة واحدة اربعين يوما فاعلم انه مر اربعين يوما وهل تعطى الحقائق أن يتي أحد نفسه بين أوزمان على حالة واحدة فتكون الألوهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يه والآن هذا المعارف لم يعرف ما يرا بالانتقال يكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانقاس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاول في تحيله كما يقال فلان مازال اليوم ماشيا وما قد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بر هي مناهها وعلك ينتقل بانقاله ما تغير عليه الحال وكما تغير عليه من الاحوال

(فصل) وأما انتقال العلوم الالهية فهو الاسرار الذي ذهب اليه أبو المعالي امام الحرمين والعلقات التي ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي وأما أهل القدم الرافضة من أهل طرية فلا يقولون من بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت أعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون اسرار على مذهب امام الحرمين والدليل العقلي الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره أهل الله ووافقه ما هم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي ورا طوره العقل فصديق الجميع وكل قوة أعطت بحسبها فاذا أوجده الله الاعيان فانما أوجدها اله وهي على حالاتها بما كنوا وازمانها على اختلاف مكنتها وأزمنتها فيكشفها عن أعيانها وأحوالها شيئا بعد شيئا الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله

واحد كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كل بالبصر والكثرة في نفس المعدادات وهذا الامر قد حصل انساني وقت فلم يحتل عينا فيه شيء وكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهد كل من ذاق هذا فهم في المثال كنصصا - سده احوال مختلفة وقد صورت له صور في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وأنت من جملة من له في هذه الصورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بما عن صورها في ذلك العابق بل كشفها عنها والمسمى حالة الوجود لها فبما يتنفس على ما تكون عليه ابد اوليس في حق الحق نظرة زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بعد ادوارها فيها ومراتبها الا توصف بالانهاى ولا تنحصر ولا حد لها اتقف عند هذه فهكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم والجميع الممثلة في حال عدمها ووجودها فاعلم ان نوع الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كنهها ذلك علم لم يكن عندها لاحاله لم تكن عليه بافصح هذا فانما هي - مثله تخفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من أعيانها من يعرف عليها وأما ما تلقى علمنا بالله فلي قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكن الرؤية من غير حاطة ومعرفة بكونه اله هو هي موقوفة على أمرين أحدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة وأما العلم بكونه محتارا فان الاختيار يعارضه أحدية المشيئة فتنسبته الى الحق اذا وصف به اغنا ذلك من حيثها هو المحكم عليه لامن حيثها هو الحق عليه قال تعالى وليكن حق القول مسقى وقال تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدى وما احسن ما تم به هذه الآية وهو وما أنابظلام لا يعيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الحجة المباهة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجنتاب الحق والذي يرجع الى الكون ولوننا لا يتنا كل نفس هداها وما شئنا ولا كن استدرنا للتوصل فان المممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقة فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الأمر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح الاختراع في أمر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قررناه في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله (مسئلة) الاسماء الالهية نسب وضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود أعيان كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات أعيانا زائدة وما هو اله الاله السكات الألوهية معلومة لهما فلا يخجلون أن يكون هي عين الاله فالشي لا يكون له نفسه أولا تكون فالله لا يكون معلولا لعله ليمت هي عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افادة الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له عاقلان وهذه كثيرة ولا يكون اله الا بها فبطل أن تكون الاسماء والصفات أعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (مسئلة) العودة التي في المرأة - دبر زنى كالصورة التي يراها الناس اذ وافقت الصورة الخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرأة أمهق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المرأة على شكل خاص وممة دار جرم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل يصدق في البعض واعلم ان اشكال

المرأة تختلف باختلاف الصور ولو كان النظر بالانعكاس في المراتب كما يراه بعضهم لا دركها
الرائق على ما هي عليه من كبر حجمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصغير المصغر المصغر الصورة
المرئية الكبيرة في نفسهم الصغيرة وكذلك الجسم الكبير المصغر يكبر الصورة في عين الرائي
ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والممتد في ذاتها ليست الانعكاسات تعطي ذلك
فلم يمكن الا ان نقول ان الجسم المصغر لا يملك الامور التي تعطي صور البرزخ وله ذلك الاتعاق
الرؤية فيها الا بالصورات فان الخيال لا يملك الامور التي تعطي صور البرزخ وله ذلك الاتعاق
محموسة تركبها القوة المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود أصلا لا يمكن أجزاء
ما تركب منه محسوسة هذا الرائي بالاشك (مسئلة) كل نشأة ظهرت في الموجودات
الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة
لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الأفضل عند الله فهو أكل بالجموع فان قالوا
يقول الله تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكرم الناس لا يعلون
ومعلوم أنه لا يريد أكبر في الحرم ولكن يريد في المعنى فلهذا هم صدقته ولكن ليس المراد بالماضي
أنهم أكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيثما يدل عليه كل واحدة منهما
من طريق المعنى المتفاد من النظم الخاص لأجرامهما أكبر في المعنى من جسم الانسان لامن
كل الانسان ولهم هذا يدور عن حركات السموات والارض أعيان المولدات والذوات
والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يدور من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك
فلهذا كانا أكبر من خلق الانسان اذ هو كالأبوين وهو من الامر الذي ينزل بين السماء
والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول أنه أكل وأما الأفضل عند الله فذلك الله
تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بعلامه اياه (مسئلة) ليس للعق تعالى
صفة نفسية ثبوتية الا واحدة ولا يجوز أن يكون له اثنتان فصاعد الذلو كان لكانت ذاته
مركبة منهما أو من والتركيب في حقه محال فان كانت صفة ثبوتية زائدة على ذات واحدة محال
(مسئلة) لما كانت الصفات نسبيا وضافات والنسب أمور عدمية وماتم الذات واحدة
من جميع الوجوه لذلك جاز أن يكون العباد من - ومن في آخر الامر ولا يسر مد علمهم عدم
الرحمة الى ما لانهاية اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست أعيان فالتوجب كما عليه في
الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع لا سيما وقد وردت في الغضب فاذا انتهي الغضب
اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فلذلك قال الله تعالى لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف وأما في الآخرة فالحكم بقوله يفعل ما يريد فن
يقدر أن يستدل على أنه لم يرد الانسداد للذاب على أهل النار ولا بدأ وعلى واحد في العالم كله
حتى يكون حكم الاسم الماعذب والمبلى والمنعم وامثاله صحيحا والاسم المبلى وامثاله نسبة
اضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بوجوده فكل ما ذكر
من قوله لو يشاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وماتم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه
احتمال في تسميته العذاب كما انما في تسميته النعيم فلم يبق الا الجواز فانه رحمن الدنيا والآخرة
فاذا فهمت ما أشرنا اليه قل تشفيك بل زال بالكلمة (مسئلة) اطلاق الجواز على الله

تعالى سو أدب مع الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الايق اذ لم يرد به شرع
ولادل عليه عقل فانهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي أوسع من أن يستقضى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره
في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني)

علم التهجد علم الغيب ليس له	في منزل العين احسان ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له	في عينه سورا تعلمها صور
فان دعاه الى المعراج خاقه	بدت له بين اعلام العلى سور
فكل منزلة يعطيه منزلة	اذ تحرككم في اجفانه الدهر
من لم ينم هذه في الليل حالته	أو يدرك الفجر في آفاقه البصر
نوافج الزهر لا تعطيك راحة	ما لم يجد باللسان اللين الدهر
ان الملوك وان جلت مناصبها	لهامع السوقة الاسرار والدهر

اعلم أيديك الله ان التهجد ليس اهم اسم خاص الهى يعطيه التهجد ويقيمهم فيه كالم
يقوم الليل كله فان قائم الليل كله اسم الهى يدعو اليه ويحركه فان التهجد عبارة عن
يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فن لم يقطع الليل في مناجاة ربه فكذا فليس يتم تهجد قال تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله
علم خاص بهذه الحالة من جانب الحق غير أن هذه الحالة تسلم بتجدد في الاسماء الالهية مانسقة اليه
ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق استندت الى الاسم الحق وقبها هذا الاسم فكل علم يأتي
به التهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يصوم الدهر ويقوم
الليل ان لفسك عليك حقا ولامسك عليك حقا فاصم وأفطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم
لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله ولا تؤذى الحقوق الا بالاسم
الحق ومنه لامن غيره فلهذا استند المتجددون لهذا الاسم ثم ان التهجد امر آخر لا يعلمه كل
أحد وذلك انه لا يجزئ غرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة وأما
من كانت فريضة من الصلاة نافلة فانه اكمل من نوافله فان استغفرت الفرائض بجميع نوافل
العبد المتجدد ولم يبق له نافلة فليس يتم تهجد ولا صاحب نافلة فهذا لا يحصل له حال النوافل ولا
علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم التهجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق
من العلم التجلي في نومه غرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليه ما رعلومهم في قيامه غرة
نومه وهكذا جميع أعمال العبد مما افترض عليه فتداعى علوم التهجد من كذا داخل صغيرة
الشعروهي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فيظهرها هذا الالتفاف
امرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتنزيه وهو قوله تعالى والتفت
الساق بالساق اى اجتمع امر الدنيا بامر الآخرة وما تم الدنيا والآخرة وهو المقام المحمود الذي
ينبغي التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى

من الله واجبة والمقام المحمود هو الذي له عوالم الشفاء الى الله يرجع كل شئ وأما قدر علم المتجهده وعزير انقدار ذلك انه لم يكن له اسم الله في مقتداه كسائر الالهة وعرف من حيث الجلالة ان ثم امر اغاب عن أصحاب الاثار والايثار طلب ما هو فاذاه النظر الى أن يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها أعين أو هل هي نسب حق يرى رجوع الاثار اليها وهل ترجع الى أمر وجودي أو عدمي فلما نظر رأى انه ليس للاسماء أعين موجودة وانما هي نسب فرأى مقتدالا لثرائي أمر عدمي فقال المتجهده قصارى الامر أن يكون رجوعي الى أمر عدمي فامعن النظر في ذلك ورأى نفسه موله من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له أن الحق اذا انفرد بذاته لم يكن العالم واذ توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب ورأى المتجهده ذاته مركبة من ثلث الحق لنفسه دون العالم وهو له النوم للنائم ومن نظره الى العالم وهو حالة القيام لادام حق الله عليه فعلم أن سبب وجوده عينه أشرف الاسماء حيث استند من وجهه الى الذات معزاة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق أن وجوده أظم الوجود وأن علمه أسفى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره فقال في حق قضاء وطوره من ذلك مقملا

فخره حق انقضى وطرى
بحديث طبيب الخبير

رب ليسل بته ما فى
من مقام كنت أعشقه

وقال في الاسماء

لم أجعل الاسم مدلولاً
ثم اعطينا حقيقة
فما ظننا به أدباً

غير من قد كان منهولاً
كونه للعقل معقولا
واعتقدنا الامر مجهولا

وكان قدر علمه في العلوم على قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فيتعلم به لم المتجهده علم جميع الاسماء كلها وأحقها به الاسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته في علم الاسماء على التفصيل اي ان كل اسم جاء به ما يحتمل عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق به هذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهى في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لا نفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقد يراها له غيره وانما يراها هو الذي له جزء من أجزاء النبوة حيث علم ما يريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام واعلم أن المقام المحمود الذي للمتعبد يكون لصاحبه دعاءه من وهو قول الله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم يأمر به وقال رب أدخلنى مدخل صدق يعنى هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام وأخرجنى مخرج صدق اي اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون العناية به معه في خروجه منه كما كانت

العناية معه في دخوله اليه واجهر لي من ذلك ما كان نصير من أجل الما زعن فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل الى الله ورجعت تطلب وجهه من وجود القدح فيه تعظيما لحاله من التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالجنة التي هي السلطان على الجاهدين شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقول رب زدنى علما وقوله صلى الله عليه وسلم لم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث)

دليل على ما في العلوم من النقص
فهل مدرك اياه بالبحث والفحص
فقد ثبت السر المحقق بالنقص
على عالم الارواح شئ سوى القصر
ولو ذلك الانسان من شدة الحرص
وما هو بالزور والمقود والخدع

تجلى وجود الحق في ذلك النفس
وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه
وان ظهرت له في النفس كثرة
ولم يد من شمس الوجود ونورها
وليت تنال العين في غير مظاهر
ولا ريب في قولي الذي قد ثبتته

اعلم أيديك الله ان كل حيوان وكل موصوف باذراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله ان ذلك علم فهو في نفس الامر علم فانتصاف الموصوف بانقص في حق العالم هو أن الادراك قد حيل بينه وبين أشياء كثيرة عما كان يدركه الولم بقم به هذا المانع كمن طرأ عليه العمى أو الصمم أو غير ذلك ولما كانت العلوم تعلم وتضع بحسب العلوم لذلك تملقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا انتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فأعلاها مرتبة العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم لم الله علم التجليات ودون علم النظر ليس دون النظر علم الهى وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقول رب زدنى علما أي زدنى من كلامك ما تزيديني به علما بك فانه قد زاده فنان العلم بشرف الثاني عند الوحي ادبامع العلم الذي أتاه به من قبل ربه وهذا اردف هذه الآية بقوله وعنت الوه واللى القيوم اي ذلت فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان لازيادة والنقص بابا آخر تذكره ايضا ان شاء الله تعالى وذلك ان الله جعل لكل شئ ظاهرا وباطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظواهر أمور راسي عينا وتدرك بالباطن أمور راسي علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الا ذلك فانه ليس في قدرة كل ماسوى الله ان يدرك شئ بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من أي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر وأما الاسم الباطن فن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابدال في الدنيا ولا في الآخرة اذا كان التجلي عبارة عن ظهوره من تجلى له في ذلك التجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولة النسب

لا تنبذ دل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود الهـ على فهي معقولة فاذا فـ على الحق
امانة او اجابة لسؤال فيه فظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ التمثـ ل
فوقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين
المعاني ان كان من عاقلين وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم
الا كوان وغير الا كوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة
يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهـي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يدرون على
انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسبون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغيرهـ الذين
يحدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يعمل اسفارا ينسـ لـ
القوم الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة واصلاها والمحب من الذين نسبوا ذلك الى
افكارهم وما علم احد منهم ان فكره ونظيره ومجسمه في مسائله هو من زيادة العلوم في
نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بتملق نظره وبغاية مطلبه فيجب عن علم
الحال فهو في من يد علم وهو لا يشعر واذ وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع
الادراك بالمصورة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص
ما لا يشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني
مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم
الباطن وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص بأهل طريقة هذا سبب الزيادة وأما سبب
نقصها فامر ان اساسه في المزاج في اصل النفس او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا
لا يتجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافر فهذا في اصل النفس وأما الامر العارض فقد يزول
ان كان في القوة بالاطم وان كان في النفس لشغله بحجب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء
العلوم التي فيها شرفه ومهافته فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح
فيه ان الدنيا منزل من منازل المسافر وأنهم اجسر يعبرون الانسان اذ لم تتحل نفسه هنا بالعلوم
ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتتزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة
عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية لا يحصل لها النجاسة هناك فيأخذ في الشروع في ذلك
فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا عني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم
الالهية والا فالحقيقة تعطى انه ما من نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابداداً من جهة
مائه طبعه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيما
راطن والشك والنظر والجهل والفقـة والقسيان كل هذا وأمثاله من ذلك القبيـل * وامانة نقص
علوم التجلي وزياتها فالانسان على احدى حالتين اما ان يكون مع ربه في حال العروج اليه
أو الخروج عنه نحو روج الانبياء عليهم السلام بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل
لا يـ يزبد حين خلع عليه خلعة النيابة وقال له اخرج الى خاني بصفتي فن رآك رآني فلم يـ
الامتثال أمر ربه بخطا خطوة الى نفسه من ربه فغشي عليه فاذا النداء مردوا على حبيبي فلا
صبر له عني فانه كان مستمرا لكافي الحق كافي عقالي المغربي في رذوه الى مقام الاستمالة الذي فيه
الارواح الموكلة به المدبرة له والامر بانظروا وورد الى الحق خلعت عليه خلعة الذل والافتقار

والانكسار فطاب عيشه ورآى ربه فزاد أنسه واستراح من جل الامانة المعارة التي لا بد لها ان
تؤخذ منه والانسان من وقت رقبه في سلم المعراج يكون له مجل الهـي بحسب سلم معراجيه فان
الكل شخص من اهل الله سلبا يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقى أـ في سلم احد لكانت النبوة
مكتسبة فان كل سلم يعطى لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ولكانت العلماء مرقى في سلم الانبياء
فتنال النبوة بريقها فيه والامر ليس كذلك وليكان يزول الاتساع الالهـي بتكرار الامر وقد
ثبت عنهـ لـ انه لا تـ في ذلك البغاب غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء
والمؤمنون والرسـل فيه على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو
الانقياد وآخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج وبينهمـ ما مابق وهو الايمان
والاحسان والعلم والتقديس والتغزيب والغنى والفقر والذل والعزة والذلـ لم يـرـ والتفكير في
التلوين والفناء ان كنت داخلا والبقاء ان كنت خارجا وفي كل درجة في خروجك عنه ينقص
من باطنك بقـ درما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنقش الى آخر درج فان كنت خارجا
ووصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقةـ ولم يبق في
باطنك منه شئ أصـ لا وزالت عنك تجليات الباطن بجله واحدة فاذا دخل الى الدخول اليه وهو
اول درج تجلي لك في باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنقش الى آخر درج
فيظهر في باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل أصـ لا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معاني
كـال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو
سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع
ما خلقه الله وأوجده في عينه مركبا له ظاهرا وله باطن والذي نسمعه من البسائط انما هي أمور
معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما أعطانا الكشف
الصحيح الذي لا مـ فيه فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فقد
او ضعف ذلك المنهاج ونقص ذلك المعراج فاسلك واعرجة صـر وتشاءهـ ما يـ لهـ والاعين لك
درج المعارج ما بينك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا
لك الثمرات والنتائج ولم نعين لك الطريق الموصل اليها لشوقناك الى أمر عظيم لا تعرف الطريق
الموصل اليه فوالذي نفسي بيده انه هو المعراج والله يقول الحق وهو يـ السبيل

• (الباب المولى عشرين في معرفة العلم العيسوي ومن أين جاء الى أين ينتهي وكيفيته وهل
يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو بعمقه)

علم عيسى هو الذي	جهـ لـ الخلق قدره
كان يحيى به الذي	كانت الارض قبره
قاوم النقيع اذن من	غاب فيه وأمره
ان لاهوته الذي	كان في الغيب صهره
هو روح مـثل	أظهر الله سره
جاء من غيب حضرة	قد مح الله بـره

صار خافقاً من بعد ما	كان روحاً ففسره
وانتهى فيه أمره	لحياً - بيا - ومتره
من يكن منه له فقد	أعظم الله أجره

اعلم أيديكم الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف وله - هذا أعظم النفع وهو الهوا الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع هذا الهوا في طريق خروجه الى فم الجسد - هبت مواضع انقطاعه حروفاً فظهرت أعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للايمان في حال عدمها شيء من القسب الا السمع فكانت الايمان مستعدة في ذواتهم في حال عدمها القبول الامر الالهى اذا ورد عليها بالوجود فلما أراد لها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهى أول شيء أدركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فقل كلمة تركت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة أحرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي - هذه الثلاثة وهي أول الأفراد وانتمت بها نقط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين العدد والعدد ومن هنا كان تركيب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فان الواحد تكرر في المقدمات فهي ثلاثة وعن الفرد وجود الكون لاعتن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهى في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احى الله به الايمان فظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل العين فحييت بذلك النفس الرحمان صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهى ونسبته فكان ينفخ في الصور والكائنات في القبر او في صورة الطائر الذي انت ائمن الطين فيقوم حياً بالاذن الالهى السارى في تلك النفخة وفي ذلك الهوا ولولا مريان الذن الالهى فيما لما حصلت حياة في صورة اصلا في نفس الرحمان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيى الموتى بنفخة عليه السلام وكان انما رآه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور ركاهوا اذا تحلل الانسان في معراجة الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الاب ولا يسمع كلامه الاب فانه سبحانه يتعالى ويتقدم من ان يدرك الاب واذ رجع الشخص من هذا المشهد وتركت صورته التي كانت فحللت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان اخذ منه مما يناسبه فان كل عالم لا يمدى جنسه ولا مرتبته فاجتمع الكل على هذا السر الالهى واشتغل عليه وبه سجدت الصورة بحمد ووجدت ربها اذ لا يحمد سواه ولو سلمته الصورة من حيث هي لامن حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهى ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان لله على جميع الخلائق فثبت ان الذي كان من الخلق لله من التعظيم والقناء انما كان من ذلك السر الالهى ففي كل شيء من روحه وليس شيء فيه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من غير الهى له - هذه الصورة عند ذلك التسبيح والحمد يدفن باب المنة لامن باب الاستحقاق الكوني فان جعل له الحق استحقاقاً فنحن حيث انه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحمان وبالايمان تظهر الآثار في

الأكوان واليه ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية تعاطيه من نفسها ما تقوم به حياة مايد - ان فيه ثلاث الكلمات فيصير الامر دورياً دائماً واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية وله - هذا يكون كل ذي روح حياً بروحه ولما علم بذلك السامري حين أبصر جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطاق في قلبه موضعها الاحي ذلك الموضع - اشارة تلك الصورة الممثلة اياه اخذ من أثره قبضة وذلك قوله فيما أخبر به عنه انه قال ذلك فقبضت قبضة من أثر الرسول فلما صاغ العجل وصورة بنذبه تلك القبضة فغار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحاً كما ساء الله تعالى وكما أنشأ روحاً في صورة انسان ثابتة وانشأ جبريل في صورة اعرابي غير ثابتة كان يحيى الموتى بمجرد النفخ ثم انه أيده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الاكوان والاصل في هذا كله الحى الازلى عين الحياة الابدية وانما من الطرفين أعنى الازل والابد وجود العالم وحدونه الحى وه - هذا العلم هو الذي يتعلق بطول العالم أعنى العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله أله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعت أحداً من أهل طريقنا يكلم في علم الحروف فيقول ان الحرف الفلاني طوله كذا ذراعاً او شبراً وعرضه كذا كالجراح وغيره فانه يريد بالطول فله في عالم الارواح وبالعرض فله في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور والذي يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الخلاص فن علم من الحققين حقيقة كن فقد علم العلم العيسوي ومن اوجد به حته شيئاً من الكائنات فها هو الامن هذا العلم ولما كانت التسعة قد ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدادات التسعة الافلاك وبهركات مجموع التسعة الافلاك وتسير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انما ايضا تخرب بمر كائنها وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه كانت الدنيا متربة نعيم ممزوجة بمذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة كلها انعماء والنار كلها عذابا وازالى ذلك المزج في أهلها فنشأة الآخرة لا تقبل من اج نشأة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا والآخرة الان نشأة النار اعنى أهلها اذا انتهت فيهم الغضب الالهى وامتده وخلق بالرحمة التي سبقت في المدى رجوع الحكماء فيهم وصورتهم صورته المتبدل ولوقبيلات اعدوا فيحكم عليهم اولا باذن الله وتوليته حركة الفلك الثاني من الاعلى بما يظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمسة وأربعون ألف سنة تكون في هذه المدة عذابا على أهلها فيعذبون فيم اعدا باعتماد سلا لا يكثر ثلاثة وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة فيغيثون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم لم في أهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الاوقات التي يغيثون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليهم من العذاب في الدنيا من شدة الجوع وقوة الآلام المقرطة فيمكثون كذلك تسع عشرة ألف سنة ثم يفيقون من غيبهم وقد بدل الله جلودهم جلوداً غير هاهنا فيمكثون فيها خمسة

صار خلقا من بعد ما	كان روحا فغيره
وانتهى فيه أمره	فجاءه ومعه
من يكن مثله فقد	أعظم الله أجره

اعلم أيدي الله أن العلم العبدوي هو علم الحروف وله هذا أعطى النسخ وهو الهوا والخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع هذا الهوا في طريق خروجه إلى فم الجنة من مواضع انقطاعه حروفا فظهرت أعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم ولم يكن للأعيان في حال عدمها شيء من النسب إلا السمع فكانت الأعيان مستعدة في ذاتها في حال عدمها القبول الأمر الإلهي إذا ورد عليها بالوجود فلما أرادها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في أعيانها فكان الكلام الإلهي أول شيء أركنه من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فقل كلمة تركت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة أحرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي حذوها الثلاثة وهي أول الأفراد وانتمت ببائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين العدد والعدد ومن هذا كان تركيب أصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فان الواحد تكرر في المقدمات فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق أن سبب الحياة في صور المولدات انما هو النسخ الإلهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي أحى الله به الأيمان فأنظره قال صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن يأتي من قبل العين فحييت بذلك النفس الرحمان في صورة الإيمان في قلوب المؤمنين وصورة الأحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النسخ الإلهي ونسبته فكان ينسخ في الصور والكائنات في القبر أو في صورة الطائر الذي أنشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الإلهي الساري في تلك النسخة وفي ذلك الهوا ولولا مريان الذن الإلهي فيها لما حصلت حياة في صورة أصلاف نفس الرحمان جاء العلم العبدوي إلى عيسى فكان يحيي الموتى بنسخه عليه السلام وكان انتمائه إلى الصور والمنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل وجود من الله وبه يصل إليه إذا صارت إليه الأمور كلها وإذا تحلل الإنسان في معراجيه إلى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه إلا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه إلا به ولا يسمع كلامه إلا به فانه سبحانه يتعالى ويتقدس أن يدرك الأب والابن وذا رجع الشخص من هذا المنهمك وتركت صورته التي كانت تحل في عروجه رد العالم إليه جميع ما كان أخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه ولا مرتبته فاجتمع الكل على هذا السر الإلهي واشتغل عليه وبه سجدت الصورة بحمد ووجدت ربها إذ لا يحمد سواه ولو جده الصورة من حيث هي لامن حيث هذا السر لم يظهر الفضل الإلهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان لله على جميع الخلق فثبت أن الذي كان من الخلق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الإلهي ففي كل شيء من روحه وليس شيء فيه فالخلق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خبر الهوى له هذه الصورة عند ذلك التسبيح والحمد ينفذ باب المنة لامن باب الاستحقاق الكوني فان جعل له الحق استحقاقا في حيث أنه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحمان وبالأسماء تظهر الآثار في

الإكوان واليه ينتهي العلم العبدوي ثم إن الإنسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية تعاطيه من نفسه ما تقوم به حياة ما يسأل فيه تلك الكلمات فيصير الأمر دوريا دائما واعلم أن حياة الأرواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه ولما علم بذلك السامعي حين أبصر جبريل وعلم أن روحه عين ذاته وإن حياته ذاتية فلا يبطأ في غنى له موضعها إلاحي ذلك الموضع إشارة تلك الصورة الممثلة إياه أخذ من أثره قبضة وذلك قوله فيما أخبر به عنه أنه قال ذلك فقبضت قبضة من أثر الرسول فلما صاغ العجل وصورة بذقنه تلك القبضة فغار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله تعالى وكما أنشأ روحا في صورة إنسان ثابتة وأنشأ جبريل في صورة أعرابي غير ثابتة كان يحيي الموتى بمجرد النسخ ثم أنه أيده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الأكوان والأصل في هذا كله الحى الأزل من الحياة الأبدية وانما ميز الطرفين ألقى الأزل والأبد بوجود العالم وحدوثه الحى وهذا العلم هو الذي يتعلق بطول العالم أعنى العالم الروحاني وهو عالم المعاني والأمور ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والأجسام والكل لله أله الخلق والأمر قل الروح من أمر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعت أحدا من أهل طريقنا يتكلم في علم الحروف فيقول إن الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا أو شبرا وعرضه كذا كالجراح وغيره فانه يريد بالطول فله في عالم الأرواح وبالعرض فله في عالم الأجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الملاح في علم من المحققين حقيقة كن فقد علم العلم العبدوي ومن أوجد به حقه شيئا من الكائنات فما هو إلا من هذا العلم ولما كانت التسعة قد ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الأحرار ظهرت عنها من المعدودات التسعة الأفلاك وبهركت مجموع التسعة الأفلاك وتسير كواكبها وحدثت الدنيا وما فيها كما أنها أيضا تخرب بهركاتها وبهركة الأعلى من هذه التسعة وحدثت الجنة بما فيها وعند حركتها ذلك الأعلى يتكون جميع ما في الجنة وبهركة الثاني الذي يلي الأعلى وحدثت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه كانت الدنيا بمنزلة نعيم عزوج بهذاب وبما ذكرناه أيضا كانت الجنة كلها نعيم والنار كلها عذاب وازال ذلك المزج في أهلها فنشأة الآخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا والآخرة إلا أن نشأة النار أعنى أهلها إذا انتهى فيهم الغضب الإلهي وأمدده وخلق بالرحمة التي سبقته في المدى رجع الحكم لها فيهم وصورتهم صورتهم لا يتبدل ولتبدلات اهذبوا فيحكم عليهم أولا باذن الله وتولية حركته الفلك الثاني من الأعلى بما يظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمسة وأربعون ألف سنة تكون في هذه المدة عذابا على أهلها فيعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الأحاسيس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم لم في أهل النار ثم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الأوقات التي يغيبون فيها عن أحاسيسهم مثل الذي يغيب عن أحاسيسهم من العذاب في الدنيا من شدة الجوع وقوة الآلام المقرطة فيمكثون كذلك سبع عشرة ألف سنة ثم يفيقون من غيبتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غير هاهنا فيمكثون فيها خمسة

عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم في عشرين ألف سنة ثم يبقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غير هالذوقوا العذاب فيجدون العذاب الالهي سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يبقون فيرزقهم الله لذوقوا حكمة مثل الذي ينال على تعب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم النأي من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلم فلا يجدون الماء يومهم ذلك ويستعذبونه ويولون نسيتا فلا نسأل حذار أن نذكر نفوسنا وقد قال الله لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالظفر الذي يمس مداعيم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذوقون عذابه في أوقات فتعطيهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحسية يقولون هذا الذي يحسوا بالآلام وذلك قوله نسوا الله فأنسهم وكذلك اليوم تنسى أي تترك في جهنم إذا كان النسيان الترك وبالهم من التاخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا يأمنون لهم بطريق الاخبار عن الله ويحبون عن خوف التوقع في أوقات فوق ما يحبون عنه عشرة آلاف سنة ووقتا أني سنة ووقتا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حتى ينالوا كان لا بد أن يكون هذا القدر لهم من الزمان وإذا أراد الله أن ينعمهم من اسمه الرحمن يتطرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وخروجهم عما كانوا عليه من العذاب فينبهون بذلك القدر من النظر فوقنا يوم لهم هذا النظر ألف سنة ووقتا ستة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فيزيدون نقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم أهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض)

علم التوابع علم الفكر يصحبه	علم التوابع فانه ينسب الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاتي مع الذكر
على الذي أوقف الاجساد اجدها	على حقيقة كن في عالم الصور
والاولولاسكون النون أظهرها	في العين فائمة غشي على قدر
فأعلم بان وجود الكون في ذلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم أيديك الله ان هذا هو علم التوابع والتناسل وهو من علوم الاكوان وأصله من العلم الالهي فانه من تلك الصور في الاكوان وبعد ذلك تظهره في العلم الالهي فان كل علم أصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى ومضركم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوابع سار في كل شيء وهو علم الاتهام والتكاسح ومنه حسي ومنه نوي والهي فنقول اعلم انك إذا أردت أن تعلم حقيقة ذلك فلتنظر أولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شاء الله أن يظهر شخصاً يظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانها ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم

بهم احكم ثالث وهو ان يقضى احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمع على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون الحمل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذا قبل ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص وأما الوجه فهو ان يكون بالتقاء الزوجين وانزال الماء والريح عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولد او الاثنان يسميان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسقادا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص لانه ما يكون عن كل ذكر واتى بجمعة ان نكاح ولد ولا بد الا يحصل ما ذكرناه وسبقنا في المعاني باوضح من هذا اذا المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء اذا امطرت وقبت الارض الماء يتخللها ويرت وهو جالها فانبتت من كل زوج بهيج وكذلك اقاح التخل والشجر ومن كل شيء خلقا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفردية قدم على العلم بالمركب والعلم بالمفردية يقتضيه بالحد والعلم بالمركب يقتضيه بالبرهان فاذا أردت أن تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اوليائه ام الى مفردين او ما هو في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احدهما مفردين موضوعا مبتدأ وتجعل المفرد الآخر عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهو المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به وموضوعا فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتعمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد أن تعلم بالحد ما معنى الحدوث ومعنى كل الذي أضفته اليه وجهاته له كالسور وما يحيط به فان كل يقتضي الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحوادث حيث ذهبت عامه مفردا آخر وهو قولك فله سبب فأخبرت به عنه فلا بد أن تعلم معنى السبب ومعنايته في الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المقدمة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين بحمل أحدهما على الآخر لا ينتج شيئا وانما هي دعوى يقتضيهما الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما أخبرت به عنه فأنخذ من ذلك ما اذا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس كافي هذا جعل لميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد أن يكون كل مفرد معلوما وأن يكون ما يخبر به عن المفرد الموضوع معلوما أيضا كما يبرهان حسي أو بديهي أو نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد أن يكون أحد المفردين مذكورا في المقدمة فهي أربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما ذكرناه شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج أصلا لانه الذي يرتبط به المقدمة ثان ولا بد من رابط فتقول في هذه المسئلة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيه امن العلم بتجسد المفرد ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حلت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمةتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبط اسمي ذلك الارتباط وجه الدليل ويسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا

لهما وان لم يكن كذلك فانه لا يصح في الامور العقلية وامام اخذها في الشرعيات فاذا
 اودت ان تـ لم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو
 حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما ثبت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار
 فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم في هذه العين فان التحريم قد يكون له سبب آخر غير السكر
 في امر آخر كالتحريم في الغصب والسرقة والجنسية وكل ذلك علة في وجود التحريم في المحرم
 فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت
 بالتواضع الذي في المقدمتين اللتين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين مركبتان من ثلاثة
 اوصاف وفي حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة
 الامن الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد مصحبة خاصة ماصح ان يوجد عن الشفع شئ
 أبدا فيعطى التشرية في وجود العالم وثبت الفعل للواحد ابداءه بوجوده ظهرت الموجودات
 عن الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم فعل أصلا
 فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة واجباد تلك الافعال لله تعالى وهو
 قوله والله خافكم وما تعملون أي وخلق ما تعملون فذهب العمل اليهم واجباد الله تعالى والخلق
 قد يكون بمعنى الابداد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل منه - ل قوله
 ما شهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى الخلق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا
 التواضع في العلم الالهي والتواضع في ان ذات الحق تعالى لم يظهروا عن انشئ أصلا من كونها ذاتا
 غير منسوب اليها أمر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الابدان عند أهل
 السنة اهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب أهل الحق ولا يصح وهذا مما
 لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سببنا من أجل مخالفي اهل الحق ليتقرر عندهم انهم
 مانسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم اليها بالوجود من كونها علة
 فلهذا اوردنا ما قلنا ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لا بد من أمر ثالث وهو ارادة الابدان
 لهذه العين المقصودة بان توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقصد عقله لا بالقول
 شرعا بان تتكون فياوجد الخلق الا من الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها
 ليست احدية عندد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقولة فسمى ذلك في
 نواد الكون بعضها عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكنى هذا القدر من هذا الباب
 فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه
 ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر
 غير هذا وان كان له ارتباط فانه لا يحتاجه بجله واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم
 بمفرداتها بالحد الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان في ما
 آله الا الله لفسدنا فلهذا ما كتابه في هذا الباب وهذه الآية وأما ما احوينا الى ذكر
 هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم انضيق الوقت وعمر
 الانسان عزيز ينبغي ان لا يطعمه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما امره الله والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب حكم جميع العلوم الكونية)

عجبال اقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل سارية
كيف العروج من الخفيض الى العلى	الابقهر الحضرة المتعالية
فصناعة التخليص في معراجها	نحو اللطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها	بينا الوجود الى ظلام الهاوية

اعلم ايها الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد
 بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما هي به من الاسماء وعلوم ماسوى الله لا بد
 وأن تكون مرتبة بمحورية سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانه لا تخلو من هذا الترتيب
 الذي ندكره وهو علم المفرد اولاً ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات
 التي لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي فان كل معلوم لابد وان يكون مفردا او مركبا
 والمركب يستدعي بالضرورة تقدم علم التركيب وحيث لا يكون علم المركب واذا علمت ترتيب
 جميع العلوم الكونية فلتبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولا تقتصر منها
 على ما يتعلق بما يختص به شرعا ونمازبه لا المنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من
 سائر علوم المال والنحل ووجاهات التسع عشرة مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها
 ما لا يتفرع فلهذا كرامها هذه المراتب ولتجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفت انما في الحضرة
 الالهية والادب اولى ولهذا كرامها هذه المنازل وصفات اربابها وأقطابها المحققين بين
 وحوالهم ومالك كل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم به - بذلك ندكر ان شاء الله تعالى كل
 صنف من هذه التسع عشرة ونذكر بعض ما يشغل عليه من امهات المنازل لامن المنازل فانه ثم
 منزل يشغل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جليلة ويشغل على
 آلاف وقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجليلة ثم تلوماذ كرنا بما
 يضاهي هذا العدد به هذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم ندكر ما يتعلق به من معاني
 هـ هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله (ذ كرامها اوصافها أقطابها) • فن ذلك
 منازل الثناء والمدح وهي لارباب الكشف والفتح ومنازل الرموز والافعال لاهل الحقيقة والحجاز
 ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والاعيان ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل
 الابتداء لاهل الهواجس ومنازل التنزيه لاهل التوجه في المناظرات والاستنباطات ومنازل
 التقريب للغرباء المتألهين ومنازل التوقع لاصحاب المراقع من أجل السجرات ومنازل البركات
 لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل الذوق
 ومنازل الذب لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل الايام والالاف للالتفاف الحاصل بالخلق
 بالاخلاق الالهية لاهل السر الذي لا يكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالكيمايا الطبيعية
 والرواقية ومنازل فناء الاكوان للضمان المخدرات ومنازل الافاع لاهل الامان من أهل
 الغرف ومنازل الوعيد للعقوبات كمين بقاعة العرش الامجد ومنازل الاستبصار لاهل غامضات
 الاسرار ومنازل الامر للحقيقة بين محققين سره فيهم • وامام فاتهم فأهل المدح لهم الزهو

وأهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض وأما المتألهون فاهم التيه بالخلق وأما أهل الاحوال والاتصال فاهم الحصول على العين وأما أهل الاشارة فاهم الحيرة عند التبليغ وأما أهل الاستنباط فاهم الغلط والاصابة وليس واجه صومين وأما الغريباء فاهم الانكسار وأما أهل البراقع فاهم الخوف وأما أهل الحركات فاهم مشاهدة الاسباب والمديرون لهم الفكر والممكنون لهم الحدود وأهل المشاهدة لهم الحجة وأهل الكتم لهم السلامة وأهل العلم لهم الحكم على المعلوم وأهل الاستمرار لهم رفعة وأهل الامن في موطن الخوف من المكر وأهل القيام لهم القعود وأهل الالهام لهم التصكم وأهل التحقيق لهم ثلاثة ابواب ثوب ايمان وثوب كفر وثوب نفاق وأما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المعازل للمعازل وزوى المراحل للراحل واعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للمقاسم واعد القوامم للقاصم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراسد للمراسد وسخر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للمحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للمعارف وثبت المواقف للمواقف وعبر المسالك للمسالك وعين المناسك للمناسك وأخرس المشاهد للمشاهد وأحرس المراقب للمراقب (ذكر صفات احوالهم) فانه سبحانه جعل المنازل مقادير والمعازل مقادير فكر او ارحل مشمرا او العالم مشاهدا او القاصم مكابدا والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراسد دواقا والراكب محمولا والذاهب معاولا والمحامد مسؤلا والقاصد مقبولا والمعارف مضوتا والمواقف مهوتا والمسالك حردودا والمناسك مسهودا والمشاهد محكموا والراقدة مله ما هنا نحن قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صفات في احوالهم ولنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل في كل منزل من هذه الامهات يتضمن أربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الثاني يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد ما تنطوي عليه الامهات وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح اي فتح السرين ومنزل المقاتل الاول ولنا فيه جزئ سمينا مفااتيح الغيوب ومنزل العجايب ومنزل تحفيز الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من العظم قولنا

منازل المدح والتناهي	منازل ما لها تناهي
لا تظلم في السموات	مدائح القوم في الثرى هي
من ظممت نفسه جهادا	يشرب من أعذب المياه

نقول ليس مدح العبد ان يتصف بأوصاف سيده فانه سوء أدب والسيد ان يتصف بأوصاف عبده تواضعا للسيد التزول لانه لا يحكم عليه فقولنا الى أوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال السيد أعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده لاني حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا خفوا عليّ تلك الدار الآخرة نجعلها في أي يدي كما ملكها ملكا

للذين لا يريدون عاوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعباد هو الذليل والذلة لا تقتضي العلو في جوار قدره هلك يقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقولنا ما لها تناهي أي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود بعدا فالرب رب الى غير نهاية والعباد عبد الى غير نهاية فلهذا قلنا مدائح القوم في الثرى هي وهو اذل من وجه الارض وقولهم لا يعرف لذة الماء الا الظمان اي لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الاكلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج انطلق اليه مثل سليمان عليه السلام حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حينما سمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فاقال لها اخذني من هذا قدر قوتك كل يوم فاكلته حتى أتت على آخره فقالت زدني فما وفت برزقي فان الله به طيب كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيره من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع الخلق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طالب من الله ما لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى ذلك واجتهدت الدواب عليه تطالب ارزاقها من جميع الجهات فضا في ذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يدركه (منزل الرموز) اعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوي على منازل منها منزل الواحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والانبيا من السماء الى العرش وعلم القتل ومنزل القلوب والجلاب ومنزل الاسماء والنفوس والالوهية السارية واستعداد الكهان والذهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لا حديقها ومنزل البرازخ الالهية والزيادة والعسيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجلود الخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة وما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت في صيحة ما لي بها من علم انما وقعت في غير انه ما بقي احد من سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا علينا غشي عليه ومنه من سقط من السطوح الى حوض الدار على علوه او ما اصابه بأس وكنت اول من افاق وكافي صلاة خلف امام فآرايت احد الاصاغا فبعد حين افاقوا فقلت ماشاءكم فقالوا انت ماشاءك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقات والله ما عندي خبر اني صحت ومنزل الآيات العبرية والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والرتبة والامر الذي امسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب (وفي هذه المنازل قلت)

منازل الكون في الوجود	منازل ككلها رموز
منازل للعقول فيها	دلائل كلها تجوز
لما في الطالبون قصدا	لنيل شئ بذل الجوز وا
في عبيد الكيان حوزوا	هذا الذي ساقكم وجوزوا

الرمز واللفظ هو الكلام الذي يعطى ظاهره ما يقصده فاعلمه وكذا منزل العالم في الوجود ما أوجده الله بعينه وانما أوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما أوجده له فخالف قصده موجد له ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حال من دونهم ان الله اوجده لنا والمحقق

والعباد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدني له الحاجة منه الى قايام من ربي ولغرض ومن عرف اشعار الاله اعرف ما اردناه واما قولنا لما في الطالبون قصدا • لنيل شيء بذالك جوزوا نحن المجازاة نقول من طلب الله لا من طلب لطلب ولا ينال منه غير ذلك وقولنا فبما عبيد الكيان أي من عبدة الله شيء فذلك الشيء معبوده وربه والله يرى منه وهو المعبود وقولنا حوزوا أي خذوا واما ما جئتم به أي بسببه وجوزوا أي روحا فافانكم ما جئتم به بنا ولا بسببنا • (منزل الدعاء) • هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالسيبية ومنزل التعدى ومنزل حكمة والطائف والجحر ومنزل المقاصية والابتداء • ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل النواشي والتفديس (وفي هذا المنزل قات)

قوله قال الدليل في نسخة قام الدليل في الموضعين اعني في النظم وفي التفسير بعده

لثاية الرحمن قيسك منازل	فاجب نداء الحق طوعا يا ذل
رفعت اليك المرسلات اكفها	ترجو النوال فلا يجيب السائل
أنت الذي قال الدليل بفضل	ولنا عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة ما زلت	بمزلوك الاعلى لديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان المرسلات تطالب اسمها من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الحق ترفع اكفها الى من هي في يديه من الاسماء لتجود به على من يطلبها من الاسماء والمسؤل ابدانها هو من له الهبة على الاسماء كالعلم الذي له التقدم على الخبير والحبيب والمحب والمفضل ولهذا قال أنت الذي قال الدليل بفضل والحقيقة التي اختص بها احاطته بما تحته في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحق فوق الكل فالنمازل التي تحت احاطة الاسم الجامع تتفخر بقوله ايم اجابة لسؤالها (منزل الافعال) هو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسراء الى وحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك (وفي هذه المنازل اقول)

لما نزل الافعال برق لامع	ورياحها تزيح السحاب زعازع
ومها ما في العالمين نوافذ	وسيوفها في الكائنات قواطع
الفت الى العز الحق امرها	فالعين تبصر والتناول شاسع

الذات في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يدور لهما مع اعتقادها ذلك شبه البرق الالامع وذلك يعظم ان الذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لهما محاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفعه عنه وقوله في رباحها انما شديدة اي الاسباب والدلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال ان نسبتها اليه قوية بالنظر اليها ووصف سمهاها بالنفوذ اي في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انما الفت الى العز اي احتمت بجميع مانع يمنع الخائف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هي ارادة الله فيه قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر اي الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجب ذلك من نفسه بحاله في نفسه من الاختيار وقوله والتناول شاسع أي ونسبته الى غير ما يعطيه الحس بعيدة تناول الاله لانه لا يله في نفسه من برق لامع يعطى

نسبة في ذلك الفعل ان نفي عنه لا يدر على بحدها (منزل الابتداء) هو يشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسجرات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد والاله ومنزل الرحوت ومنزل الحق والفرع (وفي هذا المنزل اقول)

للا ابتداء شواهد ودلائل	وله اذا حط الركاب منازل
يجري على عين الحوادث حكمه	وعبدته الله الكريم القاعل
ما بينه نسب وبين الاله	الاتهلق والوجود الحاصل
لانهم من مقالة من جاهل	مبني الوجود - قاتق واباطل
مبني الوجود - قاتق مشهودة	وسوى الوجود هو المحال الباطل

يقول لا ابتداء الا كون شواهد فيها انما لم تكن لانفسها كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا حط الركاب أي اذا تتبعته من أين جاء وجوده من عنده وذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا حطت عنده عرفت منزلته التي كان فيها منه اذ لم يكن انفسه وذلك منزلة الاولية الالهية في قوله تعالى هو الاول ومن هذه الاولية صدور ابتداء الكون ومنه نسبة الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان اولية الحق عند اولية العبد وليس لاولية العبد امداد شيء فيما نسب الاله العنايه ولا سبب الاله الحكم ولا وقت غير الازل • هذا مذهب القوم وما بقي مما دخل تحت • صر هذه الثلاثة قهرا وتبليس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود - قاتق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الامن وجود كان موصوفا به لغيره لانفسه والذي استفاد منه هو هذا الوجود ذاته واما المحال الباطل فهو الذي لا وجود له لانفسه ولا من غيره (منزل التقريه) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس والبأس ومنزل النشر ومنزل النصر ومنزل الربح والخسران والاستقالات (ولنا فيه)

لمنازل التقريه والتقديس	سرم قول حكمه معقول
علم يعود على المنزه حكمه	فردوس قدس روضه مطلوب
لمنزه الحق المبين مجوز	ما قاله فرامه تضليل

يقول المنزه في الحقيقة من هو منزله في نفسه وانما منزله من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو الخلق فلهذا يعود التقريه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التقريه عاد عليه تقريه فكان محله منزله عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحان تعظيم الجلال الله ولهذا قال روضه مطلوب وهو نزول التقريه الى محل العبد المنزه خالقه (منزل التقريه) هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل احديته كن (وفيها اشهدت)

لمنازل التقريه شرط يعلم	واها على ذات الكيان فحكم
-------------------------	--------------------------

فاذا اتى شرط القيامة واستوى
هيئات لا يتجنى النفوس غمارها
جبارها خضع الوجود ويخضع
الا لشيء فعلت وانت مجسم

يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضدها الحق هو القريب وان
كان قد وصف نفسه بأنه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقريب وما قال شرط يعلم وهو قبول
التأثير ولا يعرف ولا ينكشف الامر عموما الا في الآخرة قال والنفوس ما لها جنى
الاما غرسه في حياتهم الدنيا من خير او شر فاما التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه (منزل التوقع) هذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق
الالهى ومنزل السمع (وفيه نظم)

ظهرت منازل للتوقع بادية
فاطف من اغصان الدنو غمارها
وقطوفها ليل المقرب دانية
لا تقطف من الغصون العارية
لا تخرج عن اعتدالك والزمن
وسط الطريق تراه فائق بادية

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور وعنده في باطنه فقد برز من غيبه
الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في تناول
وهو قوله قطوفها دانية أى قريبة ليل القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه
والاعتدال هناك لازمك حقيقة فتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا بين
الطرفين كان له الاستشراف عليهم فاذا مال الى احدهما غاب عن الآخر (منزل البركات)
وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك
والقهر (وفيه قلت)

لمنازل البركات نور يسطع
فيها المزيد لكل طالب مشهد
وله بجبات القلوب توقع
وله الى نفس الوجود مطلع
فاذا تحقق سر طالب حكمة
بحقائق البركات شذا طلع
فالحمد لله الذي في كونه
اعماله مشهودة تتسع

البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سمى الحق نفسه تعالى بالامم الشاكر والشكور
الا ان يزيد في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر منا فكل نفس متطلعة
للزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفر دبا مور بجهد ان لا يشارصكه فيها احد
لا تكون الزيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للعالم الذي يطلبه
(منزل الاقام والابلاء) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الفهم وانبيا الرحمانية ومنزل
المقام الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب
الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انقهاق الانوار على عالم الغيب
ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل الموقدة ومنزل علوم الالهام
ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى (وفي هذا قلت)

منازل الاقسام في العرض
تجبري بافلاك السهود على
احكامها في عالم الارض
من قام بالسنة والفرص
وحكمها في الطول والعرض

يقول القسم تنجيسة النعمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه
واهذا الم قول الحق تعالى لانه لا شك لانهم ليسوا من عالم النعمة وليس لخلق ان يقسم بخلق وهو
مذهبنا وان اقسام بخلق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنت وعليه التوبة بما وقع فيه
لا غير وانما اقسام الحق بنفسه حين اقسام بذكر المخلوقات وحذف الاسم ويدل على ذلك اظهار
الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله فو رب السماء والارض رب المشارق والمغارب
فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يجر للاسم فيها ذكر ظاهر وانه غيب هناك لا امر اراده
سجانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ما هم فان القسم دليل على تعظيم المقسم
به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يصبر ومن لا يصبر قد دخل في ذلك الرفيع والوضيع
والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم
ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمر
وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض (منزل الانبياء) هو يشتمل
على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنها منزل الستر الكامل ومنزل
اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنها منزل الهولم وفيه اقول

انبية قدسية مشهودة
تفنى اليكان اذا تجلت صورة
لوجودها عند الرجال منازل
في صورة اعلامها تنفاضل
وتريك فيك وجودها بنوعتها
خلف الظلال وجودها للث شامل

يقول ان الحقيقة الالهية المعقولة بنوعها تنزیه اذا شوهدت تفنى كل عين سواها وان
تفاضلت مشاهدتها في الشخص الواحد بحسب احواله او في الاشخاص لاختلاف احوالهم
لما عطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كما لا تشهد هي منا الانفسه فكل حقيقة
لاخرى امرأة المؤمن امرأة اخيه ليس كمثل شيء (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على
منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل
الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة بالقاء وفيه اقول

ومن المنازل ما يكون مقدرا
دات عليه الدورات بدورها
مثل الزمان فانه متوهم
وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل امر متوهم في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق امر متوهم
أي مدة متوهم تقطعها حركات الفلك فان الازل كالزمان للخلق فافهم (منزل لام الف) هذا
منزل الالتفاف والغالب عليه الالتفاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت اليك بالساق الى
ربك يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل جمع البحرين وجمع الامرين ومنزل

اقسم بى محمدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول

منازل اللام في التحقيق والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هـ ما الدليل على من قال ان انا	سر الوجود والى عينه فهما
نعم الدليل لان اذ لا يخالهـ ما	لا كالذى دل بالا قول فانصرما

يقول وان ارتبط اللام بالالف وانعقد وصار عينا واحدا وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين هما العصاة والاعتلال فلما في الالف من الالهة ولما في اللام من العصاة وقعت المناسبة بينهما وبين هـ من الحرفين فيلبي الصحيح منه حرف العصاة ويلب الممثل منه حرف العلة فيداه مبسوطان بالرحمة ومقبوضان ببقية ضموا ليس للام الف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبه على حالها بين الواو والياء وقد استجاب في مكانه الزاى والحام والطاء اليابسة فله في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله نزل القمر بين البدر والهلال فلم تزل تعجبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو اربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحام والالف بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة في أى ساعة عملت به فيم النجى ذلك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لافي حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحاق والشفقين والالف ابست من حروف الطبع فتاب الامتاب حرف واحد وهو اللام الذى عنه تولد الالف اذا اشيعت حركته فان لم تشيع ظهرت الهمة زو لهـ هذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعى لافي الاقظ الطبعى ثم ترجع فنقول ان انعقد اللام بالالف كما قلنا صار عينا واحدا فان تخذه يدلان على انهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يميزه أى الفخذين هو اللام حتى يكون الاخر الالف واختلاف الكتاب فيه ففهم من رأى الاقظ ومنهم من رأى ما يتبدى به مخططة فيجعل له أولا فاجتمع في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن اللام بلاشك وكذلك الهـ مزنة تتلوا اللام في قوله لانتم أشد رهبة وأمثاله وهذا الحرف أعنى لام ألف هو حرف الاتباع في الافعال فلم يخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولو لا ذلك ما صح التكليف وضافة العمل من الله للعباد بقوله عليه السلام انما هي أعمالكم ترد عليكم وبقوله تعالى وما تعلموا من خير فلن تكفروا واعلموا ما نسقتم انه بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذلك أى الفخذين جعلته اللام أو الالف صدقت وان اختلف العمل في وضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق للصورة وكل من استدل على ان الفعل لاواحد من الفخذين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك الشأن يخالفه في ذلك ويدل في زعمه والاقول معه كالأقول مع مخالفته وبعارض الامر ويشكل الاعلى من نور الله بصيرته وهداه الى سواء السبيل (منزل التقرير) هو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل رفع الضر ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك اقول

تقررت المنازل بالسكون	ورجحت الظهور على الكهون
ودات بالعين على عيون	مفجرة من الماء المعين
ودلت بالبروق صاحب مزن	اذامات على النور المبين

اعلم ايدي الله انه يقول الثبوت يقرر المنازل فن ثبتت بظهور الكل عين على حقيقة ما ترى ما تعطيه سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشئ بخلاف ما هو عليه ذلك الشئ فيقول في الدار التي في الجرة او في رأس القبيلة اذا سرع بحركته عرضا انه خط مستطيل او ادير بسرعة فيرى دائرة نار في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الالهية (منزل المشاهدة) هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يقف من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه اقول

في فناء الكون منزل	روحنا فينا نزل
انه اية قدرى	ماله نور ولا ظل
هو عين النور صرفا	ماله عنه تنقل
قانا الامام حقا	ملك في الصدر الاول
عنده مفتاح امرى	فيو ليسكم ويعزل
سهر ياتى طوال	لست بالسماك الاعزل
فالمقام الحق فيكم	دائم لا يتبدل
وهو القاهر منه	وهو الامام العدل
ليس بالنور والمثل	بل من المشكاة اكل
وانا منه يقينا	بمكان السر الافضل
فبعين العين اعمو	وباصر الامر انزل

يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل اية القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذى لا ضله والانوار تقاها الظلم وهذا لا يقابل شئ وقوله انا الامام يعنى شهوده للعق من الوجه الخاص الذى منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثرة والعدد في الصور وجعل الشهريات كتابية عن تأثير القومية في العالم وله الثبوت ولهذا قال لا يتبدل وله القهر والعدل لا يقبل التشبيه فبشهود الذات اعلموا بالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالف) هو منزل واحد وفيه اقول

منازل الالف ما لوفه	وهي بهذا التعت معروفة
فقل لمن عرس فيها آدم	فانها بالامن محفوفة
وهي على الاثنين موقوفة	وعن عذاب اليمين مصروفة

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو عمامة من الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انقعت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد علمك ولكن الله الف بينهم لم يريد على

مودة واجابة وتصديقك (منزل الاختبار) هو ينقل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل حلية السعداء كيف تظهر على الاشقياء بالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول

اذا استفهمت عن احباب قلبي	احاطوني على استفهام افطى
منار لهم بل فطنت ليس الا	فيما شئني لاذن وسوء حظي
وعظمت النفس لا تنظر اليهم	فما التفتت بخاطرها لوعظي
لفظهم موعسى احظي بكون	فكانوا عين كوني عين لفظي

وقال

ومن يحب اني احسن اليهم	واسأل عنهم من اري وهم ومعي
وترصد هم عيني وهم في سوادها	وبشئاقهم قلبي وهم بين اضلعي

يقول انهم في اساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون عليها فهم عيني واست عنهم اذ لم يكن عندهم معي ما عندي منهم (منزل الوعيد) هو منزل واحد يحتوى على الجور والاستسالة والاستسلام بالكون وفيه تظمت

ان الوعيد لمنزلان هما ان	نزل السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشي على حكمه الى الالة قدم
عاد انعماءه فنعيمه	في النار وهي نعيم كل مكرم

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو عذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عنهم من ذلك وتنم بنار الجهادة بلجنة المشاهدة (منزل الامر) هو يشتمل على منازل منها منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السرا ومنزل السبب ومنزل التمام ومنزل القطب والامامين ولذا فيه

منازل الامر فهو اربعة الذات	بها تحصل افراحي ولذاتي
فليكن قائم في امدى عمري	ولا ازل الى وقت الملاقاة
فقرة العين للمختار كان له	اذا تعبر في صدور المناجاة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مدود ودون الاوياء من جهة التشرع ومعنى الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشرعا عاقبا في لولى الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون للولى عند سماعه ذلك لذة سارية في جميع وجوده لكن يبقى للاوياء المناجاة الالهية التي لا امر فيها امر واحد يتأكل من قال من اهل الكشف انه ما مور بأمر الهى في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعى محمدى تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه مع

وانما

وانما يمكن انه ظهور لتجل الهى في صورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بخطابه نبيه أو اقيم في جماع خطابه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يجمع من الحق في حضرة تاذلك الامر الذى قد جاء به اولاد له صلى الله عليه وسلم فيقول أمرنى الحق وانما هو في حقه تعريف بأنه قد أمر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما بعد الاوامر المشروعة من الله فلا دولا في ذلك القدم الراسخة فهما نحن قد اتينا على ذكر التسعة عشر صفة من المنازل ولذا ذكرنا خص صفات كل منزل فنقول (وصل) اخص صفات منزل المدح تعلق العلم بالابتدائي و اخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاولا هو الكلمات والحروف وفيه علم السيمياء و اخص صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتجلية و اخص صفات منزل الافعال علم الآت و اخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ و اخص صفات منزل التنزيه علم الملح والخلع و اخص صفات منزل التقريب علم الدلالات و اخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات و اخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل والدلة والحقيقة و اخص صفات منزل الاقسام علوم العظمة و اخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومية الباري وجودا و اخص صفات منزل الانية علم الذات و اخص صفات منزل لام أف علم نسبة الكون الى المكون و اخص صفات منزل التقدير علم الحضور و اخص صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعيان و اخص صفات منزل الالفة علم الاتهام و اخص صفات منزل الوعيد علم المواطن و اخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كنه شئ و اخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم ان لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صفة من الممكنات فمنهم منصف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم (وعلم الالهية ام غمانية عشر صنفًا) الافلاك احدى عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثاني الاعراض وهي للصفات الثالث الزمان وهو الازل الرابع المكان وهو الاستواء والزهون الخامس الاضافات وهي للاضافات السادس الاوضاع للالهوائية السابع الكميات للاتماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر الاتفعالات للظهور في صور الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهي للاحادية الثاني عشر الحيرة وهي للوصف بالتزول والقرح والغرض واشباه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي الرابع عشر المعرفة للعالم الخامس عشر الهوا جس للارادة السادس عشر الابصار للبعير السابع عشر السمع للسميع الثامن عشر الانسان الكامل للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر) نظائرها من القرآن حروف الهجاء التي في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مراتب احادية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرها من النار الخزنة التسعة عشر ملكا ونظائرها في التأثيراتنا عشر برجا والسبعة الدارارى ونظائرها من القرآن حروف البسملة وهي لاهل الجنة ونظائرها من الرجال النقباء الاثنا عشر والابدال السبعة وهو لاهل السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد والظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة عن

ل مك ن

المثل الذي يجتمع فيه جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الترى وهو المسمى
 بالامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين فقول له اصبناه دليل على انه ما اودع
 فيه الا علوم امتنا هبة فنظرنا هل يتيسر لاحد من هذه الخرجت عن الحصر مع كون امتنا هبة لانه
 ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وتنتقل العمارة الى الآخرة
 فسألت من أتق به من أهل العلم بالله هل تنحصر أمهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام
 المبين فقال نعم فأخبرني الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لا أذكر اسمه ان أمهات
 العلوم التي تتضمن كل أم من أم الامام يحصى كثرة تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسمى
 وعشرين ألف نوع وسقانة نوع وكل نوع يحتمل على علوم هبة ويهبر عنها بالمنازل فسألت هذا
 الثقة هل نالها أحد من خلق الله وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما بعد لم جنود ربك الا هو واذا
 كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس للفق مزارع يحتاج هؤلاء الجنود الى مقابله الا بعض الانس
 والجن فتعجبت في كثرة جنود الحق مع قلة عدد المنازل فقال لي لا تنجب فو رب السماء والارض
 انهم ما هو أعجب فقات ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم تلا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه يقول الله لهم اوان تعاوني على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه أي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
 ظهير فهذا العجب من ذكر الجنود فاسرار الله عجيبه فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على
 فائدة هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلة ما وجبريل وصالح المؤمنين
 والملائكة فأخبرني امير المؤمنين بنو مروري بعرفه ذلك وعلمت لمن استندت اودم يقويهم
 وأنه لو لماد كرا لله نفسه في انصره ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومته ما وعلمت انهم
 حصل لهم ما من العلم بالله والتأثير في العالم ما أعطاهم هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة
 المكنون فشكرت الله تعالى على ما اولى فما ظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استندنا
 هاتان المرأتان اليه يقول لوط لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد
 ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بذلك فقال يرحم الله أخى لوطا فقد كان يا وى
 الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عاتقة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانت عليه لعرفوا معنى هذه
 الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين وأمر ان منازل صونهم) •

ان الله - كمة اخناها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم داراه ورائس	فبناها وجوده سواها
ثم لما تمعدت واستقامت	جاء روح من عنده احياها
ثم لما تحقق الحق علما	حبسه وانتباهه اهوها
قال لا موت خذاك عبيدي	فدعاه له بما اخلاها
وتجلى لي فقال الهى	اين انسى فقال ما قنساها
كيف انسى داراجات قواها	من قواكم فهي التي لاتضاهى

يا الهى

٣ في نسخة بماتريد زمانا

يا الهى وسيدى واعتمادى	ما عشت فمنا سوى منهاها
اعلمت بما تريدون منا ٣	باسان الرسول من اعلاها
نقطه من ايامنا في سرور	بك يا سيدى فما اهلها
قال رددوا عليه دارهواه	صدق الروح انه يمواها
فرددنا بخلا دين سكارى	طربا دائما الى سكاها
وبناها على اعتدال قواها	وتجلى لي اها بما قواها

اعلم أيديك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسلمين بالامامة وهم الرجال الذين حلوا من
 الولاية في اقصى درجاتهم ارفقهم - م الادرجة النبوة وهذا يسمى مقام القرية في الولاية وآيتهم
 من القرآن حور مقصورات في الخيام يذب بهن عت ذناء الجنة وحورها على نفوس رجال الله
 الذين قطعهم اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون أن غدا اليهم
 عين فتشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في روح الخلق ان يرقعوا عياله هذه
 الطائفة من الحق عليهم الملقون من صباهم في العباد في أمر لا يصلون اليه أبدا الحبس طواهرهم في
 خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على القرائض منها والنوافل فلا
 يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم - م بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم - م
 لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء الا برباه الامناء في العالم الغامضون في الناس الذين فيهم - م قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي اومن خفي الحاد
 ذو حظ من صلاة أحسن عبادته ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم
 لا يعرفون بين الناس بكثير عبادته ولا ينتمى بكون المحارم سرا وعلمنا قال بعض الرجال في صفته - م
 لما سئل عن العارف هو - م ود الوجه في الدنيا والآخرة فان كان أراد ما ذكرناه من احوال
 هذه الطائفة فانه يريد باسوداد الوجه استقراغ اوقاته كلها في الدنيا والآخرة في تجليات الحق
 له ولا يرى الانسان عنده نافي من آفة الحق اذ تجلي له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان
 والكون في نور الحق ظلمة فلا يشهد الاسوادة فان وجهه الشئ حقيقة ذاته ولا يدوم التجلي
 الاله هذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي
 وهم الافراد وأما ان أراد التسوي بمن السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانسان أي له السيادة في
 الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا لارسل خاصة فانه كمالهم - م وهو في الاولياء نقص لان
 الرسل مضطرون الى الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى انه سبحانه لما
 اكمل الدين كيف أمره في السورة التي نبي الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جاء نصر الله
 والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمديك واستغفره اي اشغل نفسه
 بتزويده بك والثناء عليه بما هو أهله فاقطعاه به ذا الامر من العالم لما اكمل ما اراد منه من
 تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستريح عن خلقه في حجاب صوته لينقرده دون خلقه دائما
 فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة له وقت لا يسهه فيه غير ربه وسائر اوقاته
 فيما أمر به من النظر في أمور الخلق فردّه الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحتاسبه من
 اوقات شغله بالخلق وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا

مستحبا لا يكون للخلق عين فيه دخول بوجه من الوجوه • ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو صكان اعلم الناس به وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا أو أنفسم لم يحتر أحد منهم الظهور وأصل الانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم له من خلقه بالخلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا أنفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الخلق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان تترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختيار والاسم ترعن الخلق والاختطاع الى الله • ولما كان حالهم سترهم عنهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان من منازل صونهم فن منازل صونهم اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يرى أهل ذلك البلد ولا يتوطن مكانا في المسجد ويختلف أما كذا في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيق عينه في غمار الناس واذا كالم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقبيا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من محاسبة الناس الامن جيرانه حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ولاعب اولاده وأهل بيته بما يرضى الله تعالى ويخرج ولا يقول الاحقاوان عرف في موضع انتقال عنه الى غيره فان لم يكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهارة ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله أو تعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم ماوس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قاعثون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ولهم منقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون عند الله فاطنون فمالهم معروف سواء ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضائق الحق المستخلصون بأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشى ستروا كل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تمت شريفة لهذا الباب) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاواليا ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون عن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنزل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والعشرون في معرفة جات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من الحجاب ومن حصلها من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين الشريعة والقلوب المتعشقة بعالم الانفاس وبالا نفاس وأصلها والى كم تنتهي منازلها) •

|| تعجب من ملك يعود لنا ملكا || ومن مالك أضحي لملكه ملكا ||

فذلك

فذلك ملك الملك ان كنت ناعما	من الملوأ والمنشور من علمنا ملكا
نخذ عن وجود الحق علماء قدسا	لأخذ ذلك العلم من شاء عنك
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى	بأن الذي في كونه نفسه منك
فهل في العلا امر يقاوم أمرك	وقد فتكت اسيا فكم في الوري فتكا
فلو كنت تدري يا حيبي وجوده	ومن انت كنت السيد العلم الملكا
وكان اله الخلق يا نيك ضعف ما	اقبت اليه ان تحقه ملكا

اعلم ايدي الله ان الله يقول ادعوني أستجب لكم فان عات هذا علمت ان الله رب كل شئ ومليك فكل ما سوى الله تعالى محروب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تعجب وانما محل تأثير الملك سيده جل علاه فتتبع الحالات التي العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأى الله يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فأشركه نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على نفسه ما اوجب فكل ما صدق ووعده حق كما يوجب الانسان بالانذار على نفسه ابتداء ما لم يوجب الحق عليه فوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه على نفسه فأمره بالوفاء به رأينا تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون محببا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فاصبر للعبد والعالم الذي هو ملك لله تعالى تصرف اله في الجناب الاحي بماتة متضبة حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق يجيب أمر العبد اذا دعاه وسأله كما ان العبد يجيب أمر الله اذا أمره وهو قوله واوفوا بهدي اوف بهديكم شرك في القضية • ولما كان الحق يقتضي بذاته ان يتذلل له سوا شرع لعباده اعمالا لم يشرع كان العبد كذلك يقتضي بقاء وجوده عنه حفظ الحق اياه سوا شرع الحق ما شرعهم لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجازي هذا العبد على فعل ما كافه فصار الجناب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من أثر العبد فيه من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة بهر عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك وملك بما يأمربه عبده وهو سبحانه ملك بما يأمره به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة لذكري فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد دأمر او يسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء اديا الهيا وانما هو على الحقيقة امر فان الحد يشمل الامر من معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علي محمد بن علي الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواهم ورجعنا قد علمنا هذا الاصطلاح وما وصل اليه الان الامر صحيح ومثله الوجوب على الله علة الامسلة خلاف بين اهمل النظر من المتكلمين فن قائل بذلك وغير قائل به واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله واعلم ان المتضايقين لا بد وان يحدث لكل واحد منهم ما هم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا يقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يقل منه غير هذا واذا قلت زيد ابن عمرو او زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم الابوة اذ كان ابنا لزيد فزيد أعطت الابوة لعمر ووالابوة لعمر أعطت البنوة لزيد فكل

واحد من المتضادين أحدث صاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو
 فاعطت العبرية ان يكون زيد مملوكا وعمر مملوكا فقد أحدثت مملوكا كزيد اسم المالكية
 اعمر وواحد من هؤلاء عرو وزيد مملوكا كزيد فقبل فيه مملوك وقيل في عمر ومالك ولم يكن لكل
 واحد منهم ما هو قوله هذين الامرين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا
 قلت الانسان أو الناس عبيد الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود
 ارتفاع العالم من الذهن بجله واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع
 وجوده معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فلا وصلاحيته
 اهـ اذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وان كان عين العالم معه وما في الغيب هـ من عقولهم
 موجودة مرتبطة باسم الملك فهو مملوك لله تعالى وجودا ونفعا وبقوة وفعل فان فهمت
 والافاقهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا القبيح بالحقائق فالحق كان ولا شيء معه ولم
 يزل كذلك ولا يزال كذلك لانه لا شيء معه فمعنى كماله وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب
 لنفسه انه معنالم يقتض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين
 اطلاقها الحق على نفسه ما يفهم من هبة العالم ببعضه مع بعض لانه ليس كمثل شيء قال تعالى
 وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى اني معكم اجمعين وارى موسى وهرون فتة قول ان الحق معنالم على
 حد ما قاله وبالمعنى الذي اراده ولا نقول اننا مع الحق فانه ما وردوا العقل لا يعطيه فمالنا وجهه
 عقلي ولا شرعي نطلق به اتنا مع الحق هـ واما من نفي عنه اطلاق الانية من أهل الاسلام فهو
 ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الانية والشرع الثابت في السنة لافي الكتاب قد
 اثبت اطلاق لفظة الانية على الله فلا تنعدي ولا يقاس عليها وتطلق في المواضع الذي اطلقها
 الشارع فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضرب بها سيدنا ابن الله فاشارت الى
 السماء فقبل اشارتها وقال اعتقها فانهم مؤمنة قال سائل بالانية اعلم الناس بالله تعالى وهو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم اشارتها الى السماء وقبول النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك من الما كانت الاكلمة التي تعبد في الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا
 ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى الشمرى سنة لهم أبو كبشة وثمة فيهم انهم ارب
 الارباب هكذا وقتت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هو رب الشمرى فلو لم يعبد
 كوكب في السماء اغ هذا التأويل اهـ هذا المتأول وأبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشمرى
 هو من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي كبشة حيث أحدث عبادة واحد كما أحدث جده عبادة
 الشمرى ومن اقطاب هـ هذا المقام من كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو
 مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بأبي التجبا وبه يسهونه الروحانيون وكان رضى الله
 عنه يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هـ اذا كنا نقول فيه انه احد
 الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى مجيبا لعبده المضطر فيعايد عوه
 به وبسأله صار كالتصرف ولهذا كان بشيرا بومدين بقوله فيه ملك الملك هـ واما صحة هـ هذه
 الاضافة فلحقه العبد في كل نفس وحال انه ملك لله تعالى من غير ان يتخال هـ هذا الحال دعوى

تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شأبه راحة من الدعوى
 وذلك بان يدعى نفسه ملكا عربيا عن حضوره في غلبك الله اياه ذلك الامر الذي سماه ملكا له
 وملكالم يكن في هذا المقام ولا يصح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس
 الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه لجله انه ملك لله وغفلت في امر ما يحتاج صاحب هذا المقام
 الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ونصب عينه (وصل) وأما امر الاشتراك بين الشرعيتين فنقل
 قوله تعالى أقم الصلاة لذكرى وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الخضر والياس وهو
 تقرير الثاني ما اثبتته الاول من الوجه الذي اثبتته مع مقابلة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد
 لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالكليف للثاني من عين ما وقع الاول ولما كان الوجه
 الذي يجتمعهما لا يتغير بالزمان والاخذ منه أيضا لا يتغير بالزمان جازا الاشتراك في الشرعة بين
 شخصين الا ان العبارة تختلف زمانها ولسانها الا ان ينطقا في آن واحد بلسان واحد كقوسى
 وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولاه قولنا
 واني بالسكر في قوله قولوا لاسيما وموسى يقول هو أفصح من لسانا يعنى هرون قائم بما وان
 اختلاف في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهم ما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص
 واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من أصحابنا وشيوخنا كابي طالب
 المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا فان الله لا يكره تجليا على شخص
 واحد ولا يشرك فيه بين شخصين للتوسع الالهى وانما الاشياء والامثال توهم الرأى والسمع
 للنفساء الذي يعسر فصله الاعلى أهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبي زمانين
 ومن الانساع الالهى ان الله اعطى كل شى خلقه وميز كل شى في العالم بأمر وذلك الامر هو الذي
 يميزه عن غيره وهو احدى كل شى فاجتمع اثنان في مزاج واحد قال أبو العتاهية

وفي كل شى آية	تدل على أنه واحد
---------------	------------------

ولست سوى احدى كل شى فاجتمع قط اثنان فصاعدا فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك
 فيه ما امتاز وقد امتاز عقلا وكشفنا ومن هذا المثل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير
 والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع أو يوسع الضيق أى لا يغير شى عن حاله لكن لا على
 الوجه الذي يذهب اليه أهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما
 في الحد والحقيقة لا في الجوهرية فان كبر الشى وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن
 هذا الباب أيضا قال أبو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلاه الا قول والاخر
 والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم
 واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 يوحى الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع
 محمد الذي جاء به وقد بلغه الهام اذ لا يحكم في الاشياء بتخيل وتجويم الابصار كان يحكمكم به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا
 يحكمكم فينا بشرعه الذي كان عليه في اوان رسالته ودواته مما هو عالم به من حيث الوحي الالهى

اليه بما هو رسول ونبي بل بما هو الشرح الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث يأخذ منه ما شرع الله له ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى نابه واصحابا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة الهمدية وقد نبه عليه الحكيم الترمذي في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة الهمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلوا النبوة والرسالة واحشاه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا مع اولياء في جماعة اولياء هذه الامة تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم نابه الله مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخره ولي يكون في العالم بجمع مع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيامة في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لوائه العام وكلامنا في الاولياء الخاص بأمته صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية الخصوصية بهذا الشرع المنزل على محمد ختم خاص هو المهدي وهو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورأيت ايضا واجتمعت به ورأيت العلامة الحقيقة التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى عليه السلام اذا نزل فتنسب كل ولي يكون بعده هذا الختم الى يوم القيامة نسبة كل نبي يكون به محمد عليه السلام في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وبعد ان ينفث لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان لعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة (وصل) واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خرائق الارواح الحيوانية تهتفت بالانفاس الرجائية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي نبي من قبل العين الاوان الروح الحيواني نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرجائي الذي من قبل العين لمن اخرج عن وطنه وحبل بينه وبين مسكنه وسكنه ففهم ان تفرج الكرب ودفع الذوب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح فتعوضوا النعمات وبكم وتنتمى منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلثمائة نفس وثلاثين نفسا وفي كل منزل من منازلها التي جعلتم الخارجة من ضرب ثلثمائة وثلاثين في ثلثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسماء الرحمن في العالم البشري والذي أتخذه ان لها منازل تزيد على هذا المقدار بما تاتي منزل في حضرة القهوانية خاصة فاذا ضربت ثلثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فخرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرجائية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهي مستقل عن تجل الهي خاص بهذه المنازل لا يكون غيرها فمن شئ من هذه الانفاس راجحة عرف مقدارا وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوما في مسئلة فقال لي هل تشتم شيئا فعات انه من اهل ذلك المقام وخدم في مدة وكان لي عم اخو والذي

شقيقة اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام - ما وعني شاهدت ذلك منه قبل رجوعي اهذا الطريق في زمان جاهليتي - والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والعشرون في معرفة وتدخيص موعود واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم)

ان الامور لها - مد وطاع	من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع
في الواحد العين من ليس يعا	الامر ائب اعداد بما يقع
هو الذي ابرز الاعداد اجدها	وهو الذي ماله في العدم متسع
بحاله ضيق رحب قصورته	كناظر في مراة حين ينطبع
فما تكبر اذا عطف مراتبه	تكرافه بالتعزيب يتسع
كذلك الحق ان حقت صورته	بنفسه وبكم قد لحوته تضع

اعلم أيها الولي الحليم ايدك الله ان هذا الولد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الآن بخلاف من علماء الرسوم تحسب صحيح تأويله وقد رأيتاه مرارا واتفق لنا في شأنه امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العربي جرت بيني وبينه - مثله في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شخصا عرفته باسمه وما رأيت له ولكن رأيت ابن عمته فتوقفت فيه ولم آخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع معي - مع عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية امرى فانصرفت عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق اقبني شخص لا اعرفه فلم علي ابتداء سلام محب مستحق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمي لي الشخص الذي ذكره ابو العباس العربي فقلت له نعم وعلت ما اراد ورجعت من جيتي الى الشيخ لا عرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر تعرض اليك ويقول صدق فلا نافياد كره لك ومن أين يتق لك هذا في كل مسئلة تسمها في فتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فقلت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفتيته الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس بالمقبرة في مركب في البحر فاخذني وجمع في بطي واهل المركب قد ناموا فاقمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الماء حتى وصل الى ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرأيت باطنه او ما اصاح به بل ثم اعتمد على ارجله ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المغارة ما تلاخوت على شاطئ بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى ويربماشي الى شيخنا جراح بن نجيب السكاني وكان من سادات القوم من ابطا بمرسى عبدون وكنت جئت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ايلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال

لأن وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت إلى السباحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل
ينسكركر خرق العوائد لأصحابي فدخلت مسجد آخر بأمانة طعنا لأصلي فيه أنا وصاحبي صلاة
الظهر فإذا بجماعة من السائقين المذمومين دخلوا علينا يريدون ما تريد من الصلاة في ذلك
المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلفني على البحر الذي قيل لي أنه الخضر وفيهم رجل كبير القدر
أكبر منه منزلة وكان يهني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقامت عليه فسلم على
وفرح بي ووقف فسلمي بنا فلما فرغنا من الصلاة خرج الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب
المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط ووضع يميني بكة فقامت اتحدث
معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي قيل لي أنه الخضر قد أخذ صبرا صغيرا كان في محراب
المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصى في الهواء
يقذف سنخة الظهر التي صلى بعد صلاة الظهر فقلت لصاحبي أما تنظر إلى هذا وما فعل فقال لي
مر إليه واسأله فتركت صاحبي واقفا وجمعت إليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانقصدت
لنفسى

شغل الحب عن الهواء بسره	في حب من خلق الهواء وخضره
العارفون عقولهم معقولة	عن كل كون تنضبه مطهرة
فهم ولديه مكرمون وفي الوردى	أحوالهم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت إلا في حق هذا المذموم وأشار إلى صاحبي الذي كان ينسكركر خرق
العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر إليه لم أعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت
وجهي إلى المذموم وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت إلى صاحبي وهو
ينتظر في بياب المسجد فحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت
له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فكنت وانصرفت الجماعة وانصرفنا فأتينا بريدروطة
موضع بقصده الصلحاء من المذمومين وهو بقريته من يسكنه صار على ساحل البحر المحيط فها
ما جرى لنا مع هذا الولد نفعا الله برؤيته وله من العلم الذي ومن الرحمة بالعالم ما لم يلق من هو على
رتبته وقد أثنى الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من أصحاب علي
المذكور وإني عبد الله قضيب البان كان يسكن بالقلعة خارج الموصل في بستانه وكان الخضر
قد ألبس الخرقه بحضور قضيب البان والبسني الشيخ بالموضع الذي ألبس فيه الخضر من
بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه أياها وقد كنت أبيت خرقه الخضر بطريق
أبعد من هذا من يد صاحبا في الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب النورزي ولبسها هو
من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جده قد لبسها من يد
الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسني ثم الناس لما رأيت الخضر قد
اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقه المعروفة الآن فإن الخرقه عندنا أغمي عبارة عن
العصبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لبسها من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
يوجد عصبة وأدبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فخرجت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا واحدا من

أصحابهم عنده نقص في أمر ما أرادوا أن يكملوا له حاله اتخذه به هذا الشيخ فإذا اتخذه به أخذ
ذلك الثوب الذي عابسه في ذلك الحال ونزعته وأفرغه على الرجل الذي يريد تكمل له حاله ويضمه
فيه سرى فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الأمر فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن
الحقوقيين من شيوخنا ثم أعلم أن رجال الله على أربع مراتب رجال أهم الظاهر ورجال أهم الباطن
ورجال لهم الحد ورجال لهم المطالع فإن الله سبحانه لما خلق دون الخلق باب النبوة والرسالة أبقى
لهم باب الفهم عن الله تعالى فيما أوحى به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان على بن
أبي طالب كرم الله وجهه يقول إن الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي
بأيدنا إلا أن يرزق الله عبدا فهم ما في هذا القرآن وقد اجتمع أصحابنا أهل الكشف على صحة خبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أي القرآن ما من آية إلا وله ظاهرا وباطنا وحدود مطلع
واكمل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب وعلى ذلك القطب
يدور ذلك الكشف وقد دخلت على شيخنا أبي محمد عبد الله الشكار من أهل باغية باغرة ناطة
سنة خمس وتسعين وخمسة مائة وهو من أكبر من أقيمت في هذا الطريق ولم ارق طريقة مثله في
الاجتهاد رحمه الله فقال لي الرجال أربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر
ورجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جسد الحق تعالى ولهم المشورة
ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم أهل الشم والتميز
والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم أبو يزيد البسطامي ورجال إذا دعاهم الحق إليه
يأتونه رجالا السرعة الاجابة لا يركبون قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوه رجالا وهم رجال
المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير إليهم
الشيخ محمد بن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ الكامل أبو الهودين السبل البغدادي
أدب مع الله تعالى أخيرا في أبو البدر القاسمي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد
الاواني وكان من الأفراد بابي السعد وهذا قال له يا أبا السعد إن الله قسم المهلكة بيني وبينك
فلم لا تنصرف فيما كما تنصرف أنا فقال له أبو السعد يا ابن قائد وهبتك سمعني لمن ترك الحق
يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذوه وكذا فقامت مثل امر الله فقال لي أبو البدر قال لي أبو السعد
إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركتهم وما ظهر علي منه شيء
وأما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستزلون الأرواح العلوية
بهم مهم فها يريدونه أعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة وإنما كان ذلك لما منع الهوى
قوى يفتنه مقام الاملاك أخبر الله به في قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما تنزل
الابا هرير بك ومن كان تنزله باهر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نعم أرواح الكواكب
تستزل بالاعمال والجنورات واشباه ذلك لأنه تنزل معنوي ولم يشاهد فيه صور أخبالي فإن
ذات الكوكب لا تبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعها في عالم الكون
والفساد تأثيرات معقدة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الأكل
ونبات الحبة عند دخول الفصول ينزل المطر والصحو حكمة أودعها العليم الحكيم جل وعز في فنيخ
لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف

والاسماء من جهة معانيها لا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا وأما رجال الجنة الذين لهم
التصرف في عالم الارواح النارية وهو عالم البرزخ والجن برزت فانه تحت الجبر الاتراصة هورا
تحت سلطان ذوات الازنان وهم طائفة منهم الشهب الثواقب فها هم الالجبسهم فانه هؤلاء
الرجال استنزل ارواحها واحداها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حيز بين الجنة
والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حيز بين دار السعداء ودار
الاشقياء دار أهل الرؤية ودار أهل الخيال وهو هؤلاء الرجال اسماء الناس بمعرفة هذا السور ولهم
شهود الخطوط المتوهم بين كل نقيضين مثل قوله بينهم ما برزخ لا ينفقان فلا يتعدون الحدود وهم
رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراق وهم العارفون بالصفات
التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية وأما رجال المطلع
فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستنزلون بها منها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم
ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن وهم اعظم
الرجال وهم الملائية وهذا في قوتهم وما يظهرون عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعود وغيره فهم
والعامية في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعود في هؤلاء الرجال تميز كان من
اكبرهم ومعه ابو البر علي ما حدثناه مشافهة يقول ان من رجال الله من تكلم على الخاطر
وما هو مع الخاطر اى لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وابو
البرد وغيرهما حال هذا الشيخ رأينا ما يجري مع احوال هذا الصنف العالى من رجال الله قال لى
ابو البر كان كثيرا ما ينشد بيتا لم نسمع منه غيره وهو

واثبت في مستنقع الموت رجلا || وقال لهما من دون اخمصك الحشر ||

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول
الرجل مع الله كساعى الطير فم مشغول وقدم تهي وهذا كله كبر حالات الرجال مع الله
اذ الكبر من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله
المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم
فسا ولا بد الا أن يكون ما وراء ما ظهر منه وهم الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون
بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق
الانسان لها وأما سر المنزل والمنزل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواء ولولا تجليه
لكل شيء ما ظهرت شئبة ذلك الشيء قال الله تعالى انما امرنا شي اذا اردنا ما أن نقول له كن
فيكون فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله أن نقول له كن اى فينفس
سماع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل العدد فقطهر
الاعداد الى ما لا يقناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان
الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا يتجمع
عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يقناهى وكلما سقطت
واحدة من عددهم زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان
الاعداد وباسمه يهدمها كذلك اذا قلت القديم في الحديث واذا قلت الله في العالم واذا اخلت

العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفقى وادامرى حفظ الله في العالم بقى العالم موجودا
فيظهوره وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة أحتملنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون
من الاشاعرة أيضا عليهم اوههم القائلون باعدام الاعراض لانفسها وبهم ذابصم افتقار العالم
الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلافا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم
هذا المقام واخبرني جماعة من أهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا
ورأيتهم هذا بالابن السيد البطليوسي في كتاب الله في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي
السييل

«الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من

اسرارهم وعلمهم في الطريق»

الا ان الرموز دليل صدق	على المعنى المغيب في القواد
وان العالمين لهم رموز	والغفار تسدي بالعباد
ولولا الغز كان القول كفرا	واذى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حسبوا فقلوا	باهر ارق الدماء وبالفساد
فكف بنا لو ان الامر يبدو	بلاستريكون له استنادى
اقام بنا الشقاء هنا يقينا	وعند البعث في يوم التنادى
واكن الققور اقام سيرا	لبه مدنا على رغم الاعادى

اعلم أي الولي الحبيب أيك الله بروج القدس وفهم ان الرموز والافاز ليست مرادة لانفسها
وانما هي مرادة لما رمزت له ولما ألفز فيها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتمثيه
على ذلك بقوله تعالى وتلك الامثال نضرب للناس فالا مثال ما جاءت مطاوعة لوجه لانفسها وانما
جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من أجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء
فالتأودية بقدرها فاحمل السيل زبدا راييا ومما تودون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع
زبدية له كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فله كالباطل كما قال
وزحق الباطل ثم قال واما ما يقع الناس فيك في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب
الله الامثال وقال فاعتب وايا اولى الابصار اى تجسوا وجوزوا واعبروا الى ما اردت به ذا
التعريف ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار من عبرت الوادى اذا جرته وكذلك الاشارة والايحاء
قال تعالى لنبيه زكريا عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارض اى بالاشارة وكذلك
فاشارت اليه في قصة مريم عليها السلام لما نذرت للرحمن ان تكلم عن الكلام ولهذا العلم
رجال كبير قدرهم ومن اسرارهم من الازل والابد والخال والخيال والرويا والبرازخ وامثال
هذه من القسب الالهية ومن علمهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة
والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل
عبارة عن في الاولية بان يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا اتفقت الاولية عنه
تعالى من كونه انها فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه اولامن كونه متكلما فهو العالم الحى
المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يرل مسمى به هذه الاسماء

وانتفت عنه اولية التقيد فسمع المسموع وابصر المصير الى غير ذلك واعيان المسموعات وما
والمصرات معدومة غير موجودة وهو رها ازالا كما بعلمه ازالا وغيره ازيلها ازالا ولا عين
لها في الوجود النفس العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالمكانية لها ازالا كما هي لها
حالا وايدالم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالة ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب
الوجودي الذاتي لله تعالى ازالا كذلك وجوب الامكان للعالم ازالا فاقفه تعالى في مرتبة باسماته
الحسني يسمى منه وناموصوفاها فحين نسبة الاول له نسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال
هو اول نسبة كذا ولا آخر نسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه
ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في مكانه وان اعدمه لم يزل عن مكانه فكالم
يدخل على الممكن في وجوده عينه بعد ان كان معدوما ماضية تزيله عن مكانه كذلك لم يدخل على
الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يدخل الحق
الا هكذا ولا يدخل الممكن الا هكذا فان فهمت علت معنى الحدوث ومعنى القدم وقل به ذلك
ما شئت فالولية العالم واخرية امر اضافي ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد
وانتهاء عند ارباب الكشف ووافقتهم الحسبانية على ذلك كما وافقتهم الاشاعرة على ان العرض
لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله
وليس كذلك معقولة الاسم الله بالاول والاخر والظاهر والباطن فان العالم متعدد والحق واحد
لا تعدد ولا يصح ان يكون اولنا فان رتبته لا تناسب رتبةنا ولا تقبل رتبةنا اولية له ولو قبلت
رتبتنا اولية لاستحال علينا اسم الاولية بل كان يطلق علينا اسم الثاني لاوليته ولو نسبنا له
تعالى عن ذلك فليس هو باول لنا فلهذا كان عين اوليته عين آخرية وهو هذا المدرك عزيز المثال
يتعذر تصورده على من لا انسية له بالعلوم الالهية التي يهبطها التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير
ابوسعبد الخراز بقوله عرف الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فقد اُثبت لك عن سر الازل وانه نعت سلبى واما سر الابد فهو في الاخرية فكما ان الممكن
انتفت عنه الاخرية شرعا من حيث الجلالة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية
بالنسبة الى اثبات الاسماء الالهية ازالا لله منقبة عن العالم وبالنسبة الى ترتيب الموجودات
الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهى لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاختصار
الثاني هو اول وآخر بينهما مختلفين بخلاف ذلك في اطلاقه على الحق عند العلماء بالله
واما سر الحال فهو المدعومة وماله اول ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفت
بعض ما بعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابها واسع وعلم الرؤيا والعرائخ
والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء فاعلم
ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقية واقظمية ومستحضرة واعنى
بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان يستحضر
الحروف الرقية او الحروف اللغظية وما تم للحروف رتبة اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل
بالكتابة او بالتلفظ فاما حروف التلفظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء واما
المرقومة فقد لا تكون اسماء واختلاف اصحاب هذا العلم في الحروف الواحد هل يفعل أولا
فرايت منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما خضت معهم في مثل هذا اوقفهم على غلطهم في

ذلك

ذلك الذي ذهبوا اليه واصابهم وما نقصوه من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الله عمل الحرف
الواحد وهؤلاء ايضا مثل الذين منهوا مخطئون ومصيبون ورأيت منهم جماعة واعلمهم بموضع
الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقات للطائفتين جربوا ما عرفتم من ذلك على
ما بيناهم لكم فخر بوجه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففروا بذلك ولولا اني آلت عقد ان لا يظهر مني
أثر عن حرف لا ريتهم من ذلك عجبيا واعلم ان الحرف الواحد سواء كان مرقوما او متلفظا به
اذا عرى القاصد العامل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ خيالا لم يعمل واذا كان معه
الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وغاب عن الطائفتين صورة الاستحضار
مع الحرف الواحد فن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل غفل عن الاستحضار
ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم
يعمل الحرف شيئا قال يمنع ذلك وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار وهذه من حروف الامثال
المركبة كالواوين وغيرهما الماتية عليهم على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم محقوت
عقلا وشرعا فاما الحروف اللغظية فان لها امرات في العمل وبعض الحروف اعم اعلام
بعض واكثر فالواو اعم الحروف اعلام لان فيها اقوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف اعلاما
هذين من الحروف تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات فيما تنفذه
حروف المعجم من المجائب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاوليا وبه تظهر اعيان الكائنات
الآتية تنبيه الحق على ذلك بقوله تعالى كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا جعله
الترمذي علم الاوليا ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار
الالهى انه لم يأت في الايجاد بحرف واحد وانما أتى بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين
اذا كان الكائن واحدا فان زاده على واحد ظهرت ثلاثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال
المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك جدولا وخطوا فيه وما صنع فلا
ادري ابالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في حياية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجري فيه
المناخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر بن محمد الصادق وغيره وهذا هو الجدول في
طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة
فهو بارد وكذلك البيوسه والرطوبة ولم نر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق
كاعداد الوفق وهذا هو الجدول

حار	بارد	يابس	رطب
ا	ب	ج	د
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل
فقد نويت وصالحا فسيقت لهم العناية فسلوكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس النعلين في
الصلاة اذ كان المساعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للمشايخ في حال فقل على ان المصلي عشي في
صلاته ومناجاة ربه في الآيات التي يتاجيه فيها منزلا منزلا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب المنازل هذه الآية أمرنا فيها بالصلاة في النعلين
فكان ذلك تنبيه من الله تعالى انه عشي على منازل ما تلاوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت
السورة هي المنازل فلهذا قال النابغة

ألم تر ان الله اعطاك سورة || ترى كل ذلك دون ما يتدب

أراد منزلة وقيل اوسى اخضع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كماله الله غير واسطة بكلامه
سبحانه لا ترجحان ولذلك اكد في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن
وصل الى المنزل خلعت عليه قباية رتبة المصلي بالنعلين وما معنى المناجاة في الصلاة وانما ايت
بمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يتاجى ربه والمناجاة فعل فاعين فلا
يد من لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقة تين والتردد بين أمرين يعطى المشي بينهما
بالعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجعة النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول
العبد الحمد لله رب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه
ومناجيه ثم يرسل العبد من منزل قوله الى منزل معه ليعلم ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا
هو السفر فلهذا لبس نعليه ليلبس ما الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رجع الى منزل معه
مع الحق يقول حمدني عبدي فيرجل من منزل معه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا
فرغ رجع الى منزل معه فاذا نزل مع الحق تعالى يقول أنى على عبدي فلا يزال مترددا في
مناجاة قول لا قول ثم له رحله أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فيرجل من صفة
القبولية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحله من مقام
التعظيم الى مقام النيابة فيقول مع الله من حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قال
على اسان عبده سمع الله ان حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا اجعلنا الرفع من الركوع نيابة عن
الحق ورجوعا الى القبولية فاذا اجبت العظمة في الرفع الالهية فيقول الساجد سبحان
ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا انخفض العلو لله ثم رفع رأسه من السجود
واستوى جالساً وقوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني وارحمني وارحمني
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذا كلها منازل ومنها في الصلاة فملا فهو مسافر من
حال الى حال فن كان حاله السفر دائماً كيف لا يقال له لبس نعليك أي استعن في سيرك بالكتاب
والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك
من الشبه في غوامض الآيات المتأخرة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه
كلها منزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فأمر بلباس النعلين

ليني

ليتيق بهم ما اذكرناه من الاذى اقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا
جعلناهما الكتاب والسنة * واما نعلان موسى عليه السلام فليست هما عبارة عن ظاهره
وباطنه فانه قال له ربه اخضع نعليك انك بالواد المقدس فرورين انهم ما كانتا من جلد حمار مت
لخمعت ثلاثة اشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أي لا تنفق مع الظاهر في كل
الاحوال فتكون مشبهاً والثاني البلادة فانها منسوبة الى الجار والمالك كونه ميماعير مذكي
والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفة من
يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بواقع الكلام غوامض على المعاني التي يصدقها
من يتاجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عذره الى قومه بما
اتصف به فقد نبهت على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد بهم ما عند أهل
طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهدي به واسم الصلاة
ما خوذ من المعلى وهو المتأخر الذي يلي السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصول وجعل
من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خضع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون الموسويون
المخاطبون من شجر الخلاف بالسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر يمد نور باطن في زيت
من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال نزهة عن تأثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه
السلام من شجرة زيتون نور على نور أي نور من نور فابدل حرف من به الى لما يهيم به من قرينة الحال
وقد تكون على على بايم فان نور السراج الظاهر به الوحد على نور الزيت الباطن وهو الممد
للمصباح فلولو رطوبة الدهن ما أمد المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك لولا امداد
التقوى للعالم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تقوا
الله يجعل لكم فرقا لا تقطع ذلك العلم الالهي والتقوى عتده فهو الزيت باطن في الزيت
يحول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب ابقاء نور المصباح ولا قطاب
هذا المقام أمرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين
وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الخجب
الالهي وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين * والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

• (الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تركيف) •

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	لكنه وجود الحق موصوم
فظاهر الكون تركيف وباطنه	علم بشأنا اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر أن الجهل من صفتي	بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالبحر أدركه	وكيف أجعله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي أمرى فقلت انا	سواء والخلق ظلام ومظلم
ان قلت اني قال الآن منه انا	اوقات انك قال الآن مفهوم
فالحمد لله لا ينبغي به بدلا	وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان امهات المطالب أربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي
يعبر عنها بالمسألة وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلاف الناس
فيما يصح منها ان يستدل به عن الحق وانفقوا على كلمة هل فانه يتصور ان يستدل بها عن الحق
واختلافوا فيما بقي فخير من منع ومنهم من أجاز فالذي منعهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا
ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منه - م عقلا فهي انهم قالوا في مطلب ما انه
سؤال عن المسألة فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حده اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل
وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس
وآخر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا
مشاركه فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من
جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما يطالب به العلم بحقيقة المسؤل عنه ولا بد لكل معلوم
أومذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع فيه الاشتراك أو يكون
على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فنعنا من
السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثل شيء واتما من منع الكيفية وهو السؤال بكيف
فانقسموا أيضا قسمين فمن قائل انه سبحانه ماله كية لان الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا
واذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أدى الى وجود واجب الوجود لذاته - ما أزل وقد قام
الدليل على احواله ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحال الكيفية عقلا ومن قائل ان له
كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا
تعلم وقد قال تعالى ليس كمثل شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما ينسب الى نفسه بقوله هو على
ما تنسبه الى الحق وان وقع الاشتراك في اللفظ فالمعنى مختلف • واما السؤال بل فمنوع أيضا
لان افعال الله تعالى لا تعمل فان العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب أو يجب
عليه - وهذا الفعل زائد على ذاته وابطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه مالم
ينسبه الى نفسه فهذا معنى قول شرع لا انه ورد انتهى من الله عن كل ما ذكرنا من شرع وهذا
كلام مدخول لا يقع التخصص منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا
طريقة من منع وامان أجاز السؤال عنه - بهذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم
وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما جبر الشرع علينا جبرناه وما اوجب علينا ان نخوض فيه خضنا
فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تنجيز ولا وجوب فهو عافية ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا سكتنا
عنه - وهو سبحانه ما نهى فرعون على اسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب
العالَمين بل اجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالي وان كان قد وقع
الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلم على انه لا يستدل بذلك الا عن
المسألة المركبة واصطلم على ان الجواب بالان لا يكون جوابا لمن سأل عما - وهذا الاصطلاح
لا يلزم الخصم فلم يمنع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها
وانما تطلب ما تدل عليه من المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت لها ازا
ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لاف حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني واما

اجازتهم الكيفية فدل اجازتهم السؤال بما ويستحبون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها
المؤمنون وقولهم ان الله عينا واعيانا وبدا وان يده الميزان يخفض ويرفع فهذه كلها كيفيات
وان كانت مجهولة لعدم التشبيه في ذلك واما اجازتهم السؤال بل وهو سؤال عن العلة فاقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك واقع في جواب
من سأل لم خالق الله الجن والانس فقال الله هذا السائل ليعبدون اي لعبادتي فمن ادعى التجبر
في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجمهور من المتشريعين المجوزين والمأمنين كلحكم
قال وما اصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم فيه دخول والاولى التوقف عن
الحكم بالمنع او بالجواز فهذا منع المتشريعين واما غير المتشريعين من الحكام فانخوض معهم
في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما اذ لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من
الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم فعلا ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض
فيه بانه مصيب ولا مخطئ وكذلك فمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يلفظ
به او لا يلفظ به فيكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا اياولى قد فصلنا لك ما أخذ الناس في هذه
المطالب واما العلم النافع في ذلك فهو ان نقول كما انه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء
وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الامر
الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن او على اسان رسوله صلى
الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه فلا يخلو اما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون
اطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به مأجورا مطيعا مثل قوله في تكبير الاحرام الله اكبر
وهي افضة وزنها يقتضي المقاضاة وهو سبحانه لا يفاضل واما ان يكون بخيرا فيكون بحسب
ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه واذا أطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه وقد قصد
نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان او لا يطلقه الاتعبد اشرعا
على امر الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم
اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة وكذلك العربي فيما تشابه من
القرآن او السنة يلو او يذكر به ربه تعبد اشرعا على امر الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه
مخصص فان التنزيه ونفي التشبيه بطليان ان يقف بوجه عند التلاوة لهذه الآيات قالاسلم
والاولى في حق العبد ان يردع لم ذلك الى الله تعالى في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان
يطلعها الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي او ولي محدث او ملهم على بينة من ربه فيما
يلهم فيه او يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه ان يمتدق المفهوم منه الذي اخبر به في الهامه
او في حديثه وانه لم أن الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة
عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم وأن لا يحكموا عليه بشيء فان تأويله لا يعلمه
الا الله واما الرايخون في العلم لم ان علموه فباعتلام الله لا يكرهم واجتهدهم فان الامر أعظم
أن تستقل العقول بأدراكه من غير اخبار الهى فالتسليم اولى والحمد لله رب العالمين واما قوله
ألتم تركيف وأطلق النظر على الكيفيات فلان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكييف
فان التكييف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما أحد شاهد تعاق

في قوله ليس ذهب عنكم الرجس اهل البيت وبطهركم تطهيرا فيعقد في جميع ما يصدر من اهل
البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشبهه من اعراض من
قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا يعمل علوه ولا بخبر قدموه بل بسابق عناية من الله
بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي
فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهرا لشرع وتلحق المذمة به لانه اسكان
مضافا الى اهل البيت من ليذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم
وهم المطهرون بالنص فسلما منهم بلا شك فارجو ان يكون عقوب عقيل وسلمان فلهذه هذه
العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي
واذا كانت منزلة مخلوق عند الله به هذه المثابة وهي ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم
ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم له الشرف فكيف يا ولي الله بن
اضيف الى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو والمجد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه
من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الاخرة قال تعالى لا يابى ان
عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه
الا الله خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القاطنين
بجود وسيدهم الواقفين عندهم امة فشرعهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن
هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنه من اعلم الناس بحال الله
على عباده من الحقوق وما لانفسهم وانخلق عليهم من الحقوق واقواهم على اداها وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو كان الايمان بالثريا لاله رجال من فارس وأشار الى سلمان
الفارسي وفي تخرجه يصلى النبي صلى الله عليه وسلم لم ذكر التريادون غيرهم من الكواكب اشارة
بديعة لم يبق الصفات السبع لانها سبعة كواكب فانهم فسر سلمان الذي الحق به اهل البيت
ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا نقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه
وسلم وموالي القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شئ وكل شئ عبيده ومولاه وبعد
ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله
طهرهم فليعلم ان ذلك راجع اليه ولو ظاهرا فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لاني نفس الامر
وان حكم عليه ظاهرا لشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبهه جري المفادير علينا
وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق او بحرق او غير ذلك من الامور الملهكة فيحترق او يموت
له احد احيائه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قد رآه الله
ولا قضاء بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان تزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان
ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في ذلك نعمان الله لهذا المصاب وليس وراءه ما ذكرناه
خير فان ما وراءه ليس الا الضجر والبخل وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذلك ينبغي ان
يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك
كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا
فذلك لا يقدح في هذا بل يجوز به جري المفادير وانما نعمنا تعالى الذم بهم اذ يترهم الله عنا

عالم ليس لنا عنهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يفترض من اليهود واذا اطاعوا به فحقهم اذاعا على احسن ما يمكن واذا اطاعوا اليهودي
عليه بالقول يقول دعوه ان اصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لوان فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرت لقطعة يدها وقد اعادها الله من ذلك رضى الله عنها فوضع
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله
وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فحين يخبرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك
افضل هو ما فكيف باهل البيت واسب لنا ذم اذ فكيف باهل البيت فاننا اذا نزلنا عن طلب
حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك أي فيما اصابهم منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة
الرائية فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طالب من امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة
الارحام ومن لم يقبل نوال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فباى وجه يلقاه عند اوبرجوه
شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طالب منه من المودة في قرابته فكيف باهل
بيته وهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر
استحبته في كل حال واذا استحبته المودة في كل حال لم يؤخذ اهل البيت بما يطرأ منهم في
حقه فانه ان يطالبهم به فيترك محبة ويأثر على نفسه لاله قال المحب الصادق وكل ما يفعل
المحبوب محبوب وجابه اسم الحب فكيف حال المودة ومن البشري ورواها اسم الودود لله تعالى
ولامه في اثبوت الاحمول اثره بالفعل في الدار الآخرة وفي النار اكل طائفة بما تفضيه حكمه
الله فيهم وقال الاخر في هذا المعنى

|| أحب لحبها السودان حتى || أحب لحبها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى

|| أحب لحبك الحبشان طرا || وأعشق لاسمك البدر المنيرا ||

قيل كانت الكلاب السود تنأوشه وهو يتعجب اليها أعنى المحنون فهذا فعل المحب في حب من
لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربى من الله فهل هذا الا من صدق المحبة وثبوت الود في
النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله أحببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل
ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك
ان لك عناية عند الله الذي أحببتهم من أجله حيث ذكرنا من محبة وخطرت على باله وهم اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكرنا بالسنة
طاهرة طهرها الله بتطهير طهارة لا يلفها علك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت
الذين أنت محتاج اليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هذا لك الله به فكيف أتق أن أبودك
الذي ترع به أنك شديد الحب في وفي رعايتي لحقوقي وولجاني وأنت في حق اهل بيت نبيك به هذه
المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراج اباك
من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد أنك في ذلك تذب عن دين الله وشرفه وتقول في
طلب حقك أنك ما طلبت الا ما باح الله لك طلبه ويندوج الذم في ذلك الطلب المشروع

والبعض والمقت وايقار له نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا
 الداء العصال ان لا ترى نفسك معهم - فاقول تنزل عن حقك لا لا يندرج في طلبه ما ذكرته لك
 وما انت من حكم المسلمين حتى يتبين عليك اقامة حد أو انصاف مظلوم أو رد حق الى اهل
 البيت فان ابي فحينئذ يتبين عليك امضا حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم
 عند الله في الدار الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليتهم فانه يلهمنا رشداً نفسنا فانظر
 ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عنه وعن جميعهم ولما بينت لك اقواب هذا المقام وانهم عبيد الله
 المصطفون الاخيار فاعلم ان امرارهم التي اطلعنا الله عليهم اتجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي
 ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه آتاه راحة من
 عنده وعلمه من لدنه علماً انبى عنه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
 لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما
 قد نبه الله على علور تبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المسكر الذي صكر الله بعباده في بعضهم مع
 دعواهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القرى وهو صلى الله عليه وسلم من
 جله اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله
 فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الامن رأوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا
 وباتت بهم تمشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على حجة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية
 من حيث لا تعلم العلماء فان النعماء والمحدثين الذين اخذوا علمهم من بيت انما المتأخر
 منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذ اعترى واعلى امور تفيد
 العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المذقول بالتواتر نصاً فيما حكموا به فان النصوص عزيزة
 فماخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه واهذا الاختلاف وقد يمكن أن يكون لذلك اللفظ
 في ذلك الامر نص آخر يعارضه لم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون بآي وجه
 من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع
 فآخذ اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلي والنص الصريح
 في الحكم او عن الله بالبيئة التي هم عليها من ربه وبصيرة التي بهادعو الخلق الى الله عليها كما
 قال الله أفن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة أئامن اتبعني فلم يضر نفسه
 بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام
 ومن اسرارهم ايضا معرفة اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجنب الالهى وما تجبى لهم
 حق اعتقاد ذلك ومن أين يتصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا
 اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب
 فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فانفق الكل في اثباته ووجوب
 وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أولاً هذا كله من علوم اهل هذا المقام
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من اقواب الركان) •

ان الله عبادا ركبوا	نجب الاعمال في الدليل اليهم
وترقت هم الذليل بهم	لعز يزجل من فردايم
فاجتباهم وتجيلى لهم	ونلقاهم بكلمات النديم
من يكن ذا رفعة في ذله	انه يعرف مقدارا عظيم
رتبة الحادث ان حقيقتها	انما يظهر فيها بالقديم
ان الله علوما جمة	في رسول وفي وقديم
اطقت ذاتا لا يدركها	عالم الانقاس انقاس النديم

اعلم أيديك الله ان أصحاب النجب في العرف هم الركان قال الشاعر

فليت لي بهم وقوما اذا ركبوا شئوا الا غارة فرسانا وركابا

الفرسان ركب الخيل والركبان ركب الابل فالافراس في العرف تركبهم جميع الطوائف من
 عرب ويهم والهجى لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحجاسة والكرم ولما
 كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من ركب نجب الهم ومنهم
 من ركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين أولى وثانية وهؤلاء الركان هم الافراد في هذه
 الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات فمنهم الاقطاب ومنهم الأئمة ومنهم الاوتاد ومنهم
 الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبين ومنهم الافراد وما منهم طائفة الاوقد
 رأيت منهم رضي الله عنهم وعاشرتهم في بلاد المغرب وبلاد الجزائر والشرق وهذا الباب مختص
 بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من
 الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد وليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الا قول الذي
 هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الالهية
 والثلاثة قول وجود الكون عن الله تعالى فالافراد في الملائكة الملائكة المهيون في جمال الله
 وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمديرة الذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم
 من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك فقول الافراد
 الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فقول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم
 من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والموا
 الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترده منه على الاملاك المهيمة ولهذا يجعل مقامهم وما ياتون
 به مثل ما أنكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام
 وتعرفه بمنزلة وتزكية الله اياه واخذ العهد عليه اذ اراد صحبته ولما علم الخضر ان موسى
 عليه الصلاة والسلام ليس له ذوق في القدم الذي هو الخضر عليه كان الخضر ليس له ذوق فيما
 هو موسى عليه السلام عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى الاعتراض على
 أحد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو علم او مقام موسى والرسول يعطى الاعتراض من حيث هم
 رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما أرسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر لموسى
 عليهم السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا

فالذي لم يكن من مقام النبوة وقال في انفراد كل واحد من مقامه الذي هو عليه باموس
 أنا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا وأنت رافعة بالانكار
 فالانكار ليس من شأن الافراد فان لهم الاولوية في الامور فهم يشكروهم ولا يشكرون قال
 الجنيد رضي الله عنه لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صدق بانه زنديق وذلك
 لانهم يعلمون من الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه ورضي الله عنه حين ضرب يده الى صدره وتنهان ههنا علو ما جئت لوجوده له احلة
 فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غير في زمانه الا من ابي هريرة رضي الله عنه ذكر مثل هذا
 خرج البخاري في صحيحه عنه أنه قال جئت عن النبي صلى الله عليه وسلم بحرايين أما الواحد
 فبثنته فيكم وأما الآخر فلو بثنته لقطع من هذا العلوم والعلوم بحري الطهام فابو هريرة
 ذكر أنه سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكان فيه ناقة لا عن غيره ذوق ولكنه علم الكونه
 سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى
 في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد ايضا عبد الله بن عباس الجرجاني بقوله لا تساع
 علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل
 الامريين لو ذكرته في رواية اخرى لقلتم اني كافر والى هذا العلم كان يشير
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله هذين اليقين
 وما ادري هل هما من قبله او غفل بهما

يا رب جوهر علم لو أوح به	لقيل لي أنت عن بعد الوشا
ولا تسفل رجال مساون دمي	يرون أقمع ما باتونه حسنا

ففيه بقوله يعبد الوشا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
 على صورته باعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محبة لانه في الله يا اني انصفني فيما اقول لك
 لاشك انك قد أجهت معي على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل
 ما وصف به في هاربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبسم والغضب والتردد والكرامة
 والهمة والشوق وامثال ذلك يجب الايمان به والتصديق فلو ثبت نفيها من هذه الحضرة
 الالهية كشفا وتجليا وتعليقا الهيا على قلوب الاولياء لعلوم اباعلام الله وشاهدوا بشهاد الله
 هذه الامور ما عبر عنها هذه الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع الايمان معي
 ومنك بهذا كانه فاذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله ألسنت ترنقه كما قال الجنيد ألسنت تقول هذا
 مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق وما نعت عبدة الاوثان اكثر من
 هذا وكما قال علي بن الحسين ألسنت كنت نقفه او نقف بقوله وكما قال ابن عباس فباي شيء آمنت
 وسلم لم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة
 العقلية وتنع من تأويلها والاشعري تأويلها على وجود من التنزيه في زعمه فابن الانصاف فهلا
 قلت القدرة واسعة فلها أن تعطي لهذا الولي ما اعطت للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس
 من خصائص النبوة ولا جبر الشارح على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء بل قال ان يكن

في اتمى محدثون فمهر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث عن ابي بنى وقد
 تحدث بمثل هذا فانه خارج عن شريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعنى التشرع
 من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشرع
 بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي ونائب ومتبوع يا ولي فابن الانصاف منك أليس هذا
 موجودا في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاله عباد الله الصالحين
 والله يقول ان عمل منا بمشعر الله ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بالعلوم انتم اعماله قال الله
 تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن
 اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما قبلك الشيطان في فج قط الا لا فج غير فجك
 فدل على عصمته بشهادة المعصوم له وقد علمنا ان الشيطان ما يسلط قط بنا الا الى الباطل وهو غير
 فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلط الامتناع فجاج الحق بالنص فكان من لا تأخذ في الله
 لومة لائم في جميع مسائل الحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا على النفوس
 لا تحمله ولا تقبله بل تعجبه وترقه لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صدق وصدق
 صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فله عدم الانصاف وحس الرئاسة
 وخروج الانسان من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعى اليه من شغل نفسه
 وعييه عن عيوب الناس وأما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صدق فما كان له تعلق
 الابالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المتهكمة اشتغل بنفسك
 يقول لك انما اقوم بحماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت
 ولا ينظر ذلك من قبيل الامكان ام لا اعنى أن يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجري به
 في خلقه كالحضر وعلمه علوم ما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغة التي ينطق بها الرسول
 صلى الله عليه وسلم كما قال الحضر وما فعلته عن امرى وآمن هذا المنكر بها على زعمه اذ جاءها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمن بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع
 ما انكرها لافها في جناب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبسم ونعجب
 وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه جرحا على احمد من عباد الله بل اخبر عن الله
 انه يقول لنا لقد كان اكرم في رسول الله اسوة حسنة ففتح لنا ونبينا الى الناس به صلى الله عليه
 وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه صلى الله عليه وسلم والناس به في الناس به
 اذا ورد علينا من الحق تعالى واراد حق فعلنا من لدنه علمنا فيه راحة حبا نالنا الله بها وعناية حيث
 كافي ذلك على يمينه من ربنا ويلوها شاهدنا وهو اتباعنا منته وما شرع لنا لم نخل بشيء منها
 ولا ارتكبا مخالفة بتجليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله فنطلب لذلك العلوم الذي علمنا من
 جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لتفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شيء من
 ذلك لان الله اخبر عن هذه صفته انه يدعوا الى الله على بصيرة في التامى المأمور به برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نلتقي على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو
 افصح منها لاطاقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما نزل اليها ولا تعدل الى غير ما

نريد من البيان مع التحقيق بليس كمنه شئ فانا اذا عدنا الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انا اعلم
بحق الله وامره من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سواء ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا بد
ان يجيل عند السامع ان كان ذلك اللفظ الذي خالف به انظم من كان افصح الناس وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع الله تعالى وغاب هذا
المنكر المكفر من اني عمل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامرين اولاهما ان كان عالما
فلم يدقم به كما قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالثبوت اجهل يا ولي ولقينا
من اقطاب هذا المقام يجيل اني قيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعة من رجال وليس لهذه
الطبيعة تليد في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التريية امكن لهم الوصية والنصيحة
ونشر العلم فن وفق اخذ به ويقال ان ابا السعود بن السبل كان منهم ومالقيته ولا رايته ولكن
شعنت له راحة طيبة ونفعا عطر يا وبلغني ان عبدا قادرا الجلي رضى الله عنه وكان عدلا قطب
وقته شهد محمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الى والعهدة على الناقل فان ابن قائد زعم انه
ما راى هناك امامه سوى قدم نبية وهذا لا يكون الا افراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا
بدان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا على قدم نبية ان كان اماما وان كان وتدا فيري امامه
ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما
فان لم يقيم في حضرات الاتباع وعدل به عن بين الطريق بين الخندق وبين الطريق فانه لا يصير
قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه
الخاص تنكشف الاوليا هذه العلوم التي تشكر عليهم ويرتدون بها والذين يرتدقهم بها ويكفرهم
من يؤمن بها اذا جابهته عن الرسل وهذه العلوم عيناها التي ذكرناها آتقا ولا صاحب هذا
المقام التصريف والتصرف في العالم فالطبيعة الاولى من هو لا تترك التصرف في خلقه مع
التمكن وتولية الحق اهم اياه تمكلا لامر الكن عرضا فلبسوا الستر ودخلوا في سرادقات الغيب
واستروا بحجب العوائد ولزموا العبودية والافتقار وهم القتيان الطرفاء الملامية الاحقياء
الابرار وكان ابو السعود منهم فكان رحمه الله ممن امتثل امر الله تعالى في قوله فاتخذوا وكلا
فالوكيل له التصرف ولو امر امتثل الامر هذا من شأنهم * واما عبدا القادر فالظاهر من حاله انه
كان مأمورا بالتصرف فلهذا اظهر عاياه وهذا هو الظن باه مثاله * واما محمد الاواني فكان يذكر
ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مأمورا فابتلى فقصه من المعرفة القدر
الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود باسان الطبيعة الاولى من طائفة الركان
ومعناهم اقطاب النبوتهم ولان هذا المقام اعني مقام العبودية يدور عليهم ولم اورد طبيعة لهم ان
اهم جماعة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل من ذلك واعلى فلا رياسة
لهم في نفوسهم اصلا لثقتهم بعبوديتهم ولم يكن لهم امر الهى بالتقدم فصار رد عليهم قبلتهم
طاعته لما هم عليه من التحقيق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية بامتثال امر
سبدهم * واتمام الخبير والعرض اطلب بحصيل المقام فانه لا يظهر به الامن لم يتحقق
بالعبودية التي خلقوا فيها فاني قد عرفت في هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم
ونعين احوال الاقطاب المدبرين من الطبيعة الثانية منهم وانذ كر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى

(الباب الحادي والثلاثون في معرفة اصول الركان)

ومضى في حكمه وما وني	حدب الدهر علينا وحنا
يطرب الدهر بايقاع الفنى	وعشقناه فغفينا عسى
فاحكم آن شئت علينا أولنا	فمن حكمنا لك في انفسنا
كان ذلك الحكم للدهر بنا	ولقد كان له الحكم وما
صرف الدهر كذا صرنا	فشيقي هو دهرى والذي
جعل السر لدينا علنا	فركبنا طلب الاصل الذي
وانما منه الذي سكننا	فله منا الذي حررنا
انه قال له ما سكتنا	حركات الدهر فينا شئت
وانا الحق وما الحق انا	فانا العبد الذليل المجتبي

اعلم أيديك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركان كثيرة منها التي تبرى من الحركة اذا أقيعوا فيها
فلهذا ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون
ما أمر ويا بقطعه بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين مما تخطيه مشقة الحركة متبرئين من الدعوى
التي تعظم الحركة حتى لو افترقوا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر
راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهذا تبرى ومالهم الدعوى فلهذا ركبوا لا حول
ولا قوة الا بالله وآيتهم وما وصيت اذ وصيت ولكن الله رضى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حين
قطعتموها ولكن الركاب قطعتموها فهم المحملون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة
والعجز والمهانة والضعف من نفسه وما راوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فأخضعه له
علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تشوبه دعوى فانه في الحركة فقالوا ان الله قد
امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المقارنات الملهمة ككفة البه فان نحن قطعناها
بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من ان تمتدح بذلك في حضرة الاتصال فانهم مجبولة على الرعونة
وطلب التقدم وحب الفخر فتسكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم به
ذلك الخناب الاعظم فلتتخذ ركابا تقطع بهم فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للركاب لا للنفوس
فاتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله يحيلها كانت النجب اصبر على الماء والعاف من الافراس
وغيرها والطريق معطشة جذبة يهلك فيها من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها
نجبا دون غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص
الوصول ولا سبحانه الله فانه من خصائص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصائص الدعوى
ولا اله الا الله فانه من خصائص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال
فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانهم بالاعمال امر واوا السفر عمل قلبا وبدنا ومعنى وحسبوا ذلك
مخصوص بالاحول ولا قوة الا بالله فانه بما يقول لا اله الا الله وبما يقول سبحانه الله وغير ذلك من
جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقناك

من قبل ولم تترك شيئا من موجود الاختار والكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه
سبحانه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق ساءوا في العدم وادعوا الى الوجود فنبه باب
الحقائق على الحق خلقه في هذه الآية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بل لبي وهو السميع العليم يسمع
دعواكم في نسبة ما هو له وقد سبق اليكم ويعلم ان الامر على خلاف ما ادعيتوه (ومن
اصولهم التوحيد) بلسان في تكلم وبني يسمع وبني يصبر وهذا مقام لا يحصل الا عن فروغ
الاعمال وهي النوافل فان هذه القروغ تنبع المحبة الالهية والمحبة الالهية تورث العبدان
يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيعابونه ويحكمون به
من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب وهو الخضر اصل العناية الالهية بالرحمة التي آتاه
الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان
تفطنت لهذا الامر الذي اوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومقرانها وان
نضرة زهرة فروغ اصلها المشرع لها في العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده
موسى عليه السلام ببقائه وادبه به فانبع للمحمدى فرع فرع اصله ما هو اصل الخضر
ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه عما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف
المحمدى ابن عزيز فكيف لك بما ينتج به الاصل الذي ترجع اليه هذه القروغ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله تعالى يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الى من اداء
ما افترضته عليهم فهذا الاصل هو اداء القرائن ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى النوافل وهي
ما زاد على القرائن ولكن من جنسها حتى تكون القرائن اصلا لها مثل نوافل الخيرات من
صلاة وزكاة وصوم وحج وكذا هو القروغ الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو
نافله بحبة الله اياه وهي حبة خاصة بمراتبه هي حبة الامتثال فان حبة الامتثال الاصلية
اشتركت فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت له ولا تقرب الى الله بنوافل
الخيرات ثم ان هذه الحبة وهي القروغ الثاني الذي هو منزلة الزهرة اتجبت له ان يكون الحق معه
وبصره وبه الى غير ذلك وهذا هو القروغ الثالث وهو بمنزلة النمرة التي تنفذ عند الزهرة فعند
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبر به ويحيط به ويسعى به ويدرك به وهذا هو
الهي خاص اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله وهذا قال الخضر لموسى عليه
السلام ما لم تحط به خيرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسله فلا يخبرهم بهذا الذوق
في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فاما نعود الرسول تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة
الابواسطة الروح الذي يقرب به على قلبه او في عقله ولم تعرف الرسل الشريعة الاعلى هذا الوصف
لا غير فان الرسول له قرب اداء القرائن والمحبة عليهما من الله وما تنتج له تلك المحبة وله قرب
النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم
الشهادة فلم يحط به خيرا من هذا القليل وهذا القدر هو الذي اختص به الخضر دون موسى عليه
السلام ومن هذا الباب يحكم المهدى المحمدى الذي لم تقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل
وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم

المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تزييف
الهي وعصية به طمها هذا المقام ليس لرساله فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم تحط به خيرا فان
الرسول لا يأخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه او بمثل في شاهده بمثل له الملك
رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
التعريف بهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي عليه في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع
كما كان في زمان موسى عليه السلام لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير واسطة
ملك بل من حضرة القرب فالرسول والنبى له حضرة القرب مثل ما لهذا واسب له التعريف
منها بل التعريف لا يكون له الا بواسطة الملك الروح وما في الا اذا حصل للنبى المتأخر من شرع
المتقدم ما هو شرع له هل يحصل له ذلك بواسطة الروح كسائر شرعه او يحصل له كما حصل للخضر
واهذا الولي منان من حضرة الوحي فذهبي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يخص به من شرائع ذلك
الرسول وهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خيرا وما يعرف له منازع ولا مخافت فيها
ذكرناه من اهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير انه ان خالفنا فيه احد فلا يصور فيه خلاف لنا الا من
احد رجلين رجل من اهل الله التمس عليه الامر وجهل التعريف الالهى حكما فاجاز ان يكون
الرسول أو النبي كذلك ولكن في هذه الامتثال في الزمان الاول فهو حكمه صاحب ولا بد وهو
تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى
الله فبهم اقمناهم وما ذكر لهم اهل الابالوحي بواسطة الروح والرجل الاخر رجل قاس الحكم
على الاخبار وما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل البناء واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا
وفاق ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث
الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهو لا يأخذونه عن تجل
الهي وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف في
الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزلة وهو الغاية فهو السميع بنفسه
البعير بنفسه العالم بنفسه وهكذا كل ما تسميه به او تصفه او تنعته ان كنت ممن يسي الادب مع
الله حيث يطابق فقط صفة على ما نسب اليه او فقط نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك والله الاسماء المحسنى فادعوه بها وقال في حق المشرع كين قل
سعوه وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتزده نفسه عن
الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهداه في قولي ان كنت ممن يسي
الادب مع الله والمخالف لما يقول انه يعلم بعلم وبقدرة قدرة ويصبر يصبر وهكذا في جميع
ما يتسمى به الاصفات التنزيه فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالفق واشباهه الا بهضم فانه جهل
ذلك كله ما في قاعة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زائدة على ذاته والاستاذ
ابو اسحاق جهل السبع اصولا لا اعيان زائدة على ذاته انصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب
ما تعطيه دلالة فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحى وجعل الخبر والحبيب والعليم
والمحصى واخوانه في جدول العلم وجعل الاسم السكوتي في جدول الكلام وهكذا الحق بكل
صفة من السبع ما يليق بها من الامم ما لم يفي كالحق والرزاق باقدرة وغير ذلك على هذا

الاسلوب هدامذهب الامتداد واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امور رائدة على
الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم اتهم مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا
الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة او هل هذا الزائد اعيان متعددة ولم يقل
حاذقوهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه يرجع الى عين واحدة ويمكن
ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا فائدة جاء به هذا المتكلم الا عدم التصكم فان
الذات اذا اذات عيننا واحدة زائدة جاز ان تقبل عيوننا كثيرة زائدة على ذاتها فيكون القدماء
لا يحصون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على
هذا بل اعني في الرد عليهم ومنازعهم لكن طريقنا تبين ماخذ كل طائفة ومن أين انقلته
في محلتها وما تجلي لها وهل يؤثر ذلك في سعادتكم أو لا يؤثر هذا حظ أهل طريق الله من العلم بالله
ولا نشغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما نقيم لهم الهدى في ذلك لا لتساع الا الهى فان الله
قام العذر فمن يدعو مع الله الها آخر يبرهان يرى أنه دليل في زعمه فقال عز من قائل ومن يدع
مع الله الها آخر لا يبرهان له به ومن أصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا باسمى به نفسه
ولا يضيفون اليه الا ما اضافته الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السينة
وما أصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله أى قل ذلك في الامرين اذ
جمعتهما ولا نقبل من الله فراغ اللفظ واعلم ان لجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا
تفرد ولم يجمع مع غيره كسواد المداد بين الفص والراج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين
ما يكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة مخصوصة والله خير وأبني بينية المفاضلة ولا
مناسبة وقال في حق طائفة أخرى معينة صفهم او ما عند الله خير وأبني فما هو عند الله ما هو عين
ما هو منه ولا عين هو به فيبين الطائفتين ما بين المترتبة كما قيل لو احدث ما تركت لاهلك فقال الله
ورسوله وقيل لا آخر ذلك فقال نصف ما لي فقبل ما بينكم ما بينكم كما بين في الميزة فاذا اخذ
اعبد من كل ما سواه جعل له في الله خير وأبني واذا احدث من وجهه العالم الذي يقتضى الخطاب
والبعد والذم جعل له في ما عند الله خير وأبني خير المراتب ثم انه تعالى عرفنا باهدل الادب ومغزاهم
من العلم به فقال عن ابراهيم عليه السلام انه قال الذي خلقني فهو يدين والذى هو يطمع حتى ويسقين
ولم يقل بمجوعى واذا مرضت ولم يقل أمرضني فهو يشفي فاضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه
وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى أدب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت
فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت لتخلص من هذا الحبس وتطلبه الانبياء للاقاء
لله الذي يتضمنه وكذلك أهل الله ولذلك ما خبرني في الموت الاختاره لان فيه لقاء الله فهو
نعمة منه عليه ومنه والمرض شغل شاغل عن أداء ما أوجب الله على العباد اداءه من حقوق الله
لا حساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيوانى فيشغل الروح المدبر
لجده عما دعى اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كما فعل صاحب
موسى في اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها اعيابا و اضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما
فيه من الرحمة بأبويه وما ساء لهما من ذلك اضافة اليه و اضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من
الصلاح والخير فقال تعالى عن عبده الخضر في خرق السفينة فأردت ان اعيها تغريم ان يضيف

الى الجنب العالى ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة
باليتمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكثر فأردت ان يبرك بخبر موسى ان يلقا الله ههنا ويخبرها
كثرة رحمة من ربه وقال لموسى في حق الغلام انه طبع كافر والكفر صفة مذمومة قال
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولما اراد ان يخبره بان الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة واقرب
رحما اضاف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى حيث جعله ذكرا من المنكر وجهه له
نفسا زكية فقلت بغير نفس فقال فاردنا ان سيداهما ربه ما فاقا بنون الجع فان قتل امرين
أمر ايؤدى الى الخير وأمر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا
الفعل فهو لله من حيث خير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى وفي ذلك
الوقت كان للخضر من حيث خير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيه من الجمع وجه الى الخير به
أضاف الامر الى الله وجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه وجا به هذه المسئلة واقعة في
الوسط لاني الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيه من عيب من جهة السفينة وما فيه من
خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابداء وانتهاه لم تخط الحكمة ان يكون
كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شيء من الخير ارضاه فلو كانت اولا وكانت السفينة وسطا لم
يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا بويه الى الجدار حتى يمر على الخضر عيب السفينة
ظاهر او جفت فيصل بالخير الذي هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث الغلام لم يصل
عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يبره عيب الجدار فيمير بغير المناسب ومن شأن
الخضرات ان تقبل اعيان الاشياء أعني صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلي
وجه العيب جهة السفينة وبلي وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع
بين الله وبين نفسه في ضمير النون أعني نون فاردنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع
بعض الخطباء قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يهضم ما ينس الخطيب انت قلنا
اعلم انه من الباب الذي قرناه وهو أنه لا يضاف الى الحق الا ما اضافته الحق الى نفسه او أمر به
رسوله أو من آتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا
الخطيب عربيا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا
لهذا ذمه وقال بنس الخطيب انت قلنا كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد
الا باذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين
عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
روينا عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه في ضمير
واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يهضم ما فلن يضر لان نفسه وان يضر الله شيئا
وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال الخضر وما فعلته عن
أمرى به مني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في العبادة لموسى عن ذلك
فافهم فهذا اقدأ بات لك عن أصولهم عفاية كفاية قال كان هم المرادون المجذوبون المصونة
أسرارهم في البيض فلا يتخللها هوا مثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام
كانهن يرضن مكثون ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على

ظهورهم لهم انما لا يتصرفون الا على امر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم
ما ارادهم ولما كان السكون امرا عديما لذلك قرنا به الارادة دون الامر ولما كان الصرك
امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يزاحون ولا يزاحون
واكثر ما يجري على ألسنتهم ما شاء الله صفت لهم السحب والهم القدم الرافعة في علم الغيوب
ولهم في كل ليلة معراج روحى بل في كل نومة من ليل أو نهار ولهم استشراف على بواطن العالم
فأروا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الذى امرى
بعبده لئلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لئلا نرى من آياته وهو عين
اسرائيل والعلماء وورثة الانبياء احوالهم الكتمان لو قطعوا اربابا بما عرف ما عندهم ولهذا قال
الخصم وما فعلته عن امرى فالكتمان من أصولهم الان يؤمر بالانكشاف والاعلان والله
يقول الحق وهو بهدى السبيل

• (الباب الثانى والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربانية) •

ان التدبر معشوق لصاحبه	به تعشقت الامماء والدول
عليه عند الذى يعصى سوائفه	في كل ما يقتضيه كونه العمل
به ترتب ما في الكون من عجب	فكل كون له في علمه اجل

لقبت من هؤلاء الطائفة جماعة بشييلة من بلاد الاندلس منهم أبو يحيى الصنهاجى الضرير
كان يسكن بمسجد الزيدى صعبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرق فكل الناس
شق عليهم طلوع الجبل اطوله وكثرة رياحه فكان الله الريح فلم تهب من الوقت الذى وضعناه في
الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجرا الى ان فرغنا منه وواريناه في روضته وانصرفنا
فعند انصرافنا هبت الريح على عادتهم فتعجبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربرى وأبو
عبد الله الشرقى وأبو الحجاج يوسف الشيربلى فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم بشييلة مسجد
الربطند الى اربعين سنة على التجريد بالحالة التى كان عليها في سياحته وأما أبو عبد الله الشرقى
فكان صاحب خطوة بقي نحو اربعين سنة ما امرح له سر اجاني بيته ورأيت له عجائب وأما
أبو الحجاج الشيربلى فهو من قرية يقال لها شير بل بشرق اشبيلية كان ممن عني على الماء وعاشره
الارواح وما من واحد من هؤلاء الا وعاشره معاشرة مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد
ذكرناهم مع أشياء خافى الدرة الفاخرة عند ذكرى من انتفعت به في طريق الآخرة فكان
هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملازمة جعل بأيديهم علم التدبير
والفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وهجيراهم بدبر الامر بفصل الآيات هم عرائس اهل
المنصات فلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم كله عندهم آيات بينات والعامية ليست
الآيات عندهم الا التى هي غير معتادة فتلك تنبهم على تعظيم الله والله قد جعل الآيات المعتادة
لاصناف مختلفة من عباده فمنهم العقلاء من قبل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلق التى تجري في البحر مما ينفع الناس وما انزل الله من السماء

من ما فاجى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فتم آيات الامعاء كلها معتادة وآيات الموقنين وآيات
لاولى الابواب وآيات لاوى النهى وآيات للسامعين وهم أهل الفهم عن الله تعالى وآيات للعالمين
وآيات للمؤمنين وآيات للمتفكرين وآيات لاهل النذ كرفه ولا كاهم اصناف نعمتهم الله بنعمت
مختلفة وآيات مختلفات كاهل النذ كرفه ولا كاهم اصناف نعمتهم الله بنعمت
الى امور مختلفة ترجع الى عين واحدة غفل عن ذلك اكثر الناس ولهذا تعدد الاصناف فان من
الآيات المذ كورة المعتادة ما يدركه الناس دلالتهم من كونهم سماسا وجنا وملائكة وهى القى
وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الآيات ما يغض بحيث لا يدركها الا من له التفكير
السليم ومن الآيات ما هي دلالتها مشروطة مثل آيات اولى النهى وهم العقلاء الذين فهمهم
عقلهم عن التصرف فيما لم يخلقوا له ومنها ما هي مشروطة باولى الابواب وهم العقلاء الناطقون
في لب الامور لا في قشرها فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الابواب والنهى العقول فلم
يكشف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الآيات لاوى الابواب فما كل عاقل ينظر في لب الامور
وبواطنها فان أهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولى الابواب ولا شك ان العصاة لهم عقول
ولكن ليسوا باولى النهى واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطى صنفان العلم لا يحصل
الامان حاله تلك الصفة الجلية فهاذ كرها الله سدى وكثرا لله ذكر الآيات في القرآن العزيز في
مواضع اردفها ولا بعضها بعضا وأردف صفة العارفين به اوفى مواضع افردها فقل ارداف
بعضها بعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته
فيتلوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل آية خاصة ولان تلك الآيات
في حق اولئك انزات آيات وفي حق غيرهم مجرد التلاوة ليؤجروا عليها ولما قرأت هذه السورة
وانا في مقام هذه الطبقة وصات الى قوله ومن آياته من امكم بالليل والنهار وابتهأوا كم من فضله
تعجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه وماذا اقدم ما كان ينبغي في النظر العقلى في ظاهره
الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار لا يتغافل الفضل والليل للمنام كما قال في سورة
القصص ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من
فضله يريدى النهار فاضمر وان كان الضمير ان يعود ان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع في
الليل ويبيع ويشترى بالليل كما انه ينام أيضا ويكس بالنهار ولكن الغالب في الامور هو المعتبر
فلاحى من خلف ستارة هذه الآية وحسن العبارة فيها الرافعة ستراها وهو قوله من امكم بالليل
والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العموم بقراش الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل
نذكره وهو ان الله نبه به هذه الآية على ان نشاء الآخرة الحسنة لان شبه هذه النشأة الدنيوية
وانها ليست بهيئة ابل تركيب آخر ومزاج آخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في
مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التى تبعث في القبور وتنشر ولكن
يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك الدار ولا تليق به هذه الدار وان كانت
الصورة واحدة في العين والسمع والالذ والقوى واليدين والرجلين اشكال النشأة وان كان
الاختلاف بين قننه ما يشعربه ويحس ومنه ما لا يشعربه ولما كانت صورة الانسان في الدار

الاخرة على صورة هذه النشأة لم يشمر بما أشرفنا اليه ولما كان الحكم يحتمل عرفنا ان المزاج
اختلف فهذا الفرق بين حفظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار ولم يذ كر
المقظة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون اليقظة في حال الدنيا يستدل على ان اليقظة
لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابدام لم يميت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته
ونومه وفي التفسير الناس نائم فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يأت بالباء في قوله تعالى والنهار
واكتفى بياء النيل ليحقق به هذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة فذكرها بما يحوي
الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول
رأيت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام ما دام في هذه النشأة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر
الحق تعالى اليقظة المعتادة عندنا في النوم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما
أوردناه في التفسير النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نائم فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم
بالنوم في الحياة الدنيا والعمالة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه
النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه ما دام في الحياة الدنيا حتى ينتبه في
الاخرة والموت اول احوال الاخرة فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل
وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
جعل الدنيا عبرة جسر يعبر أي بهر كما تعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه
الرائي في حال نومه ما هو مراد لفته وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال
النوم الى معناها المراد به في عالم اليقظة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا
ما هو مطلوب لادنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للاخرة فنهناك يعبر
ويظهر له ما رآه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما رآه في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعبر
كأنسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خيرا او شر
وديار وبناء وسفر واحوال حسنة أو سيئة فلا بد أن يعبر له العارف بالعبارة ما رآه فيقول له نذل
رقيب لكذابي كذا فكذا ذلك الحياة الدنيا انما اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم يبق له شيء
عما كان في يده وفي جيبه من دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم يبق شيئا في يده عما كان
حاصلا له في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى اتاني منام بالليل والنهار وفي الاخرة تكون
اليقظة وهذا تعبر الرؤيا فنور الله عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت فلم يكن فيها كن
رأى رؤيا غير رأى في رؤياه انه استيقظ فقص ما رآه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين
يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا فيفسره ويعبره له ذلك الشخص بما يراه في علمه بذلك فاذا
استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو أصح التعبير وكذلك
الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ فعبر رؤياه في منامه ليقتببه ويتبرح
وبذلك الطريق الاسد فاذا استيقظ بالموت من رؤياه فرح بمقامه واعترت له رؤياه خيرا فلهذا
الحق فقه ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام وأضاف اليها بالليل والنهار وكان ابتغاء
الفضل فيه في حق من رأى في نومه انه استيقظ من نومه فيه برؤياه وهي حالة الدنيا والله ياهنا
رشدنا فلهذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار

والابتغاء من الفضل وجعله آيات اقوم بسمعون أي بغيره من كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد القهريهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم بسمعون بكم مع كونهم
يتكلمون عي مع كونهم يسمعون فهم لا يسمعون فنبه على ما أراد بالسمع والكلام والبصر
هنا فلهذا الطبقة الركنية الثانية ما أخذهم للاشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية
وانما ذكرنا هذا لما أخذنا عرفك بطريقتهم فتبين لك منزلتهم من غيرهم فلما اتفهم بالآيات
النصوية المعتادة وغير المعتادة قائمة ناظرة الى نفوس العالم وناظرة الى الوجوه العرضية التي
اليها يتوجهون بسبب اغراضهم وناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يفتقرون عن
النظر في ذلك طريقة عين ففهمتهم التي تفتقرونها جبرائيل انما هي علاقة لهم ما ضمنهم فهم متيقظون
فيما يطلب منهم غافلون عما ضمنهم اهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانما من جيلة الانسان
وغير هذه الطائفة صرفة الغفلة عما يراهم فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة نظروا في
دقائق تخصصيلها وناظروا الى الامر الالهى الذي يناسبها والامر الالهى الذي له السلطان
عليه اقية فصل اهم الامر الالهى الآية التي يطلبونها فان كانت الآية معتادة مثل اختلاف
الليل والنهار وتغير الاحزاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها
حتى يقف دواعيها فان فقه دواعيها حينئذ يخرجوا للاسئلة وعرفوا في ذلك الوقت موضع رلائها
وقد رها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وأمدوا واعدوا الى غفلتهم هذا حال العامة
كما قال الله فيهم مجللا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وبحرين
بهم برح طيبة وفرحوا بما جاءتهم ارجع عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم
دعوا الله لمخلص ليه الدين اثنى الخبيثين من هذه لتكون من الشاكرين فلما ألبسهم اذا هم يفتنون
في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا
يقولون في النار يا ليتنا تركنا هذه قال تعالى ولوردوا لمانهم واعنه كما عاد أصحاب الفلك الى
بغيمهم وشركهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع أمرها
الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآية غير معتادة نظروا الى اسم الله يطلها فان طلبها
القهار واخوانته فهي آية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعني تلك الآية
الاسم الطيب واخوانته فهي آية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعها في على
النفوس فخفت بذلك النفوس الى بارئهم افرزت التوفيق والهداية وأعطيت التلذذ بالاعمال
فقامت فيها بشاط وتغرث فيها عن ملابس الكسل وتبغض اليها مشقة الباطلين وصحبة
الغافلين الا الذين عن ذكرك الله فيكروهن الملائم والجلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذا الطبقة
الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسموها وسموها اولهم فيها حكم الهى اختصوا به وهي حظهم
من الزمان فانظر ما أشرف مقامهم انهم حباهم الله من الزمان بانشرقه فانما اخبر من القشور فيه
رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وابل القدر فسكانه قال بضاعف خيرها ثلاثة
وثمانين ضعا فقلت ضعف لانها ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الاشهر
عما يكون في ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر أربعة وثمانين ضعا فانظر ما في هذا
الزمان من الخير وبأى زمان خصت هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم وكيفية أصولهم ويقال لهم النياتيون) *

الروح للجسم والنيات للعقل	يحيا بها الحياة الارضية بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكل ما يخرج من الارض من غير
كذلك يخرج من اعمالنا صور	اهار وانح من تن ومن عطر
لولا الشرية كان المسك يجبل من	اعرافها هكذا يضي به نظري
اذ كان مستند التكوين اجمعه	له فلافق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم به سررا	تخلها صور تزهو على سرر
مثل الملول تراه في اسرتها	او كاهن رائس معشوقين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ورواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعلم ان مراعاة النيات رجالا على حال مخصوصة ونعت خاص اذ كرههم ان شاء الله واذا كراحوالهم والنية لجميع الحركات والسكنات في المكلفين لالاعمال كالمطر لما تنبت به الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوي فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسب النية فان حفظ النية انما هو القصد للافعل أو تركه وكون الفعل حسنا أو قبيحا وخيرا أو شرا ما هو من اثر النية وانما هو امر عارض عرض مبدئ الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالماء انما منزلته ان ينزل ويسقي في الارض وكون الارض الميتة تحيا به أو ينهدم بيت العجوز الفقيرة بغزوله ليس ذلك له فتخرج الزهرة الطيبة الريح والمنقنة والثمرة الطيبة والخبثية من خبث مزاج البقعة أو طيبها أو من خبث البزرة أو طيبها قال تعالى تسقي عبا واحدا ونفضل بعضنا على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد كما قال تعالى ينزل به كثيرا ويمد به كثيرا يعني المثل المضروب به في القرآن أي بسببه وهو من القرآن فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الراشح المختلفة والطهور المختلفة كذلك هي النيات سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة وما علم ان القرآن مهداة كاهولكن بالتأويل في المثل المضروب ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم تغير حقيقة وانما العيب وقع في عين الفهم كذلك النية اعطت حقيقة متعلقة بالمنوي وكون ذلك المنوي حسنا أو قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم بالحسن أو القبح قال تعالى انما هناء السبيل أي بينا له طريق السعادة والشقاء ثم قال اما شاكر او اما كفور اهذرا جع للمخاطب المكلف فان نوى الخير اغمره خير وان نوى الشر اغمره شر انما في عليه الامن المحل من طيبه أو خبيثه قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل أي هذا أوجبته على نفسي كان الله يقول الذي يلزم جانب الحق لكم ان يسبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تعرفونه الا باعلامي لكم به وتبييني وسبب ذلك انه قد سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وسبب شقاؤهم أيضا انما هو في طريق خاص

وليس هو الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء به من عند الله مما الزمنا فيه الايمان به * ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق نعين الاعلام بها بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبين رسولنا ولا نوجب على الله الاما أوجبته على نفسه وقد أوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه يتعالى أن يجب عليه شيء من حقه هذا الواجب الشرعي فكما تعلم انما هو العلم الالهي ازالة تعيين الطريق التي فيها سعادتنا ولم يكن للعلم ما هو صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تقع بين التبليغ على نسبة كونه متكاملا بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فأبان الكلام الالهي بترجمته عن العلم الالهي ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فأنما نسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها في حلية المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقائد مغرب بوقنا عليه محاضرة ازالة على نشأة ابدية وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر لنافع قد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطنا به لم ينسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قبضته سمع أبو يزيد البسطامي قارئا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زمنا سئلت عن ذلك فقلت ليس المحجب الامن قول أبي يزيد فاعلموا وانما كان ذلك لان المتقي جليس الجبار فيمتقي سطوته والاسم الرحمن ماله سطوة من كونه الرحمن وانما الرحمن يعطى اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطى السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنياه كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب نأخذ الاسماء الالهية كلها فتجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوات اذا قصد حقيقة ذلك الاسم وتغيره من غيره له دلالتان دلالة على المعنى به ودلالة على حقيقة التي بها يتميز عن اسم آخر فافهم واعلم أن هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم متقين ونظروا الى الكلمة وفيها فعلوا انما ألفت حروفها وجمعت الالفاظ ونشأة فاعلمت على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تعلق بهم المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت له فانه بذلك تقع الفائدة ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسمع المقيد بالانغمات لعلهم يمتهم ويقولون بالسمع المطابق فان السماع المطابق لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهذا هو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالهام المعنى ويقول لولا المعنى ما تخرجت عن حكم الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المتشبهين المتطفلين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سريعا الفضيحة وذلك

أن هذا المذهب إذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فإذا أخذ القول في القول بتلك
التفسيات المحركة بالطبع للمزاج تجده متحرك أيضا وسرت الأحوال في النفوس الحيوانية
فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك وهو أعنى الدور ما يدلك على أن السماع
طبيعي لأن الطبيعة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ فيه وهي غير متغيرة
فهو فوق الفلك فالحال في الجسم تحريك دورى ولا غير دورى وانما لك للروح الحيوانى الذى
هو تحت الطبيعة والفلك فلا تمكن جاهلا بنشأتك ولا بمن يحركك فإذا تحرك هذا المذهب وأخذ
الحال ودارورة في جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالجلس الذى هو فيه
ففهمت منه معنى كذا وكذا فإذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فأسأله ما الذى حركه فيقول
ان القول قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والافهم
انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع يحكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير
النعمة فيك فيمزجها مثل هذا الكلام وينقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركني
فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الفعلة مسئولية عليه ثم خذ منه في
الكلام الذى يعطى ذلك المعنى فقل له ما حسن قول الله تعالى حيث يقول تعالى كذا وكذا
واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان حركه من صوت الملقى وحقيقته عنده
حق بصفته فبما خذ منه فيك ويتكلم ولا يأخذ لذلك حال ولا حركة ولا نشأ ولكن يستحسنه
ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما اشتد فضيخته في دعواه فقل له
يا أخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت ان حركك في السماع البارحة لما جابه القول في
شعره بنعمته الطيبة فلا يمتنع في مرمى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد صنعت
لأن وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق وما رأيتك تمترع الاستحسان وحصول
الفهم وكنت البارحة تتخبطك الشيطان من الممر كما قال تعالى ويحييكم عن عين الفهم السماع
الطبيعي فما حصل لك في سماءك الا الجهل بك فن لا يشرق بين فهمه وحركه كيف يرجى فلا حرج
فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهى واذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من
الاجمال فغاية نهله في الجسم ان يضجعه لا غير وبقيته عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا
بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهى القوى وهو
الفارق بينه وبينكم الوارد الطبيعى فان الوارد الطبيعى كما قلنا المحركة الدورية
والهيمان والتخبط فعل الجنون وانما يضجعه الوارد الالهى لسبب أذكرك ذلك ان
نسله الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه أيضا
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والانسان في قهود وموقية به بعد عن أصله
الاعظم الذى منه نشأته من أكثرب هاته فان قهود وموقية به ور كوعه من روحه فلما جاءه
الوارد الالهى والوارد الالهى صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جمعيته بحكم
العرض ووجه المديبر هو الذى كان يقميه وبقيته فاذا اشتغل الروح الانسانى المديبر عن تدبيره
بمصلحة من الولد الالهى من المولود الالهى لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قهوده

فيرجع الى أصله وهو لوصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سربقان السمر يرهو
المساقع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح
الى تدبير جسده فاقامه من فضيخته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي
عليهم وما مع قطع عن نبي انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك
فيكيف اذا كان الوارد برفع الوسايط فلا يصح أن يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن
حاله الذى هو عليه فان الوارد الالهى برفع الوسايط الروحانية يسرى في كلية الانسان ويأخذ
كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهى من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك
جانبه ولا يتغير عليه من حاله الذى هو عليه مع جايسته نبي فان كان يا كل بقى على حاله
اوشرب او حديشه الذى هو فيه فان ذلك الوارد يديم وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فن كانت
اينته في ذلك الوقت حالة الأكل والشرب والحديث والالعاب او ما كان يقى على حاله فلما برأت
هذه الطائفة الجليية له هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والاهمية ورأت أن
الاتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى أنفقوا أن تصفوا بالجهل والتخليط
فانه محل الوجود الطبيعى فارتقت همهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم
وما أمر والايه بدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قيدها بقوله ولم يقل
مستخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخص نية للشيطان ويسمى مخاصا فلا
يكون في عمله شئ وقد يخص للشركة وقد يخص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره
ولا لحكم الشريرة ففسلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونبيل السعادات وموافقة الطلب
الالهى منهم فيها كافة همهم به من الاعمال الصالحة له وهو المعبر عنه بالنية ففسلوا اليها الغلبة
شغلهم بها وتحتقوا أن الاعمال ليست مطالوبة لانفسهم وانما هي من حيث ما قصدتم وهو النية
في العمل كما عني في السكامة فان السكامة ما هي مطالوبة لانفسهم وانما هي لما تضمنته فانظر يا أخى
ما ادق نظر هذه الطائفة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحساسة النفس وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا واقبى من هؤلاء الرجال اثنين هم ابو عبد الله بن
الجهاهد وابو عبد الله بن قيسوم باشيكية كان هذا مقامهم ما وكانا من أقدماب الرجال النياتيين
فتمرنا في هذا المقام تأسيابهم ما وباحكامهم ما وامتنالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواجب امتثاله في أمره بقوله حاسبوا انفسكم وكان اشيا خائيا يحاسبون انفسهم على
ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كانوا بعد صلاة العشاء دخلوا في بيوتهم حاسبوا
انفسهم وأحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما
يستحقه ان استحق استغفار استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكر اشكروا الى أن
يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك ينامون فزادنا عليهم في هذا الباب بتيقيد الخواطر
فكثرت قديم ما تجد ثابته نفوسنا وماتهم به زائد على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم
في ذلك الوقت فاحضر الدفتر وأطالهم بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسي وما ظهر للحس
من ذلك من قول وعمل وما تونه في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر والفضول الا فيما عني
فهذه فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه أكثر من هذا الباب

فان ذلك راجع الى مراعاة الانقاس وهي عزيزة وبعد ان عرفت تلك اصول هذه الطائفة وما يب
شغلهم بذلك وانه اهلهم امر شرعي ومالهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا ما هم في ذلك
ومالهم في هذه الطائفة على قلب بونس عليه السلام فانه لما ذهب من ضابط ان الله لا يضيف
عليه لما عده من سعة رحمة الله فيه وما نظر ان ذلك الاتساع الالهى الرحمانى يكون في حق غيره
فتأمل له امته بل قصره على نفسه والفضب ظلمة القلب فاثرت اهلوه من صبه في ظاهره فاسكن في
ظلمة بطن الحوت ماشاء الله اينهم الله على حاله حين كان جنينا في بطن أمه من كان يدبره فيه
و هل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب او يغضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى
ربه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعالى به بالفضل لا بالقول فتبادى في الظلمات أن لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين عذرا عن أمته في هذا التوحيد اى تفعل ما تريد وتبسط
رحمتك على من تشاء سبحانك انى كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اى ظلمتى عادتك على وما انت
ظلمتى بل ما كان في باطنى مرى الى ظاهرى وانتقل النور الى باطنى فاستنار فزال ظلمة
المفاضلة وانتشر فيه نور التوحيد وانسبست الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت
ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فجاءه من الغم فتدفق الحوت من بطنه مولودا على الفطرة
السليمة فلم يولد أحد من ولد آدم ولا دين سوى بونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال
تعالى وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقه ناعم لطيف ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضغفه
لا يستطيع أن يزبل الذباب عن نفسه ففقطاه بشجرة خاصيتها لا يقربها اذباب مع نعومة ورقها
فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف ورق سائر الاشجار كلها فان فيها خشونة
فان شاء الله عز وجل نشأ أخرى ولما رأت هذه الطائفة أن بونس عليه السلام ما اتى عليه الا من
باطنه ومن صفته التى قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتجسس النيات واقتصد في حركاتهم
كلها حتى لا ينوون الا ما أمرهم الله به ان ينووه ويقصدوه وهذا غاية ما يدر عليه رجال الله
تعالى وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم والكبر
من كان فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب
المامنة فما هو الا ان رأيت أن الله تعالى قد شرح صدرى بكبر للقتال فعرفت أنه الحق ما عرفه عمر
باشتهال ابى بكر بباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فاستدرا الامن ال وهو عزيز واهذا
كان من يفهم المقامات من المتقدمين من أهل الكتاب اذا سمعوا او قيل لهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج الامن ال اى هو كلام الهى ما هو
كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اى مقام ثبتت هذه الطائفة وبأى مقام استسكت جعلنا
الله منهم فجعل اعمالهم في الباطن ومساكن السانحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار
مبانيهم غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون اية على اية ولا قصة على قصة وهكذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن اتقل الى ربه ما بنى قط من مكانة نفسه وسبب ذلك انهم رأوا
الدين اجسرا منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه را حادون عنه فهل رأيت احدا بنى
منزلا على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيل
التي تاتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر قائما تعرض به للتلف فلان عمار الدنيا

كشفت الله عن بصيرتهم حتى رأوا جسرأ و رأوا النهر الذى بنيت عليه انه خطر لما بنوا الذى
بنوا عليه من النصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يهتدون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر
عظيم جرار ولا كان لهم مع يسهون به قول الرسول صلى الله عليه وسلم العالم بما اوحى الله به
اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايان عملوا ولا على الرؤية والكشف حملوا بل هم كما قال الله فيهم
وحسبوا أن لا تكون فتنة وهم واصلوا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله
عليه وسلم لم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشبهاء ذلك فلا تمشوا على نفوسكم بعبادتها وانتم ضوا
فما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عمارهم وصممهم مع كونهم مسلمين
مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة
يقول مانفع القول فيهم وما عملوا به يا ولى لو فرضنا ان الدنيا باقية ألسنا نبصر رحمتنا عنها
جلا بعد جيل فن أحوال هذه الطائفة مراعاتهم اقلوهم وأمرارهم متعلقة بالله من حيث
معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين بل حرصهم ليلية ونظارهم في القريب
والغالب عليهم مقام الحزن قال بعضهم الحزن اذا قدم من القلب خرب فالعارف باكل الخلوى
والعسل والمحقق الكبير يا كل الخنظل فهو كثير النقص لا يلبث ذنبه امة أبدا مادام في هذه
الدار لشغلها بما كلفه الله به من الشكر عليها اقيت منهم بدين سر عر الفرقى وبدينه فاس
عبد الله السماد فالعارفون بالنظر الى هؤلاء كالأطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذنون
بخصايشه فاعلم انك بالمريدين فاعلم انك بالعامية اهلهم القدم الراضية في التوحيد واهم المشاهدة في
النهو وانية يقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شأنهم كافة لاله الا الله وهى افضل كلمة جاءت
بها الرسل والانبياء فوجدتهم كوني عقلى ليسوا من الله وفي شئ اهلهم الحضور التام على الدوام
وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحياء اهلهم فيه ابد البقاء فيعلمون من الحيوان
مالا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يعيش على بطنه لقربه من أصله الذى عنه تكون فان كل
حيوان بعد عن أصله ينقص من معرفته بأصله على قدر ما بعد عنه ألا ترى المريض الذى لا يقدر
على القيام والقعود ويبقى طريقا مضطربة وهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه فكيفنا ظاهرا
الضعف والحاجة باسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه لما قرب منه بقول الله تعالى
خالقكم من ضعف وقوله خالق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن أصله تفرعن وتجبهر
وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كماله في اضطجاعه من المرض
والضعف وهو عزيز رآهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم منهم من أجل النيات
التي بها يتوجهون واليه ياتسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص اهلهم الاعمال ويخلصوها من
غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل للملامية والصوفية لاحوال خاصة بهم عليهم اقلهم معرفة
الهاجس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هى التى
تكون منه عند مباشرة افعاله وهى المعتبرة في الشرع الالهى فحقها يبحثون وهى متعلق
الاخلاص وكان عالمنا الامام مهمل بن عبد الله يدق في هذا الشأن وهو الذى نبه على نقر الخاطر
وكان يقول ان النية هى ذلك الهاجس وانما السبب الاول الالهى في حدوث الهم والعزم
والارادة والقصد فكان يعتد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

(الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص يحقق في منزل الانفاس فعين
منها سررا أدكرها) *

ان الحق بالانفاس رحمن	فان عرش في حقه ان كان انسان
وان توجه نحو العين بطلبها	له الله ماد واحسان فاحسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه	يزوره فيه انصار وأعوان
له من اللبس ان حقيقة آخره	كأله من وجود العين انسان
ان لاح ظاهره تقول قرآن	اولاح باطنه ————— تقول فرقان
قد جمع الله فيه كل منقبة	فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

اعلم أيديكم ان الله روح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها
المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات والمكن من حيث انفسها وذواتها لان حيث كونها
ادراكات وان كانت مختلفة خلاف عند ادراك باب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم
ادراكا خاصا عاده لاحقيقة اعني محالها وجعل المدرك به هذه الادراكات هذه المدركات عينها
واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم وطعم وعقل وادراك جميعها الاشياء ما عدا العقل
ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عاده لا تخطى ابد اوقه غلط في هذا جماعة من العقلاء
ونسبوا الغلط للشم وليس كذلك وانما الغلط للعالم وأما ادراك العقل للمعقولات فهو على
قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يقتصر في علمه الى ادوات
ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يتخلو معلوم يصح أن يعلمه مخلوق
عن ان يكون مدرسا كباحد هذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس
فثبت اليها الاغاليط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل رأوا الساحل يجري
يجري السفينة فأعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عالمون علميا ضروريا ان
الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا
سكر او علفا فوجدوه مر او حلو علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس
بصحيح والامر عندهم فليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحس الذي هو العقل لان
الحواس فان الحواس ادراكها ما نطبع به حقيقة ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة
لا يتخطى وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما ادراكه ضروري
فلا شك أن الحس رأى تحرك كالبلاش ووجد طعما مر بلاش فأدرك البصر التحرك بذاته وجاء
عقله فيكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وجاء عقل آخر فقال ان الغلط الصغراوي قائم
بجعل قوة الطعم فأدرك المرارة وحال ذلك الغلط بين قوة الطعم وبين قوة السكر فاذن ماذا اطاق
الامرارة الصغراء فقد أجمع العقلاء من الشخصين على ادراك المرارة بلاشك واختلف
العقلاء فيما هو المدرك للطعم فبان أن العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط أبدا في الحقيقة
الا للاحكام لاشاهد وعندي في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو أن الخلاوة التي في
الحلو وغير ذلك من المعلومات ليست هي في المعلومات لامر اذا اجتمعت عليه وجدت صحة

ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرسا آخر يحكم
على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضا ذلك المدرس كما حكم على العقل فيما
هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا انقضى هذا وعرفت كيف
رتب الله المدرسات والادراكات وان ذلك الارتباط أمر عادي فاعلم ان الله عباد آخرين خرق
اهم العادة في ادراكهم العلوم ففهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات
والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم بامور عريضة خلاف
القوى من ضرب وسرعة وكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب
بيده بين كنفين فوجدت بردا فانه بين يدي فعلت علم الاولين والآخرين فدخل في هذا العلم كل
معلوم معقول ومحسوس مما يدركه الخلق فلهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية
والمعنوية فلهذا قلنا ان شيئا آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك
العلوم بغير قواها المعتادة فكيف يمكن اعلى هذه الادراكات المدركات المعتادة بالعادة من أجل
المتفرس فينظر صاحب القراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فعل
وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تأنيسا لما تريد أن تنسبه الى أهل الله من الانبياء
والاولياء فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا أدركوها نسبوا الى تلك الصفة التي
أدركوا بها المعلومات فيقال فلان صاحب نظر رأى بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا قد سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس
يعني الشم وفلان صاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال في
العامية صاحب فكر صحيح فمن الناس من أعطى النظر الى آخر القوى على قدر ما أعطى وهو له
عادة اذا استقر ذلك عليه لانه مشتق من العوداي يعود ذلك عليه في كل نظرة او في كل شئ وما ثم
غير ذلك وكذلك أيضا تعلم أن الاسماء الالهية مثل هذا فان كل اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته
أن يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه بجميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله
وادعوا الرحمن اياتا تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه أن له الاسماء
الحسنى وذلك لانه يدعى المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله فتكون معارفه
الهيبة ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى الكونية
يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر معرفة فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم
الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح فيه فتدريج فيه
حقائق الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضا فاعلم أن الذي يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية
لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم ومعرفة
الروائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرحانيين في مراقب الاسماء
فبقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمرًا معرفته رحمانية فكل أمر
ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممد له
وليس لاسم الهى عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على أى وجه كان ولهذا نقول ان الله قد
أعطى في مواضع رحمة في عذابه ونقمة كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمة به فيب

يكفر عنه من الذنوب فهذه درجة في نقمة وكذلك من انتقم منه في اقامة الحد من قتل أو ضرب
فهو عذاب خاص فيه درجة باطنية ثم ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة كما أنه في نقمة في
الدنيا من الاسم المنم ابطن نقمته فهو ينم الآن بجابه به مذاب ليطن العذاب فيه في الدار
الآخرة وفي زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما لذذبه من المحرمات تعود تلك
الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يحضرها في ذهنه يلتمس اغاية اللذة
فسبحان من ابطن رحمة في عذابه وعذابه في رحمة ونعمته في نقمته ونعمته في نعمته فالباطون
أبدا هو روح العين الظاهرة أي شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم
الرحمن استوى على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص
عرشية فربما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه المعرفة محلا استواها فقل همة عرشية
ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقاوة والاعراف
رجال يذكرون وهم الذين لم تقيدهم صفة كائني يزد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان
معرفته رجائية وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه رحمة
كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له درجة بالموجودات كلها بالعصاة والكفائر وغيرهم
قال تعالى لبيد هذا المقام وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين دعا على رعل وذ كوان
وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم عليك بفلان وفلان وذ كرما كان منهم فقال الله تعالى له
ان الله ما بعثك سبائا ولا لعنا ولا ولكن بعثك رحمة فمنهم عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكرهون وأنزل
الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فم العالم أي لترجمهم وتدعو في اهلهم لا عليهم فيكون عوض
قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهذا كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من
كذبه من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتاب لا غيرهم فلم هذا اذنا في حق هذا الشخص
صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن
يتبع عليه شهادة في اقامة حد فشهد به أو اقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن
في حق الحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب القسنى لا يقتضيه مقام هذا الاسم
فلا يهبطه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني أخاف ان يسلك عذاب من الرحمن
ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه يماين من الامر اذ وقا ما بين نسمة
الاستواء على العرش وما بين نسمة الاين الى العماهل ه ما على حد واحد أو مختلف ويعلم
ما الحق من نعوت الجلال واللفظ معا بين العما والاسماء اذ قد كان في العما ولا عرش
فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حد تميز به عن
العما الذي هو الاسم الرب والعما حد تميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة
بما كان نعمته الله تعالى بين العما والعرش أو بأى نسبة ظهرت منهما اذ قد تميز كل واحد منهما
عن صاحبه بحدوده وحقيقته كما تميز العما الذي فوقه الهواء وتحت الهواء وهو هذا السحاب
الرقيق الذي يحمل الهواء الذي تحت وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحت هوا فهو عما
غير محمول فيعلم السامع ان العما الذي جعل للرب اية انما هو عما غير محمول ثم جاء قوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام فهل هذا الغمام راجع الى ذلك العما فيكون

العما حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن فتجمع القيامة بين العما والعرش او هو
هذا الغمام المعهود الذي فوقه هوا وتحت هوا فصار هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان
صاحب هذا المقام يعطى ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى
السما الذي ان العرش فيكون هذا النزول من العما فان العما انما ورد حين وقع السؤال
عن الاسم الرب فقيل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما
تحت هوا فاسم كان المضر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السما في ذلك هذا على ان نزوله الى السما
الدنيا من ذلك العما كما كان استواؤه على العرش من ذلك العما فقسبته الى السما الدنيا
كسبته الى العرش لافرق في افارق العرش في نزوله الى السما الدنيا ولا فارق العما في نزوله
الى العرش ولا الى السما الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى
السما الدنيا هل من نائب فأقرب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من
داع فأجيبه فهذا كله من باب رحمة واطقه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على
العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السما الدنيا فهو على ما علمنا به ان كل اسم
الهي يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد فله صاحب هذا المقام
من هذا النزول الرباني السماوي ما يختص بالاسم الرحمن منه الذي قال به هل من نائب هل
من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك فهذا حظ ما يهمل صاحب هذا المقام من هذا
النزول بلا واسطة ويهمل نزول الرب من العما الى السما بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم
الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يهمل من الاسم الرب ولا غيره
احدا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله من العما الى السما
وعلى هذا الوجه معرفته ثم عما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول
الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فأتى بباء الاضافة في السعة
والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه اليه خاصة ويتضمن هذا علم علمنا به من
العناية بعبده المؤمن فبما أخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلمنا به من سر الاضافة بحرف الباء
فبما أخذ من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان
عليها كانه يقول ما ظهرت اسمائي كلها الا في النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
أي الاسماء الالهية التي وجدت عنها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته والضعير عنه دنايتوجه ان يعود على آدم فيكون فيه ردة على بعض
النظر من أهل الافكار ويوجه ان يعود على الله لتخلقه بجميع الاسماء الالهية ففعلت ان هذه
السعة انما قبلها قلب العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرأة صورة الرائي دون غير
عما الاصله فيه ولا صفاء ولم يكن هذا الله لكونها شافاة ولا للارض لكونها غير مصقولة
فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي أبوه وعن عناصر قابلة هي أمه فان له
في جانب الحق أمرا ما هو في آياته ولا في أمهاته ومن ذلك الامر وسع جلال الله تعالى اذ لو كان
ذلك من قبل أيه الذي هو السما أو أمه التي هي الارض أو منهما لكان السما والارض
أولى بأن يدعى الحق من تولد عنهما السما والله تعالى يقول لخلق السموات والارض أكبر من

خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لافي الجرمية ومع هذا فما اختص
 الإنسان بأمر اعطاه هذه السعة التي ضاق عنها السماء والأرض فلم تكن له هذه السعة إلا من
 حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والأرض فكل واحد من العالم فاضل مقبول فقد
 فضل كل واحد من العالم من فضله الحكمة الافتقار والنقص الذي عليه كل ما سوى الله فان
 الإنسان اذا رجا به هذه السعة واقترع على الأرض والسماء جاءه قوله تعالى خلقت السموات
 والأرض أكبر من خلق الناس واذا زهت السماء والأرض به هذه الآية على الإنسان جاءها
 قوله تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فاذا زال عنه هذا العلم ذلك الزهو
 والفخر وعظم ما واقترع الكل الى ربه وانفجرت عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه من الاسم الرحمن الذي هو له وبه
 تحقق فاسأل به خبرا فرجه عند ما زهوا به ما فضل به على السماء والأرض وعلم من ذلك انه
 ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدوما كشفه عما فيه دواؤه فان ذلك الامر الذي به فضل الله
 السماء والأرض على هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد
 ولا نقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه
 شيئا من السماء بوجه ما ومن الأرض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لا من جميع الوجوه فان
 الإنسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا أرض ولا عرش ولكن يقال
 فيه انه يشبه السماء من وجهه كذا والأرض من وجهه كذا والعرش من وجهه كذا وعنصر النار
 من وجهه كذا وركن الهواء من وجهه كذا والماء والأرض وكل شيء في العالم فهذا الاعتبار
 يكون نسخة له اسم الإنسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن
 فرفقا لا قرآنا فاذا علمه قرآنا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر
 الهى يتضمنه الاسم الرحمن فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء
 وأوزانها وعرف تقديرها منه كما نزل الرب في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الرباني
 للحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل انزول غيب محمد عليه السلام وغيب
 هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر ومضى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه
 النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان الناشئين الاولين ذهبوا بوجوه الثلث الباقي
 او الاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فوجب له البقاء أيضا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا
 يذهب ولكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما يقتل الله - ل من مكان الى مكان امام
 الشمس وانما كان امامه الثلاث ذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة وتنافيه غير ان سلطان
 النور أقوى فالنور يقر الظلمة والظلمة لا تنقر النور وانما النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع
 الذي لا عين تلتو فيه الا ترى الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة
 عدما واذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغالبه انطلق بل
 الحق هو الغالب فسمى نفسه نورا فذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل وتذهب الأرض
 وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الإنسان في الدار الاخرة أبدا لا يتبدل الى غير نهاية وهو
 الثالث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والأرض فنزل القرآن في الليلة

المباركة في الثلث الاخر منها وهو الإنسان الكامل ففرق فيه كل أمر حكيم ففسر عن أبيه
 بالبقاء نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الشارع كيف قال في ولد
 الرزاق انه شر الثلاثة وكذلك في ولد الحلال انه خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي
 خلق منه الولد من الرجل والمرأة لما أراد الخروج وهو الماء الذي تكون منه الولد وهو الامر
 الثالث سرك الابوين بالذبح اخرج هو فكان قهر يركه له - ما على غير وجه مرضى قهر عيسى
 - ما حاق قبل فيه انه شر الثلاثة أي هو سبب الحركة التي به انطاق عايم اسم الشر بوجه ثلاثة
 الاث الابوان ناشان والولد ثلث ثالث كذلك قسم الليل على ثلاثة الاث ثلثان ذاهبان وهما
 السماء والأرض وثلث باقى وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما
 سميت السماء والأرض ليلا لان الظلمة لها ما من ذاتها والاضاءة فيها ما من غيرهما من الاجسام
 المستنيرة التي هي الشمس المنيرة وانما لها فاذا زالت الشمس اظلمت السماء والأرض فهذا يا اخي
 قد استفتت علوم ما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزلة الانفاس
 وكل ما أدركه هذا الشخص فانما أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رأيت منهم جماعة
 باشيعة وبمكة وبيت المقدس وقاوضناهم في ذلك مفاوضة حال لامة فاوضة نطق كما اني فاوضت
 طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبرهان فكنت أسأل وأجاب واسأل وأجيب بمجرد
 النظر ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر أص - الا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد
 مني واذا نظرت الى علم جميع ما أريده منه فيكون نظره الى سوا الوجودات ونظري اليه كذلك
 فتحصل علوم ما جة بيننا من غير كلام ويكني هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه
 كثيرة احاطنا بها في اركان يعرف مما ذكرناه شيا فاعرف الفرق بيني في قوله كان في عمام
 وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال في السماء في الليل وقد تبين
 لان في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب * والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس
 واسرار به عدموته رضى الله عنه)*

العبد من كان في حال الحياة به	كأنه بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الممات به	نورا كأنه ذات الأرض من روح
مخالة الموت لا دعوى نصاحبها	كما الحياة لها الدعوى بتصریح
في حق قوم وفي قوم تكون لهم	تلك الدعوى بإيماء وتلميح
فان فهمت الذي قلناه فمت به	وزنا ينزله عن نقص وترجيح
وكنت عن ترجمه حقا فقه	ولا سبيل الى الجمع وتبجيح
وان جهات الذي قلناه جئت الى	دار السؤال بصدر غير مشروح

اعلم أيها الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله
 بعدموته يخالف ساير احوال الموتى فلنذكر احوالهم ما أخذ أهل الله العلوم من الله كما قررناه

في الباب قبل هذا ولقد كرمناهم وآثارنا تلك الماخذ في ذواتهم فلذلك اعلم يا اخي ان علم اهل
الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء بكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف
اهل الله فانه حق كله والخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر به عن كشف صحيح وذوات
العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله اي شيء كان واعلم ان الصفات
على نوعين صفات تشبيه وصفات معنوية فالصفات المعنوية هي الموصوف هي التي اذ رفعتها عن
الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات التشبيهية هي التي اذا
رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف به او لم يبق له وجود في الوجود العيني ولا في الوجود
العقلي حينما رفعتها ثم انه ما من صفة تشبيه للموصوف وهي التي ايت بشئ زائد على ذاته
الاولها صفة تشبيهية بما يمتاز بعضها عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من
صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهناباب مغلق ولو فتحناه لظهر ما يذهب
العقول ويزيل النقطة بالعلم لاوم وربما كان يقول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من
صفات نفس المكات كما انك اذا جازعت السبب الاول شرطا في وجود المشروط ورفعت
الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهو لا يطررد ولا ينعكس فتركاه مقفلا من بعد
مفتاحه فيقفحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل به هذه المتابعة فقد علمت ان الصفات المعنوية
معان لا تقوم بانفسها وماله اظهر الا في عين الموصوف والصفات التشبيهية معان وهي عين
الموصوف والماله الى لا تقوم بانفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير فيوصف الشيء
بنفسه وصار قائما بنفسه ومن حقيقة انه لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته
الذاتية والصفات لا تقوم بانفسها وما تم ذات غيرها حتى تظهر وقد تم ذلك على امر
عظيم لتعرف لما اذ يرجع علم العقلاء من حيث أفكارهم ويقيمون ان العلم الصحيح لا ما به طيه
الفكر ولا ما قرنته العقلاء من حيث أفكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب
العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن
لا كشف له لاعلمه وله اذاجات الرسل بالتغريف الالهى بما فيه العقول فتضطر الى التأويل
في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل اصلا وغايته ان يقول له
وجه لا يعلمه الا الله ولا تبلغه عقولنا وهذا كله نأيس للنفس لاعلم حتى لا ترتد شيئا بما جات به
النسبة هذا حال المؤمن العاقل وأما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة
بما فيها العقول منها في الجنب العالى ومنها في الحقائق وانه لا ب الايمان فاما التي في
الجنب العالى فما وصف الحق به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله
العقل بدليله على ظاهره الا أن يؤقده بناويل بعيد فإيمانه انما هو بتأويله لا بالخبر ولم يكن له كشف
الهى كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه
بالظرفية الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكأهم
على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن ال واحد والعقلاء أصحاب الافكار اختلفت
مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظارهم فالله الذي يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كأنه هو بل
هو الموضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتفاوتت

العقول وكل طائفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظائر الاسلاميين
التأويلين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسول من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام ما نقل
عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله تعالى من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب
التي جاؤ بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منها اثنان بل يصدق بعضهم بعضا
مع طول الأزمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الفرق المنازعين لهم من العقلاء وما اختلف
نظامهم وكذا تلك المؤمنين بهم على بصيرة فهم المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تأويل فهم
أحد رجلين اما رجل آمن وسلم وجهه على علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بعلم
من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جات به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصبره
ذا بصير في شأنه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وأهل عناية فكشف وأبصر ودعا الى
الله تعالى على بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا أذعوا الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني وهؤلاء هم العلماء بالله العارفين وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في
علمهم به وبما جات من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من الحي والائتيا
والجلى للأشياء والحدود والحب والوجه والعين والاعين واليد والرضا والكرامة والغضب
والفرح والتبشيش في كل خير صحيح ورد في كتاب أو سنة والاخبار أكثر من أن تحصي مما
لا يقبلها المؤمن به من غير تأويل أو بعض ارباب النظر من المؤمنين بتأويل اضطره اليه
ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما عزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت أصحابها
بالرسل والانبياء عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا
دينا واولادهم ابل ورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما همشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
فمن كان عند شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله تعالى فهو
السبب الحقيقي أو يزهد فيه ولا يترك شيئا ورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يترك شيئا ورث عنه
الذي أعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من
الاصناف واما قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر
من جهة فكره ونظره لامن جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الايمان
لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة
لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل قائم بنفسه أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد ومثال
الاول السواد مثلا أو أي لون كان لا يقوم الا بعمل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني
السواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قولنا أو غير قائم بنفسه لكنه
في قائم بنفسه وهذه مسئلة خلاف بين النظائر هل يقوم المعنى بالمعنى فن قائل به ومن مانع من
ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تنقضي ولا بقاء لها وانه ليس لها عين موجودة
بعد ذهابها ولا توصف بالاتقال وان الموت امعرض موجود في الميت في مذهب بعض النظائر
واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الالوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه
الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله مع كونه
مجهولين على ان الاعمال اعراض أو نسب وقال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح

والكشف الصريح ان الموت يجابه يوم القيامة في صورة كبش الملح نعرفه الناس ولا ينكره
 أحد فيذبح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشجرة
 تكون في يده والناس ينظرون اليه وورد أيضا في الخبر ان الاعمال توزن يوم القيامة وانما ترجح
 الموازين او تنجح وان عمل الانسان يدخله في قبره في صورة حسنة أو قبيحة فبسا له صاحبه
 من انت فيه قول له انما عملك وان مانع الزكاة يا نبيء ماله الذي أمسكه ولم يوصله الى مستحقه شجاعا
 اقرعه ز بيتان وامثال هذا في الشرع لا تحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من
 غير تأويل واما اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون حل هذا على ظاهره محال عقلا وله
 تأويل في تأويله بحسب ما يهبطهم نظره فيه ثم يقول اهل الايمان منهم عقب تأويلهم والله
 اعلم يعني في ذلك التأويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد لله اولاه واما حله على ظاهره
 فحال عندهم جهة واحدة والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل
 الافكار وبعد ان بينا لك هذه الامور وروى ان الناس فيها فانه من هذا الباب الذي نحن
 بسدده فاهل ما هم الاذونات او جدها الله تعالى فضلا عنه علمها فائمة بانفسها وكل ما وصفت به
 تنسب واضافات بينهما وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا وجدها الموجد قليل فيه انه قادر
 على الابداد ولولا ذلك ما وجدوا اذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قبل
 مرده ولولا ذلك ما خصصه بامر دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالممكنات
 اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذالبا ونظر الهوى وكشف رجائي وقد قررنا في الباب الذي
 قبل هذا ان ما اخذنا اليوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم واللمس والطعم
 والعقل من حيث ضرورياته وهي ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح
 ايضا مما يرجع الى طرق الحواس أو الضروريات والبدهييات لا غير ذلك يسمى علما والامور
 المعارضة الخاصة لا عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سميت عوارض
 من أجل جري العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها
 اللمس باللمس وقد رأينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقة في العادة ان تدركه
 وكذلك سائر اطراف اذا عرض لها ادرك ما ليس من شأنه في العادة ان تدركه بما يقال فيه عرض
 لها وانما يحصل الله تعالى هذا تفهيمنا انه ما ثم حقيقة كما يزعم اهل النظر لا يتقد فيها الاقدار
 الالهية بل تلك الحقيقة انما هي جعل الله لها على تلك الصورة وانما ادركت الاشياء المربوط
 ادراكها بما من كونها بصر او لا غير ذلك يقول الله بل يجعلنا نبيدرك جميع العلوم كلها
 بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما ثم قبح العادة
 بادراكها اياه فتعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما عرض لها ان تعلم وتزى من ليس كمثل شيء
 وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا فلو الا ومثله اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم يتف سبحانه
 عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فخرج ذلك شرعا وما قال
 لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير
 البصر يدركه بل ترك الامر بينهما واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه
 اذ رجحوا وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثل شيء كما رأينا اول مررت ومعهما اول موهوع وشهنا

اول مشهور وطعمنا اول موهوم ولما تناول ملوس وعقلنا اول معقول عالم يكن له مثل عندنا
 وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اولية الادراك مرعيب في اني المماثلة له فقد أدرك
 المدرك من لا مثل له عند في نفسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل أو لا يقبله حكم آخر
 زائد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذافطة بل نقول التوسع الالهى
 يقتضى ان لا مثل في الاعيان الموجد وان الخلية أمر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية
 صحيحة ما امتازت عن شيء مما يقال هو من ذلك الذي امتاز به الشيء عن الشيء هو عين ذلك
 الشيء وما لم يمتز به عن غيره فما هو العين واحدة فان رأيتنا مقترقا مقترقا بفصل هذا عن
 هذا مع كونه مماثلة في الحد والحقيقة يقال لك أنت الغاط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر
 عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو العين الذي توهمت انه مثل وهذا من اغراض مسائل
 هذا الباب فإتمام هذا لا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير وهذا انطلق المثلية من
 حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجد فالا امثال معقولة لا موجد فنقول في الانسان
 انه حيوان ناطق بلا شك وان زيد ليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث
 انسانيته لا غيره أصلا واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية
 لا تنقسم بل هي في كل انسانيات لا يجوز منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كما ان لم نصح
 المثلية اذا جدها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل
 عمرو في صورته فان الفرق بينهما ما ظاهره ولولا انفارق لالتبس زيد بعمره ولم تكن له معرفة
 بالاشياء فما أدرك المدرك اى شيء ادرك الامن ليس كمثل شيء وذلك لان الاصل الذي يرجع اليه
 في وجودنا هو الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه
 كيف يخفى ما لا تعطيه صفة وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم
 لا يقبل المثل ان كنت ذافطة واب فانه ليس في الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل
 موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجود الا الله
 ولا مثل له في الوجود شيء له مثل بل كل موجود متغير عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا
 هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهى الحق فاذا أطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم اني
 اطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أم امثالكم اى كما انطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم
 الامة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكما نقول ان كل امة وكل عين في الوجود مما سوى الحق
 تنقسم في ايجادها الى موجد نقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل لا آخر في الاقتدار الى
 الله وبهذا يصح قطعنا ان الله ليس كمثل شيء بزيادة الكاف أو بقرض المثل فانك اذا عرفت ان كل
 محدث لا يقبل المثلية كما قررنا ذلك فالحق أولى بهذه الصفة فلم يبق المثلية الواردة في القرآن
 وغيره الا في الاقتدار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم أرجع وأقول ان كل واحد من اهل الله
 لا يتناول من ان يكون قد جعل علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى أو في قوة بعينها
 كما قررنا اتمام الشئ وهو صاحب علم الاتقان واما في النظر فيقال هو صاحب نظر ه واما
 الضرب فهو من باب اللمس بطريق خاص وبذلك كفى عن ذلك وجوده لا انما يلبس فينب
 صاحب تلك الصفة التي بها يتحصل العلوم اليها يقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي

عن الموصوف في هذا الباب أعني الصفة النفسية فكما رجح المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم
بنفسه صورة فاعلم بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم معني انصقتها بذلك المعنى
ونالها به كما نالت هذه المعاني فصارت ذوات فاعلم بنفسها يقال فيها جسم وانسان وفرس
ونبات فافهم فيضير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شماعة في ذلك انه يفعل في غيره
ما يفعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق أو ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد اتفق في
الطعم معناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرأة
الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرأة وكان للشيوخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكان
أبو مدين صاحب نظر يدرك العلوم نظرا كما قررنا فكان هذا المعنى وهو ابن سبع سنين ينظر
ويقول أرى في البحر في موضع صفته كذا وكذا سفنا وقد جرى فيها كذا وكذا فإذا كان بعد أيام
وتجىء تلك السفن الى بيحانه مدينة هذا المعنى التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيها
فيقال للصبي يري فيقول بعيني ثم يقول لا انما أراه بقلبي ثم يقول لا انما أراه بالذي اذا كان
حاضرا وتظنرت اليه رأيت هذا الذي أخبركم به واذا غاب عني لأرى شيئا من ذلك وفي الخبر
الصحیح من الله تعالى في العبد الذي يتقرب اليه بالنواقل حتى يحبه فإذا احبته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويصير ويتكلم ويبتسط ويسعى فهذا معنى
قولنا يرجع المحقق لمثل صورة معنى ما تحقق به فكان ذلك الصبي يتقرب بآييه كما ينظر الانسان
بعينه في المرأة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد
فيري بكل قوة ويسمع بكل قوة وبشم بكل قوة وهو اتم الجماعة * واما احوالهم بعد موتهم فعلى
قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر تامعين او امور محتملة على قدر ما تحققوا به في
التفرغ له وهم في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة
ملكاً محضا ومن كان في الدنيا نصف بالملك ولو في جوارحه انما ملك له نقص من ملكه في
الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو أقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان
يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه مالك لذلك لغيره لم يترك له فان ذلك يعود عليه ويؤثر فيه
فلا عز في الآخرة عن بلوغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق في الحقيقة ولا اذل في الآخرة عن
بلوغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعا في الدنيا ولا يريد من الدنيا ان يكون فيها ملكا
بل ان تكون صفته في نفسه العزة وكذلك المذلة وأما من يكون في ظاهر الامر ملكا وغير ذلك
فلا يزال في اى مقام وفي اى حال أقام الحق عبده في ظاهره وانما المعنى في ذلك حاله في نفسه
ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس انه دفن رجلا
من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خدعه ووضع خدعه على التراب ففتح الميت عينيه
وقال ليا هذا اتدلى بين يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورأيت انما مثل هذا
لعبد الله صاحب الحبشي في قبره ورأى غاسله وقد هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح عينيه
في المغسل وقال له اغسل فن احوالهم بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي بها يسبح كل
شيء ومن كانت همته بعبده في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى
لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احواله بعد موته ففعل فيه ما لا يليق

بصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا اقدروا في حكاية عن أبي يزيد البسطامي
انه كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الابرار فلما مات أبو يزيد بنى البيت محفوظا محترما لا يفعل
فيه الا ما يليق بالماجد فاتفق انه جاء رجل فبات فيه قبل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير
نار وهو دونه ففهم من البيت فما كان يدخله أحد ففعل فيه ما لا يليق الا يرى فيه آية فيبقى أثر
مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال به منهم وكان محبا
للمسألة يارب ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فترى وهو يصلي في قبره وقد مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امراته بغير موسى عليه الصلاة والسلام فرآه وهو يصلي في
قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى موسى في السماء
السابعة وقد رآه وهو يصلي في قبره فن احواله بعد موته مثل هذه الاشياء لا فرق في حقه بين
حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حالة الموت ففعله الله في حال موته
كن حاله الحيا بجزاه وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته انه اذا نظر الناظر في وجهه
وهو ميت يقول فيه حي واذا نظر الى محس عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله
تعالى جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فانا دفناه
على شكل مما كان عليه في وجهه من صورة الاحياء ومما كان عليه من سكون عروقه وانقطاع
نفسه من صورة الاموات وكان قبل أن يموت بضعة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم
الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضاً شديد المرض استوى فاعدا غير مقلد
وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله لك في سفرك هذا وبارك
لك في اقامتك فخرج بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عن خير افكل ما كنت اجمعه منك فتولاه
ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هوذا انا شهده ثم ظهرت على جبينه امة يضاء فخاف لون
جسده من غير سواه انور لالا فشرهيم الوالد ثم ان تلك الامة انشرفت على وجهه الى
ان عمت بدنه فقبلت يده وودعته وخرجت من عنده وقالت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان
يأتيني نعليك فقال لي رح ولا تترك أحد يدخل على وجمع أهله وبناته فلما جاء الظهر جاءني نعليه
فجئت اليه فوجدته على حاله يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له
شتم وعظيم فبجان من يختص برحمة من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل
ما قدمناه في هذا الباب من العلوم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس واهلها ذكرنا
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون في معرفة العبد وبين وأقطابهم واصولهم)

كل من احيا حقيقته	وشقى من علة الحب
فهو عيسى لا ينطبه	عندما نقي من الرب
فلقد اعطت محبته	رتبة فهو على الرتب
بنعوت القدس تعرفه	في صريح الوحي والكتب
لم يزلها غيب وارثه	عجت في سالف الحقب
فسرت في الكون همته	في اعاجيب وفي عرب

اعلم أيديكم الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقى لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت قاعدتها بها نفوسنا من حيث ان محمد عليه السلام قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكمال فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدى اذ ليس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدى فلا يتخلو هذا العالم من هذه الامة من أن يصادف في عمل بما يفق له منه في قلبه وطريقه ويصدق به طريقة من طرق نبي من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقته ومجربها نتيجته فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسى وى او موسى او ابراهيم وذلك لتحقيق ما غيبر له من المسارف وظهور له من المقام من جملة ما هو تحت سيطرة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بذلك النسبة وبذلك النسب من غيره ليعرف أنه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الاموال كان موسى او غيره من الانبياء حيا واثمه ما ورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الواوثة للآخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم اساوينا الانبياء والرسول اذ جعلنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كاساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذ انزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدى الا الشخصين اما شخص فخصص ميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى مقام كباي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء لم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهم ذاعلماء هذه الامة وقد ورد ايضا هذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة كانبيا سائر الامم وفي رواية كانبيا بنى اسرائيل فاعلموا بكون الاول هم الجواريون أتباع عيسى فمن ادرك منهم الى الآن شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع عيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص اذ له الاجر مرتين وكذلك ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي فهو لاهم العيسويون الثواني واصولهم توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن غنى روح في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كائنهم مالا ونبهدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن غنى فسميت تلك الحقيقة في أمته الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعنا شرعنا صلى الله عليه وسلم ان نعبده الله كأننا نراه فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى

التصوير الا انه نهي عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو عباد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم اننا بلا واسطة بل قاله لمحمد بل وهو الذي غفل لم ير بشر اسوا يا عندا يجاد عيسى فكان كما قيل في المثل السائر اياك اعني فاسمى باجارة كائن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هـ اذ اجبر بل اراد أن تعلموا اذ لم نالوا وفي رواية جاء به علم الناس دينهم وفي رواية أنا كم يعلمكم دينكم فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعظيم ثم اتعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراد به اذن من اصولهم وكان شيخنا ابو الهيثم العريبي عيسى ويا في نهايته وهي كانت بدايتها اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسى وية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشهير ثم بعد ذلك نقلنا الى هو عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليهم ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شئ فليس في العالم عندنا في نظرنا شئ موجود الا ولنا فيه ثم ودعينا حق نعتله منه فلا نرى شئ من العالم الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة حيا من أصحاب عيسى ويؤمن عليم ما السلام وهم منقطعون عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رأيت اثر قدم واحد منهم بالساحل وكان صاحبه قد سبق في بقليل فثـ برت موضع قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف اورد به ابشـ برى واخبرني صاحبى ابو عبد الله بن حزم الطنجي انه اجتمع به في حكاية وجاني بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس سنة خمس وعشرين وخمسمائة وهي السنة التي كان فيها وماتت في سنة ست وعشرين مع الافرنج فكان كما قال ما غادر حرقا وأما الذي في الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو ما روينا من حديث عريشاه ابن محمد بن ابي المعالي العلوي القوي الخبوشاني كاتبة قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي أنبأنا ابو الحسن علي بن ابي الفضل القارمدي أنبأنا احمد بن الحسين بن علي قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السعالي سيفه دادم الامـ حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الرازي حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه فضله بن معارفة الانصارى الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها فوجهه مع جماعة فاصابوا غنمة وسبوا واهلبوا وبوقون الغنمة والسبي حتى زهقت بهم العصر وكادت الشمس تغرب فاجلأ فضله السبي والغنمة الى سطح الجبل ثم قام فأذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال محبوب من الجبل كبرت كبير يا فضله ثم قال أشهد أن لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا فضله وقال أشهد أن محمد رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه على رأس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مضى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الافلاح قال قد افلح يا فضله من اجاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيراً ثم قال لا اله الا الله قال اخلاص الاخلاص يا فضله ثم غرم الله بذلك على النار قال فلما فرغ من أذانه قلنا قلنا من أنت برحمتك الله أمك أنت امساكن من الجن أم

من عباد الله أمة متباعدة فانما تفضلت فانما وفد الله وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
عمر بن الخطاب قال فانطلق الجبل عن شخص هامته كالرأبض الرأس والجمجمة عليه طمران
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من
أتى برحمة الله قال أنار رب بن برغلاوصى العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكننى
بهذا الجبل ودع على بطول البقاء الى نزول من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويترأى
لحقته النصارى ثم قال ما فعل بنى الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى طويلا حتى خضب
لحمه بالدموع ثم قال فن قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل به قلنا قضى قال فن قام فيكم
بعده قلنا عمر قال اذا قاتنى لقاه محمد عليه السلام فاقروا عزمى السلام وقولوا له يا عمر سدد
وقارب فقد دنا الامر وأخبروه به - هذه الخصال التي أخبركم بها وقولوا يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في أمة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وانما جوافى غير مناسبهم وانما الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر صغيرهم كبيرهم
وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ونهمل عالمهم العلم ليجاب به
الدناية والدراهم وكان المطر قبظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد وظهروا لشرار شبيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء
وانقطع الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصارت القاطع غمرا والغناء عزاء وخرج الرجل
من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب عنا كتب بذلك فضلة
الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر اليه اذهب أنت ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل به - هذا الجبل فاذا اقيمته فاقراءه في السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
يضع اوصياء عيسى بن مريم نزل به هذا الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من
المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقي أربعين يوما ينادى بالاذان في وقت ~~كل صلاة~~ فلم
يظهر له - ~~سدد~~ ولم يتابع الراس في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن
الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع به كراين الازهر في غير هذا
الحديث والسؤال عن النبي وعن أبي بكر هو من حديث ابن أبي عمير عن ابن الازهر قلنا هذا
الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندها ثانيا كشافا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض
المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو ادلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول
عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها معلوم أن ذلك كله ليس على طريق الذم
وانما الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة وقد تكون حميدة وهذا الوصي العيسوي
ابن برغلا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لا يعاشر أحدا وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
ذلك الراهب بقى على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لقوله
صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا أن يتبعني وهذا عيسى بن مريم اذا نزل ما يؤمننا
الامناى بسقنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من
عنده ما فرضه عليه من شرع نبي محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله
وهذا عندنا ذوق محقق فانما أخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه

عند علماء الرسوم وما كان عندنا من علم فاخذنا من هذا الطريق ووجدنا ما عند علماء
الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصبح الاحاديث النبوية ونزدها أيضا اذا علمنا انها واهية
الطريق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرأنا لشارع حكم المجتهد وان أخطأ
ولكن اهل هذه الطريقة ما يأخذون الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي
من الافراد وطريقه في ما أخذنا اليوم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان
اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يثبت اليه ملكا يستدبره يريد
عصمته من القلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن امرى وقال عليه السلام ان يكن في
أمتي محدثون فمهم هم ثم انه قد ثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس عن قتل الرهبان
الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برسم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأتى بلفظ مجمل ولم يأمرنا
بان ندعهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ
وأمرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم
مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقروا على شرع منسوخ عنده في هذه الملة
وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث للناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعممت
رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف ان كل من ادرك زمانه وبلغت اليه دعوته لم ينعبد
الله الا بشريعته ونحن نعلم قطعا انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فها هو
الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشريعته صلى
الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علم بالرحمة التي آتاه من عنده وكان ورثه أيضا حالة عيسوية من محمد
صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسوي يافى الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد أخبر بنزول عيسى عليه
السلام وأخبر أنه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب أتراه بقى على تحليل لحم الخنزير فلم يزل
هذا الراهب عيسوي يافى الشريعتين فله الاجر مرتين أجرة اتباعه نبيه وأجرة اتباعه محمد صلى الله
عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لا اله الا هو لا اله الا هو مع فضله وماسأله عن حاله في
الاسلام والايان ولا يمايه بعد نفسه به من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم
بسؤال مثله فعلمنا قطعا أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر أحد على الشرك وعلمنا أن الله عبادا
يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما نزل على محمد ورحمة منه وفضلا وكان فضل الله عليكم عظيما
ولو كان عن يوتى الجزية قلنا ان الشرع المحمدي قد قرره دينه مادام يعطى الجزية وهذه
مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه وما
شرع تقريرهم على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب وكما قلنا من
هو لا العباد في الارض فأصل العيسويين كافرنا بتجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة
العيسوية والمثل التي لهم في الكتاب من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
الروحانية الخيالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود وهى من مشكاة محمد
صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه واقفه في قبلة المصلى وان العبد

اداملى استقبل ربه وص كل ماوردى الله من امثال هذه القصب وليس للعيسوى من هذه الامم من الكرامات المنى في الهواه ولكن اسم المنى على الماء والمحمدي يمشى في الهواه بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يله امرى به وكان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ارداد يقين المنى في الهواه ولا شك ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين من اهل التبعية فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نغشى في الهواه بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن غشى في الهواه في حال شيمهم فيه فعلمنا قطعا ان مشي في الهواه انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل منما مشى به فثبتنا بحكم التبعية لحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لان قوة اليقين كما قلنا الذي كانا فضل به عيسى عليه السلام حاشى لله ان نقول بهذا كما كان أمة عيسى يمشون على الماء بحكم التبعية لا بساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرمل في خرق العوائد التي اختصوا بها من الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين انما بان الماء اليك الخواص الذين يسكنون زعمال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء خارج الباب ممن لم يؤذن لهم في الدخول اترى الماء اليك الداخلين مع استاذهم اعلى منه بما من الامراء الذين ما اذن لهم فهل دخلوا لا بحكم التبعية لا استاذهم بل كل شخص على رتبته فالامراء معتبرون على الامراء والماء اليك متميزون على المالين في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون للاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهواه الا محمولا بالبراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في الحقة فآظمه البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه ونسبة ايضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويحمل عرش ربك فالعرش محمول وهذا اجل كرامة للعالمين وجل راحة ومجد وعز للحمدين وقد قررنا لك في غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الجنة وان جميع الخلق محمولون ولكن لم يكتشف ذلك الجمل اكل احد وان كان الجمل على مراتب حمل عن عجز وجل عن حقيقة كحمل الاثقال وجل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا انبرهم من الدعوى كما قررناه في بابيه وللعيسويين هممة فعالة ودعا مقبول وكلمة مسوعة ومن علامة العيسويين انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر كل شخص منهم فيه رجة بالمعالم وشفقة عليه كاتمان كان وعلى اى دين كان وبأية نخلة تظهر وفيهم تسليم لله فهم لا يناقون بما تضيق الصدور له في حق الخلق اجمعين عند خطاياهم عباد الله ومن علاماتهم انهم يتطرون من كل نبي احسنه ولا يجرى على السننم الا الخير واشتركت في هذا الطائفة الاولى والثانية منهم فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه السلام انه رأى خنزيرا فقال له ارجع بسلام فقبل له في ذلك فقال اعود لاني قول الخير واما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن من يياض استانها وقال من كان معه ما اتقن ربحها وان النبي صلى الله عليه وسلم لم وان كان قد أمر بقتل الميتات على وجه خاص واخذ برأى الله يحب الجماعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في متى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات والمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته تبر كافر جت حية

فابتدرا الحياية الى قتلها فاعزتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وفاها شركم كما وقاكم شرها فسماء شر امع كونه مأمورا به مثل قوله تعالى في القصص وجزا سبعة سبعة منهاها فسمى القصص سبعة ونذب الى الله فواقفت عنه صلى الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كان في الميتة وهكذا اولياء الله لا يتطرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العسمى عن مساوى الخلق لاعتن المساوى لانهم مأمورون باجتنابها كما هم العسم عن سماع القمصاء كما هم البكم عن القلقظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسمان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين وعيسى من جملة من ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضى تبين الحسن من القبيح ايهل كما قال تعالى لتبين لنا من مازل اليهم فان بين السوء في حق شخص فبوحى من الله كما قال في شخص يتس ابن العشيبة والمضرة قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبر انه لو تركه ربما يكون منه من السوء في حق ابويه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فالذى للرجال من ذواتهم القول الحسن والنظر الى الحسن والاصفاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقفا ما خلاص هذا من نبي اوولى مرحوم فذلك من امر الهى ما هو لسانهم فيها نحن قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسهل الله على لساننا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم) *

والعيسوى الذى يديه اقدامه	القطب من ثبتت في الامر اقدامه
بين النبيين في الاشهاد اعلامه	والعيسوى الذى يوماله رفعت
كالمسك في شهها بالوحى اعلامه	وجاهه من ابيه كل راحة
فلا يعوت ولا تقنيه ايامه	له الحباة فيجي من يشاء بها
نسعى لنظهر في الاكوان احكامه	فلو تزام وقد جاءته آيته
بانك الله وهو الله علامه	مواجهها بان انك قلت لهم
تنظر لحرم الذى ارداه اجرامه	جوابه قبل ما قد قبل فاعف ولا
اعطى فاعطى الذى اعطاه اكرامه	صلى عليه اله الخلق من رجل

اعلم ايدي الله بروح القدس انما قد عرفنا ان العيسوى من الاقطاب هو الذى جمع له الميراثان الميراث الروحاني الذى يقع به الانتفاع الذى به الانتفاع والميراث المحمدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلندكر في هذا الباب نبذامن اسرارهم ففهم انهم اذا ارادوا ان يعطوا شخصه احلام الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتحريف الالهوى فيملسون ذلك الشخص او يعانقونه او يقبلونه او يعطونه فوبان ابايهم ويقولون له ايسط فوبك ثم يغرفون له ما يريدون ان يعطوه والحاضر يتطرون انهم يغرفون له في الهواه ويحملون

في نوبه على قدر ما يحذلهم من الغرفات ثم يقولون لهم فوبك بجوع الاطراف الى صدرك
اوله على قدر الحال التي يصبون ان يهبوا اياها فاي شئ فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال
في ذلك الشخص المأمور المراد من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا كان يرى بعض
العامه فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا لمسه وضربه به صدره في ظهره
فاصد ان يهبه ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته ونحو مما كان فيه وانقطع الى ربه
وكان ايضا هذا الحال مكي الواسطي المدفون بمكة فليدشرك ان اذا اخذته الحال
يقول ان يكون حاضر معه عاتق او يعترف الحاضر امره فاذا ارادته بجماله عاتقه
فيسرى ذلك الحال في ذلك الشخص ويلبس به وقد شكك جري بن عبد الله الجبلي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر القمر من ضرب في صدره يده فليدشرك عن ظهر قمر
بعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم مر كوبا كان تحت بعض اعماله بطيما يمشي به في آخر
الناس فلما خشي لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيما لابي طلحة يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك القرم ان وجدناه لبعرا فاسبق بعد ذلك وشكا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابا هريرة ابط رداءك فبسط رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من
الهواء او ثلاث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضعه الى
صدره فمات نسي بعد ذلك شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كله من هذا المقام فانظر
في سر هذا الامر انه ما ظهر شئ من ذلك الا بحركة محسوسة لا ثبات الاسباب التي وضعها الله
ليعلم ان الامر الالهى لا يتغير وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب
الامهات الالهية وما ارتبط به من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لذاتها
فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية ان الحكمة فيما ظهر وان ذلك لا يتبدل
وان الاسباب لا ترتفع ابد او كل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فاعنده علم لا يرفع به ولا يرفع
فلم يخف عيبا افضل من العلم والعمل به وهذا احوال الاديان من عباد الله ومن اسرارهم ايضا
انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من
العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلم انه حصل
لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم
اذا أعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم اميون وان احسنوا الكتابة
من طريق النقش والسكران هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم
يكونوا من العرب فلم يكونوا عارفين بالاسباب لابلال ان فيعرفون الاعجاز فيه منه فن هنالك
يعرف اعجاز القرآن وذلك قول الحق قيل لي في بعض الوقائع اتعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا
قيل كونه اخبارا عن حق التزم الحق ان يكون كلامك فان المعارض للقرآن اقول ما يكذب
فيه ان يجعله من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثبت ولا يثبت فان الباطن زهوق
لآيات له ثم يخبرني كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بما هو متناسها في الالفاظ

عالم يقع ولا كان فهو باطل والباطل عدم وعدم لا يقاوم الوجود والقران اخبارا عن امر
وجودى حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فن التزم الحق في افعاله
واقواله واحواله فقامت احواله زمانه وعن كل من لم يملك مسلكه فاجتز من اراد الله
على مقامه من غير حق (ومن اسرارهم ايضا) علم الطبايع وتاثيرها وتوحيدها ومناقع العقاقير
يعلمون ذلك منها كشفا خرج شيخنا ابو عبد الله الغزال كان بالمريه في حال سلوكه من مجلس شيخه
ابى العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فبينما هو بالاحرش بطريق
الصمدانية اذ رأى اعشاب ذلك المرح كاهها تخاطبه بمنافهها فتقول له الشجرة او النجم خذني
فاني اتبع لك اذا ودفع من المضار كذا حتى ذهبل وبقي حائر من نداه كل شجرة تحبها وتقر بانها
فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما لهذا خدمتنا أين كان منك الضار النافع حين
قالت لك الاشجار انما نافعة ضارة فقال يا سيدى التوبة قال له الشيخ ان الله فتتك واختبرك
فاني ما دلتك الا على الله لا على غيره فن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك
الاشجار التي كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال الى الموضع فسمع شيئا
عما كان قد سمعه فسجد لله شكرا ورجع الى الشيخ فعرّفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختار لك
نفسه ولم يبدعك الى كون مثلك من اكوانه فتشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فانظر ربه
رضى الله عنه واذا علم اسرار الطبايع ووقف على حقائقها علم من الامهات الالهية التي علمها الله
آدم عليه السلام بصفتها وهي علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا امرا
هائلا وعلمنا سر الله في خلقه وكيف سرى الاقدار الالهية في كل شئ فلا شئ يقع الا به ولا يضر
الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصور ونفسه بواكل ذلك الى انفسهم والى
الاشياء والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكلامه حق وهو خير ومثل هذه الاخبار
لا يدخلها النسخ فلا فقر الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شئ يفتقر اليه ومن هذا الباب
يكون الفقير من افتقر الى كل شئ ولا يفتقر اليه شئ فيتناول الاسباب على اوضاعها الحكيمه
لا يخل بشئ منها وهذا الذوق عزيز ما رأينا احدا عليه فحين رأيناه ولا نقل اليها معا لاني
المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا ونقل اليها عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب
فان الذي تذكره ونطلبه سر بيان الالهية في الاسباب او تجليات الحق خاف حجاب الاسباب
في اعيان الاسباب أو سر بيان الاسباب في الالهية هذا هو الذي لم نجد له ذاتا نقول الله
تعالى فهي الآية البتة في القرآن لا يعرف قدرها اذ لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة
انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة (ومن اسرارهم ايضا) معرفة الشائئين في الدنيا وهي
النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما اصلها ومعرفة الشائئين في الدار الآخرة الطبيعية
والروحانية وما اصلها ومعرفة الشائئين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة علوم لا بد من
معرفة (ومن اسرارهم) انهم ما منهم شخص كمل له هذا المقام الا بوجه ستمائة قوة الهية
ورثها من جده الاقرب لايه فيه فعل بها بحسب ماته طيه فان شاء اخفاها وان شاء اظهرها
والاخفاء على فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق أو امر سيدها
لنبوت حكم عبوديتها وكل قوة تخرج من حكم هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب الرجال الله

فانهم لا يزاجون ذا القوة المتين فان الله طلب منهم ان يطلبوا العون منه في عبادته لان يظهر واجاملو كآربا كما زعمت طائفة من اهل الكتاب عن اتخذا عيسى وباقا لوالا ان محمدا يطلب منا ان نعبد الله كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى في اهل الكتاب قوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله (ومن اصرارهم ايضا) انهم لا يتعدون في عارجه من حيث ابيتهم السما الثانية الا ان يتوجهوا الى الجسد الاقرب فرمما ينتهي عنهم الى سدره المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها اعمال العباد لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكنى هذا القدر من علم اصرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم يله من الاقطاب)

بين النبوة والولاية فارق	ليكن لها الشرف الاثم الاعظم
يعنواها القليل المحيط بسره	وكذلك القلم العلي الانتم
ان النبوة والرسالة كانتا	وقد انتهت واهما السبيل الاقوم
واقام يتنا للولاية محكما	في ذاته فله البقاء الادوم
لا تطلبه نهاية تسمى لها	فتكون عند بلوغه ثم قدم
صفة الدوام لذاته نفسية	فهو الولي فقهه سره مخكم
ياوي اليه نبيه ورسوله	والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فلا رسول بعدى ولا نبي الحديث بكامله فهذا الحديث من اشد ما جرت الاولياء امرته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان الله على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من قدره من سببه لانه يزاجه في اسمائه واقل المزاجه الاسمية فابقي علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله وخلعه عنه وسماه باله بالرسول ولا يبق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الامم من خصائص العبودية التي لا تنص ان تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقضت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من تجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم بفعلهم نصيبا ليكنوا بذلك عبدا لغيره فقال لاصحابه ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ كما امره الله عز وجل بالتبليغ لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها بعق حرقا بحرقه وهذا لا يكون الا ان يبلغ الوحي من قرآن او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا انقله الوحي من المقرئين والمحدثين ليس للفقهاء وللمن ينقل الحديث على المعنى كما يراه في بيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول الله ولا يحشر

يوم القيامة فيبلغ الوحي كما سمعه وأدى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم بعينه في صف الرسل عليهم السلام فالصحية اذا نقلوا الوحي على انظمة فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الامم والصحية وهكذا الامر جيل بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول رسول الله وان شئنا اضفناه لمن بلغ عنه وانما جؤزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يخبره جبريل او ملك من الملائكة ولا نقول فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد ابنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما أضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر يرق له من العبودية وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده متصل لا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له راحة وكان من الاولياء المزاجين للعق في الاسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الابد وما ينالها فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا نعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقله الوحي بالرواية وهذا الشئ علينا خلق هذا الباب وعلما ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها وأما النبوة فقد بينا حالها فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الرقاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما أضافه الينا وقد علمنا ان نواصبنا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جل في قدره فضل الله فانه يقول هذه اللفظة ما قدره حتى يقول السيد قال عبدي وقلت له فهذا حجاب مسدل فينبغي للعبد ان يعرف ان الله مكر اخفي في عبادته وكل احد يكرهه على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهى ابتداء من الله مدرجا في ذمة فاذا صلى وتلا وقال الحمد لله يقواها احكامية من حيث ما هو مأمور بها اتصح عبوديته في صلاته ولا ينظر الجواب ولا يقول للجواب بل يشتغل بما كلفه سيد به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيه فيسلم من هذا المكر وان كان منزله رقيقة ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزلة عن نزل عنها فاورشنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق بابيه دوتا الاما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب وسنة فما أشرف مقام أهل الرواية من المقرئين والمحدثين جعله الله عن اختصاص بنقله عن كتاب وسنة فان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معناه أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه كشف الله له بعد السؤال والتضرع عن قدر خرق الابرة فاراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فسلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير ان عرف فاعند الخلق منه الاظله ولما اطاعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية الهية من الله ثم انه ابدى

فيه بالادب وزعامن ليدنه وعناية من الله في فلم يصدر مني هناك ما صدر من أي يزيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرق في سلمه فعلت ان ذلك خطاب ابتلاء وامر ابتلاء صدر لاختطاب تشریف على أنه قد يكون بعض الابتلاء تشریفا فتوقفت وسألت الحجاب فعلم ما أردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر لي ذلك ففهم من الشجرة التي ذكرناها اختصاصا بالالهية فتسكرت الله على الاختصاص بذلك الشجرة غير مطالب بالشكر الزيادة وكيف أطاب الزيادة من ذلك وأنا أسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية فسمعت في العبودية وظهور سلطانها ووجوب بيبي وبين مرتبة الزيادة والله الحمد على ذلك ولم أطلبها وما أحييت وهكذا ان شاء الله أن أكون في الآخرة عبدا محضا خالصا ولو لم يكن في جميع العالم ما لم يكن منه الا عبودية خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم والناس في هذا امر اتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسما أطلقه تعالى على نفسه فلا يسميه من يسميه به الا على انه في المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشتم فيه رائحة العبودية فان بنية فعل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما امرنا سبحانه ان نقضه وكلا فينا هو له ما نحن مستخفون فيه فان في مثل هذا مكر اخفاء فقهه منه ويكني من التنبيه الاله

الاصم من المكر كونك ما هو وابتداء فامتثل امره واقضه وكلا لا تدعى الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية وله هذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكمل ففهم من شهد به الحق بشري من الله تعالى فقال في عبده يعني ونبي من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الآخرة لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته بتأويل وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة حجة في هذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوه ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكرنا اسمه في الآخرة اذ لم يؤخذ به ذلك كما قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذن لهم فقدم البشري قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن انصف واعطى أهل العلم حقهم وأما سليمان وأمثاله عليهم السلام فاحسبنا الحق سبحانه أنه قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه زعماء عبوديا لا يليق بالله فاطفئت بالاسم الولى الذي قد تسمى الله به بمعنى لفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فضلا وبشري فذلك اليه تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظا فبما أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية لم يعرف الناس بها فكان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا يلى اذ كان ذلك من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشمه بالصلاح ان كان الحق كما في هذه الحالة وان كان أمرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فمعرفة ان الله تولاها واخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد

انفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اى فكذلك أنت فكان من فضله صلى الله عليه وسلم نيل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في الخلق يا هاء الله الحسي فان العلماء لم يختلفوا في الخلق بهم افاذا وفقت للخلق بهم فلا تنقب في ذلك عن شهود آتاهافيك ولتسكن فيها ومعهما بحكم النيابة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي ينخط اليه الولي اذا طرده الحق من جواره عافانا الله من ذلك ويايك وما يتعلق به هذا المنزل من المحجوب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار قطاب هذا المنزل)

اذا حظ الولي فليس الا	عروج وارتقاء في علو
فان الحق لا يقيم فيه	ففي عين النوى عين الدنو
مخال المجتبي في كل حال	سمو في سمو في سمو
فلا يحكم عليه بكل وجه	ولا تأشير فيه للعلو

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله تعالى قال لا بليس احد لا دم فظهر الامر فيه وقال لا دم وحواء لا تقر باهذه الشجرة فظهر النهي فيها والتكليف منقسم بين امر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرج جهما عن مقام الوجوب فريته حال وان كان مذهبا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العالم الطيبى واول نهى ظهر في العالم الطبيعي وقد أعلمنا ان الخاطر الاول وان جميع الاوامر لا تكون الا ربانية وهذا انصدق ولا تخطئ أبدا وية قطع بها صاحبها فاطانة قوى ولما كان هذا اول امر ونهى وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يعمل فان جاءت الاوامر بالوسايط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة اليها على السنة الرسل وهي على قسمين اما تواتر وهو ما يليق الله على نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل اليها الامر الالهى وقد جاز على حضرة كونية فاكسب منها حالة لم تكن عليها فان الاسماء الالهية تلقته في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرتين من الكون جبريل واوى ملك كان واوى نبي كان فيكون فعله واثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذه بمجمله فاما امهال الى الآخرة واما غفران فلا يؤخذ بذلك أبدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى خص النهي بآدم وحواء عليهم السلام والنهي ليس بتكليف على فانه يتضمن امرا عسريا وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكأنه قيل له لا تفارق اصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا وجوديا وهو أن يفعل فكأنه قيل اخرج عن اصلك فالامر أشق على النفس من النهي اذ كلف الخروج عن اصله فلو أن ابليس لم اعصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبير

والنضلية التي نسبها الى نفسه على غيره ما خرج عن عبوديته بقدر ذلك كانت به عقوبة الله
وكانت العقوبة لا آدم وحواء عليهما السلام لما تكافا الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر
عادي بالاكل وهو امر وجودي فشركت الله بين ابليس وادم وحواء عليهما السلام في ضمير
واحد وهو كان اشد العقوبة على آدم عليه السلام فاقبل اهم اهلطوا بضمير الجماعة ولم يكن
الهبوط عقوبة لا آدم وحواء عليهما السلام وانما كان عقوبة لا ابليس فان آدم اهلط بصدق
الوعيد بان يجعل في الارض خليفة بعدما تاب عليه واجتنبه وتلقى الكلمات من ربه بالاقرار
فاعترفه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فمرفنا الحق مقام الاعتراف عند الله
وما يتجبه من السعادة لتخذه طريقا في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومقاتلته لغير من مثاها
عند مخالفتنا واهبطت حواء للتنازل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحواء هبوط
كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان مصيبته كانت لا تقتضي
تأييد الشقاء فانه لم يشرك بل اقتصر بما خلقه الله عليه وقد كتبه الله شقيا ودار الشقاء مخصوصة
باهل الشرك فانزله الله تعالى الى الارض ليسن الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا
وتبرأ ابليس من الشرك ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فانه هو الذي قال له اكرر كما اخبر الله
تعالى فكان عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان موحدا لان من سن سنة سيئة فعليه وزرها
وزر من يعمل بها فان الشخص الطبيعي كـ ابليس وبني آدم لا بد ان يتصور في نفسه مثال
ما يريد ان يبرزه لحسن الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في
نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا انصوره في نفسه به هذه الصورة فقد خرج التوحيد
عند تصوره في نفسه ضرورة فان الشريك يتصور له في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه
منخفي لا اعنى من العلم بوجوده فماتر كفي نفسه وحده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك
ولا ريب ولا بد ان يحفظ في نفسه بقا صورة الشريك ليمتد بها المشركين مع الانفاس فانه
خائف منهم ان تزول عنهم صفة الشرك فيوحدهم الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة
الشريك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا جنوبا
وشمالا ويرد بهم الموحدين في المستقبل الى الشرك ممن ليس مشرك فلا يتفك ابليس دائما
عن الشرك فبذلك اشقاء الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد بنفسه واحدا لما لزمه هذه
الصفة وحده على بقائها في نفس المشرك فانما لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من
يحدثه في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت
عن نفسه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فدل ان الشرك
يستحب ابليس دائما فهو اول مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك
يطمع في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق آدم عليه السلام انما كانت في جمعه
مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد ان
يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها الفتاة الضمير فان صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص
وهذه طريقة لم يفهم العلماء بالهامتها وانما ذكرنا مثله آدم عليه السلام تأيد اهل الله
تعالى اذا زلوا لخطوا عن مقامهم اذ ذلك الاضطراب لا يقضي بشقائهم ولا بد فيكون هبوطهم

كهبوط آدم فان الله لا يميز ولا يقيده وادان كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة
من عدم التقييد فيكون عين هبوط الولي عند الزلزلة وما قام به من الذلة والحياء والانكسار
فيها عين الترقى الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن
عنده ومن الحال وهو الذلة والافتكـ ارمالم يكن عليه حـ وهذا هو عين الترقى الى مقام اشرف
فاذا فقد الانسان هذه الحال في زلته ولم يندم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من
اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حال منه لانه يقول لمن يعطيه في
الكفر اني بري من ذلك اني اخاف الله رب العالمين ونحن انما تكلم على زلات اهل الله اذا وقعت
منهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله توبة
وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها ملتذا بها فلذلك انما
كانت بحاله فان الله تعالى ان ياتذبه فلما ذل وعرفته حالة الذلة والانكسار زالت عنه صورة
الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والمواظقة فاذا فقدها تخيل له انه انخط من عين
الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انخط عنها اذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج
الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى
في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فعند
ذلك يعلم انه ما انخط وأنه ترقى من حيث لا يشعرا انه في ترقى واخفى الله ذلك عن اوليائه لئلا
يحتجوا عليه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاء الله تعالى فقال سنة تدرجهم من
حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا كذلك اخفى الله سبحانه
تقريبه وعنايته فيمن أسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظره اليها
في كآبه وذله عن ان ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله فانه ما يشبهه بقبول التوبة فهو متحقق
وقوع الزلزلة حاكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان
الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعداء والاشقياء ولوقيت عديته فاص رجلا عليه كآبة
كأنه يندم في الآتون فالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رأيت
يجالسهم ويحسن اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فاضط عنه فكان في هذا المقام وكان من
الحياء والانكسار بحاله اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فانزات الاطفه بمنزله هذه
الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلزلة بمنزله هذا العلاج وكان قد مكنت من نفسه فلم ازل به حتى
سرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب قبوله ومع هذا كان الحياء
يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات الكابر غالبا تزلزلهم الى المباحات لا غير وفي حكم النار
تقع منهم البكاثر قيل لابي يزيد السطامي رضي الله عنه أيعصى العارف فقال وكان امر الله
قد واعدوا ويريد أن مصيبتهم يحكم القدر النافذ فيهم لانهم يقصدون انهم الحرامات الله فانهم
يحمد الله اذا كانوا اولياء الله تعالى معصومون في هذا المقام فلا تصدروا منهم معصية اصل
انما كالحرمه الله كما عصى الغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصى
عقله ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهوى قد عرفه الله ما قدره عليه قبل وقوعه فهو
على بصيرة من أمره وبيئة من ربه وهذه الحالة له بمنزلة البشرية في قوله تعالى ليقتل الله ما تنفذ

من ذلك وما تأخر فقهه بالذنوب الواقعة المفورة فلا يحكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذا جاء وقت ظهورها يكون في صحتها الاسم الغفار فتزل بالعباد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار ولا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا يحكم لها فيه بالجلاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف لا قد ارتحل به النازلة وحكمه بها منزل عنه فلا يؤثر في مقامه بخلاف من تحل به وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قد وعليه فهذا يستلزمه الحياء والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا سر الرأية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا ذلك مراتبهم في هذا المقام وفرقنا بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اعد على البساط يري بساط العباد ويا لك والانبساط اي التزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث انك مكانة بامور وحدها لا اله الا الله فانه لو انك الامور لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزله كما زهاو ما عتبة الغلام واقصر قبل له ما هذا الزهو الذي نراه في شيائك عمالم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا زهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فما قبض العبيد عن الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانقاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره من ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انقاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيه من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقى عليه من انقاسه في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خذله في الارض واعترف بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وبسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه من حوادث الاحوال وعصم الله ابا السعد قلبي من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانقاس الى حين موته فاحكى انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاوليا غريب وطريق الثاني طريق عبد القادر غريب رضي الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فانه اسأل ان يجعل لنا في ارتكابه على بصيرة حتى يكون انما ارتقا درجاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابعون في معرفة منزل مجاور له لم جزئي من علوم الكون وترتيبه

وغرائبه واقطابه)*

نظم يتضمن ما ترجمنا عليه

مجاور علم الكون علم الهى	يقول الذي يعطاه كشف حقيقى
وما هو من علم البرازخ خالص	وما هو علوى وما هو سفلى
له في العلم وجه عزيز محقق	وفي السفلى وجه بالحقائق علوى

وليس الذي يدربه ملك مخلص	ولا هو جنى ولا هو انسى
واكتفى الايمان لما تالفت	بدالك شكل مستفاد كاني
فقل فيسه ماتهم واه يقبله اصد له	فلست تراه وهو له من مرقى
فما هو محكوم وليس بمحكم	وما هو غيبى وما هو حسى
تنزه عن حصر الجهات ضباؤه	فلا هو شرفى ولا هو غربى
فسبحان من اخفى عن العين ذاته	ويسرى مثالي منه فينا اتصالى
نراه اذا غمنا وما هو عينه	واكتنه كشف صحيح خيالى
يخفى لراى العين في كل صورة	فذلك موهودى بقولى مثالى

اعلم ايديك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال فهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخفى اليه من معمرهم انما نسي وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قدر ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذ تلتظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في عين الراى اوفى هذه خيال او ما تم في نفس الامراء في المحسوس شي من صورة مرتبة ولا موهوعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما تم شي مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الآخر الذي هو قوة نفسانية يكون عنها فيما تراه العين اوى اذ رآه كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهم ما ان الذي يفعله بطريق الاسماء هو الساحر يعلم انه ما تم شي في الخارج وانما الها سلطان على خيال الحاضرين فيخطف ابصار الناظرين فيرى الناظر صور في خياله كما يرى الناظر في نومه وما تم في الخارج حتى مما يدركه وهذا القسم الآخر الذي هو قوة نفسانية منهم من يعلم انه ما تم في الخارج حتى ومنهم من لا يعلم ذلك فيعته قد ان الامر كما رآه وذكر ابو عبد الله السلي رحمه الله في كتاب مقالات الاولياء في باب الكرامات منه ان عليا الاسود وكان من اكابر اهل الطريق قد اجتمع به بعض الصالحين في قصة ادت الى ان عليا الاسود ضرب بيده الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كاهن ذهب فنظر اليها الرجل فراها اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة بك ربك وهي غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر ان لا علم له بالاشياء يادى الراى أى من اول نظر ان الاسطوانة حجارة كما كانت وليست ذهبا الا في عين الراى ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجارة كما كانت اول مرة قال تعالى في حق عصام موسى عليه السلام وما تالك بينك ياموسى قال هي عصاى ثم قال ألقها ياموسى فاقامها من يده في الارض فاذا هي حية تسي فلما خاف موسى عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجأتها لما قرن الله بهما من الضر راى في آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك ولوعله ما خافى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنة عيدها سيرتها الاولى أى ترجع عصا كما كانت وترجع تراها عصا كما كانت فالآية محتملة فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنة عيدها سيرتها الاولى اذ لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد

الضيم ما يعود عليه كما ان الانسان اذا عودك امراما وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك
فتمنعه له قد تغيرت سيرتك معي ما أنت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له
سبه ودمعك الى سيرة الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فله
وقدم الله هذا موسى عليه السلام توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا
فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القاتم حبالهم وعصيم
وخيل الى موسى عليه السلام انما تسمى كانه يقول له لا تخف اذا رأيت ذلك منهم ليقوى جاشه
فلما وقع من السحرة ما وقع عاذا كره الله لنا في كتابه وامة لا وادي من حبالهم وعصيم وراها
موسى في خيل له حيات تسمى خاف كما اخبر الله تعالى فارجس في نفسه خيفة موسى فلم يكن
نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى
مدبر اولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على
الحسان من ان لا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلبس الامر على الناس ولهذا قال الله تعالى له
لا تخف انك أنت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى عماراه وما علموا متعلق هذا الخوف أي
شي هو علموا انه ليس عند موسى من علم السحر حتى قال الساحر لا يخاف مما ينعده لعله انه لا حقيقة
له في الخارج وانه ليس كما ظهر لا عين الناظرين فأمر الله موسى ان يلقى عصاه واخبر انهم تلتقف
ما صنعوا فلما اتى موسى عصاه فكانت حية وعلت السحرة باجهم مما عات من خوف موسى
انه لو كان ذلك منه وكان ساحر اما خاف وراوا عصاه قد صارت حية حقيقة علموا عند ذلك انه
امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية
جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصى أي تلتقت صور الحيات منها فابتدت حبالا وعصيا
كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلتقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال
ولا العصى وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلتقت ما صنعوا عصا موسى فتنبه
لما ذكرت لك فان المفسرين يذهبوا عن هذا الذر الدال في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلتقف حبالهم
وعصيم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصى
وحيت علموا ان الذي جاء به موسى من عند الله آمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم ونحو واحد
عند هذه الآية وقالوا آمنوا رب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الاتيان فانهم لو وقفوا
على العالمين اقال فرعون انار رب العالمين اي انوارا فرعون رب موسى وهرون أي الذي يدعوا اليه
وموسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالهذاب فارتفعوا عذاب الدنيا على عذاب
الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فتسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل
ما جاء به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصاه موسى عليه
السلام فقالوا هذا صرعظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صور الحيات من
الحبال والعصى خاصة فقل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف
الذي ظهر من موسى في أول مرة من الحية وكان الفعل من الله ولما وقع السحرة للبس على
أعين الناظرين بتسميير الحبال والعصى حيات في نظارهم أراد الحق ان يأتيهم من بابهم الذي
يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي في الامور المناسبات فجعل العصا

حبة حبات عصيم في عيون الناس ولبس على السحرة بما أظهر من خوف موسى فتخيلوا انه
خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في
الفعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلم ان ذلك آية له فكان خوفه
الثاني على الناس ان لا يلبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس
الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في المناسبات في هذا الموطن
لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان حية
موسى التلقف ولم يكن حياتهم تلتقف ولا أثر لان حبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي
ذكرنا في هذا الباب انه مجاورا لم جزى من علوم السكون هو هذا واعلم الجزى علم المجزات لانه
ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا حية
عن قوة همة او عن اسماء اعطيا ما ولى مدبر اولم يعقب خوفا فاعلم ان ثم امورا تختص بجانب
الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصور فلهذا المنزل مجاورا لما جاء به الانبياء من
كونه ليس عن حيلة ولا خواص اسماء ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء عليهم السلام
لا علم لهم بذلك وهو لا يظهر ذلك عنهم همهم أو قوة نفسهم او صدقهم قل كيف شئت فقل هذا
اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت معجرات فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان
بمثالها المصغر فاما ان تكون ليست من مقدورات البشر ادم قوة النفس وخواص الاسماء
وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا
مشتق من السحر الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فها هو بليل لما خاطبه من ضوء الصبح
وهو وقت الفجر الكذاب وليس هو بمن ارادهم طلوع الشمس وتحقق الفجر المستطير للبصار
فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امراما لا شك
فيه وما هو حتى يحض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشبهه العين ويظنه الراى
وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسهم او جودية وليست بمعجزة فانها
عن علم وعن قوة همة وأما قول علي حقيقته بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تنقلب فذلك
انه لما راها قد عظم ذلك الامر عند ما رآه قال له العلم بك أشرف مما رأيت فانصف بالعلم فانه أعظم
مع كون الاسطوانة ذهبا في نفس الامر واعلم ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر
أي ان الحجر لم يرجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقبل
فيه انه حار فاذا أراد الله ان يكو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساء صورة
الذهب فظهر الجوهر أو الجسم الذي كان حجرا ذهبيا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساء
البرودة فصار باردا فلما انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فلما
انقلبت الاعيان كذلك حكاية علم فان الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي
كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد ذهبيا ولا الذهب عاد حجرا كما ان
الجوهر الهوى لا قبل صورة الماء فقبل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليته على النار
الى ان يصعد بخاراته لم قطع ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطاب الصعود
لعنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء يطاب عنصره الاعظم فيأخذ سقلا فهذا

معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالايمان والهمة المجاورة لعلم المجيزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله حقيقة بربك أي اذا اطلعت على حقيقةك وجدت نفسك عبدا محضاً عاجزاً متناً ضعيفاً دماً لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس المور لم يظهر له عين في الوجود فهذا العبد يلبس صورة الاسماء الالهية فظاهره ربه اعينه فاقول اسم يلبسه الوجود فيظهر ربه ودا نفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحق والقادر والعليم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالجبر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الاسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبداً انساناً مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله حقيقة بربك أي لا ارتباط حقيقة بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوع أنت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الجبرية والذهبية والوصف لالهية فقد تبيّن عباد كراهة الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة أكثر من هذا ولست أعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهى لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجاً ومكراً وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والكثير والمكر فيه قليل جداً فهذا المنزل مجاور منزل آيات الانبياء وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتساع الرسول والجري على سنته فكأنهم من آيات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمتخقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان عن غير همة كان الى النبوة أقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بمهته والانبياء هم العبيد على اصنامهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكلاماً قربت احوالهم من احوال الانبياء كنت في العبودية امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهود قلت القصيدة التي اولها

تزلت الاملاك ابلا على قلبي	ودارت عليه مثل دائرة القاب
حذارا من القاء اللعين اذ ابري	نزول علوم الغيب عينا على قلبي
وذلك حفظ الله في مثل طورنا	وعصمته في المرسلين بلا ريب

القصيدة بكالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فالخلاق البشر بالروحانيين في التمثل والحقا الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يتخلون بها قال تعالى فتمثل له بشراً سويا يعني جبريل لمريم ايها الغلاما على صورته بشراً سرياً يعني روحاً مثل ما هو جبريل روح فيحيى المولى كما يحيى جبريل قال ابن عباس ما وطن

جبريل عليه السلام قط موضعاً من الارض الاحيى ذلك الموضع ولهذا أخذ السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطنه يجيبهم اماوطاً من الاشياء فقبض قبضة من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه في ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان به لم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم بانهم من القاء ابليس فقال وكذلك سوت في نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقد من الشر يك لله تفرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة المشبهة قال الحق البشر بالروحاني والحق الروحاني بالبشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقا ان الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل كمال من حصله ساد على ابناء جنسه وظهر كما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أبي يزيد البسطامي والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم)

الان أهل الليل أهل تنزل	وأهل معارج وأهل تنقل
فمن صاعد نحو المقام بمهمة	ومن نازل يعني اللعوق بأسفل
يحكم التداني والتدلى ههنا وعن	وجود السرفى والتلقى بمعزل
فان قلت فيهم انهم خير عصابة	صدقت فقد حلو باكر منزل
وان قلت فيهم انهم شر فقيمة	صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي
فهم لاهم ولا سواهم وبغيرهم	ولكنهم في معقل متزلزل
عزير الحى بين المشاهد والنهى	وبين جنوب في الهبوب وشمال
فما منهم الا امام مسود	اذا اصبحوا نالوا المني بالتأمل
لهم فطرة لا يعرف الغير حكمها	لهم سطوة في كل تاج مكال

اعلم ايها الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خاتمة الحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شرفية في حق انفسهم ايها الانبياء فشرع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم من عندهم انه ولي لمافيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشروا فجعل الليل لاهل لاهل يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن أعين الاغيار يتنعون في خلواتهم من الليلية يجيبهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في أعين الرقباء سباتاً أي راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلو به حسنا ومعنى فيما يسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يلقى بينه وبينهم حجاب فلنك ونزوله اليهم راحة بهم ويتجلى من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر يقول الله كذب من ادعى محبتي فاذا اجبه الليل

نام عنى اليس كل محب بطالب الخلو بجميعة هذا اذا قد تجلبت اعبادى هل من داع فاستجب له
 هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفرنا غفر له حتى يتدفع الفجر فاهل الليل هم الفائزون
 بهذه الخطوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريمهم فهم قاعون يتلون كلامه ويقفون
 اسمعاهم لما يقول لهم في كلامه سبحانه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس فما
 تريد منا يا ربنا في هذه الخلوة فبقول لهم عز وجل على اسانهم يتلاوتهم كلامه الذى انزلنا اتقوا
 ربكم ان زلزلة الساعة تى عظيم ويقول يا ايها الناس فيقولون ليس ربنا فيقول لهم اعبدا ربكم
 الذى خلقكم والذين من قبلكم اهلكتهم تنقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
 وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون
 ربنا خاطبنا فسمعنا وفهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
 ونقول انك اذا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل اليمان علوج الالك وتنادينا وتطالب
 منا فيقول يا ايها الناس فيقولون ليس ربنا فيقول ان وعد الله حق فلا تغفركم الحياة الدنيا
 فيه توفون يا ربنا اسمعنا فسمعنا واعلمنا فعلمنا فاعلمنا فاعلمنا فاعلمنا فاعلمنا فاعلمنا فاعلمنا فاعلمنا
 والمؤيد من ايده والمخذول من خذلاته فيقول يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم ليس ربنا
 فيقول ما غرتك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت ويقول يا ايها الذين آمنوا
 فيقولون ليس ربنا فيقول انقوا الله حق تقائه انقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون واى
 قول لنا الامانة قولنا وهل لخلق حول وقوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقواننا تلاوة كتابك
 فيقول يا ايها الذين آمنوا فيقولون ليس ربنا فيقول تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من
 ضل اذا اعتديتم فيقولون يا ربنا اغفر لنا ما فعلنا من الاثام فيقول يا ايها الذين آمنوا
 افلا تبصرون وقت سنبرهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والآيات
 ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها فكذلك تقول في قولك عليكم انفسكم اى
 لزموها وثابروا علينا وانظروا بانتم قلت لا يضركم من ضل اى حار وتلف حين طابنا بذكره فاراد
 ان يدخل تحت حكم نظره وعقله اذا اعتديتم بما عرفتمكم به منى في كتابى وعلى اسان رسولى
 فعرفتونى بما وصفت لكم به نفسى فما عرفتمونى الا بى فلم تضلوا فكانت لكم هدايتى
 وتقرى بى نوراً تمسحون به على صراط المستقيم فلا يزال ابأهل الليل هكذا مع الله تعالى في
 كل آية يقرؤهم فى صلاتهم وفى كل ذكر كونه حتى يتدفع الفجر قال محمد بن عبد الجبار
 المقرئ وكان من أهل الليل اوقفنى الحق فى موقف العلم وذ كر رضى الله عنه ما قال له الحق فى
 موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له الحق فى ذلك الموقف يا عبدى الليل لا للقرآن بتلى الليل لى
 للجمعة والثناء بما عبدى ان لك فى النهار سباط وىلا فاجعل الليل لى كما هو لى فان فى الليل
 يكون نزول فلا ازال فى النهار الا فى معاشك وشغلك فاذا جاء الليل وطابتك ونزات اليك
 وجدتك نائما فى راحتك وفى عالم خيالك وما تم الا لى ونم ارفلا فى النهار وجدتك وقد جعلته لك
 ولم ازل فيه اليك ولسانك لك وجعلت اليل لى فى فترات اليك فيه لا ناجيك واسامرك واقتضى
 حوائجك فوجدتك قد نمت عنى واسأت الادب معى فى دعوائك بحبى واشار جنابى فقم بين يدي
 وسلى اعطك مسألتك وما طلبتك امتلوا القرآن فتقف مع معانيه فان معانيه تفرقك عن فانية

عننى بك الى جنتى وما أعددت لاوليائى فيها فاين انا اذا كنت أنت فى جنسى مع الحور
 المقصورات فى الخيام كأنهن الياقوت والمرجان متكئة على فرش بطائن امن استبرق وجنى
 الحشيش دان تى من رحيق محتوم مزاجه من تسليم وآية توقفتك مع ملائكتى وهم يدخلون
 عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تستشرف بك على جهنم لتعابن
 ما أعددت فيها لمن عصانى وانشر لى من سموم وسيم وظل من سموم ولا بارد ولا كرم وترى الخطمة
 وما أدراك ما الخطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انم اعلمهم مؤعدة اى مسطرة فى
 عدم عدة اى اين انابا عبدى اذا تلوت هذه الآيات وانت بخاطرك وهمتك فى الجنة نارة وفى
 جهنم نارة ثم تنلو آية فتعشى بك فى القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراس
 المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم نذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات
 حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى فى ذلك اليوم من
 هذه الآية يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
 وترى العرش يومئذ بمن له عناية املاك وفى ذلك اليوم تعرضون قاي انا والاب لى فىها أنت
 يا عبدى فى النار فى معاشك وفى الليل فيما تعطيك تلاوتك من الجنة ونار وعرض فانت بين آخرة
 ودنيا وبرزخ فماتركت لى وقتة تتخلو بى فيه الاجهات لنفسك والليل لى يا عبدى للجمعة والثناء
 ثم تنلو آية اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فنشاهدكم فى
 تلاوتك وتفكرى فى مقاماتهم واحوالهم وما أعطيت المؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائات
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
 والمتصدقات والصائمين والصائمات فوفقت بالثناء والمجدة مع كل طائفة اثبت عليهم فى كتابى
 فاين انا واوليائى خلوتك بى فاعرفتنى ولا عرفت مقدارى لى لى لى وما عرفت لما انزلت اليك
 بالليل الا العارف المحقق الذى اقبه به بعض اخوانه فقال له يا اخى اذ كرتى فى خلوتك بربك فاجابه
 ذلك العبد فقال له اذا ذكرتك فاستمع معى فى خلوتك فقل ذلك عرف قدر نزولى الى السماء الدنيا
 بالليل ولما انزلت ولىن طلبت فانما اتلو كتابى عليه بلسانه وهو يسمع قللك مسامرى وذلك العبد
 هو المتدبى كلامى فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عنى بذكره ونأمله فالذى ينبغي له ان يصنى الى
 ويحلى سمعه كلامى حتى اكون انا فى تلاوة التلاوة كما تلوت عليه واسمعته انا الذى أشرح له
 كلامى وترجم له عن معناه قللك مسامرى معى فى هذا العلم منى لامن فيكروا عتباره فلا يبالى
 بذكره ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظره اربعة له ولا يبحث عن الآيات
 بذكره وانما اتلى السمع لما أقوله له وهو شبهه وحاضرمى اتولى تعلية بنفسى فاقول له يا عبدى
 اردت بهذه الآية كذا وكذا وى هذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان ينصعد الفجر
 فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه منى سمع القرآن ومنى سمع شرحه وتفسيره معانيه
 وما اردت بذلك الكلام وبذلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معى فى استماعه واصباحه
 فان طابته بالمسامرة فى ذلك يجيبنى بحضور ومشاهدة ويعرض على جميع ما كتبه به وعلمته ايا
 ان كان اخذه على الاستدانة او الاقبحير له مانقصة من ذلك فيكون لى لاه ولا خلق فقل هذا العبد
 هو لى والليل بينى وبينه فاذا انصعد الفجر استويت على عرشى ادبر الامر انصلى الآيات

ويبقى عبدي الى هاشه والى محادثة اخوانه وقد قصت بيني وبينه بابا في خلقه ينظر الى منه
وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون قاصده على انهم وهم لا يعرفون ولا يخدمون على بصيرة وهم
لا يعلمون فيصحبون انه بكلمهم وما يكلم سواي ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال
بعض اصحاب هذه الحالة

|| يا مؤمن بالله ان جميع الوري || ومحمد من بينهم ينهاري ||

واذ قد انت لك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في اهلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب
الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله فاعلم انه يختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد
حاله مع الله في اهل من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام
ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات
واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد الهوسية والخيالية فهم واقفون مع
الحق بالحق على الحق من غير حذ ولا نهاية ووجوده ومن اهل الليل من يكون صاحب
عروج وارتقاء ودنوقه تلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيقيد الى الله فينزع
كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتأقنا الحق في ذلك النزول حيث وجدها في اهلهم
ما تلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها ما تلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما
وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفي السابعة
وفيما بينهما وفي الكرم وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وهو مستوي الرحمن فيعطى
لذلك الهمة من المعاني والمعارف والامور بحسب المنزل الذي لقيه فيه ثم تنزل منه الى
السماء الدنيا فتقف الهمة بين يديه وبشرف الحق على ما بقي من الهمة من اهل الليل في
محاريهم وما عرجت فيلحق الهمة الحق بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في يومهم
وفي محاريهم فتسمع تلك الهمة التي لقيه في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك العبيد
فيستعيدون علومهم تكتن عندهم فانه قد يخطر لا اولئك الذين ما صعدت همة منهم من السؤال
للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمة ان تسالها قصورها عنها فاذا سمعوا
الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريهم وما اخذت همة منهم همة
ولا قلنا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام ونعم هم اخراعت فوق
العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك وجود تنزيهه ما هو وجوده في عالم المساحة
والمقدار فيشاهدون مقاماً أئنه ومنزلاً اقدس وينبذ لا يحدها التدبير ولا يأخذها التصوير
فيستهيضون به فيعلمون مراتب فهو ومن الهمة ما تلقاه في العقل الاول ومن الهمة ما تلقاه في
المقر بين من الارواح المهيمة ومن الهمة ما تلقاه في العما ومن الهمة ما تلقاه في الارض المخلوقة
من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا لقيه هذه الهمة في هذه المراتب اعطاها على قدر طهرتها
من المقام الذي بعثها على الترقى الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة
هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي هي بها الحق لتلك الهمة التي
ما عرفت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمة وقد عرفت ما كرمها به الحق فاجتمعت بالهمة
التي ما برحت من مكانها فوجدتها على طبقات فخرجت من وجدده من العلوم التي لم تتقيد بتفرق

وكان الحق قرب اليها من جبل الوريد حين كان مع اولئك في العما وفي السماء الدنيا وفيما بينهما
قال تعالى وهو حكيم ايها الحكماء فمعه كل همة حيث كانت ويجودون همة الارضية قد
تقصدت عن الابنية وعن مراتب العقول فلم تقيد بضررة قتال من العلوم التي تليق به هذه
الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما يمت اولئك الهمة وهي من علوم
الاطلاق الخارجة عن الحصر الا في الدنيا وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم
في ظلمة العلية على نوراضات به تلك الظلمة لوجود المشاهدة وهو لا يسم الذين يعرفون ان
ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمساً كان أو سراجاً
أو ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد هذا الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما أضاء شيء
يدركه البصر مع النور الخارج أصلاً الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل وانغلق عليه باب
بينه وبين تلك الظلمة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للبهصرات فيكون أحدهما
من يكشف لفي اوقات فيتحلى له نور ويجمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت
المظلم عما أراد الله ان يكشف له منه كاه أو بعضه يراه مثل ما يراه بالتميز أو بالبراج ورفيقه الذي
هو معه لا يرى الا الظلمة وغير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تحلى له حتى يجمع بنور بصره فيستقر
بجواب الظلمة فلولم يكن الامر كذا كراهه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحب لا يدرك شيئاً
أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون امام من اهل الكشف مثله أو يدركها بغيره لم فان
الكاشف يدرك بنور الحال كما يدرك النائم ورفيقه الى جانيه مستيقظ لا يرى شيئاً كذلك
صاحب الكشف ولو سأل صاحب المكشف هل ترى ظلمة في حال كسفتك قال لا بل يقول
انارت البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نارا وهذه مثله
ما رأيت من نبيه عليها الا ان كان وما وصل الى قال الكون كاه في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين
فانه يحدث هذا الامر ونظيره الذي يؤيده ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب
الوجود الا من كونه قابلاً وذلك لا مكانه واقته مدار الحق المخصص المخرج وجوده على عدمه
فالوزال القبول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح
بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لولم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعلوم الذي هو الممكن
فلم تظهر الاعيان المعسومة للوجود الا يكون قابلاً وهو مثل نور البصر وكون الحق قادراً
وهو مثل نور الجسم المنير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكما ان الممكن لا يزال
قابلاً والحق لا يزال مقتدر او مريد فيحفظ على الممكن بقائه الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك
الما صر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتحفظ الابصار المتعلقة بالمبصرات
وهي من ذواتها أعنى المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر أصل
ضلال العقلاء وهم لا يشعرون انهم يعقلون وهو سر من أسرار الله تعالى جهله اهل النظر ومن
هذه المسئلة يمين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يدقه اهل الكلام
وعلى غير الوجه الذي يدقه الحكماء باللقب بالالحقة فان الحكماء على الحقيقة هم اهل الله
الرسول والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يعرفوا الله
الا الهما واهل الكلام من النظاريين كذا فاقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم

كانهم اركشوا وشغلا قال تعالى وانكم لترون علمهم مصعبين وبالليل افة تعقلون اي تعاون
منهم في الصبح ما تعاون منهم في الليل اذ كان ليلا عند غيرهم عن ليل له مقام الكشف بالليل
كما صاحب النور فالليل والصبح عنده وانفهم اذ معنى قوله اذ لا تعقلون فان ادعت لك
نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فبما ذكر لك فهو الحق والمعاد ولكل
ليل مذكور في القرآن أمور وعلم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة جعلنا الله منهم واثقه سبحانه
وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة والاتباع ومنزلاتهم وطبقاتهم واسرار افعالهم)

وتمت ان صدق لامة عندهم	اهم قدم في كل فضل ومكرمه
مقبولة احوالهم في جليسهم	فهم بين توقير اقوم ومرحمه
وان جاء كف اثره ببرهم	ولا يلحق القتيان في ذلك مندهم
لهم من خدوا بالعلم كل شعيرة	وما هو مرسوم لديهم بمهم
كفيل قسي والذي كان قبله	ومن كان منهم عن الله اعلمه
بذلك جازوا السبق في كل حلبة	فليسوا يجيبون السبقه بانظمه
بمينة خصوا تعالى مقابها	وليس لها ضد يسمى بمشامه
فمن لم يابد ربي بين كريمة	وان كريم اقوم من كان اكرمه
اذا خلع المولى على أهله ترى	ملاسمهم بين الملابس معاه

اعلم ان الفتوة مقام النوة وما خاق الله من الطبيعة أقوى من الهوا وخلق الانسان أقوى
من الهوا اذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل مع الملائكة لما خلق
الارض وجهات نبيد الحديث بكاله وفي آخره يارب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم
المؤمن يتمدق بهينه ما تهرق بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزق ذو القوة المتين فثبت
الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم من المزدقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق
والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالنعم بسبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر
مع وجود الكفر منه لارزقه الامن له القوة فلهم هذا نعمه بذى القوة المتين فان المتانة في القوة
نضاعفها فما كفى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بأنه المتين فيها اذ كانت القوة لها طبقات
في التمسك من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شيء من
الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين
من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خافكم من ضعف ثم جعل من بعد
قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما قرن مع هاشيا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى آخر العمر وشيبة يعني وقار اى يكون ناضجا
عن الحركة فان الوقار من القوة وهو العقل فمرن مع هذا الضعف الثاني الشبهة التي هي الوقار
فان الطفول وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من
الروح روى ان ابراهيم عليه السلام رأى الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني

وقار فلهذا حال الفتوة ومقامها واحكامها ايسر من اقلتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق
اجمعها ولا يمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعرف المحال التي يصرفها فيها
ويظهر بها افتقار اهل علم وافرو قد اوردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب من تكلمنا على
المقامات والاحوال فن اذ هي الفتوة واهم عنده علم عاذا كرناه قد عوا كاذبة وهو مريب
الفتوة فلا ينبغي ان يسمى فتى الامن علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل
كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل
هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الصخر محمد بن
عمر بن خطيب الري فان ذكرنا في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يقول عليه وذلك انه ليس
في وضع الانسان ان يسمع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لا مع
ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب غرض أو ارادة من الفتى ان
يعامله بحسب غرضه وارادته والاعراض متضادة فيكون غرض زيد في غير وان يعادى خالدا
ويكون غرض خالد في زيد ان يصاحب عمرا او غرضه ان يواليه ويحببه ويودعه فان تفرق مع عمرو
وعادى خالدا اذ هو خالد وانى عليه زيد بالفتوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالدا ووالاه واحببه انى
عليه خالد ودم زيد فلما رأينا أن الامر على هذا الحد وانه لا يتم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم
الانسان في هذه الدنيا او حيث كان في مقام برضا المتضادين ان يبقى لائق ان يترك هوى نفسه
ويرجع الى خالفه الذي هو مولاه وسيدته ويقول انا عبده وينبغي لاهب ان يكون بحكمه وولاه
وحيدته لا بحكم نفسه ولا بحكم غيره سيدته بل يتبع امر الله به ويقف عند حدوده وممراسمه
ولا يكون من جعل مع سيدته شر يكافي عبوديته فيكون مع سيدته بحسب ما يحسد له ويتصرف
فيما يرمى له ولا يبالى أو افاق اغراض العالم أم خالفه افاق ما وافق منها فذلك راجع الى سيدته
تفرج له توقيع من ديوان سيدته على يد رجل رسول قام الدليل له والاعلم بأنه خرج اليه من عند
سيدته وان ذلك التوقيع توقيع سيدته فقام له اجلا لا وأخذ توقيع سيدته ومع التوقيع مشافهة
فيشافهة العبيد بما أمره السيدان يشافهة به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب
المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول
الملاكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبعوث صلى الله عليه وسلم أو أي نبي
كان من الانبياء في زمانهم فلزم العبيد من اسيم سيدتهم التي تضمنها توقيعهم والاقباجات
بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير في وقف عند حدود سيدته وامتناع من اسيم
ولم يخالفه في شيء مما يحبه به على عدم رغبته له من غير زيادة بقياس أو رأى ولا نقصان بتأويل
فما مل جنته من الناس بما أمران به الله به من مؤمن وكافر وعاص وموافق وما من
الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي
ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعادن والكافر منه شرك وغير شرك ولما افق منه من
ينقص في اظاها عن ذلك الكافر فان المناق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى
والاسفل واما العاصي فينقص في اظاها عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهو هذا
الواقف عند امر اسيم سيدته هو الفتى فكل انسان لابد ان يكون جليسا لا كبر منه أو أصغر منه

أو مكافئ له أمافي السن وأما في الرتبة أو فيهما فافق من وقرا الكبير في العلم أو في السن وافق
من رحم الصغير في العلم أو في السن وافق من آخر المكافئ في العلم أو في السن ولست اعني بقولي
في العلم إلا المرتبة خاصة فأتينا بالعلم لشره فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم
ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم لم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في
شره من توقيير الكبير وشرف العلم عاملا بذلك وان لم يعمل فانه يكون سيئ الملكة فينبغي للفتي
ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عبادته وخلقته في بلاده فيعامل من
اقامه الله فيهم وان لم يجز الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكروه
على حد ما رسم له سيده وما هو عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق الحمودة
أو المذمومة في الجود والعدل فينبغي للفتي ان يوفي السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه
ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه منه قوة عليه
ورحمته به وتعظيم منزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيامة فالفتي من لا خصم له لانه فيعامله
بؤديه وفيما له بتركه فليس له خصم فالفتي من لا يصدر منه حركة عبثا جلة واحدة ومعنى هذا
يؤخذ من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من
الذي عما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبث فان
الخالق عليم فالفتي من يتحرك أو يسكن الحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته
فلان تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا في شفه ولا في كفه ولا في لسانه ولا في بصره ولا في ظاهره
ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت
الحركة من غيره فلا ينظرها عبثا فان الله خلقها اي قدرها واذا قدرها فانت كون عبثا ولا باطلا
فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له في العلم بالحكمة فيخرج على محض وهو
صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيمضي في نفسه انه امره بكونه بغيره
مؤوبة الى الله وان الله فيها سائر ابعاده الله فيؤديه هذا الفهم من العلم الى الادب الالهي وهذا
لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحسنة على طبائع النفوس والعبادات ولا يكون في هذا
التمام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وابداهم بروح منه عليهم
فاهم التصرف التام والحكمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور الامم يدبرهم
الملا الأعلى فليس احد مما سوى الانس والجان الا يقول بفضاهم الامم النقليين فان
الحكمة عندهم من ذلك فطبقات الفتيان هي ما ذكرناه ففهم من يعلم علم الله في الحركات ومن لا يعلم
علم ذلك على التعمين وان علم ان ثم امر الم يطلع الله عليه واما منزلاتهم فهي ما قلناه اول الباب
في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الاستبعاد من الحقائق الالهية الآية
الآخري وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان ان الهم
مع اسماهم هم لهم كاعطاء الله الرزق المرزوقين الكافرين بالله ونعمه فاهم القوة العظمى على
نفوسهم حيث لم يغلبهم هو اهم ولا ما جلبت النفوس عليه من حب الثناء بالشكر والاعتزاز
قال تعالى كما يكابر انهم معنا فاق يذكروهم بمقال له ابراهيم فاطن الله على انتمم قوة ابراهيم
عليه السلام لما كانت الفتوة فيه بهذه المنابة لانه قام في الله حق القيام ولما حالهم على الكبير

من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا يطقون يريدون بجنهم
ولهم اذ رجعوا الى أنفسهم وهو قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال
وانما سمى ذلك كذبا لاضافة الفعل في عالم الانفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله
هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم عليه السلام فانه تعالى يده التي يبطش بها كذا اخبر عن
نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا
ابقر يوناني الى الله زاني فاعترفوا ان ثم الهما كبيرا كبيرا من هؤلاء هو أحسن الخالقين وأرحم
الراحمين فهذا الذي قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون
حيث لم يشعروا عن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى
واقامة الحجة عليهم وهو وجود في الاعتقادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن
عندنا تام وابتدأ ابراهيم بقوله هذا أراد هذا اقوى فالخبر محذوف يدل عليه سبب القصة
فاسألوهم ان كانوا يطقون فهم يخبرونكم ولونطق الاصنام في ذلك الوقت انسبت الفعل الى
الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند اهل الكشف من أهل طريقنا ان الجماد والنبات والحيوان
قد فطرهم الله على معرفته ونسبهم بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته
كيف ينسب الفعل الواقع به لغير الله فكان ابراهيم على نية من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا
لاضافوا الفعل الى الله تعالى لانه ما قال لهم سألوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا أم سكتوا
فان لم ينطقوا يقول اهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه
ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعنا قطعنا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت
الصنم الكبير فعل هذا انما الكذب ويكون ذلك تقرير ارض الله بكفرهم ورداعلى ابراهيم عليه
السلام فان الكبير ما قطعهم به اذ اولوا قالوا في ابراهيم انه قطعنا الصنم قوا في الاضافة الى
ابراهيم ولم يلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله بيقال الكبير فيبطل كون ابراهيم قصدا للدلالة
فلم تقس ولم يصدق قول الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم
لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصدا لانبيا عليهم
السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا رجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم اقمتم
الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لئلا تعبدون
ما فتحتون فكان من فتوته ان باع نفسه في احدى خالقه لافي حق خالقه لان الشريك ما ينبغي
وجود الخلق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الامن له القطعية في الفتوة
بمحبت يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى اقتناء فاطن عليه السلام
باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتي وكان في خدمة موسى عليه السلام
وكان موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاجب الباب فانه اشار في تلك الامة ورسولها
ولكل أمة باب خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل
رحمهم صلى الله عليه وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء فهم محبته عليه
الصلاة والسلام من آدم الى آخر نبي ورسول وانما قلناهم محبته لقوله عليه السلام آدم فن دونه
اتحت لوان فيهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه قبل له متى كنت

فيه اقبل كنت فييا و آدم بين الماء والطين اي لم يوجد آدم بعد فلهذا كانوا قوا به الى ان وصل زمان ظهور رجس هذه المظاهرة صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنا من قوا به ولم يبق احد من سائر الخلق الا الهيين وهم الرسل والانبياء عليهم السلام الا عند وجوههم انبيوية مقامه فكان حاجب الجباب فقر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومهر له ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه ورجعنا قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان منة لا مثل محمد بشره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعي وصدق عليه الهالة والام قال في ابد في منزل الله صغير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم من كانت خدمته سيادته كان عبدا مختصا خالصا وتفضل القتيان به منهم على بعض بحسب المتفق عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتي على الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم أيضا من تفتي على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الآخر فالمتفق على هذا الاضعف كصاحب السفارة وهو الشخص الذي امره شيخه ان يقرب السفارة الى الاضاف فابطأ عليهم من أجل الفعل الذي كان فيها فلم يرم من الفتوة ان ينقض الفعل من السفارة فان من الفتوة ان يصرفها في الحيوان أيضا فوقف الى ان تخرج النمل من السفارة من ذاته من غير ان يكون لهذا الشخص في انخراج النمل لعمل قهري فان القتيان لهم الفتوة ولا يملهم القهر الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة لا فتوة له كما ان من لا قدرة له لا حكم له فقال له الشيخ لقد صدقت هذه مراعاة الاضعف لكنه ما تفتي مع الاضياف حيث أبطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا في أول الباب أنه لا يمكن لاحد ارسال المكارم في العموم لاختلاف الاغراض في العموم فينظر التفتي في حق الشخصين المختلفين الاغراض للذين اذا ارضى الواحد منهما ما انحط الآخر وصورة نظره في حق شخصين أي ما اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي هو اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفق على الآخر بوجه يرضى الله تعالى فعل وان لم يتسع فتد في المقام حقه وكان من القتيان بالاشك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل بالحس فعل المستوفع الواحد مع الآخر بالهمة دخل رجل على شيخنا أبي العباس العربي وانا عنده فتناوضا في ابصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعرف فقال الشيخ من غير توقف الى الله (واخبرني) ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي القاسمي قال خبرنا عن ابي عبد الله الدقاق وكان بديسة قاسم وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق فزت بواحدة تعالى فيها شريك ما اغتبت احدا قط ولا اغتبت احدا بضرقي قط فهذا من الفعل بالهمة حيث تفتي على من عادته ان يغتلب فيكتب الاوزار ان لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من الشيخين له عن ذلك وتفتي أيضا على الذي يذكر بما يكره فانه لا يذكر في مجلسه بما يكره وكان سيد وقت في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور آنفا في كتاب المنة ناد في ذكر الصالحين والعباد بديسة قاسم وما يابها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من يذل وجهه واستطاعته في معاملته الخلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من اقطاب الورع وعامة ذلك المقام)

انا ختم الولاية دون شئ	لورث الهاتمي مع المسيح
كما اني ابو بكر عتيق	أجاهد كل ذي جسم وروح
بارماح مئة مئة طوال	وترجسة بقرآن مصحح
اشدد على كتيبة كل عقل	يتازعني على الوحي الصريح
لي الورع الذي يسمعوا عزلا	على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدني عليه رجال صدق	من الورع من اهل الفتوح
يوالون الوجوب وكل ندب	ويستفتون ملطنة المبيع

(الكلام على الورع وادله وتركه في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى) والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وفقك الله ان ابا عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وابو يزيد البسطامي وشيخنا ابو مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورع من اهل اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من اجانب المحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالشبهات اي الشئ الذي له شبه بما جاء النص الصريح بخبر به من كتاب اوسنة او اجماع الحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير بل ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا للحال الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار حلال بالاخلاق ولما كان التحريم مفعلا المتع من الالتباس به وروا ان لذلك احوالا وانه مانع في الوضع شئ محرم لعينه له مذاقيه الشارع بالاحوال وقد انصب عليه التحريم للحال فها هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهرا بحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يحل ابدان حيث مفعلا ولا يصح ان تكون آية شرعية تحله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطاعت لفظا فينبغي ان لا تطلق افظا على احد الا تلاوة ويكون الذي يطبقها تاليا كما كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عزيزا رؤوفا رحيم فاسميه بتسمية الله اياه ونعتة أنه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع خاضع اقواه منيب فاطلاق الاقفاط التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطاعها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تاليا او متراجعا فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال ان يتركو ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم أو على احد عن امس نبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين هم ليسوا برسل الله اقط الورثة والمترجين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني ترجمان بقول كذا وكذا فلهذا يطلقوا على الرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادب مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله

فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا ورجة وورعا قالوا الساطن اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله
واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترحان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ايجاجهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم
الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى انه اعظم من ان ينزل عنده وهذا لا يعرفه الا الادباء الورعون ثم
ان له ولا مزية تبه أخرى في الورع وهي انهم رضى الله عنهم يجتنبون كل امر تقع فيه المزاحمة
بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيه من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يراهم
أحد في شئ مما يتحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعو به في الدنيا
والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحقيقهم بعانيها وظواهرها
واحكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتأطيف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله
والقيام بحقوق الله ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لافعلهم ويبدل الله لا يبدلهم
وان لا ينفى عليهم بذلك الفعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك الثناء بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله
لانهم فيهم وزن من أفعالهم المستحقة غاية الثماني ومن الاوصاف المستحقة كذلك وكل
وصف مذموم شرعا او عرفيا يضافونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا فانما كما قال الخضر في
العيب قاردين ان أعينها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل
أمرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم انا وما أصابك من سيئة فمن نفسي كذلك وان كان الحق
يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه للتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو عابث يذم مذهبنا اليه
من التنبيه في هذه الآية والخبر كله يبدل فا كذب كل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان
وقال والتسليم ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام وفي اضافة الشرادبا مع الله
وهذه المسئلة من انغص المسائل الالهية عند اهل الله خاصة وأما اهل النظر فقد اعتدت كل
طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع
فجروا معه على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احتراموا به الجبابرة الالهية حقيقة
لا يجازا ففتح الله لهم باديهم عين الفهم في كتبه وفيها جاءت به رساله مما لا تستقل العقول بادرا كه
وما تستقل لكن اخذوه عن الله لاعت نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم
يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في امورهم وحر كاتهم
مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما يميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعه في العالم التي لا يقع
الثناء على من تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح
العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم شئ خاص يخرجون به عن العامة
وبشار اليهم فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايتاد وامثال
هذا كله اجتنبه رجال الله من هؤلاء الطبقة فسماورعين في اصطلاح اهل الله لان الورع
الاجتناب وتدبر ما حسن قول من أوفى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا
المقام بهم رجاله كيف يكونون فيه دع ما يريك الى ما يريك وقال استفت قلبك وان اقتالك
المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر الله المحتوية عليه في تحصيل هذا المقام ففي

القلوب عصمة الهية لا يشعروا الا اهل المراقبة وفيه نزلهم فان هؤلاء الرجال لو اوالوا وعرف
منهم البحت والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا في ذلك بالضرورة
كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الذين الخالص كبشر الخافي وغيره وهم من اقطاب هذا المقام عرف
به وسلم له حكي ان اخت بشر الخافي سالت احد بن حنبل احد ائمة الدين رضى الله عنه في الغزل
الذي تغزل في ضوء مشاعل الظاهرة اذ امر واهب اليلا وهي على سطحها فمرفت به هذا السؤال
انها من اهل الورع ولوعت حديث حديث استفت قلبك لعنت ما سالت وما سالت حنبل رايها
فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك فافتاها الامام المسؤل وهو احد بن حنبل وأثنى عليها
بذلك حتى نقل البناء سطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا
من تنورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا ليعلمه الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى الا الله الدين
الخالص في كل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود والمذموم فبالحق بالدين الخالص الذي
له ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كسنة الله أنت بشر الخافي وان وقع الاشتراك بالمذموم
فليس بدين أصلا فانه ليس ثم دين الهوى يتعلق به لانه ان ذم فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة
النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد قاله وما أحال به الانسان على نفسه باجتنابه
طلب الله تترجموا في تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة من النار لنا انما هي
في سائر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقيق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا اليها في ذلك
وهو اجتنابه التجلي منه سبحانه لعموم عبادته في الدنيا فاقتدوا بربهم في اجتنابه عن خلقه فعلم
هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما كفى في التعريف بالدين حتى نفعه بالخالص
فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيه شئ من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يشقه ادبا وحكمة
وشرعا واقدة افساستروا عن الخلق بجن الورع الذي لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المهود
فانهم لو سلكوا غير المعهود في الظاهر في العموم من الدين لفتروا وجاء الامر على خلاف
ما قصدوه فكانت أسماء العامة هؤلاء الرجال يحمدونهم الله ويحمدونهم الاسماء الالهية
القدسية ويحمدونهم الملائكة ويحمدونهم الانبياء والرسل ويحمدونهم الحيوان والنبات والجماد
وكل شئ يسبح بحمد الله وأما العقلان فيجملونهم الاهدل التعريف الالهى فانهم يحمدونهم
ولا يظهر ونهم وأما غير اهل التعريف الالهى من المقلين فهم فيهم مثل ما هم في حق امامة
يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المجهول في العامة اما الله تعالى عليهم
فلهم ملهم باخلاصهم لله فخلصوا له دينه فأنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على عبوديتهم
رب غير الله وأما ثناء الاسماء الالهية عليهم فلم يكونهم تارة واهلها واثارها وما أثر واثارها في
كون من الاكوان في ذلك الامر الذي هو ذلك الاسم الالهى فيكون حجابا على
ذلك الاسم فلما لم يفعلوا ذلك وضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهى الذي هو صاحب
الاثر على الحقيقة جدتهم الاسماء الالهية باجتماعها وأما ثناء الملائكة فلانهم ما راجعهم فيما
نسبوه الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل في قلوبهم فمن نسبهم ذلك ونسبوا ذلك الى الله فانفت عليهم
لا حول ولا قوة الا بك فلم يدعو في شئ مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فانفت عليهم
الملائكة فانهم مع هذه الحالة لم يجروا الملائكة وتادبوا بها حيث لم يترضوا لاطعن فيها بما

صدر منها في حق أبيهم عليه السلام واعتذرت عن الملائكة لا يشارهم بجناب الحق واما ابائهم
 العـ لم فانه وقع ما قالوه في حق آدم من الفساد وسفك الدماء واولهـ فذا من معلوم واما ثناء الانبياء
 والرسل عليهم السلام فليكونهم سائرهم ما ادعوه انه لهم من النبوة والرسالة وآمنوا بهم
 وما توفقوا مع كونهم على احوالهم وفيهم امور من اجراء النبوة قد انصفوا بهم واولاكن مع هذا
 لم يشعروا بانبياء ولا برسل واخلصوا في اتباع آثارهم قدما بقدم كاري عن الامام أحمد بن حنبل
 المتبع المقتدى سيد وقته في تركه أكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحركه وسكانه
 وجسيع انما له واحواله وانما عرفه هذا منه لانه كان في مقام الوراثه في التبليغ والارشاد
 بالقول والعمل والحال لان ذلك امكن في نفس السامع فهو واما حاله حفاظ الشريعة على هذه
 الامة واما ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفتوا الحركات التي
 تدعى عبادة من التي لا تدعى عبادة فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبدا عند المتحرك به الا عند
 المتحرك يعلم الناظر منهم المشاهدة لك الحركة العينية انه صاحب عقله عن الله ورأت هذه الطائفة
 انهم لا تحرك في حيوان والنبات ولا جماد بحركة تكون عبدا بل يحق لهم هذا الباب صبيدا المولك
 ومن لا حاجة له بذلك الا للفرجة والله واللعب فاشي من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه
 الطائفة قاله يقول وان من شيء الا يسجد بحمده واماكن لا تنفقهون تسجد لهم انه كان حليما
 بامهالكهم حيث لم يواخذكم بمرية ما باعناكم من ذلك عقور حيث تترعنكم تسجد هؤلاء
 فلم تنفقهوه وقال تعالى في حق من مات عفوفا عند الله فابكت عليهم السماء والارض ووصف
 السماء والارض بالبكاء على اهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء انه مسبح وكل مسبح حتى عقلا
 ووردان المصفور يأتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم يقتلني عبدا وكذلك من يقطع شجرة
 غير منفعة أو ينقل حجرا غير فائدة تعود على أحد من خلق الله فلما أعطى الله هذه المعارف
 هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك منهم كشفا حيا مثل
 ما كان لأصحابه معاصي تسبيح الحصى وتسبيح الطهارة لانهم ليس بينهم وبين الحركة العينية دخول
 بل يجتنبون ذلك جملة واحدة وأما جهل أكثر الثقلين هذه العلوم فلاهم لا يعرفون مراتب
 هؤلاء الرجال فلا يدعونهم ولا يعرضون اليهم واهذا الخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسجد لله
 تعالى من غير تبعض الا الناس فقال الميزان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
 والشمس والقمر والنجوم والحيوانات والنبات والاشجار والدواب ولم يعرض وكثير من الناس فيه من كان
 فهمت ما ذكرناه من صفات أصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كمن من المخلصين القادرين
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الرابع والاربعون في معرفة البهائم وانتم في البهائم

اذا كنت في طاعة راعيا	فلا تنكها حلة الا جمل
وكن كالبهيمة في حالهم	مع الوقت يجرون كالعاقل
ووصل من السبل الحاصل	ولا تسبق الى قاييل
فوصلة الرزق قد هيئت	لتحصل ما ليس بالحاصل

ولا

ولا تنكها حلة الا جمل	ولا تنكها حلة الا جمل
وسوف فلا تنكها حلة الا جمل	ولا تنكها حلة الا جمل
عساك اذا كنت ذاعزمة	ولا تنكها حلة الا جمل
وقل للذي لم يزل وانبا	ولا تنكها حلة الا جمل
وما ظفرت كفكم بالذي	ولا تنكها حلة الا جمل
ولو كان فـ لك في أمره	ولا تنكها حلة الا جمل
لميزت بيبي وبين الذي	ولا تنكها حلة الا جمل

يقول الله تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت عقولهم
 محجوبة عما كانوا عليه من الاعمال التي كلهمهم به الحق تعالى في كتابه وعلى لسان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم والتصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان الله تعالى فجاءت في
 خالجه في سره واطاعه في امره وهيا قلبه لنوره من حيث لا يشعر فجهل الحق على عقله منه
 ذلك وعدم صحح علم واستد ادله ائله امر فذهب به عقله مع الذاهبين وابقى تعالى ذلك الامر
 الذي جاء به مشهودا له فها هم فيه ومضى معه فبقى في عالم شهادته بروجه الحيواني يا كل وبشر
 ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المفقور على العلم بما فيه المحسوسة
 ومضاه من غير تدبر ولا روية ولا تفكير ينطق بالحكمة ولا يعلم له بها ولا يتصدق تفكر
 به بالتقيد وتتذكر ان الامور ليست بسبب ذلك وانك عبادهم تصرف بتصرف حكيم وسقط
 التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها انهم يتظرون اليك
 وهم لا يصرون خذوا اي القلب على مجرى الله على السنتهم من الحكم والمواعظ وهؤلاء
 هم الذين يسهون عقلاء المجانين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر
 كوني من غداء او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجل الهى لقلوبهم وجأته من فجأت الحق
 فجأته فذهب بعقولهم فقولهم مخبوءة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرة متزعة
 في حاله فهم أصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين أي المستورين عن تدبير
 عقولهم فلهذا هو اعقلاء المجانين قبل لابي السعد بن السبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول
 في عقلاء المجانين من اهل الله فقال رضي الله عنه هم ملاح والعقلاء الملح منهم قيل له فيهم تعرف
 مجانين الحق من غيرهم فقال مجانين الحق تطهر عليهم آثار القدرة منهم والعقلاء يشهدون الحق
 بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحب ابواب الدر القاسمي رحمه الله وكان ثقة ضابطا عارفا بما ينقل
 لا يجمل فاهم كان واوفا قال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابقى عليه عقله فذلك أحسن وامكن
 فانه قد أقيم واعطى من القوة قريبا عما اعطيت الرسل وان تغيروا في وقت الفجأة آن فقد علمنا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يما جاء الوحي تصيب عرقه رعبا منه فاني خذيجة ترجف بواذره
 فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملاك فكيف يتجلي ملاك فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر
 موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه
 اخذ عن حسه وسجي ورغا كما يرغو البعير حتى يتفصل عنه وقد وعى ما جاء به فيه لقيه على
 الحاضر بن وليفه للسامعين فواجبه صلى الله عليه وسلم من بحليات ربه على قلبه اعظم سطوة

لعلهم من الخلق بان باقاعلى وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه
فينام حتى يصبح فان الله يكتب له أجر من قام له لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فالخطاب
بالشكاف منهم وهو رويهم غائب في شهود الحق الذي اظهر سلطانه فيهم فاعلم ان واعية
تحتفظ السماع من خارج وتقبل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومر على وقت اودى فيه
الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باقاعلى الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة
من افعال وأقوال وأنا في هذا كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالحق ولا بالخال ولا بشيء من عالم
الحس لشهود غائب على غيب فيه عنى وعن غيرى فاخبرت انى كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم
الصلاة واصلى بالناس فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم ولا علم لي بذلك فعلم ان الله حفظ
على وقتى ولم يجر على لساني ذنبا ولا عيبا كما فعل بالنسبة لي في واهمه لكنه كان الشبلي يرد في اوقات
الصلاة على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه فان الراوى ما فصل
فما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر على لساني ذنبا الا انى كنت في اوقات في حال غيبي
اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلى بها واناعرى عن الحركة بعزل
عن نفسي وأشاهد ابي يديه راكعة وساجدة وأنا اعلم انى ذلك الراكع والساجد كروية النائم
والساجد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيبي ولا هو انار من هناك عرفت
المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد بان لك حالة المأخوذ من عنهم من
المجانين الالهيين آيات ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخاتم والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جاء به (هود)

وجودك عن تدبير امر محقق	وتفصيل آيات لو أنك تعلم
فما أيتها الانسان ما غر ذاتكم	رب يرى الاشياء تعلو وتسفل
فان كنت ذاعقل وفهم وفطنة	علمت الذي قد كنت بالامس تجهل
وذلك ان تدري بانك قابيل	لقرب وبعد بالذي أنت تعلم
تخف رب تدبير وتفصيل بحمل	فذلك الذي بالعباد والى وأجل
اذا كان هذا حالك اليوم دائبا	لعل بشارات بسعدك تحصل
فان جلال الحق يعظم قدره	وفي الخلق يقضى ما يشاء ويقتل
اذا أخذ المولى قلوب عباده	البسه ويقضى ما يشاء ويعدل
فمن شاء ابقاه لديه مكرما	ورد الذي قد شالما كان بأمل
وذلك نبي أو رسول ووارث	وما تم الا هو لا فاجب لولا
ولم يبق الا واحد وهو وارث	والاثنان قد راها قالك تعدل
فبجان من خص المولى براحة	ليغبطه فيها الذي هو افضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما
ولكن ورثوا العلم ولما كانت حالته عليه السلام في ابتداء امره ان الله تعالى وفقه له اعبادته عليه
ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يتخلو بفارحرا فيصنف فيه عناية من الله به عليه السلام الى

ان بجاء الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده ارسل الى الناس كافة
بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله عز وجل
على بصيرة قالوا رث الكامل من الاولاد امنا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما أنزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد عليه السلام بنجل
الهي في باطنه ورزقه الله الفهم في كتابه تعالى وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا
مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرد الله الى الخلق يرشداهم الى صلاح
قلوبهم مع الله ويفرق اهلهم بين الخطا والطرا المحمودة والمذمومة وبين اهلهم مقاصد الشرع ومناقب
من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والم ينبت باعلام من الله آتاه رحمة من عنده وعلمه
من لدنه علما فيرى همهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ احكاما مقرررا
لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلو شاهد منه يصدق اتباعه وهو الذي أشركه
الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصفة التي بدعواهم الى الله فاخبر وقال ادعوا الى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعي وهم الوارثون فهدى الله على بصيرة وكذلك شرهم مع الانبياء
في المحنة وما ابتلاوا به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين باعروا بالقسط من الناس وهم الوارثون فشركت بينهم في البلاء كما شركت بينهم في الدعوة الى
الله فكان شيخنا أبو مدين رضي الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المرشد في ارادته فراره
من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنت
ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للعن فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحنن في انقطاعه حتى بجاء الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق يريد
حالة بعثته عليه السلام بالرسالة الى الناس وهي في حق الوارث بالارشاد والهداية وحفظ
الشريعة عليهم فاراد هذا الشيخ به من اضافة الكمال في الورث النبوي فان الله عبادا اذا جفاهم
الحق أخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الورث النبوي
الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعتبر ذلك هنا قول أبي سليمان الداراني حين قال لو وصلوا
مارجوه وافاعلم ان ذلك فيمن رجع الى شهوداته الطيبة يسهل ولذا انه وماتاب منه الى الله تعالى واما
الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا مكانه يقول لولا حلهم بركة من الحقيقة مارجوه الى
ماتابوا الى الله منه ولولا وأوجه الحق فيه فأت موطن التكليف والادب فنعهم من ذلك واما
قول الآخر من أكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد به ان من
زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم او ثم امر اذا وصل اليه سقطت
عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بهم اجمع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول
اعطاء ذلك فهو هذا الذي قال فيه هذا الشيخ الى سقر أرى هذا الايصم بل الوصول الى الله بقطع
كل مادونه حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه وهذا لا تنفعه الطائفة بالاخلاف وكان شيخنا ابو
يعقوب يوسف بن خلف الكومي يقول بيننا وبين الحق المطالب عقبة كؤود ونحن في اسفل العقبة
من جهة الطيبة فلا نزل نصل في تلك العقبة حتى نصل الى اعلاها فاذا استشرقنا على

ماورواهم من هنالك لم يرجع فان وراها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني
لو وصلوا ما رجعه ويريد الى رأس العقبة فنرجع الى الناس انما رجع من قبل الوصول الى رأس
العقبة والاشراف على ما رواهوا والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولا يمكن
لا ينزل بل يدعوه من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيه عرف المدعو على شهود محقق
والذي لم يرد ما له وجهه الى العالم فينبغي هنالك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما رواه ذلك
العقبة تكليف ولا يتخذ منها الامن مات الا ان منهم أعنى من الواقفين من يكون من تلك الكفيا
بشاهد هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على أبي يزيد الباطني وهو كذا
كان حال أبي عقاب المغربي وغيره . واعلم انه بعد ما علمت ما معنى الوصول الى الله تعالى فاعلم
ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث
هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معنى آخر مع ذلك يقول فهاذا
يكون حال الاستمالة كالملائكة المهيمنين في جلال الله والملائكة الكرويين فلا يعرفون
سوا ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي أوصله الى الله او من
حيث الاسم الذي يتجلى له من الله وياخذ من الاسم الذي أوصله اليه فيبدوله ما لم يكن عنده
وصاحب هذا الاسم أتم وأوفى من الذي هو مع الاسم الذي أوصله اليه سبحانه ثم ان هذين
الرجلين المذكورين والشخصين قد يكون منهم الذاه اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث
الاسم الذي أوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يتخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل
كخالق وبارئ او صفة صفة كالشكور والحبيب او صفة تنزيه كالفني فيكون بحسب ما تعطيه
حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه وريبه ووجوده لا يراه فيكون الغالب عليه
عندنا في حاله ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فتضيفه اليه وبه ندعوه فنقول عباد الشكور
وعبد الباري وعبد العلي وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي
أوصلهم فانه يأتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فتسلكهم بمراتب
ذلك العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما يشكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى
الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي أوصله فان هذا
لا يأتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودونه يقول ابو يزيد الباطني
العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهاذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود
ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قهين منهم من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع
اضطرارا كجوراء كافي يزيد فانه لما خلع عليه الحق الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا لثبوت
ارشاده وهداية خطا خطوة من عنده فغشى عليه فاذا النداء وردوا على حبيبي فلا صبر له على تحمل
هذا الا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال وأما العالي من الرجال وهم الاكابر الذين
ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فانهم وبالبليغ احتالوا في ستر مقامهم
عن أعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العادة انهم من أهل الاختصاص الالهية
فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقرعة الحديث وكتب الرقائق وحكايات
كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا يتكلمون عن أحوالهم من مقام القربة

هذا اذا كانوا مودين ولا بدوان لم يكونوا مودين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستورة
الحال لا بعقبة فيهم خير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء
الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي غيابة بد
ورجل و بطن واسان وسبع وبصر وفرج وقب وماتم فبذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم
في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذي قرعوه فهاذا ما يفتح لهم
يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب اي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب
اليد غيابة تظهر لهم كان صاحب يدوان كان يطلب البصر غيابة كان صاحب بصر وهكذا
جميع الاعضاء ومن ذلك النفس تكون كراماته ان كان وليا ومجراته ان كان نبيا ومن ذلك
الجنس تكون منازل ومعارفه كما أشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضأ فيسبغ
الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشئ ففتحت له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من
أيها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من أعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفاته سره اي شئ
كان مما تعطيه أعمال اعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العمالية للاعضاء في كتاب مواقع
النجوم ثم ان الله تعالى يدعهم من الانوار بما يناسبهم وهي غيابة من حضرة النور فمنهم من
يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل
صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج فلا ينتج الا امر واحد لا غير لانه ليس لله صفة نفسية
سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق أن يحصل له من هذا النور البرقي
بعض كشف تعريفي الهسي لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة النور من
نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم
من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون
امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نورا كثر من هذا وقد ذكرنا
مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتتميز
المراتب بغير الانوار وتميز الرجال بغير المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا
المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء واطائفةهم فاذا وصلوا ففتح لهم
باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت انفتح عنهم من تجلي له لطيفة
موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من تجلي له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا
سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثته ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لم
المقررة من شرع ذلك النبي الذي تجلي له فيجدها الواصل انه كان محقة في عمله الموجب لفتح
من جهة ظاهره او باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى فان ذلك من شرع
موسى عليه السلام وقرره الشارع لنا فيخرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان فهو لا
ياخذون من لطائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقينا منهم جماعة وليس لهم ولا في الانوار
ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول
الذي ينال من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مراتب فانما كثرة على ترتيب رزقه
الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذا اراد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه

في أي مرتبة كان * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين) *

العلم بالاشياء علم واحد	والكثرة في العلوم لا في ذاته
والاشعري يرى ويرى انه	متعدد في ذاته ومعرفة ذاته
ان الحقيقة قد أتت ما قاله	ولو أنه من فكره وهبانه
والحق أبجل لا خفاء بأنه	متوحد في عينه ومعرفة ذاته

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيناه وما هو لنا بل هو معارفنا والكثير منه لم يصل اليه فخص الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب الخضر لموسى عليه السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في الصخر عنقاره أتدري ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا أدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نقص على وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقاري والمراد بالعلوم ان ذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى الى أن يدخل في الوجود ما لا يتناهي وهو محال فان المعلومات لانهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله تعالى يعلم ما لا يتناهي فعلمه واحد فلا بد أن يكون للعلم عين واحدة لانه لا يمتلئ بالعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو أمر زائد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم أن علم الله متعلق بما لا يتناهي فبطل أن يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زائدة على ذاته الا أن تكون عن يقول في الصفات انها نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بعدم كالأحوال فيمكن على هذا أن يكون لكل معلوم علم وقد علمت أن المعلومات لا تتناهي والنسب لا يتناهي ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعاقبات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقله فما وصف الله تعالى بالقله الا العلم الذي أعطاه الله عباده وهو قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا اي أعطيتكم بجعله هبة وقال في حق عبده الخضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كما يدل على أنه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف بالقله ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وهكذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه ينشأ ألا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم أن يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون به زمان العدد فالواحد للواحد نعت نفسه لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وانا كنا قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فاننا نتنى أن يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتم من العلم بل كان يقول أوتيتم الطريق الى تحصيله لاهو وكان يقول في الخضر وعلمناه طريقا كساب العلوم ولم يقل

شيا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما لم نكتسبه بشئ من عندنا بل هو هبة من الله تعالى أنزله في قلوبنا وعلى ألساننا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسئلة دقيقة فان أكثر الناس يتخيّلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سبيبا لحصول العلم اكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سبيبا لحصول العلم بالبصرات والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به فلهذا نبهتكم انتبه فلا تكونن من الجاهلين فالتبوات كلها علوم وهبة لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين هم أهل وأريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعباد فيه تعلم كما ان الوهب مالم يس له بعد فيه تعلم وانما قلناه هذا من أجل الاستعدادات التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يتعلم الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كما كان علم فاورثه الله علم مالم يكن يعلم واشياء ذلك فالشرائع كلها علوم وهبة * وعن حصول علوم وهب مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال في سورة الكهف من لدنا والذي عرفناه من الانبياء آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل وان كان قد حصل له جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به وسواء لنا من الوجه الذي نأخذ عن الله تعالى منه فلهذا سمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فليس ينص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيت وجه يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما أعطيت من العلم الامانة فقلون بحمله ومالا تطيقونه ما أعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فدخل في هذا العطاء علوم النظر فانه علوم تستقل العقول باذراكها واختلف أصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهي من المعلومات أولا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل البناء انه حصل لاحد في الدنيا وما أدري في الآخرة ما يكون فاننا قد علمنا أن محمد صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله غدا يوم القيامة بحماده لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله تعالى يعلم اياها في ذلك الوقت ولا يعلمها الا آن ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهي ولهذا ما تكلم الناس الا في امكانه امكن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المعقولة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح احد الممكنين او الممكنات يمنع من وقوع ما ليس يرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا لعدم وجوده

في الوجود يكون عدمه مرجحاً فقد وقع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصاف
 بكونه مرجحاً سواء ترجح عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه
 الممكنات فان الترجيح ينسحب عليه او هي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى وهي
 معدومة فانه عندنا مشهود للحق عز وجل من كونه يرى فاما لان العمل الرؤية بالوجود وانما ان
 الرؤية للاشياء يكون المرئى مستعدا لقبول تعاقب الرؤية به سواء كان معدوماً وموجوداً وكل
 ممكن مستعد للرؤية والممكنات وان لم تتناهى فهي مرتبة لله تعالى لان حيث نسبة العلم بل من
 حيث نسبة اشياء تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا ألم يعلم
 بان الله يعلم وقال تعالى تجري بأعيننا اي بحسب نراها وقال تعالى ايضاً موسى وهرون عليهما
 السلام انني معكما اجمع وآرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار ووصف المنازل السنية
 ومقاماتهم وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيمن اليها مع
 علوم مقامه وما السر الذي ينبغي له حتى يدعوه الى ذلك) *

ولما رأيت الحق بالاول انصف	أقيت الى بحر البداية أعترف
بلذة ظمآن لا شرب شربة	في شمس دني في غاية الحال اعترف
فيا بردها من شربة مستلذة	على كبد حرا فاعمل لها وقف
فان لذات الشرب في القلب لذة	ترى ربيها في الوقت بالعجب يتصف
ولا يحجب عنه عجب عن شهوده	ولا ما يرى فيه من الزهو والصف
فان له فيمن تقى ثم أسوة	فما خاف الا ومثل له سلف
ورأته مختار ونعت محقق	بإمامه حق بالحقيقة مكتنف
وان نهايات الرجال بداية	اقوم أنؤمن بهداهم ما لهم خاف
كشك رسول الله في طوره فما	له خاف بل عنده الامر قد وقف

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل له - هذا من الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من
 العدم الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واقفوا يوم
 ترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور ألا ترى انك اذا بدأت وضع
 دائرة فانك عند ما تبدى بمرآة الازل تدبرها الى أن تفتتق الى آواها وحينئذ تكون دائرة ولولم
 يكن الامر كذلك انما اذا خرجنا من عندنا خطا مستقيماً الى الله ولم يكن يصديق قوله وهو
 الصادق واليه ترجعون فكل أمر وكل موجود فهو دائرة تعود الى ما كان منه بدؤها وان الله
 تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم
 تخرج فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فان البدن ما يعتل حقيقة الابطال وربما يكون
 بعده ما ينتقل اليه وهذا ما انتقل فحينئذ هو عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان
 وجودها اولاً في مراتبها انزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كلها بل
 اجسام الثقلين واقام الله اهلها في تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها على غير علم منها ابداعها

يدعو كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها او يطالبها بالاعمال التي
 لا يرتضيها الحق فدعى الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعو من مقامه الذي تكون غايته اليه اذا
 سلك ولما كان أول كل وارده لذو الذي اذناه جديدي غريب لطيف له - هذا من اليه دائماً ومن
 ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي

وحب اوطان الرجال اليهم	ما آرب قضاها الشهاب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم	عهود الصبا فيها خنوا لذللك

ولما لم يتمكن للتائب أن يرد عليه - وورد التوبة حتى يقبضه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من
 الاعمال التي ما لها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى انه في امر هو انه مقتول بسيف اعماله
 القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه
 ووقفت عند حدوده وممراته فانه يطعمك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة
 احسانه ان كل قبيح اتبعه ترصد صورته حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله
 الرحمن الرحيم والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
 ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب
 وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ولما قرأ
 وحشى هذا التوقيع قال ومن لي بأن أوفق الى العمل الصالح الذي اشتراطه علينا في التبديل
 بخاف في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 قال وحشى ما أدري هل أنا ممن شاء أن يغفر له أولاً بخاف في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو
 الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الآن فأسلم وترجع الى التوقيع الاول
 فتقول لما قرأه هذا التوقيع الصادق الذي من عنده ربه المنزل في كتابه الذي لا ياتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه تغزل من - كيم - حيد - قال له حاجب الباب وهو الشارح ان التائب من
 الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد الامان - لاوة
 ولذلة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك * أحلى من الامن عند الخائف الوجمل * فعند
 ما حصل له طم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وطهر محله واستعد لمجالسة الملك فانه يقول
 أنا جالس من ذكرى وتقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استجبا
 كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود توبته عليه وحيث اطعم ورأى الحضرة
 الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما أولاه من فضله بكثيره - مع - وغمة وتفتق لذته وله - هذا ترى
 العلماء بالله لا يرون في نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر
 مستحسناً أعماله وأحواله فيرى نتائجها والعالمان - نامون - على رؤية تقصير وتفرط فيها
 يستحسنة الخنايب العالي فلا يرون في النوم الا ما هم مهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف
 فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور المذمومة وقد فدت لذة التوبة في
 حال معرفتها ونهايتها لذلك خفت الى بدايتها من اجل ما اقتدرت بذلك الموطن من اللذة مع علو
 مقامها وكان هذا الختان استراحة لهمها ونعمها الذي اعطته معرفتها بالله فهي مثل الذي يلتذ

بالاماني فهو ذا سبب حين اصحاب الثمانيات الى بدايتهم وأما المنازل العقلية فهي ما تعطيه
الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسن وما تعطيه
ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من
مادونات النجوم والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحس النفس عن الشكوى
فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والعبادات له نتائج مخصوصة ولكل عمل حال ومقام
وقد ابان عن بعض ذلك الشارع ليس بدل عما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتائج
لاختلاف الصفات ويعرف ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضة اولها
تكميلها من اذا كانت فريضة ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي آتوها
أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من
تأقوع فان كان له تأقوع قال اكملوا لعبدي فريضة من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك
وأما الحديث الاخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فباتع نفسه فمعهها اومو بها فجعل النور للصلوة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضياء
للسوم والحج وهو المعبر عنهم بالصبر لما فيها من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بأفعال الحج
وجعل لا اله الا الله في خبر آخر لا يزنم اني وتوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها
فصفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فباتع نفسه فمعهها وهو الذي باعها من الله
تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم اومو بها وهو الذي اشترى الضلالة
باليدي والمازب بالمغفرة فمعهها قوله كل الناس يغدو فباتع نفسه جميع احكام الشريعة فافلتها
وفريضة بها ومباها ومكر وهما فاما من عبادة شترعها الله تعالى لعباده الا وهي من تبطه باسم
الهى او حقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منزلة
وعلمه ومعارفه وفي احواله من كراماته وآياته وفي آخرته في جناته من درجاته ورؤية خالقه في
الكثيب في الجنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال تعالى في المصلى انه يتاجبه وهو نور فيناجيه الله
سبحانه من اسمه النور لامن اسم آخر فكأن النور يتقر كل ظلمة كذلك الصلوة تقطع كل شغل
بجلا من سائر الاعمال فانما لا يتم ترك كل ما سواها من الصلوة فلهذا كانت نور ابشره الله بذلك انه
اذا ناجاه من اسمه النور اتقربه وازال كل كون يشهد به عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا
وجهر الجميع له فيها بين الذين ذكر السر وهو الذي ذكر في نفسه وذكر العلانية وهو الذي ذكر في الملا
قال العبد في صلاته يذكر الله في ملائكة وتكلم من حضره من الموجودين السامعين وهو
ما يجهر به من القراءة في الصلوة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة من ربه يريد بذلك الملائكة المقر بين الكبر وبين خاصة
الذين اختصهم بخبرته فلهذا الفضل شرع اهم في الصلوة الجهر بالقراءة والسر فكل عبد صلى
ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونه افاضلى وما هي نوري حقه وكل من أسر القراءة في نفسه ولم
يشاهد ذلك رآه في نفسه فانه أسر في الظاهر وأحضر في نفسه ما أحضره من

الاكوان من أهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة في خاطره فاسر
في قرأته ولا كان عن ذكره الله في نفسه اعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع
احد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون العبد فيما سره
فانه ما ينبغي في صلاته الارادية في حال قرأته وتسبيحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره في ملائكة
ظاهرة وفي باطنه فأما في ظاهره فبين وأما في باطنه ففما يحضره في نفسه من المخلوقين وهو
ما يجهر به من القراءة في الصلوة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يطلع العبد
بمقامات المقرين وهو على مقامات اواباء الله من ملائكة ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلوة
قال تعالى واصعدوا قرب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقر بين من ملائكة وذلك انه
يقول لهم يا ملائكة اني انا قرأتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت
بينه وبين مقام القرية حجابا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير
أهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى يجد واقرب وكان
من المقر بين فانظروا ما خصصتكم به يا ملائكة كفى من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه
الموانع ولا كفتكم مشاقها واعرفوا قدر هذا العبد وراعه الحق ما فاساه في طريقه من
اجل فيقولون يا ربنا لو كنا ممن ينتم بالجنان وتكون محسلا لاقامة الت كنت تعين لنا فيها
منازل تقتضيها اعمالنا فيقول الحق نعم فيقولون يا ربنا نحن نسألك أن تهمل هذا العبد فيعطيه
الله ما سألته فيه الملائكة فانظروا ما اشرف الصلوة وفضل ما فهم اذ كر الله من الاقوال والعبود
من الافعال ومن اقوالها سمع الله من عبده فانه من افضل احوال العبد في الصلوة للثبابة عن
الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده مع الله ان عبده وقول الله تعالى ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر الظاهر التحريم والتحليل اللذان فيها ولذا كبر الله كبره في فهم من افعالها
فينبغي للمحقق انه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره تالبا فيجمع بين
الذكر والتلاوة معا في اقل واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين اعنى الفضيلة فيكون فقهه
في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد ذلك الوارد
في القرآن فهو ذا كرا لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر
من القرآن غير أنه لم يقصد وقدر ثبت أن الاعمال بالنيات وانما الكل امرى مانوى فينبغي لذلك
اذا قال لا اله الا الله أن تقصد بذلك التمسك بالوارد في القرآن مثل قوله فاعلم أنه لا اله الا الله
وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم أن انفاص الانسان نفيسة والنفس اذا مضى
لا يعود فينبغي لك أن تخرجها في الانفس والاعز فهذا قد نبهت على نسبة التورية الى الصلوة
* واما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جعل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق
هلوعا يعني في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون فنسب الشح لنفس الانسان وأصل ذلك انه استفاد وجوده من الله ففطر
على الاستفادة لا على الافادة فاعطى حقيقته أن يتصدق فاذا صدق كانت صدقته برهانا على
انه قد وقى شح نفسه الذي جعله الله عليه فلهذا قال والصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء
يكشف به كل ما يستر عليه لمن كان له بصرفان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور فان

النور ماله سوى تنفير الظلمة والاضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب النور وقال ان الله سبحانه حجاب من نور وظلمة
اوسيعين الفاو قيل له صلى الله عليه وسلم أو أيت ربك فقال نوراني أراه فجعل الصبر الذي هو
الصوم والحج ضياء ينكشف به اذا كنت متعبا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا اجزي به فاضافه
اليه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فإنه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شيء
فانصوم صفة صمدانية وهو التنزه عن التغذي وحقيقة المخلوق التغذي فلما اراد العبد أن
يتصف بما ليس من حقيقة أن يتصف به وكان انصافه به شرعا قوله كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم قال الله الصوم لي لآلئ اى أنا الذى لا ينبغي لى أن اطعم او اشرب
واذا كان به هذه المشابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك فانا اجزي به كأنه يقول وانا
جراؤه لان صفة التنزه عن الطعام والشراب تطابق وقد تلبست به وما هي حقيقة ومما هي لك
وأنت متصف بها في حال صومك فهي تدخلت على فان الصبر حبس النفس وقد حبست بها ما يرى
عما تعطيه حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحان فرحة عند
فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة
اى لطيفته الربانية فأورثه الصوم ابقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلاة لانه اتم
اثناء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لاشاهدة والحجاب يحجبها فان الله يقول وما كان لبشر أن
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وكذلك كان الله موسى تكليما ولذلك طلب الرؤية ففقرن
الكلام بالحجاب والمناجاة مكاملة يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفه الى
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني لعبدي
والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد أجره من حيث ما هو لله (وهنا سر شريف) وهو أن
المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للهت والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع
ما تتكلم به لا مع المتكلم اى شئ كان فافهم القرآن تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق
بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان الله جبر الصائم لقائه ربه في الفرق به الذى قرنه به
فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه * وأما الحج فافهم من الصبر وهو
حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس الخيط والتطيب كما حبس الانسان نفسه في الصوم عن
الطعام والشراب والنكاح ولم يلمع الحج امسالك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن
النكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التي بنى الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصائم والمصلي
حال صومه ومصلاته في التنزه عن مباشرة السكن ولذلك التنزه يقول الله هو لي لآلئ حيث كان
ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله اذا تركه من اجله بدله كن في الآخرة
ولا وليانه في الدنيا بسم الله فمن اراد الله أن يظهر اثره ارجعه له يقول في الآخرة لشيئ يزيدك كن
فيكون ذلك الشئ وليس قوله الامن كونه حاجا وما اوله ذاشرك بين الحج والصوم في لفظة
الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه اشغله بالدعاء من
الظهر وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمستقل فيه لاشك أن الجوع اى

جوع العامة يلزمه والطائفة تسمى الجوع في الموتات الاربع بالموت الايض وهو مناسب للضياء
فان لاهل الله اربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها
وموت اخضر وهو طرح الرغاف في اللباس بهضها على بعض وموت اسود وهو تحمل اذى الخلق
بل مطلق الاذى وانما هي لبس المرقعات موتا اخضر لان حاله حالة الارض في اختلاف
النبات فيم والازهار فاشبه اختلاف الرغاف وأما تسمية الموت الاسود لاحتمال الاذى فلا تن
في ذلك غم النفس وانتم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الألوان السوداء ولا بد وتسمية الموت الاحمر
لمخالفة النفس لشبهها بجمرة الدم فان من خالف هواه فقد ذبح نفسه وسأفى ان شاء الله في هذا
الكتاب أبواب مفردات في شهادة التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام
التي بنى عليها ومن اراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئا وما تنفع كل صلاة من المعارف ومآلها
من الارواح النبوية والحركات الفلكية فليست نظري كتابنا المسمى بالتميزات الموسمية وهذا القدر
في هذا الباب كاف في المقصود ولله في ذلك كرم بعض أسرار من المعارف كما ترجمناه بطريق الاختصار
(فصل) • بل وصل سر الهى • قالت الملائكة وما لنا الا الله مقام معلوم وهكذا كل موجود
ماعد الثقلين وان كان الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات
معينة مقدرة عنده غيبت عنهما اليها انتهى كل شخص منهما ما انتهى انقاسه فان نفس هو مقامه
المعلوم الذى يموت عليه ولهذا ادعو الى السلوك فسلوكوا علوا بابا جاية الدعوة المشروعة وسفلا
بابا جاية الامر الانادى التكويني من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين
ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذى خلق له ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في
مقامه فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد
عند الله لاشقاء بنا لله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما لنا الا الله مقام معلوم عند الله ولا
يتمكن لمخلوق من العالم أن يكون له علم بمقامه الا بتعريف الهى لا يكون فيه فان كل ما سوى الله
يمكن ومن شأن الممكن أن لا يقبل مقامه معينا لذاته وانما ذلك لمجرجه بحسب ما سبق في علمه به
والمعلوم هو الذى أعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ
كان علم المرجح لا يقبل التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يعدم
وهذه المسئلة من أغراض المسائل العقلية وما يدلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته
بل ذاته هي المتعلقة من كونها عالما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظائر فان
ذلك يؤدى الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدى الى ان تكون الذات قد حكمت عليها أمر
زائد أو جيب لها ذلك الزائد حكما بقضية ويبطل كون الذات تفعل ما شاء وتختار لا اله الا هو
العزيز الحكيم فتصدق المسئلة وتفرغ اليها فانها غامضة جدا وهي من مسائل الحيرة لا يمدى اليها
عقل على الحقيقة من حيث فكره بل يكشف الهى نبوى ثم يرجع ونقول ان جماعة من أصحابنا
غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقات بطريق القوة والفكر الفاسد ان الكامل من بنى آدم
أفضل من الملائكة عند الله مطا ا ولم تقيده صفة اولامر تبة من المراتب التي تقع عليها الفضيلة
لن هو فيها على غيره ثم عللت وقالت ان لبنى آدم اترقى مع الانقاس وليس للملائكة هذا فانها
خلقت في مقامها ما عللت هذه الجماعة القائله بهذا هذه الحقيقة التي نهينا عليها والعصم ان اترقى

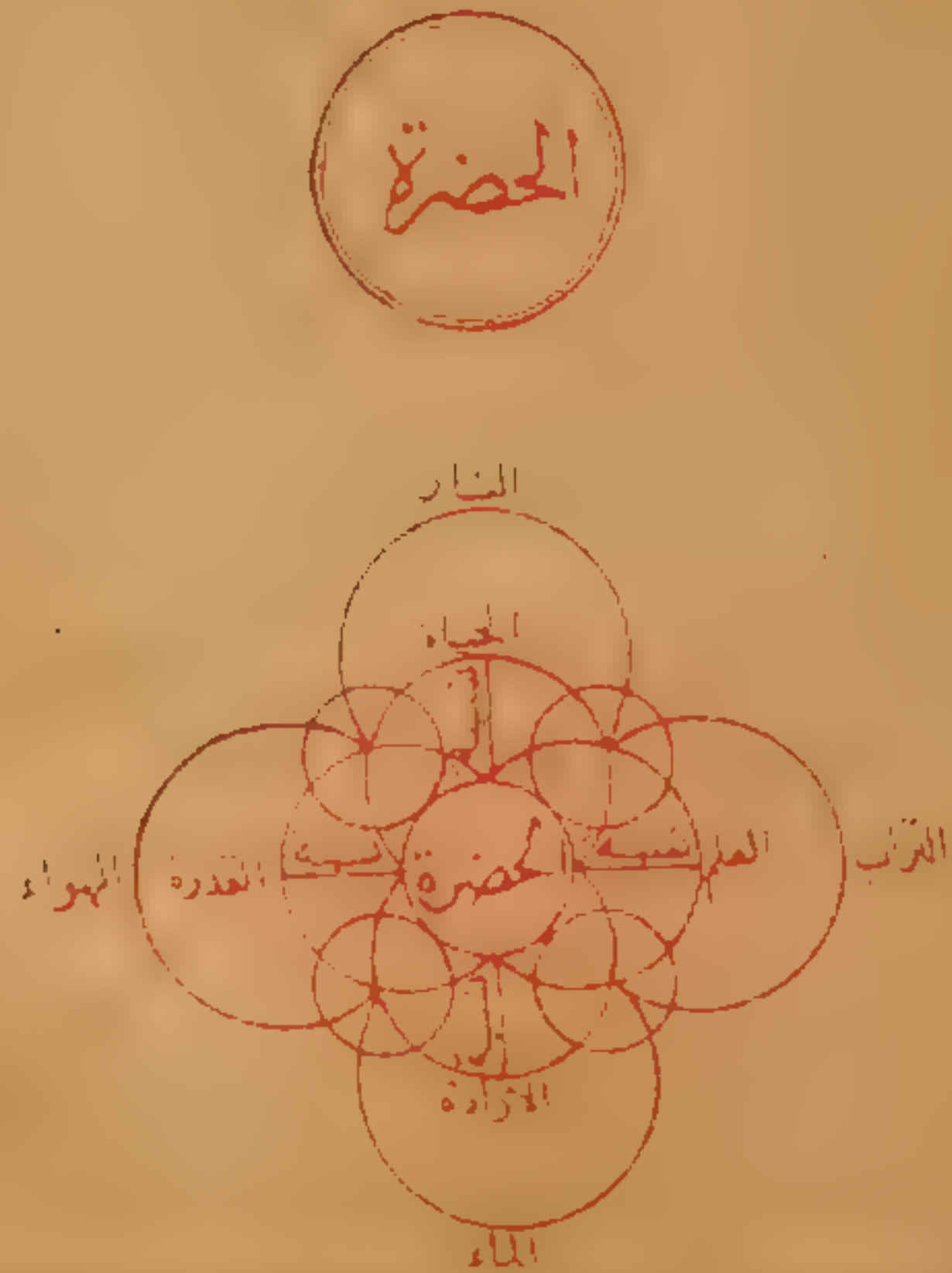
انما وللملائكة ولاغيرهم وهو لازم لكل دنيا وبرزخا و آخره وانما هو بالعلم وهو لازم لكل دنيا و آخره
وهو كذا لكل منصف بالشبوت في العلم الاتري ان الملائكة مع كونهم الهامة اعمات معلومة
لاتتعداها ما حرمت من ربها لم فان الله قد عرفنا انه عليهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام
وزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فصوره وقدسوه بهم افساوتنا الملائكة في الترقى
بالعلم لا بالعمل كما لا ترقى نحن بالاعمال في الآخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك
في الآخرة فارتقينا نحن في الدنيا الى المقام الذي قبضنا عليه وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا
ابتداء لشرقا على غيرنا وانما كان ذلك لاسبولنا لا غير فلم بهم الفائقون بذلك ما اراده الله مع وجود
النصوص في القرآن مثل قوله ليبلوكم اياكم احسن علا ولا يقال كونهم خاقوا على الصورة
اذى الى ذلك الابتلاء فان الجنان شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم واقع
الموفق للصواب (وصل مر الهى) خاتمة الدائرة متجاوزة لبدائها وهي تطلب النقطة لذاتها
والنقطة لا تطلبها فصم خاتمة اهل الترقى من العالم وصم اقتفارا للعالم الى الله وفي الله عن العالم
وتبين ان كل جرم من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا كل منه الى ما لا يتناهى
فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين النقطتين
المفروضتين او الموجودتين فيها نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط
وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية والنهاية في العالم غير حاصلة والغاية من العالم
غير حاصلة فلا تزال الآخرة داغة التكوين عن العالم فانهم به ولون في الجنان للشيء يريدونه كى
فيكون فلا يتوهمون امرا ما ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امرا ما الا ويتكون بين ايديهم وكذلك
اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر اعم فيه الا يتكون فيهم اواهم ذلك العذاب
وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقتضى تكوين العالم عن العالم بكن حسا وعجزا
حصول الخاطر والهمم والارادة والتقى والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا اعنى من
الذهل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا الغير الاولى كصاحب العين والقرامة باقر يقية ولكن
ما يكون بسرعة كتركيب الشيء بالهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا نادرا شاذ كفضيب
البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابداع
من هذا العالم لانه ليس شئ اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان
في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي صورة الحاضرة الالهية (وصل مر الهى) كل خط
يخرج من النقطة الى المحيط او اصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت
ولا تزيد مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو
كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة أخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة
وهي واحدة فساقيات النقط كلها على كثرتم الابدائها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد المعين ولم
يتكرر في ذاته فبطل قول من قال لا يمد من الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة
الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الخاص الحاصل الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله
انما نقول بالشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هنا هي ذلك الخط الذي فرضناه خارجا
من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهى الى عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان

ذلك المحيط هو عين دائرة الممككات والنقطة التي في الوسط الممينة لنقطة الدائرة المحيطة هي
الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المندروسة دائرة اجناس الممككات وهي محصورة في جوهر
متخير وجوهر غير متخير وان والوان والذي لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص وهو
ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث عنها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع
دوائر انواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى اهذاكاه وذلك الخط المتصل من النقطة
الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقط في نصف الدائرة الخارجة عنها
وعن ذلك النصف تخرج دوائر كلها كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين
الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل
بالمشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك بحال فتكون دائرة كاملة من الاجناس بحال ليقين
نفس الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه

وصورة الامر فيها هكذا

{ صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للخصر اذ للانواع انواع }
{ حتى تنقسم الى النوع الاخير كما تنقسم الاجناس الى جنس الاجناس }

وهي هذه الدائرة



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عملية عند اهل الكشف وقد
ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغير هامن
الحيوانات ونفوس الثقلين دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية
وهي القوة المفكرة فيكتب ببعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني ويشترك سائر
الحيوان في اخذ العلوم من القبيض الالهى وبعض علومه كالحيوان بافطرة كخلق الطفل
تدري أمه للرضاعة وقبوله للبر وليس لغير الانسان اكتب علوم تبقى معه من طريق فكره
فالقصة كمن الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر فصل
الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس للعقل الاول هذه
الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا أيضا مما اخص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها
ولم نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ولا نقطع انه ما وجد الله غير الانسان على
ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك
جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان
غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل مر الهى)
الطبيعة بين النفس والهباء وهو رأى الامام أبى حامد ولا يمكن ان تكون مرتبتها الالهيات
فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تولد عن الاجسام
الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فالطبيعة فيه حكم الهى
قد جعله الله تعالى وقدره حكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة
غادونها واما ما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب
النظر من غير طريقه فتنافس الحكماء فان المتكلم لاحظ له في هذا العلم من كونه متكاملا بخلاف
الحكيم فان الحكماء عبارة عن جمع العلم الالهى والطبيعى والرياضى والمنطقى وما ثم الالهة
الاربعة مراتب من العلوم وتختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهم وهو القبيض
الالهى وعليه طريق اصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتعارق اليه من الفساد والصحة فيه
مظنونة فلا يوثق بما عليه عليه وأغنى بأصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا الابداد
ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم وهذا يقال في علوم النبوة والولاية
ينها ورا طورا العقل ليس للعقل فيه ادخول بفكر ولكن له القبول خاصة عند السليم العقل
الذى لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا كذا او هو اثبات العلة والسبب)

انما كان كذا كذا	علم من حاز رتبة الحكم
لا تعزل وجودنا	فيكن سيركم الى العدم
بل هو الاول الذى ماله	اول في الحدوث والقدم

(اول مسئله من هذا الباب) ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم كذا

وذلك

وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فتطلب معلولها ذاتها وان كان
هذا فهل يصح ان يكون له معلول عاتان فما زاد اولا يصح وذلك في النظر العقلية لاني الوضعيات
واذا تعددت العلل فهل تعدد هارجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد ونم
امور تتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها او شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب والشرط
حكم وللعلة حكم فهل العالم في افقائه الى السبب الموجب لوجوده مقتضا لافقائه الى
العلة او افقائه الى الشرط الى الشرط وايهما كان لم يكن الا اثر فان العلة تطلب المعلول
لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالحال لم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود
العالم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلما ارتفع العلم ارتفع كونه
عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما
ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فها تان مرتبتان معقولتان قد
تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة
المعلول او نسبة المشروط محال ان تكون نسبة المشروط الى المذهبين فاننا نقول في المشروط
يكون ولا يتدوا نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على
مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف العلوم
وهذا الا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى
وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم
الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فليس تعاق العلم بكون العالم ازاله كما يسمى
الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم ما وقع المعلول علة في جميع المراتب فالعلة متقدمة
على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك بسبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب
الوجود لنفسه هو بين الممكن بون زمانى ولا تميز زمانى لان كلاهما في اول موجود يمكن
والزمان من جهة الممكثات فان كان امرا او وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم
يكن امرا او وجوديا وكان نسبة حدوث النسبة بحدوث الوجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا
وجوديا واذ لم يعقل بين الحق والخلق بون زمانى فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون بدء الخلق
في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ماهو معلول عنها فالذى
هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكماء القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون العلوم
لان سبق العلم بطلب كون العلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدرفهما نحن قد بيناه على
بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا
والحق تعالى لم يبرح في رتبة وجوده لنفسه سواء كان العالم ام لم يكن فلو دخل العالم في
الوجوب النفسى لم يزد قدم العالم او ما وقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله تعالى
ولم يدخل بل يبق على امكانه وافقائه الى موجوده ومصبيه وهو الله تعالى فلم يبق معقول اليبينة
بين الحق والخلق الا التميز بالصفة النفسية فبهذا تفرق بين الحق والخلق فافهم • واما
قولنا هل يصح ان يكون في العقل الامر المعلول عاتان اولا يصح ان يكون للمعلول العقل
علتان بل ان كان معلولا فعلة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما ان

اتفق ان يكون من شرط المعول ان يكون على صفة يقبل ان يكون معلولا له هذه العلة ولا
يمكن ان يكون هذا العلة لذلك المعول نفسه الا ان يكون ذلك المعول بتلك الصفة النفسية فلا بد
منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة لها فانها صفة نفسية والنفس لا يكون
علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة
وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف
بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلة المر بجهة واحدة الجائز بالنظر الى
نفسه فان المحال لا يقبل صفة الابدان فلا يكون الحق علة له فيطال ان يكون كونه ممكنا علة له
ويطال ان يكون الشيء علة لان العلة في المعول انما كان وجوده فاحكم العلة الاخرى فيه
ان كان وجوده وقد حصل من احدهما فلم يبق للآخر اثر فان قيل باجتماعهما كان المعول
عن ذلك الاجتماع وكان عنهما قلنا في كل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم
العلة وقد صرح لمطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر آخر فان قال ما المانع ان يكون العلة
الاجتماع قلنا انما يكون الشيء علة لنفسه لهذا المعول عنه لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير
لان ذلك اكسبه العلة وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما وكان علة فلا
يجوز ذلك الاجتماع من ان يكون امر ازاندا على نفس كل واحد منهما او هو عينهما لأجاز ان
يكون عينهما فانما نقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زاندا وذلك الزائد لا بد
ان يكون وجودا أو عدما أو لا وجودا ولا عدما أو وجودا وعدمهما معا فهذا القسم الرابع
محال بالبدنية ومحال ان يكون وجودا لا بد من اللازم له بما يلزمه من لزومه أو الدور فيكون
علة لما هو معلوم له وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نقي محض ولا يتصف الشيء
المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجودا ولا عدما كالنسيب اذا لا حقيقة للنسب في الوجود فانها
أمور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث له لما هو عنه حادث فيطال ان يكون للشيء علة ان
في العقل • وأما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع أمور ان تكون بالمجموع سببا في ترتيب
الحكم وهذا لا يمنع فاذ وقد علمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود
العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد
ذاتي يتفق معه الشرع بك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ومعنى هذا
لم يوجد اي معنى العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحق هذه المسئلة في ذنك
فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التعبد عن الله تعالى فلا حد ذاته ولا شريك له في ملكه لا اله
الا هو العزيز الحكيم

انما علوا الذي	علوه لا كونه
هو معلول عليه	ليس معلول عليه
فاتن من انصته	فهو من سريره
فصل الامر نفسه	عن سواء بينه
فهو امر محقق	أين سر لا بينه

فليست الرداء من طلي عين صونه

(مسئلة أخرى في انما كان كذا الكذا)

انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتهم ان يكون
في العالم بلاه وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فذلك كان ولا عالم وهو
مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول
فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما
رأينا البلاه والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلى والتم وكما
ان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين هو قابل ايضا لانتفاء أحد الضدين فالعالم
كأنه ممكن فجاز ان ينتفي عنه أحد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الاخرة في العذاب
ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر الالهى الذي يقيد العلم بالنص الذي لا يحقل
التأويل بخلاود العالم في أحد الحكمين أو بوقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخالود ذلك
الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلنا به وما ورد من الشارع في حق العالم الذي في جهنم أى
الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاؤهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن
ممكن ماوهم أهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار
بقوله تعالى وما هم بخارجين منها أى من النار وقال تعالى في الحديث القدسي سبقت رحمتي
غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الها بجميع أسمائه ولا عذاب
في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما بأولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا
من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غيره وايضا الاتصوص المتواترة
أو الكشف الذي لا يدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق بالنص الصريح
أو الكشف الواضح

(مسئلة أخرى من هذا الباب)

انما صحت الصورة لا آدم خلقه باليد فاجتمع فيه صفات العالم بأسره والعالم يطلب الاسماء
الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى
العالم ولم يكن ذلك العلم أعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها ولم يقل بعثها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من
خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك فان كان هذا الدعاء دعاه قبل نزول سورة البقرة عليه
فلا معارضة بين الحديث والآية عند من يقول ان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه عليه
السلام لم يكن له علم بما خص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري
ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الامام موسى الى وان كان دعاه بعد نزول سورة البقرة فيكون
المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التي تطلب الاثام في العالم وما يقتضيه من أسماء
التزييه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فأجدر بي بحمل

يعلمها الله لأعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة فقلت علم الآتين والاخرين ومن علم الآتين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون من علم الآتين علم هذه المحامد التي يحمد بها ربه يوم القيامة

(مسئلة أخرى من هذا الباب)

انما كانت الخلافة لا آدم دون غيره من أجناس العالم ليكون الله تعالى خالقه على صورته فالخليفة لابد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخافه والافليس بخليفة له فيهم فأعطاه الامر والنهي وسماه الخليفة ووجهه لآية الله بالسمع والطاعة في المنشط والمكره واليسر واليسر وأمر الله تعالى عباده بالطاعة لله ولرسوله والطاعة لا ربي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله تعالى نص على خلافته عن الله بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما كل رسول خليفة فمن أمر ونهي وعاقب وعفا وأمر الله تعالى بطاعته ووجهت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأمر وينهي فهو رسول يبلغ رسالات ربه ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأمر وينهي فهو الام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أمراكم به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يأمركم به كل امر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول فاقضوا كل امر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يلو كان يعني بذلك ما بلغ اليان من الله تعالى لم يكن فائدة زائدة فلا بد أن يوليه رتبة الامر والنهي فيما أمر وينهي فخص ما أمر ورون طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وطاعته فيما أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم وأتى بالالف واللام في الرسول ير يديه التمرير والعهد أي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلناه أن يأمر وينهي زائدا على تبليغ أمرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال في الآية عنها وأولى الامر منكم أي اذا ولى عليكم خليفة عن رسولي أو وليقوم من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له وأطيعوا ولو كان عبدا حبشيا يجتذع الاطراف فان في طاعةكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في أولى الامر أطيعوا واكتفى تعالى بقوله أطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول وفصل لكونه تعالى ليس كذلك شي واستأنف القول بقوله وأطيعوا الرسول وهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يأمر وينهي وليس لأولى الامر أن يشرعوا بشرعية انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا أمرنا بمباح أو نهانا عن مباح فاطعناهم في ذلك اجزائي ذلك اجزائي أطاع الله فيما أوجبه عليه من أمر ونهي وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل الغفلة منا

(مسئلة أخرى من هذا الباب)

انما أمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود وجعل معه اقربة فقالوا سجدوا وقرب وقال

وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلم ان الله سبحانه في ذبابة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التخت اليه فان السجود طلب السفل بوجهه كما ان القيام طاب الفوق اذا رفع وجهه بالدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيد سبحانه الفوق عن التخت ولا التخت عن الفوق فانه خالق الفوق والتخت كما لم يقيد الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيد النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش وكما لم يقيد سبحانه الاستواء والنزول عن أن يكون معنا ايما كما قال تعالى وهو معكم ايما كنتم بالمعنى الذي يليق به على الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبيد المؤمن كما قال عنه هو عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال تعالى أيضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من جبل الوريد يعني الانسان مع قوله تعالى ليس كذلك شي وهو السميع البصير (مسئلة دورية وهذه صورتها)



انما قلنا اختلاف الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية كالحابل أمر
ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير
الحكم وما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صرح ان لكل امة شرعة
ومنهاجا جاءها بذلك فيها ورسواها فتنسخ وأثبت فعلها بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد
صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى نبي آخر والاول كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي
الموجبة للشرع الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم يختلف النسب
الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فن حاله المرض يدعو بامعافى وياشافي ومن حاله الجوع يقول
بارزاق ومن حاله الفرق يقول بامغيث فاختلاف النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى
كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيم الانعلاق وقوله صلى الله عليه وسلم حين وصف ربه تعالى
بـ هذه الميزان يحقق ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرفع فظهرت هذه النسب
لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلاف الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلاف
احوال الخلق سببه اختلاف الازمان عليهم احوالها في زمان الى سيع بخالف حالها في زمان
الصيف وحالها في زمان الصيف يخالف حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف يخالف
حالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الشتاء يخالف حالها في زمان الربيع يقول بعض العلماء
بما تفرقه له الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا له في زمان الربيع فانه يقع في ابدانكم
ما يقع في اشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يقع في ابدانكم ما يقع في
اشجاركم وقد نص الله تعالى على اتمام من جعله نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا
اراد فنبه نباتا لان مصدر انبتكم انما هو الانبات كما في نسبة التكوين الى نفس المأمورة به
فقال تعالى انما قولنا اني اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك
نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فلذلك قلنا انما اختلاف الاحوال لاختلاف الازمان
واما قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فأعني بالحركات الحركات الفلكية
فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وحدثت السنين والشهور
والفصول وهذه هي المعبر عنها بالازمان وقولنا انما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات
اريد بذلك توجه الحق عليه ابا لاجداد لقوله تعالى انما قولنا اني اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلو كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي
حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرهما من الكواكب والافلاك
ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في الكل على السواء قال تعالى كل
في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه مریدا وقولنا انما اختلفت
التوجهات لاختلاف المقاصد ولو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة
الشمسية بذلك التوجه لم يتميزا عن اثر والا تبارك بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة
لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضا عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قد تذب
عمرو وقد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان
التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى قصد واحد وقد

ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي لا غير
فان الاتساع الالهى يعطى ان لا يتكرر شئ في الوجود وهو الذى عوات عليه الطائفة والناس
في ايس من خلق جديد يقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله
ان الله ما تجلى قط في صورة واحدة اشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلف الآثار
في العالم وكفى عنما بالرضا والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل
شرعية طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف المطايا
الأتراء عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها ما فاقها وقد اختلف تطهرهم في الشريعة
فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله تعالى ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في
شريعة واحدة والله قد قدر ذلك على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلقت التجليات
بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امراما ان تجلى لها في خلافه انكرته فاذا تحول
اه الى الله الامة التي قد قدرتم انك الطائفة مع الله في نفسها اقرب به فاذا تجلى للاشهرى في
صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلي للخالف في صورة اعتقاد الاشهرى مثلا انكره
كل من الطائفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها
فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله
تعالى بأنه ربهم وهو هو سبحانه لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما
اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية فقد تقرر ان دورا الدور فكل شئ اخذته من هذه
المسائل صلح ان يكون اولوا وآخر اوسطا وهكذا كل امر دورى يقبل كل جزء منه بالقرص
الاولية والاخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى في التدبيرات الالهية
مضاهيا للقول المتقدم اذ قيل العالم بستان سياحه الدولة سلطان تجميعه السنة السنة
سياسة يسوسها الملك الملك راع بعنده الجيش الجيش اعوان يكة لهم المال المال رزق يجمعهم
الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم العالم بستان ودار
الدور ويكنى هذا القدر من الاعيان الى المال والاصباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع
جدا اذا كان العالم كله مرتبطا ببعضه بعض من اسباب ومسيبات وعمل ومهلولان والله
يقول الحق وهو يملى السبيل

• (الباب التاسع والاربعون) •

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا جد نفوس الرحمن من قبل الجن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة	مالها ركن ولا مستند
عن الاكوان منزلة	وهو لا روح ولا جسد
ماله حد يميزه	وهو المألوف والصمد
جميع الخلق بطالجه	ثم لم يظفر به احد
احد ما مثله احد	بكل الذنوب منفرده

اعلم يا ولي ان الله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول الله تعالى يوم تفسر المتقين الى الرحمن وقد اوان الله عبادا يا ايها الذين آمنوا ان الله يقول قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايما تدعوا الله والاسماء الحسنى فكله من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال ويا مريم ائتيان عام مثل هذا وهو الايمان بالقدر والقضاء ثم ائتيان خاص بالرحمن اعنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كرب من المنازعين انى لا يجد نفس الرحمن من قبل العين وهو ما مضى الى العين لكن النفس ادركه من قبل العين وما ادركه حتى اتاه فجاءه بالتنفيس من الشدة والضيق اللذين كان فيهما بالانصار رضى الله عنهم اجمعين فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه بشرا بما يظهره الله من نصرة الدين واقامته على ايدي الانصار واقد جري لاني حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق رجل من أهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من أهل مراکش كان ابوه يدر من فن العريفة فها كتب الي يوما من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه يا ولي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البشارة بجامع دمشق وقد نزل بقصيدة الخطابة الى جانب خزنة المصحف المنسوب الى عثمان رضى الله عنه والنامس يهرعون اليه ويدخلون عليه يباعونه فبقيت واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمدا قلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربي قال فقلت له نعم اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرنا بما امر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم من انتم الى ما امرت به واصببه انت فانك تتوقع بعصيته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امدهم الانصار واثنتين منهم سعد بن عباد ولا بد ثم استدعى بحسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصيه الى محمد بن عربي يبنى عليه وينسج على منواله في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو

شرف الشهداء عفاقي ومزارى || فعلى الدموع معول ومشارى ||

وما زال يردده على حتى حفظه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الانصار فاكتبه بخطابين واحمل له الخيس الى تربة كذا اسمه ونها قبر الست فستجد عندها شخص اسمه حامد فادفع اليه المدح فلما اخبرني بذلك هذا الرائي ودفقه الله عمات القصيدة من وفق من غير فكرة ولا روية ولا تنبؤ ودفع القصيدة اليه فكتب الى انى لما جئت قبر الست ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرة رايت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء انت يحيى الذي جاء من عند فلان وسماي قال فقلت له نعم قال فابن القصيدة التي مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هي عندي فناولته اياها فقرأ القصيدة ثم ارى بخطه ذلك الخط فقلت له تأمرني ان انشدك اياها قال نعم فانشدته اياها وهذا نص القصيدة

قال ابن ثابت الذي فخرت به || فقر الكلام ونشأة الاشعار ||
شرف الشهداء عفاقي ومزارى || فعلى الدموع معول ومشارى ||

وكانت اى تنسب الى الانصار فقلت

فلمدا جعلت رويه الرأى التي	هي من حروف الرذ والتكرار
فأقول منتدبا لاطاعة احمد	فيه مدح قوم سادة ابرار
الى امرؤ من جملة الانصار	فاذا مدحتموه مدحت بجارى
بسيوفهم قام الهدى وبهم علمت	انواره في راس كل منار
قاموا بنصر الهاشمي محمد	ألمط في المختار من مختار
محبو النبي بنى عزة وعزائم	فاذا بهم من جملة الانصار
باعوا نفوسهم وانصرة دينهم	ولذلك ما هم ببالايشك
عنهم كفى المختار بالنفس الذي	يأتيه من عين مع الاقدار
سعد سليل عبادة فخرت به	يوم السيف بجملة الانصار
لله آساد اكل كريمة	نزلت بدين الله والانصار
عز وابدن الله في اعزازهم	دين الهدى باله كرايم
فيهم علا يوم القيامة مشهدي	وبهم ترى يوم الورد فخارى
لو اتى صغت الكلام قلاندا	في مدحهم ما كنت بالمتكابر
كرش النسبي وعيبة لرسوله	لحقت بهم اعداؤه ببقار
ره بان ليل يقرؤن كلامه	آساد غاب في الوقي ببنار

وقصة الرؤيا طويلة فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم ترجع فتقول في حاجات الانصار الابهة ان نفس الله عن نبيه بعبادته فانيته الانصار في حال اتساع وانسراح وسرور وتلقاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني الفتي بربه فكان معه اومع المهاجرين وعونا على اقامة دين الله كما امرهم الله تعالى والله يقبض ويسط فقه الاسماء الحسنى ولها آثار وتوحيكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكات وما تحوى عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث ذاته غنى عن العالمين وانما عزنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ايها انما ما أوجدنا الانا لانفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله اليه ولذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا نشك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم حين خلقهم الا بعبادته وما خص بهذه الصفة غير الثقلين اعنى صفة العبادة وهي الذلة فخلقهم حين خلقهم اذ لا واما خلقهم ايندلو او خلق ما سواهم اذ لا في أصل خلقهم وما جعل الله في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه مات كبر احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا عصي الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهى آدم عليه السلام عن ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم بربه فعصى واما الملائكة فقد شهداهم الله بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون رذا على من تكلم بما لا ينبغي في حق المسلمين يا بل من المفسرين مما لا يليق بهما ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترئ على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكيف كذب الانسان بربه في امور يكون هذا

اقتابل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي
صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم
يكن ينبغي له ذلك وشقني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على الأذى من الله
كذا ورد أيضا في الخبر والله سبحانه يرزقهم ويحسن إليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم ان السبب
الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر المخلوقات توجع على ايجادهم من الاسماء
الالهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذ لا تحت هذا القهر الالهى
وتعترف اليهم حين أو جدهم بهذه الاسماء ولم يكن لمن خلقهم هذه المثابة ان يرفع نفسه ولا ان يجد
في نفسه طعنا لا كبرياء على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهد انه في قبضته
وتحت قهره وشهدوا كشفا ان نواصبيهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز حيث قال وما
من دابة الا هو اخذ بناصيته ثم قال مقما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بناصيته عند
العرب الا ذلال هذا هو المقترع فاعندنا فن كان حاله في شهود نظره الى ربه اخذ النواصي بيده
ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عز و كبرياء على خلقه مع هذا الكشف
وما اشد الثقلان خلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتزل الالهى فمما خرجوا
لم يروا عظمة ولا عز ولا كبرياء وراوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبين
الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم
في الاخذ الذي عرض لهم من ظهورهم حين قال لهم ائت برأيكم هل قال احد منهم نعم لا والله
بل قالوا بلى فاقروا له بالربوبية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصبيهم بيد الله
ثم اذعوا عين او ايمان كنهم اذ لاخذ ما عصى الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فلما ظهر روع هذه الاسماء الرحمانية وقالوا ربنا لم خافتنا قال لا تعبدون
اي ائتكونوا اذ لا بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عز فيذللهم وقد قال لهم اذ لا الى فاضاف
فعل الاذلال اليهم فربا وبذلك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لادلكم امر فواو خافوا فانها كلمة قهر
فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسماوات والارض اتقيا
طوعا او كرها فلو لم يقل كرها ما اتنا فانها كلمة قهر فلهذا قلنا اما اوجد كل ماعد الثقلين ولا خاطبهم
الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى
الاسماء التي وجدوا عنها افاروا واسماء الهياكل يقتضى اخذهم وعقوبتهم ان عصى امره
ونهيه وتكبروا على امره فلم يطيعوه وعصى امره آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه
فسبغت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جدد
ونسى ما وجهه لداود عليه السلام من عمره في آدم عليه السلام فذبت ذريته ووجد آدم
فجحدت ذريته الامن رحم ربه فكفهم ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بعضهم على بعض
وعلى سائر المخلوقات فاعصم أحد من ذلك ابتداء فان الله قد شاء أن يقض ذبهم بعضهم بعضا مخربا
ولكن اذا اعتنى الله بعبد في الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية فلزم ما خلق له من العبادة
ولم يلحق بسائر المخلوقات وهو عزيز الوجود وابن العبد الذي هو في نفسه مع انفسه عبد لله دائما
ولا يذل أحد من الثقلين الا عن قهر يجره فهو في ذلة مجبور فاذا وجد ذلك حجة يفتت الى

الاسماء التي عندها جد وهي أسماء الرحمة في طلبها التزبل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي
ما اعتاده فيصن الى جهنم ويعرف ان لها قوة وساطا فافتتس عنه ما يجده من ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نقر الرحمن فاشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة
القوة فقال من قبل الامين والقبيل الناحية والجهة والعين من الامين وهو القوة قال الشاعر
اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابية باليمن

اراد بها القوة فان العين محل القوة والسموات مطويات جميعه ولذلك لما نظر اليه الاسم الرحمن
الذي عنه وجد كان النصر على أيدي الانصار وكذلك قوله يوم تحشر المتقين الى الرحمن فان
المتقي هو الخذاط الخائف الواسل ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف و يقيه وانما
مشهود والمتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيمتقي ويخاف فيؤمن منه الله
تعالى بان يحشره الى الرحمن فيأمن سطوة الجبار والقهار ولهذا قال تعالى فينا ان رحمة سبقت
غضبه لانه بالرحمة اوجدنا ولم يوجدنا بصفة القهر ولذلك تأخرت المعصية فتأخر الغضب عن
الرحمة في الثقلين فالتحق بهم في الآخرة كذلك ولو كانت بعد حين لا ترى الله
تعالى اذا ذكر أسماء ثلثا يبدى باسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لانه لا يعرفها فاذا قدم انا
أسماء الرحمة عرفناها وحسنا اليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء اذنا اخذها بحكم التبعة قال
تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فاعتب نعم الجبوع وليس واحد يأتى به
من الآخرة ثم ابتداء فقال هو الرحمن الرحيم فعرنا الرحمن الرحيم لانعنه وجدنا ثم قال بعد ذلك
هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليحمله فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال
الملائكة قدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار
المتكبر فقبلنا هذه النعوت بعد ان أنسنا باسماء اللطف والحنان وأسماء الاشتراك التي لها وجه
الى الرحمة ووجه الى الكبرياء وهو الله والملائكة فلما جاء باسماء العظمة والجل قد تأنس بترادف
الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت
نعوتنا لها فقبلنا هاضماتنا بالاسماء ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم بالله وبعو اقع
خطابه اذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض نعمت ابد ذلك وأردفها
باسماء لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعزى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء المحسنى وهذا كله تعليم من الله عباده وتنزل اليهم فمنازل أصحاب هذا
الباب هي هذه الاسماء المذكورة وحضراتها واهلها فقدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة اذ كانت السورة تحتوى على امور مخوفة تطلب أسماء العظمة والافتقار فقدم
اسماء الرحمة تأنيسا وبشرى واهلها قالوا في سورة التوبة انها والانتقال سورة واحدة حيث لم
يفصل بينهما بالسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما علم الله تعالى
ما يجري من الخلاف بين هذه الامة في حذف البسملة من سورة براءة فنزل الى انها غير سورة
مستقلة وكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اظهر
اهم في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاها كما جافى أوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه
السلام لم تكن عربية واذا كانت لغة أخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب اللفظة
تقتضى ان يكون معناها بالان العربي اذا عرفت ان اسم الله الرحمن الرحيم وأنى ما حذف

الالف كما جاءت في أوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقتضود بها في أوائل السور ولم يعمل
بذلك في باسم الله مجراها وقرأ باسم ربك ثابتة الالف هنا ليعرف بين اسم البسملة وغيره ولهذا
تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتزلزلة الالهى كثيرا فان فيها اشراة الله نفوس المؤمنين
منهم بان اهم الجنة واى تنزل اعظم من ان يشتري السبي من عبده وهل يكون في الرحمة
البلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والانتقال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية
سورة التوبة ثم انظر في اسمها اى سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبرى وان ابتدأ
عز وجل بالتبرى فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله ثمادته بشهادة رجاين
فان كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم
وذلك كما رحمة بنا هذا الوقوع فيه والاتصاف به تلك الصفات فان القرآن علينا نزل فلم تضمن
سورة من القرآن في حقنا رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور السنية ينبغي
ان يتقياها المؤمن ويحتسبها فلولا لم يعرفنا الحق به الربا ووقعنا فيه الا ان شرفه في سورة رحمة للمؤمنين
واذ قد عرفناك بمنزلة فاعلم أن رجاله هم كل من كان حاله حال من أحاطت به الاسماء الجبروتية من
جميع عوالم العلوية والسفلية فيقع منه اللجأ والتضرع الى أسماء الرحمة فينجلى له الاسم
الرحمن الذى له الاسماء الحسنى والذى به على العرش استوى فيجبه الاقتدار الالهى فيصعوبه
آثار الاسماء القهرية فيفسح له المجال فيفسر له الصدور ويجرى النفس ونسرى فيه روح
الحياة وتأتى اليه وفود الاسماء الرحانية والحقائق الالهية بالتماني والبشارف كانت هذه
حالته ويعرف ذوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يغاط نفسه فكل انسان اعلم بحاله
ولا يتفعل ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحتك وأبنت لك
عن طريق القوم فلا تسكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان
الله لا ينجى عبده شئ في الارض ولا في السماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب المليون)

في معرفة رجال الخيرة والعجز

من كان به لم ان الله خالق	ولم يحرر كان برهانا بان جهلا
لا به لم الله الا الله فاقبم	فليس حاضر كم مثل الذى غفلا
العجز عن ذلك الادراك معرفة	كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الا لا فلا تحصى محامده	هو الازية فلا تضرب له مثلا

اعلم أيديك الله بروح منه ان سبب الخيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد
الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع
من المشاهدة والدليل السمعي قد أوما اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك
حقيقة ذاته من طريق الصفة الشبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك
العقل ينظره الا صفات السلوب لا غير وسعى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمورا
وصف نفسه بها تحيله الادلة العقلية لا يتأويل به ويمكن ان يكون مقصود الاشعار

ويمكن ان لا يكون وقد دلزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه اقبام الادلة عنده
بصدق هذه الاخبار عنه اذا خبرهم عن نفسه في كتبه أو على السنة رسلة فتعارضت هذه
الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى واجمع بين الدليلين المتعارضين أو وقعهم في الحيرة فرجال
الخيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اداهم ذلك النظر الى
العجز والخيرة فبهم من نبي او صدوق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده
الحق علمه زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلف المصور عليهم عند الشهود
فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل
بجهده في الثناء على خالقه بما اوحى به اليه لا احمى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو
بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن ذلك الادراك ادراك اى
اذا علمت ان ثم من لا به لم فذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد
امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهي عن ذلك بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله تعالى اذ من ليس كمثل شئ كيف
يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرنا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فاما معرفة به من
كونه الها والمعرفة بما ينبغي للا اله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها عن ليس باله وعن
المألوه هي المأمور به ما شرعنا فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله
واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم
الضروري العقلي بوجوده رأينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاءوا بأموهم من
المعرفة بنوع الاله في طريقهم احاطوا بالادلة العقلية وجاءت بصحة الاقفاط النبوية والاخبار
الالهية فصحت اهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على امر يميزون به على اهل النظر
الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحفة فهم صدق الاخبار فقالوا ان ثم طورا آخر
وراء طورا ادراك العقل الذي يستعمل به وهو الانبياء وبارك اوليائه بقبول هذه الامور
الواردة عليهم في الجنب الالهى فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلو والاذكار
المشروعة واصفاة القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان الفكر لا يفكر الا في المحسنيات
لا في ذات الحق وفيما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجرد صفة اثبات
نفسية فأخذ ينظر في كل صفة يمكن أن يقبلها المحدث الممكن يسلمها عن الله لا يلزمه حكم تلك
الصفة كالممكن الممكن الحوادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين في أمورا ثبتوها
أو طردوها شاهدوا غائبوا يستحيل على ذات الحق ان يجمع مع الممكن في صفة فان كل صفة
يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول هي مع بقاء الممكن كصفات
المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاهدوا غائبوا فقد
وصفوا واجب الوجود ذاته بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان
يكون ويمكن أن لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك
في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد أصلا
فاذن بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدا وغائبا فلا يمكن قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول

في الممكن الحادث انه عالم من طريق هذا العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تحالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي اعني العيان واستعمال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فتعمت هذه الطائفة في فهمه شئ غيما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صفة قلوبهم بالاذكار والادلة القرآنية وتقرير المحل من المعارف المعكآت والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارسله في الاشياء التي تعطيها الاعتبار والاستبصار وكذلك معه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكير عن نفسه جلة واحدة فانه مفرق لهم ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم علمه الرسل وأهل الله مما لم يستقل العقول بادراكه وحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له شغل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه امر ما لم يكن قبل ذلك يجزأ على نسبة الى الله ولا يصرفه به الا قدر ما جاءت به الانباء الالهية فيما خذت تقليدا والا ان يأخذ ذلك كشفا موافقا لما عند الله لما انطقت به الكتب المنزلة وجاء في السنة الرسل عليهم السلام فكان يطلقه ايمانا كما من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه والا ان يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك الامر ويعرف معنى ذلك علم الحق قاصرا اجل ذلك الامر الذي تجلي له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فتجلى في أول تجلي انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شئ يطلب سوى دوام ذلك فيقوم له تجلي آخر يحكم آخر ما هو ذلك القول والتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاول ثم تنو الى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ما له من اية توقف عندها ويعلم ان الانية الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح ان تجلي له وانها روح كل تجلي فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة أصحاب الافكار بما لا يتقارب فان أصحاب الافكار ما برحوا بأفكارهم في الاكوان فلمهم ان يحاروا ويحجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الانبياء فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم أو قول من يقول في هذا المقام زدني فيك شئ غير اطلب انوار التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فحاسب العقل ينشد

وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد

وصاحب التجلي يشد قوائمه

وفي كل شئ له آية • تدل على انه عينه

فبينهم ما بين كل شئ ما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كما يري بديوسجاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تخرجات اقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من المقربين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يحدون غاية الالم حيث لا يقدر

لا يقدر ان يرسلوا ما يقضي ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلت الانبياء عليهم السلام فما اعظم تلك التجليات وانما نعمة ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الامر لما يسارعون اليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركون معنى قوله تعالى لقد كان اكتم في رسول الله اسوة حسنة كما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ائلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاعلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضرر به لا زب وفيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها ويستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشش ونزول ومعية ومحببة وشوق وما اشبه ذلك مما لو انقرد بالعبارة عنه الولي كفو وبعثوا قتلوا كثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذو قانثر يا فانكر وامثل هذا من المعارف حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رسوله عليه ومنهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتجبير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله واكثر العامة تابهوا الفقهاء في هذا الانكار تقليد الهل لابل بحمد الله اقل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق اشغلهم عبادتهم واليه فسادوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكسارهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وغشية اغراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل الهجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما آمن به واحد منهم ولم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما يفتاسيه في نفسه العالم بالله فسيهان من اعنى بصائرهم حيث اسلوا وما سلوا وآمنوا بما به كفروا فآله يجعلنا من عرف الرجال بالحق لا بمن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

• (الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورد قد تحقروا عنزل نفس الرحمن)

ان الكلام اني القيس	يا من تحقق بالنفس
م لدى المحقق في البلس	وكذا الهبات من العلو
في نفس انفسهم نفس	لله قوم ما لهم
اهل المشاهدة في الفلس	وهم الذين هموهمو
ب وفي الشهادة كالعسس	فهم انطلق في الغيو
في سورة تنلي عبس	اعلى الاله مقامهم
فابحت ولاتك تختلس	فيها الطائف سرهم
في حاله لم يتنس	من كان ذاعلم بها

اعلم ايدي الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورد عيب زهدهم وذلك ان القوم يورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكلماء حال في

نقومهم من شئ تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم لم يدع ما يرى إلى ما لا يرى وقوله استفت
 قلبك وقال بعضهم ما رأيت اسم الله على من الورع كمالا في نفسه شئ تركته إلى أن جعل
 الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها إلى أن ارتفعوا عن العلامات
 إلى خرق العوائد عندهم في الشئ المتورع فيه فيستعملونه فيظنون من لا علم له بذلك أنه أتى حراما
 وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والخرج وقد ذقنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا
 يجسدونه من نفوسهم من البحث والتفتيش وهذه السلامة وهذا الحال التي ارتفعوا إليها
 لا تكون أبدا إلا من نفس الرحمن لما رأهم فيهم من التعب والضيق والخرج ونعمة الناس في
 مكاسبهم وما يؤدبونهم إليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم عاجل لهم من
 العلامات في الشئ وفي حق قوم بالمقام الذي ارتفعوا إليه الذي ذكرناه فبأ كونه طيبا
 ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا إذ كانوا على بينة من ربهم
 في مطاعمهم ومشاربهم وأذا هم التحق بالورع إلى الزهد في الكسب إذ كان مبنيا على كسبهم
 الورع ليا كواهم يعلمون أن ذلك سلال لهم استعمله ما هم عملوا على ذلك الورع في النطق من
 أجل الغيبة والكلام فيما يخوض الإنسان فيه من الفضول فأروا أن السبب الموجب لذلك
 بحالة الناس ومعاشرتهم وربنا قدر وأعلى أمالك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن
 بعضهم أو أكثرهم يحزن أن يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا ينبغي فآذاهم أيضا
 هذا الخرج إلى الزهد في الناس فأتروا العزلة والانقطاع عن الناس بأخذ الخلوات وغلق
 بابهم عن قصد الناس إليهم وآخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والواحد وبطون الأودية
 فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس واعطاهم ذلك نفس الرحمن
 فامعهم أذكرا لا حجار ونحر المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسيح كل أمة من
 الخلوقات ومخادتهم معهم وسلامهم عليهم فأنسوا بهم من وحشيتهم وعادوا في جماعة وخلق
 ما لهم كلام إلا في تسيح أو تعظيم أو ذكر للأسماء الإلهية أو تعريف ما ينبغي وهو جليس لهم
 فيسمع كل منهم جوارحه وكل جوفه بكلمة بما أنتم الله عليه به فيقهره النعم فيزيد في العبادة
 ومنهم من نفس عنه بالانس بالوحوش وقد رأينا ذلك فتغدو عليه وتروح من أناس به وتكلمه
 بما يزيد حرصه على عبادة ربه ومنهم من يجالس الرواحيون من الجن ولكن هودون الجماعة
 في الرتبة إذ لم يكن له حال سوى هذا لأنهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من
 يهرب منهم كما يهرب من الناس فإن مجالستهم رديئة جدا قليل أن تنجح خير إلا أن أصابهم نار والنار
 كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول امرعا إليه في كل شئ فهم أشد قسوة على جليستهم
 من الناس فإنهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعقل أن لا يطلع
 عليهم غير أن الانس لا تؤثر بحالة الإنسان أباهم تكبر ومجالسة الجن ليست كذلك فإنهم
 بالطبع يؤثرون في جليستهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد لله رأى لنفسه نفوقا
 على غيره تكبرا فإنه يفتنه الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله أياه
 هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويخيل أنه في الحاصل وهو في القاتل • واعلم
 أن الجن هم أجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليستهم بما يخبرونه به من حوادث الكون

وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملا الأعلى أنهم على علم فيظنون جليستهم
 أن ذلك من كرامة الله بهم وهيئات الماكن وأهذه ما ترى أحد أقطاب السهم فحصل عندهم علم بالله
 بجله واحدة وغاية الرجل الذي تعنى به أرواح الجن أن يخبروه من علم خواص النبات والأشجار
 والأسماء والحروف وهو علم السحيا ولم يكتسب منهم إلا العلم الذي ذمته أسننة الشرائع ومن
 ادعى محبتهم وهو صادق في دعواه فأسأله عن مسئلة في العلم الإلهي فاستجدون عنده من ذلك
 ذوقا أصلا فرجال الله يعرفون من محبتهم وهم أشد فراوا منهم من الناس فإنه لا بد أن يحصل
 بصحبهم في نفس من يصحبهم تكبر على الغير بالطبع وأزدرأه من ليس له في محبتهم قدم وقد رأينا
 جماعة من محبتهم حقيقة وظهرت بهم براهم على صحة ما دعوه من محبتهم وكانوا أهل جد
 واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من محبتهم شئ من العلم بالله ورأينا فيهم عزلة وتكبر إذا
 رأناهم حتى حلتنا بينهم وبين محبتهم لأنفسهم وطالبهم الانفس كما أتت أباضارا بنصه ذلك منهم
 فلا فلاح ولا فلاح من هذه صفة إذا كان صادقا وأما الكاذب فلا تستغل به ومنهم من نفس
 الرحمن عنه بحالة الملائكة ونعم الجلساءهم فإنهم أنوار خالصة لافضول عندهم وعندهم العلم
 الإلهي المحقق الذي لا حصرية فيه فيرى جليستهم في مزيد علم بالله دائما مع الانفس فن ادعى
 بحالة الملا الأعلى ولم يستغنى في نفسه عما يرى به فليس يصح الدعوى وإنما هو صاحب خيال
 فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بأنس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل
 نفس صاحب علم بحال جديده بالله وأنس جديده ومنهم من نفس الرحمن عنه الضيق
 بشاهدته عالم الخيال يستعصمه دائما كما يستعصم الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في
 صور دائمة وفي لذة وفي نكاح إن جاتته شهوة جماع ولا تكلف عليه مادام في تلك الحال لغيبته
 عن احساسه في المشاهد فينسكب ويلتذو بولده في عالم الخيال أو لا يفهم من يتي في ذلك في عالمه
 ومنهم من يخرج ولده إلى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للحس وهذا من الامرار
 الإلهية المحيية ولا يحصل ذلك إلا لكبر من الرجال ومامن أهل طبقة ذكرناها إلا وقد رأينا
 منهم جماعة من رجال ونساء باشييلية وتلسان وبكة وبموضع كثيرة وكانت لهم براهم تشهد
 بصحة ما يقولونه وأما نحن فلا نحتاج مع أحدهم إيهان فيما يدعيه فإن الله قد جعل لكل
 صنف علامة يعرف بها فإذا رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكما رأينا
 من يدعي ذلك كاذبا وصاحب خيال فاسد فإن علمنا منه أنه يرجع نعتنا وإن رأينا عاشقا حاله
 محجوب بالخيال الفاسد تركناه وأصدق من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المنق
 باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وثمن أم الفقراء بمشاة وأم الزهراء باشيلية
 أيضا وكلها الرومية بمكة تدعى ست غزالة ومن الرجال أبو العباس بن المنذر من أهل أشيلية
 وأبو الحاج الشبريلي من قرية شرق أشيلية تسمى شبريل ويوسف بن صخر بقرطبة وبهم ذاق
 أعربنا لك عن أحوال رجال هذا الباب وما ينتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن
 لذلك وعلى هذا الحد تكون أعمال الجوارح كلها يجمعها ترك الفضول في كل عضو بما يستحقه
 ظاهرا وباطنا فأقوالها الجوارح وأعلاها في الباطن الفكرة لا تفكر فيما لا يعنيه فإن ذلك
 يؤدبه إلى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في أداء العبادات فإن الإنسان لا يخلو

من أن يكون فكره في أحد أمرين إما في ما عنده من الدنيا وإما في ما ليس عنده منها فإن فكر
فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه قد صرح بذلك ابو حامد وغيره
وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل اخرج لادواءه الا المداومة على الذكر
ومجالسة اهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو يهدي
السير

(الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من
حضرة الغيب الى عالم الشهادة اذا أبصره)

كل من خاف على هيكاه	لم يرحل الحق جهارا علنا
فتراه عنده ما يشهد	راجعا للكون يعني البدنا
وترى الشجعان قد ما طلبوا	للذي يحذر منه الجبنا

اعلم أيديك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جعلها الله على الجزع في أصل نشأتها
فانه صاعدا والافدام لها أمر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر
تقول العرب اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر اللذان ميز الله بهما على
سائر الحيوانات وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه أيضا بهذه القوة يزبد جبننا وجرعا
في مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان الطائفة الانسانية متولدة بين الروح
الالهية الذي هو النفس الرحمان وبين الجسم المسمى المعدل من الاركان المعدلة من
الطبيعة التي جعلها الله مهيورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مهيورة تحت حكم
سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مهيور تحت سلطان الاركان التي هي العناصر فهو
مهيور عن مهيورة وهو النفس عن مهيور وهو العقل الاقل فهو في الدرجة الخامسة
من القهر من وجهه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى اقله الذي خافكم من ضعف فالضعف هو
الاصلي ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده الى أصله من الضعف
فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الاخير انما اعده لا قامة النشأة الآخرة
عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وانما كان هذا لتلازم ذاته الذلة
والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن أصله وبنيتة بما عرض له
من القوة فيدعي ويقول أنا ويني نفسه بمقابله الا هو الالعظام فاذا قرصه برغوث اظهر الجزع
لوجود الالم وبادر لزالة ذلك الضرر ولم يقربه قرا حتى يجده فيقتله وما عسى أن يكون
البرغوث حتى يعتق به هذا الاعتناء ويرزله عن مضجعه ولا يأخذ نوم فإين تلك الدعوى
والاقدام على الاحوال العظام وقد فختته قرصة برغوث اربعه وضعة هذا أصله وذلك ليعلم ان
اقدامه على الاحوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيدناه
أي قويناه وله هذا شرع ويا له تستعير في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله والماءم الانسان
انه لو لا وجود الله لم يظهر له عين في الوجود فان أصله لم يكن شيئا مذكورا قال الله تعالى وقد
خلقناك من قبل ولم تكن شيئا لا وجود له لا قوة له وهو الخبير وتوهم العدم العيني ألم شديد عظيم

في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء باقوه ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تطلق به كما هو
حاله ولا وجود لها فهو ما رأت أمرا تتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها وبما يقاوم به هربت منه
وارتاعت وخافت على عينها ولما كانت ايضا ناشئة عن الروح الالهية الذي هو نفس الرحمن
لهذا كفى منها بالنفع لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى يتفخ في صورة
طينة كهينة الطير فما ظهرت الارواح الامن الاناس غير أن للحجل الذي غربه اترافهم ابلا
شك ألا ترى الريح اذا صرحت على شئ تن جات بريح مفتحة الى مشعل واذا صرحت بشئ عطر
جات بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح النامس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط
ولا كانت محلا فاسف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد
خبيث لم تزل مشركة محلا فاسف الاخلاق وذلك انما كان اغلبة بعض الطبائع اعنى الاخلاط
على بعض في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح وخبيثها ووجود مكارم الاخلاق
ومساقفها فصحة الارواح وعافيتهم امكارم اخلاقها التي اكتسبت من نشأة بدنهم العنصري
فجات بكل طيب وملج ومرض الارواح فاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبت أيضا
من نشأة بدنهم العنصري فجات بكل خبيث وقبيح ألا ترى الشمس اذا أفاضت نورها على جسم
الزجاج الأخضر اظهرت النور في الحائط او في الجسم الذي تطرح الشعاع عليه أخضر وان
كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر في رأى العين فانه ينع في الناظر بلون المحل وذلك انه
للاطاقة يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء من اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهوشية
بالحواء كانت القوة فكان أصل نشأة الارواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج
الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الابداء أثر المزاج الطبيعي فمما خرجت ضعيفة لانها الى
الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة انما تقبلها من أصلها الذي هو النفس الرحمان
المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما
يحكم الاصل وهي الى البدن اقرب لانها احدث عهدية تغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت
عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفع الالهية ولم يكن شئ اشد تكبرا منها فالزعماء
الله الصورة الطبيعية داغما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة
عن المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيبصرونها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي أنشأها
له يوم القيامة وبما تدخل الجنة والنار فلذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة أبدا
ألا تراها في اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهية
فتدعي الربوبية كفرعون وتقول في غلبة ذلك الحال عليم انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض
المعارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصد مثل هذا النقط من رسول ولا نبي ولا ولي كمال
في علمه وحضوره ولزومه رفعة باب المقام الذي له وأدبه ومراعاته المادة التي هو فيها اظهر
فهو ردم ملائكة بضعفه وفقره مع شهوده أصله علما وحالا وكشفوا عنه بأصله ومقام خلافته من
وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الالهية فان الامر الخارج في النفع من النافع له من حكمه بقدر
ذلك فلو ادعاهما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة الالهية التي أظهرها النفع بوجه
عليه التكليف فانه عين المكلف واضيفت الافعال اليه وقبل له قل ويا لك نستعين ولا حول

ولا قوة الا بالله فانه اصلك الذي اليه ترجع فصدق المعتزلة في اضافة الافعال الى العباد من وجه
بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل شرعي أيضا
وعقلى وقالت بالكسب في افعال العباد للعبادة بقوله لها ما كسبت وقال في بعض المصوتين
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كخلقى فأضاف الخلق الى العباد
وقال في عيسى واذ تخلق من الطين فذهب الخلق اليه وهو ايجاد صورة الطائر في الطين ثم أمره
ان ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى طائرا حيا وقوله باذن الله يعني الامر الذي
أمره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وبراء الاكل والارض واحياء المرقى فأخبر أن
عيسى لم ينفخ في ذلك من نفسه وانما كان عن أمر الله ليكون ذلك واحياء المرقى من آياته على
ما يدعيه فلو لان الانسان من حيث حقيقة من ذلك النفس الرحاني مانع ولا ثبت ان يكون
عن نفثه طائر بطير يجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفا لله بما ذكر من صفته
المتكبرين وماله من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح اتفق مع من اجبه الاقرب في
ظهور عينها والانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي امه التي أرضعته
ونشأ في بطنها وتغذى بدنها فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاءه في بقاء هيكله * (تتم)

كان الغالب على الانسان هذا وجعلنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى
ما يهول في كشفه مثل صاحبنا احمد الحصاد الحريري فانه كان اذا أخذ من ربيع الرجوع
الى حبه باهتزاز واضطراب فكنت أعتبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجن من عدم عيني
لما أراه ولو علم المسكين انه اذا فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى
أصله واكن لو كان ذلك لانه دمت القائدة في حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك ولذلك قلنا
وهو عينه اي عين العبد القابلة الذي أراد الحق أولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا
الطبيعي في الآخرة والذي ثبت هنالك اعني عند الوارد انما ثبت اذا دخل عبدا كما ان الذي
لا يثبت انما دخل وفي نفسه شيء من الربوبية يخاف من زوالها هناك فهرب الى الوجود الذي
ظهرت فيه ربانيته ولهذا انكون فائدة قليلة والثابت يدخل عبدا قابلا لمهمة محترقة الى أصله
ليبه من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نوراً يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجناح العالي
بربو بية مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بقتيلة
لاضوه فيها أو بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخل هذه المشايبة عليه انفس من
الرحمن فطفئ لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش واتقد فخرج صاحب السراج في ظلمة
وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما أعطاء الاستعداد في كل هارب من هناك
انما يخاف على سراجيه ان ينطفئ فهو يخاف على ربوبيته ان يزول فيقر الى محل ظهورها
ولكن ما يخرج الا وقد طفئ سراجيه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لا تقي
الربوبية حقا ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف واذا اشتعلت قتيلته
هنالك عرف من اشتعالها ورأى ان المنه له سبحانه في ذلك فخرج عبدا منورا كما قال سبحانه
الذي أمرى بعبده يعني عبدا فكان خروجه الى أمته داعيا الى الله باذنه وميراجا منيرا كما دخل
عبدا اذ لا عار فاعاد دخل وعلى من دخل فن وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله

وعرف أصله يرجع الاصل الاقرب اليه وهو جانب أمه فانه ابن أمه بلا شك ألا ترى الى السنة
في تلقين الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله ويا ابن امه الله فينسب الى امه ستر
من الله عليها فأضيف الى أمه لان الحق يظهر ونشأته ووجود عينه فهو لا يبه ابن فراس وهو
ابن لامه حقيقة فافهم ما أعطيك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

*(الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظائف
الاعمال قبل وجود الشيخ)*

اذ لم تاتي استاذنا	فكر في ذمت من لاذا
وقطع نفسه واللذ	ل افلاذا فافلاذا
وتسبيحا وقرآنا	فأشبهه عن حاذي
وأضعفه واحياه	فلما لم يقبل ماذا
فكان له الذي ينبغي	ه قليذا واستاذنا
وجاءته معارفه	زرافات وافذاذا
فها أنا قد ابنت له	فلا ينقك عن هذا

اعلم ايديك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب
الاستاذ حتى يجده واما عمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها وهي ان
يلزم نفسه تسعة اشياء فانها باسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم واحدة
ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه
التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخسة في باطنك * قال في ظاهرك الجوع والسهر
والصمت والعزلة فائتان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منقعلان وهما السهر والصمت
واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بكرا القلب ونطق النفس عن نطق اللسان
الا فيما اوجب الله عليك مثل قراءة القرآن او ما تيسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما
شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والشهادة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
تسلم منها فتفرغ لك كرا القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والعزلة تتضمن الصمت
* واما الخمسة الباطنة فهي الصديق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات
الخبر تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ ان شاء الله * (ومل
شارح) * فاننا ذكرنا كل واحد من هذه الخصال ما يحضره على العمل به او الدوب
عليه والله يتقنا وياك ويجعلنا من اهل عنايته وانبئته بالظاهرة او لا ونقل * اما العزلة وهي
رامس الاربعية المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة فقد اخبرني اخي في الله عبد المجيد بن سلة المعلم
الفقيه خطيب مرشدة الزيتون من اعمال اشيلية من بلاد الاندلس وكان من اهل الجسد
والاجتهاد في العبادة في سنة ست وثمانين وخمسة مائة قال كنت في منزلي بمرو شانه ايله من الليالي
فقممت الى حرمي من الليل فبينما أنا واقف في مصلاي وباب البيت على مغلق وباب الدار مغلق

اذ انشخص قد دخل على توسل وما أدري كيف دخل فجرت منه وأوجرت في صلاتي فلما سلمت
قال لي يا عبد المجيد من تأنس بالله لم يجزع ثم نفخ الثوب الذي كان تحتي أصلى عليه ورجى به
وبسط تحتي صبرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني وخارج بي من الدار ثم
من البلد ومشى بي في أرض لا أعرفها وما كنت أدري أين أنا من أرض الله فذكرنا الله تعالى في
ثلاث الأما كن ثم رقتني إلى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخى بماذا يكون الابدال ابدال انقال لي
بالاربعة التي ذكرها أبو طالب المكي في القوت ثم معاهالى وهي الجوع والسهر والصمت
والعزلة قلما ثم قال لي عبد المجيد وهذا هو الحصر فقلت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم
يقال له معاذ بن أنس قالما العزلة فهي ان يعتزل المرید كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه
عزلة في حاله وأما في قلبه فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من أهل ومال وولد
وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو
تعلقه بالله وأما في نفسه فعزلة في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته وأما
بالسباحة في أرض الله فان كان في مدينة فحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل
والجبال والا ما كن البعيدة من الناس فان انت به الوحوش وتأنق به وانطقها الله في خلقه
فكلمته ولم تكلمه فليعتزل ايضا عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله ان لا يشغله
بشواه ولا يشاغل على الذكر الخلق وان كان من حفاظ القرآن فليكن له حزب في كل ليلة يقوم به في
صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الايراد ولا الحركات ولا يرتد اشتغاله كله الى قلبه دائما هكذا يكون دأبه
ودينه وأما الصمت فهو أن لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحيوانات التي لزمته في سياحته
أو في موضع عزله وان ظهر له أحد من الجن او من الملائكة على فليغض عينه عنهم ولا يشغل
نفسه بالحديث معهم وان كلوه فان افترض عليه الجواب اجاب بقدر اداء القرض بغير مزيد
وان لم يفترض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على مثل هذه الحالة اجتنبوه ولم
يعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله اشد
عقوبة وامامته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشئ مما يربح وجو تحصيله من الله فيما
انقطع اليه فانه نصيب للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عودت نفسه بحديث نفسه
حال بينه وبين ذكر الله فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معاقبة فونه السبب المطلوب منه
في عزله وصفته وهو ذكر الله الذي تجلي به مرآة قلبه فيحصل له تجلي ربه . واما الجوع فهو
التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم به صلبه لئلا يذوق ربه في صلاة فريضة فان
التنفل في الصلاة فاعدا بجوده من الضعف لقله الغذاء انفع وأفضل واغوى في تحصيل مراده
من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء الذوا فل فاعلم فان الشبع داع الى الفضول فان
البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرف في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام
وهذه كلها اقواطع له عن المقصود . واما السهر فان الجوع يولد له اقله الرطوبة والابخرة الجالبة
للانوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله ونهونه كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو
بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بسبب ما نام عليه لا يزيد يقظونه خير كثير مما لا يعلمه
الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجالت عين البصيرة بالارادة

الذكر فيرى من الخير ما شاء الله وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي أساس المعرفة
لاهل الله وقد اعترف بها الخثر بن اسد المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس
ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدل من معرفة الله وأنشد
في ذلك

اني بايت بأربع يرميني • بالنبل من قوسها توتير
ابليس والدنيا ونفسي والهوى • يارب أنت على الخلاص قدير
وقال آخر

ابليس والدنيا ونفسي والهوى • كيف الخلاص وكلهم اعدائي

• واما الخسة الباطنة فانه قد تنفى المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن
الجبالي قالت رأيت في منامى شخصاً كان يتعاهدني في وقائي وما رأيت له شخصاً قط في عالم
الحس فقال لها اتقصددين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصدا الطريق ولكن لا ادري بماذا
قالت فقال لي بخسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها على
فقلت لها هذا هو مذهب القوم وسيأتي الكلام عليهم ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها
ابواباً تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول
هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات)

علم الاشارات تقر يب وابعاد	وسير هافيك تأديب وارشاد
فابحث عليه فان الله صيره	لمن يقوم به انك والحاد
تنبيه عصمة من قال الاله	كن فاستوى كائنه واقوم اشهاد

اعلم أيدينا الله وأياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤخذ بالبعد او حضور الغير
ولذلك قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على رأس البعد وروح بعين العلة يريد
أن ذلك لا يصح مع حصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا او حضور الغير ولا يزيد بالعلة هذا
السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشيغباب عنه
وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى هي
عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه مافي الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فاعلمنا كان
وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من
بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلق الانسان اطواراً في العالم والجاهل
ومنا المنصف واما ندومنا القاهر والمقهور ومنا الحالك والمهلك ومنا الخاسر والمحمود وما خلق
ومنا الرئيس والرئيس ومنا الامير والمأمور ومنا الملك والسوقة ومنا الخاسر والمحمود وما خلق
الله اشق ولا اشد من علماء الرسوم على اهل الله المختصين بخدمة العارفين به من طريق الوهب
الالهى الذين منحهم امراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة
مثل القراعة للرسول ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كاذ كراه عدل

اصحابنا الى الاشارات كما عدت حريم عليها السلام من اجل اهل لافك والاحقاد الى الاشارة
فكللامهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعه ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه
في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فمع به سبحانه عندهم
الوجهين كما قال تعالى سنخرجهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق وفي
أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يرويه في نفوسهم ووجه آخر يرويه فيما خرج عنهم
فيهمون ما يرويه في نفوسهم اشارة لبيان الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه
تفسير وقاية لشركه وتنشيعه في ذلك بالكفر عليهم وذلك له عواقب خطابه الحق فافتقدوا في ذلك
بسن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيب ما ناوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل سبحانه
وتعالى بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علومه ما في الاختصاص
التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم يصفون
لاعتبروا بما في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلونها فيما بينهم فيرون انهم
يتفاضلون في ذلك ويملو بعضهم على بعض في الكلام على معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل
غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك ينكرون
على اهل الله اذا جازوا بشئ مما يغضب عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء
وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم العلم الا بالتعلم
وهو الاعلام الرحاني الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل اخرجكم من بطون أمهاتكم
لاتعلمون شيا وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان
فلانك ان اهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام
وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ونعاه الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل وقال في حق الخضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء
الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من امس
بنبي ولا رسول يقول الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وهي العلم وجاء عن نكرة ولكن علماء
الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعدوا أخذ العلم
من المكذب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم وراوا في زعمهم انهم من اهل الله بما علوا
وامتازوا به عن العامة جيبهم ذلك عن ان يعلموا ان الله عباد اتولى الله تعليمهم في سرايرهم بما
أزله في كتبه وعلى السنة رسوله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم المعلم الذي لا يشك مؤمن في
كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا في العلم بها وانما قصدوا
بذلك ان الله تعالى لا يتجدد له علم بشئ بل علمه مندرجة في علمه بالكليات وأثبتوا له العلم سبحانه
مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان اخطوا في التعبير عن ذلك فتولى الله بعنايته
لبعض عباده تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم قال فالهامه الجورها وتوفاها في اتر قوله
ونفس وما سواها فين لها الفجور من التقوى الهاما من الله لها التجنب الفجور وتعمل بالتقوى

وكما كانت أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض
المؤمنين به فالانبياء ما قالوا على الله ما لم يقل لهم ولا أخرجوا ذلك من نفوسهم ولا من أفكارهم
ولا تعلموا فيه بل جاؤا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصاه فقال لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذا كان الأصل المتكلم فيه انما هو من عند الله لا من فكر
الانسان ورويته وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله اعلموا به احق بشركه
وبما نزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله
كما كان الأصل ولذا قال علي بن أبي طالب في هذا الباب ما هو الافهم بوقية الله من يشاء من عباده
في هذا القرآن فجعل ذلك طاعة من الله به عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من
غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم
واعطاهم الحكم في الخلق بما يتون به والحكمة بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا لم اهل الله لهم
احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصاؤا عنهم انفسهم بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء
الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غديوم القيامة يكون الامر كما قال القائل وأحسن
فيما قال سوف ترى اذا انجلي القبار * أفرس تحتك ام حمار
كما يتميز الحق من اهل الله من المدعى في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم
اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى من نياك

أين علماء الرسوم من قول علي بن أبي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم في القاحضة من
القرآن لحمل منها سبعة وعشرون هذا الامن الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه
اولى به هذه الطائفة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليعتقوا في الدين وليذكروا
قومهم اذ ارجعوا اليهم لعلمهم يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في الثقة في الدين والانداز
وهو الذي يدعوا الى الله على بصيرة كما يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة
ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من يقى به وبقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة
من ربه وبين من يقى في دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه
يجعل من يقول فهمي ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله
ان الله ألقى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في واقعي فأعاني بصحة هذا الخبر المروي عنه وبحكمه عنده قال ابو يزيد البسطامي في هذا
المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتة عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت يقول امثالنا نحن نرى قلوبنا عن ربي وانتم تقولون نحن نرى قلوبنا عن ربي وانتم تقولون نحن نرى قلوبنا عن ربي
فلان قال وأين هو قالوا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد
نا كل قديدا هاتوا اتوني بلحم طري برفعهم اصحابه هذا قول فلان اى شئ قلت انت وما حصل
الله به من عطاياه من علمه الذي اى حذوا عن ربكم واتركوا فلانا وقلنا فلانا فانكم اكلوا الحما
طريا والواهب لم يمت وهو اقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهي دائم والمبشرات ماضية
باجلها وهي من اجراء النبوة والظن واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله يهرول

لثاني من اتي اليه يسعى وما يكون من تجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايضا كانوا في كان معكم هذه المثابة من القرب مع
دهواك العلم بذلك والايان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتأخذ عن غيره ولم تأخذ عنه
فتكون حديث عهد بربك ويكون المطرف فوق رأسك حيث يرزاليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه حين نزل وحضر عن رأسه حتى اصابه الماء فقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد
بربه فليعملنا وتنبها ثم لم ان اصحابنا ما اصطلموا على ما جاء به في شرح كتاب الله بالاشارة
دون غيرهم من الالفاظ التي تعلم الهى بجهلة علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد
المشير بذلك انه يشير لامر جهة المشار اليه واذا سألتم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها
عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب مثال ذلك الانسان يكون في امر قد ضاق به صدره
وهو مذكر فيه فينادى رجل رجلا آخر اسمه فرج يا فرج فيسعه هذه الشخص الذي قد ضاق
صدره فيستبشر ويقول جاف فرج الله ان شاء الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح
صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدقوه عن البيت فخاه
رجل من المشركين اسمه مهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيل الامر واخذه فالا فكان
كانت قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يده مهيل وما كان ابوه قد صد ذلك حين
سماعه وانما جعل له اسما علميا يعرف به من غيره وان كان ما قصد ابوه بتعسين اسمه الاتخير
ولما رأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالها فيما بينهم ولكنهم يبنوا معناه ومجملها ووقتها
فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في أنفسهم الا عند محالسة من ليس من جنسهم ولا امر يقوم في
نقوسهم واصطلم اهل الله على الالفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا طريقة فيما لا يعرفها
غيرهم كما سلك العرب في كلامها من التسميات والاستعارات ليقف بعضهم عن بعض واذا
خلوا بايئة جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضروهم من ليس منهم
تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلموا عليها لا يعرف الجليبي ما هم فيه ولا ما يقولون
ومن أعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا فينا انه ما من طائفة تحمل علم من المنطقيين
والفقهاء واهل الهندسة والحساب والنجوم والتكامل والفلسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه
المدخل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا
دخلها المرید الصادق وبمذايع عرف صدقه عندهم وما عنده خبر عما اصطلموا عليه فاذا فتح الله له
عين فهمه واخذ عن ربه في أول ذوقه ولم يعلم أن قوم من اهل الله اصطلموا على الالفاظ مخصوصة
فاذا قلتم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من أخذها عنهم
فهم هذا المرید الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضح لذلك الاصطلاح ويشاركهم
في الكلام بما همهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يدرك على دفعه فكأنه
ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل وبمذايع عرف صدقه عندهم والمدخل من غير هذه الطائفة
لا يجد ذلك الا بوقوفه فهذه معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في
تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية)*

لو أن الله يفهمنا	الذي فهمنا من الحكيم
رأيت الامر يملو عن	بجبال الفكر والهمم
يدق قلبه يظهره	البك جوامع الكلام

الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخواطر ملكي وخواطر نفسي وخواطر شيطاني ولا خامس
هناك وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي كثير من كتبنا قلنا ذكر في هذا الباب
الخواطر الشيطاني خاصة وانتقل اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم
الحسي من ذلك على قسمين شيطان انسي وشيطان جني يقول الله تعالى شياطين الانس والجن
يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون جعلهم اهل
الافتراء على الله وحده فيما ينتمون في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شياطين الجن والانس
اذا أتى من ألقى منهم في قلب الانسان أمرا ما يبعده عن الله به فقد يلقى أمرا خاصا وهو
خصوص مسددة بعينها وقد يلقى اسرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى
امور لا يتفطن لها الشيطان الحفي ولا الانسي يتفقه فيها ويستنبط من تلك الشبهة امورا اذا
تمكلم بها تعلم ابليس الغواية بتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي ألقاه اليه
أولا شيطان الانس أو شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كلامهم شياطين الانس
والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما أرادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم
علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فينتقدح له من المعاني المهلكة ما لا يدرك على رده بعد
ذلك وسبب ذلك القصد الاول فانه اتخذوا اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال النفقة فيه يسوقه
حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين ألفت اليهم
اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليدات من عدم انهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى
الشيطان يحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تليداتهم يعلم منهم واكثر ما ظهر
ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن او لا يجب اهل البيت
واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى فكذلك هو في نفس الامر
لو وفقوا عنه وما زادوا عليه الا انهم تدهوا من حب اهل البيت الى طريقين فتم من تعدى الى
بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلا ان اهل البيت اولي به هذه المناصب الدينية
فكان منهم ما كان وطائفة منهم تركت الصحابة وقد حث في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبهم وتقديهم في الخلافة للناس اذا تشدد
بعضهم * ما كان من بعث الامين امينا * وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت
الذي انبج في نظرهم ما انبج فضلا واضلا فانظر ما أدى اليه الغاوى في الدين حيث أخرجهم عن
الحق فانه كس امرهم الى الضلال تعالى يا اهل الكتاب لا تغاوى في دينكم غير الحق ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة أخرى ألفت اليهم
الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة
فله اجرها واجرم من عمل بها ثم كثرهم بعد ما حبيت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس

بحرصه على الخير بشفقة لكونه يريد تحصيل اجور من عمل به فاذا سن سنة حسنة يحذف اذا
نسبها الى نفسه ان لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حد يثاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتهمة منها في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاهه لسانه ويرى ان
ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا اخطره الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار واخطره قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد
تأول ذلك كله بالقضاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة وانما ما صنعت الا
خيرا فهو ما جور بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما زور من كونه كذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بعالم بقوله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلووات
والرياضات واستجمل الرياضة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق
الصدق ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول فانه يجرأ على الافتراء على
الله فينبذ ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله والله تعالى المنطق بعباده وبصير
من وقته ذلك اشعر يا مجبوراً ويقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان اضع تلك السنة الحسنة
فلم ارأسب في تقويتها من أتي اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث خلق الله تعالى
اجراها على لساني هذا كله يحدث به نفسه ولا يقوله لاحد فاذا كان مع الناس يريد ان ذلك
جاءه من عند الله كما يحب ولا يابى الله على ذلك الطريق فاذا اخطره الملك قول الله تعالى ومن اعظم
عن افترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما نزل الله يتأول
ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب به هذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون
الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وانا اقول ان جميع الاقوال
كلها الله تعالى لا الى فهو الذي قال على لساني ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان
الله قال على لسان عبده مع الله لمن حده فكذلك هذا ثم قال اوحى الى فاضاف القول
اليه وكذلك قوله الى ومن أنا حتى اقول الى اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأنزل مثل
ما نزل الله وما اقول ان ذلك بل الانزال كله من الله فاذا تفقه في نفسه في هذا كله افترى على الله
كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنة انه هذا اصل صحيح لها تين الطائفتين قد افاء الشيطان اليهما
وتركه عندهما وبقي تفقه في ذلك تدقه انفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتعميز من خواطره
حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز بينهما غير صحيحا
والا فلا يفلح فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بما هو الغالب عليهم وليس
غرضه من الصالحين الا ان يجعلهم في الاخذة عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا
على اي طريق وصل اليهم قطع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال
يستدرجهم في خبائره حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وانهم امن الله فيسألهم من دينهم
كما تسأل الحية من جلد ها لا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر
جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شيخ في ظاهرا الحسن لان الشيطان ليس له الى باطن
الانبياء من صيل خواطر الانبياء كلها امار بانية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم

ومن يحفظ من الاولياء في علم الله يكون به هذه المشابة في العصمة مما يليق لافي العصمة من وصوله
اليه فالولي المقتضى به على علامة من الله فيما يليق اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع
والانبياء مشرعون فذلك عصمت بواطنهم فقال عيسى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله
ورضى منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله
فرجع خائفا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وان السعادة في الايمان وهو ان
تقول ما تعلمه وما قلته لا تقول رسولا الا قول الذي هو عيسى عليه السلام بل اقول هذا الرسول
الثاني الذي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا للملك ولا لقول الاول فيثبتونهم بما لا يمان
وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك قلت ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اريد بذلك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لا من نبيهم عيسى او موسى او من
كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين آمنوا اثم قال لهم
آمنوا بالله اى قولوا لا اله الا الله اقول محمد صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم بذلك ولا الايمان بكم بنبىكم
الا قول فتجبهوا بين الايمانين فيكون لهم اجران فيمنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه
بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك
والنفس والشيطان فانه يجعل لك علامة تعرف بها امر ارب خواطره ومخاطباته الخواطر
الشيطانية وان كانت في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من
خاطر بامر ما الى خاطر بامر آخر فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار واهب النار يربيع
الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في أصل نشأته فهو بحكم اصله والاذن له
الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو الثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسانية ثابتة
مالم يرزلها الملك أو الشيطان ومخاطب اصل الخواطر الشيطانية انما هو المخطور فانه لا كان
أوتر كانه يلبس المكروه فعلا كان أوتر كالا قول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد
يتعلق بالمباح في حق المبتدئ من اهل طريق الله ويبقى بالمدحوب في حق المتوسطين من اهل
الله أصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر
والاستدراج ويبقى للعارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا مع الله فعل امر ما من الطاعات
وهو في نفس الامر عهد به هذا حدتهم مع الله فاذا استوثق منه ذلك وعزم وما بقي الا العمل
اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف انه يقطع زمانه بالاولى فيترك الاول
ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث جعله يفتن عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا يخبره
بذلك فلو عرف من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردده وكيف يأخذه كما فعل عيسى
وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبياء فيراهم كونه احسنه انما خواطر شيطانية وكذا
اذا جاء للمنافق من اهل الكتاب وقال له ألم تعلم ان نبيك قد يشرك به هذا الرجل وقد علمت انه هو
والنبوة تنجم عنها فقل له انك رسول الله اقول نبيك لا اقوله ولا فرق بينه ما في قول المنافق عند
ذلك انك لرسول الله فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
على ماقرراهم الشيطان فقال الله تعالى والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
في انهم قالوا ذلك اقول لا اقوالهم انك لرسول الله ولو اراد ذلك كان نفي الرسالة صلى الله

عليه وسلم فقد اعلمك بعد اخل الشيطان الى نفوس العالم كذا وقد آله أن يعطيك علامة تعرفهم بها وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة وميزان بين فرائضه ومندوباته ومباحاته ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في محظور أو مكروه فقه من الشيطان بلائك واذا خطر لك خاطر في مباح فقه من النفس بلائك فخطر الشيطان بالمحظور والمكروه اجتنبه فملا كان أوتر كالمباح أنت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب غير انك اذا انصرفت في المباح فتصرف فيه على خطوره انه مباح وان الشارع لو اصابه لك ما تصرف فيه فتكون مأجورا في مباحك لان من حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به أنه شرع من عند الله فان الحكم لا يقتل بدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وقد سدد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدافك ذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر في فرض فقه به اليه بلائك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فافظ اول الخطر فانه قد يكون من اليه فثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اولى منه وأولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واقتط الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه فاشرع في الثاني فافعله أيضا فان الشيطان يرجع خاصا بلائك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسه لئلا تكون عرى المقام والمقال ما يلقى الشيطان في فج الاسلحة في غير ذلك اذا عامته بمنزل هذا الخفاف على ما نبهت عليه فان الله قد اثبت على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكني هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه)

لا استقراء في المعالي	يلزمه القوى من الرجال
له حكم ولا يعطيه لك علما	فصورته كاستزلة الظلال
مزايا الدليل يقوم فيها	واين العين من شخص المثال
منازله الظنون وان منها	ما يعطى النزول الى مثال
فلا تحكم بالاستقراء قطعا	فما عين الغزاة كالغزال
وان ظهرت بالاستقراء علوم	فما حكم النضر كالهزال

خارج من في صحبه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الراحمين وقال في الصحيح أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاذا استقرينا الوجود وجدنا ان الكرام اصول لا يصدرو عنهم الامكارم الاخلاق من الاحسان للحمس والتجاوز عن المني والقوعن الزلة واقالة العثرة وقبول المذرة والصفي عن الجاني وامثال هذا هو من مكارم الاخلاق واستقرينا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب في ذلك ارحم الراحمين اعرافها تجري فكان الحق سبحانه اولى بصفة مكارم الاخلاق من المخلوقين فهنا تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما

سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان بناها على الادلة الواضحة فانه لو استقرينا كل من ظهرت منه صفة لوجدناه جسمنا فنقول ان العالم صنعة الخلق وفعله وقد تتبعنا الصانع فلم نجد صانعنا الا ذا جسم والحق صانع فقال الجسم صفة الحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتبعنا الادلة في الهدى فوجدنا ما بانفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الابصنة زائدة على ذاته تسمى عالم وحكمها فحين قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فافقه تعالى الله عما تقول المنسوبة علوا كبيرا كلابل هو الله العالم الحق القادر القاهر الظاهر كل ذلك بنفسه لا بأمر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بأمر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا ان يكون كماله بزيادة على ذاته وقد وصف ذاته بالنقص اذ لم يقم بها هذا الزائد فهذه من الاستقراء وهذا الذي دعاه المتكلمين ان يقولوا الى صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انه لما استقر هذا القائلون بهذا المذهب سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما علقناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما الامن فلم يه العلم ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعالي لا يدور رفعة مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهدنا وغايبنا معنى في الحق والخلق وهذا هروب منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم في حق الباري وهو ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدوا العبرين بحديثه عن غيره واداسالهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء باعالم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وانما اثبتنا في مكارم الاشياء لا في شرعها وعرفنا عقلا فان العقل يدل على انه سبحانه فعال لما يريد لا يقاس بالخلق ولا يقاس المخلوق به وانما الادلة الشرعية جاءت بامور تقرر عندنا بانها أنه يعامل عباده بالاحسان على قدر ظنهم به قال تعالى وبه الهيم من الله ما لم يكونوا يحسبون واللازم في الطرفين فروها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل في شأن النائم عن الصلاة اذا استيقظ او الناسي اذا ذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصلي اهل بيته اذا غاف في كل يوم في ذلك الوقت ما كان الله اينها كم عن الرياء ياخذ منكم فيمن أنه سبحانه ما يمد خلقا من مكارم الاخلاق الا وهو تعالى اولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من صفات الاخلاق الا وكان الجناب الالهي ابعده منه في مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد اثبت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات واما الاستقراء في التجليات فرائنا ان الهيمولى الصنعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسي والتمبر والتخت والباب ولم يرقب صورة القميص ولا الرداء ولا السراويل ورائنا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والكن ولا المفتاح ثم رايانا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من الملونات فيصنف بالزرق والبياض والحجرة سئل الجند عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون اناته ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلاك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها اكثر قبولاً من بعض ثم نظرنا في هيمولى

الكل فوجدناها تقبل صور جميع الاجسام والاشكال ونظرنا في الامور فرباها كلها انفت
 قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل للتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه
 ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ماله صورة وبصور ما ليست له صورة فوجدنا اوسع من
 الارواح في التنوع في الصور ثم جئنا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامرا اوسع مما ذكرناه
 ورأينا قد جعل ذلك اسما وكل اسم منها يقبل صور الانبياء الهاء في التجليات وعلما ان الحق
 وراى ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابهام وهو اللطيف الخبير فحاشا في عدم الادراك
 بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحسن عن ادراكها فتعقل ولا تشبه وتسمى في وصفه
 الذي تنز ان يدرك فيه باللطيف الخبير فتطرق عن ادراك الحدوث ومع هذا فانه يعلم ويعقل
 ان ثم امر ايسر قد اتيه فان الاسم الخبير على وزن فعليل وفعليل يرد في المفعول كقيل بمعنى
 مفعول ويجري بمعنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد يرد في الفاعل كعلم بمعنى عالم وقد
 يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يبعد فان دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك فان مساقها في
 ادراك الابصار لا في ادراك العقول والبصائر فان الله قد نبأ الى التوصل بالعلم به فقال فاعلم
 انه لا اله الا الله ولا نعلم - حتى تنظر في الادلة فيؤد بنا النظر فيها الى العلم به على قدر ما تيسر
 القوة في ذلك فلهذا رجعنا كون خبير هنا بمعنى المفعول اي انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار
 فهذا القدر مما يتعاقب به في الابواب من الاستقراء او ما كونه لا يفيد العلم في هذا الموضع فانه
 ما من اصل ذكرناه يقبل صور اما لا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مرات
 عديدة وقد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يضح عندنا
 في التجلي الالهى ان يتكرر فجعل الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة
 اشبه من علما ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلي لا يقبل التكرار فيرجع عن حكم
 الاستقراء من وجه عدم التكرار وخلق به من حيث التحول في الصور وقد ورد القول في
 صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يقول على الاستقراء في شيء من الاشياء
 لا في الاعمال ولا في المقامات ولا في المازل ولا في المازلات والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

(الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع
 ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس)

لا تحكمن بالهام تجده نقد	يكون من غير ما يرضاه واهبه
واجعل شريعتك المثل محضه	كأنهم اغر بحجبه كاسبه
له الاساءة والحسنى معافكم	تعالى طراقة تزدى مذاهبه
فاحذر ان له في كل طائفة	حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته	فان وسواس ابليس يصاحبه
في شكله وعلى ترتيب صورته	وان عجز فانه في يقارب

قال الله تعالى ونفس وما سواها قالهها فجورها وتقواها وقال ايضا كلا لا تلهيها ولا تلهيها

عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا وقال تعالى قل كل من عند الله في القوم لا يكادون
 يفقهون - حديثا جعل النفس محلا قابلا لما يلهيها من الفجور والتقوى فتنبه الفجور فتجنبه
 والتقوى فتلك طريقها ومن وجه آخر تطالبه الآية وهو انه بما الهام عطاها ان يكون
 لها في الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هي محال لظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا
 فهي برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه اباها به
 وسبب ذلك ان المباح ذاتي له اذ بنفس خلق عينه اظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية
 التي لا تعقل النفس الالهيه فهو على الحقيقة اعنى خاطر المباح نعمت خاص كالخبر لا لان وان
 لم يكن من الفصول المقومة فهو - فلا يلزم معنى فان من خاصية النفس دفع الضرر واصحاب
 النافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فعله
 وتركه فلا اجر فيه ولا وزر له وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء
 فسواءه فعدا لا يمتن بذلك على الانسان وما في اقسام احكام الشريعة قسم يقتضى العدل
 ويهمل الاعتدال الا قسم المباح فهي تطالبه بذاتها وخاصيتها فذلك لم يصفها بانها ملهجة به
 وما ذكر سبحانه من الملهام اباها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل والظاهر ان الضمير المضمير يعود
 على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لله ملك في الانسان له ولشيطان له يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون
 الضمير في الالهام الملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعهم في ضمير واحد بل هو
 المناسبة بينهم ما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهام بالتقوى
 وان الشيطان هو الملهام بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد
 الخاطرين والفجور اغلب من التقوى وايضا قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن نفسي فانه في تلك الآية ظاهر الاسم والسبب فيهما هي شرعا فتكون
 لجورا وانما هي عما يوسوس ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يطهرون به صلى
 الله عليه وسلم اعنى الكافرين فامرهم سبحانه ان يقول كل من عند الله في القوم لا يكادون
 يفقهون - حديثا اي ما يحدث فيهم من السكوات يقول الله عنهم انهم كانوا ان تصيبهم حسنة
 يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة اي ما يوسوسهم يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند
 الله وهو قوله طاركم عند الله فافعال في الالهام مضمرة فان كان الله هنا في الضمير هو الملهام
 بالتقوى والشيطان هو الملهام بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غايه في سوء
 الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتقواها فتعالى الله الملك القدوس ان
 يجتمع مع الماطور ومن رحمته في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يئس الخطيب انت لما سمعته جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير
 واحد وقال ومن يعص ما امره من الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله وبين نفسه
 في ضمير واحد الا بوحى من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن
 الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهي عنه كما فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في قوله يئس الخطيب انت وكذلك لا يترجح ان تنسب الالهام بالفجور الى الله تعالى

فلم يبق بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في الهمها بالضمير الى الشيطان وبالاعتقوى الى الملك فبالله مخلوق مخلوق اولى من مقابلة مخلوق بخالق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقس الخطيب كفاية لمن اتاه الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانما اليك بآثاره بالوجه من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور وبلهملها بالحكم المشروع في ذلك كنفس امرت صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيرام من مذهب التحريم فيقول ان النفس لا تارة بالسوء كشرير النبيذ بين محله ومحرمه ونكاح الربيبة التي لم يجتمع فيها الشرطان وهن في هذا في الشريعة كثيرة وكلا المذهبين شرع مقترن صحيح اذا كانا عن اجتماع مع ان احدهما اخطأ دليل الشارع الذي يحكم به في تلك المسئلة ان لو حكم فيها والمجتهدان ما جوران وقد يكون في المسئلة احد المجتهدين مصيبا وقد يكون كل واحد منهما اخطأ فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بخصر ثم ان قول الله تعالى ان النفس لا تارة بالسوء ما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله سبحانه حكى ما قاله امرأة العزيز في مجلس العزيز وهل اصاب في هذه الاضافة ولم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو ان التوامة نفسها اذ قبلت من الشيطان ما يامر به هذا الاخبار عن النفس انها آتية بالسوء ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الآية لما دل عليه الظاهر والدليل اذ ادخله الاحتمال سقط الاحتجاج به وأما قوله تعالى في هذا المقام كلامه ذهولا وهو لا من عطاء ربك فهو وابانه عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول الله انه يعطي على الدوام والمحال تقبل على قدر خفائقي استعداداتها كما تقول ان الشمس تبسط أنوارها على الموجودات وما تبطل بنورها على أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الانوار الى الشمس ويغفل عن استعدادها فالشخص المبرود ياتذ بصهراتها والجسم المحرور يتألم بعبابه ينعم صاحب به فلو كان ذلك للنور وحده لا اعطى حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غير ان القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الاعن مقتضين فيسود وجهه القصار الذي يبيض الثوب ويبيض الثوب فان استعداد الثوب تعطي الشمس فيه التبييض وجهه القصار تعطي الشمس فيه السواد وكذا التفخمة الواحدة من النافع وهي الهواء تطفئ السراج وتشعل النار التي في الحشيش والهوا في نفسه واحد فتد الاية من كتاب الله تعالى واحدة العين على الاسماع فسمع يفهم منها امر واحد وسمع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امر آخر ويفهم منها امورا كثيرة وهذا يستقيم لكل واحد من الناظرين فيها بالاختلاف استعداد الافهام وهكذا في النجليات الالهية فالمجلى من حيث هو في نفسه واحد العين واختلاف التجليات أعني صورها بحسب استعدادات المجلي اهم وكذا هو في العطايا الالهية سواء فاذا فهمت هذا علمت أن عطاء الله ليس بمنوع الا انك تحب أن يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يد استعداد الشخص للسؤال وما عنده استعداد قبول ما سأل فيه لو اعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير وصدق في ذلك واسكنه عقل

عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشياء والكل من عند الله فنعمة عطاء وعطاؤه منع ولكن بقي لك أن تعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانما الحركة للجوارح بما يوجب عليها امان ذاتها او بما تقبله من الملك أو الشيطان فيعيايلهمها به فعمل الالهام هو ان تعلم أن الله الهمك بما أقره في نفسك ولكن اني عايتك أن تنظر على يدي من الهمك وعلى أي طريق جاءك ذلك الالهام من ملك أو شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم اللدني ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامى والعلم بتفويض الطاعة لدني ففرق ما بين العلم اللدني والالهام فالالهام عارض طارئ يزول ويحجب وغيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح فنه ما يكون في أصل الخلقة والجليلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لالهام وأما قوله وأوحى ربك الى النحل فانه يريد أنها في أصل نشأتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني لا يكون في أصل الخلقة فهو العلم الذي تنتجها الاعمال فيرحم الله بعض عباده بأن يوفقه لعمل صالح فيه محل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني أن يكون في مادة الالهام لا يكون الا في مواد العلم يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يحظى والمصيب منه يسمى علم الالهام وما يحظى منه يسمى الهاما لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

● الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهى قاض على القلوب ففرق خواطره وشفتها ●

اذا أعطاك بالالهام علما	تحققه فانت به سعيد
كمثل النحل مختلف المذاق	قوى في مباحاته سعيد
فتاى طيبا عن طيب أصل	وانت لها أبدأ سعيد
وفي الاشجار والشم الرواسي	الهامن فعلها قصر مشيد
فلا تميزك الملباه فحل	وانت السيد الذنب الجليل
فكذلك القصد جبر واختيارا	كذلك في منازل القسود
لحق والقس علما وحيدا	كذلك انك الخلق الوحيد

اعلم أيديك الله بروح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم بواحدانية في الوهية غير أن النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بشكرها استعدادات على وجود الحق بالادلة العقلية ضرورة ان العقل يعلم بوجود البارئ تعالى ثم استعدادات على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وأنه من المحال ان يوجد واجبا للوجود لا تفهمها ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استعدادات على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنه بما ظهر من المكات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله الشافع فرفنا بالادلة العقلية ايضا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نشك ولما قام لنا الدليل العقلي على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه ورآه العقل قد أتى في اخباره عنه تعالى فبسط وامور

كان الدليل العقلي يحيله ويرى بما توقف العقل واتهم معرفته وقدح في دليل هذا الانبياء
الالهى بما نسبته لنفسه ولم يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف
ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذى هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون
هذا العلم الذى طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذى اعطاه دليله وهو ان يعمل في
تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسج الله الى نفسه ووصف نفسه بها
الى احوالها العقل بدليله فان قدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر
آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل يحيله قول واحد اذا علم به هذه القوة
التي عرف انما وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره اولاهى
ما كان عليه ولا يبقى فان لم يبق له الحكم بان ذلك محال فلا بد ان يثبت على الوجه الذى وقع له
منه الغلط بلا شك وان ذلك الذى اتخذه دليلا على حاله ذلك لم يكن دليلا في نفس الامر واذا
كان هذا فما ذلك الامر مما وراء طور العقل فان العقل قد يصبى وقد يخطئ وان بقي العقل
بعد كشفه وتحققه لصحة هذا الامر الذى نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وبقائه العقول
قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عقلا
من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من
جهة اخذه عن التفكير لا من جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان
يقاد فكره ونظيره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك
القوة خادمة للعقل فيعلم بها العقل فيما تعطيه وهو يعلم انما لا تتعدى مرتبتها وانما ينجز في
نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمخيلة والقوى التي
هي الحواس من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقادها العقل في معرفة
ربه ولا يقدر به فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فهو هذا من اعجب ما طرأ في
العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا شك الا ان نور الله بصيرته يعرف
ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فاعطى السمع خلقه فلا يمتدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه
يستقدمه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيترقى بين صوت
الطير وهبوب الرياح وصير الباب ونحر الماء وصياح الانسان وثغاء الشاة وثواج البكاش
وخوار البقر وغناء الابل وما شبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك
شئ من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما يوصله
اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما
من الالوان ما لم ينم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال
فقير الى هذه الحواس فلا يتفصيل اصلا اما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تكن
على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شئ فهو فقير الى الحواس وإلى
القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد يطرأ عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيال
امور كثيرة من اجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضعف لوجود المانع فاقتصر الى القوى
المذكورة لئلا كره ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت

الى الخيال افترقت الى القوة المصورة اتركب بها ما مضطه الخيال من الامور صورة دليل على
امر ما برهان نستند اليه من المحسوسات او الضروريات وهي امور من كوزة في الجبله فاذا
تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذ العقل منه فيصكم به على المدلول وما من قوة الاولها
موانع واغالب فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظر يا اخي ما اقتصر العقل اليه حيث
لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العذر ما فيه فاذا اتفق للعقل ان يحصل
شيئا من هذه الامور به هذا الطريق ثم اخبره الله بما هو ما توقف في قبوله وقال ان التفكير برده
اجعل هذا العقل بقدر ربه كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث
نفسه علم وان الذي يكتبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان به هذه المزية
تقبله من ربه ما يخبر به عن نفسه تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد
لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوى على امساك ما عنده ما لم تساعده
على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة فان القوى لا تتعدى خلقها وما
تعطيه حقيقة وانما بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول
من يقول له ان ثم قوة اخرى وراءك تعطيك خلاف ما أعطتك القوة المفكرة التي نالها اهل
الله من الملائكة والانبياء والاولياء ونظمت به الملائكة المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار
الالهية فتتقيد الحق اولى وقد رأيت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلت ما آمنت
بها وصدقتم او رأت ان تقليد هاريم في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فالك اهل العاقل
المنكر اهل لا تقبلها عن جاءها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه ولما
رأت عقول اهل الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بادائها النظرية
علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات
والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتقريب الخيل وتقديس القلب عن
شوائب الافكار اذ كان متعلقا الافكار الا كوان واتخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل
ومعهم ان الحق تعالى ينزل الى عبادهم ويستعطفهم فعملت ان الطريق اليه من جهته اقرب
اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث من اتاني بسبي
اتبعه هرولة وان قلب المؤمن وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكلية وانقطع عن كل
ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه أقاض الله عليه من نوره علما اياه يعرفه بان
الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يرد ولا يذات قال ان في ذلك بشير الى العلم
بالله من طريق المشاهدة لئلا يرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب
في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حالة واحدة كذلك التجليات الالهية فن لم يشهد التجليات
بقلبه ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو مريع القلب في
كل حال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلب كيف
يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل
فلو اراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان له قلب فان كل انسان له عقل
وما كان انسان يعطى هذه القوة التي وراء طور العقل المسماة قلبا في هذه الآية ولذا قال لمن

كان له قلب فالتعالي في القلب نظير الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق
 الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما كان يقبل من الفكر فلا يسهل سبحانه الا ان
 يقبل قلب ما عند ذلك ومعنى قلب ما عند ذلك هو انك عقلت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في
 عاكبه امر اما على امر ضبطته في عاكبه انه لا يضبط سبحانه ولا يقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبه
 شيء فلا يضبط مضبوط لتمييزه عما لا يضبط فقد انضبط ما لا يضبط مثل قولك الهجر عن ذلك
 الادراك ادراك والحق انما هو الله والحق ومعنى ذلك انه لا يحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا
 يقبل فان ذات الحق وانتهى بجهولة عند السكون ولا سيما وقد اخبر سبحانه عن نفسه بالقبضين
 في الكتاب والسنة فتشبه في موضع وزنه في موضع نزه بليس كمثل شيء وشبه بقوله وهو السميع
 البصير فتفرقت خواطر التشبيه وتشتتت خواطر التنزيه فان المنزه في الحقيقة قد قيده
 وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثبه به ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه
 التنزيه والحق في الجمع بالقول يحكم الطائفتين فلا ينزه تنزيه يخرج عن التشبيه ولا يشبه
 تشبيه يخرج عن التنزيه فلا يطلق عن التقييد ولا يقيد فان الاطلاق تقييد لتمييزه عن التقييد
 ولو غير تقييد في اخلاقه ولو تقييد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيده نفسه من صفات
 الجلال وهو المطلق بما عني به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق الجلي الخفي لا اله الا هو
 العلي العظيم (وصل) واما اسرار اهل الالهام المستدلين فلا تجاوز سدة المنتهى فان اليها
 تنتهى اعمال بني آدم ونهاية كل امر الى ما منه بدى فان قال لك عارف من لاعلم له بهذا الامر
 ان الكرمى موضع القدمين فنقل لذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما القسم من السدة
 فانه قطع أربع مراتب والسدة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرمى
 الى سدة فظهر الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمحفوظ من العرش والمكروه من
 الكرمى والمباح من السدة والمباح قسم النفس واليها تنتهى نفوس عالم السعادة ولا صوابها
 وهي الزقوم تنتهى نفوس اهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التزلات الموصلة في باب يوم الاثنين
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من أحد هذه الاحكام
 فلا بد ان تكون غايته الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقسمة الا من السدة
 ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المقروضة فيها بحسب ما يرى فيها ويكون
 من اللوح نظر الى الاعمال المنسوب اليها فيدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى
 المحظورات وهو متوى الرحمن فلا يظفر هو الا بيمين الرحمة ولهذا يكون ما لاصحاب الرحمة
 ويكون من الكرمى نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت
 حيطه العرش والعرش مستوى الرحمن والكرمى موضع القدمين فيسرع العقول والتجاوز
 عن اصحاب المكره من الاعمال ولهذا يؤجر تاركها ولا يؤخذ فاعلمها او كتاب الاربار في عليين
 ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر والاصغائر واما كتاب القبار في سجين وفيه اصول السدة
 التي هي شجرة الزقوم فهناك تنتهى اعمال القبار في اسفل سافلين فان رجهم الرحمن من عرش
 الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيم في منزلهم فلا يموتون فيه ولا يحيون فيهم في نعيم
 النار اذ هم مؤبدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في

فراشه مرضا اذا يؤس وفقر ويرى نفسه في المنام ذاسلطان ونعمة وذلك فان نظرت الى النائم من
 حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما يراه في
 فراشه الخشن وعمره وبؤسه وفقره وكاومه قلت انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموت
 فيها ولا يحيى اى لا يستيقظ أبدا من نومه فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين هم
 اهلها واما نالهم فالمحرو ومنهم يتنعم بالمهرير والمقرور ومنهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم
 نومه وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفر عنهم وهم فيه مبلسون اذ ذلك زمان عذابهم
 وأخذهم بجراهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطاع اهل الجنان
 في هذه الحالة على اهل النار ورأوا منازلهم في النار وما عده الله فيها وما هي عليه من قبح المنظر
 قالوا معذبون فاذا كوشة على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المسمى فيها فراوا ما هم
 فيه في نومتهم وعلموا احوال امرتهم قالوا من همون فبجان القادر على ما يشاء لا اله الا هو
 العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

• (الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر) •

ان الزمان اذا حقت اصله	محقق فهو بالاولاهام معلوم
مثل الطبيعة في التأثير قوته	والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشياء ما وليس له	عين يكون عليه منه تحكيم
العقل يجز عن ادراك صورته	لذا نقول بأن الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به	وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل	لحكمه ازل وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ماله طرف	في غير جسم بوجه فيه تجسيم

علم أولا ان الله تعالى هو الاول الذي لا أولية لشي قبله ولا أولية لشي يكون فاعلمه أو غير قائم
 به معه فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا تقي واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على
 الاطلاق عن العالمين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود
 العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى أولا من زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه
 لم يكن زائدا ولو كان نفسه أيضا لكان مر كبا في نفسه فكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد
 فرضنا انه لا أولية لشيء معه ولا قبله واذا لم يكن ذلك للامر الزائد نفسه فلا يخلو اما ان يكون
 وجودا أولا وجودا محال أن يكون لا وجود فان لا وجود لا يصح أن يكون له أثر ايجاد فيها
 هو موصوف بان لا وجود وهو العالم فليس أحدهما بأولى بتأثير الايجاد من الآخر اذ كلاهما
 أن لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال أن يكون وجودا فانه لا يخلو عند ذلك اما أن
 يكون وجوده لنفسه أولا ولا يكون ومحال أن يكون وجوده لنفسه فانه قام الدليل على احاطة أن
 يكون في الوجود اثنتان واجبا الوجود لا نفسهما فليبق الآن يكون وجوده بغيره ولا معنى

لا يمكن العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن اومن العالم ولو كان وجود العالم عن الله نسبة ما
 لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطالبه وجود الممكن
 لسكان الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار لاهذا وهو محال على
 الله فان الله الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته
 قلنا فالشي لا يكون مقترا الى نفسه فانه غنى بنفسه فيكون الشيء الواحد فقيرا من حيث ماهو
 غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فاقتضى ذلك ان يكون وجود العالم من
 حيث ماهو موجود بغيره من تبطان الواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل تأثير واجب
 الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا اغشيتة وارادته وعلمه وقد رتبته ذاته وتعالى الله ان
 يتكرر في ذاته علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 مقدما ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدمتين عن
 الحق والكف تعالى الى الله وجه اوصف نفسه سبحانه في كتابه لما سئل النبي عليه السلام عن صفته
 ربه فنزل سورة الاخلاص فخلصه من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة
 والوصاف فحاش من شئ نقاه في هذه السورة ولا أثبتة الا وفي ذلك المنفى أو المنبت مقالة في الله
 لبعض الناس و بعد ان بينا لك ما ينبغي ان يكون عليه من نحن مقترون اليه وهو الله سبحانه
 وتعالى فلنبين ما يتوابعه عليه ولتقل اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان اليه ونسبة
 الازل نعمت سلب لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة
 متوهمة الوجود لا موجود لان كل شئ تفرضه يصح عنه السؤال متى ومتى سؤال عن زمان
 فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهما لا وجود له وهذا اطلاق الحق على نفسه في قوله وكان الله
 بكل شئ علما وفيه الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرر قول السائل اين كان ربنا قبل ان
 يخلق خلقه ولو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم
 الزمان بغيره فنعرفنا ان هذه الصيغ ما تعجزها امر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف
 الناس في معقولها ومدلولها فالجواب تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدد متوهمة
 تقطعها حر كانت الافلاك والمتكلمون بطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنه امر حادث بمحدث
 يستل عنه مجي والعرب يطلقونه غير يدون به الليل والنهار وهو مطلق بنا في هذا الباب والليل
 والنهار فصل اليوم من طلوع الشمس الى غروبها يسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في
 يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في
 الوجود العميق الوجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصل ذلك الى ان الزمان امر
 متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود به
 تظهر الجماعات والشهور والسنوات والدهور وتسمى اياما وتقدر به هذا اليوم الاصغر المعتاد
 الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام
 الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف
 سنة وقال عليه السلام ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهرو يوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
 فقد يكون هذا الشدة الهول وفرع الاشكال ظاهرا ونظام الحديث في قول عائشة فكيف يتصل

في الصلاة في ذلك اليوم قال بقره ادراها فلو ان الامر في حر كانت الافلاك على ما هو عليه باق
 وما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي يعمل صورتها اهل هذا العالم فيعارون بها الاوقات
 في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في ايام خروج الدجال كمن الغيوم وتنزل الى بهيمت
 يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان
 فيقول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع
 العمالية التي عملها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة وبحارى النجوم فيقدرون بها الليل والنهار
 وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر
 لصلوات فاننا نقتظر زوال الشمس فيم تزل لانصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول مائة مائة
 عشر و الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قررنا الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات
 الافلاك على بابها المختل نظامها فقد اعلت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة
 التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغر الزمان الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن
 فسبح الزمان الفرد يوما لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وأدقها واحدا لا كبرها وقوف
 عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وفترة صله الساعات والساعات تقسمها
 الدرج والدرج نقصها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يسمون بقصا
 الدقائق الى نوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فانه فصل
 في ذلك لا يفتنى وبعض الناس يقولون بانتهاء في ذلك ويتظرونه من حيث العدد وهم الذين
 يثبتون للزمان عينها موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول المعداد
 من كونه بعد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يوصف بالتناهي وبهذا يخرج
 منكرو الجوهر الفرد على ان الجسم يتقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين
 اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبصع عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من
 اسماء الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة تد كذا ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الستون في معرفة العناصر وملطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة
 كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى وأي روحانية لنا)

ان العناصر اسماء اربع	وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولدنا فمكان وجودنا	في عالم الاركان والاملاك
جعل الله غذاءنا بسنابل	من حنك سنبلة بلا اشراك
وكذلك ضاعف أجربنا بسنابل	سبع بقول ليس من افلاك
وزماننا سبع من الافجا	بشكر الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة	من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر بشكرك في تناسب حكمها	واضرب بسيف صارم قتلك

اراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك واراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول هم

مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة
الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي
حركة اليوم للفلك الاقصى اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد ان يكون امتدادا الى حقائق
الهية فكل علم مدرج في العلم الالهى ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب
وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة معصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي
والعلم الطبيعى والعلم الالهى والعلم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم
والارادة والقدرة واذا ثبتت هذه النسب الاربع لواجب الوجود مع انه الموجد للعالم بلا شك
فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرطي ووجود
العالم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالمكن وبالحال والارادة دونه في التعلق
فانها لا تعلق لها الا بالمكن في ترجمته باحد الجانبين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها
الحياة فهي كالمنفصلة عنها فانهم اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد
الممكن لا باعدامه فكانها كالمنفصلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت
المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا
ومنفصلا قاله العالم بالنسبة الى الله تعالى من حيث الجملة منفعل محدث وامبا بالنظر الى نفسه فانه
فاعل ومنفعل فأوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم
فكان العقل شرطيا في وجود النفس كما ان الحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن
العقل والنفس الهباء والجسم الكلى فهذه الاربعة اصول ظهورها في العالم غير ان بين
النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان
وكلها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فاليبوسة منفصلة عن الحرارة والرطوبة منفصلة عن البرودة فالحرارة عن العقل والعقل عن
الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من
العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببر اليقين وبالنج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد
الانامل بين يديه علمت علم الاولين والآخرين ولما انفصلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة
والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما
كانت القدرة مالهاتعلق الا بالاجساد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة
في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكلى فظهرت السماء والارض
مرتفعة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرق ليميز اعيانها وكان الاصل الماء في
وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي وحياته وصف بالتسبيح فنظم الله تعالى اول هذه
الطبايع الاربع نظاما مخصوصا فظم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة
فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكلى في ثلاثة اماكن منها
المكان الواحد هو السماء والاولى المكان الثاني وهو الخيام من الامكنة المقدرة فيه سماء اسدا
والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماء قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة
وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان

الواحد ثورا والآخر سفيلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط
وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد الجوزا والآخر
الميزان والثالث الدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة
امكنة من الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسعى الآخر العقرب وسمى الثالث
بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفرقة تعيينها الكواكب الثمانية
والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم فلما أحكم صنعتا وترتيبها وأدارها ظهر الوجود مرتباً
فأراد الحق فتحه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى **كائنات** ثقافتة فاهما أي ميزنا
بعضهما عن بعض فاخذت السماء علواً وادناها حدث فيما بين السماء والارض **وكنان** من
المركبات الركن الواحد الماء المركب بماء الى الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى
على الارض تمسكه بماء من اليبوسة عليها والركن الآخر النار وهو كرة الاثير بماء الى السماء
لانه حار يابس فلم يكن طبعه النزول الى الارض فبقى بماء الى السماء من أجل حرارته واليبوسة
تمسكه هذا وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع
أن يلحق بالنار فان ثقل الرطوبة يمنعه أن يكون بحيث النار وان طلب الرطوبة تنزله الى أن
يكون بحيث الماء فتغلب الحرارة من النزول فلما غلب الماء لم يبق الا أن يكون بين الماء والنار لانهما
يتجاذبان على السواء فذلك المسمى هو اثنان لكان مراتب العناصر وما هيتهما ومن أين ظهرت
واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك ونحضت الاركان بما حلتها مما القت فيها من هذا التكاح
المعنوي ظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت ام العالم
وظهرت الحر **كوكبة** المذكوكة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السفيلة ظهرت النشأة
الانسانية بتقدير العزيز العليم فأنشأ الله تعالى الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه
الحركة المستقيمة وجعل الله الهام من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة ويقتل الحكم
الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تقلم نفس شيئا
ولما لم يمكن الحكم بما أودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل
من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفو ظام من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان
الميزان لم تقلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تقلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل يعني من العمل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدراء
السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور
وضرب الامثال في الصدقات فقال مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اثبتت
سبع سنابل في كل سفلة مائة حبة فكانت سبع مائة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف
الى سبعين ألفا الى سبع مائة ألف الى مالا نهاية ولكن من حساب السبعة وانما كانت
القروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسما
وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وايمن
وراء مرتبة اخرى فيكون التركيب فيها بالتضعيف الى مالا نهاية به هذه الاسماء خاصة ويدخل
الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادية عشرة درجة من الجوزا وتسعة قسما في دارها

ولا يقي في النار من يخرج بشفاعته ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع
الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الأمر الإلهي الذي أودعه الله في حركات الأفلاك الأربعة
وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم يبدأ في القوابل
فان الحركة من العلويات واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل حتى لا يتقل أحد من الخلق
بفعل ولا بأمر دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق والمخلوق
أبدأ في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه
الأمر الإلهي الذي أودعه الله تعالى في حركات الأفلاك الأربعة وفي الكواكب الثابتة وفي
سباحة السبعة الدراري المطموسة الأنوار فهي كواكب لكنها ليست بشواقب فالحكم في النار
خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا نعيم خالص
ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلص إلى أحد الجانبين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا
صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما أودع الله في الأفلاك وسر كات الكواكب
من الأمر الإلهي وقد تغير على قدر ما تغير من صور الأفلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس
والانقثار وازالة النورية منها بقيت سوداء فلذلك اختلفت أحكامها التي أودع الله فيها
ما اختلف وبقى من ذلك ما بقي لبقاء جوهرها وجوهر الأفلاك لان التغيير وقع في الصور لافي
الذوات واعلم ان الله تعالى لما نسي بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده
وهم الملائكة المهمة جلوس الحق تعالى بالذكريات لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون
يسجدون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه
وهو علم مفصل في عين الاجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلي له وصي ذلك الملك نون فلا يزال
معتكفا في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الإلهي والحق من كونه علما لا يحتاج عنه
ثم عين من ملائكته ملكا آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ كاتباً
فبعاه الله من علمه ما شاء في خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجمالي وما يحتوي عليه العلم
الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل
فاعتد القلم من العلم الإلهي من مراتب العلوم المجملية العلم التفصيل مطلقا وبهض العلوم
المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلي له من اسمه القادر فأمدته من هذا التجلي
الإلهي وجعل نظره إلى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وأمره أن يكتب فيه جميع
ما شاء سبحانه أن يجري به في خلقه إلى يوم القيامة خاصة وانزله منه منزلة العلم من الاستاذ
فوجهت عليه الإرادة الإلهية فحصل له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق
بلا واسطة وليس للنون سوى تجلي واحد في مقام أشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها
على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعلى فامر الله النون أن يعد القلم ثلاثمائة وستين علما
من علوم الاجمال تحت كل علم تفصيل ولكن معينة منحصر لم يعط غيرها يتضمن كل علم اجمالي
من ثلث العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضريت ثلاثمائة وستين في ثلثها فما
خرج لاف فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه إلى يوم القيامة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي

كتب فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص واهتم الحقيقة الإلهية جعل الله القلم
الأقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمئة بالخط لمحتوى عليه من تفصيل الدقائق
والثواني والثواني إلى ما شاء الله سبحانه مما شاء الله سبحانه أن يظهره في خلقه إلى يوم القيامة
وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله تعالى أمر أن يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم
في الأفلاك الأربعة في بروج قسم الأفلاك الأربعة اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برجاً سكوت
هو لاء الولاية مثل ابراج سور المدينة فأنزلهم الله إليها فنزلوا فيها كل وال على تخت في برج
ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فأوفيه من طر اسماءهم وصرانهم وما شاء
الحق أن يجري به على أيديهم في عالم الخلق إلى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلومهم
محفوظ لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء الولاية حاجبين ينفذان أوامره إلى
أوابهم وجعل بين كل حاجبين صغيرا يمشي بينهم ما يملك اليه كل واحد منهم وما وعين الله
أهؤلاء الذين جعلهم حجاباً هؤلاء الولاية في الأفلاك الثاني منازل يستكنونهم وأنزلهم إليها
وهي الثمان والعشرون منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قد رزاه منازل يسمي في سيرة
ينزل كل ليلة منزلة منها إلى أن ينتهي إلى آخرها ثم يدور دورة أخرى ليعلموا بسيرة وسير
الشمس والخنس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لانه قصه فلا فاسكن في هذه
المنازل هذه الملائكة وهم حجاب أولئك الولاية الذين في الأفلاك ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاية أن
يجعلوا نوابا لهم ونقباء في السموات السبع في كل سماة نقيبا كالحجاب لهم ثم نظروا في عالم
العالم العنصري عما تاتي اليهم هؤلاء الولاية وأمر ونهىهم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماة
أمرها فجعل الله أجسام هذه الكواكب أجساما نيرة مستديرة وتفتح فيها أرواحها وأنزلها
إلى السموات السبع في كل سماة واحد منهم وجعل لهم نواب هؤلاء الولاية اثني عشر واليا
فياخذون هؤلاء النواب عن الحجاب وتأخذ الحجاب عن الولاية وتأخذ الولاية عن اللوح المحفوظ
ثم جعل الله لكل نائب من هؤلاء النواب فلكا يسبح فيه هو كالجوادر الكواكب وهكذا
الحجاب لهم أفلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليهم
وأمرهم سادة وأمران يزيدون على الألف وأعطاهم الله مراكب سماها أفلاك كالفهم أيضا
يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم دورة لا يفوتهم شيء من المملكة أصلا من
ملك السموات والأرض فتدور الولاية وهؤلاء الحجاب والنواب والسادة كلهم في خدمة هؤلاء
الولاية والكل مسخرون في حقنا اذ كما المقصود من العالم قال تعالى ونحزلكم مافي السموات
وما في الأرض جميعا منه وأنزل الله في التوراة يا ابن آدم خذت الاشياء من أجلك وخلقتك من
أجلي وهكذا ينبغي أن يكون الملك يستشرف في كل يوم على أحوال أهل ملكته بقول الله
تعالى كل يوم هو في شأن لانه يسأله من في السموات ومن في الأرض بالسان حال ولسان مقال
ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فخاله شغل الإله ما يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء
إلى الأرض يدبر الأمر يقول الآيات ولولا وجود الملك مسمى الملك لمكافضة الملك حفظه لمكانه
لبقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال الله تعالى ان الله غني عن العالمين فاجاب باسم الملك فان
اسماء الاضافة لا تكون الا بالمضاف فكل سلطان لا يتطرق في أحوال رعيته ولا يعيش بالعدل

فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق او جازف فقد انزل شرعا ولكن عندنا انزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد انبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جازوا فلكم وعليهم ونهى عن ان يخرج يد من طاعة وما خص بذلك والسادون والاولاد زنا في عزله شرعا كون ذلك فيما فسق فيه فالملك ما مور ان يحفظ نفسه من الخروج مما حمله من الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه وال على نفسه كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فلو زاد ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك قال الحديث فمن لم يفلح ببايعه بما بايعه عليه فقد عزل نفسه وليس ذلك وان كان حاكما كل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من يكون له الخطة لاهليه ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم ودورة تنظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق اليه فيسدوا الخلل وينفذوا احكام الله تعالى من كونه مريدا في خلقه لامن كونه امرا فينفذون احكامه اتقوا امرهم سبحانه ان ينفذوا فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة اذ كل شئ بقضاء وقد رخص العجز والكس وكلم صغير وكبير مستطير في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا يتقد هؤلاء في العالم الا ما فيه والله على كل شئ رقيب ومع هذا فان الله مع كل واحد من المملوكة امر خاص في نفسه يعلم الولاة والجناب والقبائل فيهم لا يفقدون مشاهدته ذلك الوجه وذلك ليعلموا ان الله قد احاط بكل شئ علما وانه رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شئ محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بأيدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقعد من اعدائهم في برجه ومسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من انزل من الجناب والقبائل الى منازلهم في سمواتهم جعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق البنا ومنهم الحق في كل صباح ومساء ما يقولون الاخيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكلون بالامات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتدوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له ومقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل بآثاره ملائكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملائكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والقاليات والمقسمات والناشرات والنازعات والناسطات والسابقات والساجدات والمقليات والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الولاة المهمة فهم خصائص الله ومن دونهم فانهم ينفذون اوامر الله في خلقه ثم ان العامة ما نشاهد الاما نزلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ايضا نشاهد العامة اجرام الكواكب ولا نشاهد اعيان الجناب ولا النقباء وجعل الله في العالم العنصري خلقا من جنسهم فانهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم الله وولاة في الارض من اهلها وبين هؤلاء الولاة في

الافلاك مناسبات ورفائق تمتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعدادهم قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعدادهم رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقيح فكان والى جور ونائب ظلم ويخل فلا يلو من الانفسه فقد ابنت لك سلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله تعالى واوحى الى كل سماء امرها وقال ينزل الامرين ينزل ويكنى هذا القدر في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي كتاب التنزيلات الموصلية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والجناب وما ولاهم الله عليهم من التأثير في العالم العنصري الروحاني من ذلك وما تعرضنا لما تعطيهم من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيما على كل ما ذكرناه مفصلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبيننا ما يد كل نائب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد وسائر الايام الى يوم السبت وبيننا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الاقواب الروحية لارواح الانبياء وبيننا امراتهم في الرؤية والجناب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من اهل العادة والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر وجاء به دعا في شأنه فليستظر هنالك والله المؤيد والموفق لارب غيره

(الباب الحادى والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوى)

ان السماء تعود وتقام مثل ما	كانت وانجمها يزول ضياؤها
هذا لينصفك المقيم بارضاها	وعليه قام عبادها وبنائها
٣ فامتد خاق الله آلافا بها	من كان منها خلقه فعمادها
تكسوه حلة تاره من نورها	فلذلك يظلم في النفوس بلاؤها

اعلم عصفنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي صحن الله في الاخرة يسجن فيه المعطلة والمشركون وهي اهل النار الطائفتين دار مقامه والكافرون والمنافقون واهل الكيكر من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنناهم يخرج بالشفاعت من ذكرنا وبالاثنين الالهى من جاء النص فيه وسجيت جهنم جهنم لبعدها بقدرها يقال بترجهم نام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على حور وزمهرير وفيها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها وقعرها خمس وسبع مائة من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت اولم تخلق بعد والخلاف مشهور فيها وفي الجنة بين علماء الرسوم وكل واحد من الطائفتين يحجج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف والتعريف فهم ما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكذلك أراد أن يبين دارا فاما طام يطاها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بين دارا فاذا دخلها لم ير الاسود اذ ارا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وممرات

في نسخة فاشد خلق الله الالاميا

ومها لك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها ما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي
تعمل في عذاب الله اخل فيها وهي دارس ورهاها واهتق لاجلها سوى بني آدم والاصحاح
المتخذة آلهة والجن لها قال تعالى وقودها الناس والجاراة وقال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكذبوا فيها هم والفاوون وجنود ابليس اجمعون
وتحدث فيها الآلام بحدوث أعمال الجن والانس الذين بدخلوا وأوجدوا الله بطالع الثور
ولذلك كان خلقها في الصورة كصورة الجاموس سواء وهذا الذي يقول عليه عندنا وبهذه
الصورة رآها أبو الحكم بن بركان في كشفه وقد تمثل ببعض الناس من أهل الكشف في صورة
حية فيخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كأي القاسم ابن قسي وامثاله ولما
خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والمريخ في القوس وكان سائر الدرادى في
الجدي وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جئت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
ومرضت فلم تعطني وهذا أعظم نزول نزل الحق الى عبادته في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت
جهنم اعادها الله وياكم منها فذلك تجبرت على الجبارين وقصص المشكرين وجميع ما يخلق فيها
من الآلام التي يجدها الله اخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول
الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما ان لم يكن فيها احد من آلهام فلا ألم فيها في نفسها
ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من ربانية في رحمة الله متعمدون ملتذون يسبحون الله
لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اى
ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكان لهم وهم
النازلون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الألم فمن لا معرفة له عن
يدى طريقنا ويريد ان يأخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهنم
مخلوقة من صفة الفهر الالهى وان الاسم القاهر هو ربها والمهيلى لها ولو كان الامر كما قاله
لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط على الجبابرة ولم يتمكن ان تقول هل من مزيد
ولان تقول أكل بعضى بعضا فنزل الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء وحنانه وسعها
الجمال في الدعوى والتسلط على من تكبر على من أحسن اليها هذا الاحسان لجميع ما فعله
بالكفار من باب شكر المنعم حيث أنهم علموا انهم عرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي
لا يشوبها ما ينافيها فالناس غاطون في شأن خلقها ومن أعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد فسمعهوا هذه عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم فون ما هذه الهدية قالوا الله ورسوله اعلم قال جبرأتى من اعلى جهنم منذ سبعين
سنة الآن وصل الى قعرها فكان من وصوله الى قعرها وسقط فيها هذه الهدية فارتفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره
سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر فعمل علماء الصحابة ان هذا الخبر هو ذلك
المنافق وانه منذ خلقه الله هوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من السارف كان سمعهم تلك الهدية التي اسمعهم الله اياها
ليعتبروا فانظر ما أعجب كلام النبوة وما اللطف تعريفه وما أحسن اشارته وما عذب كلامه صلى

الله عليه وسلم واقدمات الله أن يمثل لي من شأن ما شاء فخل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى
ان ذلك الحق لخصاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يتمتعون ناقة ان كانوا ضلال مبين
اضلالهم وآهتهم اذ نسوا يكلمهم رب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم أهل النار الذين هم آلهامها
الذين يقول الله فيهم واصتاز واليوم ايها المجرمون يريد المجرمين أهل النار الذين همرونها
ولا يخرجون منها حيث يمتازون عن الذين يخرجون منها ابشاعة الشافعين وسابق العناية
الالهية في الموحد من هذا منسلي في وقت من افاضت خصامهم فيها الا كخصام اصحاب
الخلافة في مناظرتهم اذا استدلى احدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي اطلعني الله عليها
ورأيت الرحمة كاه في التسليم والتلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة وادعى
الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحديثه عليه السلام كصوره لا ينبغي
ان يكون عند ابراده تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى
يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عدا أهل الله بين صوت النبي وحكاية قوله
فماذا الا انتهى لقبول ما يرويه المحدث من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث
جوابا عن سؤال ام ابتداء كلام فالوقوف عند كلامه في المسئلة او في التنازع واجب في ما قبل
قال الله او قال رسول الله ينبغي ان يقبل ويتأدب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا
قال ما قاله الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول فاجره
حتى يسمع كلام الله وما تلاه الرسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم اذا اشار الى الشارع في حال
كلامه فهو ليس بسامع فانه من الآداب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بها ولا تجعل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
تجهروا له بالاقول بجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان
فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا
سمع من يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويصغ ويتأدب ويتفهم ما قال الله او ما قال
رسوله قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فوقع الترحي مع
هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خصم ورفع صوته ودخل التالى وساد الحديث
النبوي في الكلام وان كان الترحي الالهى واجبا كما يراه العلماء ولما عاينت هذا المثل رأيت
بعبا وفي هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على الهواء وهو من اعجب الاشياء في عمارة الاجياز فان
أمرين أعنى جوهرين لا يكونان في غير واحد وان الحيزان شذله ومن هذه الرؤية علمت ابطال
التولد وان الحركة للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا أثر له في الفعل جملة واحدة وان اللطف
أقوى من الاكثف فان الهواء ألطف من الماء بلا شك وقدمته ولم يقاومه الماء في
القوة ومنه من النزول فاني رأيت نفسي في الهواء والماء فوق وعنه الهواء من النزول الى
الارض وفي هذه الرؤية علمت علو ما جنة كثيرة وفي هذه الرؤية رأيت من دركات أهل النار
من كونها جهنم لامن كونها نارا ما شاء الله ان يطلعني عليه منها ورأيت فيها ما وضعما يسمى
المظلة ترات في درجه نحو خمس درج ورأيت مهالكها ثم زج في الماء علوا فاخترقته وقد

رأيت عجبا وعمات محاصرتهم حيث يختصمون في بطيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك
الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكاهم وسجنهم والله تعالى يخاف
الان لا يفهم متى شاء عذابهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء من
العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب
الجباب من رؤية الله وعلى كل باب ملك من ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك
وذهبت عن حفظي الاسماء فبقى على ذكرى وأما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلة
الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهم في جهنم دائما فشمسها
شارقة لا مشرقة والكواكب من سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها
من الصور في التبدل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة
مسفرة ففي البرزخ يكون لهم العرض وفي الدار الاخرة يكون الدخول فذوات الكواكب
فيها صورتها صورة الكسوف سواء غير ان وزن تلك الحركات في تلك الدار خلاف ميزانها اليوم
فان كسوفها هنا ينجلي ونم هو كسوف في ذاتها لا في اعتبارنا والهو افيها فيه تكشف فيحول بين
الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر العين بلا شك الكواكب المنتشرة غيرة البرية الاجرام
كما يعلم قطعها ان الشمس هنا في ذاتها نيرة وان الجباب هو الذي منع البصر ان يدركها او يدرك نور
القمر او ما كان مكسوبا ولهذا في زمان كسوف شئ منها في موضع يكون في موضع آخر اكثر
منه وفي موضع آخر لا يكون منه شئ فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك لاختلاف الاماكن
علمنا قطعها ان ثم امرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها والقمر يحول
بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل
ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر
الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون فان ذلك الكسوف كاه
على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهي حصل له وحدهم بعد القرع من
الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وهذا كله يزبد في جهنم عما هو
الا ان ليس مخلوقاتها ولكن ذلك معد حتى تظهر الاماكن التي قد عينها الله من الارض فانها
ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره
وكل مكان عينه الشارع وكل من عرف ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كاه وهو من
جهنم ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا راى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا قال
تعالى واذا البحار سجرت أي اجبت نارا من سجرت التنوير اذا اوقدته وكان عبد الله بن عمر
يكبره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم اخب الى منه فلو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه
يتأجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء ليعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما واكثر ما يجرى هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ
خزيرا او عذرة والشراب خيرا لا يشك في عياره ويراه جليسه قرصة خمر طيبة ويرى الشراب ما
عذبا في البيت شعري من هو صاحب الحس الصحيح ومن هو صاحب الخيال هل الذي أدرك الحكم
الشرعي صورة أو الذي أدرك المحسوس في العادة على حاله وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة في ان

القيح قيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو ان ادرك الشراب الحرام
خيرا فلولانه قيح لنفسه ما صح هذا الكشف اصاحبه ولو كان فعله عين تعلق الخطاب بالخزعة
والقيح ما ظهر ذلك الطعام خيرا فان الفهم ما وقع من المكلف فان الله اظهر له صورته وانه
قيح حتى لا يقدم على كاه وهذا بعينه يتصور فيمن يدرك طعاما على حاله في العادة ولكن هذا
أحق في الشرع فعلم قطعها ان الذي يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع
فيه بالقيح ولو كان الشئ قيحا بالقيح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قيح
او حسن فانه اخبر بالشئ على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل
عارف بالكلام فان الله اخبرنا بان هذا الحلال وهذا الحرام ولهذا قال تعالى في ذم من قال عن الله عالم
يقول ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا الحلال وهذا حرام اتفقوا على الله الكذب
فانه ألحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في أكثر الاشياء ادراك قيح
الاشياء ولا حسناتها فاذا عرفت الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قيحه عقلا في عرفنا مثل الكذب
وكفران النعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر النعم وكون الاثر متعلق ببعض أنواع الصدق
والاجر متعلق ببعض أنواع الكذب فذلك الله يعطى الاجر على ما شاء من قيح وحسن ولا يدل ذلك
على حسن الشئ ولا قيحه كالكذب في نجاة مؤمن من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان
الكذب قيحا في ذاته والصدق كالغيبه يأثم بها الانسان وان كان الصدق حسنا في ذاته
فذلك أمر شرعي والله يهمل فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الناس عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة
وسبب ذلك انه مخدوع من النار فذاه بما خلق منه ألا ترى النفس به تكون حياة الجسم
الحساس فاذا منع بالسنق أو الخلق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فأحرقه من
ساعته فلهذا لطيفه فبالنفس كانت حياته وبه كان هلاكه وحياته على الحقيقة بالنفس من
كونه متنفسا لا من كونه ذاتا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة
نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه فيسبب هذه
الاحوال تكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يتخلو من أحد الوجهين اما
انه لا يتنفس اذا حصل في النار فتكون حالته المشنوق الذي يخنق بالحبل فيقتله نفسه
واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هو الهواء ناريا محرقا اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا
في سبب الحياة هذه الامور كلها عذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي
هي نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار من كبة فيه من ركن الهواء والماء
والتراب فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه
في أصل خلقه والنار نار نار حسية وهي المسطرة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه
وباطنه ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة ويهيم بتعذيب روحه المدبر ايهيكله الذي أمر
فنعصى فخالفته عذبه وهي عين جهله عن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل
فانه عين كاه ولهذا يسمى يوم التغابن برديوم عذاب النفوس فيقول يا حسرتنا على ما فرطت في
جنب الله وهو يوم الحسرة يعني يوم الكشف من حسرت عن الشئ اذا كشفت عنه فكانت

يقول بالحق حسرت عن هذا الامر في الدنيا فانا كون على بصيرة من امرى في غيب في نفسه
والتي ان يدرك في ذلك اليوم لكل الطائع والعاصي فالطائع يقول بالحق بذات جهدي ووفيت
حق استطاعت وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه عبيدا والخائف يقول بالحق لم
أخاف ربي فيما امرني به ونهياني عنه فذلك يوم الثواب وسياق هذا في باب يوم القيامة ان شاء
الله تعالى وقد أعلمنا بجملة النفس والنفس انما جنتها به ان علم ان جهنم لما اختص بالام اهلها
صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التنزل الرحاني الالهى جاء في الخبر ان جميع نفس
الرحمن مشعرا بصفة الغضب فكان التنفس ملحقا بصفة الغضب من حل به ولهذا لما اتى نفس
الرحمن من قبل المين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعتهم بهم الانصار
فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه
تنفس عنه ما يجده من ألم الغضب وأكل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار
لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما أمر به من السيف ونفس عنه بأصحابه
وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه ففهم من هذا آلام أهل النار والصورة
الطباية المحمدية والغضب الالهى على أعداء الله وان الآلام ارسلت على الأعداء فقامت بهم
ونفس الله عن دينه وهو أمره وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك
أمر جهنم من حيث ما هي دار فليبين ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب
أهل النار ثم اعلم ان الله تعالى قد جعل فيها مائة درجة في مقابلة درجة الجنة ولكل درجة قوم
مخصوصون لهم من الغضب الالهى الخالصة هم آلام مخصوصة وان المتولى عذابهم من الولاة
الذين ذكرناهم في الباب الذي قبل هذا من هذا الكتاب القائم والقليل والحمد لله والثناء
والسادن والخائف هؤلاء الاملاء من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى
وما لك هو الخازن وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسابق والملاح والعامل
والدائم والمخاض فان جميعهم يكونون مع أهل الجنة وخازن الجنة رضوان وامدادهم الى
أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم يدونهم بحقاقتهم وحقاقتهم لا تختلف فيقبل
كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نجاتهم فيمقع العذاب بما به يقع النعيم من
أجل الحل كما قلنا في المبرود انه يتنعم بحر الشمس والمروية مذهب بحر الشمس فينفس ما وقع به
النعيم حينه وقع به الالم عند الآخر فانه ينشأ انشاء النعماء كما قال تعالى في حق الابرار
تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار يخالف
نشأة أهل الجنة فان نشأة أهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ابدى الولاة خاصة ونشأة أهل
النار على ابدى الولاة والحجاب والقباه والسدنة على كثرتهم فانه لا يخصص عددهم الا الله
ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدنيوية ونشأة النار ونشأة أهلها حكم خضرة الله في ذلك فهم
كالقمل في المملكة وانشاء الدار البنية وسياق ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والستون في معرفة مراتب أهل النار) *

مراتب النار بالاعمال غماز	وليس فيها اختصاصات وانجاز
بوزن أفعال قد جاء العذاب له	بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا
لا يخرجون من النار ولو نرجوا	تعدوا فلهم ذل واعزاز
فذا هم كونهم في النار ما برحوا	وعزهم ما لهم حد اذا جازوا
في قولنا ان تأملتم لذي نظر	حق في علوم الوهب ايجاز
فيه اختصار بديع لفظه حسن	ففيه لطائف آيات وایجاز
قال الجليل لاهل الحق ينبتهم	يا أيها المجرمون اليوم فامتازوا
مثل الملوک تراهم في تنعمهم	وليسهم عند اهل الكشف انجاز
ومن جسامهم وفي النار تحسبهم	كانهم مثل ما قد قال ايجاز

قولنا بوزن أفعال نريد به قوله تعالى لا يبين فيه احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع
القلة أربعة افعال مثل اكل وافعال مثل احقاب وفعلة مثل فسية وأفعلة مثل احمره وجمع
ذلك بعض الادباء في بيت من الشعر فقال

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعلة يجمع الادنى من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا يلبس وعوم رحمة حين قال له أرايتك هذا الذي كرمت على أن
أخرتني الى يوم القيامة لا تستمكن ذريته الا قليلا اذهب عن تبك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا واسنة تزر من استطاعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشارهم في
الاموال والاولاد وعدهم فاجاء ابلس الاباصر الله تعالى فهو أمر الهى يتضمن وعيدا
وتهديدا وكان ابتلاء شديدا في حقنا ليري تعالى آدم ان في ذريته من ليس لا يلبس عليه سلطان ولا
قوة ثم ان الذين خذاهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم
وهو قوله والله بعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تفسد النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملائكة على
اهم ودعائهم لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم وقسمهم قسمين قسم اخر جهنم الله
من النار بشقاعة الشاقين وهم اهل البكاثر من المؤمنين وبالبنية الالهية وهم اهل التوحيد
بالنظر العقلي وقسم آخر أباقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم
المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم اي المجرمون لان يكتفوا
اهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم بهم ونهائهم يخرج منها الى الدار الاخرى التي هي
الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبرون على الله
كفرون وامثالهم من ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملائكة ما علمت لكم من
اله غيرى وقال أنا ربكم الاعلى يريد أن مافى السماء اله غيرى وكذلك غرود وغيره والطائفة
الثانية المنكرون وهم الذين يجعلون مع الله الهما آخره الوافين بدهم الا يقربونا الى الله زلجي
وقالوا اجعل الآلهة الهوا واحد ان هذا الشئ عجيب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا
الالهية واحدة فلم يشبوا الهال العالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين
اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاث للقهر الذي حكم عليهم تخافوا على دماهم
واموالهم وذرايحهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث هؤلاء

٢ في نسخة والثابت

٣ في نسخة وهم الخائل
والسائق والعاقل

اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من جحيم وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكرهم من ابليس انه ياتينهم بين ايدينا ومن خافنا ومن ايماننا وعن شمسنا فاني للمشرق من بين يديه وياي الله ما من خلقه وياي للمتكبر عن عيونه وياي للمنافق عن شمس الله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان النحال اضعف من العيون وجعل المنكبر من العيون لانه محل القوة فتكبر له وتنه التي احدها من نفسه وجاء للمشرق من بين يديه فانه رأى اذ كان بين يديه جهنم عينيه فأتيت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس بشره مع الله غيره في الوهنة وجاء للمعطل من خافه فان الخاف ما هو محل النظرة فقال له ما من شيء اى ما في الوجود الا ان قال الله في جهنم لها سبع ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فلهذا اربع مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج غانية وعشرين منزلا ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للقمور وغيره من السيارة الخمس الكسب تسمى فيها وتزله الايجاد الكائنات فيكون عند هذا السيرة ما يكون من الافعال في العالم العنصري فان هذه السيارة قد المحصنة في اربع طبائع مضر وبه في ذواتهم اوهن سبع فخرج منها منازلها الثمان والعشرون منزلة ذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر من هذا التسبيح الالهى في هذه الثمان والعشرين وجود غانية وعشرين منزلا قال الله الحكامات منها وظهر الكفر والايان في العالم بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق ليقوم الحجة لله على عبادهم فظهر ايمانهم بطوايه وكل الله بهم ملائكة يكتبون ما تظنوا به قال تعالى كراما كاتين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها من اعلاها الى اسفلها مائة دركة نظائر درج الجنة التي ينزل فيها الملائكة في كل دركة من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك القين وثمانمائة منزل وهي ثمان وعشرون مائة فبارحت الثمانية والعشرون تعينوا وهذه منازل النار فكل طائفة من الاربعة سبعة مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالجميع ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواهم من الثواب وقد بين الله ذلك في صدقاتهم فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالجميع سبعة مائة وهم اربع طوائف ورسول وانبياء واولياء ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الاربعة سبعة مائة ضعف من النعيم في عملهم فانظر ما يحب القرآن في بيانه الشافي وموازنته تعالى في خلقه في الدارين الجنة والنار لا فامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوي في عدد الدرج والدرج ويقع الامتياز باخره وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار دركات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله تعالى ما عرفه اقط انه اختص بنقصته من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها امتازة بامتنان عذاب اهل النار فاهل النار مذبون باعمالهم لا في غير اهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلا لاهل النار ثلاث جنات جنات اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه

ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصل فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم او يوجد في هذه الحقيقة لقبول النعيم وقبل العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع بطليم او النار تطلب الجميع والجميع بطاها فان الله يقول ولو شاء لهداكم اجمعين اى انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لاهله ولا معقب لحكمه فيتميز اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهسم جنة الميراث وهي التي كانت لاهل النار لودخلوا الجنة واهم جنة الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فلهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الوارث من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله أن يدخلوها ولم يكن لاهل النار انهم يرتبون من النار اما كان اهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بصوم فضله تعالى فانزل من نزل في النار من اهلها الا باعمالهم واهذا يبين فيها اما كن خالية وهي الاماكن التي لودخلها اهل الجنة عمرها فيضاق الله خلقا يعمرونها على مزاج لودخلوا به الجنة لاندبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضج الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اى سبي سبي فانه تعالى يقول لاهل امتهلات فتقول هل من مزيد فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكم ما عملتموها فاشترط لهما الا أن يعلما خلقا وما اشترط عذاب من يعلما ما هم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرض السموات والارض خاضع لبطولها فهي النار كحيط الدائرة لا يحصى عليه وفي الترتلات الموصلة رحمتها وبيضاها على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة ذلك الكواكب الثابتة فاین هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهى فيورد في الخبر انه يبنى ايضا في الجنة اما كن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمروها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه واپس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلى الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه انه تعالى ما نزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة وأما قوله زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المضلون يقول الله تعالى وليعلم ان آثقالهم وأثقالهم مع آثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وأدخلوا عليهم الشبه المضلة فخادواهم اعن سوا السيل فضلوا وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا واتعمل خطاياكم يقول الله تعالى وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء انهم لم يكذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوا هم يحملون ايضا خطاياهم وخطاياهم لا مع خطاياهم ولا ينقص من خطاياهم ولا منى يقول صلى الله عليه وسلم من سن سبعة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا هؤلاء هتول فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب كما أنزلوا من النار الامتازات استحقاق بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم وانزلوا ايضا منازل اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة العمل فيفسد دون الاحساس بالآلام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتختدجوا رحمتهم بازالة الروح الحساس منها ونظم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيم خيرا بالمثل ما يراه

الناسم وجاهد هم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم و هو كما قلنا خدرها فزمان النضج والتبدل يقدرون فيه الا لام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خدرت النار في حرقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وابست من اهلها فاماتهم الله فيها امانة فلا يصحون بماتة له النار في ابدانهم والحديث بكالذ كرمهم في صحبه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فقد ذكر الله صفات اصحابها ولكن من هؤلاء الطوائف الاربعة الذين هم اهلها ومن خرج بالشقاء او العناية ممن دخلها ان قد جاء بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية ومجيت الابواب بصفات ما وراءها مما اعتد له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى في مثل قوله في لظى انهم اندعوم من ادبر وتولى وجمع فاعوى وقال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم فوصفه هم بالانتم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم اصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن او السنة فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا المدى فان المجال رحب ولكن الاحمال مذكورة والعذاب عليم مذكور فتي وقفت على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك وبينه فان الله يطالعك عليه بمنه وكرمه والذي شرعنا في هذا الباب وترجنا عليه انما كان ذكرا المراتب وقد ذكرناها وبينها وبينها على مواضع يحار فيها نظر الناظر من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب امر الله ابليس بما ذكره فهل له من امتثال ذلك الامر الالهى امره بعد عليه منه منفعة من حيث ما هو عمتل أولا واشياء هذه التفتيمات ان وفقت لذلك عثرت على علوم جمة مما يختص باهل الشقاء والنار وفي هذا الباب قدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث)

بين القيامة والدنيا الذي نظهر	مراتب برزخيات لها سور
تحوى على حكم ما قد كان صاحبها	قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا
لها على السكل اقدام وسلطنة	تسدى العجائب لا تبقى ولا تذر
لها مجال رحيب في الوجود بلا	تقييد وهي لاعين ولا اثر
تقول للحق كن والحق خالقها	فكيف يخرج عن احكامها بشر
فيها العلوم وفيها كل قاصمة	فيها الدلائل والاعجاز والعبر
لولا الخيال انكنا اليوم في عدم	ولا انقضى غرض فينا ولا وطر
كان سلطانها ان كنت تعقلها	الشرع جاء به والعقل والنظر
من الحروف لها كاف الصفات فما	تنفذ عن صور الا انت صور

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اى سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه

وسلم اعبد الله كأنك تراه فهو خير وسلطانها مبتدأ وقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا أبدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أنه لا يختلط أحدهما بالآخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقتضى أن بينهما حاجزا يفصل بينهما ما قد ذكرنا الحاجر المعقول هو البرزخ فان أدرك بالحس فهو واحد الامرين ما هو البرزخ وكل امرين يفتقران اذا تجاوزوا الى البرزخ ليس هو عين أحدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امر فاصل بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منقضى ومنبث وبين معقول وغير معقول سمى برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس بالخيال فانك اذا أدركته وكنت عاقله لم تكن أدركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما من شيء رأسا فاصل عما هو هذا الذي أثبت له شذوذا وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منقضى ولا منبث كما يدرك الانسان صورة في المرأة فيعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما أدرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرأة صغيرا ويعلم أن صورته أكبر من التي رأى بها لا يتقارب واذا كان جرم المرأة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر ويقطع أن صورته أصغر مما رأى ولا يتدبر أن ينكر أنه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرأة صورته ولا هي بينه وبين المرأة ولا هو انعكاس شيء ما ع البصر الى الصورة المرتبة فيهما من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان كذلك لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه في رؤيته في السيف من الطول او العرض وبهذا يتبين لك ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته تلك الصورة المرتبة وأين محلها او ما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال له لم يعلم ويتحقق أنه اذا عجز وحار في ذلك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقة فهو بخلافه العجز واجهل وأشد حيرة وفيه بذلك على أن تجليات الحق أدق وأطعم معنى من هذا الذي قد سارت العقول فيه وهزئت عن ادراك حقيقة الى أن بلغ عجزها الى أن تقول هل لهذا ماهية ولا ماهية له فانها لا تطقه بالعدم المحض وقد أدرك البصر شيئا ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما من شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها متجسدة تخاطبه ويخاطبها اجساد الالبث فيها والمكاشف يرى في بقطته ما يراه الناس في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى الموت كبش المذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجعل فلا يعلم ويعلم فلا يجعل لاله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا التخييل بعين الحس ومن الناس من يدرك بعين الخيال اعنى في حال اليقظة وأما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان أن يفرق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فليتنظر الى التخييل ولا يقدره ينظره فان اختلفت عليه أكو ان المنظر اليه لا يختلف في التكوينات وهو لا ينكر أنه ذلك بعينه ولا يقيده النظر على اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحراب في اختلاف

الاولان علم اذ ذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا عن يدعى كشف الارواح الزاوية والنورية اذا غفلت اعينه صوراً مدركة لا يدركها اهل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانها تعطي الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه موراً أنه لا يختلف عليه الشكوك ثبات ولا رآته في مواضع مختلفة معاً في حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكون مختلفة فاعلم انما محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المناسك به وهو منزوع عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رآه فيها وفي قصته في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه ونهوا عنه فاعلم باي عين نراه فقد علمت ان الخيال يدرك بنفسه تريد بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى تعقد عليه ولنا في ذلك

اذا تجلى حيي	باي عين اراه
بعينه لا بعيني	فاي اراه سواء

نزيها لمقامه وتمديقا بكلامه فانه القائل لا تدركه الابصار ولم يخص داراً من دار بل ارسلها آية مطلقة ومثله معينة محقة فلا يدركه سواء بعينه سبحانه اراه وفي الخبر الصحيح كنت بصره الذي يصبر به فيسقط ايم الغافل النائم عن مثل هذا واقبه فلو قد فحمت عليك يا با من المعارف لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكرو التلاوة فيقبل العقل بما يعطيه التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابدأ فيشكر الله تعالى الذي انشاء نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره فتعق يا اخي بعد هذا من تجلي لك من خلف هذا الباب فهي مسألة عظيمة جدا حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمي هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت وتتمد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة بالصادق فيفتح في الصور وينقر في الناقور وهو بعينه واختلقت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والصفات واختلقت الصفات فاختلقت الاسماء فصارت اسماءه كهو يحار فيها من عادته يقبل الحقائق ولا يرى نهايتها فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في وجود اسم الناقور والناقور اصل في وجود اسم النقر كسلة النوى هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل وفارق مسألة النوى بشئ آخر حتى لا يشبه مسألة النوى في الاشتقاق بقوله ففتح في الصور ولم يقل في النقر ففتح فيه فهل كونه صوراً اصل في وجود النقر او وجود النقر اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعالى صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورته فنحنضنا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة

في وجود النقر او النقر في وجود الصورة فهذا من ذلك القليل ولا سيما وجب بل في الوقت المذكور في حال التمثل بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحس او بعين الخيال فتكون عن ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا فيفتح عليك ما هو اعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطي صورة حسيبة حقيقة فلا يكون الحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً في مؤثر فيه فما هو مؤثر فيه وما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلاً فتفطن لهذه الكنوز فان كنت حاصلاً انما يكون في العالم اعلى منك الامن يساوئك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصورة ما هو قال هو قرن من نور الله به اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصفه بالهمة والضيق فان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في الفرق ما هو اعلى القرن واسفله ونذكر ان شاء الله تعالى بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا تثنى من القرون اوسع منه وذلك انه يحكم به حقيقة على كل شئ وعلى ما ليس بشئ وتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا العبد الله كائناً تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلة ترائت واجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فان لم تفعل هذا اذات الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كائناً تراه يصورك فان الدليل العقلي يمنع من كائناً فانه يجبل بدليل التشبيه والبصر ما ادرك شيئاً سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تخيل انك تواجه الحق في قبلك المشروع لان استقبالك الله تعالى يقول فانياتوا لوجه الله ووجه النبي حقيقة وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعاً واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل احراراً من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله تعالى وذاته سبحانه الابا الصورة ولورام ان يدرك شيئاً من غير صورة لم تعط حقيقة ذلك لانه عين الوهم لا غيره فن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلها ولهذا كان الحس اقرب شئ اليه فانه من الحس يأخذ الصور وفي الصور الحسية تجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى لا يتصف بعدم التقييد وباطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثل شئ فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شئ قد جاز ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة ابن اوعسل او خيراً ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعهد ويرى القرآن في صورة من اوعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان او في صورة نور فهو الواسع الضيق والله اوسع على الاطلاق علم بما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه باعطاء كل شئ خلقه واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال نوراً يدرك به تصوير كل شئ اي شئ كان كما ذكرناه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجوداً فالخيال احق باسم النور من جهة الخلق والصفات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور عين

الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه يتفهم معرفة كونه نوراً لتعلم الاصابة فيه دون من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادراك النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم اغيره لا اليه فالخاطا لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما الحكم اغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطا فانه ما تم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله واما اصحابنا فغاطوا في هذا القرن فاسد اكثر العقل ما جعل اضيقه المركز واعلاء الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور التي يحتوي عليها صور العالم بفعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا بصور الحق فن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاء الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي في رأس الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكو ان اوسع ولهذا لا يكون للعالم ان اتسع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا أراد ان ينتقل الى العلم باحدية الله لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي ظهر منه اذا ثبتته الله في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول ألا ترى الحق سبحانه أول ما خلق القلم او العقل كما قال ما خلق الا الواحد دائم انشأ الخلق من ذلك الواحد فانسع العالم وكذلك العدد منشؤه من الواحد ثم يقبل الثاني لامن الواجب الوجود ثم يقبل التضعيف والترصيب في المراتب فيتسع انسا عظيم الى ما لا ينهى فاذا انتهت فيه من الانساع الى احد من الالاف او غير ها وطلبت الواحد الذي نشأ منه العدد لا تزال في ذلك تقلل العدد ويزول عندك ذلك الانساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي بوجودها ظهر العدد اذا كان الواحد أولا لها والواحد اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد في نفسه ولكن بما هو اثنان او ثلاثة او اربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه وبعبارة ما قررناه فقلتم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت او العنصرية او دعهما صور اجسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كأرواح الانبياء كاهم وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للناس في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا اخطأت الرؤيا فالرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي يعبها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراهم صلى الله عليه وسلم قال لا يبيح كبر حتى عبر رؤيا الشخص المذكور في الحديث اصبحت بعضا واخطأت بعضا وكذلك قال في الرجل الذي رأى في النوم انه ضربت عنقه فوق رأسه فجعل الرأس يدهده وهو يكلمه وذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلاعب به فله رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له خيال فاسد فانه رأى حقا

وايكن الخطا في التأويل فأخبره عليه السلام بحقيقة ما رآه ذلك الناسم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار في تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونهم فانهم محبوبون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذي اهم في حال موتهم ثم بالعرض قد درك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك التخيل الذي هو الانسان بعين خياله وقفا ما هو متخيل كقوله عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لانه تقدم حين رأى الجنة لا يأخذ قطعا منها وتأخر حين رأى النار وهو في صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تقدم ما ولا تأخر انا نلاحظ ذلك وما نحن في قوته ولا في طيبته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوب في صورة اعماله الى ان يبعث يوم القيامة من تلك الصورة في النشأة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والستمون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث)

يوم المعارج من خمسين الف سنة	يطاير عن كل نواحيه وسفنه
والارض من حذر عليه ساهرة	لا تأخذ منها ما يقضى الا له سنة
فكن غريبا ولا تترك لطائفه	من الخواريج اهل الاسن السنه
وان رأيت امرأ يبيع لنفسه	نخذ على يده تجزي به حسنه
واته متصم حذرا بالكهف من رجل	تريك فتمتبه يوما كمثل سنه
قدمه خطوته في غير طاعته	ولم يزل في هواه خالعا رسنه

اعلم انه انما سمى هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب والقيام هم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والمالك صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيذكر في هذا الباب ولا بد من الحساب والامان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطالبها الاسم الرحمن غير انه تعالى أتى باسم الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والترية في قوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فأول ما بين واقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ويجي الملائكة ويجي الرب في ذلك اليوم واين يكون الخلق حين غدا الارض وتبدل صورته او تجي جهنم وما يكون من شأنهم اسوق حديث موافق القيامة في خمسين الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنو رده ان شاء الله تعالى وارا الله ان يبدل الارض غير الارض غدا الارض باذن الله تعالى ويؤتى بالحسرو ويكون دون الظلمة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى ما نسمي الساهرة فيمدها سبحانه مد

الاديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويريد في ستم ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين
براً حتى لا ترى فيها عرجا ولا اماتاً انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بينه كطي السجل
للكتب ثم يرميها على الارض التي مدّها واهية وهو قوله تعالى وانثقت السماء فهي يومئذ
واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدّها لهم فيقفون منتظرين ما يمنع الله بهم فاذا وهت السماء
نزلت ملائكتهم على ارجائهم فيرى اهل الارض خلقاً عظيماً اضعاف ما هم عليه عدداً فيضربون
ان الله قد نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون لهم افيكم ربنا
فقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فتصطف الملائكة صفاء مستدير على نواحي
الارض محيطين بعالم الانس والجن وهو لا هم هماء والسماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعد
ما يقبضها الله اليه ايضا ويرى بكوكبها في النار وهو المسمى عطاردهم اكثر عدداً من اهل
السماء الاولى فتقول الخلائق افيكم ربنا فتزع الملائكة من قواهم ويقولون سبحان ربنا ليس
هو فينا وهو آت فيقولون فعل الاولين من الملائكة اي يصطفون خلقهم صفاء ثانياً مستدير
ينزل اهل السماء الثالثة ويرى بكوكبها المسمى الزهرة في النار ويقبضها الله بينه فتقول
الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا
بعد خمس حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقاً اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق
افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولاً فيأتى الله في ظلم
من الغمام والملائكة وعلى الجنبه اليسرى جهنم ويكون اتيانها اتيان الملك فانه يقول ملك
يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك وتصطف الملائكة سبعة صفوف محيطين باللائق فاذا
ابصر الناس جهنم لها قودان وتغيظ على الجبابرة والمتكبرين يقولون يا هؤلاء هم منها اعظم
ما يرونه خوفاً وفزعاً وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفزع الاكبر فتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم لا آمنون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين
تفرع على اعمهم للشفقة التي جبلهم الله عليها لخلق فيقولون في ذلك اليوم رب سلم وسلم وكان الله
قد أمر ان ينصب للآمينين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف
فيجلبون عليها آمينين مبشرين وذلك قبل مجي الرب فاذا فر الناس خوفاً من جهنم وفرقا
اعظم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يجددون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم فطردهم
الملائكة وهم وزعة الملك الحق تعالى الى المحشر وتناديهم اتيائهم ارجعوا ارجعوا فينادي
بعضهم بعضاً فهو قول الله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم
التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسول يقول في ذلك اليوم اللهم سلم سلم
ويخافون اشد الخوف على اعمهم والامم يخافون على انفسهم والطهرون المحفوظون الذين
ما قد نبت بواطنهم بالشبه المضلة ولا تطواهرهم ايضا بالخالقات الشرعية آمنون يغبطهم
النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اعمهم فينادي مناد
من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا أدري هل ذلك نداء الحق سبحانه ينسبه اونداء عن امره
تعالى يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لثانيها
الانسان ما غرك بربك الكريم تعلمه الله وتنبه اليه قول كرمك واقدمت شيخنا ابن الشحنة

يقول يوم ما هو بيكي يا قوم لا تغفلوا بكمزها اخرجنا ولم نكش يا وعلامة الملم نكن نهم وامتنعنا
ابتداء بالايان به وبكتبه ورسله ونحن لا نهقل افتراء به دما عقاباً وآمنا به ذنباً حاشي كرمه سبحانه
من ذلك فابكاني بكاء فرح وبكي الحاضرون ثم ترجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء أين
الذين كانت تصباني جنوبيهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعه وبما رزقناهم ينفقون فيؤتي
بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداءً ثانياً لا أدري هل هو نداء الحق بنفسه اونداء عن امره
الحق أين الذين كانت لتلهمهم تجارة ولا يسع عن ذكراؤه واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوماً تنقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويرزقهم من فضله وتلك الزيادة
كما قلنا فيما تقدم من الابواب جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يسمعون نداءً ثالثاً
لا أدري هل هو نداء الحق بنفسه اونداء عن امره الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة
فيعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا أشرف على الخلائق وله عينان واسان فصيح يقول
يا اهل الموقف اني وكنت منكم بثلاث كما كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل
السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد ألهتهم العرق واشتد الخوف وتهدعت
القلوب اهول الماطع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم ام اني وكنت بكل جبار عنيد
فيلطفهم من بين الصفوف كما يلطف الطائر حب السهم فاذا لم يترك احد منهم في الموقف نادى
نداءً ثانياً يا اهل الموقف اني وكنت منكم عن آذى الله ورسوله فيلطفهم كما يلطف الطائر حب
السهم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احد نادى ناشئاً يا اهل الموقف اني وكنت من ذهب
يخلق كخلاق الله فيلطف اهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً في الكنائس لتعبد تلك
الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تكتنون فكنوا يفتنون الاخشاب
والاحجار عبادهم وها من دون الله فلولاهم المصورون فيلطفهم من بين الصفوف كما يلطف الطائر
حب السهم فاذا اخذهم عن آخرهم بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يعبدون بتصويرهم
ما قصدوا ذلك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها روحاً وينفخ فيها ويسووا بها فحين كاورد
في الخبر في المصورين فيقفون ماشاء الله فينظرون ما يهمل الله بهم والعرق قد ألهتهم وقد حدثنا
شيخنا يونس بن يحيى بن الحسن بن ابي البركات الهاشمي القصباني القصار بمكة سنة تسع
وقسمين وخمسائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة من لفظه وأنا أسمع قال حدثنا
أبو الفضل محمد بن محمد بن يوسف الازموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن
جعفر المعروف بابن الخطاط المغربي قال قرئ على أبي سهل محمود بن محمد بن اسحق الكعبي وانا
أسمع فضيل له أهدسكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر
أحمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله قال حدثنا
سلط بن صالح قال أئبنا القاسم بن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
ابن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالساً عند علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وعنده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعنده عذرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لحسين موقفاً كل

موقف منها ألف سنة فأول موقف إذا خرج الناس من قبورهم فأنهم يقومون على أبواب
قبورهم ألف سنة حفاة عراة جبا عطاء شافخ يخرج من قبره مؤذنا بنيه ومؤذنا بنيه مؤذنا بنيه
وناره مؤذنا باليهت والقيامة مؤذنا بالقضاء وانقد وخيره وشربه صدقا بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم من عند ربه نجوا فاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه
وكرهه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقنون على
أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن إيمانهم وعن شمائلهم ومن بين
أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل الله تعالى الله تبارك وتعالى
شاهد الله بالاخلاص مقرابيه صلى الله عليه وسلم بربنا من الشرك ومن العصور وربنا من اهراب
دما المسلمين ناصح الله ولوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مفضل من عصي الله ورسوله استظل
تحت ظل عرش الرحمن ونجما من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في المحشر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما
يشاء ثم يساق الخلق إلى الله ورواظة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن اتى الله تبارك وتعالى لم
ينزل به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من التفات ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من
نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله
وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقعدا رطبة عذبة مبيضا وجهه وقد نجما من
الغفوم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغفوم والهم ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه
وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات
يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيستل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحرم فان لم يكن
وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيستل عن الا هو فان كان نجما بها جاز إلى السرادق
الثالث فيستل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز إلى السرادق الرابع فيستل عن حقوق
من فوض الله إليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز
إلى السرادق الخامس فيه مثل عماء مكت يمينه فان كان محسنا إليهم جاز إلى السرادق السادس
فيستل عن حق قرايته فان كان قد أدى حقه وقهم جاز إلى السرادق السابع فيستل عن صلة
الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيستل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز إلى
السرادق التاسع فيستل عن المكر فان لم يكن مكر باحدا جاز إلى السرادق العاشر فيستل عن
الخدعة فان لم يكن خدع احدا نجوا وزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه فرح قلبه ضاحكافوه
وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل سرادق منها ألف عام جائعا عطشا حزان
مغموما موهوما لا ينفقه شافع ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بإيمانهم ومن شمائلهم
فيجبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة فيستل في أول موقف منها
عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم في أداها كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيه مثل عن
قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وعفا عنه جاز إلى الموقف الثالث فيستل عن الأمر
بالعرف فان كان أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيستل عن النهي عن المنكر فان كان
ناهما عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز إلى

الموقف السادس فيستل عن الحبيب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبعضا في الله جاز
إلى الموقف السابع فيستل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيستل
عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى الموقف التاسع فيستل عن القروح الحرام فان
لم يكن أتاها جاز إلى الموقف العاشر فيه مثل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي
عشر فيستل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيستل عن أكل
الربا فان لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
المحصنات او افتري على احد جاز إلى الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فان لم يكن
شهد بها جاز إلى الموقف الخامس عشر فيستل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فزنت لواء
الحمد واعطى كتابه يمينه ونجما من الغم وهو له وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من
هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير نائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا
ألف سنة في الهم والغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء
ثم يقام الناس في قراة كتبهم ألف عام فمن كان محسنا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته
قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة وأقعد تحت ظل عرش
الرحمن آمناء طمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله وقطع له من
مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم
والحزن والقضية حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشرون الناس إلى الميزان فيقومون عند
الميزان ألف عام فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجما في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته
وثقات سبانه حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش
حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلق إلى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل
موقف منها مقدار ألف عام فيستل في أول موقف عن عقوق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله
رقبة من النار وجاز إلى الموقف الثاني فيستل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاز ذلك عما جاز
إلى الموقف الثالث فيستل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محسنا جاز إلى الموقف الرابع
فيستل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن التهمة فان لم يكن نكرا
جاز إلى الموقف السادس فيستل عن الكذب فان لم يكن كذبا جاز إلى الموقف السابع فيستل عن
طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز إلى الموقف الثامن فيستل عن العجب فان لم يكن محجبا
بنفسه في دينه ودينه او في شيء من عمله جاز إلى الموقف التاسع فيستل عن التكبر فان لم يكن تكبرا
على احد جاز إلى الموقف العاشر فيستل عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنط من رحمة
الله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيستل عن الامن من مكر الله فان لم يكن أمن من مكر الله جاز
إلى الموقف الثاني عشر فيستل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة
عينه فرح قلبه مبيضا وجهه كاسبيا ضاحكا فرحاه تبشر افرح به وبه ويبشره برضاه عنه
فيخرج عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله تعالى فان لم يكن اتى بواحدة منهن تامه ومات غير نائب
حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر باللائق إلى
الصرط فينزهون إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم وهو ارف من الشجر واحد

من السبع وقد غابت الجسور في جهنم مقدار ربع الف عام واهيب جهنم بجانيها يلتمس
وعليها احسن وكلايب وخطا طيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليهم اوعلى كل جسر
منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعدوا الف عام استواء الف عام هبوط وذلك قول
الله عز وجل ان ربك ابلأمرصاد يعني على تلك الجسور رملا تكسر صعدون الخلق عليهم البسال
العباد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جازا الى الجسر الثاني فيستل
عن الصلاة فان جاءهم اتامة جازا الى الجسر الثالث فيستل عن الزكاة فان جاءهم اتامة جازا الى
الجسر الرابع فيستل عن الصيام فان جاءهم اتامة جازا الى الجسر الخامس فيستل عن حجة
الاسلام فان جاءهم اتامة جازا الى الجسر السادس فيستل عن الطهارة فان جاءهم اتامة جازا الى الجسر
السابع فيستل عن المظالم فان كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصير في واحدة منهم
حبس على كل جسر منها الف عام ثم يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره
وسيا في بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم يذكر النشأة الا مرة التي
يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقيامة امر محقق موجود
حسنى مثل ما هو الانسان في الدنيا فذلك آخر ناذ كرها الى هذا الباب (وصل) اعلم ان الناس
اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين يحشر الاجسام ولم تعرض المذهب من يحمل الاعادة
والنشأة الا مرة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل
ان ثم نشأتين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهي النشأة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا
المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا المخالف من اثبات النشأة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه
فان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
مات فقد قامت قيامته وان الحشر يجمع النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كله اقول به
كما قول المخالف والى هنا ينتهي حديث القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ
ومن لا يقول به وكلام عقلا وحكما أصحاب نظر ويحتجون في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب
راخبار من السنة ان اوردناها وتكلمنا علم اطال الباب في الخوض معهم في تحقير ما قالوه
وما منهم من محل لمحل في ذلك الاول وجه حق صحيح فيها فان القائل به فهم بعض مراد الشارع
ونقص علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس
والعراط المحسوس والنار والجنة المحسوسين كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم الطبيعة
بقا الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مدة الوجود وان الناس ما عرفوا
من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم في مدد حركات الافلاك
والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اي العمر الذي اقتضاه
هذا الحكم فاذا زاد الانسان في العمر على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة
ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص فكما زاد على الطبيعي سنة
واكثر جازان يزيد على ذلك آلاف من السنين وجازان يتدعروا عما ولولوا ان الشرح عزى
بأنقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذاتة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف
بان الاتامة فيم في النشأة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما نحن جاني كل حال من موت

واقامة وبهت اخرى ونشأة اخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب بكل محسوس ونكاح محسوس
وابساس على مقتضى المجرى الطبيعي فسلم الله اوسع واتم والجمع بين العقل والحس والمعقول
والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهى يستقر له سبحانه في كل صنف من الممكنات
حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد
وفقت لان تعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمرسلون من قبل الحق اتم تعلقات من علم
المفكرين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهى فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى
ما قاله الانبياء والرسل على الوجه بين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به
الشرائع على تأويل منبقى المحسوس من ذلك والمعقول فالامكان باق حكمه والمرجع موجود
فبما اذ يحيل وما احسن قول القائل

زعم المخيم والطبيب كلاهما	لا تبع الاجسام قلت البكا
ان صح قولكما فليست بخامر	اوضح قولي فالتسار عليكما

فقوله فالتسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما جاءت به الرسل عليهم السلام وقوله است
بخامر اي فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعنوية مثلكم وزدت عليكم باهر آخر لم تؤمنوا
أنتم به وقوله ان صح لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبي ايها المخاطب وهذا يستعمل
مثله كثيرا فتدبر كلاي هذا والزم الايمان نفسك تريخ وتسهل ان شاء الله وبعد ان تقر بهذا
فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى
كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل
وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى في خلق آدم وحواء منه ثم خلق سائر البنين من نكاح
واجتماع الى آخر مولود في العالم البشري الانسان وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على
حسب ما يقدرة الحق تعالى او كبر ان شاء الله تعالى ذلك هكذا زعم الشيخ ابو القاسم بن قسي في
خلق النعلين في قوله تعالى كما بدأكم ثم تعودون فلا ادري هل هذا هو مذهبه او قصد شرح كلام
المتكلم به وهو خلاف الله الذي جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروي
ان السماء مطر مطر اشبه المني تخض به الارض فتنشأ منها النشأة الاخرة واما قوله تعالى كما
بدأكم تعودون فهو عندنا قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولان ذكره وقوله كما بدأنا اول
خلق نعمته وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها
محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة اهل الجنة والنار
ما يحتاج ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشأ عليه وهو
اعظم في القدرة واما قوله وهو اهلون عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى عن
اختراع فكرو تدبر وتطرا الى ان خلق امر الكائنات اعادته بأن يخلفه خلقا آخر مما يارب ذلك
ويريد عليه اقرب الى الاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الامور بذكره والله تعالى
منزه عن ذلك ومتهال عنه علموا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل
هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كان فعل التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون

فمنشئ الله النشأة الاخرة على عجب الذنب الذي بقي من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه
تركب النشأة الاخرة فاما ابو حامد فرأى ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليه تنشأ
النشأة الاخرة وقال غيره بل هو جوهر جرمي وفرد واحد سبق من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه
بنشأة الاخرة وكل ذلك محقق ولا يتدح في شيء من الاصول بل كله اتوجع ان مدعوه لا يحتمل كل
توجيه منها ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب والذي وقع به الكشف الذي لا شك
فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يلبس اي لا يقبل البلى فاذا انشأ الله
النشأة الاخرة وسواها وعملها في جميع الحيوان الجن والانسان وكل ما هو من عالم الطبيعة
وان كانت هي الجواهر باعيانها فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تتقدم اعيانها
بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطى هذه الصور
أعراض تعرض لها بابتداء العزير العليم الباري المصور لاله الا هو العزيز الحكيم فاذا تم بات
هذه الصور وكانت كالشمس المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الشمس
بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها
فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمت تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتقطعت او غير النفخة التي
تليها وهي الاخرة على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرة فتشعل بارواحها فاذا
هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء باطاقة بما ينطقها الله به في ناطق بالجد لله ومن ناطق
بقوله من بعدنا من مرقدنا ومن ناطق بقوله سبحانه من احيانا بعد ما ماتنا واليه النشور وكل
ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه وينسب حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه
منام كما يتخيل المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كلمة بقط هناك وان الحياة
الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة بعثة في امر الدنيا والبرزخ نه منام في منام وان اليقظة
الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الاخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في
منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم
بعد ذلك في النشأة الاخرة يستيقظ وهي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة
لكن لاهل النار وفي اراحته كما قدمناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ينام فاذا
ماتوا اتهم واخذت بالنسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى باليقظة
والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرة يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض
وانشقت السماء وانكدرت الجيوم وكثرت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش
وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانهم وانزل الملائكة على ارجائهم اعق ارجاء السحوات
وأقربنا في ظال من الغمام ونادى المنادى يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين
ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد
الحرب والجحيم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان اليه فلا تسمع الا ههنا وحيي مجهم
وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الناس بعضهم لبعض تعالوا تطلق الى ابنا آدم ففسأله ان يسأل الله اننا ان يرحمنا معافين فيه فقد
طال وقوفنا قبول آدم فطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله وان يغضب مثله بعد ويذكر خطيئته فيسحق من ربه ان يسأله فيأتون نوحا ويقولون له مثل
ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر خطيئته دعونه على قومه وقوله ولا يادوا الا فابرا كفرا
فوضع المواخذة عليه قوله ولا يادوا الا فابرا كفرا الانفس دعاه عليهم من كونه دعاه ثم يأتون
ابراهيم فيقولون له مثل ما قالهم ان تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذابه الثلاث ثم يأتون
موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لا آدم فيجيبونهم بنقل
جواب آدم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا
للا نبياء فيقول محمد ان الله هو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتون ربه محمد
الله بحماد يباهمه الله تعالى اياه في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح
الله باب الشفاعة للحق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء
والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفيع عند الله في أن تشفع الملائكة والرسل
ومع هذا تاذب صلى الله عليه وسلم وقال اناس سيد الناس ولم يقل اناس سيد الخلائق فتدخل
الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانها في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك أنه صلى الله عليه
وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كاهم ولم يكن ظهوره على الملائكة ما ظهر لا آدم عليه السلام
عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة
والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله من الجاه عند الله اذ كان التهر الا الهى
والجبروت الاعظم قد أخرج الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم
اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذي تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر
مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل بالجموع على عظم قدره صلى الله عليه
وسلم حيث أقدم مع هذه الصفة العظيمة الالهية على مناجاة الحق فيما مال فيه فأجاب الحق
سجانه فعلق الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدأ بالشفاعة فأول من شفيع
الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبقى ارحم الراحمين وفي هذا فصيل عظيم يطول الكلام فيه
فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتسبح كل أمة ما كانت تعبد حتى تبقى
هذه الامم وفيها منافاة وما يتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصور التي كان يتجلى لهم فيها
قبل ذلك فيقول انار بكم فيقولون نعم وبالله من ذلك نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فيقول لهم
الحق جل وتعالى هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي
عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيا امرهم بالسجود فلا يبقى من مكان يسجد لله
الا يسجد ومن كان يسجد فاقاوريا جعل الله ظهره طبق نحاس كلما أراد ان يسجد خر على قفاه
وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يسجدون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم المليون دعوى في الدنيا والساق التي كشفت لهم
عبارة عن امر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت
الحرب وعظم أمرها وكذلك التفت الساق بالساق أى دخلت الاحوال والامور العظام بعضها
في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا ولا من عمل عملا
مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فانوق ذلك في الصغر

الآخر بشقاعة الذين والمؤمنين وبقى اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالدلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولم يؤمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط يعني من حيث ما اتبعوا فيه نبيامن الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فساد ونقض جهنم ارحم الراحمين وقولنا ولم يعملوا خيرا قط أي مشروعا من حيث ما هو مشرووع ولا خيرا اعظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل افراد العلم في هؤلاء تسبق عناية الله فان النار بذاتهم لا تقبل تخليدهم وحدث الله بآي وجهه كان وأتم وجوهه الايمان عن علم الجمع بين العلم والايمان فان قلت ان ابايس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سن الشرك فعليه اثم المشركين وانهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات مؤمنا وما يدرك له مات مشركا لشبهة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة في ماضي من الابواب فابايس ليس بخارج من النار والله به لم أي ذلك كان وهما علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها مع هذا فلا بد أن نذكر تبتة من كل موطن مشهور من موطن القياامة كالعرض وأخذ الكتب والاصراط والميزان والاعراف وذبح الموت والمادية التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير وهي اصهات السبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو الجنة الرؤية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الجحيم فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها رى اهل الموقف والله الملك فيعرف المحرمون بسماهم كما يعرف الاجناد ههنا بزيهم الثاني الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فاما من أوفى كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد وأما من أوفى كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام فقبل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرک والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق ينقاد ظاهرا ليحفظ ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا ان هذه الآية تعم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الآية يدخل المتكبر على الله فانه لو اعتد عظمة الله التي يستحقها من تسمي بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي عجز عنهم بخصوص وصفهم اهل النار الذين هم أهلها وأما من أوفى كتابه وراظهره فهم الذين أوتوا الكتاب فنبذوه وراظهرهم وهم واشتروا به غناقله لا فاذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراظهره أي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو وكما هم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذوه وراظهره ظن أن ان يحور أي يبقن قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالتي من رجح أي تيقنوا وروى في الصحيح بقول الله يوم القيامة ظننت انك ملقي وقال تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم الثالث

لموازن فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيهما الكتب بما علموا آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله قلنا الميزان فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيسبق دون مثله فيجعل فيه فيماتي بهم افان كفة ميزان كل أحد يقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك أن كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخبير في موازنه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجمع توحيد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله معتهقها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يبرجها شيئا فلهذا لا تدخل الميزان واما المشركون فلا يقام لهم يوم القيامة وزن اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امننا لهم عن كذب باقانا الله وكفر بآياته فان أعمال المشرك محبوبة فلا يكون لأعمال شره ما يوازنها قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فتوضع له في مقابلة التسعة والتسعين حسبا من أعمال الشر كل محب منها كما بين المغرب والمشرق كلها شيئا وذلك لانه ماله عمل خيرا قط الا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب انه لا اله الا الله فيسبب قلمها فتوضع له في كفة الميزان فتخرج الكفة بها وزنا وتطيش السجلات فيستحب من ذلك فيقال له ان لا اله الا الله لا يزنه شي الخديث بكلمة ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي فحسب حس ومعنى بمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة الرابع الصراط وهو الصراط المشرووع الذي كان هنا معنى ينصب هنالك حسا محسوسا يقول الله اتانا وهذا صراطي مستقيما فاتبه وولاتبه والسبل فتفرق بكم عن سبيله ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا وخط عن جنبته خطوطا هكذا وهذا هو صراط التوحيد ولو ازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هذا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوا معية دين اهلها الا الله فالمشرك لا يقدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وحده الله ههنا فهو من الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم أهلها الا المنافقين فلا بداهم أن ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقوبلوا بأعمالهم والطائفة التي لا تدخل النار انما تسلك وتدخل وتذهب على الصراط والصراط على مقتبهم غائب فيها والكلايب التي فيها هم بمسكهم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما ثم طريق الى الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرفه عن هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه اقلته وما سكنت عنه وقال في الجواب في علم الله الابا من الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من أمور الدنيا فسكوننا عنه

نور الكواكب كأنه شمس به
لأن غير صراط الشريعة من كبرها
فصالح العمل المشروع يظهرها
ونورنا اليوم في عدن مكو كبرها
لزال عند ورود النار من كبرها
نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها

اعلم ايها الله وياك ان الجنة جنتان محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقها مامعا كان
العالم عالمان عالم لطيف وعالم كفيف وعالم شهادة وعالم الارواح وعالم الاجسام
والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها
وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالدلالة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما
يناله النفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح وباس وروائح
ونعمات طيبة تتعلق بها الامعاء وجمال حسي في صورة حسنة مشوقة من أشجار وبساتين
وأثمار ونساء كاعبات ووجوه حسنة وألوان مستحسنة كل ذلك تنقله الحواس الى النفس
الناطقة فتسببه من جهة طيبة ثم اولولم يلتذ به الا الروح الحيوانية لا النفس الناطقة لسكان
الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والعلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ
فالم تر شيئا من الحيوان يلتذ بشئ من ذلك علما قطعان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع
ما تعطيه القوى الحسية مما تشاركه في ادراكه الحيوانات وبما لا تشاركه فيه واعلم
ان الله خالق هذه الجنة المحسوسة بطايع الاسد الذي هو الاقل يد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة
المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج
والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواها وهما اسماءها
الحق تعالى الدار الحيوانية فاهلها باقية بموتهم ما ساءوا وفي المعنى هو الطبقة الانسانية
والجنة ايضا شدة نعمها بأهلها الداخلين فيها فاهلها ان طلب ملاها من الساكنين وقد ورد في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلى وعمار وسلمان فوصفها بالشوق
الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه
ضرب ألم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واسقبل ويقال بل الرجل من دانه
وبلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الآلام والأمراض وعمار أي بعمارتها بأهلها
يزول ألمها فان الله تعالى يتجلى لعباده فيها وعلى أي بملوك تلك التجلي شأنهم اعلى النار التي هي
اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء
الاربعة لصور حال الجنة حيث وصفها بالاشواق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على
اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول
ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله والمهيئون
في جلال الله الذين غلب معنائهم على حسيهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب الاحوال ومنهم
من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون
يوم الدين والقائلون بنبي الجنة المحسوسة ولا خامس لهؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان
الجنات ثلاث جنتان جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل
وحدهم من اول ما يولد الى ان يستعمل صار خالي انتضاء ستة اعوام ويهبط الى الله من يشاء من

عباده من جنت الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجازين الذين ما عقلا ومن أهلها أهل التوحيد
العلوي ومن أهلها أهل القنات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها
كل من دخل الجنة من ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار
لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم ومن كان افضل من
غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل دون المفضل او لم يكن غيرا عنه
فضله في هذا المقام بهذه الحالة فسامن عمل من الاعمال الاولى جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها
بحسب ما تقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بلال
يا بلال بمسبقتي الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك أمانى فقال يا رسول الله
ما أحدثت قط الا توفضت ولا توفضت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما
فعلما انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلال
بم نلت ان تكون مطرقا بين يدي تحبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكره ذلك
قال له صلى الله عليه وسلم ما فاجعل بالاك ما ذكرته لك تسعد وتوفق فسامن فريضة ولا نافلة
ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكرهه الاولى جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل
على مراتب فنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام ففضل الكبير السن على الصغير السن اذا
كانا في مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل أيضا بالزمان فان العمل في
رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الايام
وكل زمان عينه الشارع ويتفاضلون أيضا بالمكان فصلاة المصلي بالمسجد الحرام افضل من
صلاة المصلي في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد
الاقصى ويفضل المسجد الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون أيضا بالاحوال فان الصلاة
في الجماعة في الفريضة افضل من صلاة الشخص وحده وأشبه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان
الصلاة افضل من اماطة الاذى وقد فضل الله الاعمال بعضهم على بعض ويتفاضلون أيضا في
نفس العمل الواحد كالمصدق على رجه فيكون صاحب صدقة له رجم وصدقة والمتصدق على غيره
رجه ودونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية اشرف من اهل البيت افضل من اهدى لغير
شريف أو بره أو أحسن اليه ووجوه التفاضل كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن
أريتكم منها انموذجا نعرف به ما قصدناه بالتفاضل والرسول عليهم السلام انما ظهر فضلهم في الجنة
على غيرهم بجنات الاختصاص وأما بالعمل فهوهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا
وكل من فضل غيره من ليس في مقامه من جنات الاختصاص لامن جنات الاهمال ومن الناس
من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيها ينبغي في زمان نصر يه بصره في
زمان نصر يه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من
فعل وتركه فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس له ذلك ولذلك لما ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من ايها شاء قال أبو بكر
يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو
أن تكون منهم يا أبا بكر فاراد أبو بكر بذلك القول ما ذكرنا من أن يكون الانسان في زمان واحد

في اعمال كثيرة تم ابواب الجنة ومن هذا الحديث أيضا تعرف النشأة الأخرى فكما لا تنسب
الجنة الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة الانسان في الآخرة
لا تنسب نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على النشأة الأخرى
اغلب من الجسمية وقد ذقنا في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بهيئة
في أما كن كثيرة وإمامة الناس فيه دركون ذلك في المنام واقدر أيت رؤيا النفس في هذا
النوع وأخذتم ابشري من الله فأنتم امطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ضرب لنا مثله في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي في الانبياء كمثل رجل يفي
حائطاً فكله الابنة واحدة فكنت ان تلك الجنة فلا رسول بهدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط
والانبياء بالبن الذي قام به الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان معنى الحائط هذا المنار اليه
لم يصح ظهوره الا بالبن فكان صلى الله عليه وسلم لم خاتم النبيين فكنت بمكة سنة تسع وثلاثين
وخمسة مائة فرأيت فيما يرى النائم كأن الكعبة مبنية بآبن فضة وذهب ابنة فضة وابنة ذهب
وقد كملت بالبناء وما بيني وبينها شيء وأنا انظر اليها والى حسمها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن
اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي أقرب فوجدت موضع ابنتين ابنة فضة وابنة ذهب
ينقص من الحائط في الصفي في الصف الاعلى ينقص ابنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص
ابنة فضة فرأيت نفسي قد انطبت في موضع تلك البنتين فكنت أفأعين بينك البنتين وكل
الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأنا واقف انظر وأنا أعلم اني واقف وأعلم اني عين تلك
البنتين لا أشك في ذلك وانهم جماعة ذاتي لا غيري فاستيقظت فحدثت الله تعالى وشكرته وقلت
متأولاً اني في الاتباع من صفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام ومعنى
أن أكون ممن ختم الله الولايه بي وما ذلك على الله بعزيز وذ كرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في ضربه المثل بالحائط وأنه كان تلك الجنة فقصة روي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من
أهل توزير فأخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرافى من هو قاله أسأل أن ينعم الله عليّ عنه
وكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وانما ذلك من فضل الله
يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وأعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما
ان النار مائة درجة غير أن كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذا الأمة
المحمدية وما تنقسم به على سائر الامم فانه اخيرامة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن
وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتها جنة في جنة وأعلىها جنة
عدن وهي قصبة الجنة فيها الكتيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى
جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها اعمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن
انعام هي جنة الفردوس وهي أوسط الجنات التي دون جنة عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة
النسيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة وأما الوسيلة فهي أعلى درجة في أعلى جنة
وهي جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصت له بدعاء أمته فعلم ذلك الحق سبحانه
حكمة اخفاها فأناب به ثلثا السادة من الله وبه كاخيرامة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا
الام كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم بشرنا كما أمر ان يقول لنا واذوجه خاص الى الله

تعالى تناجيه منه ويناجينا وهكذا كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فأمرنا عن أمر الله ان ندعو
له بالوسيلة حتى ينزل فيها ويألهاب دعاء أمته فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي
وهذه الأمة وتحتوي الجنة من الدرج التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس
درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف عما
يجرى بحرى الانواع من الاجناس والذي اختصت به هذه الأمة المحمدية على سائر الامم من
هذه الدرجات اثنا عشرة درجة لا غير لا يشار كهافهم أحد من الامم كما فضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا استلم يعطه انبي قبله كما
ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكرهم اعموم رسالته وتحليل الفنائم
والنصر بالعرب وجعلت له الارض مسجداً وجاءت تربتها طهوراً وأعطى مفاتيح خزائن
الارض ثم اعلم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع الرسل على
بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله لا اله الا
الله من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً
بالقسط وهؤلاء هم الذين أريدوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
آتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير
هذين الطريقين فهو قاعد في توحيد لا أحد الموحدين الطريق الاول طريق الكشف وهو
على ضربين اما علم ضروري يحصل عند الكشف بحجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة
ولا يدور على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً يستند اليه سوى ما يحجده في نفسه الا ان بعضهم قال
بعدمى الدلائل والمطلوب في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدلائل لا بد أن يكشف له فيه عن الدلائل
وكان يقول به هذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن الكاشي بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبرني
عن حاله وصديق وأخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره اما ان يجادل في نفسه ذوقاً
من غير أن يكشف له عن الدلائل واما ان يحصل له عن تجل الهى يحصل له وهم الرسل والانبياء
وبعض الاولياء والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق
دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدلائل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله
فتمكث الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهو ولا هم
أولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله وافعلوا هذه الطيقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر
زيادة على علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة قطعية لا يهطأها أحد أهل الكشف بل بعضهم
قد يهطأها وهؤلاء الاربع الطوائف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب
الابيض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطيقة العليا وهم الرسل
والانبياء والطيقة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولاً وعملًا ولا هم على بينة من ربهم وهم
أصحاب الاسرة والقرش والطيقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم
أصحاب الكراسي والطيقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم واهم المراتب وهم
في الحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقلدين
فاذا أراد الله ان يتجلى لعباده في النور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنات حي

على الجنة العظمى والمكانة الزاوية والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيسجدون
الى جنة عدن فيدخلونهم اوكل طائفة قد عرفت حريتهم او منزلهم فيجلبون ثم يؤمر بالموائد
فتنصب بين ايديهم موائد اختصاص مارأوا مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات
الاهمال وكذلك الطعام ماذا قوام مثلها في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من
ذلك خلع عليهم من الخلع مالم يلبسوا مثلها فيما تقدم ولا عاينوه ولا خطر ببالهم ومصدق ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا
فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الابيض واخذوا منازلهم فيها على قدر علمهم بالله
لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنة لا بمشاهدة الرحمن فيبغضهم على ذلك اذ هم
يتورقونهم فيخرون سجدا فيسرى ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي
أجزاء أبدانهم كلها وفي اطراف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعه كله فيرى بذاته
كاهلا لا تقيد به الجهات وسمع بذاته كاهلا في هذا عظيم اياه ذلك النور في طيبة من المشاهدة
والرؤية وهي انهم من المشاهدة ثم ياتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تاهبوا الرؤية
ربكم جل جلاله فها هو يتجلى لكم فيتأهبون فيتجلى الحق تعالى وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب
حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك الحجب فيقول
الله تعالى لا عظم العظمة عنده ارفع الحجب يبق وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم
الحق خاف حجاب واحد في اسمه الجليل اللطيف الى ابصارهم وكاهم بصروا حذيفة فق عليه السلام
نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعهم وكاهم وقد اتمهم بحال الرب واشرفت ذواتهم بنور ذلك
الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف القيامة
وهذا تمامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من
الرحمن الرحيم الحى القيوم طمتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم
المقيم والثواب من الله كريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الا آمنون وانا الله المؤمن المهيمن
شقت لكم اهل من اهل منى لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي ووليائي واصفيائي
وخاصتي واهل محبتي وفي دارى سلام عليكم يا هشر عبادي المساكين انتم المساكين وانا السلام
ودارى دار سلام سار بكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجلبت لكم وكشفت لكم عن وجهي
الحجب فاحمدوني وادخلوا الى دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على واجابوا وحولوا
حتى تنظروا الى وتروني من قريب فأتهمكم بخصي وأجبركم بجوارى واخصكم بنورى
وأغشىكم بجمالى وأهب لكم من ملكي واقا كهكم بخصي وأغلفكم بىدي واشهمكم بروحي
أنا ربكم الذى كنتم تعبدوننى ولم تروني وتحبوني وتحنوننى وعزقي وجلالى وعلاوى وكبريائى
وبهائى ومنائى انى عنكم راض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم عندى ما تشتهى أنفسكم وتلد
أعينكم ولكم عندى ما تدعون وما تشتمون وكل ما تشتمون اشأفا لوني ولا تحشموا ولا تستحيوا
ولا تستوحشوا فانى انا الله الجواد الغنى الملى الوفى الصادق وهذه دارى قد اسكنتموها
وجنتى قد اجهتكموها ونفسي قد أريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطلل مبسوطة ممتدة
عليكم لا أقبضها عنكم وانا أنظر اليكم لا أصرف بصرى عنكم فاسألوني ما تشتمون واشتميت

فقد آستكم بنفسى وانا لكم جليس وأنىس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا يؤمن ولا مسكنة
ولا ضيف ولا هرم ولا مضط ولا حرج ولا تحويل أبدا امرمدا انفسكم نعيم الابد وانتم الا آمنون
المقيمون المماثلون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشرف الذين أطلعوني واجتنبتم
مخارجي فافرحوا الى حوائجكم أقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املانا
ولا آمينتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضا نفسك عنا فية ولهم
الامنى الا على مالك الملك الضخى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهى بارز لكم أبدا امرمدا
فاظروا الله وأبشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى أزواجكم فعاقدوا
وانكحوا والى ولادكم فمما كهوا والى غرضكم فادخلوا والى بساكنفسكم فتمتعوا والى دوابكم
فاركبوا والى فرشكم فانكثوا والى جوارىكم وسرارىكم فاستأنوا والى هداياكم من ربكم
فاقبلوا والى كسوتكم قال بسوا والى مجالسكم فخذقوا ثم قالوا قاتله لانوم فيها ولا غائلة في ظل
ظليل وأمن مقبل وبجاءورة الجليل ثم ردوا على نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم
والسلسيل والرنجيل فاعنسلوا وتنعموا طوي لكم وحسن ما ب ثم رجعوا فأتكموا على
الرفارف النضر والعبرى الحسن والقرش المرفوعة في القل الممدود والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقروا وحسن
مقبلا والى هنا انتهى حديث أبي بكر النقاش الذى استندنا في باب القيامة قبل هذا في حديث
المواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول
لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا وطن سجود بعبادى مادعوتكم الا لآلهته وما يشاهدنى
فيمكثون في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقى لكم شئ بعد هذا فية قولون يا ربنا وى شئ بقى
لنا وقد نجيتنا من النار وأدخلتنا دار رضوانك وأنزلتنا بجوارك وخلفت عنا ملائكة كرمك
وأرقتنا وجهك فيقول الحق تعالى بقى لكم امر فيقولون يا ربنا وما ذلك الذى بقى فيقول دوام
رضائى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا فاعلموا من كلامه وما ألهام من بشرى فبدا أسجانه بالكلام
في خلقنا فقال كن فاول شئ كان انامته السماع فتمت بحببه بدأ فقال هذه المقالة تنفتم بالسمع
وهو هذه البشرى وتفاضل الناس في رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم
فهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة رددوهم الى تصورهم فلا يمتدون لامرهم لماطر أعليمهم من
سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلو ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا
منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم قال لهم أهله من الحور والولدان فيرون جميع مذكهم قد
اكتسبوا بها وجالا ونورا من وجههم افاضوا فاضة دائمة على مأكهم فيقولون لهم لقد زدتم
نورا وبها وجالا على ما تركناكم عليه فيقولون لهم اى آلههم وكذاكم انتم قد زدتم من البهاء
والجمال مالم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فبقتم بهضم بعض واعلم ان الراحة والرحمة
مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودى وانما هى عبارة عن الامر الذى
يلتذون به المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من في الجنة منهم وكل ما فيه نعيم فخر كنتم

ما فيها نصب وأعمالهم ما فيها الغيوب الراحة النوم فليست عندهم لانهم ما ينامون فاعندهم من
 ذمهم النوم حتى ونعيم النوم هو الذي ينعم به أهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ومن راحة
 الله بأهل النار في أيام عذابهم - من نخود النار عنهم ثم تسعيرهم بذلك عليهم فيخف عنهم من آلام
 العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدل على ان النار محسوسة
 بلا شك فان النار ما تصف بهذا الوصف الامن جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار
 لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي
 يسهر بالنارية وانما هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعني النار المسلوطة
 على أجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناهم وفي ذلك ان العذاب ينقلب
 الى بواطنهم وهو أشد العذاب فان العذاب الحسي يشقاهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار
 من ظواهرهم ووجدوا الراحة من حيث حسهم ساطع الله عليهم في بواطنهم التفرغ كرفيا كانوا
 فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها التلوا السعادة وسطا عليهم الوهم بساطته فيتموه من
 عذابا أشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم في نفوسهم أشد من حلول العذاب
 المقررون تسلط النار المحسوسة على أجسامهم وتلك النار التي أعطاها الوهم هي النار التي تطلع
 على الافئدة وهي النار التي قلنا فيها

الدار نار ان نار صكلها لهب	ونار هي على الارواح تطلع
وهي التي مالها سفع ولا لهب	لكن لها ألم في القلب ينطبع

وكذلك أهل الجنة يعطاهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فها هو الا ان الشخص
 منهم يتوهم ذلك أو يتناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه فان غناه معنى كان معنى أو توهمه حسا
 كان محسوسا أي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لما كان
 يتوهمه هنا ويخفى ان لو قدر أو يمكن ان يكون من لا يعصى الله طرفه عين وان يكون من أهل
 طاعته وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا المتخفى في
 الجنة فيكون له ما غناه وتوهمه فاستراح في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحق في الآخرة
 بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلا وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سئل عن
 الرجل الذي لا قوة ولا مال له نيري رب المال الموفق يتصدق ويهمل ويترك الرقاب ويوسع على
 الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل أعمالا لا يمكن ان يصل اليها الرب المال ويرى
 أيضا من هو أجل منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويخفى انه لو كان له
 مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فها في الآخرة سواء
 ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك المتخفى من النعيم الذي أنتجته تلك الاعمال فيكون له
 ما غنى وهو أقوى في الازدة والتمتع مما لو وجدته في الجنة قبل هذا المتخفى فلما انقضى عن غنائه كان
 النعيم به أعلى من جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وغمته فهو اختصاص عن عمل
 معنوي متوهم وغنى لم يكن له وجود وغنى في الدنيا وهو الذي عني بالاختصاص في قولنا

مراتب الجنة مقسومة • ما بين اعمال وبين اختصاص

فيا اولى الالباب سبعة على • ألتعب من اعمالكم لامناص
 ان بلى لم تعط اطفا لنا • من أثر الاعمال غير الخلاص
 لانه لم يشرع لهم • فهو اختصاص مالم يهتد انتقاص
 فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن غنى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن
 غنى وتوهم الذي هو جزاء عن غنى وتوهم في الدنيا وأما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها
 ثمرة ولا تكن صاحبها ينعم بها في الحال كما قيل

اماني ان تحصل تكن أحسن المني • والافئدة عشنا من زماننا رغدا

ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وفيها
 قال أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر كما كان
 خير أصحاب الجنة أحسن وأفضل الامن كونه واقعا وجوديا محسوسا وأفضل من الخير الذي
 كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال فيه خير وأحسن
 فأتى بينية المفاضلة وهي افضل من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس واستون في معرفة سر الشريعة ظاهرها وباطنها وأي اسم الهى أوجدها) •

طلب الجليل من الجليل جلالة • فأنى الجليل يشاهد الاجلالا
 لما رأى • زال له وجوده • عبيد الاله يصاحب الادلالا
 وقد اطمأن بنفسه متعززا • متجبراته كبر احتضالا
 أنسى اليه شريعة معصومة • فأذله سلطانها اذلالا
 نادى العبيد بفقاة وبذلة • يامن تبارك جده ونعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
 رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اعلم ان للاسماء الالهية لسان حال تعطيها
 الحقائق فاجعل بالكلمات مع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودى وانما أوردنا في هذا
 الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لامن جهة وجوده معنى فان ذات الحق
 واحدة من حيثها هي ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافقه قارنا وامكنا انه لا بد لنا من مرجع
 نستند اليه وان ذلك المستند اليه لا يدان يطلب وجودنا منه نسبيا بمختلفة كفى الشارع عنها
 بالانفناء الحسنى فسمى نفسه بامن كونه متكلم في مرتبة وجودية وجوده الالهى الذي
 لا يصح ان يشارك فيه فانه الواحد لا اله غيره فاقول بعد هذا التقرير في ابتداء هذا الامر
 والتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضور المسمى وتطرت في حقائقها
 ومعانيها فطلبت ظهور أحكامها حتى تميز أعيانها بانوارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم
 والمدير والمفصل والبارى والمصور والرزاق والهي والمميت والوارث والشكور وجميع
 الاسماء الالهية نظرت في ذاتهم ولم يروا مخلوقا ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا موزنا فافقوا
 كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر أكامنائها فيظهر سلطانها فيجلب الاسماء
 الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقالوا له عسى توجد

هذه الاعيان فتظهر أركانها وينت سطاطا اذا لمضرة التي نفس فيها لا تقبل تأثيرا فقال
الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان أصل هذا ان الممكنات في حال
عدمها سالت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتهار وقالت لها ان العدم قد اسما عن ادراك
بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا لو أنكم اظهروا عبادتنا وكسوفنا فاحل
الوجود أنعمتم علينا وقنا بما فيكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضا كانت السلطنة تصح
لكم في ظهورنا بالفعل واليوم أنتم علينا بلاطين بالقوة والصلاحيه فهذا الذي نطلبه منكم هو
في حقكم أكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فخرجوا في
طلب ذلك فلما جئوا الى الاسم القادر قال القادر وأنا تحت حيطه المریده فلا وجود لنا منكم
الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتي به أمر الا من ربه فاذا أمره بالتكوين
وقال له كن مكنتني من نفسه وتعاقت بايجاد فكونته من حينه فاجئوا الى الاسم المرید
عني انه يرجع ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ تجتمع انوا الامر والممكن
ونوجدكم فاجئوا الى الاسم المرید فقالوا له ان الاسم القادر سالنا في ايجاد احيانا فاقولنا
ذلك عليك فخرتم فقال المرید صدق القادر ولكن ما عني خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل
سبق علمه بايجادكم فخصص أولي بقا فانا تحت حيطه الاسم العالم فبروا اليه واذا كروا له
قه تمسكتم فصاروا الى الاسم العالم وذكروا له ما قاله الاسم المرید فقال العالم صدق المرید وقد سبق
علي بايجادكم ولكن الادب اولي فان لنا حضرة مهينه علينا وهي الانتم الله فلا بد اننا من حضورنا
عنده فاقمنا حضرة الجع فاجتهدت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخيرة فقال
اناسم جامع لطفا تقكم واني دليل على مسمى وهذات مقدسة له نعوت الكمال والتزينة فقروا
لي حتى أدخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تجاورت فيه الاسماء
فقال انخرج وتلك لكل واحد من الاسماء يتعلق بمقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد
انفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لاني
الواحد خاصة فهو اممي خصيص لاني اشارك في حقيقته من كل وجه أحد
لامن الاسماء ولامن المراتب ولامن الممكنات فخرج الاسم الله ومعها الاسم المتكلم بترجم عنه
للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمرید والقاتل والقادر فظهر الممكن
الاول من الممكنات بتخصيص المرید وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان
وتسطا بعضهم على بعض وقهر بعضهم بعضا بسبب ما تستند اليه من الاسماء أدى ذلك الى
منازعة وخصام فقالوا اننا نحاف علينا أن يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كفا فيه فنبهت
الممكنات الاسماء بما ألقى اليها الاسم العليم والمدير وقالوا أنتم أيها الاسماء لو كان حكمكم على
ميزان معلوم ودمر سوم بامام ترجمون اليه بحفظ علينا وجودنا ويحفظ عايكم تأثيراتكم
فيما كان اصلح لنا ولكم فاجئوا الى الله عسى ان يقدم من عندكم حدا تفتقون عنده
والاهلكا ونهطتم في الواهدين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير هو
يتهمى امركم فاقموا الى المدير الامر فقال أنالها فدخل وخرج باسم الحق الى الاسم الرب
وقال له افعلم ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاختار وزيرين يعينانه على ما أمر

به الوزير الاول الاسم المدير والوزير الآخر المفضل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات
لعليكم ببقاء ربكم فوثقون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق
للمعال الذي ينبغي أن يكون الامر عليه فخذ الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح
المملكة وليساوهم أيهم أحسن حالا وجعل الله ذلك على قسرين قسم يسمى سياسة حكمية
القياس في نظرة نفوس الاكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نوااميس بقوة وجدوها في
نفوسهم كل مدينة وجهة واقليم بحسب مناج ما يقتضيه مناج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم
بما تقتضيه الحكمة فاختلطت بذلك أموال الناس ودمارهم وأهلهم وأرحامهم وأنسابهم
وسموا نوااميس ومعناها أسباب خير لان النوااميس في العرف الاصطلاح هو الذي يأتي بالخير
والجاسوس هو الذي يأتي بالشر فهذه هي النوااميس الحكيم التي وضعها الله قلاء عن الهام
من الله في نفوسهم من حيث لا يشعرون بمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم
فيما شرع الهى منزل ولا علم لوضع هذه النوااميس بأن هذه الامور مقرية الى الله ولا انها
تورث جنة ولا نار ولا شيئا من اسباب الآخرة ولا علوا أن ثم آخرة وبنا محسوسا بعد الموت
في اجسام طبيعية ودار فيها كل وشرب وامام وسكاح وفرح ودرافيع اعذاب وآلام فان
وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولادليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل رهانية ابتدعوها
فلماذا كان مبنى نوااميسهم ومصالحهم على بقاء الصلاح في هذه الدار ثم انقروا في نفوسهم
بالعلوم الالهية من توحيد الله وما يذبح في الجلاله من التعظيم والتعديس وصفات التنزيه وعدم
المثل والشبيه ونبيه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وسرور الناس على النظر الصحيح
وأعلمهم أن لا يقول من حيث افكارها حدائق عنده ولا تتجاوز له وأن الله على قلوبهم
عبادة فيضها اليها يعلم فيهم من لدنه علما ولم يعد ذلك عندهم وان الله قد أودع في العالم العلوي
امورا استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصري وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء
امرها ففهموا عن حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص من اعضائها
شيء ففعلوا أن المدرك والحرك لهذا الجسد دائما هو أمر آخر زائد عليه ففهموا عن ذلك الامر
الزائد فعرفوا انه نفوسهم ثم رأوا أنه بهل لم يبدع بما كان يحجب فعلوا أنهم وان كانت اشرف من
اجسادها فان الفقر والفاقة يعجزها فاعتلوا بالنظر من شيء الى شيء وكلوا صلاوا الى شيء رأوه
مفتقرا الى شيء آخر حتى انتهى بهم النظر الى شيء لا يقتصر الى شيء ولا مثله شيء ولا يشبهه شيئا
ولا يشبهه شيء فوقه واعنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي أن يكون واحدا بذاته من حيث ذاته
وان أوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا مشبه له ولا منادى فوجدوه توحيدا وجودهم لما
رأوا ان الممكنات لا تشبه الا تفرج لذاتها علما أن هذا الواحد اذا فادها الوجود فاقترت اليه
وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تنصف ذواتها به فهذا احد العقل فيهم ففهموا ذلك اذا قام شخص
من جنسهم لم يكن عندهم من أهل المسكنة في العلم بحيث أن لا يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح
ونظر صائب فقال لهم يا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولي انظروا في نفس دعواه هل ادعى
ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل ان الله فيضها اليها يجوز أن يمنحه
من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الأفلاك وهذه العقول والكل قد اشتركو في الامكان

وايس بعض المحككات بأولى من بعض فيها هو ممكن فبما سبق لنا نظر الا في صدق هذا المدعى أو كذبه ولا تقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء أدب مع علماء الله لا دليل على صدق ما تدعيه فبما سبق لنا نظر الا في دلالة وفي أدلة فأروا ان هذا الشخص ما عنده خبر بما تنجبه الافكار ولا علم منه فعملوا ان هذا الذي أوصى في كل سماء أمرها كان مما أوحاه في كل سماء وجوده هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان به وصدقوه وعلموا ان الله قد أطلعهم على ما أودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم أعطاهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم ورأوا نزوله بالمعارف بالله الى العاى الضعيف الراى بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعملوا ان الرجل عنده من الفيض الالهى ما هو ورا طوره العقل وان الله قد أعطاهم من العلم به والقدرة عليهم ما لم يعطاهم آياه فقالوا بفضله وبقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقربة الى الله تعالى وأعلمهم بما خاق الله من المحككات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المسئلة قبل وجاءهم بالبعث والقشور والحشر والجنه والدار ثم انه تنابث الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه وما اختلوا في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فتتفاوت الشرائع ووزنات الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا بين هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله وبين ما وضعت الحكام من السياسات الحكيمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا ان هذا الامر أتم وانهم من عند الله بلا شك فقبلوا ما أعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسول وما عاندا حدهم من الامن لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطالب الرياسة على أبناء جنسه وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان أصل وضع الشرع في العالم وسبب اطاب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل اى لا يستقل به العقل من حيث نظره ففترت معرفة هذا الكتاب المتزلة ونطق به ألسن الرسل والانبياء فعملت العقلاء عند ذلك انهم نقصوا من العلم بالله امورا غيبية لم يرسل ولا عني بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما عني بالعقلاء من كان على مذهبهم وطريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهبؤ لوارثات ما ياتيهم في قلوبهم عند صفاتهم من العلم العلوى الموحى في السموات العلا فهو لا تكتفى بالعلم فان اصحاب اللقطة والكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاوائل غابوا عن الامر الذي أخذها عنه أو تلك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يمتدحون بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الامن كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذا هم الله كما ذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وأجأهم الى أبواب الملوكة والولادة من الجهال فاذا هم الملوكة والولادة فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليهم وأعمى أبصارهم مع الدعوى العزيمية بانهم أفضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المقتضى في دين الله مع قلة ورعه بكل وجه احسن حالامن هؤلاء وصاحب الايمان مع كونه أخذه تقليدا هو احسن حالامن هؤلاء

العقلاء على زعمهم وحاشى العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة وقد ادركنا من كان على حالهم قليلا فكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل واعظمهم قباله من الرسل وأشدهم مخالفة على سقته عارفين بما ينبغي بلال الحق من التعظيم عالمين بما يخص الله به عباد من النبيين وأتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهى الاختصاصى الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتماع لا يقدر العقل من حيث فكره أن يصل اليه واقدمت واحدا من اكابرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بهم مع الله ولم يكن من أهل الطاب فقال الحمد لله الذى أنافى زمان رأيت فيه من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهتدى الى السبيل

(الباب السابع والستون في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الايمان)

انه لا اله الا هو	شهد الله لم يزل ازلا
انه لا اله الا هو	ثم املا كه بذ اشهدت
انه لا اله الا هو	وأولوا العلم كلهم شهدوا
انه لا اله الا هو	ثم قال الرسول قولوا مى
قبلنا لا اله الا هو	خير ما قلته وقيل به
انه لا اله الا هو	ما عدا الانس كلهم شهدوا

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قاعا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الذين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله الحديت فقال تعالى وأولوا العلم ولم يقل وأولوا الايمان فان شهادته سبحانه بالتوحيد لنفسه لم تكن عن خبر فتمسكون ايماننا ولهذه الشهادة الشاهد فيها تشهد به لانكون الاعن علم والا فلا تصح شهادته حيث قلنا انما هي عن خبر فتكون ايماننا ثم انه تعالى عطف الملائكة وأولى العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعا ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه أراد من حصل له التوحيد بمن طريق العلم النظرى أو الضرورى لامن طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضرورى من التجلى الذى أفادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الأدلة فشهدت بالتوحيد كما شهدت لنفسى وأولوا العلم بالنظر العقلى الذى جعلته في عبادى ثم جاء بالايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية من العلم وهو الذى يقول عليه في الشهادة فان الله أمر به ومعيناه علم الكون المخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وليعلموا انما هو الله واحد حين قسم المراقب في آخر سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هذابون من فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما تكلم مع ذين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم أهل كل

زمان الايمان فم هذا الكلام جميع العلماء بتوحيد ربه المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به
من جهة الخبر الصادق الذي يقيد العلم لامن جهة الايمان وغير المؤمن فالايان لا يصح وجوده
الا بعد مجي الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم الها وان ذلك الاله واحد
لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا
لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد أن يكون عالما بتوحيده من أمره وهو الله تعالى ولا بد أن
يتقدمه العلم بأن هذا الاله هو على صفة يمكن أن يبعث رسولا بنفسه خاصة ما هي ذاته وحينه
يتنظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم
مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان
وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا تكون الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه
فاذا جاء بالدلائل على صدقه بأنه رسول لا بتوحيده من ربه حينئذ تتأهب العقلاء أولوا الالباب
والاحلام والنهي لما يورده في رسالته هذا الرسول فأول شيء يقول في رسالته ان الله الذي أرسلني
يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم أولوا الالباب أن العالم بتوحيده لا يلزمه أن يتلفظه فلما
سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيده لا يلفظه به هذا العالم
الموحدا عما توصله بقاء هذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
له قل لا اله الا الله عن امر الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا فان الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان في نفسه
عالم بما هو يخبر في نفسه في التلفظ به او عدم التلفظ به فلهذا من رتبة العالم بتوحيده الله من حيث
الدليل فن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأما من
كان في الفترات فيبته الله امة وحده كقصة بن سعادة لاهوتابع لانه ليس بمؤمن ولا هو متبع
لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وعالم من الكواثر الحادثة في العالم باي وجه علمها
وليس لمخلوق أن يشرع ما لم يأذن به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز
خلافه في دليله على جهة القرينة الى الله الابوحى من الله واخباره وهما نكت لمن له قلب وفطنة
اقوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها وقوله عليه السلام انه أودع في اللوح المحفوظ جميع
ما يجريه في خلقه الى يوم القيامة وعما أوحى الله في هوائه وأودعه في لوحه بعثة الرسل فتوحيده
من اللوح كشافا واطلاعا وتوحيده من السماء نظرا واختبارا وعلمهم بعثة الرسل علمهم بما يجيئون
به من القربات الى الله وبأزمانهم وامكنهم وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون
منهم في البعث والحشر وما لهم من السعادة والشقاء من الجنة والنار وان الله جعل بروج
الفلك ومنازل وسباحة كواكب اذلة على حكم ما يجريه الله في العالم الطبيعي والعنصري ومن
حر وبرد وريس ورطوبة في حار وبارد ويايس ورطب فنها ما يقتضى وجود الاجسام في ازمان
معلومة ومنها ما يقتضى وجود الارواح ومنها ما يقتضى بقاء مدة السموات وخرابها لاقتربات
المخصوصة لهما هذا الحكم وقدرنا ذلك وهو العلم الذي اشار اليه أبو طالب المكي من أن الفلك
يدور بانفاس العالم ومع دورته بذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فتم الكامل المحقق
المدقق ومنهم من ينزل على درجته بالتفاضل في النزول وقدرنا جماعة من اصحاب خط الرمل
والعلماء بمقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقتراناتها وما

يحدث الله عند ذلك من الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العادة التي لا يجهلها أحد ولا
يكفر القائل بها فلهذا ايضا معتادة عند العلماء فانها تعطى بحسب تأليف طبائعها ما لا يعطيه
حالتها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بأمر ورجية تقع على حدهما خبرا وبه وان كان ذلك الامر
واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علماني نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان
قطع به في نفسه لغموض الامر فما يصح أن يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته
دقيقة في نظره ولا فاتت من مهذله السبيل قبله من غير نبي يخبر عن الله فان المتأخر على حساب
المتقدم يعقد فلما رأينا ذلك علمنا ان الله اسرار في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن
احدا أقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله
الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وكلامنا في المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين
المؤمنين اهل العقيدة لا بين الرسل واوليائه الله وخاصته الذين تولى الله تعليمهم من غير فكر منهم
في ذلك ولا روية فاشتهر رجعتهم من عند وعلمهم من لدنه علمافهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم
الاتفاق ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيان ان الانبياء بعث به قبل هو
ادريس فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي أقامها الله له مقام الملك لغيره وكما يجي الملك من غير
قصد من النبي بحجته كذلك يجي شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي
الامهات خاصة ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يرضها في العالم وأماها
الوحي كذلك ما يولد صاحب الخط عن الامهات من الاولاد والاولاد فتفصح له تلك
الاشكال عن الامر المطلوب على ما هو عليه والضمير فيه كالتبعية في العمل فلا يخطئ قال عليه
السلام في الامم بالخط فن وافق خطه خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل
من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقله فان وافق أي في جعله علما عنده لكونه لا يقطع
به وان كان علماني نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة ومن هو
على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد لا تكة الله رسل الله واوليائه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم
وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الامكاني الذي يجده في نفسه
المنصف في ما هو ومن الاعما جاء في كتاب الله على التبيين وبما جاء عن رسوله على الجملة لا على
التفصيل الاما حصل له من ذلك تواترا ولهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فقد بان لك
مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال للجميع
قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول مع علم لمن لا علم له بتوحيده
الله من المشركين ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك القول ايضا علم العلماء بالله وتوحيده ان التلفظ
به واجب وانه العاصم من سفك دماءهم وأخذ أموالهم وسبي أهليهم ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عاهدوا معي دماءهم
وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعاوا فان فيهم العلماء فالحكم ههنا القول
للاعلم والحكم يوم تبلى السرائر للعلم لا للقول فقهاها هذا العالم والمؤمن والمنافق الذي امر به عالم
ولامؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عاهدوا معي دماءهم وأموالهم الا بحقها في الدنيا وحسابهم على
الله في الآخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لاحد فلم يؤخذ منه وما في الدنيا من أجل

الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يسهلها في الدنيا ولا في الآخرة وأما حسابهم على الله
المختص بالآخرة فهو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعملون بقرينة الحلال
انه موال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا أي لم نطلع على القلوب انك أنت
علام الغيوب تأكيده وتأيد لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسلم المالك بنى الاسلام على
نحو من فصره ما كان من اذنه ان لا اله الا الله وهي القلب موضع الملك وان محمد رسول الله هو صاحب
الباب واقام الصلاة وهي الجنة المني واية الزكاة وهي الجنة اليسرى وصيام رمضان وهي
المقدمة فانهم اصفوا صفة ائمة وضياء الحج وهي ساقية الجيش وربما كانت الصلاة المقدمة لتكونها
نورا فهي توجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجاب النور وقد تكون الزكاة المينة لانها اتفاق يحتاج
الى قوة لاخراج ما كان يملكه عن ملكه ويكون الحج المبصرة لما فيه من الاتفاق والقرابين
حيث تجتمع مع الزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من أعمال الابدى ويكون الصوم الساقية
فان الخلف نظير الامام وهو ضياء فان الصبر ضياء والصوم والضياء من النور فهو أولى بالساقية
للموازنة فان الآخرة يمشى على أثر الاول وهكذا يكون الايمان الالهى يوم القيامة وهي
ساقية الجيش فيبقى الايمان يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فاهل لا اله الا الله في القلب
واهل الصلاة في المقدمة واهل الزكاة وهي الصدقة في المينة واهل الحج في المبصرة واهل
الصيام في الساقية جعلنا الله عن اقام بناء بيته على هذه القواعد وأكرمه الله في ذلك اليوم بهذه
المشاهد فكان بيته الايمان وحده من القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة
السرو ومن الشرق صدقة العلانية ولقد سعد ساكنه وعلم ان لا اله الا الله كلمة نبي واثبات وهي
افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
اشارة لدعاء العاقين بالله وافضل ما قلت اما والنيبون من قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية
ومعنى قالني لا اله الا الله ان يرد على ثابت فينفيق فانه ان ورد النفي على ما ليس بثابت وهو المنفي أثبتته
لان ورود النفي على النفي اثبات كما ان عدم عدم وجود فاني هذا النافي بقوله لا اله الا الله اخبرونا
فقد استفهمنا لكم والمثبت ايضا هل حكمه حكم المنفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم
آخر يتميزه عن حكم المنفي فأى شئ نفي هذا النافي وإى شئ اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من
تحقيق ان شاء الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت
اليها وقيل فيها آلهة ولهذا انجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله الواحد فاخبرنا الله عنه حيث قال اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجيب فسموها
آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة التي اعتقدها المشركون
في هذا المخلوق المتخذ الها الاعلى نفي الالوهية لانه لو نفي ما هو منفي في نفسه لكان عين الاثبات لما
زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اى ما هو الامر كما زعمت ولا بد
من انه وقد انتقت السكينة من الآلهة بحرف الايجاب الذي هو قول الا واجبوا هذه النسبة
الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة الالوهية لله
بأثبات المثبت لانه سبحانه له لنفسه فاثبت المثبت بقوله لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن
يعتقد انفراد سبحانه بهذا الوصف فان اثبات المثبت بحال وليس نفي المنفي بحال فعلى الحقيقة

ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهية في الشريك ما عبده وقضى ربك الاتعبد والا
ياه ولذلك غار الحق بهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموه ووزنهم وسمع دعاءهم اذا سألوه
الاوراق اعلمه تعالى انهم ما جئوا الالهة المرتبة وان اخطوا في النسبة فشقوا في الآخرة شقاء
الابد حيث نههم الرسول على توحيد من تعبد له هذه النسبة فلم ينظروا ولا ينصروا انفسهم ولهذا
كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فيكون لله الحق
الحجة البالغة فعمت هذه الحكمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة الا وهي داخل تحت
النفي والاثبات فاهما الشمول فن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعته ومن قائل
لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا
الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون ما لهم في الايمان مدخل امامن قال لا اله الا الله
بنفسه فهو الذي قاله امان تجليه انفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فأعطته رؤية نفسه ان
يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله
الا الله بنعته فهو الذي وحده بعلمه فان نعمته العلم بتوحيده الله واحديته فنفقه علمه والفرق
بينه وبين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود
وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وان
اتصاف بالممكنات بالوجود هو ظهور الحق انفسه باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من
الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين الحكم به على هذه
الايمان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعت ربه فانه رأى ان الحق سبحانه من
حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى ان مسمى الرب يقتضى
المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استفادوا منه اسم الوجود ثبت له اسم الرب اذ
كان الربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات
ورأى ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقال لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعته به الربوب فالعلم
بنا اصل في علمنا به يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده
والعلم به موقوف على العلم بنا فهو اصل من وجهه ونحن اصل من وجهه واما القائل لا اله الا الله
بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتق له حصول ما يطلب تحصيله عن استفاد
اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله
وهو لا الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد وامان قال لا اله الا
الله بحكمه فهو الذي قاله القول الشارح حيث أوجب عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم
ما قالها على جهة القرية الى الله وربما انه اذا قالها قالها مع ما مع ما دخلت على شيخنا ابي
العباس العربي من اهل العلماء وكان مستهترا بذكر الاسم الله لا يريد عليه شيئا فقلت له يا سيدي
لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي يدي فأخاف أن يقبض الله روعي
عند ما أقول لا اله الا الله فأقبض في وحشة النفي ومالت شيخا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا
سمعت اذني من يقول انا الله غير الله يقول فلم أجده من أنفي فاقول كما سمعته الله الله وانما تعبنا
بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية وما نقل انه وقعت

من أحد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء الشريفة مثل الاله وغيره وبهذا
 تقدم القول اذا قيل لقول الشارع ثبت الايمان وانما قال الشارع - في قولوا لا اله الا الله
 ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد ذلك هاد بالرسالة فان افاض لا اله الا الله
 لا يكون مؤمنا الا اذا قاله القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قاله القول فهو عين اثبات
 رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال
 في غير القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من المعاني ما هو عماد الدين بالحس فقرر بالايمان بالله
 الايمان به وبما جاء به يعنى من عنده مما له ان يشترعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر
 اصرحت ان افاض الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به من اجل المناق
 المقاد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والحادد المناق يقولها لا لقوله مع علمه بأنه
 رسول الله من كتابه لا من دليله العقلى - واعلم ان التلطف بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة
 التوحيد فيه سر الهى عرفناه الحق سبحانه وتعالى وهو ان الاله الواحد الذى جاء بوصفه
 ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى أدركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران التسمية
 بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما بعاه الشارع ما هو التوحيد من
 حيث ما أتته النظر العقلى واذا كان الاله الذى دعا الشارع الى عبادته وتوحيده انما هو فى
 رتبة كونه الاله الا فى ذاته صح ان نعته بعبادته به من الاستواء والنزول والمعية والتردد والتدبر
 وما أشبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذه المعبود
 ينبغي أن تقرر بشهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى الله فيقال أشهد
 أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى أذان الخمس الصلوات وفى
 الإقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالة القيمة القصص فيهم كالتقصيص فى شهادة التوحيد فلتحش
 به على ذلك الالوه من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عنده الله
 ومن عنده مما سنده وشرعه ودخل فبما سنده الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستقر الشرع
 وحديث العبادات المرغب فيها مما لا ينسخ حكما تابعا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص به
 الامة وأعني بالحكم تسميته سنة تشرى بها هذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم السالفة
 تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فن قال بدعة فى هذه الامة مماهاها الشارع سنة
 فما أصاب السنة الا أن يكون ما بلغه ذلك والاتباع أولى من الابتداع والفرق بين الاتباع
 والابتداع معقول ولهذا جنى الشارع الى تسميته سنة وماهاها بدعة لان الابتداع اظهار
 أمر على غير مثال هذا أصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض أى
 موجد همه على غير مثال سبقى فلو شرع الانسان اليوم أمر الأصل فى الشرع لكان ذلك
 ابتداعا ولم يكن بدوعا اذا اخذ به فعدل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت
 السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله
 يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب الثامن والستون فى معرفة أسرار الطهارة) •
 تبصر تجد سر الطهارة واضحا • يسير على أهل التيقظ والذكا

فكم طاهر لم يتصف بطهارة
 ولو غاص فى البحر الاجاج حياته
 اذا استجمر الانسان وترافقه منى
 فان شفع استجماره عاد خامرا
 وان غسل الكفين وترا ولم يزل
 فغسلت كف خضيب ومعه
 اذا صبح غسل الوجه صبح حياته
 وان لم يمس الماء قمة رأسه
 فخانك من ريق اليهودية التى
 وان لم يبر الكرسى فى غسل رجله
 اذا مضى الانسان فاه ولم يكن
 ومستنشق ما شرب مع اتصاله
 صماخا ما ينك يطهران صفا
 وان امس الجرموق وهو مسافر
 ثلاثة أيام وان كان حاضرا
 وفى المسح سر لا أبو حنيفة ذكره
 ويتلوه صبح فى الجياتر بين
 وان عدم الماء القراح فانه
 وبوتره وجهه وكفا فان أبى
 اذا أجنب الانسان عدم طهوره
 ألم تر أن الله تبارك وتعالى خلقه
 فذلك الذى اخفى عليه طهوره
 فان نسي الانسان ركنافاته
 وان لم يكن ركناء وعطل سنة
 وذلك فى كل العبادات شائع
 فهذه طهور العارفين فان تكن
 اذا كان هذا طهرا الامر فالذى

اذا جاوز البحر اللدنى واحتمى
 ولم ينف عن بحر الحقيقة مازكا
 على السنة المثلى حليفا لمن مضى
 وفارق من يمواه من باطن الردى
 بخيلا بما يهوى على فطرة الى
 اذا لم يلج سيف التوكل مفتضى
 وصح له رفع الستور كما يشاء
 ولا وقفت كفاه فى ساحة القفا
 تسخرها الاغيار من منزل القوى
 تناقض معنى الطهر للعين واتقى
 بريثا من الدعوى وفيما يمدى
 ومستند أودى به كثرة الردى
 الى أحسن الأقوال واكتف واقتنى
 على طهره يمسح وفى سره خفا
 بمنزله فالصبح يوم بلا قضا
 ولو قطعت منى المفاصل والكلى
 لكل مر يدلم يرد ظاهرا للدنا
 تجمعه يكفيه من طيب القرى
 وصبره شفا فسم الذى أتى
 كما عمت اللذات أجزاء العلا
 باخراجه بين التراتب والمطا
 ولو غاب بالذات التزيهة ماجفا
 به يدوى يقضى ما تضمن واحتمى
 فلم يأنس الزانى وان بلغ المنى
 وليس جهول بالامور كن دوى
 من آخراهم تحظى بتقريب مصطفى
 توارى عن الابصار أعظم منتشا

اعلم أيها الله ويا رب روح منه انه لما كانت الطهارة النظافة علما انما صفة تنزيهه وهى معنوية
 وحسية طهارة قلب وطهارة أعضاء معنوية فالمنوية طهارة النفس من سقاسف الاخلاق
 ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار
 وطهارة الاعضاء معقدة اذ لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها فى كتاب التبرلات الموصلة فى
 أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقدرة التى تستخبها النفوس طبعها وعادة
 وهاتان الطهارتان مشروعتان فالطهارة الحسية الظاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو

التطافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لحوال موجبة
مخصوصة لا يراد فيها ولا ينص منها شرعا واهذا النوع من الطهارة المذكورة ثلاثة اشياء شرعا
وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشياء اثنان مجمع عليهما واحد مختار فيه
فالمجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض أم لم يفارقها والواحد المختار فيه الوضوء
خاصة ببيد التمر والتيمم بما فارق الارض مما يطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه
مختار فيه ماء التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال عليه السلام
فيها نور على نور وقد تكون شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لانصح تلك العبادة شرعا لا
بوجودها والافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني كرفع الموانع عن فعل
العبادة التي لا تنصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها وما تقع به هذه
الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف وببيد التمر في الوضوء بخلاف
ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه فيه ولا يرفع المانع بخلاف وهو
التراب وعندى انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم
آخرا منه كما عاهد حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عاهد التراب بما فارق الارض بخلاف قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وأرجلكم بصب الايام وخفضها الى السبعين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم
مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزاى الرجز
هنا بديل من السين على قراءة من قرأ الزراط بالزاي والسرطا وهي لغة قرأ ابن كثير بها على
بالسين وحزرة بالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنت أقرأ عليه القرآن وهو محمد بن
خلف بن صاف النخعي بسجدة المعروفة به هو من الحنية بآشيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان
وسبعين وخمس مائة فقرأت السرطا بالسين لابن كثير فقال لي سألت بعض ناقل اللغة بعض
الاعراب كيف تقولون صقرا وسقرا فقال له ما أدري ما تقول ولكني أظنك تسأل عن الزقرا قال
فزادني لغة فائمة ما كنت أعرفها قال القراء الرجز القذر ولا شك ان الماء ينزل القذر
والطهورا الشرعى يذهب قذرا الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر وقال امرؤ القيس

وان كنت قد ساءت في خلقه فسلني ثيابي من ثيابك تسلى

فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني
أرضي ولا سمائي ووسعني قاب عبيد المؤمنين ومن اسمائه سبحانه المؤمنين فمن خلق به فقه طهر
قلبه لان القلب محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والتجلي الرباني (والطهارة عامة) وهي
الفصل لافناء العاصم الذي عم ذاته لوجود الذنوب بالكون عند الجماع وسريانها في الجسد كله
اربع السهي وترينى القمر (وخاصة) وهي الوضوء المخصص ببعض الاعضاء بالاعتسال والمسح
وهو تيمم على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة والكلام والاتقان والصدق
والتراضع والحياة والسماع والذبات فهذه اعضاء الوضوء وهي مقامات شريفة اهلها نتائج

في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحية باحد امرين اما بسرا الحياة او باصل النفس الطبيعي
العنصري فالوضوء بسرا الحياة لمشاهدة الحى القيوم او باصل النفس في الاب الذي هو اصل
البناء وهو الارض والتراب وايضا بالنظر والتفكير في ذاتك لتعرف من اوجبه ذلك فانه احالك
عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف
ربه احالك عليك بالتفصيل واخفاك عنك بالاجال لتتفكر وتستدل فقال في التفصيل واقد
خلفنا الانسان من سلاله من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
وهي نشأة البناء في الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم فكفى عن ذلك بالقرار المكين ثم
خلفنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد تم البدن
على التماسيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب

وفي كل طور له آية • تدل على اني مقتدر

ثم اجل خالق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم انشأناه خلقا آخر عرفت
بذلك ان المزاج لا أثر له وان لم يكن نصافه وظاهره وابين منه قوله فسوالك فعد لك وهو ما ذكره في
التفصيل من التقاب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء ركبك فقرنه بالهيئة والظاهر انه
لواقتضى المزاج روحا خاصا معنا ما قال في اي صورة ما شاء روى حرف نكرة مثل حرف ما فانه
حرف يقع على كل شيء فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى
هذا المزاج وترجع اليه لما فيه من القوى التي لا تدبر الا به فانه بقواها كالالات اصانع
التجارة والبناء مثلا اذا هبت وانفتحت وفرغ منها فطلب بدنها وحالها اصانها بعمل بها
ما صنعت له وما تعين زيد ولا عرا ولا خالد ولا واحد بعينه فاذا جاء من جاء من اهل الصناعة
مكتبة الآلة من نفسها تمكيد اذا تبالا تصف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعت به صرف كل
آلة فيما هبت له فتمام كماله وهي الخلقة بعين التامة الخلقة ومنها غير مكمله وهي غير الخلقة
فبقي قص العمل من العمل على قدر ما تنص من جودة الآلة وذلك لانه لم ان الكمال الذي في الله فبين
لان الحق مرتبة جسدك وروحك لتتفكر وتفكر في صغر ان الله ما خلقك سدى وان طال
المدى وأما القصد الذي هو النية فهو شرط في صحة هذا الظاهر بخلاف قال الله تعالى فتمموا
صعيدا طيبا اي قصدوا التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة من نجاسة
ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه حال على الماء المطلق لا المضاف فان المضاف مقيد بما اضيف
اليه عند العرب فاذا قلت للعربي اعطني ماء جاء اليك بالماء الذي هو غير مضاف وما يفهم العربي
منه غير ذلك وما أرسل رسول ولا انزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين ويقول تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
فلهم لم يقل بالقصد في الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد لم يقصد بخلاف
انتراب فانه ان لم يقصد الصعيد الطيب فليس ينفع لانه جسد كسيف لا يسرى وروحه القصد
فان القصد معنى روحاني فاقتصر التيمم للقصد الخاص في التراب والارض بخلاف ايضا ولم يقتصر
المتوضي بالماء بخلاف وقال الغزالي لم يقل تيمموا ماء طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات
وهي القصد والوضوء عمل قلنا سألنا مائة قولون ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقة بالعمل

لا الماء والماء هو العمل والقصد ههنا للوضوء به في الحديث للنية من حيث
ما هو عمل به الماء تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهذا لك القصد للتعهد الطيب
والعمل به تابع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يقتضيه العمل بالماء في الوضوء
والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص بالامر به وهو النية بخلاف قال تعالى
وما أمرنا الا بعبادة الله مخلصين له الدين وفي هذه الآية نظروا هذه مسألة ما حققها الفقهاء
على الطريق التي سلكوها في تحقيقها فانهم لم يقل في الماء تيمموا الماء فيقترأ الى روح والماء
في نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل شيء
يسبح بحمد الله ولا يسبح الا سي قال الماء أصل الحياة في الاشياء وهذا وقع الخلاف بين علماء
الشريعة في النية في الوضوء هل هو شرط في صحته او ليس بشرط في صحته والسر ما ذكرناه
فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء
وهو سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة مارة واعتبر الشروع الطهارة منها فانس حكمي
فيها لا متراج ما الجنابة بما في الاخلاط وكون الجنابة ماء مستحبة لا من دم فشارك الماء
في سر الحياة فمما نفعنا لم يقو الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرنا فاقترأ الى روح مؤيد
له عند الاغتسال فاحتاج الى مساءلة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوي وحكم
الماء فازال بالفسل حكم الجنابة بلا شك كأي حنفية ومن قال بقوله في هذه المسألة ومن
راعى كون ما الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء استحصال من دم كما الجنابة الى عازجه
بالاخلاط ومفارقة اياه بالكثافة والروية قال قد ضعف ما الجنابة عن مقاومة الماء المطاق
فلم يفتهر عنده الى نية كالحسن بن جني والمخالف اهـ ما من العلماء ما تظن ان اياه هذان
الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالثابت ما بينته ورجع ماشئت * (وصل) وبعد ان
تحقق هـ هذا فاعلم ان الماء ما آن ماء لطيف مقطر في غاية الصفاء والتخليص وهو ماء الغيث
فانه ماء مستحيل من البخر كثيفة قد ازال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك هو العلم
الشرعي الذي فانه عن رياضة ومحاجة وتخليص فطهر به ذاتك لما جاء ربك والماء الاخر ما
لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والآبار والانهار فانه ينبع من الاجرار مترجبا بحسب
البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فانه عذب فرات ومنه ملح اجاج ومنه
مرزعاق وماء الغيث على حالة واحدة ماء خاص ماسال سائح شرابه وهذه علوم الافكار
الصحيحة والعقول فان علوم العقل المستفادة من التفكير وشوبها التغيير لانها بحسب مزاج
المفكر من العقلاء لانه مائظ الا في مواد محسوسة كوني في الخيال وعلى مثال هذا تقوم
براهينها فختلفت مقالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد
في ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخلط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلقت اقوالهم
في الاصول التي يبنون عليها فروعهم والعلم الذي الالهى المنسوع وذو طعم واحد وان اختلفت
مطاعمه فختلفت في الطيب قطيب وأطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه يخلص من حكم
المزاج الطبيعي وتأثير البناء يسبح فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل من خبر عن الله على قول
واحد ان لم يزد فلا ينقص ولا يخاف يصدق به ضمنا كما يختلف ماء السماء حال التزل

فليكن اعتقادك وطهورك في قلبك بمثل هذا العلم وليس هو الا العلم بالشرع والمشي به
الغيب فان لم تفعل فما صنعت نفسك وكنت في ذاتك وطهورك بحسب ما يكون البقعة التي ينبع
منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه ومطعمه فاعلم انك سائم الحاسة وهذه مسألة لم يجد احد اتيه
عليها فان كل الكفر في حلاوة السكر صحيح وفي مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقضيه الدليل
العقلي وقد ثبت انك ان تنهت فانظر ثم يا وبي استدرك علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء
والعقلاء الذين أخذوها عن الله بالرياضات والخلاوات والمجاهدات والاعمال تزل عن فضول
الجوارح وذو اطراف النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه فاعلم انك سيء المزاج قد غاب عليك
خطا من اخلاطك فالتأفك من حيلة الآن يندرك الله برحمته نفسك فاذا استعملت من
ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللتك عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك كما
طهرت أعضائك بالماء ونظفها فأول طهارتك غسل يديك قبل ادخالها في الاء عند قيامك
من نوم الليل بالاخلاق ووجوب غسلها من نوم الليل بالاخلاق واليد محل القوة والتصرف
فطهروها بعلم لا حول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى واليدان محل القبض
والامساك بخلا وشها فطهرهما بالباطل والاتفاق كرما وجودا وهاهنا ونوم الليل غنيتك
عن علم عالم غيبك ونوم النهار غنيتك عن علم عالم شهادتك فهذا عين تخلفك وتحققك بعالم الغيب
والشهادة من الامماء الحسية في المضافة ثم بعد ذلك الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل
من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرغب فيهما سنة وقرآنا فالاستنجاء هو استعمال الماء
في طهارة السوائين لما قام بهما من الاذى وهو محل السمت والصون كما هو محل اخراج الخبث
والاذى القائم بباطنك وهو مانع عن بياضتك من الافكار الرديئة والشبه الماضلة كما ورد في
الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
فمن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
والاستها وهو ما عورتان أي ما ثلثان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القاذحة في الدين اصلا
وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهما والخرجان الاتزان في الرجل والمرأة
فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والشفاح الا ترى
النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم يستعمل كذلك الشبه اذا وردت على القلوب
الضخيمة الرأى اثرت فيها واذا وردت على البصر استعملت فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة
بالعلم وروث المسائل اذا جاءهم اشيطان الانس والجن الى المتضلع من العلم الالهى الريان
منه قلب عينا وعرف كيف رديها اذهبوا وقصديها كسير العلم الذي عنده من عناية
الرحمة الالهية التي اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وأثر فيها فهداها الى الاستنجاء الروحاني فان
استجمعه هذا المتوضي ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور المقلد فان الجرة الجماعة وبه الله مع الجماعة
ولا يأت كل الذنب الا القاصية وهي التي بهدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع
والاستجمار معناه جمع أجمار أكلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر
مشهودك والوتر طلب النار وهو هنا طلب ما ألقاه الشيطان من الشبه في ايمانك فجمع
الاجمار لانها من ذلك الخبث فالملق اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان

يد الله كما جامع الجماعة ويد الله تأييده وقوته وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مشاركة الجماعة ولهذا أقام الاجماع في الدلالة على الحكم المشرع مقام النص من الكتاب أو السنة المتواترة التي تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم غرض بالذكر الحسن لتزيل به الذكر القبيح من النجاسة والنجاسة والنجاسة بالهوى من القول فلتكن مضطربة بالسلوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال مشاء بنهم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس وما أشبه ذلك فهذه طهارة فذكر وقد فقت لك الباب فأبصر في وضوئك ونم لك وتيممك في أعضاءك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التزلات الموصلة فانظرها هذا لك ثم انظر ما قد رمت بك عن الطريق فانصرف هذه الطهارة بكما الهافي كل مكلف منك فان كل مكلف منك ما مور بجميع العبادات كلها من طهور ووضوء صلاة وكافة وصيام وحج وغير ذلك من الاممال المشروعة وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطالبه حقيقة لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقد أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعمله فيها وهي غمانية اصناف لا تزيد لكن قد تنقص في بعض الانشاص وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لا زائد في الانسان عليها لكن قد تنقص في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاكمة والاخر من والاصم والعمى والعاهات فمن بقي من هؤلاء المكلفين فيك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع فلم بجميع ما يتعلق بكل عضو من هؤلاء الاعضاء من التكليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسؤول عنهم في اقامة العدل فيهم فليقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجله ولا يمشي في نعل واحد وقد بيناها بكما له او مالها من الكرامات والانوار والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المعنى مواقع النجوم وما مبقت في على في هذا الطريق الى ترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المربعة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو يعني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حان على أني اعرف بمنزله الا اني رأيت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي النصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتكم بها والله الموفق ويده الهداية وليس لنا من الامر شئ وان قد صدق الكذب اباي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال له لم يارسول الله ان الله خلقك بالهداية وما يهديك من الهداية شئ وان الله خلقني للهداية وما يهدي من الهداية شئ لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة ينهوين بين رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصل) وبعدان نهيتمك على ما نهيتك عليه مما تقع لاله الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بحجته وما خص طاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع في طواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في باطنهم الا التبايل وهم اهل طريق الله

فانهم يحضرون في ذلك طاهرا وباطنا فانهم حكم قروهم شرعا في طواهرهم الاوروا ان ذلك الحكم له نسبة الى باطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعبدا لله بما شرع لهم طاهرا وباطنا فنادوا حين خسر الا كثرون ونيفت طائفة طائفة ضلت واضلت فاختدت الاحكام الشرعية وصرفت في باطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الطواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب المستظهر في الرد عليهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والتميز من اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه وكان في نفسي ان انزل الله في عمري ان اضع كتابا كبيرا اذ كرفيه مسائل الشرع كلها كما وردت في اما كتبنا الطاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل احد يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصدت في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام التي بنى الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالايان هو عين والبيت مجموعه وباب البيت الذي يدخل منه البه له مصرعان وهما التلفظ بالشهادتين واران البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فخرنا العناية في اقامة هذا البيت لتكن فيه ويقينان زمهرير نفس جهنم وحرورها قال صلى الله عليه وسلم اشتمكت النار الى ربم افقت يا رب اكل بعضي بعضا فاذا نالها بنفسين نفس في الشناه ونفس في الصيف فما كان من هموم وحرور وفهم ونفسها وما كان من برد وزمهرير وفهم ونفسها فافتحنا الناس البيوت لتقيمهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي لاهل اهل ان يقيم بيتا يكتنه يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي بنفسها تسمى الى الموقف وهي تفور تسكاد تميز من الغيط على اعداء الله فمن كان في مثل هذا البيت وفاء الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرط في صحة الصلاة افردنا لها بابا مقدمنا بين يدي باب الصلاة ثم يتلو الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكني في هذا الكتاب هذا القدر من العبادات فان تبسع مسائل امهات كل باب منها واقررها بالحكم الكلي بامعها في الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى ان افرغ منها والله يؤيد ويعين (بيان وايضاح) • فاول ذلك تسمية طهارة وقد ذكرنا ذلك في اول الباب طاهرا وباطنا فللشرع ان شاء الله في احكامها وهو ان يطر في وجوبها وعلى من يجب ومتى يجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواقيضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من اجالها كما فعلته علماء الشريعة وقررت في كتبها وقد انحصرت في هذا امر الطهارة وليتظر ذلك طاهرا وانما نومي اليه طاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيه الى كتب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا تعرض للدلالة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب اوسنة او اجماع او قياس في مذهب من يقول به لغيره لانه جامعة براها بين المنطوق به والمسلوك عنه ولا تعرض الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذا العامة ليس منصبها النظر في الدليل فنحن

نذكر اقسامها فروع الاحكام ومذاهب الناس فيما من وجوب وغير وجوب * (وصل) * نقول
اولا اجمع المساور فاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لم يمتنع الصلاة اذا دخل
وقتها وانما تجب على البالغ - هذا الحكم العاقل واختلف الناس - هل من شرط وجوب الاسلام
اولا هذا حكم الظاهر فاما حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلاة
وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا حتى اراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان فعينت
عليه طهارة قلبه من كل شئ يخرج به عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة
في وقت مناجاته فاجابه وقد اساء الادب فهو بالطراد حق وساذكر في افهالهاتقاسيم هذه
الطهارة في الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انهم اتجيب على البالغ العاقل بالاجماع واختلفوا
في الاسلام فكذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذي يعقل عن الله امره ونهيه
وما يلقيه الله في سره ويفرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من
لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتبصر الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد
منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه
وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هي النظرة في الاشياء
بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الايمان يتحقق باستعمال الطهارة
المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك اعبرة لاولي الابصار فجعلها لالابصار والاعتبار
انما هو للبصار فذكر الالبصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن ما تعتبر فيه عين البصيرة وهكذا
جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوب الاسلام فهو قوله -
هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المناق في اذوقضاهل ادى واجبا اولاهي مسئلة
خلاف نعم جميع الاحكام المشروعة فذهبنا ان جميع الناس كافة مؤمن وكافر ومناق
مكافون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مؤخذون بيم القيامة بالاصول وبالقرع
واللهذا كان المناق في الدرك الامقل من النار وهو باطن النار وان المناق في مذهب النار التي
تطلع على الافسدة اذا في الدنيا بصورة طاهر الحكم المشروع من التلقظ بالشهادة واطهار
نصديق الرسل والاعمال الطاهرة وما عنده في باطنه من الايمان مثقال ذرة في هذا الفدر غمزا
من السكتار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا فذكر الدار فالمنافقون يعدون في اسفل جهنم والكافرون اهلهم عذاب في الاعلى
والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات لاهل عذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة بأعضاء
مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فانه نصيب
من النار التي تطلع على الافسدة وان نخرج عنه هذا فان عناية سارية في محله من الانسان
وانما يخرج ليحميه ويرد عنه شيا كثيرا من عذاب الله كما نخرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويرزى انه لا يفعل شيا من
ذلك وهو مؤمن حال فعله ويقول ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول
الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفسر والايمان بالاعمال

فقالوا انه اراد العمل فابان النبي صلى الله عليه وسلم لم يراه في الحديث الاخر فقال صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا رزق خراج عنه الايمان - حتى يصير عليه كالتلة فاذا اقلع رجع اليه
الايمان واعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي اذا شرع في المخالفة التي هو بها مؤمن
وهو به - لم انم المخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله ايها النزول عذاب الله عليه وايقاع
العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاية من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه
حتى يكون عليه مثل التلة فاذا نزل البلا من الله بطا به تلقاه ايمانه فيرد عنه فان الايمان
لا يقاومه شئ ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما به دليلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ان واهذا قلنا ان العبد المؤمن لا يخلص له ابداه معصية لا تكون مشوية بطاعة وهو كونه
ومناياهم معصية فهو من الذين خلطوا اعمالا صالحا واخرى سيافقال تعالى عسى الله ان يتوب
عليهم والتوبة الرجوع فانه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى نعم الآية بقوله ان الله غفور
رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ثم يرجع ونقول انه لما كان الايمان عين
طهارة الباطن لم يمكن ان يتصور اختلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة الابوجه دقيق
يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من
شرط طهارة الباطن بالايمان التلقظ فينطق اللسان بما يعتقد القلب من ذلك ولا فيكون في
عالم الغيب اذ لم يظهر ما يعتقد في الباطن منافقا كمنافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن
يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي ولا يظهر كما ان المنافق يصلي ويتظاهر ولا يؤمن بوجوبها
عليه بقلبه ولا يعتقد او لا يفعله اقول ذلك الرسول الذي شرعه له فانه في ذلك اذا حقت
النظر فيه حتى يسري الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف
والاجماع فاعلم ذلك * (وصل) * واما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين
فرضها من سنتها من استصحاب افعال فيها وهذه الطهارة شروط واركان وصفات وعددهم حدود
معينة في محالها فمن شرطها النية وهي القصدي فاعلم على جهة القربة الى الله تعالى عند
الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا
بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الاله فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا وبه نقول في الطهارة
الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن آكد وواجب الا ان النية من صفات الباطن ايضا
في حكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لم
يختلف في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في النية طرف
يغني عن ذهاب آخرون الى انها ليست بشرط صحة واعني ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء
* (وصل) * اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء الذي يريد الوضوء منه
على اربعة اقوال فمن قائل ان غسلهما سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن يشك في طهارة
يده ومن قائل ان غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن
قائل ان ذلك واجب على المتقبة من نوم الليل خاصة وهذا مذهب العلماء في علي في هذه
المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كائنا هذا موضع اراد ادلتهم
وتقيم حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليدهو طهارتها بما كافة الشارع فيها بتركه وذلك

على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السوا
انظروا مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب او فرض ثم نقول فالواجب اذا
كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها انها غاصبة او يكونه مسروقا او يكونه وقعت فيه
خيانة وكذا كل ما لم يجوز له الشارع ان يتصرف فيه وانفرد في هذه الاحوال بينة فواجب
طهارتها عن هذا كله ويدعى اذا تطهر في موضعه ان شاء الله فواجب عليه هذه الطهارة واما
الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا مما هو مباح له امساكه فندبه الشارع الى
اخر اجبه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته
والترك اعلى من الامساك وهذه امثلة اجماع في كل مله وفي شرعا وعقلا فان الناس مجمعون
على ان الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما يده منها أولى عند كل عاقل وهذا هو
المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة واما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك
في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي في يده لشبهة قامت له فيه قدس في حله فليس له
امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل والمستحب تركه ولا بد فان مراعاة
الحرمه اولى فانك في امساكه مسؤول وفي تركه للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسؤول بل انت الى
الثبوت على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب في الترك للمباح اولى
واما الاختلاف في وجوب غسلها من النوم مطاقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل فاعلم ان الليل غيب
لانه محل السر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله
معايشا لا يتغافل فيه عن طلب الرزق هناك من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن
الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لانه يحجمه لو ارثه او اغنيه فان
رزق الانسان لا ما يحجمه وانما هو ما يقضى به فاعلم ان النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان
النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه أقوى والنوم بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه
أضعف ألا تراهم جعل النوم سببا في راحة بلا شك وهو بالليل أقوى فانه فيه أشد استغراقا من
نوم النهار والغيب أصل والشهادة فرع فالتنار فرع وآية اهم الليل نسلخ منه النهار فالتنار
مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستمر الاشياء ولا يبين حقائق صورها لا يبصر اشياء الجاهل فان
الجاهل بالشئ لا يبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه
لا يعلم شيئا من أمور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم جهلا محض الا في حق من تمام
عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان
النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر المعنى ما يتق من الامور المضرة وما لا يتق
اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لاجل
نومه لان النوم من اضراد العلم رجما متديده وهو لا علم له او رجلا فيفسد شيئا مما لو كان متيقظا
لم يتعرض الى فساد او يجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجاهل اذا استيقظ فيعلم بيقظته
حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نوم جهالة حيث جالت يده هل في عالم يبع له ملكه
كالمنصوب وامثاله كاذرنا في النوم كما راى الخائف قوله ابن باقته يده واستقر في النوم
وانما ذكر الشارع الميت لان غالب النوم فيه وهو ابدى راى الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم

الليل ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل فورا في نوم الليل لذكر الميت فانه ربما كان
الانسان اذا نام بالنهار قد يكون هناك اثنا أو جماعة اذا راوا النائم يتحرك يسده او يبرج له
فتؤديه حركته تلك الى كسر جرة او غيرها او يسي صغيرا يضيع فتحصل يده على شيء فتؤذيه او يمسكه
عن خروج النفس فيموت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل
القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به وبقية فقه كذلك العالم مع
الجاهل اذا راى يتصرف بما لا علم له به يحكم الشرع فيه نبيه او حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل
فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على القائل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل واما
اعتبارنا الطهارة قبل ادخالها في الاناء فانه بالعلم والعمل خوفا من افعال الماء والعمل الغسل
وبما تحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها في اناء لوضوه هو ما تقر في نفسه من اقصاء الجمل
في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه سعادته عند الشروع في الفعل على التنصّل فهذا معنى
غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن * (وصل) المضمضة والاستنشاق
اختلاف علماء الشريعة فيه ما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنة ومن قائل انهما فرض ومن
قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقضناه فاما حكمهما في
الباطن فمما هو فرض ومنه ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها بالتلفظ بل لا والله فان
بها يطهر لسانك من الشرب ومدرتك فان حروفها من الصد واللسان وكذلك هي فرض في
كل ما أوجب الله عليك التلفظ به مما ينوب فيه عنك غيرك فبسط عنك ككفرض الكفاية
كرجل أبصر أعشى على يد يدي السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها أو يهلك فمتعين عليه
فرض ان ينادي به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لانه لا يلحقه فان سبغه الى ذلك انسان
سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو وحده وليس بفرض عليه فاذا
تعمّض في باطنه به ذوا أو مثاله فقد أصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق الانسان
طهوره من الكذب والجهل بالقول الحسن طهوره من الجهل بالسوء من القول وان كان جزء
بقوله الامن ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهوره من
نقصه في حاشا هذا فرض المضمضة وسنة او كذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن
لما كان الاتقي في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولما اتفقوا في دعائهم ارغم الله
أنفك وهذا على رغم أنفك والرغام التراب اي طك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذلة
والصفار كني عنه بالتراب فان الارض سماها الله ذلولا على المبالغة فار اذل الاذلا من وطئه
الذليل والامير اذلاه وهم يطؤون الارض بالمشي عليها في ذكها فلهذا اسمها اينية المبالغة
ولا يندفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية من الذلة
والافتقار ولهذا شرع الاستنشاق في الاستنشاق فقل اجعل في انفك الماء ثم اسقها ما هنا
عليك به بوجدتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله والاستنشاق منه فرض ومنه
سنة فاستعمله في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فانه انك لو تركته صح وضوءك ومحله في
هذا انك وانك لو تركت معاملة كعبك ابدك اولى هو تحت امرك اولى هو دونك بالتواضع
واظهرت العزة وكم لرياسة المصلحة تراها ابا جهالك الشارع فلم تستعجل بكم طهارتك دون

استعمال هذا الفعل وان كان استعماله افضل فهذا موضع سقوط فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا لئلا يأتى لو اجتمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتلهم ولو تركها الواحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها ليل الحق يصبح فان سمع اذا ناسك والاعمار وكان اذا نزل بساحة قوم ولم يسمع اذا نالوا فاصباح المنذرين وما من حكم من احكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا وله في الباطن حكم او ازيد على قدر ما يفتح للعبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وخذ ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبها يتميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسرى في الباطن وباطن في الباطن امر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه مقصود وفان الباطن معان كلها والظاهر افعال خمسة فبذلك من الله ومن الى المعنى ولا يتقل من المعنى الى الحسن فافهم ذلك

(فصل في تحديد غسل الوجه) * لا خلاف في ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياة من الله مطابقا وذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى واختلاف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها البياض بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث تحليل اللحية فاما البياض المذكور فن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما سدل من اللحية فن قائل بوجوب امرار المياه عليه ومن قائل ان ذلك لا يجب واما تحليل اللحية فن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل انه لا يجب * (وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن) * اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فانه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واما السنة فالحياء من الله ان تكشف عورتك في خلواتك فالتأني ان تستحي منه مع علمك انه ما من جرم فيك الا وهو يراه منك ولكن حكمه في افلاك من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد أبج لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها افضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياء في مثل قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا والله لا يستحي من الحق فماتين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة او استحباب فان شئت فعلته وهو أولى وان شئت لم تفه له فغير اقرب الانسان افعاله وترك افعاله ظاهرا وباطنا وبراقب آثاره في قلبه فان وجهه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شيء حقيقة وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون به هذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باصرة تظن أن يعمل بها فافقرة الوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وانما الظن حقيقة الانسان والحياء خير كله والحياء من الايمان والحياء لا ياتي الا بخير واما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد الذي ما كلف به الانسان من العمل في وجهه والعمل في سمعه فاعلم ان ذلك ادخال الحد في الحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غرض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه

من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلطف به فان ذلك البياض الذي بين العذار والاذن هو محل الشهية وصورة الشهية في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لارتد عليه وعن الشخص الذي اغتیب وهو ذا من فقه النفس وقوله هذا هو من العذارى الا انه ان اذا عوتب في ذلك يعتذر بما ذكرناه وأمثاله ويقول انما أصغيت لافق معامى قوله حتى انها عن ذلك على يقين فكفى عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذار له وضع العذار فن رأى وجوب ذلك عليه غلبا قال تعالى الذين يستمعون القول فينبهون ألسنتهم وانك الذين هداهم الله الى بين لهم الحسن في ذلك من القبيح وأولئك هم أولو الالباب اي عفا عما أوردنا وهو من لب الشيء المصون بالشعر ومن لم يبر وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع من لا يقدري على رد الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان كان يقدري على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجالس لامريراه مطلقا وناعف عنه مجلس ولم يخرج وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه وأما غسل ما سدل من اللحية وتحليلها فهي الامور العوارض فان اللحية شيء يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حقه بل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهارته استحبابا او تركه اكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الاخيرين وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى القرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان أو تركا وغير الفرض فيه ان تتركه منزلة الفرض وهو أولى فعلا كان أو تركا وذلك سائر في سائر العبادات

(فصل في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق) * أجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واشتلفوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل (وصل في حكم الباطن في ذلك) * قول بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان واجب فغسل اليدين بالكرم والجود والسهماء والابشار والهبات وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الابشار كما يغسلهاهما أيضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصام فان المؤمن كثير باخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين أكثر الى الابطال وأقله الى المفصل الذي يسمى منه الذراع فنرى ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية الاسباب التي يرتفق بها العبد وتأنيبها الله فان الانسان في اصل خلقه خلق هو عاين خاف الفقر الذي تعطيه حقيقة من حيث امكانه فيخرج الى ما يرتفق به ويحمل اليه فن رأى ادخال المرافق في غسله واجبا رأى ان الاسباب انما راضها الله حكمته منه في خلقه لما لم من ضعف يقينهم فيريد أن لا يعمل حكمته الله على طريق الاعتقاد عليها فان ذلك يدرج في اعتقاده على الله

ومن رأى أنه لا وجه في الفل رأى أن سكوت النفس إلى الأسباب لا يحاصر له مقام الاعتماد
حالا مع وجود رؤية الأسباب وكل من يقول أنه لا يحب يستحب ادخالها في الغسل كذلك رؤية
الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها
(فصل في مسح الرأس) اتفق علماء الشريعة على أن مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا في
في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسحه بعضه واختلفوا في
حد البعض فمن قائل بوجوب الثالث ومن قائل بوجوب الثاني ومن قائل بوجوب الرابع ومن
قائل لا حد للبعض وتكمم بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل أن مسحه
بأقر من ثلاثة أصابع لم يجزى ومن قائل لا حد للبعض لاني الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا
الخلافا وجود الباء في قوله برؤسكم (وصل حكم المسح في الباطن) فاما حكم مسح الرأس في
الباطن فواجب اعتبارا فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم أي
مبدعهم الذي له الرياسة عليهم ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحتها
وأما إذا كان الرئيس فوق المروء بالمرتبة وله جهة الفوق وقد وصف الله نفسه بالنورية
اشرفها فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب
عضو في البدن إلى الحق لمناسبة النور ثم له شرف آخر بالمعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها
وهو كونه محلا جامعاً لجميع القوى كلها المحسوسة والمعنوية فلما كانت له أيضا
هذه الرياسة من هذه الجهة مسمى رأساً ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعل محله
أعلى ما في الرأس وهو اليافوخ فجعله محلياً لجهة القوقية ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى
الظاهرة والباطنة ولكل قوة منهم احكام وسلطان وفخر بورثته ذلك عزة على غيره كقصر الملائكة على
سائر دور السوقة وجعل الله محال هذه القوى من الرأس مختلفة حتى عمت الرأس كله اعلاه
ووسطه ومقتضى هذه وقته وكل قوة كما ذكرنا له عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة وجب
أن يمسح به كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من
جهة محله هذه القوى المختلفة الا ما كن فيه بالتواضع والاقتناع لله فيكون لكل قوة اذا علم
المسح بها خصوصاً من مناسبة دعواها في دعائها بخصوصاً من المسح فيم بالمسح جميع الرأس
ومن يرى أن للرأس رأساً عليه كما ان الولاة من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فان الذي ولاهم
رأى أن كل وال فوقه وال عليه هو أعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان
على القوة الخيالية فهي رئيسة عليهم وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخيالية في رأى هذا
من العلماء قال يمسح بعض الرأس وهو من التمسك بالاعلى ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض
فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب
ما يرام ويعتبره فأخذ يمسح في هذه العبادة وهي التذلل فأزال الكبرياء والشموخ بالتواضع
والعبودية لانه في طهارة العبادة يطالب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة
المطلوبة بالطهارة والعزير الرئيس اذا دخل على من ولاد تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته
وذلل عن عزه بمن دخل عليه وهو سيده الذي اوجده فيقف بين يديه وقوف غيره من العبيد
الذين انزلوا نفوسهم بطاب الأبرة منزلة الاجانب فوقف هذا العبد في محل الادلال لاصفة

الادلال بالادال اليابسة فن غلب على خاطره رياسة هذه القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك
البعض من اجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الرأس في التيم لان وضع
التراب على الرأس من علامة الفراق وهو المعصية العظيمة اذ كان الفراق حبيبه بالموت يضع
التراب على رأسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفارقة لهذا لم يشرع مسح الرأس في
التيم فامسح على حد ما ذكرنا لك ونهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة
لا احتياج الى ذكره وأما التبعيض في اليد التي يمسح بها واختلفوا في ذلك فاعلم فيه كما عمل في
الممسوح سواء كان المزبل لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد فمن
من يبل بصفة القهر ومن من يبل بربوبية وتوحيده كما يمسح الانسان رأس التيم عند انكساره
بباطل وحنا ولهذا ترجع بعضه اليد في المسح وكيفية فاعلم ذلك وكان الموجب لهذا الخلاف
عند العلماء وجود الباء في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض بعضه المسح ومن جعلها لازمنة
للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع الرأس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة
ولا يتخلو اما ان يكون لها اثر في المقدور فتصح البهزية وهو قول المعتزلي وغيره واما ان لا يكون
لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما يقول الاشعري فتسقط حكمها فتم القدرة
القدسية مسح الرأس كله كما تبين من مسحه القدرة الحادثة ويكون حد مسحا التوكيد من
كونه زائدة للتوكيد هو الكسب الذي قالت به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه
بإضافة الكسب والعمل الى الخلق فلهذا جعلوا زيادته المعنى يسمى التوكيد لا ترى العرب
تقابل الزائد الزائد في كلامها اثر يبدى بالتوكيد وتجب به القائل ان كد قوله يقول القائل
ان زيدا قائم فتقول ما زيد قائم فيقول السامع في جواب ان زيدا قائم ما زيد قائم في جواب
ما زيد قائم ان زيدا قائم فتثبت ما تفاه القائل وتنفق ما تنفيه القائل فان كد القائل ايجابه
فقال ان زيدا قائم فادخل اللام تأنيداً كيدنبوت القيام ادخل الجيب الباء في مقابلة اللام
لتأنيده في ما تنفيه القائل فيقول ما زيد بقائم ويسمى مثل هذا زائداً لان الكلام يستعمل
بدونه وانكر اذ قصد المتكلم خلاف التبعيض وانى بذلك الحرف لتأنيده فان قصد التبعيض
لم يكن زائداً ذلك الحرف جملته واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى
والمراعاة انما هي لقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جعل المعنى الذي لاجله خلق سبحانه
فيما التمكن من فعل بعض الاعمال فيجد ذلك من نفوسنا ولا تنكره وهي الحركة الاختيارية كما
عمل سبحانه فيما المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش
التي لا اختيار للمرتعش فيها ولم يدر لم يرجع ذلك التمكن الذي نجد من نفوسنا هل يرجع الى
أن يكون للقدرة الحادثة فينا اثر في تلك العين الموجودة عن غفلة عن الارادة الخلوقة فينا
فيكون التمكن اثر الارادة لا اثر القدرة الحادثة ومن هنا منشأ الخلاف بين أصحاب النظر في هذه
المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان مكلف العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق به ذلك لما
ذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادراً او لكونه مختاراً وان كان مجبوراً في اختياره ولكن
بذلك القدرة من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفاً ولهذا قال تعالى لا يكلف
الله نفساً الا ما آتاها فقد اعطاها امرأ وجوداً ولا ية ال اعطاها لاشئ وما رأيت شيئاً اعطاها آية

بالاختلف الا لافقه الذي هو وسه ما يدري لماذا يرجع هذا الفسكن وهذا الوسخ هل
 لاحدهما اعني الارادة والقدر او لا مرزاة عليهم ما اوله ما ولا يعرف ذلك الا بالكشف
 ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا
 الخلاف في باب الكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد
 من الخلاف في الاختلاف الفطري في النظر فقد عرفت مسح الرأس ماهو في هذه الطريقة وبقي
 من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم (وصل في المسح على العمامة) فمن علماء
 الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي منع لانه خلاف مدلول
 الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان تغطية الرأس امر عارض والمجيز لذلك اجاز لاجل
 ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه وقال ابو عمر بن محمد البراءة معلول (وصل
 مسح العمامة في الباطن) واما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض
 لا تعارض بها الاصول ولا تعدح فيها فالذي ينبغي ان ننظر ما السبب الموجب لاطراد ذلك
 العارض فلا يخلو اما ان يكون محال يستغنى عنه او يكون مما يحصل الضرر ببقائه فلا يستغنى
 عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر ببقائه
 كان حكمه حكم الاصل وقاب منابه وان بقي من الاصل جز ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي
 بقي ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل يتوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر ببقائه هذا
 مذهبنا فيه واهذا ورد الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على
 الناصية والعمامة ما قدم من الماء الشهور وحصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح
 بعض الرأس فلو ايسر العمامة للزينة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة
 على رأسه لمرضه فما ورد ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة (ايضاح) فاذا عارض لاهل هذه
 الطريقة عارض بقدر في الاصل كقول السبب المتجرد عن الاسباب او التجتر والرياسة في
 الحرب فان كلامنا في مسح الرأس وله التواضع والتكبر فضرر المثل به اولى ليصل فهم السامع
 الى المقصود مما يريده في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو اظهار الكبرياء في عبودية الانسان
 بديان كبريائه عليه وعزته سبحانه وجهه عن ذلك فلا يقبل وي طرح الكبرياء عن نفسه ولا بد
 ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدح في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في
 عين الله وهو في نفسه في تذله وافتناره جازله صورة التكبر في الظاهر اقرب من الخصال بحكم
 الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن
 ماهو الاولي وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح اخذ ذلك السبب في اعتداله
 على الله بخلق فلا تأخذه ولا تجعله مالم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد من الله وان لم يؤثر في
 الاعتقاد عليه فاصح ببعض يدك ولا ترج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد
 لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانما تنصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور
 المشروعة والاحكام فان اها القبض والقبض والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
 عنقك وهو غاية عن الفضل ولا تقيها كل البسط وهو غاية عن السرف ولذلك مدح قوم بمسح
 هذا فقال تعالى والذين اذا اتوا من قبلهم لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في

الاتفاق وكذلك قال تعالى ولا تألفوا ايديكم الى التملكة وهو هنا الفضل فاسب ذلك كله الى
 الايدي فلهذا قلنا لها فمال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صحت البعوضة لان الواحد لا يتبع بعض
 (وصل في تكرير المسح على الرأس) بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الرأس
 اني تكراره فضيلة ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا
 يستحب في جميع افعال الوضوء في جملته اعضائه غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في
 بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحد اذا تمت العضو اما مذهبنا في
 الاصل فلا تكرار في العالم للاسراع الالهى فتجتمع هذا اللفظ ولا تمنع وجود الامثال بالمشابهة
 الصوري فلهذا قلنا ان الحركات يشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها
 ليست غير الاخرى فلهذا قلنا ان ننظر حكم الشارع في ذلك فان عد بالامثال كما يقرب أعقيب
 الصلاة سبحانه الله ثلاثا وثلاثين فخل هذا لا تمنعه ففقد يقع التعدد في عمل الوضوء كما كذا
 لازالة حكم الغفلات السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة لانه نور
 على قدر ما حذته الشارع المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في
 الزجاجية في المشكاة الآية بكما هو قال في آخرها نور على نور وقد ورد نور على نور كالميلين
 والثلاثة على المدلول الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على
 نور ولا فرق بين ورد الوضوء على الوضوء وبين ورد الغسلة الثانية الواردة على الاولى في
 الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار الثواب والتجلى فاما في الاعضاء كلها فان ثابت
 التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد اونا الى ما ينبغي في ذلك فيما
 تقدم

(فصل مسح الاذنين وتجديد الماء لهما) اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما فمن
 قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماء لهما ومن قائل لا يجدد الماء لهما وهل
 نفر دان بالمسح وحدهما او معهما مع الرأس خاصة او مع الوجه خاصة او مع ما قبل منهما
 مع الوجه وما ادر منهما مع الرأس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها (وصل في حكمهما
 في الباطن) فاما حكمهما في الباطن فانه ضرورة متعلية يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع
 لقول الاحسن ولا بد ويقع التفاضل في الاحسن فمن حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله
 بالقرآن فيجمع بين الحسين فليس اعلى من سمع ذكر الله من القرآن مثل كل آية لا يكون
 مدلولها الا الله فهذا اعني بذكر الله من القرآن وما كل آية القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه
 الاحكام المشروعة وفيه قصص القرائنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه اذبح
 العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصفاء الى القارئ اذا قرأه او باصفاء الانسان الى نفسه اذا تلاه
 ولكن ذكر الله في القرآن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا
 واما ما قبل من ظاهر الاذن وما ادر به فهو ما ظهر من حكم ذلك الذي كرم القرآن وما بين
 وما امر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فما جهل ككلمات المشابهة في حق الله فهي ما ادر
 من باطن الاذن فسلم الى امر الله فيها حين سمعها الاذن تنلى وما علم كالات المحركات في حق
 الله وما تدل عليه من الاكون فهي مما اقبل من ظاهر الاذن فلهذا سلم امر الله بها فيكون

الحكم بحسب ما اصاب به العلم فاعلم بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون
حكم الاذنين - حكم المفضضة والاستنشق والاستنشاق
(فصل غسل الرجلين) * اعلم ان صورتهما في توقيت الغسل بالاعداد صورة الرأس وقد ذكرنا
ذلك اتفاق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلافوا في صورة طهارتهما - ما هل ذلك
بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فأي شيء فعل منهم ما فقد سقط عنه الآخر وادى الواجب هذا
اذ لم يكن عليهم ما خفف من هذه التخيير والجمع اولى وما من قول الاوبة قائل فالمسح بظاهر
الكتاب والغسل بالسنة ومحتمل الآية العمدول عن الظاهر * (وصل في حكم الرجلين في
الباطن) اعلم ان السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والقباب يوم الزحف مما تظهروه
الاقوام فلكم طهارة بجلدكم بما ذكرناه واسأله ولا تغش بالنجاسة بين الناس قال تعالى ولا تغش
في الارض مرسدا وقد في مشيتك ومن هذا ما هو فرض اعني من الاعمال بمنزلة المرة الواحدة في
غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيتك فيما يندبك
الشرع الى السعي فيه وما اوجبه عليك فالواجب عليك فعل الاقدام الى المساجد والمندوب
والمستحب والسنة وما شئت فقل من ذلك مثل فعل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك
ايضا بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس معجدا لا بعينه وجماعة لا بعينهم افعلى
هذا يكون غسل رجلتك في الباطن من طريق المعنى واعلم ان الغسل يتضمن المسح بوجهه فمن
غسل اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح لم يغسل الا في مذهب
من يرى وينقل عن العرب المسح افة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى
في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضى الخصوص من الالهال والغسل فيما يقتضى
العموم هذه هي الطريقة المثلى وهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يسهى الى فضيلة
خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسهى الى المال في حاجة تعم جميع
الرجال او حاجات يدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه
المسح * (بيان وانعام) * واما القراءة في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها فن اجل حرف
الواو على ان يكون عطف على المسح بالحقض وعلى الغسل بالنصب فذهبنا الى ان النصب في
اللام لا يخرج عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو معروا والمعية تنصب تقول قام زيد
وعمر واستوى الماء والخشب وكيف انت وقصة من تريد وعمرت بزيد وعمرات تريد مع عمرو
فكذلك من قرأ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم ينصب اللام فجعة من يقول بالمسح في هذه الآية
أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول
بالغسل في خفض اللام فمن احتج بان يرجع الخاص على العام ومنهم من يرجع العام على الخاص
كل ذلك جاز ومذهبنا نحن على غير ذلك فالتاغي مع الحق بحكم الحال فذهبنا الى ان
ونحن من حيث خصص ولا نحدث حكما فان من احدث - كما نقدر احدث في نفسه ربوبية ومن
احدث في نفسه ربوبية فقد اتقص من عبوديته بذلك واذا اتقص من عبوديته اتقص
من تجلي الحق له واذا اتقص من تجلي الحق له اتقص علمه به واذا اتقص علمه به جهل منه
سبحانه بقدر ما قصه فان ظهر لذلك الذي قصه - حكم في العالم اوفى عالم يعرفه فلهذا كمال

مذهبنا ان لا نحدث حكما جلة واحدة

* (فصل في ترتيب افعال الوضوء) * اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق
الآية فمن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة وأما في
ترتيب الافعال المقرضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستصحاب * (وصل
في حكم ذلك في الباطن) * فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما فعل من ذلك بحسب ما تعين
عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك فعاذ به وبدأت به وكذلك ما بقي سواء كان ذلك
في السنن من الافعال ام في القرائن فالحكم للوقت

* (فصل في الموالاة في الوضوء) * اختلف فيها فمن قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر
ساقط مع النسب وان مع الذكر عند العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قائل ان الموالاة ليست
بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الاشياء المتلازمة على
التقور وقد يعطف في الاشياء المتراخية وقد يعطف بها ويكون في الفعلين معا وهذا لا يبرح
في الوضوء الا ان يتغمس في نهر او يصب عليه أشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو * (وصل
الموالاة في الباطن) * مذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل ترتيب
سواء فانا فعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظيره هذه المسئلة في جزئيين
رسالة الانوار فيما يخص صاحب الخلوة من الامرار فاعلم ان في هذه الطريق بحسب حكم الوقت
وما يعطى فان الانسان قد كتب عليه الغفلات فلا يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة
وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانقاص فالموالاة على العموم
لا تحصل الا ان يذل المجاهد من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى
والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد أنهم كلما جاؤا وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين أمور
فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباينة وأما مع استحباب الانقاص فذلك
من خصائص الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان
حصلت لبعض رجال الله فنادرة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيائه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك فيه وان
كانت أرادت بذلك انه في افعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب
ومندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبة فانه يعلم امته بحركته وسكاته للاقتداء فهو ذاكر
على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم له به الا بما أخبره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور
تخصيصة له عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه وعلمه انه مباح وكذا اذا حضر - حكم

الشرع في جميع حركاته وسكاته بهذه المثابة فيكون بمن - حصل الموالاة في عبادته
(فصل في المسح على الخفين) * أما المسح على الخفين فاختلاف علماء الشريعة فيه فمن قائل
بالجواز على الاطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس وهو رواية عن مالك
ومن قائل بجواز المسح عليه ما في السفر دون الحضر * (وصل في حكم الباطن فيه) فاما حكم
الباطن في المسح على الخفين فاعلم ان الخلف امر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه
كما يشق انتزاع الخلف على لابس عند الوضوء فانه قل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت

الطهارة صفة تنزيه وكان الحق هو الذي يقصد المنزه بالتنزيه كما قال سبحانه ربك رب العزة عما
يصفون والعزة المنع فقد ذكر انه اعتنت ذاته ان تكون محلا لما وصف به المحدثون فالحق منز
الذات لنفسه ما هو منز به تنزيه عبده اياه فتزبه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان
تنزيه الخلق الهيم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لث هذا العمل فتعطل هذه الاشارة
فانما في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عالمون فانه لا يرى
التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم راها واذ اتكلم به انما تكلم به على جهة التعريف
بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فانه علمه انما هو في علمه بتنزيه خالقه فاخرجه بالقول
والذكر من القوة الى الفعل فربما اثر ذلك في نفوس السامعين من كان لا يعتقد في الله انه بذلك
النعته من التنزيه فالعبد يحجب على الحق فان ظاهرا لا توارى انما تدرك في العموم وتنسب
للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصمت واصلت ويضيف الى نفسه جميع
افعاله لحجابه عن خالقه افيه ويجري بها منه فكما صار الخلف حجابا بين المتوضي وبين افعال المساء الى
الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخلف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقدير
لما لم يمكن في نفس الامر افعال اثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منز لذاته انتقل اثر حكم ذلك
التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث ان للتنزيه العمل اثر في المنزه وقبله
الانسان كما قبل الخلف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي تنزه نفسه عن الجهل
الذي قام بنفس الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر
العزيز انه رجل العبد التي يسمى بها والحسن انما يصير العبد يسمى برجله فلما ليس الخلف وهو
عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم تردعياكم فينتقل الحكم بالخلف
ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالخضرم منه هو التنزيه الذي
يعود عليك فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشهرا من قال
سبحاني هذا النقام الذي ذكرناه والفر هو التنزيه الذي ينتقل من انفطاك به في التعليم الى جمع
المعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيظهر محله من الجهل الذي كان عليه في
تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العلم الى المتعلم يسمى سفرا لانه اسفرا له بهذا
التعليم عما هو الامر عليه فظهر محله ومن هذا الباب أيضا لباس الخلف وما في معناه من جرم وق
وجوب مما يليس ويستترحد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل القدم
كان هذا مما يقوى القدمية في حق القدم وهو يقال بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت
فيقال لقائل في هذا الامر سابقة قدم يعني ان له اساسا ثابتا قد يما في هذا الامر كما يقال
الرجل بالاشتراك أيضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جرادى قطعة
وجماحة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل تسخن بالخلف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص
المعروف فقرا من الاحوال ودلالات اللفاظ تعين ما كان مهيما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة
الى الخلف بعدما كان متعلقا بالرجل ولكن اذا كان ملبوسا فيه ظاهر مما يمكن ان يتعاق به مما
يمنع من ذلك حكما وعينا وكذلك انسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار في مقدمه
ربما وقع في نفس بعض الفضلاء ان نسبة القدم الى الله تعالى ما هي على حد ما ينسب الى

الانسان أو لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا أمر آخر وغفلوا عن اقدم المتجسدين من
الارواح فازال الله سبحانه هذا التوهم عن القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي
الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فالحق بمن عيش على رجلين لا بمن عيش على البطن مع
التحقق بليس كنهه شي لا بد من ذلك فلا نصفه ولا تنسب اليه الامانة به الى نفسه أو وصف
نفسه به فتنسب الهرولة اليه الا انه لم انه أراد القدم الذي يقبل صفة الهرولة وحكمه على
ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو الله مرة التي لا تعرف قال تعالى ولا
يحيطون به علما فاقول ما أراد بنسبة القدم ما عينة المنزهة على زعمها واقصرت عليه فجاء
بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخلف لا قدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى
الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشغولا بتنزيه القدم فلما جات الهرولة انتقل
التنزيه الى الهرولة كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخلف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتمدة
في العرف وانما على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر ان لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم
بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه الصفة فنردنسبها اليه فليس يؤمن ولكن يجب عليه ان يرد
العلم بها الى الله اعني علم النسبة وأما معقولة الهرولة فلما خطب أهل اللسان الا بما يعقلونه
فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة وذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات
وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة
والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز يناقض الوجوب واصحاب الخلف ان يجرد
خفه ويفعل رجليه شرعا أو يحسبها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك
وكذلك هذا العاقل قديقي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وتوزيها عن هذه القدم
لحكم ما يسبق الى الفهم اذ بين ان القدم ما نسبة نسبت الى الحق نسبة اقداما للينامن كل
الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز (وصل) وأما من اجازة سفرا
ومنه في الحضرة فذلك اذا كان التنزيه عملا فلا أثر له الا في المتعلم السامع من القائل في سفر
التنزيه من العالم المتعلم الى المتعلم على راحة التلقظ والكلام بعبارة أو اشارة من المعلم الى المتعلم
(وصل) وأما من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه
لذاته والعبد لا يكون منزها أبدا ولا يصح فانه وان تنزه عن شيء فمالم يتنزه عن شيء آخر فمن حقيقة
انه لا يقبل التنزيه على الاطلاق واذا كان به هذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم
والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لا ثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن
قبول الاشارة فيه فهو ذابوجه منع جواز المسح على الخلف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت
(وصل وتقيم) وأما الاشارة بالخفين فان المراد بها القشآن نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل
نشأة ما يليق بهما من الطهارة فانهم
(فصل في تحديد محل المسح وما في معناه) اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخلف فمن
قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح اسفل الخلف
يقول على بن أبي طالب لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخلف أرى من اعلاه وقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخلف ومن قائل بوجوب مسح ظهره وسماء بطنه ما ومن قائل

بوجوب مسح ظهره ما فاما ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنه ما ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكفاية والخصانة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجوارحه المشي فيه أى يمكن المشي فيه * (وصل حكمه في الباطن) * فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف وبقى حكم الجورب فالمقرر ان الجورب مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون خالفه واهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبطا بالوجه الخاص فهو ما ضد ان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف أدل على الرجل في إزالة الاشتراك من لفظة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجورب وان ستر الرجل لاية قوى قوة الخف للفضال الذي فيه فان الماء يتخذ ويتخلل مسامه سريعاً والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن كالعباد اذ من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حديثي وغير واحد عن حديثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله من أولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذروا ذكرا لله ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستمرار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانقاس الى الله فاذا أراد الناس ان ينزهوه لم يتمكن لهم تنزيهم الا بتزويه الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما عظمهم أحوالهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطنا بجوارحه فهو الملامق الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبة ولايته عند الله كما يستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلاء الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامق من المباحات عن العالم الاسفل المحبوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم يغير بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقى أعلى الجورب من جانبه الأعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبين ربه وقد فحمت باب الاعتبار شرعا فاعتبر على قدر قوتك في هذا الطريق فانك مكلف بالاعتبار وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك أو في جناب الحق عما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجرته

• (فصل في صفة المسوح عليه) • أجمع من يقول بجواز المسح على جوار المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المتخرف فن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ومن قائل بتحديد الخرق اليسير بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام يطلق عليه اسم الخف وان تقاضى خرقه وهو الاوجه عندي ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا والذي أقول به ان هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهما التاهل وان لا نشغل بها وليكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أوجبنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انه ما هو مع من قال بجواز المسح مادام يسمى خفا * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * وهو ان نقول انما هي الخف خفان الخفاء لانه يستتر الرجل مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفا لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للطن المصيب وهو ان الخف في الظاهر ايضا يقول

• (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستتر به الرجل من خف وجورب) • اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهم بالاشك واختلفوا في المسح فن قائل بالانزع على الاطلاق

بوجوب مسح ظهره ما فاما ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنه ما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الأعلى مستحب وهو قول اشهب * (وصل في حكم الباطن في ذلك) • اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهر المسح متعاقبه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزاهه والقصة منحصرة فنام الاعبد ورب وخالق ومخلوق وانما في هذه المسئلة اقله أعلى واسفل وصفة العلوية لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الأعلى وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح أعلى الخف من هذه الآية والسفل انما كذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه أعنى هاتين اللفظتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي أكثر الايات الدالة على الله اقوم بعبادته فتارة يعلق التنزيه بالأعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح أعلى الخف ويستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي لا يرى في الوجود الا الله لذاته سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الأعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهر الخفين وبطنه وتارة يعلق التنزيه بالله تعالى كماله في ذاته ولا يستحب تنزيه المخلوق للتقصير الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزاهه فيرى انه لو تنزه المصمم كن بومامان جهة ما صفة كمال هو عليها لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوما له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغنى الجيد تنفع من استجاب مسح أسفل الخف وقال ما من منزلة الا الله العلي الظاهر اعباده بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح أعلى الخف ولا يستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه أعنى وجوبه من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل بعد العذر وعلى ما يستحقه من نعوت الجلال اباطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدركه والله أعلى وأجل من أن يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من الخف كاشبه واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة اعباده فينزاهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرج به عن العلم انه عين تلك الصورة فانه علم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى اعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة شاء اعباده ومن هذه الحقيقة اني هو علم في نفسه ذكر لنا في خفا وتارة يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة يظهر بها صورة ما شاء ركنا كما انه في أي صورة ما شاء يتجلى لعباده وهما سر الهى نبهتكم عليه لتعرفه سبحانه به فنزاهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استجابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

• (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستتر به الرجل من خف وجورب) • اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهم بالاشك واختلفوا في المسح فن قائل بالانزع على الاطلاق

أمر القيس * خفا من اتفاق * أي أبرز من وظهر من وغمارة ما ظهر لا ناقد
أمرنا في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم فإذا ظهر منه ما * وأما في الباطن فظاهر الشريعة مستر على
حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء إلى الله فالطهارة في الشريعة متعلقة بها هو أن يصحها
التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله
لا حكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رؤيتهم من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا أن
نظمن في حكمهم بجهل لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره
أيامه وهي مسئلة يقع في محظورها أصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما فيه عليه مع كونهم
عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأساءوا الأدب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الأديان من عباد
الله فنحن خطا بجهلنا بعبادة الحق فيمقرر حكمنا فإذا انخرق الشرع فظهر في مسئلة ما
حكم من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد
المؤثر في إزالة حكم الشريعة كمن ينسب الأفعال كلها إلى الله من جميع الوجوه فلا يسي في
يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فنقل هذا التوحيد يجب التنزيه منه اظهر وهذا الانحراف
خرق للشريعة ورفع حكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخلف فان كان الخرق يبقى اسم
الخلف عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخلف ومسح ما ظهر من الرجل وهو أن يبين في
ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشرع وهو أن يقول والله خالقكم وماء ملون
والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة إلى الله في جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون
الحكم في ذلك كما قررناه وأهل طريقةنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة
ما اختلف فيه أهل المسح على الخلف سواء فاما من حده بثلاث أصابع فراجع طهارة التوحيد
في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الإنسان في معناه وفي حبه وفي خياله فإذا عم التوحيد
هذه الثلاثة لم يجز إلا خذبه وانتقل إلى مسح الرجل أو غسلها كما ينقل تنزيه الإنسان نفسه عن
مثل هذا التوحيد حيث أزال حكم الشرع عنه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخلف

فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فإذا وقع في القاب أمر غريب يفدح في الشرع جرد
النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل أن يحظر له طاهر البهيم المنكر للشريعة
فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال
بالشرع إلى الاستدلال بما تعطي به أدلة النظر سواء وقع ذلك له كالحضرة أو غيره كالسفر كما أن
الجنب سواء كان مسافرا أو حاضرا لا بد من إزالته الخلف

• (فصل في شرط المسح على الخفين) • اختلف في ذلك فمن قائل أن من شرط المسح أن يكون
الرجلان طاهرين بطهر الوضوء ومن قائل أنه ليس من شرطه الاطهارته - مامن النجاسة وهو
مذهبنا ويتفرع على القول الأول مسائل للعلماء فيها خلاف وبقي شرط آخر وهو أن لا يكون
خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهم ما وبه أقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق
• (وصل في حكم الباطن في ذلك) • أما حكم الباطن في ذلك فان الطاهر المعقول في الباطن هو
التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه
تعالى بأن له الهرولة لمن أقبل إليه يسبحي والسبحي والهرولة من صفات الاربجل فمن نزه الحق عن
الهرولة فقد أكل كذب الحق فيما وصف به نفسه وإن كان العقل لا يقبل من حيث دأله هذه
النسبة إليه تعالى والإيمان يقبلها وينق التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبالدليل النظري
ولا تناول الهرولة الإلهية بتضعيف الاقبال الإلهي على العبد وقا كبد ولا غير ذلك من
ضروب التأويلات المنزهة وانما ناول ذلك من تأوله من العقلاء بتضاعف الاقبال الإلهي
يجزى إل الثواب إذا أتى إلى ربه يسبحي بالعبادات التي فيها السبحي كما سبي إلى المساجد والسبحي
في الطواف وإلى الحج وإلى عيادة المرضى وإلى قضاء حوائج الناس وتشجيع الجنائز وكل عبادة
فيها سعي قرب محملها أو بعد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
إلى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بأنه يهرول والطاهر الذي هو النظافة هو تنزيه الحق
أن لا يرفع عنه ما وصف به نفسه • وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممكنات فنزهمه عن
أن يوصف بشيء من ذلك هو العقل فالحق تحت حكم الشرع إذا نطق الشرع في صفات الحق
بما نطق فليس له رد ذلك أن كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا أو
جائزا لقبول أو مجعول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وإن جهل قبول الموصوف
له ولهذا ذهبنا في طهر الرجلين إلى الطهر اللغوي الذي هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا
يلزمنا شيء مما يفرع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء • وأما إذا
لمس خفعا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسبحي والسبحي صفة للرجل
فقد يكون السبحي يهرولة وقد لا يكون وإذا كان هذا فالهرولة من صفات السبحي وبين الهرولة
وبين القدم أمر آخر وهو السبحي فهو كالخلف على الخلف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

• (فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخلف) • الاتفاق على أن نواقضها نواقض الوضوء
كأما وسيأتي فصل في هذا الباب فيما بعد واختلف العلماء في نزاع الخلف هل هو ناقض للطهارة
أولا فمن قائل أن الطهارة تبطل ويستهاتف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة
فغسلهما ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف في المواالات ومن قائل لا يؤثر نزاع الخلف في طهارة

القدم وبه أقول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر في طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض
الوضوء كما سبق وهو مذهبهنا (وصل في حكم الباطن في ذلك) أما حكم الباطن فن قال تبطل
الطهارة كلها يقول هو مبر بان التنزيه في الموصوف فاذا قبل تنزيها بعينه قبل سائر ما قبل فيه
التنزيه كذلك ان تبطل تنزيه ما في حق الموصوف سري الباطن في النعوت كلها نعوت التنزيه
ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة بقول هو أن يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين
فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضي التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن ان يلد وما نزه نفسه
عن ان يتردد في الامر برب فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على
طهره وان نزع الخلف لا حكم له ولا تأثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال لبسه خفه يقول
وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما
يخلق ما يشاء فابنى الامر على حكمه بقوله لو اراد وهذا مثل قوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق وقوله
ما يدل القول لدى وهذا يدل على من يقول ان الاله ذاته أوجد الممكن لا لتسببه ارادة ولا سبق علم
والاصح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمرا او وجوديا زائدا فاعلم ذلك والله الهادي

(فصل في مطلق الماء) اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا ماء
البحر فان فيه خلافا وكذا أيضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا لا يسلب عنه
صفة التطهير الا الماء الآسن فان ابن سيرين خالف فيه والذي اذهب اليه ان كل ما ينطلق
عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر او الآسن واتفقوا أيضا على ان الماء
الذي غيبت نجاسة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يغير
الماء ولا واحد من اوصافه بقي على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا
ان اعرف في هذه المسئلة خلافا في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يغير من اوصافه شيء
(وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم الباطن في جميع ما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة
العلية التي تحياها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى أو من كان ميتا
فأحييناه وجعلناه نورا بجنتي به في الناس كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب من مثل في
الكفر والايمان والعلم والجهل وأما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ فيكونه مخلوقا من
صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعدي في حق المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى
القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن وأما العلة في الظاهر فتغيره فن رأى ان الغضب
له يؤدي الى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر واليه اذهب ومن اتبع في علم
التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي لم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من
الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضبا فتقوم به صفة الغضب وحاله لا تعطي ذلك فان التوحيد يمنع
من الغضب لانه في ظنهم ما هم من يغضب عليه لا حدي العين عنده في جميع الاعمال المنسوبة الى
العالم اذ لو كان عنده غضب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل
الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسائل عند القوم وان كانت عندنا هيئة الخطب لم نر قننا

بمواضع الادب الالهى الذي شرعه لنا ثم التفتي بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف
نفسه به في كتابه بقوله تعالى وغضب الله عليه واعنه وقوله في آية اللعان والخامسة أن غضب الله
عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله
فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب هنا والويل
له كل الويل ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوب بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله أسلم وأنجى
وأحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في نفس جيلة الانسان كالجن
والحرص والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد وانصف به ولله ليم بحال ومواضع قد
شرعت التزم بها الادباء حالا وغاب عنها أصحاب الاحوال وانهدم القسليم بحال ومواضع قد
شرعت فالاديب هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكم
وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها أثر في
الظاهر وقد لا يكون فان الخال اغلب والاحوال يعاوب بعضها على بعض في القهر والغلبة على من
قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حقه
وظاهره فأهل طريق الله تظروا في اي الطريقة بين أعلى وأحق فثنا من قال ان الغضب القائم
بالنفس أعلى ومننا من قال وجود الرحمة في القلب وارسل حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وأيسر
بيد العبد فيه شيء وانما العبد فيه مصروف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما لا لانسان في تركه
وعدم تركه للشيء فعل بل هو محجوب في اختياره اذا كان مؤمنا فانا قدنا الغضب بان يكون لله
وأما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضا يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا
لله الحمد على ذلك وأما حكم الباطن في الماء الآسن دون غيره مما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا
فاعلم ان الله تعالى ما نزه الماء عن شيء يغيره مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الآسن فقال تعالى في
صفة أنهار الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنهار من ماء غير آسن يقال اسن الماء يأسن وأسن الماء
يأسن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ماء مخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض للعالم
الذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي أمر أن يرفع كالماء بأن الله رحيم فاذا رأى رحمة بعباد الله
كأبراهيم من نفسه من الرقة والشفقة التي يجد ألمها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك الألم الذي
يجده في نفسه برحمة هذا الذي أدركته الرحمة عليه من المخلوقين قام له قيام الرقة به وحل ذلك
على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمة فلم يذبح له ان يظهر نفسه لعبادة به بمثل
هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلم ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالرقة في رحمة
فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء
الآسن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجبري الكل
بجبري واحدا فالأولى كما ذكرناه أولا ان لا يزيد على حكم الله شيئا فمما ذكر عن نفسه وأما
حكم الباطن في العلم القليل اذا وردت عليه نجاسة الشبهة المضلة وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز
له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان قادرا بأن لذلك العلم وجهه الى الحق ولكن ليس في
قوته اضيق علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي يستلشبه وهو العلم

الذي يأخذه عن الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل التشبيه لانه
يقبل عينه بالوجه الحق الذي يحله ويصرفه في موضعها فتكون علميا بعد ما كانت بكونها
شبه اجزاء فان نور الايمان تندرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس
وطريقه واضحة أيضا في رجوع التشبيه علميا لانه يزيل حكمها ويرى به نور الايمان وجه الحق فيها
فبراهم اعدا ما والعدم لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر
الشرع أي الزم ما قلت لك وأمرتك به مواءم وجدت عليه دليل عقليا أم لم تجد كالايان في
الجناب الالهي بالهرولة والاضواء والتبش والتجيب من غير تكليف ولا تشبيه مع عقولية
ذلك في اللسان لكن نجعل ذلك نسبة لاستنادنا الى قوله ليس كمثل شيء وهي أعني هذه الآية
اصل في التنزيه لاهله وصلته في التشبيه لاهله

• (فصل في الماء الذي يتخالطه نجاسات ولم يتغير احد اوصافه) • اختلف علماء الشريعة في الماء
يتخالطه النجاسة ولم يتغير احد اوصافه فن قال انه طاهر مطهر سواء كان قليلا أو كثيرا وهو
مذهبنا الا اني أقول فيه انه مطهر غير طاهر في نفسه لانه لم يقطع ان النجاسة تتخالطه بلا شك
لكن الشرع عفا عنه ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عذنا من الشرع دليل انه
طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الماء طهورا لا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه طهور والطهور هو الماء
والتراب الذي يطهر غيره فانا كما قلنا لم يقطع ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع
ما جعل لها أثرا في طهارة الانسان به ولا سمها نجسا فقد يرد الشارع التعريف بحقيقة الامر
وهو ان الماء في نفسه طاهر بكل وجه ابدالم يحكم عليه بنجاسة اي ان النجاسة ليست بصفة له
تقوم به وانما اجزاء النجاسة تجاور اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء
الماء وكثرت اجزاء النجاسة حتى غلبت على اجزاء الماء تغيرت احد اوصافه منع من الوضوء به
نزعنا على الحد المعترف في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم
يغيرها الشارع ولا جعل لها حكميا في الطهارة بما فانا لم يقطع ان المتطهر استعمال الماء والنجاسة
معافى طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بانه طاهر
ايست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تدخّل الجوهر وهو امر معقول فبما بقي
الاتجاورها فاعتبر الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به
في الموضع الذي اعتبرها واجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه
نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة أو لم يتخالطه حكم
بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم بانه مطهر غير
طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم يتخالطه نجاسة والطاهر غير الطاهر هو الماء الذي يتخالطه
ماليس نجس بحيث يزول عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغير الطاهر وغير المطهر
هو الماء الذي تغيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم يرد عليه الحديث الذي احتج به
علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبره هذا الحق هنا ولم يعتبره في الوجه الذي
ذهبنا اليه في ان مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يردّه والرابع

المطهر غير الطاهر هو الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم يتغير احد
اوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقال ان كان كثير لم ينجس وان كان قليلا كان
نجسا ولم ينجس فيه هذا بل قال بانه نجس ولو لم يتغير احد اوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين
القليل والكثير واختلف في تعيين الحد مشهور في المذهب لاني نص الشرع العصم فان
الاحاديث في ذلك قد تسكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الاربعين ثم اختلف بينهم في حد
القلة من كوز الى ما فوق ذلك ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على
النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك ولاناس في هذا مذاهب
كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه
الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد الامهات منها الاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن
لجزءنا في هذا الباب نحو ان ثمانين ذكرا ان شاء الله تعالى كاهافا فاصلا فاصلا وهكذا
افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وكافة وصيام
وحج • والله المؤيد لارب غيره • (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) • أما الماء
الذي يتخالطه النجاسة ولا يتغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات
البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي يتوهم فيها المناسبة بينه وبين الخلق وقع في نفس العالم به
من ذلك نوع تشويش فاستل ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي
يقتضي التنزيه من جهة الدليل العقلي ومن جهة ليس كمثل شيء في الدليل السمي فيسبق العلم
بالله على أصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كونه انصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه
فانه ما غيرت اوصافه تعالى فيثبت كل ذلك له مع تحقق ايس كمثل شيء • وأما حكم القليل
والكثير واختلف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور
راجعة الى الادلة الخاصة له عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطراأت عليه في علمه
بتنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دليله زال كونه علما كإزال كون هذا الماء طاهرا
مطهرا وان كان صاحب أدلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تهلك فيه فانما اذا قدمت
في دليل منها لم يثبت اليها واعده على باقي أدلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل
خاص لاني جميع أدلته فهو ذا معنى الكثرة في الماء الذي لا يتغير النجاسة حكمه • وأما من قال
بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر أحادية العين لا أحادية الدليل فيقول ان العلم قد دح
فيه هذه الشبهة في زمان قصوره اياها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر
سائر الادلة لتسبق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفرع كثير لا يحتاج الى ابراده وهذا
القدر قد وقع به الاكتفاء في المطلوب

• (فصل في الماء يتخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غايابا متى غير احد اوصافه الثلاثة) • فانه طاهر في
نفسه غير مطهر أما الماء الذي يتخالطه شيء طاهر مما لا ينفك عنه غايابا متى غير احد اوصافه الثلاثة
فانه طاهر مطهر عند الجميع الا بعض الأئمة فانه عند مطهر ما لم يكن التغير عن طين • (وصل
في حكم الباطن) • فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم باقعه من حيث العقل الذي حصل له من
طريق التفكير اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم باقعه طاهر في نفسه غير

مما هو لما دل عليه من صفة التشبيه كقواهم في صفة كلام الله أنه كسلة على صفوان ٣ فاقى
بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدّر العقل بذلك عن مدلوله في نفي التشبيه
وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن رأى أنه طاهر على أصله ما لم يطبخ أراد بالطبخ الأمر
الطبيعي وهو أن لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله وأخذ من فهمه ونظيره
يضرب قياس على نفسه من حيث إمكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك
(فصل في الماء المستعمل في الطهارة) الماء المستعمل في الطهارة اختلاف فيه علماء
الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول
ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس (وصل في
حكم الباطن في ذلك) فاما حكم الباطن فيه فاعلم أن سبب هذا الخلاف هو أنه لا يتخلل في إطلاق
على ذلك الماء اسم المطلق أو لا ينطلق فمن رأى أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن رأى
أنه قد أثر في إطلاقه استعمله لم يجز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده * وأما من قال بنجاسته
فقوله غير معتبر وإن كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم أن العلم بتوحيده الله هو
الطاهر وعلى الإطلاق فإذا استعملته في أحادية الأفعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته إلى توحيده
الذات اختلاف العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال إن هذا
التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل به ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من
قال يقبله لأنما أثبتنا عيناً زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتؤثر في توحيد الذات فيبقى العلم
بالتوحيد على أصله من الطهارة * وأما من قال بأنه نجس فإن التوحيد المطلق لا ينبغي إلا لله
تعالى فإذا استعملت هذا التوحيد في أحادية كل أحد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار
إياها حكم الكون الممكن فهذه هي النجاسة فلا ينبغي أن ينسب إلى الله مثل هذا التوحيد
لأنه يميز في أحاديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز الممكّنات بعضها عن بعض بخصوص
وصفها وهو أحاديته

(فصل في طهارة أسرار المسكين وجمعة الأنعام) اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أسرار
المسكين وجمعة الأنعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى
واختلف أهل الاستثناء اختلافًا كثيرًا (وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم الباطن
في ذلك فإن سور المؤمن وكل حيوان طاهر فإن الإيمان والحياة عين الطهارة في الحي والمؤمن
إذا بالحياة كان التسميع من الحي لله تعالى وبالإيمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحمله العقل
أولاً بحمله من المؤمن بالاشتراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فخابني
للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه هو سورة وكل حيوان مشارك للانسان المؤمن في الدلالة
فسوره مثل ذلك فبذلك القدر الذي ينبغي بعرف ربه * وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا
في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيواناً ولا مؤمناً فهو بحسب ما نظره فيه هذا المستثنى يجري
معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشتراط المؤمن دون الانسان وحده إذا كان الإيمان
يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث إنسانيته
ولا حيوانيته بل من كونه مؤمناً فلهذا قلنا سور المؤمن فإنه أتم في المعرفة

(فصل في الطهارة بالأسرار) اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالأسرار على خمسة أقوال
فمن قائل إنهم طاهرة باطلاق وبه أقول ومن قائل أنه لا يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ومن
قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم تكن جنباً وحائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد
منهم أن يطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشترع معاً ومن قائل أنه لا يجوز أصلاً ومن
قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم يتخل به (وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم
الباطن في ذلك فاعلم أن الرجل يزید على المرأة درجة فإذا اتحد دليل على العلم بالله من حيث
ماهية الرجل وامرأة لا غير فمن رأى أن زيادة الدرجة في الدلالة نفساً لا على من استلها تلك
الدرجة تنقصه من العلم بذلك القدر ومن لم يجز الطهارة بذلك قال إن ما يدلان من كونهما رجلاً
وامرأة أي من كونهما أفاعيل ومنه ما ين على علم خاص في الدلالة وهو العلم بالموثر والمؤثر فيه وهذا
يوجد في كل فاعل ومنه فاعل فلا يجوز أن يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يطهر به القلب من الجهل
بالله ومن إجازته قال هذا المعرفة بالله أن يكون خالقاً وخالق الممكّنات كلها وإذا ثبت افتقارنا إليه
وغناه عننا فلا ينبغي بما فاتنا من العلم به فهذان قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار
يؤخذ ما بقي من الأقسام مثل الشروع معاً غير أن في الشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التقيد
بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو أيضاً كالتفريق في دلالة ما من حيث ما يشتر كان فيه
وليس إلا الانسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فإنه يهبط في الدلالة ما نهطى المرأة وزيادة
مثل طهور الرجل بفضل المرأة ما لم تكن جنباً بالحائض عن موطن الانوثة وهو منقعل فقد اشترك
مع الانثى أي انقعلت عنه فإنه منقعل عن موجوده ومقتى غربت عن موطن الانوثة بتشبهها
بالرجل فإن ذلك يقدح في انوثتها وحائضاً وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطالع من
العلم بالله القربة والحال في الخبيض البعد من الله من حيث تنجيه بالمعرفة بهذه الصفة تكون
معرفة حجابية من الاسم البعيد وشبه ذلك واما قول القائل ما لم يتخل به فإن لم يتخل به جازت
الطهارة وإن أخلت به لم تجز فاعلم أن العلم بالله إذا علم أن ذاته منقعله في وجوده يتما عن الله ولا
يعرف أنه يرضى الله ويغضبه بأفعاله إذ قد وقع التكليف فأعرفه معرفة تامة فقد أخل بالمعرفة
وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة وإذا عثر على أنه أثر في ذلك الحجاب مثل قوله تعالى أجب
دعوة الداعي إذا دعاني فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المسدع والجابة ولا معنى للانفعال
الأمثل هذا فلهذا حقيقة قوله ما لم يتخل به

(فصل في الوضوء بنبذ القم) اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبذ القم فجاز الوضوء به
بعضهم ومنع به الوضوء أكثر العلماء وبالمع أقول عدم صحة الخبر المروي فيه الذي اتخذه دليلاً
ولو صح الحديث لم يكن نصاً في الوضوء به فإنه قال صلى الله عليه وسلم فيه ثمرة طيبة وما طهور أي
جمع النبي بين التمر والماء فسمى بنبذ القم الماء طهوراً قبل الامتزاج وإن صح قوله فيه شراب
طهور لم يكن نصاً في الوضوء به ولا بدقة لا يمكن أن يطهر به الثوب من النجاسة فإن الله ما شرع
لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء إلا التيمم بالتراب خاصة (وصل حكم الباطن في ذلك) *
أما حكم الباطن في ذلك فإن الواقع في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة
عن الدليل العقلي الذي هو الأصل ليس عنده أي عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به

كون الشرع دليل على العلم بالادلة فضعف في الدلالة وان ساء ما طهره وراوية طيبة فذلك لا معراج الدليلين والمقلد لا يقدح في الفصل بين الدليلين فمن حيث انه يتضمن ذلك الامتراج الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيجوز الوضوء به في القرو من حيث الجهل بما فيه من نفعه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنسبة القرو فانه مما شرعنا وازال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصول نواقض الوضوء)

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء ٣ كل ما يدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواية وغريب المنون فان ذلك مما يصف به الخبر في كل ما يخرج عن العلم بالله ويتوجب منه وباسمائه الحسن وما يجب له ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر من كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القاب بمعرفة الله وتوحيده واسمائه فلذلك كراهة فصلة كما وردت في الوضوء الطاهر ان شاء الله تعالى

(فصل في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) • اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من أي موضع خرج وعلى أي وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في امور لا تقع ايجابها واعتبر قوم المخرجين القبل والبر من أي شيء خرج وعلى أي وجه خرج من جهة ومن رخص واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفه الخروج وبه أقول (وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم هذه المعاني في المذاهب في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده فهو الذي ينظر في اللفظ الخارج من الانسان وهو الذي يؤثر في طهارته اجماعه مثل ان يقول في عيونه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا وكذا فان هذا وان صدق في عيونه وبر ولم يمتحن لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم ومن سئل من يتكلم بالكلمة من هبط الله ليصنعك يمين الناس ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيموت يوم في الذابيعين ثم يقول لا يراهم من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين وهما لما في المراتب يقول ما يخرج منه مالا ينفقه في الاخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر من المتلفظ به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا الخارج من المخرجين النجسين المذاق والمراتب لم ينفع فماليس نجس كظهور الايمان وما في القلب منه شيء وهو قوله تعالى في منسل هؤلاء ويقولون تؤمن ببعض وهو كخروج الماهر اعني الذي ليس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو نجس قال تعالى او املكهم الكافرون عاقل في الطهارة واما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفه الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما في الاصفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالتخرج على صفة المرض كالمقاومة في الكفر والعصاة وهو العالم بالحق الصحيح ويجعله فلا يؤمن قال تعالى في منسل هؤلاء الذين عرفوا الحق وبعده وابعاد لهم عليه وبعده وابعادهم واستيقنتها انفسهم ثم ذكر العلة فقال علما وعارا فانظر كيف كان عاقبة المتدين

(فصل حكم النوم في نقض الوضوء) • اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه

٣ في نسخة انه يدح الخ

حدث فاجوب الوضوء في قلبه وكثيره ومن قائل انه ليس يحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يقين بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث لا النوم وان شك في الحدث فالتشكك غير مؤثر في الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع وبه أقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة لم يوجب منه وضوء وبين الكثير الثقيل فاجوب منه (وصل حكمه في الباطن) • اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة موت ونوم عن السيقظ والانتباه لما كاشه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وحالتان الحالتان من ياتان لطهارة القلب التي هي العلم بالله ٣ رلنا في ذلك ما ينه الغافل والسالك

يانا عما كم ذا الرقا • دوأت تدعى فاقبه
كان الاله يقوم عنك بمادعا لوغت به
لكن قلبك غافل • عماد عاك ومثبه
في عالم الكون الذي • يرديك مهمامت به
فانظر لنعك قبل سيشرك ان زادك مشتهه

(فصل الحكم في لمس النساء) • اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد وبغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل ان من لمس امرأته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذام لم يلبس واختلف صاحب هذا المذهب في الملموس فمرة سوى بينهما في ايجاب الوضوء ومرة فرق بينهما وفرق ايضا صاحب هذا القول بين ان يمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته المأذنة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ان لمس النساء لا ينقض وبه أقول والاحتياط ان يتوضأ للخلاف الذي في هذه المسئلة اللامس والملموس (وصل حكم اللبس في الباطن) • فاما حكم اللبس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا لمست الشهوة القلب ولسها والتبس به او التبس به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم يفعل بينه وبين امرأته الله تعالى فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يسالي في متعلق الشهوة من حرام أو حلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا يؤثر في طهارته فاذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحلل أو التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر قبول عمل القلب اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما يرجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فقل هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بالاخلاف عند أهل القلوب واما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظر وقد نصت عنافيا مع علماء الرسوم

(فصل في نجس الذكر) • اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه أقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة مختلف فيها فان الاحتياط النزوع الى موطن الاجماع والاتفاق مهمما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقا بين مسه بحال الحلة او باطن كف وبين مسه بظاهر كف بغير حلة وقصا في ذلك (وصل حكم ذلك في الباطن) • اعلم ان الله سبحانه وتعالى ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممككات الا الارادة والامر الالهي ولا جعل هذا

٣ في نسخة ولنا فيه آيات
فيها المراد لمن عقل

أخذ من أخذ الارادة في - - - الامر قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فأتى بالارادة والامر ولم يذ كر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء كن اذا ارادته كونه لا يشك ان اليد على القدرة ولما كان التسكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه في إيجاد العين المكنة التي ظهرت وهو من الذي كبر اليد فلا يتخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهي في قوله كن أولا يغفل فان غفل انتقض طهارته حيث نسب وجود المولد للتسكاح وان لم يغفل بقي على طهارته

(فصل الوضوء بماء من النار) - - - اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء بماء من النار ومن عد الاصل الاول لم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل وأقول الوضوء من لحوم الابل تعبد اذ هو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته بكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيم اعلم قبلنا وان نوى فيه رفع المنافع فهو احوط واختلاف الاثمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بان يوجب الوضوء منه ومن قائل بانه لا يجب (وصل حكم الباطن في ذلك) النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تنضج كبده هي مما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان قلنا انها بالعلم والرضا والصبر مع الله فيم لم تؤثر في طهارته كما تسمى الله تعالى بالصبر وبقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث أعدهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلالا منه واذا كان العبد يمد هذه المثابة لم تؤثر في طهارته ٣ فان تسخط أثرت فيها ولا سيما لحوم الابل فان الشارع معها شياطين لان الشياطين خلقوا من مارج من نار والمارج اهل النار والشارع كما قلنا يسمى الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنهم وماعل الابل كونهما شياطين وهم البعده والصلاة حال قربية ومن اجابة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة به - - - فاولو كانت له بخير فانه اظهر في ذلك الخير شر الا ينقطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب والله الموفق

(فصل الوضوء من الخحك) - - - اعلم ان الخحك في الصلاة واجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمع أقول (وصل حكم الباطن فيه) اعلم ان الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من أهل الله من يدبر القرآن فآية تحزنه فيبكي وآية تسره فيضحك وآية تهيمه فلا يضحك ولا يبكي وآية تقيده علما وآية تجعله مستغفرا وادعيا فطهارته باقية على اصلها وقد رأينا من أحواله دائما الضحك في صلاة وغير صلاة كالسلاوي وأمثلة نفعها الله به وكافي يزيد طيفور بن عيسى بن شروشا البسطامي روى عنه أبو موسى الديلمي انه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأبانا اليوم لا ضحك ولا بكى وأما اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومن اجابة به واشتغل فكره بعث وهو وأما بالذي ذكره عن الخضر مع الله في صلاته فهذا ضحك في الباطن في الصلاة فيذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقض طهارته ويجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة أخرى

(فصل الوضوء من حل الميت) - - - قالت به طائفة من العلماء بالمنع أقول (وصل حكم الباطن فيه)

فيه) - - - اما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شيء مع شيء الا المناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غرابا وحمامة ورأى ان المناسبة بينهما بعد تعجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما صاحبه فاشارة اليه فادرجا فاذابكل واحد منهما عرج فعرف أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين رضي الله عنه اريد منك اذا رأيت فقيرا يحتاج الى شيء تعرفني به - - - في يكون ذلك على يدي بخير ما تفرع عن ريان محتاج الى قوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيخ قد أجدهوا على انه من صرح توكاه في نفسه صرح توكاه في غيره فتذكر أبو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر اخذ منه ثوبا فاشاء انسان انكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطار فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرته بحكاية - - - وانا عرف ان بلادنا ما في بلاد الاسلام منها دينان اصلا علمت ان الله أرسل اليه من خاطر ذلك شخصه انبىه فان الله قد علمنا منه انه يخاف من انقراض العالم خلقا فذلك من هذا الباب من حل ميتا فلما سبب بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واموت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوئه

(فصل نقض الوضوء من زوال العقل) - - - اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض الطهارة (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزبل لحكمه في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطى العلم الحق والكشف واذا زال عقله بشبهة فقد انتقض طهارته ويستأنف التفرغ في دليل آخر وفي ازالة تلك الشبهة

(فصول الاعمال التي تسترط هذه الطهارة في فعلها) - - - اتفق العلماء على أن الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلافوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى (وصل حكم الباطن في ذلك) طهارة القلب في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك اتفاق موطن التكليف وبطلب الايمان بالله وبما جاء من عنده وبالرسل والرسول وهذه اشارة الى ان الامر ليس بمقصود الا انه عال وأعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرط في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطا في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والالم فيه طهارة لقلب من الجهل والشك والتناق فطهر قلبك بالطهارة التي تسمى بذلك في العالمين وتحزبه علم القبيضين فان الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه أعماره وملائكته وكتبه ورسوله لا تفرق بين أحد من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وأنبياء ثم نأنا أن نقول بين الانبياء قياسا ونظرا لا يحكم على الله بشيء

(فصل الطهارة الصلاة الجفازة وجود التلاوة) - - - اختلف أهل العلم في الطهارة للصلاة على

في نسخة فان تسخط وأثر فيه انتقض طهارته وأما لحوم الابل فهي لمة الشيطان في قلبه فتنتقض طهارته بتلك اللمة فانهم في القلب وانما اعتبرنا لحوم الابل في لمة دون ما حسنه النار من غير لحوم الابل لان الشيطان خلق من النار والشارع من الابل شياطين ونهى عن الخ

الجنازة وسجود التلاوة فمن قائل ان شرط من شروطها ومن قائل ان شرط من شروطها
 * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن في ذلك كما قلنا نقول كل عمل مشروع
 لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بقدرها فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع
 فمن قال لا يجب الوضوء لسلاة الجنازة وسجود التلاوة لم يراع استحضار الايمان في الدعاء للموتى
 وفي السجود للتلاوة وكفى بالايمان الاصل عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب
 عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطا كانت الاجابة ولا بد فيها بدعوى والله اعلم
 * (فصل الطهارة لمس المصحف) * اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في مس المصحف
 او لا فوجب اقوم ومنهها قوم بالمنع أقول الا أن فعلها أي الطهارة افضل اعني في مس المصحف
 * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * هل يحترم الدليل لاخترام المدلول فانه ندانم يحترم الدليل
 لاخترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجزمه ان كان احترام الدليل فلا امر
 آخر لا يكونه دليل على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسه على
 الطهارة من احترامه فاعلم اننا قد أخذنا العالم دليل على الله ونذله عما يتضمن مسه العالم من
 محمود ومذموم وقد نأخذ بفرعون وأما الله من التكبرين دليل على وجود الصانع لانه من نعمته
 وانفق ان عبقته في الدلالة بالخصوص على أن لا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمة وقته وقد
 نأخذ موسى عليه السلام من حيث انه من نعمته دليل على وجود الصانع وانفق ان عبقته دليل على
 بالخصوص على انه قد وجب عليه احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليل على هذا
 عظمنا المصحف لكون الشارع أمرا بنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليل لانه حرمة أخرى لكونه
 دليلا وبه تعلل احترامه في وقت ما فانه نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكاتمين له بايدينا
 * (فصل استحباب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) *
 اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بالاجابة ومن قائل باستحبابه وبه
 أقول * (وصل حكم الباطن في ذلك) * حكم الباطن في ذلك احضار النية لا الذي انتقضت طهارته
 الشريعة الشهوة اغفلته عن رؤية الحق عند استقامتها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء
 حق العين فتلط طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الجنابة انتقضت طهارته وهي الغربية عن
 مواطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام اطمان الشهوة الذي اقتضاه
 عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا أراد ان يعاود الجماع نوى الولد المؤمن ليستمر اتباع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذكر بين الله بهذا الجماع وكذلك اذا أراد أن يأكل
 أو يشرب نوى اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق
 * (فصل الوضوء للطواف) * اعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه أقول وان كان الطواف
 بالطهارة افضل * (وصل حكم الباطن في ذلك) * وذلك انه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه
 منسوب الى الله كاعتراف المذنب الى استواء الرحمن ورأى الملائكة الخافين به وهم المطهرون
 الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف كعبه قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى
 ما وسعني أَرْضِي ولا سَمَاقِي ووسعني قلب عبيد وهو نزوله في تجليه الى قلب عبده وقد بيناه في
 مواقع النجوم في منزل المنزل الذاق من فلك القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بما أضاف اليه

وانما قصد بذلك التشرية فمذمة المكلف لم يشترط الطهارة في وقت نظر العسل في اثبات
 الشرع في المعرفة الاولى اما ببدءه واما اذا نزل اليه بالآية لم يمان أراد أن يعرف الله بالدلالة
 النظرية
 * (فصل الوضوء لقراءة القرآن) * اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل انه يجوز
 قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة وبه أقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن الا على وضوء
 وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز في غيرنا وعنده غيرنا على غير وضوء فان
 الافضل أن لا يفعل شيئا من ذلك الا على وضوء * (وصل حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن
 في ذلك فان قارئ القرآن نائب الحق سبحانه وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى
 القدوس ومعناه الطاهر فيبقى له بعد اذ اناب مناب الحق في كلامه في تلاوته أن يكون مقبلا
 أي طاهرا في ظاهره بالوضوء المشرع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم
 تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه فاما ان يترجم في تلاوته تلك
 للحاضر عنده ليدركه واما أن يترجم بلسانه ليسمع فيحصل الاجر للسمع كالأخذ بالمصحف بيده
 يتلو فيه أخذ البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما أخذ السمع
 من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو ألقى المصحف في حجره ومشي بيده على الحروف
 لاخذت هذه الاعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا أبو عبد الله بن الجاهد وأبو عبد الله
 ابن قتيبة وموابو الخجاج الشبريلي ولم أر من اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هؤلاء
 الثلاثة

* (فصل الاغتسال واستحباب طهارة الغسل) * هذا الغسل المشرع في هذا الباب هو تعميم
 الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغضير خلاف ولا يمكن اتصال الماء اليه من البدن وان لم يكن
 ظاهرا بخلاف كداخل القدم وما شبهه وسياق ذكره ذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب
 وسنة ومستحب (الاغتسال في ذلك) فاما اعتبار هذه الطهارة فتعميم طهارة النفس من كل
 ما أمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطناتها مما يتعلق بالنفس
 من مصارف صفاتها الامن صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها اللازمة لها في اصل
 خلقها لا تتفك عنها حتى ان بعض اصحابنا جعلها عين ذاتها وانما صفات نفسية لها كالحرس
 والجل والنخلة وكل وصف مذموم فتعلق القدم الذي أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما
 هو عين المصروف والانسان لا يتطهر من الحرس وانما يتطهر من صرف الحرس الى جمع حكام
 الدنيا وسواها فيتطهر بالحرس عينه على حكم ما تطهر بالمصرف أيضا وهو أن يتطهر بالحرس
 على طلب العلم وتخصيصة اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرس على جميع اسباب سعادته
 فان عين الحرس ما يمكن زواله فالحرص بوجه يكون سعادة الحرس وبوجه يكون شقاوة
 الحرس فلهذا قلنا بالمصرف لانه عين الصفة وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها
 فانه انما علق الذم بمصارفها لا باعتبارها العموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لانها
 متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يلم بمكارم الاخلاق فيتطهر بها
 ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها مما لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل

يرضى الله فيه طهر به من كل عمل لا يرضى به في طهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا ويرضى لكم ولهذا سقنا في هذا الكتاب أبوابا متعاقبة كالتوبة وتركها والورع وتركه
والزهد وتركه محاسبا في أبوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة أيضا واجبة كالتطهير
بائتاء الزكاة مثلا فهو غسل واجب وكساة عظامهم للفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب اليه
وكفنه يصح اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم
هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك
والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة بظاهرها وبالواقعة من
المخافة فهذا معنى الاغتسال الواجب وغير الواجب وما ورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة
ما يجرى مجرى الامهات على حسب ما يذکر منها في ظاهر **حكم الشرع في الاغتسال بالماء**
وتفريع هذه الطهارة لا يخصص ولا يعم كتاب ان ذكرنا هاهنا مسألة مسألة وقد اعطينا كلها
وبينا طريقة اخذها على ذلك الاغوذج ان أردت أن تكون من عباد الله الذين
اختصهم بخدمته واصطاعهم لنفسه ورضى عنهم فرضوا عنه جعانا الله وياكم من العلماء العمال
ولا حال يفتاوي بين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال
فاما الاغتسالات المشروعة فثلاثة اتفاق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق
على استحبابه وهذه الاغتسالات كثيرة كالغسل من التيمم الاثنان والغسل من الماء الدافق
على علم والغسل من الزوال على غير علم كالذي يججد الماء ولا يذکر احتلاما والغسل من الماء
الدافق على غير وجه الا لئلا يغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم
الجمعة والغسل لصلوة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والغسل لدخول مكة
والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت وأما الاعتبارات في هذه الاغتسال فانا
اذ كرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة في الاغتسال بالماء واعتباراتها في ذلك
(فصل الاغتسال من غسل الميت) لما كان الميت شرع غسله ولا فعل له كان غيره المكلف
بغسله تبيينا للغسل ان يكون بين يديه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجرى
عليه من افعاله خالقه به وفيه كالميت بين يديه غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسله للميت
واعتباري أن الله هو مطهره ويرى نفسه كالا لة يفتعل به الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء
آلة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه
الدعوى في انه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت
كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آلتين
قصد الله بهما غسل هذا الميت فافقه المطهر لاهو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء
فغسل هذا الميت من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى أنه لا يجب الغسل من غسل الميت
وأما من غسل ميتا وغاب في غسله عن ان الله هو مطهره وادق ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها
ورأى انه لولا ما طهره هذا الميت وجب عليه أن يغسله ويظهر من هذه الدعوى بالتوحيد
والخضوع مع الله في الاستأناف والتذكرة ما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فن اعتبر
هذا أو جب الاغتسال من غسل الميت وأما حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم

الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو أولى وأفضل بالاخلاف
(فصل الاغتسال للوقوف بعرفة) لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء
والابتهال بالتعري من لباس الخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علما باعتبار أن
ذلك موقف العلماء العارفين بالله فان الله يقول انما يحشني الله من عباده العلماء وقال ترى
أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع
في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى هذا المعبر العالم تجرد عن الخيط اعتبر في تأليف الأدلة
وتركيب الحصول المعرفة بالله من طريق النظر التكري تتركيب المقدمات وتاليها بالظهور من
ذلك صورة المعرفة بربه **الحائظ الذي يؤلف قطع القميص** بعضهم الى بعض وتظهر صورة
القميص أو صورة السر أو يل فقيل له بتجريدك حصل المعرفة بربك أو الصلوة بالله من التجلي
الالهى الربانى فاطرح عنك في هذا الموقف وفي هذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات
واشتغال اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهى والوهاب الربانى من الواهب الذى
يعطى اينهم فانه الذى يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تأليف المقدمات أم لم
تنظر فعلمه سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليف المقدمات النظرية في العلم
بالله فان ذلك ظلمة في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما تولفه من ذلك وبين ما تنصقه
ذاته جل وععالى علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد
الخطير العظيم كيف لا يغفل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه
قدرة مشاهدة الاغيار ودرنم ابعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة
تعمد الى مفعول واحد وانت في عرفة والعلم تعمده الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا
المشهد عند العالمين اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع علم آخر يكون معلومه الله كما كان
معلومه في عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك
لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذى اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون
المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواه معرفة ربه انفسها من طريق التعلم في تحصيلها
واين الدليل من الدليل هيأت وعزته ما تعرفه ان عرفته الابه فانهم فهذا غسل للوقوف بعرفة
ان وفقت له والله المؤيد والملمهم

(فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا) اعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله
في حضرته فلا بد من تجديد طهارة اقلبك بما اكتسبه من الغفلات في زمان احرامك من الميقات
ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة
الباطن وهو القلب بالتسبى طلبا لاولا فانه لا ولا الحق الا بالبراق من الخلق حيث كان نظرك
اليهم بنفسك لا بالله فن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر
بالماء لا قامة السنة وأما الباطن فلا الاغسل رؤية البيت فانه يتطهر باطنا بجها خاص لمشاهدة
بيته الخاص والطواف به الذين هم كالحافين من حول العرش يسبحون بحمدهم اذ كان بيت
الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد مخلوق بكسب ولكن الاسم الالهى الذى
يتطهر به الاسم الاول من الامعاء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان

أول بيت وضع للناس للذي بمكة كأي بيت فيه البركة لعبادى والهدى من رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة فخال من بركة البيت شيئا لأن البركة الزيادة فما ضاع الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فإن تعجيل الطعام للضيف سنة فليجعل اغتساله أولا ولا يجعله ثانيا لما يقدمه من غلى الأضراس فانه طهارة خاصة تليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للأضراس إلا من وجه ما فاذا زعم انه تطهر بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البيان أى يقين لذلك الذى زاده ربه من العلم به فما جعلت البركة فى البيت إلا أن يكون به طى خازنه للطائف به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذى هو الهدى فى الآوار والمشكلة من الأحوال والمسائل المهمات الالهية فى العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عين الحق المبائع المسجود عليه فان هذا البيت خزنة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع على ذلك بذكر الكثر الذى فيه وأى كثر أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعله ما عين البيت فكثرة من أضيف اليه وهو الله فليست الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفته به وبيانا فى معرفته لم تكن عنده يعلم عند ذلك حصة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك يعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طواف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كريم غنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فزاد على غلبه بالماء وقدومه على الحجارة المبنية فهو صاحب عنا وخيبة فى قلبه وما له سوى أجرة الأعمال الظاهرة فى الآخرة فى الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاووا جوار الحجارة لا العين وان رجع الى بلده وجع جنى حنين جملنا الله من أصحاب القلوب أهل الله وخاصته آمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان له أجر المصاب من الاجل فى الآخرة وحرم المعرفة فى العاجل

(فصل الاغتسال للأضراس) * اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم أن يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه مما تركه من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بطاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شئ مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الأضراس لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حاله فليس بمحرم باطنا فان ابواب قد نام وغفل وبقي الباب بالإحافظ فلم يجد دخاوط النفس ولا خواطر الشياطين من يمنعه من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداءه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطره نفسه أو شيطانه الذى يناديه فى قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر بحسب ما به به صاحبه من نفس أو شيطان وما جاء به من غير ما شرع له من الاقبال عليه فى تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عما يقول لبيك اللهم لبيك أهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين ويخرج بان جعله الهوايا ما فلا فضل الله عليكم ورحمة بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية لمسكم فيما أفنتم فيه من رجوعكم بقاؤكم الى ما خلفتموه وما وراءكم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حلت نوابه انفسهم وما أخطروا لهم الشيطان فى تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما أعطاهم فى قلوبهم ما أعطاهم لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين

(فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) * الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الطبر النبوى وأما اعتباره فى الباطن فان الاسلام الانقياد فاذا أظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهذه هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايان قال تعالى فى حق طائفة قالوا آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان فى قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد فى النار

(فصل الاغتسال لصلاة الجمعة) * اعتباره فى الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه لما جابه برفع الحجاب عن قلبه وبهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنتين وتقام وبه أقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا لثاني يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد من طلب هذه الحالة أن تطهرها طهرا خاصا بل أقول ان لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصله ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به فى اجابته قول عبده أو يخبر به الملائكة على بحسب ما يوفيه العبد فى صلواته غير أنه فى صلاة الجمعة يقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله لا اله الا على حمدى عبدي أو ما قال من اجابة وثناء وتقوى يض وعجيد لربه تعالى

(فصل الاغتسال ليوم الجمعة) * الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومى من السبعة الايام التى هى أيام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد أن يغتسل فى كل سبعة أيام ففصل يوم الجمعة للافلاحة فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فى قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان أوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضا الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة فى يوم الجمعة وهو الأفضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق فى هذا اليوم الزمانى كانت نسبة هذا اليوم الى جناب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه بتعيين توجهات الحق فى الأزمان المختلفة التى يحجبها القبل والبعث والآن لله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فى اغتسال لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد أفرد وهو قدح فى صلاة الجمعة فلا يظهر انه مشروع ليوم الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الوجه وما به عد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

(فصل غسل المستحاضة وسنن فيه مذهبنا) * أما اعتباره فالاستحاضة من جنس والعبادة أمور به صحيح عبادته لا يدخلها شئ من المرض فهم ما اعتل فى عبادته ما من عبادته تطهر من تلك العلة وأزالها حتى يعبد الله عبدا خالصا لا تشوبه علة ولا مرض فى عبادته ولا عبوديته

(فصل الاغتسال من الحيض) * الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسته فى باطنه وتطهيرها بجملة الملك والقصة البيضاء هى العلامة أو من بعض العلامات على غيبة الله به هذا

القلب حيث طرد عنه وأزال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو طهر القلب
وان كفى عن ذلك بالأصبعين وكلاهما رجة فانه أضافهما إلى الرحمن فلو لا رحم الله عباده بملك
العمة الشيطانية ما حصل له ثواب مخالفة بالتبديل في العدول عنه إلى العمل بآلة الملك فله اجر ان
فلهذا قلنا انه اضافهما إلى الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما أماله إليه
فخو زى أجر المجاهد فان عمل وتاب اثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق
بالفعل فوقع منه الفعل ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصداقا كما قال موسى عليه
السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل وأعني بالتوبة هنا
الندم فانه معظم أركان التوبة وقد ورد أن الندم توبة صكان له أجر شهيد لوقوع الفعل منه
والشهيد حتى ليس بميت وأى حياة اعظم أو أكل من حياة القلوب مع الله في أي فعل كان فان
الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور - تغفر له إلى يوم
القيامة فهذا من غناية الاسم الرحمن الذي أضاف الأصبعين إليه فالشيطان يسعى في تضعيف
الخبر للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماء ويعود الوبال وانتم تلك المعصية عابيه وهذا من مكر
الله تعالى بابليلس فانه لو علم أن الله يسعد العبد بتلك العمة من الشيطان سعادة خاصة ما أتى إليه
شيء من ذلك وهذا المكر الالهي الذي مكر الله به في حق ابليس ما رأيت احد ابنه عليه ولولا
على بابليلس ومعرفة بجبهله وحزمه على التصريض على مخالفة ما نهت على هذا العلي باقه ولولا
هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهو هذا هو الذي حاقى على ذكرها فان الشيطان لا يفت عنها
لجابه بصره على شقاوة العبد وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مكرور به انما
يمكر الله به من حيث لا يشعرو وقد يشعرون بذلك المكر غير المكرور به

* (فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة) * اختار فيه من قائل بوجوبه ومن
قائل لا يجب عليه غسل وبه أقول * (وصل حكم الباطن فيه) * اعتبار الجنبية الغربية والغربة
لا تكون إلا بفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا غارق موطنه ودخل في حدود
الربوبية فأنصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد لذة لذلك في
وفي صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقارن اللذة اطلاقا ولا يحتاج إلى شبيهه
إبتهاج فلما لم يوف الصفة حقها نهين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك
الصفة الالهية فمن هذا أوجب الغسل من أوجبه على من خرج منه المني في البقطة من غير
التذاد ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبئ لواجب الوجود بنفسه اذا انصف بها العبد في
غريبه لم يكن لها حكم فيه لانه ليس يحملها لم يوجب عليه غسلا

* (فصل الاغتسال من المني بجمه اذا هو استيقظ ولا يذ كراحتا) * فقل هذا حكم قوله صلى
الله عليه وسلم انما المني من المني ومخص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم * (وصل اعتباره
في الباطن) * العارف يجد قبضا أو بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه وهو أمر خطير عند
أهل الطريق فيعلم أن ذلك اغفلة منه عن مراقبة قلبه في واداته وقلة تفوق بصيرته في مناسبة
حاله مع الامر الذي أورثه تلك الصفة فينهين عليه التمسك لموارد القضاء حتى يرى ما ينتج له ذلك
في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المناجيات حتى لا يجهل ما يرد

عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جى به من عنده
وما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك انوار هذه الائمة الاسم
المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل للمناجاة
تربطنا به أو تربطه بنا ليس كذلك شيء وهو الصنيع البصير فبما سمعته تعلق وبها اتخاى وبها
تحقق والله الموفق

* (فصل الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
التقى الختانان فقه وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل انه يجب الغسل من
التقاء الختانين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه أقول * (وصل) * الاعتبار
في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه في الخدمة معه بما وصفه به من
صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزبه العبد أن لا يخرج عن امكانه ولا يدخل
الواجب انفسه في امكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن لا يفعله فان ذلك يطلب
المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن توجد الحركة من المحرك
ويجوز أن لا توجد فمقرر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال
وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وستر هذه المسئلة ان شاء الله تعالى

* (فصل في الاغتسال من الجنبية على وجه اللذة) * قد قررنا ان الجنبية هي الغربة وهي هنا غربة
العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية او غريب صفة ربانية عن موطنه اقية تصف بها
أو يصف بها ممكنات الممكنات فيجب الطهر في هذه المسئلة بالاخلاق واعلم ان هذا الغسل
الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حال لا يجب الاغتسال على العبد في قلبه
من كل حال منها ونحن نذكر لك أعيانها كلها ان شاء الله تعالى في عشرة فصول كل فصل منها
يتضمن خمسة عشر حال تعرف كيف تتلقاها اذا وردت على قلبك لانه لا بد من ورودها على كل
قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهمل لاقوة الابهة في ذلك

* (الفصل الاول) * الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنة والايمان والقيام والشوق والولاء
والطاعة والصبر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك

* (الفصل الثاني) * الكبرياء والسر والصورة والخلق والبراعة والاحلاص والاقرار والبرائة
والنصيحة والحب والقهر والهيبة والرزق والفتوح والعلم

* (الفصل الثالث) * البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك
والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والادلالات والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة

* (الفصل الرابع) * اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء
والحفاظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتخليك

* (الفصل الخامس) * الرحم وادخال السرور والقطيعة والتخداع والاستدراج والحسبان
والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

* (الفصل السادس) * الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة
والثبات والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي

(الفصل السابع) * الاختلاق والمال والجاه والزيادة والايمن والحياة والموت والاحياء والقبورية والوجدان والاشتراف والوحدة والعمدية والقدرة والاقدار

(الفصل الثامن) * التقديم والتأخير والدار الاولى والاخرة والاختفاء واشالة الحجب والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والخبر والذكاح والرياء والاختلاف واليهت

(الفصل التاسع) * الرأفة رمان المال والكرامات والابلال والته الى والمغالطة والجمع والامتنان والنعدي والكفاية والصفاء والكذب والتكذيب والسياسة والنوابس

(الفصل العاشر) * المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث والرشد والايمن والاذى والامتنان والحاسة والمقاومة والجلوس

اعلم ايدينا الله وبالله روح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما تضمنه كل حالة منهم اعلم انه قد كان في هذه الفصول ما لا يحصى من المعاني والاشياء التي لا يمكن ان يحصى منها كل واحد على حد ذاته بل هو كمنزلة من المعاني والاشياء التي لا يمكن ان يحصى منها كل واحد على حد ذاته بل هو كمنزلة من المعاني والاشياء التي لا يمكن ان يحصى منها كل واحد على حد ذاته

(فصل في التدبير باليد في الغسل لجميع البدن) * اختلف الناس من علماء الشريعة في ذلك باليد بجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط واما مذهبنا فادخال الماء الى الجسد حتى يعمه باي شيء كان يمكن ايماله (وصل) * حكم ذلك في الباطن الاستقامة في طهارة الباطن لما فيه من الخلاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عنده الناس بما يظهر عنهم من الخير فباي وجه أمكن به ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة

(فصل في الغسل) * اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشترطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها (وصل اعتبارها في الباطن) * لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العلم وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا

(فصل في المضمضة والاستنشاق في الغسل) * اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم وجوبهما والذي ذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضي في اعتقاده لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وآله لم يغضض واستنشق في غزله الا في الوضوء فيه وما رأيت أحدا منه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيه بما عني راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة انه نظر في حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوء في اغتساله فان جامع وأنزل فعليه وضوء واحد الثانية ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه قال أبو سعيد

الحدري وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والحدري في الوضوء واعتباره

(فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) * فناقض الجنابة والحيز والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بلا خلاف وكذلك انزال الماء على وجهه الاذني في القطة بلا خلاف وما عدا هذين فبلا خلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غدا اذا وجدت الماء من الاغتسال مع وجود اللذة

(فصل في استحباب الطهر من الوطء) * فمن قائل بوجوبه انزل أم لم ينزل اذا اتى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال الماء من غير وطء وبه قال جماعة من أهل الظاهر فقدم يجب الطهر من الانزال فقط (وصل في اعتبارها في الباطن) * الوطء نوجب المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوطء فلا يخفى لو المؤثر فيه من أن يكون حاضر عارفا بخصه ووضوئ ذلك المؤثر من الاغتسال الا لهية فلا يجب عليه الطهر وألا يكون فيجب عليه الطهر وقد عطي ذلك المؤثر فوجه الغلب ثم لا يخفى هذا الاسم الا هو من أن يؤثر علم كون من الاكوان أو علمية ما يقبضه الله وعلى آية الطالين فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كالمصدق فقع بيد الرحمن وان أخذها السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فانه باق فيكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود دورا في نفسه فهو الاخذ لما أنزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا وطئ غيره بمسألة يعلمه اياها بالحال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته وان رأى نفسه في تعليمه غيره بالحال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فان قال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون عن مشاهدته وكشف وعامتهم عن حضور واعتقاده واجبان بما ورد من أن الامر بيده وان نواصى عباده وكل دابة بيده

(فصل في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال) * اختلف العلماء في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو بغية بلذة (وصل الاعتبار في هذا الباب) * اللذة من المتذمها ما أن يكون نفسية أو الهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخفى ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من الاكوان فان تعاق بالله فلا طهر عليه وان تعاق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذم لم يلذ ومعه قولنا اللذة الهية أعني لذة التكامل للذة الوارد ولذة التكامل في العبد أن يكون عبيدا لعضد لا يتصف بالغبية عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات السيدات ما شام من حضرته لا يخرج ذلك من موطنه واذا كان كذلك فما هو ذو جنابة اذا غر به عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص

(فصل في دخول جنب المسجد) * اختلف فيه فمن قائل بالمنع باطلاق ومن قائل بالمنع الالهاب فيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه أقول (وصل) * الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دائما في الحديث جعلت في الارض محجدا وطهورا ولا يتك

الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المنسوع الذي لا يتغير
 الابن ووطا الما جد الما لومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كالماء وهو لا تصح الاقامة في
 حال فهو عابر ابد مع الانفس فالعلم بالله يشاهدون هذا المصور وغير العلماء بالله يتخيّلون انهم
 قبيحون والوجود على خلاف ذات فان الاله الموجب في كل نفس موجود فعل فلا يعطى الله
 وانما يتصف فيه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال تعالى لا تخفوا من الغم
 الثلاثة وقال بيه الميزان يخضع ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه ما انه ليس
 بعمل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يقن عن تحاشيها فالتخلق بها وعندها
 ان المتخلق بالاسماء هو انفي عن تحاشيها فليس يتخلق فان المعنى بكونه متحاشيا هو ان تقوم به
 كما يقوم المتحاشي به وقد تحاشاه غيره فيكون عند ذلك متحاشيا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد
 ما دور والحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال امر الله بقوة الله وعونه فن الادب ان يرى المتحاشي
 كونه متحاشيا كما قال ان كان الحق هو وبصره ليس الحق اثبت عينه به بالضمير في نفسه
 وبصره فابن يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق
 بقدرة وليس له هذا امر تبة الا ادم وادم لا يقبل الصورة فافهم

(فصل من الجانب المصنف) * اختلف علماء الشريعة في من الجانب المصنف فذهب قوم الى
 اجازة من الجانب المصنف وبه اقول ومنع قوم من ذلك * (وصل في اعتبار ذلك) * العالم كله
 كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في قيسى وكلته القاها الى مريم وقال ما ندرت كلمات الله
 وقال اليه يصدر الكلام الطيب والعمل الصالح برفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى لا شيء اذا
 اراده كن فيكون وذلك الشيء المتكويّن فيكون فالوجود كله رقة منشور والعالم فيه كتاب مسطور
 بل هو مرقوم لان له وجهين وجهها بطاب العلو والاسماء الالهية وجهها بطالب السفلى وهو
 الطيبة فلها هذا اسم المرقوم على المسطورة وكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك اقول

ان اليك ان عجيب في قلبه	فيه لظاهره نقش وتجب
انظر اليه ترى ما فيه من بدع	اذ كل وجه من المرقوم مسطور
ان الوجود ليس حار ناظره	الكون مرتقم والرق منشور

فالامر كما قلنا راق منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ في بيته معمود
 وسقته مرفوع وحرمه منوع وامره مسوع فابن يذهب هذا العبد وهو من جلة حروف
 هذا المصنف اغبر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون
 الشريك امينه لا والله الا كونه في اعتقادكم الها قاله دعوتكم لتلك الصورة والهاذا اجيب
 دعاؤكم والصورة لا تنضر ولا تنفع انظر في قوله قل هوهم فان هوهم هم فهم عيّنهم فلا يعقلون
 في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب ينحته بيده ثم يعبدون فاعبدوا جوهرة والصورة من عملهم وان
 هوهم بالاله عرف ان الاله يدوا هذا تحقيق الامر في نفسه وقد اشارت اليه الآية الواردة في
 القرآن بقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه فهو عندنا بمعنى حكم وعندهم لا علم لهم من
 علماء الرسوم بالحناني معنى امر بين المعنيين في التخصيص بكون يعبد وفي قول محمد صلى الله عليه

وسلم معانا عبد الله كما نلت تراه وفي حديث جبريل عليه السلام مع جبريل عليه السلام عن الاحسان
 بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبدوا الله كما نلت تراه فبكم ان فقد
 علمت ان الخيال خزائن الهوسات وان الحق ايس محسوس لذو ما نعلم منه الوجوده لجاء
 بكم ان لتدخله تحت قوة البصر فلهذه بالوهيم بالهوسات نقر بياض من هؤلاء الذين عبادوه فيما
 نحتوه فتدبر ما اشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قررته الشارع فقررت في موضع ما انكره في
 موضع آخر فالعلم من ان قرر ما قررته الحق في الموضع الذي قررته الحق وانكر ما انكره الحق في
 الموضع الذي انكره الحق فهاشم الا الايمان الصريف فلا تأخذ من سلطان عقلك الا المقبول
 وانظر ما اشرف حرف القليل الذي هو كائن

كان سلطانا فانظر له خبر	فانه خير عنهما مع الله
كان حرف له في الكون سلطنة	ان كنت تعلم ان العلم في النظر
هو الامام الذي فيه نصرته	ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان اهل الله جعلوا القلب كالمصنف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب وسع الحق
 تعالى حين ضاق عنه العالم والارض فكما امرنا بقرينة الحق عن ان يكون فيه دنس من دخول
 الاغيار فيه ورأينا ان المصنف قد احتوى على كلام الله وهو صفة والصفة لا تفارق الموصوف
 فنزله الصفة نزله الموصوف ومن راعى الدليل على امر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر
 فعلى كلا المذهبين ينبغي ان ينزه المصنف عن ان يسميه جنب وقد بينا ان نساخر بالقرآن الى
 أرض العدم وقسمي القرآن مصحفا لظهوره فيه ومانه في حمله القرآن عن السفر الى أرض
 العدم وان كان القرآن في أجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصنف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى
 النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يججزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة لظهور القرآن عند
 القراءة بالحروف التي ينطق بها التي أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال انبياءه صلى الله عليه وسلم
 فأجره حق يسوع كلام الله فلا علم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب
 عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق والحسد وما يكون فيه قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب
 صاحبها من صاحبه الذي يرب يقربه فيكلا لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد رباً لانه
 لنفسه هو عبداً كان الرب لذاته هو رب فلا يتصف العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي
 انصف به الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصنف أبداً وهذا الاعتبار
 ولا ينبغي ان يقرأ في هذه الحال وينبغي للعبد أن لا تظهر عاياه الا العبادة المحضة فانه جنب كله
 فلا يمس المصنف فان تخلق في حقيقة تكون يد الحق تحس المصنف فانه قال عن نفسه في العبد اذا
 أحبه انه يده التي يمس بها فانظر في هذا القرب ودر مع الحق كيف مادار وخد منه ما يعرفك به
 من نفسه ولا تنفس فتقتلس لا بل تنفس وتعلم ان يدا الحق طاهرة على أصلها مقدسة كطهارة
 الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عرفت في هذا الفصل

(فصل قراءة القرآن للجنب) * اختلف علماء الشريعة في ذلك فن الناس من منع قراءة القرآن
 للجنب مجتهدو بغير جد ومن الناس من اجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنباً اقتداء

عن ورثته لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولم يكن يجهز عن قراءة القرآن شيء ليس الجناية ولكن الغالب عندى من قرينة المال انه كره ان يذكر الله تعالى الا على طهارة كاملة فانه يقيم لرد السلام وقال انى كرهت ان اذكر الله الا على طهارة او قال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن يجتذو بغير جرد وبه اقول ولكن اكرهه بغير جرد اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (وصل الاعتبار في ذلك) اعلم ان المقتضى بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجناية بغير جرد وقد علمنا ان الجناية هي الغربة والغربة نزوح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولده فيه فغن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربه قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه فانه تغرب عن موطنه لانه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق ان القرآن ما سوى قرآن الا حقيقة الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن مخلوقاته وعباده مما كساه عنهم فلا يتخلوه هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو اما ان يتطرق الى الحق بترجم لنا بكلامه ما قال عباده واما ان يتطرق فيه من حيث المترجم عنه فان نظريته من حيث المترجم عنه فيتلو وبالأول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارته باطنه ان يكون الحق لسانه الذي تكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذلك هو الذي يتلو كلامه لا اله الا الجنب ثم ان لا يعرف التعريف فيم يتلو الحق من صفات ذاته مما لا يخبر به عن أحد من خلقه ومن كونه كالمعبود به في القرآن وليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبل له الايمان لم يمنع من التلظ به فان القرآن في حقه نزل وله ما هو محدث الايمان والنزول قديم من كونه صفة الملة تكلم به وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يجهز عن قراءة القرآن شيء ليس الجناية هذا هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوى وما هو منه في كل احبانه فالخاسل انه يقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته اى ما جهر به ولا يلزم قارئ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما وردوا الخبر لا يمنع منه

(فصل الحكيم في الدماء) اعلم ان الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم للرجل فيها فانيك الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمئنة فأنثها ولا حظ لآقاب في هذه الدماء ولا الروح فتقول ان أهل الطريق من المتقسين وجماعة من غيرهم عن اشتراك مع أهل الله في الرياضات والجماعات من الاعتقاد اجمعوا على أن الكذب حيض النفس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعله فلهذا حكموا بهذا حكم فاعتباره أن حيض النفس هو الكذب وهو كما قلنا دم خرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله تعالى الذي قال فيه تعالى ومن اعظم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فانيه وأمة معه من النار فقوله متعمدا هو خروجه على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فقه في الكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه

نفسه وهو كاذب في نفس الامر وأما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لانه فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدل على انه ليس باذى فان الحيض هو اذى فيتأذى الرجل بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلظ به اذا كان المراد به دفع مضرة عن ينبغي دفعها عنه بذلك الكذب واستجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يطهره مثل هذا مما هو بسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا المواطن كان بهداه الله ألا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها واما دم النفاس فهو دم عين الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض او خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أمرك في الرحم ثم ارسله الايزاق به بميل خروج الولد فقام به فيسهل به خروج الولد وخروج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار برؤيته التي كانت له في قبض الذرف كان لدم النفاس به هذا القصد خصوص وصف كالهين لبقاء ذكر الله ببقاءه الذي كرم من جهة وصف خاص ودم النفاس زمان ومدة في الشرع كالدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة ووقف عندها

(فصل في اقل ايام الحيض واكثرها وقل ايام الطهر) اختلف العلماء في هذا فن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فن قائل لا حد له في الايام وبه اقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم واحد ومن قائل ثلاثة ايام واما اقل ايام الطهر فن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبه اقول ولا حد لا كثره (وصل اعتبار هذا الباب) زمان كذب النفس النية فيتمد بامتداد ما نوه حتى يظهر بالتوبة من ذلك ولا حد لا كثره ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لا حد له بجله واحدة فانه لا حد للصدق غير أنه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الحد كما أن الكذب يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الدم فالواجب عليه ان يصدق دائما الا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب الا أن يحكم عليه حال ما هو الكذب لانه فأنبه دم الاستحاضة (فصل في دم النفاس في اقله واكثره) اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لا حد لاقله وبه اقول ومن قائل حد خمسة وعشرون يوما ومن قائل احدى عشر يوما ومن قائل عشرة يوما واما اكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعة وعشرين يوما ومن قائل اكثر من ثلثون يوما ولا نرى اربعة وعشرين يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت للذ كثر ثلاثون يوما ولا نرى اربعة وعشرين يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها (وصل اعتبار في الباطن) لا حد لانيمة من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انقست به هذا اللفظ

(فصل في الدم تراه الحامل) اختلف فيه هل هو دم حيض او دم استحاضة وحكم كل قائل فيه يحكم ما ذهب اليه (وصل اعتبار حكمه في الباطن) الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده فتيده على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة

اعتمادها كما قال بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهاتته * أو عاده السوء أو من قلة الادب

أما قوله من مهاتته فان الملوك لا تكذب وأما قوله من قلة الادب فلما جاء في الخبر ان النضر اذا كذب تبعه منه الملك ثلاثين ميلا من ثمن ما جاء به فالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملك لا يكثر ما ينادى مما ينادى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنق كذا الملك لقرب الشبه بين نسل الملك وبين روح الانسان

(فصل في الصفرة والكدر هل هي حيض أو ليست بحيض) * اختلف العلماء في الصفرة والكدر هل هي حيض أولا فمن قائل انها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حياضا الا باثر دم ومن قائل ليست حياضا به اقول (وصل اعتبارها في الباطن) * لكونها تشبه الحق من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا أن يقتصر به دنع مضرة أو حصول منفعة دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيمنع فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا

(فصل في ما يمنع دم الحيض في زمانه) * اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والطواف والوطء (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الكذب في المناجاة وهو ان تكون في الصلاة نظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره واعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تأكل عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعا وهو محمود واعتباره في الطواف بالبيت هو المشبه بافضل الاشكال وهو الدور في الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب واعتباره في الجماع فصد المؤمن به كون الولد واما مات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل قد ماتها فالاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا يحضر الله تعالى بخاطر كذا فانه سوء ادب مع الله وقلة حياء منه وكيف ينبغي للعبد ان يجترأ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وحقيقة انه يراه قال تعالى لم يعلم بان الله يرى

(فصل في مباشرة الحائض) * اختلف العلماء في ضرورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خاصة وبه اقول (وصل اعتبارها في الباطن) * قل ان الحيض كذب النفوس قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبرزني المؤمن قال نعم قبل أي شرب الخمر المؤمن قال نعم قبل أي سرق المؤمن قال نعم قبل أي يكذب المؤمن قال لا فاذا رأت نفسك تقعا في أخرى تفعل ما لا ينبغي فأكد أن تجتنب من أفعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع - وللمحبي يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم اقمنا من الله الوتين فتوعده عباده اشد الوعيد اذا هم اقرروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد في كذب في حمله انه يكلف أن يعقد بين شهادتين من نار لنا سبب ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم تألف في نفس الامر فكذلك لا يقدّر أن يهلك تلك الشهيرتين أبدا وهذا تكليف ما لا يطاق فما عذب الله

يوم القيامة الالبسة لا يغير ذلك

(فصل في وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق) * قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن يسكنون الطاهر وضم الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء مستثدا فمن قائل يجوز له على قرآنه من خفف ومن قائل بعدم جوازها على قرآنه من شد وهو محتمل وبالأول أقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا طهرت لا كثر أمه الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غسأت فرجها بالماء وبه أقول أيضا (وصل) * اعتبارها في الباطن ما ياتيه المعلم من الله لم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونته نفسه فله أن ياتي اليه من العلم المتعلق بالسكون ما يؤديه الى استعمال غسل واحد فرد ينشئ فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها به - درؤية الطهر وان لم تغسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر

(فصل في اختلف العلماء في أي امر أنه وهي حائض هل يكفر) * فمن قائل لا كفارة عليه وبه أقول ومن قائل عليه الكفارة (وصل) * اعتبارها في الباطن العالم بعلم الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن رأى ان لهذا الفعل كفارة قال كفارته أن يتطهر من فيه أهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدنيوية وهو متعطل لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلظه عطشه فيضع الحكمة في محالها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم يقبل بالكفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى

(فصل في حكم طهارة المستحاضة) * اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضها انقضت ولا شيء عليها الا وضوء ولا غسل وحكمها ما حكم غير المستحاضة وبه أقول وقسم آخر من يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجتمع بين الصلاتين بغسل واحد (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة أو جب الشرع عليها فيها الكذب أو اباحه لا بل تكون عاصية ان صدقت في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكما أن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشترى كافي الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال ليس عين الكذب المحرم وقوعه منه وان اشترى كافي كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالكذب وان كان مباحا أو واجبا كحبيب العجمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الجاهل للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشترى ان اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض

(فصل في وطء المستحاضة) * اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة أقوال يقول يجوز له وبه أقول وقول بعدم جوازها وقول بعدم جوازها الا ان يطول ذلك شهرا (وصل) * اعتبارها في الباطن لا يمنع تعام من تعلم منه انه لا يكذب الا سبب مشروع وعلمه مشروعة فان ذلك لا يدح في

عدالة بل هو نص في عدالة وقوع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال
 (فصول التيمم) الميمم القصد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسمي أرضا
 ترابا كان أو رمل أو حجر أو زريقا فان فارق الارض شيئا من هذا كله وأمثاله لم يجز التيمم بما
 فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لو روي النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أم لم
 يفارق (وصل) اعتبار في الباطن القصد الى الارض من كونه اذ لا وهو القصد الى
 العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والافتقار والوقوف عند امر الله تعالى واستيفاء ما يجب
 أن يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند امر الله تعالى واستيفاء ما يجب
 أو امره فان فارق الارض من كونه أرضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من
 نحن أبناءه وبما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر ثم ان التراب
 أسفل العناصر فوق قوف العبد مع حقيقة من حيث نشأته ظهوره من كل حدث يخرج من
 هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء العلم فان العلم حياة القلوب كما بالما حياة
 الارض فكانت حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلده لنظره في
 معرفته بالله من حيث الفكر فكأنه اذا وجد الميمم الماء أو قد وعى استعماله بطل التيمم كذلك
 اذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة
 ولا سيما اذا لم يوافق في دليله كان الرجوع بدليل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاني
 هذه المسئلة فاعلم ذلك

(فصل) اتفق العلماء بالشرعية على أن طهارة التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلجوا
 في الكبرى ونحن لا نقول فيها التيمم بدل من شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة
 بشرط اعتبار الشرع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز
 أن التيمم بدل من فارق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست
 بطهارة لغوية توجب ما في الفقه من فصول هذا الباب ان شاء الله فمن قائل ان هذه الطهارة
 اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما تنسب
 لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لشموم الطهارة في الاغتسال بجميع البدن وخصوصها
 ببعض الاعضاء في الوضوء فالحديث الاصح هو الموجب للوضوء والحديث الاكبر هو كل حدث
 يوجب الاغتسال (وصل) اعتبار في الباطن ان كل حدث يوجب في الايمان يجب مثله
 الاعتدال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من اهل النظر في الادلة العقلية فيؤمن
 عن دليل عقل فهو كواحد الماء القادر على استعماله وان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان
 معاد الزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحديث الذي ازال عنه الايمان بالسيف وخشن الظن
 فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من
 يرى أن التيمم بدل أيضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وأما على مذهب من يرى ان
 الجنب لا يتيمم فكأن ما سجدوا غيره وهو الذي لا يرى التقليد في الايمان فلا بد من معرفة
 الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه
 اعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له - حدث في مسئلة معينة لافي الايمان

لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الاجماع في ذلك فكما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى
 بالبدل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لانه جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها
 منطوقا وبين مسئلة أخرى منطوقا بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو اجماع ومذهبنا هو
 قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي
 شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهاهي
 بدل وانما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة بدخل
 الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقوا في الدين
 ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بعماء أو بما كان فقال أهل القياس لانص
 عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقل لهم آف ولا تنهرهما قلنا اذا ورد النهي عن
 التأنيف وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيههم من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من
 القياس عليه فان التأنيف والضرب بالعصا يجتمعهما الا الذي فقسنا الضرب بالعصا المسكوت
 عنه على التأنيف المنطوق به وقلنا ليس لنا الحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكلف به ولا
 سيما في مثل هذا ولولم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقايق
 بالتأنيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاجل الخطاب فاستخرجنا من
 هذا الجمل الحكم في كل ما ليس باحسن والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المأمور به من
 الشرع في معاملة الناس لا بائنا فحكمنا الا بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا
 تجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فنضرب أباه بالعصا احسانا اليه ومن لم يحسن لايه
 فقد عصى ما أمر الله ان يعامل به أبويه ومن رد كلام أبويه وفعل ما لا يرضى أبويه مما هو مباح
 له تركه فقد عصاه وقد ثبت ان عقوب الوالدين من الكفار فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو
 التيمم ليست بدلا بل هي مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بيننا لا نعمل
 به الا في الوجوه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل أن يصل محل البدل منه
 وهذا ما حل محل البدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصل) في تجوز هذه الطهارة اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر
 اذا عدم الماء وعندنا أو عدم استعمال الماء مع وجوده لمريض قام به يخاف أن يزدبه المرض
 أو يموت لو روي النص في ذلك (وصل اعتبار في الباطن) المسافر صاحب النظر في الدليل
 لانه مسافر يفكر في منازل مقدماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطروحة
 والمريض هو الذي لا تعطي فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ
 المقصود من النظر بل الواجب أن يرجع عن النظر ويؤمن بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان
 المقلد في الايمان كالتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعني النظافة مثل الماء ولكن
 نسميه طهورا شرعا أعني التراب خاصة بخلاف الماء فاني اعميه طهورا شرعا وعقلا فصاحب
 النظر وان آمن أو لا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما آمن به او لا على الشك ليصل
 له العلم بالدليل الذي نظره فيه فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلناه فيه فيبقى له ذلك
 العمل باب العلم بالله في فرق بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ما قلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناكم رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فمما هم علماء فان الانبياء ما ورتوا دينارا ولا درهمه وانما ورتوا العلم والاخذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر فكما سافر العقل بغيره الفكري في العالم سافر العامل بعمله واجتهاد في النتيجة * وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخله شبهة وصاحب النظر لا يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله * فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر وسبأ في الكلام فيما يجوز من السفر وما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل في المريض بجسد الماء ويخاف من استعماله) * اختلف العلماء بالشريعة في المريض بجسد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل يجوز التيمم به اقول ولا اعاده عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت وضأ واعاد وان وجد بعده بعد خروج الوقت فلا اعاده عليه * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * المريض هو الذي لا تعطي فطرته النظر مع وجود الأدلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج من الدين ان نظره في لقصوره وقد رأينا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرته معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فياخذ مثل هذا ان اراد النجاة العقائد فليدأ كما اخذ الاحكام وليقلد اهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتزييه معين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجسد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

(فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه) * اختلف فيه فمن قائل يجوز التيمم له وبه اقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من آبائه ومرييه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او يتطرق في الدليل حتى يعرف الحق فمن قائل يكفيه ما رآه عليه ابواه او مرييه ويستغل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا ان الماء هو العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليله الا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقد ولا يتطرق في الدليل فان الايمان اذا خا ط بشاشة القلوب لمسته واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما به طبعه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان

(فصل في الذي يجسد الماء ويخاف من الخروج اليه خوف عدو) * اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له التيمم به اقول ومن قائل لا يتيمم * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الخوف

من البحث عن الدليل لينظر فيه لمؤديه الى العلم بالمطلوب جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من احد امرين اما ان يقلد احدا في أن هذا دليل على أمر ما يمينه له او يقتصر الى نظر وفكر فيما ينبغي ان يقتضيه دليله الا على معرفة الله فان كان الاقول فليسبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا يتطرق فليست نظره ولا بد

(فصل الخائف من البرد في استعمال الماء) * اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض اذا استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالأول اقول (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الصوفي ابن وقته فان كان وقته العصاة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي ان يقضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يصح مع تقليده وينظر في الأدلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس يصح فان الخوف على مريض فليسبق على تقليده ولا بد

(فصل النية في طهارة التيمم) * اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فمن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية وبالأول اقول فان الله قال لنا وما أمرنا الا بالعبادة والله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * اذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المشابهة فما هو صاحب فعل حتى يقتصر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخلق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لا يجاد ولا يكونه الا بما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من حكم ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا لم فهو ذاقه يقتصر الى نية لانه ما استعجنه شيء من القرية الى الله يمد الشرح الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

(فصل من لم يجسد الماء هل يشترط فيه الطاب أو لا يشترط) * اختلف العلماء فيمن هذه مقته فمن قائل يشترط الطاب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطاب وبه اقول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قائل في القروع ولا في الاصول وأما الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم فالسؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يمد لم من اهل الذكرفيته قال تعالى فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسئول دليله على ما افتاه به في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة فان قال له هذا حكم الله أو حكم رسوله أخذه وان قال له هذا رأيي كما يقول اصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبد به الا بما شرع له في كتاب أو سنة وما تعبد الله احد ابرأى احد

(فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة) * اختلف اهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه اقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما كلف به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجل الهوى يرد على القلب فجاءه يسمى الهجوم في الطريق

(فصل في عدد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة) فان الله تعالى يقول قيموا
 صيدا طيبا فاصصوا بوجوهكم وايديكم منه * اختلف اهل العلم في عدد الايدي في هذه الطهارة
 فمن قائل حدثها مثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاستحباب
 الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل ان الفرض الى المناكب والذي اقول به ان اقل
 ما يسهى يدا في لغة العرب يجب فإزاد على اقل مسمى اليد الى غاية فذلك له وهو مسح عندي
 (وصل اعتبار الباطن في ذلك) لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو تحقيق عبوديته
 وزاد ثم عرض له عارض الدعوى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم لم قال فيه انه مخدوق على
 الصورة وذلك عندنا لا يستعداده الذي خلقه الله عليه من قبوله للخلق بالاسماء الالهية على
 ما تعطيه حقيقة فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فافادها ونص في الباب فاعتزل هذه النسبة
 وعلا وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره
 في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدوا لهذا الخاطر الذي أورثه
 التكبر فليست نظر الانسان ثم خلق وهم البنون خلق من ماء دافق وهو الماء المهيمن فانه من
 جله ما ادعاه الاقتدار والعطاء وهو محبوب على العجز والخل وهذه الصفات من صفات الايدي
 فقبل له عند هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجلود والكرم والعطاء طهر
 نفسه من هذه الصفات بنظره فيما جبلت عليه من الضعف كما قال خلقكم من ضعف ومن
 الجبل بقوله ومن يوق شح نفسه وقوله واذا مسه الخير منوعا فاذا نظر في هذا الاصل زكت
 نفسه وتطهر من الدعوى

(فصل عدد الضربات على الصمد للتميم) اختلف العلماء في عدد الضربات على الصمد
 للتميم فمن قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا باثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة
 لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربة للوجه ومذهبنا من ضرب واحدة اجزائه
 ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة أثبت فهو أحب الي * (وصل اعتبار الباطن)
 التوجه الى ما تكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة
 ومن غلب حكم السبب الذي وضعه الله ونسب الفعل الى الله مع نعتيه عنه مثل قوله والله
 خلقكم وما تمعون فاثبت وفي قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل
 عضو والله اعلم

(فصل في ايهال التراب الى اعضاء التيمم) اختلف العلماء في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل
 بأنه لا يجب وانما يجب ايهال اليد الى عضو التيمم بعد ضربه الارض يديه أو التراب والظاهر
 الايهال لقوله تعالى منه * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي
 أصلها من العزة التي ادعها حين اكتسبتم اليه الايهال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة
 لا تمنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل أقوى في الدفع من الذي جاء يذهب به
 ولو شارك في المحل لاجتماع الضدان ولم يكن احدهما أولى بالازالة من الآخر وانما الصحيح في
 ذلك أن النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزفا كسبت من نور العزة مما أذاها الى ما ادعته
 فقبل لها اصر في وجهك الى ذلك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة

فانت أنت فقام عندها انه ربما يبقى عليه اذ لك فلما صرفت وجهها الى ذاتها وضعت يدها زالت عنها
 أنوار العزة بالذات فافتقرت الى بارئها وذات تحت سلطانها فلهذا قال من قال انه لا يجب ايهال
 التراب الى عضو التيمم ومن قال ان كلمة من هنا التبعيض وانه لا بد من ايهال التراب الى العضو
 فان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد ان تكون
 صفته الذلة وحيدة تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايهال التراب الى عضو التيمم
 (فصل فيما يمنع به هذه الطهارة) اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم
 الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن
 قائل بمنزله وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص ورخام ومن قائل بان شرط كون
 التراب على وجه الارض ومن قائل بغيره انبوب والبد * وأما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل
 ما يكون في الارض مما يطاق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب
 خاصة * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) قد تقدم انه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض وسعى
 زرينها أو حجر أو رمل أو ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم
 يستحب في الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سواء
 فارق الارض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسم والاحوال وينقل الحكم بالانتقال
 الاسم أو الحال

(فصل في ناقض هذه الطهارة) اتفق العلماء على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر
 واختلفوا فيما اذا أراد التيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غير هاتين قائل ان ارادة الصلاة
 التيممية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا
 ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على وجه
 البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينقل الحكم بالانتقال الاحوال والاسماء * (وصل
 اعتبار ذلك في الباطن) كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة
 فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلي بالتيمم الواحد
 ماشاء كالتوضي لا فرق وهو قولنا

حتى يدب للعين سبعة وجوهه * والى لم تلم تكن الاهی

(فصل في وجود الماء من حالة التيمم) اختلفوا في قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان
 الناقض لها هو الحدث * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة
 خاصة من الالهييات يناقض ما عطاه تقليده للشرع فلا يخرج عنه ذلك الدليل عن تقليده وانما
 يخرج عنه دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لاهذا الدليل الخاص فاذا ظهر له
 نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده
 هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد نبه على ذلك وجود هذا الدليل الطاري الذي هو بمنزلة وجود
 هذا الماء فكذا هي المسئلة اذا حقهها

(فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة) اختلف العلماء هل يستباح بها
 أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل

لا يتباح على خلاف يتفرع في ذلك * (وصل اعتبار ذلك في
 الباطن) * قد تقدم في تكرار النجلى وقد انتهى
 الكلام في أمهات مسائل التيمم على وجه
 الإيجاز والاختصار وما ذهب
 العلماء في ذلك والله يقول
 الحق وهو يهدي
 السبيل
 تم

* (تم النصف الأول من الجزء الأول ويليه بقية أوله فصول الطهارة من النجس) *

ESKILYI	HAZAN HUNU P.	574
---------	---------------	-----